

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

حرف الباء

مسيحية وكاثوليكية) وهذا اللقب كان
 علما على كل اكابر قسوس الديانة النصرانية
 الى القرن الحادى عشر حيث قرر (غريغوار
 السابع) سنة (١٠٨١) م بأن لا يحمل
 هذا اللقب غير قسيس روما الكبير ولم يكن
 قسيس روما هذا الا واحدا من اولئك
 القسوس الكبار المنتشرين في كافة ارجاء
 العالم النصراني ولم يكن له شيء من الميزة
 عليهم ولكنه لخطورة مركزه وقربه من
 الامبراطرة في روما توصل سنة (٤٤٥) م
 في عصر فلنتينان امبراطور الرومان لادخال
 كافة المطارنة تحت حكمه بأمر الامبراطور
 نفسه وسلطته ومن ثم صارت السلطة المطلقة
 لكنيسة روما فخضعت لها الكل الا كنيسة
 القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية
 الشرقية (انظر رومان) فانها اطاعتها اولا
 ثم نازعتها السلطة حتي انفصلت عنها نهائيا
 ولم تزل كذلك الى اليوم

يوجد خلاف هائل بين الكتاب
 الكاثوليكين وبين نقده التاريخ في تعيين

الباء المفردة حرف من احرف
 الجبر وتأتي لمان كثيرة اشهرها انها تأتي
 للتعديبة (كذهبت بفلان) وتأتي للاستعانة
 نحو (كتبت بالقلم) وتأتي للسببية نحو
 (عرفت به نفسي) والمصاحبة نحو (اذهب
 بسلام) وللبديل نحو (آخذ به فرسا) اي
 بدله وللتبعيض نحو (وامسحوا برؤوسكم)
 اي يبعض رؤوسكم . وللقسم نحو (اقسم
 زيد بالله) . وللتأكيد وهي التي تجيء
 زائدة نحو (اكرم به) وقوله صلى الله عليه
 وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
 ما سمع) والاصل كفى المرء كذبا ونحو
 (بحسبك كتاب) والاصل حسبك
 كتاب اي يكفيك . ونحو (ايس فلان
 بات) اي ايس آتيا

البؤؤؤؤ - الاصل يقال هو في
 بؤؤؤ والمجد ويطلق على السيد الظريف وعلى
 انسان العين

البابا - هو الرئيس الاول في
 الديانة النصرانية الكاثوليكية (انظر


المقررات او تقريرها واستنزال الرحمت
الالهية او الحرمان منها الخ
كان الشأن في تعيين البابوات ان
يسمى السلف خلفه فيعلن ذلك الانتخاب
للأمة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن
البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة
فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد على
الأمة وقرروا ان الكرادلة وخدمهم (انظر
كردينال) هم الذين ينتخبون رئيس
الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان
ذلك سنة (١١٦٠) م


تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما
منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون
و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥)
اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢)
من سافوا «قطعة من فرنسا كانت مستقلة
وألحقت بها سنة ١٨٦٠ م و (٢) من
دالماسيا «قطر من مملكة النمسا» و (١)
انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي
و (١) سويسري و (١) من فنديا
«كريد» اى ٥٨ بابا والباقون كلهم
ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة
كساء من حرير ابيض عليه حزام من


اول من جلس على كرسي البابوية . فان
الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو
(بطرس الحواري) وانه تولى من سنة
(٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة
التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون
بان اول البابوات هو (توسكان) الذى
اصدر في ايامه الامبراطور فلنتيان امره
بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة
(٤٤٥) م فابتدأت سلطته من ذلك الحين
وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران)
في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما
السلطة التامة على سائر المطارنة وانه هو
وحده يحمل لقب (البابا) الذى معناه
المطران العام. ومع هذا فان سلطة البابا لم
تبلغ نهاية كمالها فان المجمع الذى كانت تشكل
في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع
البابوات لاجد اسباب ثلاثة (اولا) اذا
حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث
بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس
فله مجمع ان يقر احدهما ويخلع الآخر .
ولكن لم تزل سلطة البابوية تمتد حتى التأم
المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر
ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان بيده
محو النظمات واوثاباتها وحذف ماشاء من

حريز احمر مشابه من الذهب الابريز
وقيصا من كتان و (طاقية) حمر او عليها
غيرها من قطيفة حمر ايضا. وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ابيسة اخرى وقت الحفلات
مختلف باختلافها

باب المندب  ومضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر

بابان  هو دودنيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية. وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعمل قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشئون الكيماوية والتحضيرات
الاقرباذية نسبت لمكتشفها بابان

بابل  مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الاشوريين (انظر هذه الكلمة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون يحبون علي حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الي الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آبرهم
فلما يئس منهم سرغون ملك آشور غزاهم
وباغ منهم وبالغ في الحاق بلادهم ببلاد
ووجه اليهم حكاما من قبله . فكان احد
اوائلك الحكام قائدا محنكا يدعي نابوبلصر
فاجتمع مع قبائل الميديين (انظر ميديين)
واغار علي مملكة بابل واخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما تبعه
الاسرائيليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نيخاووس ملك
مصر وكسر الفتيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما توفي الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام علي
بابل وملكوها وساعدتم علي ذلك ميل هذا

الملك للهو فلم تقم بابل بعدها ابدا
 ❦ بابة ❦ هو الشهر الثاني من السنة
 القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع
 البرسيم ويكثر التاموس ويزرع البصل
 والترجس

❦ بابوس ❦ هم سود الاوقيانوسية
 يوجدان في غينا لجدينة وبريطانيا الجديدة
 وجزائر هبريدوفيجي من جزر الاقيانوسية
 ❦ بابونج ❦ هونبات كثير الوجود
 زهره اصفر او ابيض مربع الجفاف ومن
 فوائده انه محلل ملطف لا يعادله شيء في
 تفتيح السدد وازالة الصدع والرمد شرابا
 ومروخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالحلل
 وهو من المعرقات ويضاد النشيج

❦ البابية ❦ هي الديانة التي أسسها
 الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي

المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة
 الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها
 بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن
 تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي
 انه من الاسرة النبوية الكريمة

قال المسيو «جوينو» في كتابه المسمي
 (الديانات والفلاحة في آسيا الوسطى)
 المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما يأتي :

« كان الميرزا علي محمد مقصورا علي
 حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للقاية في
 اخلافة ، حلو الشمائل جذابا ، وكان بحداثة
 سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب
 ووثقا فيه . ولقد كان يؤكد الذين عرفوه انه
 لم يحرك شفته حتى يحرك اقصي جهة من فؤاده
 وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم
 باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور
 القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة
 كان يبهج العقول الحادة الفاتحة اذ لم تصادف
 فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة
 فكانت احاديثه تفتح لهم كل هذه
 الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها
 المبعثرة هنا وهناك بنور تترد عنه الابصار
 حسيمة تطير بها التصورات عملا في تلك
 البلاد »

قصده الميرزا علي محمد الحج ثم زار
 مسجد الكوفة وبداله بعد ذلك تأسيس
 دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك
 وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف
 والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره
 مذهباً جديداً في النظر واستنتج من آيات
 تلك السورة اصولاً لم يستنتجها احد قبله
 فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويوجه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاجباط مساعيه ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذا ذلك سمى نفسه
بالباب مشيرا بذلك الي انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الي حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياعه لقباً
جديداً (وهو حضرة العلي) فلم يسمع رجال
الدين الا رفع أمره الي حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله ومظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد أشياعه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع علي قلبه الي حزب سيامي
شديد الخطورة

هض حسين بسرويه هذا انشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياعا في
اصفهان وكاشان ثم نزل الي طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعدم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجلان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بالفروسي اخص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المتدفقة وجهاها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد آثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الي قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
علي هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سبباً في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسمع حسين بسرويه الا ان ابتي له حصناً
منيعة في جبال مازنداران وغاباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد يضمن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد .
فحال هذا الحال حكرمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فمادت
بجنى حنين لم تنل منهم منالا
فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقبت
هذه الحملة ما لقبته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن
اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البابية بل استمروا
يقاتلون بجلده وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة اربعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم، فدخلت جنود الشاه الي معقلمهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغم من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا بقتلوا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقيح تمثيل
ولكن كل هذا لم يصد تيار البابية
بل زاد حماسهم وجماهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فمادت
بجنى حنين لم تنل منهم منالا
فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقبت
هذه الحملة ما لقبته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن
اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البابية بل استمروا
يقاتلون بجلده وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة اربعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم، فدخلت جنود الشاه الي معقلمهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغم من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا بقتلوا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقيح تمثيل
ولكن كل هذا لم يصد تيار البابية
بل زاد حماسهم وجماهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فمادت
بجنى حنين لم تنل منهم منالا
فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقبت
هذه الحملة ما لقبته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن
اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البابية بل استمروا
يقاتلون بجلده وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة اربعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم، فدخلت جنود الشاه الي معقلمهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغم من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا بقتلوا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقيح تمثيل
ولكن كل هذا لم يصد تيار البابية
بل زاد حماسهم وجماهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فمادت
بجنى حنين لم تنل منهم منالا
فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقبت
هذه الحملة ما لقبته سابقتها بعد قتال عنيف
فمزقتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن
اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح مميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البابية بل استمروا
يقاتلون بجلده وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة اربعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها البايون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم، فدخلت جنود الشاه الي معقلمهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من البايين بين رجال
واطفال ونساء. ورغم من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا بقتلوا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقيح تمثيل
ولكن كل هذا لم يصد تيار البابية
بل زاد حماسهم وجماهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فنهض مهرولا واندس في فصيلة من الجنود
فتكوا به

قتل (حضرة العلي) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهبه بل زاده اشياء
وانصاراء وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشيائه في الايمان

ولكن البابين لم ينسوا نار ريتهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فاما كان سنة ١٨٥٢ هـ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود واذقوهم الوان العذاب
فاحتلوا كل ذلك بسير حير الالباب ،
ثم اوغلت الحكومة في القبض على البابية
فأمسكت قرة العين وأمرت باحراقها خية .
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء والولدان . وحملت
الحماسة بعض رجال البلاط الملكي على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيمة
يتشعر منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرأ
يفتت الاكباد ، ويذيب الافئدة ، رأوا

اسرابا من الرجال والنساء والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتصبة وهم يكوم
ولدهتهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تعالى : «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخرا ومن يقع
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحدم فيذبجها على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الا صبرا وثباتا، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ماخلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسا بقان الي ورد الموت ،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهجاتها، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البابية تأسيرا
ما فاضعت صوتها العلي ، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية ، فانقلبت الي مذهب
صرى صرى في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبا اليه

فيتلاشى اذ ذك كل شيء الا الطبيعة
الالهية

فيري الرأي من هذا ان اساس
البابية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوينو في كتابه
(الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى)

ان اله البابين ليس باله جديد فهو
اله فلاسة الكلدانيين والفلاسة

الاسكندريرين والحكام الشرقيين الذي
عبده الامم الشرقية ثم جاءت الديانة

المسيحية والاسلامية فحجبتاه عن تلك
الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف

للناس الحجب عنه

اما نظرية البابية في خلق الكون فهي:
لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته

الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير
والكبرياء، والوحى. ولله خصائص اخرى

لا تتناهي ولكن هذه الخصائص السبع
هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي

لنا. فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص
السبعة، القول والكتابة، هي التي نحتنا

الخلفة المزدوجة من روح ومادة فباعبارها
قولا هي منبع الاشياء العقلية، وباعبارها

احرفا هي مصدر كل الاشياء المادية التي

(ماهي عقائد البابين) عقائد البابين
موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان

الذي وضعه بالغة العربية الباب نفسه،
ولم نعتز نحن عليه لننقل منه للقراء، فنستدرك

هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما
وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر

البابيون يعتقدون باله واحدا زلي كما
يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف

عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف
في اصله ومعناه

فالخائق في الاسلام ذات بأوسع معاني
هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن

انكون. ولكن الخائق في العقيدة البابية
متوحد بمعنى ان ليس له شريك يشاركه

في القدرة. والخلق في الاسلام صادر عن
امر الله وتقديره ولكن في مذهب البابية

الخائق مظهر الله ذاته، فالخائق في الاسلام
يخلق لانه اراد ان يخلق. وعند البابية هو

يخلق لانه لا يدرك حيا مؤثرا الا بالخلق.
وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو

الله نفسه فان فيه ما ترجمته :

«الحق، يا مخلوقاتي انك انا»

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الي
الله وفنوا في وحدته التي صدوروا عنها،

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأننا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة يجب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمرة السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد. فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء بعشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته. قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن لتدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذي يمنح الحياة) ي الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذي هو جملة الخصائص الالهية التي خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية)
في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التي يعاق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الديانة البابية ؟ هي عندهم النتيجة الطبيعية لمقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اي ذلك النقص الضروري الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهي هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشري ، وليس هو ابتلاء من الله اوجهه علي عباده

فالانسان بطبعه خيري محض وهو يدل على انه كذلك بميله المتواصل للوصول الي خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التي انبجست منه ، ومن هنا نجد تجاذبا بين الله وخلقته ، وتعاطفا ينظر بظهور الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الى مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقته وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حر كات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حر كات الوحي الذي يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظر ديانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهى الذى نشأ منه ، فهو
روح الهى وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نفحة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه
فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يعرف اولاً انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
ليذهبوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تمهيدية محضة ولذلك تراهم اكتفوا ببث
أبسط الحقائق وأعمها ، وتقرير أوليات
القواعد والزمها

فلما تنهت الانسانية وأدرت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فاقنضى الحال أن يقنو الرسل
بعضهم بعضاً فجاء عيسى بعد موسى وأرسل

محمد بعد المسيح حاملاً للناس شرعاً جديداً
وناهجاً لهم طريقاً للحياة مهيباً . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يقرر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني على المستقبل قياساً على
الماضى ولم يجزم بأن البايبة هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهى، ولا
نهاية ما استأهلت له الانسانية من الانوار
السماوية ، فمثل البايبة في اعتقادهم كمثل
الاسلامية واليهودية وانصرانية قيمتها
نسبية وقتية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
الذبوة ليست شخصية مقصورة على فرد من
الافراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك انا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهى عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أحى) العدد واحد وهو الذى
يشير الى الحرف . هذا الحرف الذى
يكسب كلمة (حى) قيمة فعلية يسمى
(بالنقطة) ، فالقطر من كل شيء ، هي اصل
الوحدة والحقيقة ، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السرى الذى

يجعل الله هو الله . هذا العنصر يعلو عن
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكأن قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة البائية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكنه (نقطة وحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجموعة النبوية له طبيعة مزدوجة
ففي جهة انسانية فانية متلاشية ، وفي جهة الهية
خالدة فالواحد منهم يموت ولكن النفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنتقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سبقت لعمله
ولما كان كتاب الوحي البائي هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قديماً اصلياً على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه نبه علي وظيفته الوقتية
التهديدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبني ٨ لمن يكن مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه مهد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
البائية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
البائية ؟

الانقيا . الاخيار يرجعون الى الله
ويحيون فيه مناظره في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيظنون لان الغنا .
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشد عن هذه القاعدة فما كان فيهم من خير
رجم الى مصدره وهو الله ، وما كان فيهم من
شر فني وزال من الوجود
بعد هذا البيان يحسن بنا ان نورد
شكل عبادة البائية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فيقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء . مما دون ذلك ، لانه
الناموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب
قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء .

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان
 كتابها المقدس . ولم تعرف بالنجاسة
 المنوية التي يرفعها الوضوء فلما تعطه الاجه
 الفائزة العائدة منه علي النظافة والتجمل
 وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى
 « أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الوجهة الاخلاقية فالباية تهتم
 قبل كل شيء بتهديب العواطف النفسية
 الجميلة كالسخاء واطف المعاشرة والادب
 ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام
 ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال
 البيان في هذا مترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة
 حتى ولو ضرب بك ضارب بيده على الكتف »
 اما العقوبات المستعملة عند البايين
 لتأديب فهي نوعان (اولا) التفرغ على
 حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن
 مقاربة النساء مدة مناسبه للذنب المقترف
 فن ذلك ما جاء في البيان مترجما عن
 الفرنسية :

« من يجبر احدا على السياحة ولو
 خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون
 اذنه ، ومن اراد اخراج احد من بيته بغير
 رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩
 قسما »

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق
 صحيحة مع موجد ، وتحررت المادة
 والروح من أسر التقاليد التي انقلتها الآن
 فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر
 الي ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة
 الي ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص
 بالموازن والمقاييس الي ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان
 يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨
 مرؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

ومما اتفق فيه البايون والكلدانيون
 القدماء مسألة الطالسم والاعتقاد المطابق
 في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك
 وأظهر كل بابي الخضوع لهذه العقيدة
 بحمل طلسم ، فلما جل نجمة مكتوب على
 أشعتها أما الله . والمرأة شكل مستدير
 عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين
 العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في
 الهياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل
 نسق وتحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« اذا ارتكب احد قسوة ضد غيره،

فلاندي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولومضى
علي العمل سنة ، ويجب على المحرم ان يعزم
اصلاح ما جنبت يده ، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله فامر آته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامر آته
محرمة عليه ابدا . فاذا قاربها رنحمان هذا
الحكم فيعزم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا ، ويطرد من القانون
باسم (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايان

« لانحملوا اسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشر يوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته»
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
نكم بذلك

«من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

« من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها ، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل ، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويمتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عباده ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهي وفي الموسوية واليسوية والحمدية
ولكن مما امتازت به البابية ، وربما عد هذا
الامتياز شديدا في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:

«قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيئا»

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والدمادة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحزين الذي يعطف بعض
النفوس للتعاق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالديانة ليست في نظرها كما يعبر عنها
بوادي الموموم ولا بمستقر الغوموم ، ولا

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين
اليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال
الباب :

« كل باني مسموح له ان يرى جميع
النساء وان يحدثنهن وان يكون مرثيا منهن »
وردنا على من كان يعتقد ان المرأة
لم تخلق لنفسها بل ليلهو بها الرجل او لتلد
قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :
« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن
لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدي زينتها وان
تتجمل كما تشاء . وحرم الطلاق اخرج
تحريم

هذه صورة موجزة من كنه الديانة
البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع
عشر ولعل القارى يرى معانا ليس في كل
ما نقلناه عنها ما يدل على أمر جديد جاءت
بهلم يسبقها انبه الاسلام ، ويدعو الناس لان
يدينوا بها دونه باعتبارها اصلاحا او دينا
جديدا يخل للناس ماغضض عليهم من
مسائير سواه

نرى البابية تستند على القرآن في بعض
الاصول وتستقل عنه في الرأى في البعض
الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

تعتبر الزينة والتنعم والمرور كأحايل
للسياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم
بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمل بكل
باني ان يأخذ حظه منها . لذلك ترى البابية
تحترم الطبيعة والصناعة

وعلى عكس جميع مؤسسى الاديان
امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة
والتحلي بالحريروالذهب والاحجار الكريمة
والحلي وأولى أيام الانسان بالتحلى عندم
أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في ايام
اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا
تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرّم الباب على اتباعه
الاهو المفسد فمنهم من السكر والعربدة فقال
« لا تنعاطوا العقاقير السامة ولا العرقى
ولا الافيون ، فلا تبعموه ولا تشتروه »
ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها
على العناية بالظرف والنألق والتجمل لذلك
منعت الجلوس على الارض وأمرت بحلق
اللحي فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شعر وجوهكم فانكم
لتصبرون أجمل مما انتم عليه »
اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقها

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجوري ﴿ هو العلامة ابراهيم
 الباجوري احد شيوخ الجامع الازهر
 بالقاهرة له تاليف عديدة في فروع شتى
 توفي سنة (١٢٨٦) هـ

بأذنجان ﴿ ثم معروف منه اسود
 وايض يطيب رائحة العرق ويفتح السدد
 التي اوجبها سبب غيره وهو ذاته يولد السدد
 ويشد المعدة ويدر البول ويقطع الصداع
 الحار ويجفف الرطوبات الغريسة . ومن
 مضاره انه يورث وجع الجنبين والعانة
 ويولد السودا . ويفسد اللون (تذكرة داود)
 (زراعته) هو نبات سنوي تملو
 ساقه عن ستين سنقيا . اوراقه بيضية
 وازهاره حمراء . بنفسجية وثمره مستطيل
 اسطواني . يزرع في ارض رملية مسمدة
 بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير .
 يزرع بزوره في اوائل الربيع معرضا للشمس
 ومتى بلغ ٤١ سنتيمترا نقل ووضع صفوفها
 في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات
 ينمو وينتشر فيجب أن يزرع متباعدا
 بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر .
 متى نقل حديثا سقي نحو ثلاث مرات في
 الاسبوع لانه يحب الماء .

الهايا فقد نص علي ان محمدا صلى الله عليه
 وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده
 فان كان البايون يعتبرون الوحي بالمعني
 القرآني اى افضاء الله بالعلم الي بعض
 خلقه بواسطة الملك أو بالفتى في الروح
 بشرط العصمة من الخطأ والضلال ، فقد
 مضى زمان هذا الضرب من الوحي بنص
 القرآن وان كانوا يعتبرونه بمعنى اوسع من
 ذلك ي معنى الالهام الذى يجده الانسان
 الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه
 فهو امر يشار كههم في امكانه المسدود وغيرهم
 ولكن مثل هذا الالهام لا يصح ان يكون
 قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض
 تعاليم الانبياء من بعض الوجوه


ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما
 (١) اذا كانت النبوة لم تقطع بعد
 محمد صلى الله عليه وسلم فلاى حكمة لم يرسل
 الله في خلال الالف والمائتين والحسين سنة
 التى تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه
 وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت
 تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية
 وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التى لا
 يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفض به

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي تنولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له الا ساق واحدة وفرعان اصليان ومتى ابتداء ظهور الثمر وجب نزع جميع الازرار الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان


علي تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسننة الشكل منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد ان تصفر وتبزورها منها ثم تغسل بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة تمكث ثمان سنين


البارود  هو نبات سنوى تبلغ ساقه مترا كثير التفرع ازهاره تضرب للصفرة وهي عنقودية تزرع في الاراضى الرملية الطينية . يبذر بزره في بيوت في اواخر امشير ثم ينقل شتله في برمودة ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر قطعت اطرافه اذا كان في شجرته ازهار تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع منه بعض الفروع ومتى وصل الثمر الى نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه ليتعرض الثمر للشمس وهو يجب الماء

كثيرا

(التقاوى) تنتخب الثمار الخيدة ومتى تم نضجها علي أمها تؤخذ بزورها وتغسل بماء كثير ثم تجفف في الظل وهي تحفظ حياتها النباتية خمس سنين

اما من جهة فوائده فمثلته كمثل الباذنجان الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد عنه انه اسهل الهضما

البارافين  مادة زيتية معدنية صلبة شفافة تستخرج من تقطير زيت البترول وتستخدم لتجميد المرامم في الصيف

البارود  هو جسم مخلوط من ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب صلاحيته لتقذف المتفوقات هو ان ملح البارود بالحرارة يترك او كيميجه فيتا كسد الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره فيتكون من تا كسد الكبريت اندريد كبريتوز (انظر اندريد) ومن تا كسد الفحم الاندريد كربونيك وهذان الغازان المتككونان بسرعة هما اللذان يدفعان المتفوق بضغطها عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروف في الصين من

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف المقذوفات الى مسافات بعيدة الاحوال الى القرن الرابع عشر ولم يعلم للآن مكشوف ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله اعلم

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ماهو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابه فراع وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والتفتة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصدد ها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

وتعلا قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق لطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقما من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق. ووجه ذلك اننا بتكيسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله. اما ضغط الهواء الذي كان واقما عليه فصار واقما على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ماهو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابه فراع وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والتفتة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصدد ها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

ستيمترا على الانبوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الي منجم من مناجم الفحم الحجري علي بعد ٥٠٠ متر مثلا من سطح الارض شوهد ان الزيت يرتفع عن (٧٦) ستيمترا واذا صعد به علي جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك العمود عن (٧٦) ستيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الي المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البار ومتر اشكال عدة بين زبئية ومعدنية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١-٤٤) ق م تدعي لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيأ فشيأ علي شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كاوكتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكه ولما تولي (فيليب أوجوست) زادها تحسينا و عمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حدوه لوبز الرابع عشر فلاحا مباني فخمة

باريز اليوم أجهل مدن العالم واكثرها مدنية ، بل هي المظهر الكامل المدنية الاوروية ، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

بخرقها نهر السين ويتصل جزأها علي ساقية بمناظر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشبع كل منها اربعة اقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ اهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص اهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الي (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٠٠٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٤٥٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٠٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الي ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥ شارعاً و ٥٢ طريقاً مظللاً بالاشجار و ١١٥ يبلغ طولها جميعا اكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون التراموايات ومركبات الاميدوس سنويا فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا وقد أحصيت المركبات التي تمر بوميا في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف مركبة

واحصى عدد المارة في هذا الميدان فبلغوا بوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول ٧٠ الف

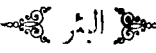
وقد أوجد في باريس من منذ سنة ١٩٠٠ قطار يسير تحت الارض طوله نحو ٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ ٥٨٢٠٩٠٩٦١٠٨

وقد عدد من يسافر من قطارات باريس سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويجيئها مثل هذا القدر

باريس مع هذا كله مدينة صناعية من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع عدد ليس بالقليل تقيمت ملايين من العمال المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧ الف نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملابس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين يشتغلون في المباني فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد الذين يعملون الموبايلات فكانوا ٢٩ الف وعدد الذين ينسجون فوصلوا الي ١٥٥٠٠ وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف

باريس تصدر للخارج سنويا من أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف رأس من الماشية الكبيرة و١٦٥ الف عجل و١٨٢٠٠٠٠٠ خروف و٤٤٤ الف خنزير و٣ مليون كيلو جرام من السمك و٢٠ مليون كيلو جرام من السمن و٤٩٠٠ مليون بيضة و١٧ مليون كيلو جرام من الملح و٥ مليون هكتواتر (الهكتواتر مائة لتر) من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون كيلو جرام من الخبز

وفوق هذا كله ففي باريس من دور العلم ومجامع العلماء والجراند والمجالات ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف  حفرة عميقة في الارض يستقي منها وهي مؤنثة جهمها آبار وبئار . (بار) - بيار بارا حفر و (بار الشى) - خبأه و (البؤرة) الحفرة وموقد النار

﴿ البارة ﴾ معناها بالفارسية القطعة
وقد أطلقت على وحدة النقود وهي تساوي
جزءاً من اربعين من القرش المصرى .

أبطل استعمالها من مصر وبقي في بلاد
الدولة التركية الى الآن

﴿ البازى ﴾ من ضباع الطير صالح
للتمرن على الصيد وأجوده المنقط لا يبيض
وهو من اشده الحيوانات كبراً واضيقها ذرعاً
(الحكم الفقهى) يحرم اكله بجميع

انواعه لنهيته صلى الله عليه وسلم عن كل
ذى ناب من السباع ومخاب من
الطيور . وقد جرى على هذا اكثر اهل
العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي وبجي
ابن سعيد لا يحرم من الطير شئ . واحتجوا
بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن اكل كل ذى ناب من

السباع فكان على الاباحة وقال الابهري
ليس في ذى النخاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى صحيح جمع البازى بزاة

﴿ البؤس ﴾ البؤس جمع أبؤس
و (بؤس) يؤس أبؤس اشتد في القتال
فهو ببؤس اى شجاع و (ببؤس الرجل)
يبأس بؤساً اشتدت فاقته فهو بأؤس
و (أبؤس الرجل) حزن و (البؤس)

الفقير المدقع و (البؤس) العذاب والشدة
في الحرب و (البؤس) الشدة و (البؤسى)
ضد النعمى

﴿ بؤس ﴾ فعل ماض جامد يستعمل
لذم الجنس والمقصود بالذات فرد من ذلك
الجنس نحو (بؤس الانسان زيد) فالذموم
الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى
بالخصوص بالذم . ويعرب زيد خبر لمبتدا
محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن
كان مثاله (زيد بؤس الانسان) أعرب
زيد مبتدا والجملة خبره . وفاعل بؤس هو
الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او
مضافاً لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار)
او ضميراً ممبزا بنكرة نحو (بؤس للظالمين
بدلاً) او كلمة مانحرج (بؤس ما اشتروا به
انفسهم)

﴿ باستور ﴾ لويز باستور الكيماوى
الفرنسى الطائر الصيت ولد بمدينة دول
من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئه
العلوم بالاقاليم ثم شخص الى باريز لتكميل
دراسته ، فلما أتم التلقى تعين مدرساً بمدرسة
(بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه
فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب
مدرساً بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين كل هذا وباستورجاد وراء تحصيل العلم ثمن الوظائف همته عن بلوغ غايتها فلم يجي سنة ١٨٤١ حتى حصل على درجة (اجريجييه) في العلوم الطبيعية وهي درجة لا يحصل عليها الا افراد من النوابغ وفي سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨ مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكيلا لجامعة (ليل) استدعي الي باريز وأسندت اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذاً لعلم طبقات الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة (الغنون الجيلة) ثم مدرسا للكيمياء في مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب اكتسب الاستاذ باستور شهرة فائقة في العالم العلمي بابحاثه في الكيمياء العضوية وتجاربه في التخمر ومسأله التولد الذاتي

كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحاله التولد الذاتي وله في ذلك خطب في مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار مذهب التولد وهو الاستاذ (بوشيه) درى لها أرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من اجنات هذا العالم الذي اشتهر بها تأثير الخلية بمحض البار اتار تاريك وقد اعجب العلماء بهذه المباحث حتى ان الجمعية الملكية الانجليزية أهدهتة بوسام رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦

ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض التار تاريك والتخمر الكحولي وكل هذه الابحاث استوجبت ان يهدي بجائزة الفيزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا اجناته في صناعة النبيذ والجمعة وامراض دود القز وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة (جيكرك) مكافأة له علي اجناته الكيماوية ولا اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤ تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون الف فرنك يتقاضاها طول حياته


توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

في العالم كله

لقد بقي هذا الحصن من الحوادث باعتبارها
حصننا باعتبارها سجننا مالا يوصف فنكتفي
بالحادثة الاخيرة منها وهي التي انتهت
بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة
١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع
نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه
امكنة السجن من هذا المعقل كانت
موجودة داخل البروج التي كانت مقسمة
الى خمسة ادوار، وفي كل دور منها غرفة
ذات ثمانية اضلاع ليس فيها الا نافذة
صغيرة في حائط عرضه ستة اقدام، فما كان
ينفذ الى هذه الغرف من اشعة الشمس الا
نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت
الارض على بعد ٦٦٦٦ امتار من سطحها
تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع
ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات
موجودة في قم تلك البروج معرضة لحرارة
الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون
المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم
لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح
لهم باتقانها بوقاية

باستيل  الباستيل كلمة كانت
تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على
مباني أشبه بالمعاقل يسجن فيها المجرمون
السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة
في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة
تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث
المائلة التي حدثت من اجله

اما باستيل باريس المشار اليه فان
تاريخ انشائه يصعد الى عهد شارل الخامس
ملك فرنسا. فقد لاح له ان قصر (اوتيل
سان بول) لا يكفي لحمايته ان ثارت عليه
ثائرة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون
أكفأ منه على حمايته فيني الباستيل وبقي
زمنًا طويلا علما على الحكم المطلق والاستبداد
الشديد

وضع أساس هذا المعقل الكبير في ٢٢
ابريل سنة (١٣٦٩)م وحلي بالبروج المحصنة
للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل
السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجًا فأصبح
عددها ثمانية متصلة ببنائات غاية
في المتانة يبلغ طولها ٢٤ مترا وعرضها ثلاثة
امتار. وكان حول هذا المعقل المنيع خندق
يبلغ اتساعه ٢٦ مترا وعمقه ثمانية امتار
وبذلك اصبح الباستيل من امنع الحصون

في مذكراته عمالقيه في سجنه قال ما ترجمته:
 « في مدى السنين السبع التي
 أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
 الذي طول الفصل الجميل، أما في الشتاء، فما
 كانوا يعطونني ما أستدفيء به الا حطابا مشبعا
 بالما، كان سريري غير محتمل والاعطية
 التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
 ومخرقة من أكل الديدان، وكنت اشرب
 بل أنسجم بما، أسن متعفن . ولا تسلم عن
 الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
 الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
 جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصررت
 أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
 وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
 من كوة في حائط سميك يبلغ سمكه ٥
 امتار وتلك الكوة مغطاة بشباكين من
 الحديد بحيث يبق بين مرتبتي الافتحات
 لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
 يصل الضوء في اجمل الايام الى السجن الا
 بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
 بثلاجت الجبال وقد جعلت عالية ليشتد
 فيها الزهربر اما في الصيف فكانت
 تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

اما موظفو هذا المعقل فكانوا عبارة
 عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
 آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
 وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
 الطباخين والفراشين الخ الخ
 كان محافظ هذا المعقل يأتيه ما لا يقل
 عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
 مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
 لا يعلم الا امر الذي اتهم به ، فينزل الي
 ظلماته مسوقا بأيد حديدية ويقف امام
 رجال أشبه بالجلاميدقسوة وفضاظة فيسأل
 عما نسب اليه ، وبنقاش فيه ويتعمق معه
 في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
 معه شركا . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
 ذهب ولا يسمح لهم بشيء من خبره ولا
 له بشيء من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
 من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
 سجانين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
 يجاملهم بخناق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقها
 المسجونون في الباستيل نقلت الينا تفصيلا
 عن شهود العيان ممن سجنوا في الباستيل
 وانا نناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسري

تكن لتستطيع ان تدرأ عن حوائطها الرطوبة من شدة سمكها فيكاد المسجون يختنق فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل على الخندق الذى يصب فيه المجرور الكبير لشارع سان انتوان . فكانت تتصاعد منه روائح موبقة تنحبس في هذه الغرف ولا تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجن مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجو الوخيم وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالى وراء تلك الكوة يستقبل الظل والهواء ، ولكنه ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح الكريهة الخائفة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجال العالم والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في عهد الاستبداد . فكم هلك فيه فيلسوف عظيم وتلاشى دون جدران المظلمة مصلح كبير . وكم من سيامي جنت عليه مباحثه لخير بلاده فهوي منه في مستقر سحيق ما خرج منه الا حرضا لا يفيد ولا يستفيد ، او ميتا يجاور من سبته في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل وامم الباستيل وعدوه مستقر الظلم، ومعهد العسف ، ومهبط القسوة والعشومة ، فلم يكادوا يشورون ضد حكومتهم حتي كان

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء ، واقتلعوا اصوله واخذت فتات احجاره فجعلها النسوة عقودا تلحين بها في امكنة اللآلي . اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ، وانتقاما من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)

ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم وحصل علي حريته بجذده وجلاده

كان الملك والاشراف وانصار القديم يتقدمون حثدا على طلاب الحرية ، ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتي قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت عنه « لو استدعي الحال احراق باريس لاحرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود جيوش الملكية وبمعي نفسه بقدم انف الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب قد بلغ حده وكلما آنس ان الملك قد استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

والالمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسته. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديتا لروح الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بعزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من تألب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم. فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألب الحساسات الحامدة، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتفة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهما. فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد على كرسي مرتفع والحامسة فأنضه من عبيه فخطب الناس خطبة قوبلت بالهتاف الشديد؟ حثهم فيها علي اضرام نار الثورة، فكانت بكلماته نفث فيهم سحرا فبوا يتساحون، وانضم اليهم جزء كبير من الجيش الفرنسي

فما آني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حتى هب اقوم ثائرين، ولكن ابن النظام وابن السلاح وابن وحدة العمل؟ باريس عابطة بالجنود الاجنبية، واخلط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية. فصاح صائح: الي الباستيل محط رجال الظلم، وملتقي شياطين العشم. ولكن السلاح أين هو؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد الهرم سومبروي فانها لعلها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتمحوا خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فنشوا مخازنها فعثروا علي ثلاثين الف بندقية مغطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بحمومهم في شوارع باريس فكانوا كالسيل الأتي دهم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره، ولقيتهم النساء مشحجات فبانت الحماسة أشدها فصاح صائحهم ثانية: الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل. وكان عليه اذذاك الجنرال لونية الذي طار صيته في العالم كله لقسوة قلبه، وخشونة طباعه، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخطر ببال (لونية) هذا ان الشعب غالب لا محالة، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليح حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا، فلما انهمر

الشعب الى الياسمبل لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحها
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية لسلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفاج هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا الوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تتجاوزوا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عندما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين عنان
السماء . هنالك أدرك الجنرال (لونييه)

مخاطب المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيعطى على
مخازيه بهذه الجراثيم الفظيعة فتمه رجلان
من صف الضباط بسيفيها . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
متنصرين ولم يمت في دخولهم الا رجلان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جفا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانين
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير اختقانات دموية
نحصل في أوردة المقعدة . فتكون اوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائبة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشرية المسكرة او
تناول الاغذية المتبلة او المنبهة او كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الي المقعدة او من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيوخ وينسدر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قبلا . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضعف للبنية فيجب تطهيرها بالحية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء الحذق اما تسليم النفس للحلائين وتعاطي ما يصفه بعض المنطيين من العلاجات فاستهدف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لنز) ما يأتي :

هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطيئة والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عينها التي اوجدته لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء . واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة وطالة المكث امام المكتبة او علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى الـ ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المبهجة ، ويلزم قبل كل شيء ، ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والتسلق والهبوط مع العمل في الحدائق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالصدر ثم على المصاب ان يطفى ، عطشه بالماء النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكت في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبنلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس ريمور وبذلك الجسم

الامراء وكان من ياتب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذبول على حسب رتبته. فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميريرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالاقاب

الباشق من سباع الطير وهو
دون البازي حجما وفعلا (انظر بازي)
الباغونية هي عائشة الباغونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين في مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ
الباقرية الداهية تبوقه ووقال صابته
و(انباق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواهي
الباقرية اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابنه
جعفر الصادق وامامة ولدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف على
واحد منها ولم يسق الامامة الي اولادها
ومنهم من ساقها

بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل بؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخاري المعدة يعقبه
مباشرة حمام مائي المقعدة على درجة ٢٤
من مقياس ريو مور



ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اي
يعمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الي ٢٤ ريو مور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء.
الانتر (انظر امساك مادة مسك)

وفي لة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الي ٢٤ ريو مور مدة من ٨ الي ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متقابلة
باشا هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اي
ملك اي سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا لقب كان يعطيه الاترك للامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
لمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

﴿ باكون ﴾ هو العلامة فرنسوا باكون الفيلسوف الانجيزي الشهير مؤسس الاسلوب العملي الذي اوصل العلوم الطبيعية الي أوجها الحالي
 بظهور أسلوب باكون تخلصت دولة القانون والارهاق من عالم العلم
 ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية كمبرج وسنه ثلاث عشرة سنة وخرج منها وسنه ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة منها غير مرتاح الي دروسها . ثم ساح في فرنسا ودخل بعدها الي مدرسة جريزان لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة ذائقة ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه الي تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم وتمحيصها بحذف الخرافات منها
 ولكن ما الخيلة وآماله البعيدة تقتضي ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال يعينه علي ذلك التفرغ ؟ لذلك تعاق أمه بالبلاط الملكي وكان القائم بالامر في ذلك الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا لا صوابيا مشرعا فكانت تقول عنه :
 « ان لديه عقلا كبيرا وعلما جـمـا


ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا تعمق ولا تحقيق »
 ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الي غير هذا فكتب الي عمه كتابا جاء فيه :
 « كان املي ان احصل من جلالة الملكة مر كزاتمواضا فلست بحب للسلطة ولا للالقاب كرجل ولد تحت جويتير او أو الشمس ولكنني حتى تحت كوكب من التأمل . مطمعي الوحيد ان أنقي العلوم من أذعائها الذين يكدرون صفاءها ومن المنازعات النافهة والادلة الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة والارهاق العامية ، وان ابدل كل هذا الحشو الرث بعشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة علي البراهين الدائمة والاختراعات النافعة .
 فأريد اذن ان اشغل وظيفة تترك لي من الفراغ ما يكفي لتحقيق هذه المطامع . »
 ثم اتصل باكون بالكونت (ديسكس) نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ هذا الكونت يسمى في الحاقه بالوظيفة التي يرمي اليها فلم ينجح ، فلما يش كبر عليه ان يخيب آماله فيه فوجه أرضاله لاستغلاما ويتفرغ بذلك الي تحقيق آماله


العلامة نيكو واخذ عنه فلسفته على التفرغ
 إلى سنة ١٩٢٠ نشر باكون وكان
 في أمة أثره حسنا به المسمى (تولوم)
 أوربا تولوم تصد به أن يؤسس اسما علميا
 يخلف الاساليب القولية الكلاسيكية ويخرج
 من العقول موقع منطقي اوسطا فكان
 هذا الكتاب موجوداً اعظمة باكون العلمية
 بنهجه للعلم منهجا جديدا . واقعاده اياه
 على اساس التجارب والمشاهدات وكان
 تأثيره على العقول والمدارك كبيرا لدرجة
 اعتبر معها باكون واضعا حدا بين العهد
 القديم للعلم وعهده الجديد الذي خلاص
 فيه من اوضار الاوهام ، واداران الاحلام
 بال  هي مدينة سويسرية
 مبنية في الجهة التي فيها نهر الران يتحول
 الى الشمال ليدخل الى الالزاس . لهذه المدينة
 منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
 باعتبارها مركزا بين اوربا الوسطى واطاليا
 على طريق سان جونار . اشتهرت بجامعتها
 العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
 فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر ،
 وبها مصانم لاقمشة الحرير والاشرفنة ،
 عدد اهلها ١١٤٠٢٢٦
 بال  البال سمكة يباع طولها

فلما توفيت الملكة (اليزابت) بنوني
 الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم حظي
 عنده باكون فبينه سنة ١٦٠٤ هانسبا
 التاج بمرتين شهرين اربعين جنبها فاعطير
 من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خسوم
 العسكرية . فبينه الملك لحفظ اختامه سنة
 ١٦١٢ مع لقب اللورد الخافض للخنم الكبير
 ولكنه تاق الي ابعده من ذلك فرقي الي
 (لورد جران شانسايبه) ثم رقي الي رتبة
 (لورد فيرولام)


في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
 رعاية الملك جاك الاول كتاب (على قيمة
 العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
 الكتاب ظهرت مواهب باكون بوهف
 انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدي قومه
 والواقفين على حركة الفلسفة في العالم كله
 وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
 (خواطر وانظرات في شرح الطبيعة) لم
 يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
 اصحابه


وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
 الق. دماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
 للميتولوجيا اليونانية . يقول المطالعون على
 الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

وامتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجواليقي كأنها عربت
وقال القزويني :
« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »
نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مبالغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيتان فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولاً من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)
البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمه الفرنج في ولائهم
البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدؤون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمه شبان اليونان وشبانهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورنته الامم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد العجيبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مما
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحياة حتي اننا لنعد
بقائه . لان دليله على تشبث الانسان
بوروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
ماثت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلا من الهواء ، فتسبح فيه
اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان ايتين
ويوسف مونتجافير توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قماش مبطن بالورق
ومملوءة هواء حاراً تحصل عليه بحرق التبن
والورق المندى بالماء . واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فنجحت
التجربة وقد افادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة

فيها واكن كثيرا ما سقطت علي اسطحه المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت لراكبيها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم يفكرون في إيجاد سكان لها ليتولى أمرها راكمها فتكون كالطية الذلول تسير به كيف شا. وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم الى ذلك فأنشأوا للبالون آلة تجعله طوع ارادة الراكب واشتهر الكونت زبلين بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل الجراة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في سبيل اتقان هذه الآلة

بامير  هي هضبة جبلية في آسيا الوسطي متاخمة للهند من جهة الشمال متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها الامة ازوسية ولا أهمية لها الا من جهة حريرية محضة من حيث قربها من الهند


البامية  البامية من النباتات الغروية الجيدة للتغذية الا انها لا تناسب بعض المعدات فتسبب لهم تعبا وقينا ومن كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

في اكتشاف نواميس الجو. واكبر ما شاهده في الارتفاعات العظيمة انخفاض عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء ولما صعد (غيلو ساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو (٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق الترمومتر (انظر ترمومتر) من ٣٠ درجة الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث علي نفسها كأنها قربت الي النار وازداد لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا وكان يحس بسكون مطلق

مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانعلا القبة بالغاز ملاً تماما فان الغاز يتمدد كلما خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت ممتلئة للغاية تمزقت وسقطت . ويجمل بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط وهي شمسية قطرها من اربعة الي خمسة امتار في اسفلها زورق صغير يركب فيها الراكب متى شاهد الخطر

متى اراد راكم القبة النزول فتج باد موجودا في اعلى القبة فتسرب منه الغاز الذي في القبة فتثقل فتتهبط الى الارض رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا

بنيانات اخرى اقل غرؤية منها
(زرعتها) شجرتها تعلو متراً و٣٣
سنتيمترا اوراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما نبتت تخفف حتي لا يبقى في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها لينا يجب سقيه بماء غزير
تجني تقاوبها في شهر هاتور وتمكث
قوتها الي خمس - نين


بازيد  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (٧٩١) هـ
وعمره ٣٠ سنة وتوفي سنة (٨٠٥) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية وتزوج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخيها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة آبدين ثم
أخضع جهات آن واق مرابي وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الروملى وفتح سلانيك فاجتدت
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعا سنة

(٧٩٦) هـ وأرجمهم لم ينالوا خيراً . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
أحمد مع ملوك المجر والصرب وفرنسا وعلي
مهاجمة بلاده وقهره فاستعد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهو
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفاعدا الامرى والجرحي
ثم ارسل قواده فامتلكوا اكثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشى
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين صالحمهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
الماتوكل بن المعتضد بسطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثينا وترحاله وفتح
معظم هذه الجهات

بما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلنك
قد أغار علي البلاد العثمانية لندونجهم (انظر
تيمورلنك) فقاتله السلطان بايزيد بقلب
من حديد وناهيك بمعرش الملوك ومرغم
الجبايرة فلما التقى الجمعان خانه اكثر


والكحول والجليسرين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة

البغا.  حيوان معروف يقال له
ببغا، وببغا، للذكر والانثى ج ببغاوات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا اوروبا لا يسكن الا
الجزء الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية اسرانا
كثيرة العدديا كل بطيخ الحبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات. يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصغاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتنمو بسرعة


انواع كثيرة أشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق ، طوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في اترينقا وهو اكثر انواعه شيوعا
لفصاحة لسانه


ومن انواعه (الامادون) طوله (٤٠)




عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك كانوا هربوا
من بايزيد اليه ولم يعق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الرومالي
قتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم بأعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك اوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، فضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، فصد الصين ليفتحها فمات قبل ان
يصابها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقا تل بعضا حتى صفا الملك
لاحدثم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ


ببسين  هو الاصل الفعالي في
العصارة المعدية الحيوانية يحضن فيكون
مسخوقا ذار اثة حيوانية يذوب في الماء


سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الأورد ديه دام) يأتي من جزيردة (ورنيو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا ومنه (الككاتويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بارادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن انواعه الامريكية ذات الذبول الضائية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذبله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا

البَتَانِيّ  هو محمد بن جابر الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات . راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء. وهو أول من استخدم الجيوب والاو تارفي قياس المثلثات والزوايا وكان يرصد في الرقة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى اللاتينية . عدده لالاند الفلكي الفرنسي الشهر من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه) في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٧) هـ

بِتَاوَا  هي مدينة بتافيا عاصمة جزيرة جاوه من جزر الاقياوسية تابعة لهواندة وتلك العاصمة يسكنها نحو (١٠٦٥٠٠٠) نسمة وهي المدة حربية تطل على خليج في الشاطئ . الشرقي الغربي من الجزيرة

بَيْتَةٌ  البَيْتَةُ الاحق الثقل  بَيْتٌ  قطع و (بتت الوعد) تاكد انجازها و (بتبتت) تقطع وتزود و (البِتَات) الزاد والجهاز ومتاع البيت (انبتت) انقطع يقال : انبتت عن رفاقه انقطع عنهم (البِتَات) الزاد ومتاع البيت جمعه اُبتة (طاق امرأة: بَيْتَةٌ وبتا) اى طاقها قطعها طلاقا لاعود فيه

بِتْرَةٌ  بَيْتْرُهُ بترا . قطعه على غير تمام (بِتْر) بَيْتْرٌ بَيْتْرًا . انقطع

بِتَاحٌ  او فتاح اسم انه من آلهة المصريين القدمين كانوا يعبدونه في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من ملوكها الاقدمين

(ايتير) اتقطع

البتيرول هو زيت البتيرول الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض تختلف في العمق وهو سائل يختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مكرنة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويقاب علي الظن ان هذا البتيرول هو نتيجة تقطر الفحم الحجري في باطن الارض

البتيرول الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك بوضع في اوان متصلة بانابيب مستطيلة يسلط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تهاطل ذلك الماء البارد علي البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط نقياً ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب ابخرة البتيرول

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محمولات خفيفة مبريمة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطا مفرقا خطرا للغاية فيلزم

جنيتها علي حدتها اتقا لشرها. وهي تسمى ايتير البتيرول وتستعمل لتحضير البويه والورنيس. ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الي ١٢٠ فتتقطر. صولات تسمى عطر البتيرول او العطر المعدني او النفط الخام. ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الي ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البتيرول. واذا رفعت درجته الي ٤٠٠ تقطرت منه زيوت ثقيلة تستعمل للتشحم ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البتيرول عظيم اذا لم يكن مكررا و كان مخلوطا بسوائل طيارة فان من الناس من يضيف اليه عطر البتيرول لنقص ثمنه. اثبت الدكتور (فيث) ان البتيرول المنكر لا يلهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البتيرول التهاب علي درجة ٣٩٠٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهاب علي درجة ٣٢٠٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهاب علي درجة (١٥) وهي حالة مفرزة جدا تحمل الانسان علي شدة تحري البتيرول الجيد

زيت البتيرول كان معروفا في الهند والعجم وغيرها من ازمته بعيدة ولكنه

جمعه يُبتَلُ و (البَيْتَلَة) المنقطة عن الدنيا
الى الله. وفرخ النخلة قد استغنت عن امها
و (المُبتَلَة) المرأة الجميلة

﴿ بَثَّ ﴾ الخبر يَبِثُّ بَثًّا و بَثَّه
و أبته نَشَرَه و أذاعه و (بَثَّ السُّرَّ و أبَّه)
اياه (اطلمه عليه . و (أبَّه ما في نفسه)
كاشفه . و (باثَّ السر) اظهره له
و (تَبَأُوا امرارهم) تكاشفوها و (استبَّه
مرّة) طالب اليه ان يبثه اياه و (البِثَّ)
الحال و أشد الحزن و (انخر البِثَّ و المنبِث)
المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزرابي
مبثوثة) اي متفرقة

﴿ بَثَّب ﴾ الخبر نَشَرَه و (بَثَّب
الغبار هيجه)

﴿ بَثْر ﴾ وجهه بوزن ضرب و علم
و بَثْرُ يَبْثُرُ بثورا و بَثْرُ خراج به بثره فهو
بَثْر و بَثِير . و (تَبَثَّر جلدُه) تنفط و
(ابْثَارَت الخيل) و (ابْثَارَت) ركضت
للميادرة و (الباثر) الماء البارد و الحاصد
و (البَثْر) خراج صغير الواحدة بَثْرَة
جمعها بَثُور و (البَثِير) الكثير يقال (كثير
بَثِير) من باب الاتباع و (البِثْرَاء) اسم
جبل و (المَبْثُور) المحسود و الغني جدا

﴿ بَشِيت ﴾ الشفة تبشع بشعا ظور

و (بَثِر) يَبْثِرُ بَثْرًا انقطع . و (أبثره
الله) جملة أبثر و (ابثر) انقطع و (الابثر)
المنقطع الذئب . و من لاعقب له ، و الحية
الخبیثة . و (الأَبْثَرَان) الحمار و العبد و
(ابْثَار و البِثَار) السيف القاطع و
(الا بَثر) من لاذرية له

﴿ بَتَعَ ﴾ يبتعم بتمعا طال عنقه مع
شدة مغرزه فهو بَتَعَ (يتعم بامر) قطعه
من غير ان يشاور فيه و (البِتْع) نبيذ العسل
و (الأَبْتَم) الممتلي . يقال (زند أبتع)
و (أبتع) ايضا كلمة لاننا كيد تقول جاؤا
اجمعون ابتمون و تقول جاءت النساء بكنهن
بجمع بَتَعَ

﴿ بَتَكَ ﴾ يدتك و يبتكك بتكا
قطعه . او قبض عليه و جذبه . و (ابتك)
انقطع . و (البِتْكَ) الطائفة من الشيء
المنبتك جمعه بَتَكَ و (بتكك) قطعه

﴿ بَتَلَه ﴾ يبتله و يبتله بتلا قطعه
و (بَتَل) و (بتل الى الله) انقطع اليه
و ترك ما عداه و (ابتل) انقطع و (البتل)
المطاء . يقال (عطاء بتل) اي منقطع
لا يشبهه عطاء . او منقطع لا يعطى بعده عطاء
و (البتول) المنقطة عن الزواج و (البتيل)
المسيل في اسفل الوادي و انحصر المضم

﴿بجيج﴾ الصبي لابعه. و (تبجيج لجه) كثر واسترخى

﴿بجح﴾ به يبجج بحافرح به (فلان يتبجج علينا) اى يباهي ويفتخر و (بججه فتبجج) افرحه ففرح

﴿بجد﴾ بالدار يبجد بجودا و يبجد بها تبجيدا اقام و (بجدت الابل) لزمت المرتع و (البجاد) كساء مخطط من اكسية الاعراب يشتملون به جمعه يبجد (ذو البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلي الله عليه وسلم . و (البجد) الجماعة من الناس و (البجد من الخيل) مائة او اكثر و (وبجدة الامر) و يبجده دخلته و باطنه . يقال (عنده بجدة ذلك) اى علمه و دخلته . و يقال (هو ابن بجدتها) للعالم بالشىء المنقن له . و الدليل الهادى

﴿بجر﴾ يبجر بجرأ خرجت سرته و عظم اصلها و نهر بظه . و امتلا بطنه ولم يرو فهو (بجر و ابجر) و (تبجر النبيذ) ألح فى شربه و (الباجر) المتفخخ الجوف جمعه بجرة . يقال (هم اشحة بجرة) اى بخلاء كازون للمال (ناجر) اسم صنم كانت تعبد و الازد و (البجر) الشر و الامر العظيم و العجيب جمعه اباجر و (البجرة) السررة

فيا الدم فهو (أبشع) و هي بشعاء جمعه بشع و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت و ارتفعت كان بها ورما و (الباشعة) الشفة المتلثة المحمرة من الدم

﴿بشع﴾ اشعرت الخيل ركضت تبادر شيئا تطلبه

﴿البشع﴾ ظهور الدم فى الجسد كله ﴿بشق﴾ السيل المكان يشقه بشقا و بشاقا و بشقه خرقة و شقه و (بشق النهر) كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت و طمت و هي باثقة و (البشق) عليهم الماء خرقت الشط و كسر السد فجزي من غير فجر (البشق) موضع الكسر من الشط جمعه بشوق

﴿البينة﴾ الارض السهلة . و الرملة اللينة جمعها بشن و (بدينة) امم امرأة ﴿البئنا﴾ الارض السهلة اللينة و قيل بل هي يعنيها من بلاد نبي سليم

﴿ببج﴾ الدم يلعبه ببجاشقه و (ببج) عذره بالرمح طعنه و (ببج الكلال الماشية) اسمها فوسمت خواصرها و (عين ببجاء) واسعة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عُجْرَةَ وَبُجْرَةَ) أي عيوبه وحاله كلها
و(البُجْرَاءُ) الأَرْضُ المُرْتَفَعَةُ (البُجْرِي
والبُجْرِيَّةُ) الدَاهِيَةُ جَمْعُهَا بُجَارِي يُقَالُ لِقِي
مِنْهُ (البُجَارِي) أَي الدَوَاهِي. وَ(البَجِير
يُذَكَّرُ اتِّبَاعًا لِكَثِيرٍ فَيُقَالُ كَثِيرٌ بِجِيرٍ

بِالسَيْفِ
بِجَمْعِ طَائِعٍ مَعْرُوفٍ وَاحِدَتُهُ
بُجْمَةٌ. وَالبِجْمَةُ طَائِرٌ أبيض اللون مَا عِدا
أَطْرَافَ أَجْنَحَتِهِ فَإنَّهَا سَوْدَاءُ ذَوْ سَاتَيْنِ وَعَنَقٌ
طَوِيلٌ وَمَنْقَارٌ مَمْتَدٌ مَجْمُوعٌ طَوَّلَهَا ١٦٢٠ مِترٍ
يَسْكُنُ السُّهولَ المَائِيَةَ وَيَقْتَدِي بِالضَّفَادِعِ
وَالمَاسِكِ وَالتَّعَائِبِينَ وَالفِيرَانَ وَالحَشْرَاتِ
وَالهُوَاءِ فَهُوَ نَافِعٌ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ جِداً إلا
أَنَّهُ بِأَكْلِهِ صَغَارُ البَطِّ يَخْلَطُ الضَّرَّ بِالنِّفْعِ
يَضَعُ عَشَّهُ فِي الأشْجَارِ أوِ سَقُوفِ البَيْتِ
وَتَلْدَأُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بِيضَاتٍ وَهُوَ فِي سَفَرِهِ يَطِيرُ
النَّهَارَ كُلَّهُ وَيَأْوِي بِالنَّيْلِ عَلي الشَّجَرِ

قَدْ نَحَبَتْ تَغْلِباً كِي يَفِيقُوا
فَأَبَتْ تَغْلِبَ عَلي اعْتِزَالِي
وَكَانَ اعْتِزَلُ حَرَبِ البَسُوسِ (انظُر
بَسُوسَ) مَنِ اطَّاعَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَأَنَّهُ كَانُ مِنَ
حَكَمَاءِ العَرَبِ وَفَطَا حَلَهَا لَكِن أَمْرَفَ المَاهِلِ
فِي القَتْلِ وَقَتْلُ وَلدِهِ فَشَهدَهَا وَأَبِي فِيهَا بِلَاءٌ
كَبِيرًا وَهُوَ مِنْ فُحُولِ شَمْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ
تَوَفِيَ سَنَةَ (٥٧٠) م
بِحَسِّ المَاءِ يَبْجِسُهُ وَيَبْجِسُهُ
بِحَسًّا. فَجْرَهُ

(تَبْجِسُ المَاءُ وَإنْجَسَ) تَفْجُرُ
بِجَمْعِ بَحَارٍ مُجْمَعَةٌ مِاسِكٌ
إِلَيْهِ بِحَيَلِي

بِجَمْعِ بَحَارٍ مُجْمَعَةٌ مِاسِكٌ
بِالسَيْفِ
بِجَمْعِ طَائِعٍ مَعْرُوفٍ وَاحِدَتُهُ
بُجْمَةٌ. وَالبِجْمَةُ طَائِرٌ أبيض اللون مَا عِدا
أَطْرَافَ أَجْنَحَتِهِ فَإنَّهَا سَوْدَاءُ ذَوْ سَاتَيْنِ وَعَنَقٌ
طَوِيلٌ وَمَنْقَارٌ مَمْتَدٌ مَجْمُوعٌ طَوَّلَهَا ١٦٢٠ مِترٍ
يَسْكُنُ السُّهولَ المَائِيَةَ وَيَقْتَدِي بِالضَّفَادِعِ
وَالمَاسِكِ وَالتَّعَائِبِينَ وَالفِيرَانَ وَالحَشْرَاتِ
وَالهُوَاءِ فَهُوَ نَافِعٌ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ جِداً إلا
أَنَّهُ بِأَكْلِهِ صَغَارُ البَطِّ يَخْلَطُ الضَّرَّ بِالنِّفْعِ
يَضَعُ عَشَّهُ فِي الأشْجَارِ أوِ سَقُوفِ البَيْتِ
وَتَلْدَأُ ثَلَاثَ لَيَالٍ بِيضَاتٍ وَهُوَ فِي سَفَرِهِ يَطِيرُ
النَّهَارَ كُلَّهُ وَيَأْوِي بِالنَّيْلِ عَلي الشَّجَرِ

عَمَاءُ البِيدِ مِنْ رِوَسِ الرِّجَالِ
قَدْ نَحَبَتْ تَغْلِباً كِي يَفِيقُوا
فَأَبَتْ تَغْلِبَ عَلي اعْتِزَالِي
وَكَانَ اعْتِزَلُ حَرَبِ البَسُوسِ (انظُر
بَسُوسَ) مَنِ اطَّاعَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَأَنَّهُ كَانُ مِنَ
حَكَمَاءِ العَرَبِ وَفَطَا حَلَهَا لَكِن أَمْرَفَ المَاهِلِ
فِي القَتْلِ وَقَتْلُ وَلدِهِ فَشَهدَهَا وَأَبِي فِيهَا بِلَاءٌ
كَبِيرًا وَهُوَ مِنْ فُحُولِ شَمْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ
تَوَفِيَ سَنَةَ (٥٧٠) م

بِحَسِّ المَاءِ يَبْجِسُهُ وَيَبْجِسُهُ
بِحَسًّا. فَجْرَهُ
(تَبْجِسُ المَاءُ وَإنْجَسَ) تَفْجُرُ
بِجَمْعِ بَحَارٍ مُجْمَعَةٌ مِاسِكٌ
إِلَيْهِ بِحَيَلِي

(تَبْجِسُ المَاءُ وَإنْجَسَ) تَفْجُرُ
بِجَمْعِ بَحَارٍ مُجْمَعَةٌ مِاسِكٌ
إِلَيْهِ بِحَيَلِي

من عي او فزع و (البَحْم) ثم الأثل
الواحد بَحْمَة

بَحَّ الرَّجُلُ يَبْحُ بِحًا وَبِحَا
وَبِحُوْحًا وَبِحُوْحَةً وَبِحَاْحَةً
وَخَشُوْنَةً فِي الصَّوْتِ فَهُوَ أَبْحٌ وَهِيَ بَحْمَةٌ
وَبِحْتَاءٌ وَ (أَبْحَمَةُ الصِّيَاحِ) أَوْرَثَهُ بَحْمَةٌ

بَحْمَةُ الصَّوْتِ تَحْدُثُ حِينَ تَصَابُ
الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ بِارْتِخَاءٍ أَوْ بِلَالٍ أَوْ بِفَقْدِ
مِنْ مَرُوثِنَاهَا وَهُوَ يَنْشَأُ عَقِبَ انْتِفَاحِ أَوْ انْتِهَابِ
الْعِشَاءِ الْمُخَاطِي لِأَجْزَاءِ الصَّوْتِي . وَتَحْدُثُ
الْبَحْمَةُ أَيْضًا لِمَا تَكُونُ الْأَجْبَالُ الصَّوْتِيَّةُ مَغْطَاةً
بِالْمَوَادِّ الْمُخَاطِيَّةِ سَبَبٌ مِنْ الْأَسْبَابِ كَالْبَرْدِ
وغيره

اسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة اي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ الى ٢٤ من ترمومتر رومور وتوضع
رفادات على العنق مهيجة . وتفعل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة ويمكث المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الاغذية السهلة
الانضمام غير المهيجة

وقبل كل شيء . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

اما في البحة المزمنة الناتجة من الاصابات
الخطيرة فيجب ايضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ الى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهيجة او المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي اوجدتها

بَحَّ بِحِيْحًا وَتَبَحَّحَ بِحِيْحًا
وَالْقَعُودُ وَ (تَبَحَّحَ الْعَرَبُ فِي لَفْتِهِمْ) اَي
تَوَسَّعُوا فِيهَا . (بِحْوَحَةُ الْمَكَانِ) وَسَطُهُ
وَ (بِحْبَاحِ) كَلِمَةٌ تَنْبِي . عَنْ نَفَادِ الشَّيْءِ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ اَبِيْعٌ عِنْدَ مَنْ شَيْءٌ قُلْتُ بِبِحْبَاحِ
(الْبَحْتِ) الصَّرْفِ وَالشَّرَابِ الْبَحْتِ
اَي الصَّرْفِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تُثْنِي وَلَا
تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنَّثُ . وَقَدْ تَجْمَعُ وَتُنْثِي وَتُؤَنَّثُ
(بَحَّتِ الشَّيْءُ) يَبْحُتُ بِحَوْتًا صَارَ بِحْتًا
وَ (بَاْحَتَهُ الْوَدُّ) خَالَصَهُ اِيَّاهُ وَ (بَاْحَتِ
صَدِيقَهُ) كَاشَفَهُ (الْبَحْتَرُ وَالْبَحْتَرِيُّ)
الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ

بَحْتَرِيُّ الْوَالِدُ بْنُ عَيْبِدِ
اللَّهِ بْنِ بَحِيٍّ مِنْ نَبِيِّ طَيْي . قَبِيْلَةُ اِبْنِي تَمَامٍ
كُنِيَّتُهُ اَبُو عِبَادَةَ . وَوَلَدٌ بِمَنْبَحِجٍ وَقِيْلَ
بَزْرَدَفَنَةٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنْبَحِجٍ ذَكَرَهَا
فِي شِعْرِهِ

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام
دخل البحترى علي ابي سعيد محمد
ابن يوسف الثوري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحترى
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتسم ويترنح
طربا ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام . فمن اين انت ؟ قال من طيبي . . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه لي صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحترى
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لصلاة
عيد الفطر اولها :

اخفى هوي لك في الضلوع واظهر

والأم من كيد عليك وأعذر

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عبدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عندا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها
والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجي وانجاب ذاك العشير

فأنتن فيك اناظرون فأصبح
يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطاعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصغوف وكبروا

حتي انتهيت الى المصلي لا بسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يُزهي ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لمشي اليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين ونخبير

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة

نادرة اديبية نذكرها في هذه المناسبة .

وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستمعين

بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا

اقبل الا ممن يقول مثل قول البحترى في

المتوكل وهو قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه اسعى اليك المنبر

وكان في الجاعة ابو جعفر بن يحيى

فذهب الي بيته ثم رجع الى المستمعين بالله

وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى

في المتوكل . فقال هات فأنشده :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته

يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته وابسته

نعم هذه اعطافه ومناكبه

ومن شعره يصف قصر المعتز

بالله :

لما كتبت روية وعزيمة

أعلمت رأيتك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفا

فيه لا يمن حلة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه

من منظر خطر المزلّة هائل

رفعت لمحترق الرياح سموكة

وزهت عجائب حسنه المتخايل

وكان حيطان الزجاج بجوه

لجج بمنجن عل جنوب سواحل

وكان تفويف الرخام اذا التقى

تأليفه بالمنظر المتقابل

ابست من الذهب الصقيل سقوفه

نورا يضيء علي الظلام الخافل

فترى العيون يعجان في ذى رونق

متلهب العالي انيق ناسفل

وكأنما نشرت علي بستانه

حسيرا وشي التينة المتواصل

أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الرباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتمطفت

اشجاره من حُيل وحوامل

مشى العذارى الفيدر حن عشية

من بين حالية اليدين وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تفننت في الكتابة حتى

عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر العضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمم ما يخ

لقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القرايط

س وما حلت ظهور البريد

حجيج تخرس الالذ بألفا

ظفرادى كالجوهر المعدود

وممان لو فصلتها القوافي

هجت شعر جرول وليبد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

وتجنهن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمعون على فضا

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالمد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة بمدح

بها المعتز بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعاً له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دم

أيس العاذلون من اقلاعي

لو تولايت عنه خيف رجوعي

او تجوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بجث بجث بجث بجث بجث بجث بجث


واستبجث وابجث . فبثش

(بجث في الارض) حفر

(باحثه) حاوره

بجث الشئ . بجثه . وبجثه

ايضا استخرج

بَحْرٌ  الأرضَ يَبْحُرُها بحراً
شَقَها . و (بَحْرُ النافَةِ) شقَ اذنها

(بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) بالتحريك
تَحِيرُ من الفزع

و (بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) ايضاً اشتد
عطشه فلم يرو من الماء فهو (بَحْرٌ)

و (أبْحَرُ الرجل) ركب البحر
و (أبْحَرُ الرجل) صادف انساناً بلا

قصد لرؤيته

و (أبْحَرُ الرجل) اشتدت حمرة

انفه

و (أبْحَرَتِ الأرض) كثرت

مناقمها

و (أبْحَرُ الماء) ملح

و (تَبْحَرُ في العلم وغيره) تعمق فيه

وتوسع

و (استَبْحَرُ في العلم وغيره) انبسط

و (استَبْحَرُ الشاعر) اتسع له القول

و (أبْحَرُ) الفضولي

و (أبْحَاوَرُ وأبْحَاوَرَاءُ) شدة الحر

في تموز (مولد)

و (أبْحَارُ) الملاح جمعه ملاحون

و (أبْحَرُ) خلاف البر

و (أبْحَرُ) الماء المالح

و (أبْحَرُ) كل نهر عظيم

و (أبْحَرُ) ككل متوسع في شئ

فالرجل المتوسع في علمه بحر . والفرس

المتوسع في جريه بحر . جمعه بحور و أبجر

وبحار

و (أبْحَرِينُ) بلد والنسبة اليه بحراني

علي خلاف القياس

و (بنات بحر) سحائب يمتد قبل

الصيف منتصبات رفاق

و (أبْحَرَةُ) مستنقع الماء

و (أبْحَرَةُ) البلدة . والعرب تقول

لكل قرية هذه بمرتنا اي بلدتنا

يقال : (أبْحَرَةُ صحرة بحرة) اي بارزا

بلا حجاب

و (أبْحَرِي) خلاف البري

و (أبْحَرَانُ) عند قدماء الاطباء

التغير الذي يحدث للعليل دفعة في

الامراض الحادة . يقولون : هذا يوم

بحران ، بالاضافة . ويوم باحوري علي

غير قياس فكأنه منسوب الي باحور

وباحوراء

 البحر  خلاف البر . والماء المالح

وكل نهر عظيم ج بحور و أبجر و بحار

البحر شاغل ثلاثة ارباع الكرة (انظر

(ماء البحر كياويا) ماء البحر مذيب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما. وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي فقليل من كلورور المانيزيوم واليوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختار بالنسبة للبحار الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الحزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر علي كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصا بين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصا بين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حبويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات مالا يتخيله العقل تخيلا ولم يحسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لمسايري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتي كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحفيرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تحليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فبمرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة علي الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لمبديه من أين حصلت تلك الثلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أبحر جوابا فسيبحر الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسبر غورها المسبار مطقا ويظن انها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلق جباله حتي تبلغ سطحه فان تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ماهي الا قمم تلك الجبال البحرية

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها علي سطح الارض وقد وقف السباح علي انواع من النينان والحيتان قدما وحديثا تدعو الي العجب وتبهر الانسان لعنم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات او اخر اقرن الماضي وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الي الثقات من رجال البحر الذين شاهدوها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا على طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستنزال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضخ خيال الشاعر ويرد تيار القرينة وقد اثبت العلماء انه ما على الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب العالم (دومايه) الي ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حريبا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا للعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق فيحصل التكافل والنوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لاتقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذخوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسائكين أمة الفنيقيين التي تكونت علي سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحريبا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس ممالكه وكانت اول من اثبت ان مالكا ازمة البحار مالكا ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء، وانصباب البلاء عليها من قبل الماء، ولم تزل الحال علي هذا الموال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

يأتي تيار من الاطلانطيقي ليمسد الفراغ الذي يحدته ذلك التبخر . والمد والجزر فيه ضعيفان فيبلغ المد في اقصى بحر الادرياتيک مترا وفي سواحل جزيرة جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة (من مات في البحر) الحكم القهفي فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فلاولى ان يجعل بين لوحين ويلقي في البحر ان كان في الساحل مسلمون ليطفوا فيعثروا عليه فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار نقل والقي في البحر ليصل الي قراره عند الأئمة الثلاثة . وقال احمد بثقل وبرمي في البحر بكل حال اذا تعسر دفنه

البحر الابيض المتوسط هو البحر الموضوع بين اوربا وآسيا وافريقيا وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان والنمسا واطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب عن المحيط الاطلانتيكي بمضيق جبل طارق وعن البحر الاحمر بتربة السويس . تبلغ مساحته (٣٦٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترفي الجديد الامه الانجليزية فقد وصلت الليل بالنهار في انشاء الاساطيل حتى كونت لنفسها أسطولا يقاوم ثلاثة اواربعة اساطيل مجتمعة فأقامت الدليل مرة ثانية علي تلك الحكمة القديمة وهي ان مالاك أزمة البحار مالاك أزمة الممالك فانتقلت من مجلها في اقصى اوربا الي اقصى ماتري اليه المطامخ من بلاد الهند والاقبانية وافريقيا وامريكا وتبسطت في هذه القارات الاربع تبسطا لم يتحبه الحظ اغيرها الآن وهي بسبب كثرة اساطيلها في كل بلد من تلك البلدان كأنها في عمر دارها ولم تزل الامم تنظر اليها من جرا . هذا الحال بنظر الحاقده الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجرد لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو نتيجة انخسافات عذيمة حدثت في قشرة الكرة الارضية . وزن المتر المكعب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما علي حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر الاسود لايزن اكثر من ١٠١٦ كيلو جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب

وأيس فيه الامد وجزر ضعيفان . عمقه
 جهة الغرب يبلغ ٣٦٣٠ متراً وعمقه من
 جهة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ متراً وعمقه بين
 كمبر وجزيرة كريد يبلغ ٣٦٧٧ متراً

(البحر المتوسط الامريكى) هو بحر
 بين امريكا الشمالية و امريكا الجنوبية
 والوسطى وجزائر الانتيل ويتصل بالمحيط
 الاطلانطى بمضائق قابلة للعمق تتخال
 جزائر الانتيل المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
 فى وسط الخليج المكسيكى المشتق
 منه

البحر الابيض فرع من النيل
 فى خط الاستواء يستقى مباشرة من بحيرتي
 (او كبروويه) و (لوتازيميه)

البحر الازرق فرع من النيل
 يدخل الى بلاد الحبشة

بمجزع المبحزج الماء المغلي
 لانهاية

بمظل قفز كما يقفز البربوع
 والعاره


بجاس تبجاس فرغ يقال (جاء
 يتبجاس) اى لاشى معه

بجن البحونة القرية الواسعة
 البطن

ببخ كلة تقال عند المدح والرضاء
 عن الشيء وتكرر المعالفة فان وصلت
 كمبرت وتولت فيقال ببخ ببخ وقد تشدد
 ايضا فيقال ببخ ببخ . و (ببخخ الرجل)
 قال له ببخ ببخ . و (ببخخ البعير) هدر
 وملأت شققته فبه و (تببخخ له) صار
 يسمع له صوت من هزال بعد سمن

ببخت البخت الحظ هو فارسي
 معرب و (الببخت) الابل الحراسانية وهو
 معرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
 عربي و (الببختي) واحد الببخت جمعه
 ببخاني و ببخاني و ببخات و (الببختات)
 صاحب البخاني و (الببخت) من له ببخت
 ببخت الببخترة و الببخترة مشية
 حسنة فيها تصنع

ببختنصر هو ابن الملك
 (نابوبلصر) ملك بابل (انظر بابل)
 تولى بعد ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
 بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
 منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
 الجزية لنبختنصر ملك مصر فرضيت بدفعها
 الملك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
 يهوياقيم وناصب ملك بابل العدا فعاد
 اليه ببختنصر و أسرته واخذته الى بابل ومعه

جماعة من أسيار اليهود برهنتان فاستنزل
 نبيهم عليه السلام فاستنزلهم فاستنزلهم
 سور في ذلك اليوم والآن في ذلك اليوم
 قبل وأن في تلك الأثناء ملك اليهود بختو
 ابن يهوياقيم فاستقل فأمره بختنصر وولي
 مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
 مصر ابرياس فجاء الملك البابلي وقتل خلقا
 كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
 وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
 فنشئت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
 الي مصر فطابهم الملك البابلي من نينواوس
 فرعون مصر فأني عليه فحاربه وهزمه
 وأرجمه مصر مقهورا وثي هو عنانه الي
 صور عاصمة الفينيقيين فافتتحها ودخلها
 فنهباوسبي نساها وقتل رجالها. ولما رجع
 الي بابل مجبر وتمرد دعا الناس الي
 السجود لتمثاله. ثم جن وهام على وجهه
 في الخلوات فتولت الملك مكانه امرأته
 (نيتو كريس) ثم شفي وعاد للملك ولبت فيه
 سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م
 بختنشوع  معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيسى، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختنشوع طبيبا مريانيا ماهرا
 الزحقي بخدمة هرودن الرشيد الخليفة العباسي

راحت. والبرية في مساعته وتصده الناس
 في ذلك اليوم والآن في ذلك اليوم
 البابليون الترحمان لما رض موسى
 الهادي أرسل الي جندي سابور من محضر له
 بختيشوع وكان من خبره انه جمع الاطباء وهم
 ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود
 ابن سرايون وقال لهم انتم تأخذون اموالي
 وجوازي وفي وقت الشدة تتقاعدون بي .
 فقال ابو قريش علينا الاجتهاد واللهيب
 السلامة فاغناظ من هذا . فقال له الربيع
 قد وصف لنا أن نهر صرصر طبيبا ماهرا
 يقال له عبد يشوع بن نصر فأمر باحضاره
 وبأن تضرب اعناق الاطباء. فلم يفعل الربيع
 هذا لعلمه باختلال عقله من شدة المرض .
 ولانه كان آمنانه ووجه الي صرصر حتى
 احضر الرجل ولما دخل على موسى قال له
 رأيت القازورة؟ قال نعم يا امير المؤمنين
 وهاأنا أصنع لك دواء تأخذه واذا كان
 علي سبع ساعات تبرأ وتتخلص وخرج من
 عنده وقال للاطباء لانشفلوا قلوبكم فانكم
 في هذا اليوم تنصرفون الي بيوتكم وكان
 الهادي قد أمر بأن تدفع اليه عشرة آلاف
 درهم ليبتاع له بها الدواء فأخذها ووجه بها
 الي بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدواء
فيقول له هوذا تسمع صوت الدق فيسكت
ولما كان بعد تسم ساعات مات وتخلص
الاطباء. وهذا في سنة سبعين ومائة
قال (فتيون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومئة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيي
ابن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون
شيأ. فقال له يحيي يا امير المؤمنين ابو
قريش طيب والدك ووالدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له
تقديم حرمة . فينبغي أن تطلب لي طبيبا
ماهرا . فقال يحيي بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الي جندي
سابور حتى احضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأي
عيسى أبا قريش ووالدته بحسدانه أذن
له بالانصراف الى بلده . فقال أرسل
بالهريد حتى يحملوه ان كان حيا ولما كان
بعمدة وافي بختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الي هرون الرشيد ودعا له بالعربية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيي بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يحيي بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبدالله
الطيغوري وداود بن سرايون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا امير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو ابوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتى نجربه فمضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال يا امير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة
فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ما قلت فلعلها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام ابي جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الي ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الماء ؟
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خامة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم ،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كدناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفقه لابنه جبريل

له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكرة في حرف الجيم

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيبا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضا هي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون الترجمان) لما ملك
الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات

وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكال

مروته . فسكانا يفرقان الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على

املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونفاه الي جندي ساپور و ذلك في سنة

فلما اعتل بالاستسقاء ، وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات
الواثق قبل ان يوافي بختيشوع ثم صلحت
حال بختيشوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة
ومباراة الخلافة في الزى واللباس والطيب
وانفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
التفقات مبالغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه

قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :

(رنقلت) من بعض التواريخ ان

بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بختيشوع افرط في ادلاله

عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام ، وعرض للمتوكل بعد ذلك

قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه ،
وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد

ما كان له

ثم جرت علي بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه

به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني

وكان ردبثا فاتفقا علي قتل المتوكل

كلامه الشرب على الجوع زديء والاكل على الشبع أردأ. وقال أكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير مما ينفع . له من الكتب كتاب في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦) هـ

➤ **بَخْرَت** القدر تبخّر بَخْرًا ثار بخارها و (بَخْر الفم) يبخّر بخرًا تنريحه فهو (أبخر) و (البخّر) تنن الفم انظر دواءه في هذه المادة و (بخّره و بخر عليه) اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور و (البخور) ما يتبخر به من الصوغ او الابزار جمعه أبخرة و بخورات

➤ **بخارى** هي ولاية روسية من بلاد التركستان مجدها من الجنوب عموداريا ومن الشمال جبال حصار . مساحتها (٢٠٥٠٠٠) كيلومتر وعدد اهلها (١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو متر مربع . والجنات المأهولة منها بكثرة توجد على شواطئ الانهار وخصوصا في وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا فقليل السكان نظرا لشدة فيضانات هذا النهر . وفي غرب بخارى صحارى يخصبها الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخاري الزراعية الرزوالقطن

واستخلاف المنتصر . قال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحصيني وانت تعرف ردائه ، فظن عبدالله ان بختيشوع قد وقف على التدبير ، فعرف الوزير ما قال له بختيشوع . وقال انتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له ، واحسب انه يبطل التدبير فكيف الحيلة . فقالوا للمنتصر اذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا فقال بختيشوع خرب بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا بعضا ، وانا اقول يا امير المؤمنين يبعد عنهم ، فانه يقول افعلوا فنتقيه فالي ان يسأل عنه نكون قد فرغنا من الامر . ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة واحسن اليه احسانا كثيرا ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل في انسه بالاطباء ، وتقديمه ايام واحسانه اليهم . وكان بختيشوع لطيف المحل من المهتدي بالله فشكا اليه ما اخذ منه في ايام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فيرد اليه بعير استثمار ولا مراجعة . فلم يبق له شيء الا اخذه . من

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة
للاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة
علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠) ميلادية
وهي مقر أمير بخاري . وقد كان يتلقب
بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي
نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم
(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من
الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة
الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر
المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)
فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس أدخلها في
حوزته وورثها عنه اليونانيون فلعلها عليهم
الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار
افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد
الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي
وبعد قرن استولى عليها السامانيون من
ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد
لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)
وقعت في يد الطاغية الاسبوي جنكيزخان
ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير
(جقطار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها
عناية كبيرة بتربية الماشية والخيول والابل
وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت
تجارها وصناعاتها بعض الشيء .

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من
اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هندو وافغان
واعجم وتار وقرجيز وازبك وتركمان .
ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود
يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفهم
فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء
والنساء الملابس الوسيعه الكثيرة الطيات
ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ . ويتقبن
انوفهن ليضعن بها حلقا وهم اهل قناعة
وكرم وصفاتهم في الجملة من اكل صفات
الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر
زرافشان (صفد) يسكنها نحو (١٠٠ الف)
نسمة هي مدينة تعتبر مركزا تجاريا عظيما
فان السكك الحديدية التي تصل من مرو
وقزوين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى
فيها حاملة للمتاجر المتنوعة فهي مع مدينة
تشقند اكبر مراكز التجارة في التركستان
لذلك كثرت اجناس العالم فيها
يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد الاشياء الى مصادرها، ويُسرّي على ابحاثه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخاري من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل المحدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الي مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدها وأعطوها عشرة أنفس وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري، واخذوا الموعد للمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر فقال لا اعرفه وهكذا حتى انتهى الجميع فلما علم البخاري انهم افرغوا ما عندهم التفت الى الاول منهم. وقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

خان. وكان هذا الملك قد قدم ملكه بنفسه بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقت بخارى في قبضة الفاتح المشهور تيمور لك وقيمت تحت حكم ذريته الى ان افتتحها الاوزبك سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لسكل انسان همت هذه بادخالها تحت سلطانها وتوسلت لذلك بوسائل الغربيين في الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم ينجح. ولم نزل القياصرة يتوسلون لذلك حتي كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت روسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر سيادتها هنالك ان لها سفيرا لا يبرم الامير امرا الا بعد تصديقه عليه

بخارى هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن البخاري صاحب الجامع الصحيح في الحديث والتاريخ

كان بعد الهمة في بحرى صحيح الاحاديث جاب من اجلها الامصار وكابد الاخطار فرحل الى خراسان والجبالي

والرابع حتى أتم العشرة وقال للآخرين
ماقال للاول . ورد الاحاديث كلها الي
متونها وأسانيدھا فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صفت كتابي
الصحيح لستة عشرة سنة خرجته من
ستائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والآخر مزغب مائل الي البياض
لايزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكمثرى ويدرك في برمودة وهو محال
ملطف يخرج البلغم وينفع عرق اللسا
والمفاصل وينقي الدماغ وينفع في اليرقان
والربو ويدر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالنعالج والقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضى استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها . دخانه يقطع النوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في اعضه عروق مائلة للون
اللازوردى زهره ابيض وفيه رطوبة تدبق
باليدين مسكن للمغص محال للرياح القليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية النفاضية التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود أنفسهم ونقل ترتوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للقوس الدينية ولكن لتطهير الامكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمن حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
 ازمئة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
 الاوبئة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
 اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
 فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
 منازلهم في ازمئة الاوبئة افتكها الذريع
 بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
 ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
 يفيد في ابادء ميكروبات الطاعون المنتشرة
 في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
 على النار تأثيراً باهراً في ابادء تلك
 الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طبيياً تحت اسم التهايل
 لتلين بعض القشور المصوية في الجسد فمن
 التهايل الملية ان تلي قبضة او قبضتان من
 اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
 الذي يراد تليينه فيلين . فان كان المراد
 الانف وجب ان يعطي البخار بقمع وهو
 نافع في تلين القشور اليابسة التي تتكون في
 الحفرة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
 الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
 طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
 تسقط من السماء الى الارض يشاهدناها

تجف امد مدة وكذلك تجف الالبسة
 المقسولة وتنفذ الوسائل الموضوعة في اوان
 معرضة للهواء كالماء والكحول والاثير على
 خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
 تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
 المعتادة وقد يتوصل الي احداث ذلك
 التبخر بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
 الماء الذي يكفي لتبخيره وافئائه على الدرجة
 المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
 بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
 في الاجسام الملامسة لوسائل التبخر فاذا
 وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
 مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
 الاثير وهو السائل السريع الطيران فانه
 يتبخر وكلما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
 الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
 الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
 ان تمتص مقدارا من الحرارة يكفي
 لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
 بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنبت
 بخاره في مستودع استطعت ان تحيله الى
 حالته الاعتيادية بان تتركه وشأنه قليلا حتى

يفقد حرارته التي اكتسبها في أثناء تبخره أو أن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما لغيره من الأبخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الأعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فإليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبيئة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٦٣٩
» — ٢٠	٠.٥٩٣
» — ١٠	٢.٠٠٩
» — ٠	٤.٠٠٦
١٠ (فوق الصفر)	٩.٠١٦
» ٢٠	١٧.٦٣٩
» ٣٠	٣٠.٦٥٨
» ٤٠	٥٤.٦٩١
» ٥٠	٩١.٦٩٨
» ٦٠	١٤٨.٦٩٩
» ٧٠	٢٣٣.٦٠٣
» ٨٠	٣٣٤.٦٦٤
» ٩٠	٥٢٥.٦٤٥
١٠٠ درجة غليان الماء	٧٦٠.٦٠٠ وهي قيمة الضغط الجوى

القوة المرونة للبخار مبيئة بمقدار ضغط الجو

القوة

١

٢

درجات الحرارة

١٠٠ درجة الغليان

١٢١

بمجر	٦٠	بمجر
	القوة	درجات الحرارة
	٣	٢٣٥
	٤	١٤٥
	٥	١٥٣
	١٠	١٨١
	٢٠	٢١٥
	٣٠	٢٣٦

اي انه لو سخن الماء لدرجة (٢٣٦) في مراحل (قزانات) مغللة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهي قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصلت الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مغللة تحصرها لانتجت قوة تكفي لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السوائل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة حالة البخارية لانفترق في حقيقتها عن حالة الغازية في خصائصها الرئيسية . فالابخرة كالغازات متممة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتتبعها بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنتج فيها . وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتقايع مملوءة بالبخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالتجربة بواسطة بارومتر تورسلي ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمما بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد. الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شئ من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون فراغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جوهر مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات. فتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك. وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لانعطي بخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة. ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برايت المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الاناء الاخرى نقص

ولو طال الاملد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضموظ عليه ولا مغطي يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما اثبتته العلامة دالتون بالتجربة. وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر. وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملاصقة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سلجان دوكلوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من اناء مقفل حاملاً انبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمور في السائل. فبتسخين الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يتمدد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصمود في الاثرية المتصلة به

نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتورى أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل ثم جاء القبودان سافورى سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على احداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكاولي من دار موث فطبقا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبقاها اولاعلي استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه لمدينة لوندون

ثم أحمد القبودان سافورى مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية اخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاسطوانة

كل هذه الآلات الاولية حدثت الميكانيكية الانجليزية المسمى (جورج استيفنسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالواپور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفى سنة ١٨٤٨

البخار تتن الفم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان واسكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنالده بخير من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية امتشارة الطبيب فيها اذا لم تقده العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرغرة اساسها

كلوور الجير وهي :

كلوور الجير

ماء ٥٥٥ غرام
 غسل ابيض
 يخلط اولاً بالماء ثم يخلط في
 هاون من زجاج ثم يدق ثم يطبخ الى
 العسل الابيض
 (٢) ماء اساسه حمض الفنيك نافع
 للاسنان ضد البخر
 حمض الفنيك ١ غرام
 خلاصة النعنع ١ غرام
 ماء ١٠٠٠ غرام
 برج هذا المحلول قبل الاستعمال ثم
 يتمضمض به
 (٣) ماء لغسل الفم ضد البخر
 هيبوسلفيت الصودا ١ غرام
 ماء ١٠٠ غرام
 ماء بوتوت ١ غرام
 بخس **بخس** البخس الناقص والبخس
 من الزرع ما يزرع بما السماء (البخسي)
 من الزرع خلاف المسقي و (الباخس)
 الاصابم و (بخسه) يبخسه بخسا نقصه
 او عابه و (بخس الناس) مكسهم اي
 اخذ منهم شيئاً باسم العشر . و (بخس
 عينه) وبخسها اي فقأها و (بخس اشئ)
 و (بخس) نقص و (بخس القوم) تغابنوا

بخس البخس لحم القدم و لحم
 من الاسانم نافع الراحه وقال
 البخس البخس البخس البخس البخس
 البخس البخس البخس البخس البخس
 (الرجل) يبخس بخسا كان فوق عينيها
 او تحتها لحم ناي، فهو ابخس وهي بخساء
 و (تبخس) حذق بالنظر و اتقاب جفنه
بخصل البخصل الغليظ الاحمر
 ومنه (تبخصل لحمه) اي كثر و غلظ
بخم بالشاة يبخمها بخما بلغ
 بذبحها القفا (بخمه الوجد) بلغ منه المجهود
 و (بخم نفسه) قتلها من وجد أو عيظ
 قال تعالى (فلمك باخم نفسك على آثام
 ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) كان النبي
 صلي الله عليه وسلم يجرد في نفسه ضيقا
 شديدا من اشتغال قومه عن الحق الذي
 يدعوه اليه الى الباطل الذي هم فيه ،
 حتى كاد ان يتلف نفسه فأنزل الله اليه
 هذه الآية ثم تلاها بقوله تعالى (انا
 جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم
 أحسن عملا) والمعني ان الله حكما في هذا
 الامر بها يتلي عبادته ويختبرهم فلا تذهب
 نفسك عليهم حسرات
 (بخم بالحق) بخونا نقاد له وبذله

ويقال ايضا (بِخَمَ بالحق يَبْخَعُ بِخَاءِ
وَبُجُوعًا) اى اقر اقرار مدعن

﴿بَخَقَ﴾ عَيْنُهُ يَبْخَعُهَا بِخَاءٍ عَوْرَهَا

و (بَخِزَّتِ الْعَيْنُ) تَبْخِقُ بِخَوْقَاعَوْرَتِ

فَهِيَ مَبْخُوقَةٌ وَ (بَاخَقَهُ وَابْخَقَهُ) فَقَا عَيْنَهُ

وَ (ابْخَقَتِ الْعَيْنُ) انْفَقَاتِ وَ (الْبَخِيقُ)

اقْبِحُ الْعَوْرِ وَ (الْبُخَائِقُ) لَذِكْرٍ مِنَ الذَّنَابِ

﴿بَخَلَّ﴾ يَبْخُلُ بِخَلًّا وَبَخُلًا

بِخَلَامٍ مَعَ وَامْسَكَ فَهُوَ بِاخِلٌ جَمْعُهُ بُخُلٌ

وَ بَخِيلٌ جَمْعُهُ بَخِيلًا وَ (بَخَّلَهُ) رَمَاهُ بِالْبَخْلِ

وَ (ابْخَلَهُ) وَجَدَهُ بِخِيلًا . يُقَالُ (رَجُلٌ

بَخِيلٌ) اى بَخِيلٌ وَهُوَ وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ

وَ (الْبِخَالُ وَالبِخَالُ وَالمُبْخَلُ) لِشَدِيدِ

الْاِمْسَاكِ وَ (المُبْخَلَةُ) مَا يَجْمَلُ الْاِنْسَانَ

عَلَى البِخْلِ

﴿بَخَنَدَا﴾ يُقَالُ ذِرَاعٌ بَخَنَدَا

اى غَلِيظَةٌ مَمْتَاةٌ جَمْعُهَا بَخَانِدٌ وَبَخَادٌ

﴿البِخْنِقُ وَالبِخْنِقُ﴾ خَرْقَةٌ تَنْقَعُ

بِهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ طَرْفِهَا تَحْتَ حَنْكِمَا

﴿البِدَاةُ﴾ وَالبِدَاةُ البِدَاةُ اَوَّلُ

الْحَالِ وَالنَّشْأَةُ يُقَالُ (لَكَ البِدَاةُ) اى لَكَ

اَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ . وَيُقَالُ (رَجَعَ عَوْدَهُ

عَلَى بَدْتِهِ) اى فِي الطَّرِيقِ الَّذِى ذَهَبَ

مِنْهُ وَ (البَدَنُ) السَّيِّدُ الْاَوَّلُ فِي السِّيَادَةِ

وَالنَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَافْتِتَاحُ الشَّيْءِ .

وَالْاِبْتِدَاءُ وَالْاَوَّلُ جَمْعُهُ (اَبْدَاءٌ وَبُدُوءٌ)

يُقَالُ (اَفْعَلَهُ اَبْدَأَ وَبَدَأَ بَدْنًا وَبَادِيًا بَدْنًا

وَ بَدَاةُ ذِي بَدْنٍ) اى مَبْدُوءًا بِهِ قَبْلَ كُلِّ

شَيْءٍ وَ (بَدَأَ بِالشَّيْءِ) يَبْدَأُ بَدْنًا .

وَ اَبْتَدَأَ بِهِ . وَ تَبَدَّأَ بِهِ . اَفْتَتَحَهُ . وَ (بَدَأَ

بِفُلَانٍ) قَدَمَهُ وَ (بَدَأَ الشَّيْءُ) اَنْشَأَهُ وَ اَخْتَرَعَهُ

وَ (بُدِيَ) اَبْدَأَ اَخْذَهُ الْجُدْرِيُّ اِرْ الحَصِيَّةَ

وَ (بَدَّاهُ) جَعَلَهُ يَبْتَدِي . وَ (بَدَّاهُ) قَدَمَهُ

وَ فَضَلَهُ وَ (اَبْدَأَ الرَّجُلُ) جَاءَ بِالبَيْدِ . اى

البَيْدِ وَ (اَبْدَأَ اللهُ الْخَاقَ) بَرَأَهُ وَهُوَ

المَبْدِيُّ . يُقَالُ (فُلَانٌ مَا يُبْدِي وَمَا يُعِيدُ)

اى لَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِئَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ

﴿بَدَّ بَدْنًا﴾ بِمَعْنَى بَخَّ بَخْنًا تُقَالُ

لَا سَتَحْسَانَ الْفِعْلُ

﴿بَدَّحَهُ﴾ بِالعَصَا يَبْدَحُهُ بَدْحًا

ضَرَبَهُ بِهَا . وَ (بَدَّحَهُ بِالْاَمْرِ) بَدَّحَهُ بِهِ

وَ (بَدَّحَهُ الْاَمْرُ) مِثْلُ فِدْحِهِ وَ (بَدَّحَتْ

الْمَرْأَةُ) مَشَتْ مَشِيَةً حَسَنَةً وَ (تَبَادَحُوا)

تَرَامَوْا بِشَيْءٍ رَخِو وَمِنْهُ كَانَ الصَّحَابَةُ

يَتَمَارَحُونَ حَتَّى يَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ وَ

(البَدَّاحُ) الْمُتَسَعِّمُ مِنَ الْاَرْضِ جَمْعُهُ بُدَّاحٌ

﴿البَدْدُ﴾ الطَّاقَةُ وَمِثْلُهُ البِدَّةُ

يُقَالُ مَالُهُ بِهَدَدًا وَ مَالُهُ بِدَّةً وَ (لَا بُدَّ

نشورة احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان يتقاد بطبعه
لاهل القبطس والقوة وكثيرا ما كان يولي
اموره لأجراً اهل عشيرته قلبا، واقوام
جسماً، ثم يستنم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شوروية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامة اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماء واشكال
مختلفة. فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لنفسها
اظهارا لاخفاء بعده، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقم متغلب

من كذا) اي لامناص منه . و (ذهبوا
أبايد و تبايد) اي متبددين (و طير
أبايد و تبايد) اي متفرقة و (البتاد)
النصيب من كل شئ - ومثله البتد والبتاد
و (البتاد) البراز اي فتال رجل لرجل
و (البتاد) الانداد والاقران يقال (تقوا
بتادهم) اي اقرانهم

و (بده) يبدده بدارفرقه و (بدت
الحصان) يبدت بدارتباع ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (باد القوم في السفر)
مبادتة و بدارا وضع كل منهم شيئا جمعه
فانفقوه على انفسهم بالاشتراك و (باده)
باعه معاوضة وهو من قولهم (هذا بده)
وبديده) اي مثله و (بده فتبتد) فرقه
و (أبده العطاء بينهم) اي اعطي كلامهم
بدهته اي نصيبه . و (تباد القوم) مروا
اثنين اثنين وتبادوا وتبارزوا واخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفرد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احدا

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لا تقيد ارادته وزارة مسؤولة ، ولا هيئة
نيابية، وانما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

فيدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب مرعية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلا حق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فأنخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت الملة الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتعاليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قبود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور اوشبه دستور، ولكنها لانزعها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بساولة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسخت قوائم الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا

الروسيا بعدها عن مثار هذه الحركات الانسانية والتراجي اطراف بلادها وجبل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية

اما تركيا فقد عدت به هذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما اوتيته من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الي مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنافا ولكن الامة العثمانية كانت تنحين الفرص لاسترداد دستورها فلم تجب سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن أنه يمضي علي الامم جيل آخر حتي لا تجد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في مناقم الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هنالك
باسباب

﴿البَدْرَةُ﴾ مَسْكَ السَّخْلَةُ اى
جلدها والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلامية الاولى
جمعها بدر (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و(البَدْر) القمر الممتلئ . و(ليلة البَدْر)
ليلة اربعة عشر و(البَدْر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و(البادرة)
ما ييدر من الانسان عند حدثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل .
والهدية واللحمة التى بين المنكب والعنق
فيقال احمرت بوادر الخيل

(بَدْر) بيدُر الى الشئ بدورا وبادر
اليه مبادرة امرع . و بَدْر اليه وبادره
وابتدره عاجله . و(ابدر) طاع عليه البدر
﴿بدر﴾ هو اسم موضع يذكر ويؤنث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
علي بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمين الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنويرها بفضلها من جهة، ولجعل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينقلكوها
فانتدب الناس فحُف بعضهم وتقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
وكانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و٦١ من الاوس و١٧٠ من
الخزرج

كان ابو سفيان حين دنا من الحجاز
يسير محترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للغير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للغير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ بطن الوادى —
يامعشر قريش الطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع اني سفيان قد عرض

ها محمد في اصحابه لأرى ان نذر كوهاء
 ثلوث العرش فتجهز الناس من أمانا و تانوا
 بين رجاين أما خارج واما باهت مكاله
 رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
 ولم يزالوا في سيرهم حتى أتوا العدو القصوى
 من وادي بدر

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فإنه خرج من المدينة يوم الاثنين ثمان
 خلون من رمضان أو ٩ منه حسب تقويم
 محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
 سنة ٦٢٤ هـ حتى إذا كان قريبا من الصفراء
 بدت العيون الي بدر لاستطلاع اخبار العير
 حتى إذا قارب بدرا جاءت الاخبار عن
 قريش بأنهم نفروا لحياة عيرهم فاستشار
 الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
 فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
 يا رسول الله لما امرك الله فنحن معك والله
 لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
 اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون. فوالذى بهشك لو سرت بنا
 الي برك النماد (موضع في اقصى اراضي
 هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
 فقال له الرسول خيرا ثم قال أشيروا علي ايها

الناس وانما كان يريد الانصار لان العدد
 قبيح ولم تكن بينهم الا على أنهم يتعنونه
 مادام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
 يرون نصرته الا على من دهمه في المدينة
 من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الي
 عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
 والله لكنا نك تريدنا يا رسول الله ؟ قال
 أجل. فقال له سعد قد آمننا بك وصدقناك
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
 على ذلك عهدنا مواثيقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك
 فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
 هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
 منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
 غذاءا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء
 لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
 بنا على بركة الله. فسر عليه السلام بقول
 سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
 فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
 لكنا في انظر الي مصارع القوم. ثم ارتحل
 عليه السلام حتى اذا وصل قريبا من بدر
 بلغه ان أباسفيان قد نجا بالعير وان قريشا
 ورا. وادي بدر وكان او سفيان قد بلغ
 ساحل البحر فنجوا وارسل الي قريش بنحبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لاجاء العير فأبى ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى يزد بدرًا (وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم بها ثلاثا فنحروا الجزور ونطعموا الطعام ونسقي الحمر وتعزف علينا القيان وتسم بنا العرب وبسيرانا ويجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدا بعدها فامضوا. ولما رأى منه ذلك الاخنس ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد ابي جهل من غير داعية اشار الي حلفائه من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي احد. مضت قريش حتى نزلت بعدوة الوادي الدنيا ونزل المسلمون على اول ماء من بدر فجاء الحباب بن المنذر الى رسول الله وقال له يارسول الله أرأيت هذا المنزل أم نزلنا أنزلناك الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة. قال يارسوا، الله فان هذا ليس بمنزل فانهبوا بالناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فنزله ثم نفور ماورا من القايب (البئر) ثم نبي عليه حوضا فملاها ماء ثم تقاتل القوم فنشرب

ولا يشربون فقال له لقد أشرت وفعل كما قال ثم ان سعدا قال للرسول يارسول الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونمد عندك ركائبك ثم نلقي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى جلست علي ركائبك فاحقت بمن وراونا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تاتي حربا ماتخلفوا عنك بمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فأثني عليه الرسول ودعاه له بخير وأمر ببناء العريش فبني له

تراى الجيشان فلم يكن يدمن الحرب في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣ مار من سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة حسب القواعد العربية فخرج من صفوف المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابن الوليد واخوه شيبه فطلبوا من يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب اكفاءنا من بني عمنا فخرج لهم حمزة بن عبد المطاب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطاب وعلي بن ابي طالب فكان عبيدة بازا، عتبة وحمزة بازا، شيبه وعلي بازا،

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يهلا صاحبيهما
ان قتلاهما واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فعدل علي وحمزة
على عتبة فدفا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح إلى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنة كما هو امر من قريش
نحو سبعين وهرب الباقيون ولما انتهت الواقعة
امر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم امر بجمع الغنائم فجمعت ثم ارسل
بشيرين إلى اهل المدينة يبشرهم بالفتح
احدهما وهو عبدالله بن رواحة إلى اهل
العالية والآخر زيد بن حارثة إلى اهل
السافلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الاسرى احدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر اذام ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين ليغنين به واثاني عقبة
ابن ابي معيط وهو مثله فكان اقتلها سب
خاص ولم يقتل غيرها من الاسرى ولما

اقبل بالاسرى فرقمهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين اقبلوا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداءم او عشاءم
خصرني بالقبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله ايام بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة
خبز الا انفخني بها قال فاستحي فأردها علي
احذم فيردها علي ما يسها. وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان استشار اصحابه على قبول
الفداء من قريش في اصحابه وكان بعض
الصحابة ومنهم عمر وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأى ابي بكر واكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأى ابي بكر ولما كان ذلك
عن غير اذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي ان اكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبقي منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعتاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لابي ان يكون له امري
حتى يشخن في الارض تريدون عرض
الدينا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشري لهم
ولتطمئن قلوبهم وأنه أوحى الى الملائكة
ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن
قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد
عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح
اليها متي جنح لها أعداء المسلمين وعن امر
الاسرى الي غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في
قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان
عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى
ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش
كانت بين التسعمائة والالف وذلك ان
المسلمين يرون انفسهم في موقف
يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو
رسول الله الذي بين اظهم فلابهم الواحد
منهم ان تحين منيته لانه واثق بما بعدها
فهو يعد الشهادة احدى الحسنين . كل
هذا للمحارب بمثابة امدادات قوية يراها
متواليه الورد

وبعد ان تكلم عن الشعر الذي قيل
في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في
عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (الكدر)
وهو ما . بني سليم ثم تكلم عن غزوة السويق
والفرع وامر بني قينقاع وامر كعب بن

الي قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم
وقد كان من رأى سعد حين القتال ان
المسلمين لا يأمرؤن ثم امره الله ان يتلطف
بهؤلاء الاسرى فقال له (يا أيها النبي قل
لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فأرسلت في فداء
أمرها فمن حضر فداؤه أرسل ومنهم من
من عليه بغير فداء . ومنهم ابو عزة الجمحي
الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد
المسلمين بشعره . وكان فداء بعض الاسرى
الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان
المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة
الانفال بأسرها وقد بدأت بأمر الانفال
وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله
بما شاء ثم قضى فيها بأن الحس لله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقائمين
وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى
القربى بني هاشم والمطلب ابني عبدمناف
ولم يعط من بني نوفل وعبدشمس ثم قص
في السورة خروج المسلمين الي هذه الحرب

معهم بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السبخة
 من قبة علي شفير اوادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبنزولهم استشار اصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سلول وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضم نفاقا نرى ان نقيم بالمدينة وندعم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاوا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربع عشرة خلت من شوال او ١٣
 منه حسب تقويم مختار باشا المصري
 (٢٩. ارس سنة ٦٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاقعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقتل
 فخرج عليه السلام في الزمان اصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انخزل منه عبد الله

الاشراف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما أصيب يوم بدر من قريش من اصيب
 ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بهيره
 مشي اشراف قريش فكلموا ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش بحجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترك قتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه قلنا نندرك منه ثارنا من
 اصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول بيد طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت
 ان اغنيك وان اصبحت ان اجعل بناتك مع
 بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر
 فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة فلما
 يخطي به ا فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجدها واحاديثها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

ابن سلول بثت الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
وريب ومضي رسول الله حتى نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الي الجبل فجعل
ظهره وعسكره الي احد وقال لا يقا من احد
منكم - حتى أمره بالقتال ثم تعبي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرياسة عبد الله بن جبير وقال له انضح
الخيال عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير . وتعبت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوابد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قدر أيتهم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم
اذا زالت زالوا فأما أن تكفوا نالوا . نا وأما
أن تخلوا بيننا وبينه فتكفيكوه فهموا به
وتوعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا نستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حميتهم)

التقى الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرسان معلون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة مالك بن خرشة الساعدي وعلي بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
فخسوا عدوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرياسة لما رأوا المشركين انكشفوا مالا والي
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشركين بقيادة خالد بن الوابد حتى
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاخملت صفوفهم وأخذت لواء
المشركين غمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلال في صفوف
المسلمين حتى دهشوا ومما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمدا قد قتل فكان
هذا الخبر شديدا على أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتى خلاص العدو الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى بالحجارة
ووقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من

حلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشبه القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانه وكان النبل يقع في ظهره وهو منحني علي رسول الله حتى كثر فيه النبل ومنهم سعد بن ابي وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الي الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لا تجوت ان نجا فتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته ما بن المهراس فجا به الرسول ليشرب منه فوجد له ربحا فعاقه فلم يشرب منه ففسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وبيناهو بالشعب معه اوائك النقر من اصحابه يمنونه اذ علمت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

بظهر ان قريش رأت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجرد من عار بدر فاكتفت به وعوات علي الانصراف فصعد ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فعال

لأننا جئناهم فخرج علي في أثرهم فرآهم جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة فرغ المسلمون الى قتالهم فدفنوها وكان منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي ومثت به هند بنت عتبة زوج ابني سفيان ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة فلقيته في الطريق حمزة بنت جحش فنعيت اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعيت له خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعيت لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال عليه السلام ان زوج المرأة منها ليمكان . لما رأي من تثبتها علي اخيها وخالها وصياحها علي زوجها . ومر بامرأة من بني دينار من الانصار اصاب زوجها واخوها وابوها فلما نموا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا ياأم فلان هو بحمد الله كما نحبين قالت أرونيه حتى أنظر اليه فأشير لها اليه حتي اذا رآته قالت كل منصيبة بعدك جليل . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦ شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامس وانما فعل ذلك

ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل فقال عليه السلام قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلي وأجل لاسواه فقتلانا في الجنة وقتلناكم في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول ائنه فانظر ماشأنه فجاهه فقال له ابو سفيان أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قثمة وابر (وهو الذي أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم نادى ابو سفيان انه كان في قتالكم مثل (اي الخيل بالقتلي) والله مارضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعدا . وكان الذي يهيم الرسول صلى الله عليه وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قریش أيريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسهرن اليهم فيها ثم

ايرهم قريشا وايباغهم انه خرج في طلبهم
ليظاوا انه قودوان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدم فخر جوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فأقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشر كهم عبيبة نصيح
للمسلمين بتهمامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحاء وقد اجتمعوا
الرجمة فلما رأى معبد اقال له ما وراك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتحرقون عليكم نحرقا قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ما ضيعوا فيهم من الخنق عليكم
شيء لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الحيل ففني ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حراء الاسد ظفر ابي عزة الجمعي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بكرة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه
وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا
أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالي (واذ غدوت من اهلك
تبوى المؤمنون مقاعد لقتال والله سميع
عليم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجمل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند التنكبات توييخا لهم بألطف اشارة علي
ما كان من ضعفهم حينما أشبع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المنافقين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والشتمات بهم.
اعلان المعوقن المهزمين والثناء علي شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
برزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع اجر

﴿البدعة﴾ ما اخترع على غير مثال سابق دس مؤلف يدعى وقد أطلق على الأمة الجديدة في الدين سراداً وكان من شأنه أم سيئاً وقد كثرت أطلاقها على المستحدثات السيئة في العقائد والعوائد والمعاملات وقد تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في مواضعها من هذا الكتاب

و (البِدْع) انغمس من الرجال والغاية من كل شئ وذلك اذا كان عالماً وشريراً فالحال جمعه أبداع وهي بدعة يقال (فلان بدع في هذا الامر) اى اول من فعله

و (بَدَعَه) يبدعه بدعاً وأبدعه وابتدعه اى اخترعه على غير مثال . و (بَدَعُ الامر) يبدع بدعاً وبدوعا وبداعة كان بدعاً . و (أبداع الشاعر) اى بالبديع و (أبداع به) خذله ولم يكن عند ظنه و (أبداع بالراكب) كات راحلته و (تبدع) تحول مبتدعاً و (استبدعه) عدته بديعاً

﴿بديع الزمان الهمداني﴾ هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان . هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات البديعة احدهم نالوا الغاية في النظم والنثر .

المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه الموقعة كثير من الشعر العربي قالته فريرش والمسلمون . انتهى كلام الاستاذ

(غزوة بدر الصغرى) اما سميت صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم احد (انظر احد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر في العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيننا وبينكم مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة وانتظر بدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان ومعه الفان فسار يومين ثم بدا له ان يرجع فرجع وكان قبل ذلك بمش رجالات يذبون همة المسلمين ويذكرون لهم كثرة عدد عدوهم فلم يردم ذلك عن الخروج فلما رجعا وسفيان اتجر المسلمون ببدر فرجموا وهم ينتظرون الحرب فانزل الله فيهم « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاتقوا الله فانه نعم من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »

وصفه صاحب اليتيمة فقال :

« هو بديع الزمان، ومعجزة همدان

ونادرة الفلك وبكر عطارده، وفرد الدهر

وغرة العصر، من لم يلف نظيره في ذكاء،

القريحة، وسرعة الخاطر وشرف الطابع

وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يروا ان

احدا بلغ مبالغته من لب الادب وسره،

وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب

عجائب، وبدائع غرائب. فمنها انه كان

يُنشد القصيدة التي لم يسمها قط وهي اكثر

من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من

اولها الي آخرها لا يخرم منها حرفا. وينظر

في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه

ولم يره نظرة واحدة ثم يمايها عن ظهر قلبه.

وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة

في معني بديع فيفرغ منها في لوقت بالساعة

والجواب عنهما فيها. وكان ربما يكتب

الكتاب المقترح عليه في بيتي، باخر سطوره

ثم لم يجر االي الاول ويخرجه كأحسن شيء.

واملحه. وكان يترجم ما يقترح عليه من

الابيات الفارسية المشتملة علي المعاني

العربية بالايات العربية فيجمع فيها بين

الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول

العزيرة خفيف الروح حسن المشرة ناصم

الطرف، عظيم الخلق شريف النفس كريم

العهد، خالص المودة، حلو الصداقة، مر

العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد

اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد

ما عنده وورد حضرة صاحب فتزود من

ثمارها. ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه

وأظهر طرزه. واملى بها اربعمائة مقامة في

الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ

الاعين. ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه

مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ علي

مجاراته. وبذلك طار صيته في الافاق وادر

الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر ابا

علي الحسين بن محمد الحشنامي الفاضل الكريم

الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقنتي

بمعونته ضياء فاخرة، وعاش عيشة راضية

وحين اربت سنه علي الاربعين توفاه الله

في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. قيل مات

مسموما، وقيل عرض له داء السكته فمجل

دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل

ونبش فوجد انه قد مات وقد قبض علي

لحيته

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن

فارس صاحب المجمل وعن غيره

الامن ووجدت برده، وبلغت اذربيجان
وقد حفيت الرواحل ، وآكلتها المراحل
ولما بلغتها

نزلنا علي أن المقام ثلاثة

فطابت لنا حتى أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طام رجل بركوة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، وذئبية قد تقاسها ، وفوطة قد
تطلسها ، فرفع عقيرته وقال : اللهم يامبدي ،
الاشياء ومبيدها ، ومحبي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومدبره ، وفاق الصباح
ومنيره والواصل الا لآل سابعة الينا وممسك
السماء ان تقم علينا وبارئ النسم ازواجنا
وجاعل الشمس مرآجا ، والسماء سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومدثي السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
على سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعيني علي الغربة اثني حبلها ، وعلى
العسرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي علي يدي
من فطرته الفطرة ، واظلمته الظهرة ، وسعد
بالدين المتين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصرى رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار
مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتحة والقصائد المؤتقة
وله المعاني العالية ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما اجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يديه ويدعو القول وانسحر يجيبه
ولا حاجة للاطالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر . ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يياحي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويمتزج بطباع اهل الحضرة رقة
وروا ، صنعة ، فبينما يجيل لسامعه انه بين
الاخبية والحيام ، اذ يترأى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذربيجانية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اتممت بحال سلته او كنتز
اصبته ، فحفزني الليل ، وسرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم يرُضها السير
ولا اهتدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

والرفيق

قال عيسى بن هشام ، فواجبت نفسي بأن هذا الرجل أفصح من اسكندرينا أبي الفتح ، والفتى لفته فاذا هو والله أبو الفتح فقلت يا أبا الفتح أبلغ هذه الأرض كيدك ، وانتهي إلى هذا الشعب صيدك ، فأناشأ يقول :

أنا جواله البلا د وجوابه الأفق
أنا خذروفة الزمان وعارة الطرق
لا تلني لك الرشا دعلي كدني وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، أنا
رسائله فقد طار صيتهافي لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه إلى رجل هناء بمرض خصمه
أبي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما إذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف أحواله
صفتي ، إذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي أماني ، فان وجدت فهي
عوارى ، وان نحن الزمان وان مطلت
فستنفذ ، وان لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت ان
أفلت فليس بفوت ، وان لم يموت فسيموت

وما أقبیح الشجاعة ، من أمن الامانة ،
فكيف من يتوقها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظه ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شر به الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قاتله
وهذا الغاضل شفاه الله ، وان ظاهر بالامداوة
قليلاً ، فقد باطاه ودا جميلاً ، والحر عند
الحية لا يصطاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند الشدة تذهب الاحقاد ، فلا تتصور
حالی الا بصورتها من التوجع لعائته ،
والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
جماع السوء . فيه بحوله ولطفه انتهى

﴿ بدع ﴾ الجوز يبدعه بدعا كسره
و (بدع) بالقدري يبدع بدعا تلتج به .
و (بدع) يبدع بداعة احدث في ثيابه
فهو بدع

﴿ البدل ﴾ العوض والخلف ووجم
العظام . و (البدل) البدل جمعه ابدال
وبدلاء . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
يخلو الارض منهم قيل كلمات وحسد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل
(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بدل
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله وبداه

فيضعف بدل من يلق والبدل يتبع المبدل منه في رنمه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت ﴿الابدال﴾ في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر . والحروف التي تبدل من غيرها ابدالاً مطرداً تسمى وهي : الالف والواو والياء . والهمزة والتاء . والذال والطاء . والميم والهاء . مجموعتي قولك (هدأت موطياً) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة قلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة قلب واوا نحو (موقن) من ايقن (١) اذا تحركت الواو او الياء وانفتح ما قبلها قلبت الف نحو (قال وغرا ورحى وباع) فان الاولين من باب نصر والآخرين من باب ضرب

(٢) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غني وميت ومرحى) الاصل غوي وميوت ومرموي واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان) من الوزن

وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب يا نحو عصفور ومصباح . اذا صغرت

(٢ - ج -)

او وجمته عظامه و (بدله منه) اخذ منه بدلا . و (بدله الشيء شيئا آخر) جملة بدله و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبذله و (أبدله الشيء بالشيء) جملة بدله و (بادله بالساعة) اعطاه مثل ما اخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله به) واستبدله به (اخذه مكانه . و (البَدَال) يباع المأكولات

﴿البدل﴾ في النحو هو لفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وانما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصراط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصراط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو اربعة انواع :

(١) بدل مطابق كما في المثال السابق (٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها (٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مباين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلقى اناما، يضعف له العذاب،

(١١ - دائرة)

أو جمع جمع تكدير نحو (عصيفير ومصاييح)

(ب) إذا تطرفت الواو أو الياء بعد

الف زائدة قلبت همزة نحو (كساء ومياه

ورساء وغلاد)

حرف المد الزائد في المفرد إذا وقع

بمختلف فعالل ونحوها نحو (عجائز وقلائد

وصحائف)

(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء

لافتعل قلبت تاء نحو (اتصل واتسر) من

الوصل واليسر

(د) إذا وقعت تاء افتعل بعد دال

أو ذال أوزاى قلبت دالا نحو (ادان) من

الدين و (ازدان) من الزيتة . ويجوز في

مثل اذ ذكر ان قلب الدال دالا والذال

ذالا فيمكن ان يقال اذ كَرَّ أو اذ كَرَّ

(ط) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد

أو ضا أو واوا أو ظاء قلبت طا، نحو (اضطرب

واضطرب واطردوا وظلم) الاول من الصبر

والثاني من الضرب والثالث من الطرد

والرابع من الظلم . ويمكن في مثل اظلم قلب

الظاء ظا، أو الطاء ظا، فتقول اظلم واطلم

(م) إذا وقعت النون الساكنة

قبل ياء قلبت ميما نحو (من بعثنا) والتنوين

في الحقيقة نون ساكنة فيقلب ما قبل الياء

ايضا ميما نحو (عامر باع بيته)

(ع) تاء التانيث في الوقف تقلب

ها، نحو (عائشه ومصليه)

﴿بَدَنٌ﴾ يبدن بَدْنًا وبدو بَدْنًا عظم

بدنه فهو (بادن) المذكر والمؤنث جُ بَدْنٌ

ويقال للمؤنث (بادنة) ايضا

(بدن) يبدن بَدَانَةً مثل بدن

فهو (بدين) جُ بَدْنٌ و (بدن) تبدينا

كبر وأسن

(البَدَنُ) الجسد جُ أبدان (البَدَنَةُ)

الناقة أو البقرة التي تنحر في مكة من مناسك

الحج وسميت بدنة لانهم كانوا يسمونها

جُ بَدَنَاتٌ و بَدْنٌ

(هذا رجل مبدان) اي سمين

كبير البطن

﴿بَدَّهَ الامر﴾ يبدِّهه بَدَّهًا فاجأه

(بَدَّهه بالامر) استقبله به فهو (باده)

وهي بادهة جُ بواده

(بادهه) فاجأه

(ابتده المقالة) ارنجلها

(تبادهوا الشعر) اي ارنجلوه

(البَدَّهَةُ) اول كل شيء . يقال (لحقه

في بداهة كتابته)

(البَدَّاهَةُ والبديهة) المباغته والمناجاة

﴿بدا﴾ على القوم بذر كذا
 فحش في منقائه وشله (بذري) و (بذوي)
 و (بداً يبتأ بكذا) و (بذات)
 الرجل) وأبت باننا كرهه وهو من باب
 حرم ميموته (كذات الارض) لم احمد
 من عاناه و (بذأته عيني) الزورعة و
 (بذاه) فاحشه بالكلام

﴿بذح﴾ لسان الفصيل يبتذحه
 بذحاشقه و (البذح) الشق جمه بذوح
 ﴿بذخ﴾ الجبل يبتذخ بذخاطال
 فهو باذخ و (بذخ الزجل) تكبر ومثله
 تبتذخ

﴿بذَّ﴾ خصمه يبتذّه بذّا غلبه
 وفاقه و (بذَّ يبتذ) بذاذة وُ بذوذة سات
 حاله ورثت هيئته فهو باذ وهي بذذة وباذذة
 و (ابتذّ منه حقه) اخذه و (البذذنة)
 سوء الحال والتعشف

﴿بذّر﴾ الحب يبتذره بذراً القاه
 في الارض لينبت يقال (بذّر فلان فلانا)
 اي جربه و (بذّرت الارض) اخرجت
 نباتها متفرقا و (بذّر المال وبتذره) فرقته
 اسرافا و (تبذّر) تفرق و (ابتذّر القوم)
 تفرقوا و يقال (ذهبوا شذّر بذّر) اي
 متفرقين في كل سبيل و (البذّر) كل

(اجاب على البذبية) اي من غير تأن
 (هو حاضر البذبية) اي حاضر

الجواب

(هذا من بذاله التقل) اي مسلم

بدون تفكر

﴿البواديه﴾ هذه الصووية وايضاً

قلبك من الغيب على سبيل الرحلة اماما و جب
 فرح وامام و جب ترح فمن الناس من تغيره
 البواديه ومنهم من يكون فوق ما يفتجأه حالا
 وقوة (انتهى باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو بَدْوًا . ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(بادأه العدا) جاهره به

(تبدّى فلان) اقام بالبادية

(بادى الرأي) اول الرأي

(البَدْوُ والبيادية) الصحراء ج

باديات وبواد

(البَدْوِيّ) نسبة للبدو

(البَدْوِيّ) نسبة الى البادية

(البداة) ما بدا من الرأي بدوات

(حملني بدوا تلك) اي حاجاتك التي

تبدو لك

(البداوة والبيداوة) ضد الحضارة

اي ما قدر عليه

﴿بذم﴾ ثوب ذو بذم اي صفيق

﴿بذأ﴾ عليه يبدو بذوا وأبذى

إبذاء فحش في القول و (بذو يبدو

بذاء) فهو بذى اللسان جمعه أبذيا وهي

بذية

﴿برى﴾ منه ومن اليب او الدين

يبرأ برأة تخاص و برى من المرض

برأ وبرأ من المرض برأ نقه وشفى

و (برأ) الله الخالق يبرأهم برء اخفهم

و (برأد) جملة بريثا و (أبرأه مما له عليه)

جملة بريثا منه . و (بارأ) شريكه فارقه

وفاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و

(تبارأ) تخلصا . و (استبرأ) طلب

الابراء من الدين . و (استبرأ بلادهم) اي

انتهي الي آخرها فما وجد ما كان يبحث

عنها فيها (البارى) الخالق يقال (هو برأ

منه) اي برى منه و (هم برأ منه)

بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه

مصدر . و (البراء) اول ليلة من الشهر .

و (ابن البراء) آخر ليلة من الشهر . و

(هو برى منه) جمعه برأ وبرا وأبرا .

وهي بريثة جمعها بربات وبرايا

﴿البرأ﴾ البرأ من عازب ﴿صحابي﴾ جليل

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور

والبذير) لتمام ومن لا يستطع كتم امراره

جمعه بذر . والبذر والبذرا والبذرة

والبذرائي والتبذار (الكثير الكلام

و (البذر والتبذرة) الذي يبذر ماله .

ويقال (كثير بذير) من باب الاتباع و

(المبذور) الكثير المبارك فيه

﴿بذعه﴾ يبذعه بذعا اخافه

﴿بذعر﴾ يقال ابذعر القوم تفرقوا

﴿الباذق﴾ ما طغ من عصير العنب

وهو من المسكرات معرب

﴿بذقر﴾ لم يبذقر الدم في الماء اي

لم يمتزج الماء بل حفظ قوامه فيه

﴿بذل﴾ يبذل وبذل يبذل بذلا

سمح واعطي و (بذل الثوب) ابسه في

اوقات العمل و (تبذل) ترك التصون

وعمل لنفسه يقال (هو يتبذل في منزله

و (ابتذل) تبذل . ولبس البذل وهو

البذلة والثوب الخلق جمعه مبادل والبذلة

من الثياب ما يستعمل كل يوم . و (الكلام

المبذل) المستعمل كثيرا ويقال (سيف

صدق المبذل) اي ماضي الضريسة

و (البذل) العطاء والكرم و (الرجل

البذل) الجواد يقال (اعطاني بذل يمينه)

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاومى .
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء .
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

آية البراءة ﴿ البراءة بمعنى الامن ﴾
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأمينا للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم . ثم لأمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام . وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين . فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله
وأن الله مجزى الكافرين . وأذات
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري . من المشر كين ورسوله ، فإن
تبتم فهو خير لكم وإن توليتهم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا
بعذاب أليم ، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينفصوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحد فأعوا اليهم عهدهم الي مدتهم
ان الله يحب المتقين . فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم . وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه ، مأمته ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون . كيف يكون المشر كين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظفروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ،
برضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون . فان تابوا واقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فاخرانكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون . وان نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم

وهرا باخراج انرسول وهم بدأوكم أول مرة
 أنخسونهم فالله أحق أن نخشوه ان كنتم
 مؤمنين . قاتلواهم بعدبهم الله بأيديكم ويخزهم
 وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله علي من
 يشاء . والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
 من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
 والله خبير بما تعملون . ماكان للمشركين
 أن يعمرؤا مساجد الله شاهدين علي
 أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
 وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
 الله صلي الله عليه وسلم عليا الي مكة فقام يوم
 النحر خطيبا في جموع الحجيج مباهغا اليهم
 أمر الله فقرا عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
 ثم قال :

أمرت بأربع : أن لا يقرب البيت بعد
 هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
 عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
 مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذى عهد عهده
 ▶ البراءخ هي البالوعة الواسعة
 الحزف توصل من الكنف في المنازل الي
 الارضي

▶ بربا البربا بالغة القبط القدماء .
 هي المعبد والهيكل

▶ بيروت هي نغرسورية واسمها
 قديما بيريتوس ذات تجارة واسعة وبساتين
 يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
 واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
 بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
 بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
 مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
 وارثوذكس وكاثوليك وموارقوسريان
 وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
 والقطن والتبغ والشمع والصبغ والقمح
 والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
 والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
 رغما عن الثروة الطائلة المكنوزة في
 الاراضي المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
 قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
 عشرين الف نسمة ولم تلتفت أنظار التجارة
 الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
 فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نمو وعمرانا
 وسكانا . وأكبر مؤثر علي عمرانها اتصالها
 بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
 الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل واسرع اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتيازاً بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أممها في اربع سنين لم يبق في بروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بروت مبنية علي لسان من الارض تمتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجنوبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حواله الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غنا، ولكنها دائما مهددة بالرمال. وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزراع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة، ومعامل كثيرة متينة يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ووجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويرى الرائي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة. من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم علي البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخرت جزا منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية للآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة. ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدرغون

بروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بريتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين. وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديمتربروس فيكوتار) بواسطة تريفون مغتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد

وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (اغريبا) الذي حلاها با النار فحقة ومن عهده سميت المدينة بامم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيلكس بيريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طابق صيتها جميع سورية


وقد لعبت بيروت دور امها في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك لعمد يسمونها بوريم



حاصرها لامير (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها منه الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سلطة الامراء . الدرور منهم الامير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكارادين) أحاطها بسور وجعل على السور ابراجا للدفاع عنه وقت الخطر .

ولكن هذه المعامل لم تتمع ابراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الاخير الذي تم على يد ابراهيم باشا كاد يفضى الى خلاف شديد

بين الدول يصرم بينها حربا مخصوص الممثلة الشرقية فاضطرت انجلترا لمقاتلة ابراهيم باشا لارجاعه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من اشهر مدنها (اللاذقية) علي سواحل البحر الابيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والحزير والحبوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي مدينة جميلة ذات انهار ومياه وبيوتها ذات بساتين غناء و(صيدا) علي شاطي . البحر الابيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساتين كثيرة و (صور) كانت من اشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محط انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرية) وهي شهيرة بولد عيسى صلى الله عليه وسلم و (البلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلانتيكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليونا من النفوس افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي بأس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هدهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يفنيك في معرفتها الاجمال فاطلب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البرتغال  هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانتيكي مساحتها (٩٧٦٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور ومادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالميتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليار فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والاقويانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبنية على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانتيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طن ونولاته بحمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلومتر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سعودها ونحوسها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاهها (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطيلة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

موانيه في وجه إنجلترا فرفض الملك طلبه فاضطر لاحتلال بلاده بمجيش فرنسي فهرب الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات بين مؤيدي الحكم المطلق وأنصار الحق الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم الدستوري فيها ولكنها هبطت عن مركزها السابق الذي كان لها ايام كانت لها عمارة بحرية قوية فسيبحان مالك الممالك

لبثت البرتغال هادئة ساكنة تحت حكومتها حتى كان اكتوبر سنة ١٩١١ فهبت فيها ثورة نجاتية قلبتها الى جمهورية وأناموردو لمة من تفاصيل هذا الانقلاب تقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان (الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩ اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال للجمهوريين وانكسامة كلتهم فاذا لم تطرأ طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م وانزع من يد العرب « ليدجون » أي لشبونة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد فصارت البرتغال بمحدودها الحالية لما تولى الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ كابة ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه الامرة امرة افيز واو لها « يوحنا لاول » ولم تنقرض الا سنة « ١٥٨٠ » م في مدة هذه الامرة كبير شأن البرتغال في اوربا وغيرها أما . في اوربا فقد قهرت أهل قسطنطية وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا نفوذا كبيرا وبأسيامملكة شاسعة لاطراف وكان لها بحرية مخيفة أيدت نفوذها في كل صقع . ولما حدث انها حاربت مراكش تحت قيادة سيد سباز ملكها وهزمت في القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م وقمت تحت ساطة ملك اسبانيا فيليب الثاني . ثم عضدتها فرنسا فنادت استقلالها سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة إنجلترا في عصر الامرة الممالة الجديدة سيادة تامة حتى سمي نالبيون الاول في وقف تيارها بالاباز ملك البرتغال بسد

الظامية ولكن لاعمري لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عايبها
ولو ان الدستور قائم في البورتغال كما هو
قائم مثلاً في انكلترا او في ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشي الآن ان نخذوا اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة بزبده
تدخل الباسبان في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلاباً نظامياً في
المملكة فاذا اصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني انغري سوى ايطاليا التي قد تبقيها
اليونان او تلحقها في ذلك

...

(شيء عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتقى العرش على أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولى العهد
بقنبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصومهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية للملك
فيها للكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجرى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والانقلابات يتلو بعضها بعضاً فلم يغب
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قلبوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفه عين وانبأهم افوجد الملك نفسه مجبراً
لاز يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
اصرته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانها بالسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ حادث جديد)

تعترف الدول رسمياً بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فير لهذا الانقلاب الاتقلاب
المبادئ الحرة على المنظمات الاستبدادية
وليس معنى هذا اننا نفضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري الملكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعلق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمبادئ

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة
أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٦٠ سنة ثار
البرتغاليون و نادوا بالدون جاو دوق
بزغترا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جاو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية

في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٦ والملك فيها مباح
للكور والاناث علي السوا . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠.٣٥٥ ميلا وعدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون

» اما املاكم في افريقية فهي جزائر
كب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا وغينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل وجزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا وانجولا
ومساحتها ٤٨٤٨٠٠ ميلا عدا املاكم
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٢٩٣٤٠٠
ميل واما املاكم في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميل وخليج الهند وتيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميلا ومكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال

ميلا وعدد رعاياها في تلك المستعمرات
١٦٣١٤٤٩٠٠ شخصا

...

(كيف ثاروا في اشبونه)

» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكلها بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيدين عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايمانول يغدى المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع الملكيون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بمركبة اوتوموبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العماره الي البر بملايهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يهود التأثيرين بعض

» ومجموع مساحة مستعمراتها ٢٩٥٢.٨٠

الشاوشية فحل الضباط البحريون محاسنهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين
«وفي يوم الثلاثاء، تار جمهور من الثائرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فسيستدارس الملكي فقولوا بقنابل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تخفر
القصر فدمرتهم وامرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل المقاومة
اولئك المشاة ورفعوا العلم الجمهوري علي
ثلاث بوارج كانت في الميناء، وحيوها
باطلاق المدافع فتمت البحارة للعلم الجديد
هنافا عظيماً واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا المنفذ

«وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأنتصار الملك علي البارجة فرند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتياً فنكسوا العلم
الجمهوري . وكان الطرادان رفائيل
وارمتسور قد انحازا إلى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
يخفق عليهم فأطلقنا المدافع عليها فلم تجبها هي
وفي هذه الاثناء، قدمت البارجة الكنترا
واطلقت النار علي قصر الملك علي مسافة الف
يردة فاقطعت القنبلة الثانية العلم الملكي
وسقطت قنابل أخرى علي المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أخذوها
« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الاثناء، ورفض أن يغادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا الي الفرار
علي أنه لما رأى ان الدائرة دارت علي
أحزابه وان القصر تهدم عزم علي الانهزام
فخرج باهامة مدخناً بجارة وركب الأتومبيل
ثم نزل الي المراد البرازيلي الذي كان في
الميناء، واني القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود اليه علي أن الملك قد تأثر كثيراً
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا اليه انذاراً طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثير من
الموظفين علي مكائهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع واطلاقها علي البارجة
رفائيل حتي اضطرتها الي الانهزام ولكن
التراد ارمستور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضربها كثيراً واضطرت
الحامية الي انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال من جهة ثانية بين الموالين
والثائرين ذرا وانحصر القتال في شارع
ليبرد اذ دونهم أحسن شارع في السبن وفيه
أحسن فندق. واضطر النازلون في الفندق
الى معادرة غرفتهم عند ما حيت نار القتال
واختبأوا في اصطبل هناك وباتوا يومين
يقتاتون الفاكهة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز. وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تميم في بضع ساعات. علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء. قالت من جهة ثانياه « انه لا بد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في ا بن في تلك
الليلة. وركب الملكيون المدافع علي بعض
الروابي واطلقوها على الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا. انتهى قول
المؤيد

تقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهورى
ولم يبق للحزب الملكى الا شبح ضعيف
كما هو الحال فى كل جمهورية
البرتقال فاكهة معروفة في القطر

المصرى وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث احتواء عصارته علي كثير من
الاصول المرلبة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن أنواعها اليوسف افندى
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى نركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرها ألد وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تغلج الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليبوسة وانطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضى الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والاترج
فينموان في الاراضى الرملية الحفيفة

هذا الاشجار تنكث بطرائق اربعة،
بالبرزر والترفيد والعقل والتطعيم

(١) التنكث بالبرزر

الشجر المتحصل من البرز ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد رمتي طعم تحمضت منه
ثمار وافرة ولكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التنكث بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

التطعيم بالخيار ونحو التطعيم
الخريف والربيع من الحالة الثانية
سنتيمترات من فروع سنوية في فصل
الربيع ولا يشتم رأس التطعيم إلا في فصل
الربيع التاليين بأن يطعم أولاً على بعد
عشرة سنتيمترات من القسم عليه ثم على
بعد ٥ سنتيمترات فقط متى نما المطعم
عليه وفي الحالة الثانية تؤخذ الفروع التي
نمت في فصل الخريف الماضي ويقطع
رأس المطعم ثم تترك عليه تلك الفروع
وفي كل من الحالتين تزل اوراق
الازرار والفروع ماعدا الذنبيات كما تقدم
مع اجراء الاهتمامات التي ذكرناها في باب
التطعيم

(٣) التكاثر بالعقل هو اقل استعمالاً

من المتقدم ولكنه يستعمل لسكل من
الليمون الحامض والارج والنفاش والكياد
والليمون الحلو خصوصاً متى اريد تكاثر
هذه الانواع بسرعة . ولاجل ذلك تقطع
الفروع الطويلة ونحوها الى عقل طول
الواحدة ٤٠ سنتيمتراً ثم تنزع جميع اوراقها
وتترك ذنبياتها ماعدا ورقتين او ثلاثا في
قمتها ثم تغرس خطوطاً في بيوت الورش
المجهزة لها ونحوها على بعد ٣٠ سنتيمتراً

شدة رطوبة الارض بحيث لا يترك خارجاً
تتجاوز اقل ثلاثة ثم تملأ بقلية خفيفة
من ارض الجبل وتحمى بالسيخى بال
لحم على الازرار ولا يشتم على
انواع اخرى من رأسيها باستثناء شجيرة ثم تقطع
الازرار الثانية ثم تترك بالكلية في
السنة الثالثة ثم يهتم بها لتطول ثم تقبل في
ارض الورش قبل غرسها في مكانها المعد لها
(٤) التكاثر بالترقيد . كيفية ان
تطعم الاشجار في ارض الورش ثم يقطع
المطعم عليه بعد سنتين او ثلاث بحيث
لا يكون طوله الا (٢٠) سنتيمتراً فتولد
على الشجرة فروع بقرب الارض فتترقد
بالطرق المعروفة وهذه الطريقة نادرة
الاستعمال

تغرس شجرة البرتقان في مكانها في
فصل الربيع او الخريف فتحرث لها
الارض حرثاً غائراً او تغرس متباعدة نحو
سته امتار

في الاراضي المنحدجة يجب ان تدفن
عقدة الحياة في غور (١٠) سنتيمترات
وفي الاراضي الخفيفة الرملية يجب ان
تدفن الى غور (٢٠) سنتيمتراً ويجب
ان تكون الارض مسمدة

الشكل الاوفى لتقليم البرتقال ان يجعل كراس كرى مجوف بسمح للضوء .
بتخللة باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الامار متي شوه .
كثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي منها و يبلغ اقصى نموه ولذته ولسكى لا تضعف الشجرة في السنة المقبلة

من الاسباب المنمية لهذه الشجرة عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر الشتاء . بعد التقليم وثانيتها في فصل الحريف ويجب ان يكون العزق الاول في الاراضى الخفيفة على غور ٣٥ سنتمترا و (٦٠) في الاراضى المنحدجة ويجب ان يكون العزق الثاني ا بعد غورا


يجب ان تسقى جزيرة البرتقال في الاراضى الرملية كل ثمانية ايام او عشرة ايام وفي الاراضى الطينية كل عشرة ايام او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات الجو او تعفن الخذور او الحشرات المؤذية او النباتات الطفيلية والتقدم في السن . فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير بعض الاسمدة المتحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان سبب تعفنها لا يزال غير معروف ويخشى عليها ايضا . من مض الحشرات يعيش على ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف منها نوعان خفيا الزهر يعطيان الشجرة بنامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شى . في شجر البرتقال نافع . فيباع ورقها لمنافعة . الطبية فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض العصبية ويباع زهرها لتلك الغاية الطبية ايضا ولاجل جنيته تهزله الشجرة هزا قويا في شهر (برمودة) في كل يومين ثم يجني ماسقط على لارض منه . واما ثمارها فتعجن متي ادركت ولا تبلغ غاية قوتها في الاماوا الا بعد اربعين سنة وهي تثمر

بعد خمس سنين من غرسها

برتلير  مذبحة (يوم سان برتلير) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين وكان من نتائجها فقد فرنسا زهرة رجالها من اهل العقل والفضيلة والحريية والعلم والصناعة . فان اولئك النفر الذين قبلوا

أن يبدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاعوا مقاومة عوامل العادات والعقائد الوراثة كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبغهم الى غايات التقدم . وسبب هذه المجزرة هو الحقمد الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستاني في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دومديسى) ام ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كهراء فرنسا على احداث مقتلة عامة تكون سببا في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليك في تدبير هذه المكيدة الفظيمة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواربي عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للجنود والمنطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في القتل بالبروتستان فدهموا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمراء البيت الملكي وكهراء البيوتات وأخذوا يفنكون بأولئك الابرياء فتكاذبوا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يقرنون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهم ثم يلقونها الى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهمل للصغار الذين في سن العشر سنين من اولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جراً من أغناقهم في اسواق باريز ولم يزالوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدماء، وعجت الاصوات الى السماء، ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينه حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني للموقعة فهدأ الناس قليلا ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحا بذلك في الطرقات فأخذوا ذلك علامة علي ان العدالة الالهية أقرت علي فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشياخ الحقمد الديني بأن ذلك أمر نان باستئاف القتل فأحوا علي اخوانهم بالقتل

﴿الْبُرْجُ﴾ الحصن. والقصر جمعه

بروج وابراج وابرجة

﴿البروج﴾ في الاصطلاح الفلكي

هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للأرض

في الفصول المختلفة من السنة. وقد عني

اليونانيون الاقدمون بتسمية تلك البروج

بأسماء انتزعوها من عقائدهم الخرافية بما

يختص بأهتهم وبما كانوا يتخيلونه عن

الملا الأعلى. وقد اخذ الناس عنهم هذه

التسمية علي علانها وتناسوا اصولها وتلك

البروج الاثني عشر هي :

بروج الحمل والثور والجوزاء.

والسرطان والاسد والسنبلة والميزان

والعقرب والقوس والجدى والدلو

والحوت

﴿الْبُرْجُ﴾ صفة في العين بها يكون

بياضها محمداً بالسواد كله لا يغيب من

سوادها شي. فهي بُرْجَاءُ جمعها بُرْجٌ.

ومنه بَرَجَتْ عينه تَبْرَجُ بُرْجَاءُ اي كان

بياضها محمداً بسوادها و (أبرج أبراجا

و بَرَجَ تَبْرَجاً) بني بُرْجَاءُ (تبرجت المرأة)

اظهرت زينتها للاجانب. (بُرْجَان) اسم

اص مشهور و (البارج) الملاح الفاره

و (البارجة) السفينة الكبيرة المعدة لقتال

والتبيل بأشد مما فعلوا امر واستمرت

المجزرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم

استحالت الى مذابح فردية طول شهر

سبتمبر واكتوبر في باريز وغيرها من

البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب فبلغوا

(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت

النفوس الطيبة من فعل الكنييسة وكثر

ضدها الهجو والقول المهجر ومال الناس

الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية

البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي

فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم

في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدي مذهب

اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك

الارض وهذا سر من امرار العدل كشفه

الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل:

« ولا بجرمنكم (اي ولا يحملنكم)

شنان قوم (اي عداوتكم لقوم)

على ان لا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب

للنقوى »

﴿الْبِرْثُ﴾ الارض السهلة اللينة

جمعها بَرَاث

﴿الْبِئْرُ مِنْ﴾ جمعه بَرَاثِنٌ وهي

اسام السباع والطيور

والشربير و (البريج) هي ما صورت عليه البروج . و (البرجاس) هدف في الهواء يزمي به جمعه براجيس قيل هو مولد و (البرجيس) اسم نجم قيل هو المشتري
 تـبرج المرأة ❦ حرام في الاسلام لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية) ثم هو في ذاته عيب يقدر في حمية الرجال ويطمن في غيرتهم ، والامم اذا فقدت غيرتها علي حريمها فقدت اكرم خصال الحياة ، واخص صفات الآداب المحافظة لكيان الاجتماع

لقد منيت مدينة هذا المهدي بالباطيل الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالرذائل الظاهرة بظهور الفضائل ، فكم من عمل باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات الجسدية ، عد من الكجالات المدنية ، واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ، تبتكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مرعاة للتدليس الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات المنحطة ، وحمية التقاليد الساقطة ، ولا زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع من ادب النفس

عم حب الزينة ازجال والنساء . فصار الرجل يعني بملابسه ووجهه اكثر مما يعني بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا السبيل مالا غني عنه في تقويم نفسه ومجتمعه ، وجزت النساء على هذه الخطة ذاتها ، والجميع انما يتكاف الظور بهذه المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكلنا يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد كل من الجنين للمنازلة في ميدان الاهواء السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ، ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقر نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان كانت ضمائرنا تتألم شعورا بانه ، واحساسا بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا هذه الخازي تحت اسم الحرية الشخصية و حقوق المرأة فيقولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من صنوف الزينة ما أراد؟ فبأي سلطان تحرم علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدر فمن حرمها فقال تعالى : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده»

الاتهالك ، وتصون النفوس من الفساد
يقولون حقوق المرأة . نعم ان حقوق
المرأة يجب أن تصان عن الهضم ، ولكن
هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حاة
الاهواء ، وتناطح باقذا الشهوات ؟
ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه
الرجال اتباعا لاهوائهم ، ومرضاة
لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابنا
المدنية أنفسهم فقد جا ، في دائرة معارف
القرن التاسع عشر الفرنسية مانصه :

« اننا لسنا اول من لمح هذا الأثر
السيئ ، الذي يحدته حب النساء للرينة يوما
فيوماً على أخلاقنا ، فان أشهر كتابنا لم يهملوا
الاشتغال بهذا الموضوع الكبير ، وكثير
من أقاصيصنا التي قولت بالاستحسان
العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب
الذي يجره على الأمر الشغف الجزوني
بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا
الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها
بسقوط سريع جداً وان شئت فقل
بأخطا لا دراء له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء ، وستلافي
هذه المدنية جزاها العادل من اباحتها ان
لم تدارك بحكمة ودوية

اننا لانجادل في الحق الذي لكل
فرد أن يلبس ما يشاء ، وأن يتكلف ما أراد
واكننا ننعي على أهل هذه المدنية تملأهم
على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه
الاحاييل الهوائية ، من الكجالات الانسانية
ننعي عليهم نواظؤهم على اعطاء المدنية ،
وتظاهرهم على قبح أنف الحمية
لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية
ان نسمح للرجال والنساء ان يتجادبن
الاهواء من خلال هذه الاستار ، ولا يكون
من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشي
عراة الاجساد ؟

نحن لانحارب مبدأ الحرية الشخصية
وانما نحارب مبدأ التمزيه والتدليس ،
نحارب الرياء ، الكاذب والتظاهر الباطل ،
نحارب اصحاب الاهواء الذين حدوا حدود
الآداب على قدر ما يسمح لهم باتهالك
الاعراض لاعلى قدر ما يحجبها من عدوان
العادين ، وغارات المعيرين

ان مبادئ هذه المدنية من هذه
الوجهة لا تستمد وجودها من اصل الحرية
الشخصية المقدس ، بل من اصل الاباحة
الجوانية الصرفة ، فنريد ان تكون
الآداب بحيث تحمي الاعراض من

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهز سرير طفلها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وسابقا على حاجاته الاجتماعية .
ولكن يسوءنا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لانجد سوى كاتب واحد يبحث في المرأة
وهو « باحثة البادية » . فقد قرئت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والقضاء رسوم تشبيح
الجنازات الخ ولكن لم تقرأ سوى رسالة
واحدة في مسألة المسائل مصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسألة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دليل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقديمهم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجميل . فكل
مسألة في اوربا واميركا لها المقام الثاني بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقبسوا منها ونسجوا
على منوالها

« للمرأة المصرية مقام وطى . جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لاتتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحمل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويجدد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجاراتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينبع منهم
الكتاب والخطيب السيامي والفيلسوف

ويفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنيل الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد تم هذه الامور كلها وتظن مصر انها بلغت شأوا رفيعا في المدنية والحضارة لكنها لا تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسرا وفي اللحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وانه لا غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع في عملها من اوله لانها نسبت أمر المرأة او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها من خدرها واختلاطها بالرجال وجهها الوجه في الاسواق والحفلات كما كررت هذه الجريدة عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولا فان مسألة تربية المرأة المسلمة ليست من المسائل المهمة في مصر فقد لا تخلوا جريدة عربية يوما في الاسبوع من افاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه الحركة الفكرية في الخارج ففتح تربيتها من المدارس في القاهرة والاقليم ما لا يكاد يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية معقدة . فان دخول النساء في المعامل ، ومشاركتهن للرجال في الصنائع أثر على حياتهن البيئية والزوجية والخارجية أسوأ تأثير . فترى الاجتماعى في تلك البلاد يصبح من تهدم أركان الامرة التي عليها بناء المجتمع ، ويلفت الحكومات الى تلافي الاخطار التي نجمت من العزوبة ، والاقتصادي ينادى بوجود الاشفاق على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن الضرر من مضها في هذه الخطة للعوجاء . حتى أصبح منهن في اوربا وحدها أكثر من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن ما يقينهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة في تلك البلاد مسألة حياة او موت لجنس ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية قوية . ولكن هذه المسألة عندنا لم تتعد مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا العاملون خطوات واسعة في هذا السبيل فإذا يراد بعد ذلك منا؟

اللهم ان كانت المدينة العصرية مستقضى على المرأة المسلمة بأن نخرج من

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر او ويل الف سر والديتي بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصي كثرة

لما قتل برجوان رد الحالك بالله النظر في
جميع ما كان بيده الى قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهورة بهذا الاسم بالقاهرة

البرجد كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخم

البراجم رؤس السلايميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت وتنتأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشيقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم سر بالملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

البرج الطيبي يبرح برحا مر
عن يمينك و(برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و(برح المكان) يبرحه برحا

خدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لاغليتنا . اما نحن فلا نغني بمحموق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية، ووضعها
من افتدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرائف، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في الغايبات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فنعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الي سواء الصراط


برجوان هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شتون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)

كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠هـ) في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الأثر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وَبَرَّاحِزَالِ عَنْهُ (أَبْرَحَهُ عَنْهُ) إِزَالَهُ يُقَالُ
 (مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَي بَقِيَ طَالِبًا . وَيُقَالُ
 (بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَي جَهَدَهُ وَأَذَاهُ إِذِي
 شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرِّحٌ . وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
 الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ . وَهِيَ شَدَّتْهَا
 وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) أَي كَشَفَ الْبُرْحَ
 عَنْكَ وَالْبُرْحُ الشَّدَّةُ . تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ
 فُلَانٌ رَجُلًا) (أَبْرَحَ فُلَانًا) إِذَا أَرَدَتْ أَنْ
 تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَعَجَّبُ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ . وَ (الْبَارِحُ
 مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبُرُوحُ
 جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْهُ
 (الْبُرْحَاءُ) شَدَّةُ الْأَذَى وَالشُّوقِ .
 يُقَالُ إِصَابَتْهُ بُرْحَاءُ الْهَوِيِّ . وَ (الْبَارِحَةُ)
 أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مُضَتْ . وَ (الْبَارِحَةُ الْأُولَى)
 الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَي لَمْ
 تَقْعْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

وَ (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سُنْبُرَ
 فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَيْنُ . يُقَالُ
 (نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَي جَهَارًا
 (بَرَّحِي) ضِدُّ مَرَّحِي كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ
 الْخَطِّ فِي الرَّمِيِّ
 وَ (ابْنُ بَرِّيْحٍ) كُنْيَةُ الْعَرَابِ .
 وَ (التَّبَارِيْحُ) كَلَفُ الْمَعِيْشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

وَ (تَبَارِيْحُ الشُّوقِ) تَوْهَجُهُ . وَهُوَ مِنَ
 الْجَمْعِ الَّتِي لَا مَعْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَفْرَدَةٌ تَبْرِيحٌ
 السَّبْرُ وَالرُّوْدَةُ  مَعْرُوفَانِ .
 وَ (بَرْدٌ وَ بَرْدٌ الشَّيْءُ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَ بَرُودَةً
 فَهُوَ بَارِدٌ وَ بَرْدٌ وَ بَرُودٌ وَ بَرَادٌ وَ (بَرْدَةٌ
 يَبْرُدُهُ بَرْدًا وَ بَرْدَةٌ) جَمْعُهُ بَرْدٌ . وَ (بَرْدُ
 فُلَانٍ) نَامٌ وَ (بَرْدُ الْحَقِّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
 عَلَيْهِ . وَ (بُرْدَتُ الْأَرْضِ) أَمَطَرَتِ الْبَرْدُ وَ
 (بُرْدُ الْقَوْمِ) أَمَطَرُوا الْبَرْدُ

(بَرْدُ الْحَدِيدِ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابَةٌ . وَ
 (بَرْدَانَا اللَّيْلُ وَ بَرْدَ عَلَيْنَا) إِصَابَنَا بِبَرْدِهِ
 وَ (أَبْرَدُ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
 الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبْرَدَ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَمَ
 وَ اغْتَسَلَ بِهِ وَ (ابْتَرَدَ) اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
 وَ (ابْتَرَدَ) شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَ)
 عَدَّهُ بَارِدًا . وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
 كَالْمَبْرَدِ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيءُ

وَ (الْبُرَادَةُ) مَاسِقَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
 بَرْدِهِ . وَ (الْبُرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (لَا يَذُرُّونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
 وَ (الْبُرْدَانُ) وَالْأَبْرَدَانُ (الْعُدَاةُ وَالْعَشَى
 وَظِلَالُهُمَا) . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
 أَبْرَادٌ وَأَبْرُودٌ وَ بَرُودٌ . وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
 مَا يَمُطَرُ الْبَرْدُ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) النخمة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) اى

خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه

الحصر. و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر.

و (بَرْدَى) نهر دمشق و (البَرْدَاة)

اناء يبرد الماء . يقال (هو بُرْدُ الظل)

اى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى

و (الابْرَد) التمر جمعه ابارد . و (اثور

الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و

(المِبْرَد) السوهان اى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) اى سبب

لكثرة برده . ويقال (جاؤا مُبردين)

اى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود)

ما صب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة)

ما طرح البرد ورقها

الْبَرْدُ هو حب الغمام واصله من

أبخره المياه المتصاعدة في الجو . فاذا صعدت

تلك الابخره الى طبقة من الجو فيها درجة

الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التي

يتجمد عليها الماء . وبخاره تكون البرد من

تلك الابخره فانها تسيل اولاً من كثرة

البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد

في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مم

انظر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة

واذا قطعت احدى الكرات المكونة

للبرد مستو مار بهم كزها ترى انها مؤلفة من

جزء معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج

وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من

ان ندف الثلج للصغيرة التي تكون السحب

تجتمع اولاً بتأثير حركة الهواء الي كرات

صغيرة تنغطي تدريجياً بطبقات من الثلج

ناشئة من تكاثف بخار الماء علي سطحها

ثم تجمده

(الخاليط المبردة) اذا ذاب جسم

في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر

كجأوبة حدث منه انخفاض في درجة

الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب

لكمية من الحرارة تكفي لاحالته الى حالة

السيولة . فاذا

الامونيزم في قدر مثله من الماء فانه يحدث

انخفاض في درجة حرارة المحلول يقدر بنحو

٢٥ درجة . وقد أسست الخاليط المبردة علي

هذه الخاصية

فمن الخاليط المبردة الكثيرة الاستعمال

المحلول المكوّن من ثلاثة اجزاء من

كبريتات الصوديوم وجزء من حمض

الكأورايديريك وقد تصنع اجهزة يستعمل

فيها هذا المحلوط لعمل اللبن المجدد المسمى
بالدندرمه

ومن الخاليط المبردة محلوط مكون
من مالح الطعام والثاج المكسرة قد تنخفض
درجة حرارة المحلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المحلوط ناتجة من ان المالح
يسرع في اذابة الثاج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسبواته فيأخذه من
المحلوط نفسه فيحدث انخفاضاً في درجة
حرارته

اصلاح المبرد ❦ اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
تنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والبولوتاسا جيداً ثم يجفف بخرقه نجيها
جيداً ثم يغمس في حمض الزنبرك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
علي خرقه مبسوطة علي قطعة من الخشب
لازالة الحمض من علي اسنان المبرد لثلاث
تناكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الي بعد ما يعود المبرد
مضاًؤه الاول

❦ المبرد ❦ هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماماً في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نبطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابوالعباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالين متعاضدين ختم بهما
تاريخ الادب. وفيها يقول مضمناً معاصريهما
من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أيا طالب العلم لا تجهن
وعذ بالمبرد او ثعلب

نجد عندهذين علم الورى

فلاتك كالجل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان ثعلب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الغقيه الموصلى وكان صديقهما، قال : قلت
لابي عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم
يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
اللسان ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين. فاذا اجتمعا في عمقل حكم للمبرد
على الظاهر الى ان يعرف الباطن
كان المبرد كثير الامالى ، حسن

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
 « كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
 وجرى له قصة عجيبة فأحيت ذكرها وذلك
 أنني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
 سنة ست وثلاثين وسبعمائة وأقت بها خمسة
 أشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد
 وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
 فيها فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
 (ما غلط فيه على الشراء) وذكر آياتنا
 نسبوا أصحابها فيها إلى الغلط وهي صحيحة
 وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
 اطلاعهم على حقيقة الأمر ، ومن جملة
 من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
 يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
 ورد علي الحسن بن هاني ، يعني ابانواس
 في قوله :

وما ليكر بن وائل عصم

الا بحمقاتها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقاتها هبة القيسي
 ولا يقال في الرجل حمقا ، وإنما اراد دفة
 العجلية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
 المثل في الحق

هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

النوادر ، فما أملاه ان المنصور ابا جعفر
 ولي رجلا على العميان والايتم والقواعد
 من النساء ، الاواني لا ازواج لهن ، فدخل
 على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده
 فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
 مع القواعد ، فقال ان متولي ان القواعد نساء ،
 فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
 فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لانعمي
 الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
 الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
 فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اياه
 فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
 وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلم المبرد
 لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
 قد بعثت به وأنا أتمثل فيه :
 اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيما عندهم ان يخبروني

يخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
 شفيما عندهم ان يجربوه فيجدوه فوق المرام .
 ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
 ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
 ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
 (أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

أن المبرد نسب أبانوس إلى الغلط بكونه
 قل بحماتها، واعتقد أنه أراد هبة ،
 وهبة رجل والرجل لا يقال له حملاً بل
 يقل أحق وأبو نواس إنما أراد دعة، وهي
 امرأة ، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
 أبي نواس

قل ابن خـ كان : فلما كان بعد أيام
 قلائل من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
 المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
 بهاء الدين المعروف بابن شداد ، وفيها كان
 اشتغال بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في
 الموضوع الذي جرت العادة باصلاة فيه
 جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج
 فرأيت في أخريات الموضوع شخصاً واقفاً
 يصلي فقال لي بعض الخاضرين هذا
 أبو العباس المبرد فجلست إليه وقعدت إلى
 جانبه أنتظر فراغها فلما فرغ سلمت عليه
 وقالت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
 الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة ؟
 فقلت لا وما كنت رأيتها قبل ذلك ، فقال
 قم حتى أريك آياه ، فقامت معه وصعدني
 إلى بيته ، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
 فقامت قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
 عنه ، فأخرج من مجلداً ودفعه إلي ففتحت

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
 عليك فيه . فقال أى شئ . أخذوا علي ، فقلت
 أنك نسبت أبانوس إلى الغلط في البيت
 الغلابي وأنشدته آياه . فقال نعم غلط في
 هذا ، فقلت أنه لم يغلط بل هو على
 الصواب ونسبوك أنت إلى الغلط في تغليظه
 فقال وكيف هذا ؟ فعرفته ما قاله صاحب
 المقدم . فقمض على رأس سبابته وتقي ساهما
 ينظر إلى وهو في صورة خجلان ولم ينطق .
 ثم استيقظت من منامي وهو على تلك
 الحال ولم أذكر هذا المنام إلا فخرته

قال للمبرد شيخه المازني يوماً : بلغني
 أنك تصرف من مجاسنا فتصير لي مواضع
 المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ فقال له
 أعزك الله تعالى إن لهم طرائف من الكلام
 قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
 المجانين ؟ فقال دخلت يوماً إليهم فمررت
 على شيخ وهو جالس علي حصر قصب
 فجوزته إلى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
 ومن المجنون أنا أم نت ؟ فاستحييت منه
 فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
 فقال لو كنت ابتدأت لأرجبت علينا حسن
 الرد ، علي أنا تصرف سوء أدبك علي
 أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال

ان للداخل علي القوم دهشة اجاس اعزك
الله تعالى عندنا، وأوماً الى موضع من
الخصير، فقدمت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي مبحرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما،
أجلس اصحاب الحديث ام الادياب،
اصحاب النحو والشعر؟ قال الادياب، قال
اتعرف ابا عثمان المازني؟ قلت نعم، قال
اتعرف لذي يقول فيه :

وفتي من مازن استاذ اهل البصرة
أبه معرفة وابوه نسكرة
فقلت لا اعرفه، فقال اتعرف غلاما

له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ
وقد برز في النحو يقال له المبرد؟ فقلت انا
والله عين الخبير به؟ فقال هل انشدك شيئاً
من شعره؟ قلت لا احسبه يحسن قول
الشعر، فقال يا سبحان الله اليس هو القائل
حينئذ ما المناقيد د بريق الغانيات
بهبأ ينبت الحمي ودعي اي نبات
ابها الطالب اشهي من لذيق الشهوات
كل بما المزن تفاح خدود الغنيات
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس

الانس، فقال يا سبحان الله او لا يستحي
ان ينشد هذا حول الكمية، ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه، ما الكنية اصلحك الله
تعالى؟ قلت ابو العباس، قال فما الاسم؟
قلت محمد، قال فالاب؟ قلت يزيد، قال
قبلك الله أوجعتني الي الاعتذار مما
قدمت ذكره، ثم وثب باسط يده يباخني
فرايت العبد في رجليه فأمنت غائلته، فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الي هذه المواضع فليس يتهاياً أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة، أنت المبرد أنت
المبرد، وجمل يصفق وانقلبت عينه،
وتنيرت حليته فبادرت مسرعاً خوفاً
أن يدولي منه بادرة وقيلت والله منه
فلم أعاود الي مجلس بعدها

جا، لقب المبرد فها يرويه بهض العلماء
وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب
الانقب من ان صاحب الشرطة طابسه
للبنادية والمذاكرة فكره الذهاب اليه فدخل
الي ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي
يطالبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا،
يعني غلاف بركة فارغاً يبرد فيه الماء فدخل
فيه وغطي رأسه ثم خرج الي الرسول وقال
هو ايس عندي، فقال اخبرت انه دخل
اليك، فقال ادخل الدار وقتشها، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فاجمل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولم يجوا به

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردني ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنيه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقنضب وغير ذلك وكلاهما من
ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
العلاف ابيانا كان ابن الجواليقي كثيرا
ما يشدها وهي :

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وليد هبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه

خربا وباقي بيتها فسيخرب
فاكوا لماسلب الزمان ووطنوا

لدهر انفسكم علي ما يساب

وتزودوا من ثعلب فبكتاس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه
ان كانت الانفاس مما يكتب

ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة
(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل
سنة (٢٨٥) هـ ببغداد ودفن في مقابر
باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه
ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النباتات الخالدة
يستعمل اهل يمين الحياض وتعلو سيقانه الى
نحو مترين تحمل في قمتها حزمة من خيوط
دقيقة خضراء متداية ذات منظر بهيج

كان المصريون الاقدمون يتخذون
الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه
الغايفة ويستعملونها كالورق لكتابتهم
وكان كثير الا انتشار لديهم في المياه الراكدة
ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في

منابع النيل

يتكاثر هذا النبات من بزوره الدقيقة
الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف

عقب اجتنائها ولا تحفظ قوتها زمانا طويلا
البريد لغة هو الرسول يقال :

(فلان يريد السلام) اي رسوله . والبريد

يقطع نحواً من ١٤٠ ميلاً في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالاً يعولون عليهم فان منزلتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاة من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي علي الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
﴿البرذعة﴾ والبرذعة الحلس
الذي يلقى تحت الرحل

﴿البردقوش﴾ شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلوثة اصلها
من جزيرة كريدوهي قصيرة وبرية واوراقها
رخوة سميكه وازهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الخريف
او في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قمعها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها اصل فعال عطري
وهي مفرقة وطاردة للارياح

﴿برديس﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البلينا وهي

أيضاً المسافة التي تساوي ١٢ ميلاً جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدي الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الي محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل علي أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله لسماع اوليا الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الي البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلاً فيحمله البريد الثاني علي حصان
مستريح حتى يصل به الي البريد الثالث
وهكذا فيصل الخبر بسرعة مذهلة قديماً
علي بطء مواصلاتهم اذ ذلك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومانيون

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبدل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
ينبعون في الجرى نوباً استثنائياً حتى
رؤى عن بعض اولئك السعاة انه كان

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

الباركزائية او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكمها في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمهيد) تنسب هذه الدولة للامرة
الباركزائية التي هي احدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الامرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما على
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوته الكثيرى العدد على
البلاد وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسمي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجم جيشا وسار قاصدا فتح
خبر امان وهي وقتئذ من ضمن المملكة
البرانية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانيين فانهزموا عليهم وتشتت
شمل الافغانيين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخيرهما بين امرين اما ان
يسلما اليه فتح خان او يسلموا عينييه والا
اضطر لهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمد خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثاروا في البلاد طولا وعرضا وقلبوا ملك
محمود أخذوا يثار عيني أخيه حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقتسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فكانت مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصنة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الاسرة
التي نحن بصدددها . وانتهز الايرانيون
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
البرانية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) على فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة انكترا وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرها الى
تركها بعد ان كادت تفتحها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الى افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الي كرسيه وفملاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمر وا دوست محمد خان
وأرسلوه الي كلكتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرسى كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار يجول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرهم الي الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الي كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يجاورها من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

١٣٥٨ هـ

﴿ دوست محمد خان ﴾

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لاقدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فسكا كه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران فووقت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثنى علي الحدود الافغانية فوجد الامير
دوست محمد خان جندا وقادم الي بيشاور
حيث وقع بينه وبين رنجيت سنك المذكور
محاربة مهولة. ولما رأي الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانيين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير وبورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الي
التوسط بعقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية . ولا يستغرب القاري
الكرهم اذا علم ان الانكليز استولوا علي
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يجرون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار ووقت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطمن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فاتفقوا
جميعا على جعل دوست محمد خان حكاما بينهم
فسار الي قندهار بهسكرة حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين لكل من
 المحكين مرتبا شهريا سدا لطامهم ونمت
 له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
 وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
 سلطنة كامران شاه بن محمود شاه العبدالي
 وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
 مدة انهضك في السكر واللعب فقام عليه
 وزيره ياور محمد خان الباي زاني وقتله
 واستولى علي هرات وراسل شاه ايران
 وهاداه واحتمى به صيانة لبلاده من
 سلطة سائر الامراء الافغانيين . وبعد
 موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
 الشاه الا ان هذا الخلف كان سبي السيرة
 نطلب الناس من الشاه ان يرسل اليهم
 يوسف السدوزائي فدخل مدينة هرات
 بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقم
 في هرات بعض الفتن فأرسل الشاه جيشا
 سنة ١٢٢٤ هـ وبعد محاصرتهم اياما تم
 له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
 ايران

محمد ارهابا للشاه ونسكينا للشورة التي
 فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
 المسافر الايرانية نحو افغانستان وبعد
 سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
 وترك الانكليز الفرض الايرانية على
 شرط أن يقيم الشاه رجلا أفغانيا حاكما
 علي هرات ويسحب عساكره منها .
 فعين الشاه سلطان احمد خان ابن عم
 الامير دوست محمد خان وصهره واليا
 علي هرات باستصواب انكليز بعد
 ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقراً
 الخطبة باسمه ومع ذلك لم يسكن
 روح الانكليز بل اغروا الامير دوست
 محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
 هرات وتمهدوا بأن يبطوه مرتبا سنويا
 كافيا لتجديد العساكر وتحصين القلاع .
 فتجدد الامير جيشا جرارا وسار به الي
 هرات وحاصرها زمنا طويلا مات في
 أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
 وتوفي أيضا الامير دوست محمد خان سنة
 ١٢٢٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
 موته انحدر رؤساء العساكر وهجموا
 علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
 السنة

فانشاطت انكليز غيظا من هذا
 الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
 فأرسلت مراكبها الي خليج فارس واستولت
 علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من

سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة

أبناء أشهرهم أربعة محمد الأكبر خان وفضل

خان وأعظم خان وشير علي خان وكان

أكبرهم محمد الأكبر خان وهو الذي تمكن

من إعادة الملك لآبيه بعد أن أسره

الانكليزي كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا

وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد

الأكبر خان للذكور قبل أبيه واذ كان شير

علي خان أمقر أولاد الامير دوست محمد

خان شقيق محمد الأكبر خان فهذه اليه الامير

بولاية العهد . فلما توفي الامير أثناء عفاصرته

لهرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي

خان حسب وصيته . وكان لشير علي خان

وزير من طائفة الفاجائي يدعي محمد رفيق

فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى أنه

لا يتم أمره الا بقتلهم فعزم الامير علي

ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر

في المسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير

علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الي

الجهة التي كان واليا عليها في حياة آبيه

واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته

وكان قد افتتح هرات أمرع في تنظيمها

وبعد أن استخلف عليه ابنه محمد يعقوب

خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض

للبلاد التي استولى عليها اخوته الذين هربوا

من المسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك

أن يخدع أخاه الأكبر محمد افضل خان

صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس

وكانت قوته أشد من سائر الاخوة

ويقبض عليه . فلما وصل الي حدود بلخ

أرسل الي أخيه كتابا يقول له فيه : وانك

أنت الاخ الأكبر فيجب عليك أن تجتهد

في اصلاح البلاد ورفع الفساد وجمع كلمة

الاخوة وأما أنا فأنهد أن لا أنبذ لك أمرا

وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج

من ربة طاعتك » فلما قرأ محمد افضل خان

ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الي أخيه

شير علي خان الذي لما تمكن منه قض عليه

وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الي

بخارى . ودخات بلخ تحت طاعة شير علي

خان وبعد أن أقام عليها أحدا اخوته المدعو

فيض محمد خان واليا عليها عاد الي كابل

وكررت بعد ذلك الحروب بين شير علي

خان واخوته وطالت الفتن واخيرا انهد

محمد اعظم خان وعبدالرحمن خان بن افضل
الذي كان قد وجم من بخارى وجمع جيشا
لابأس به وحاربا شير علي وانتصر عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانة وزيره محمد رفیق
الغلاجي ودخله بلا معارضة وفر شير
علي منها الي قندهار

(محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من

سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأولهما اميرا
علي البلاد الافغانية فاستقر أمره . وبعد
قليل تتل محمد رفیق الوزير الغلاجي الخائن
المتقدم ذكره فقال جزاء خيانته . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الي قندهار
لاستخلاصها من اخيه شير علي خان وبرز
شير علي خان لقتاله فالقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم شير علي
وفر الي هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول شير علي خان أن ينتزع
الامر من يداخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي

الامير عبد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي بلخ وانصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجمع
ابنه الآخر المسمي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الغرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الي هرات بدون علم ابيه
وعند وصوله الي قرية كركشك صادمه محمد
يعقوب خان بن شير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأسرع بمن معه
الي مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فتوى عزم شير علي خان
بهذا الانتصار وجدفيه العزم علي استرجاع
المسكة فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه شير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخواقين
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
شير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهارا اذ اتهم أمره . فهاجم
العسكران علي كابل واستولوا عليها وفر محمد
اعظم خان الي بلخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الارزك والافغان وذهب الي

لم يراع حقه ولحميه لوالدة عبد الله خان الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب ذلك علي محمد يعقوب خان وفر الى مدينة هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده عساكر لقتاله فشنت محمد يعقوب خان شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور الى كابل لبي دعوته والامير عوضا عن ان يجامله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم ينل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة مهندسين والف خيال فمنها الامير شير علي خان بدعوى ان انكلترا قطعت المرتب الذي تعهدت بدفعه كل شهر من عدة سنين بلا سبب . فاغتاظ الانكليز وارسلوا عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة الافغانية لتنزيل شير علي من كرسي الامارة فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق ان مات شير علي في تلك الاثناء فقام ابنه يعقوب خان يحارب الانكليز مما اضطر هؤلاء للتوغل في بلاد الافغان واحتلوا العاصمة فبعد مهمم يعقوب خان حينذاك

غزاة من طريق هراته فبارزها شير علي خان وبعد حرب شديدة انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد (طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا مدبرا محبا للعدل الا انه كان سيي . البخت

﴿شير علي خان بن دوست محمد خان (ثانية) وابنه يعقوب خان﴾
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير علي خان فدخل مدينة كابل واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع الانكليز المعاهدة التي كان قد عقدها ابوه معهم

وكان لشير علي خان ابنان هما محمد يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي عهد ابيه وكان بطالاشجاعا وهو الذي أعاد الملك لابيّه كما تقدم، الا ان شير علي خان

انجنترا جهارا ومن ذلك انه التقى بالورد
دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م
فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام
لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال
حكومتها . وكانوا في ولاية جمعت جما
غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير
عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في
ختامه انه سيقتل عدو انكلترا بحد ذلك
السيف . ولم يكن جلوس الامير عبد
الرحمن خان على كرسي الملك كافيا لتأييد
سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل ان
استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان
احد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه
الامير جيشا شدت ايوب خان شمله .
فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار
بنفسه وحمل على ايوب خان وقهره ففر
ايوب الي بلاد ايران
واستعمل الامير عبد الرحمن خان
القسوة في ماملة رعاياه حتي قتل كل من
يخشى منه علي نفوذ فاذاذ الناس كرها له
ورعبا منه . على ان ذلك لم يمنع ظهور
ثورات اخرى بل ربما كان داعيا لها فان
الغلزية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم
الا بسفك الدماء .

الصلح وقبل الحماية الانكليزية . ولكن لم
يمض شهران حتي ثارت عليه البلاذ فهرب
الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز
فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان
واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تبدأ
الاجوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن
خان بن افضل خان بن دوست محمد خان
عبد الرحمن خان بن محمد
افضل خان

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من
سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل
اخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالغوا
في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك
راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا
عن النياشين والرتب ولقبوه السير عبد
الرحمن خان وجوزوه بكثير من الاسلحة
والمداقم وعقدوا معه معاهدة هجومية
دفاعية وأنشأوا له في كابل ترسانة للأسلحة
وأمدوه بالعملة والمهندسين . حتى صاروا
يقنعون أنه صديقهم وخادم مصالحهم
اما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد ان
يعترف به بل كان يعتبر نفسه محالفا
لانكلترا علي انه كثيرا ما صرح بصداقة

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن عه
اسحق خان وكان حاكما في أفغانستان
وتركستان والسبب ان الامير عبد الرحمن
دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف
اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة
المدعويين قبله فاعتذر عن التقدم . فأعاد
الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم
يتخذ اسحق خان وظل على عزمه .
فاتمه الامير عبد الرحمن بالامسيان وانفذ
اليه جيشا للقبض عليه فشنت اسحق
خان شمله وطمع بكابل فحمل عليه .
فأمرع عبد الرحمن المقاتلة وحاربه
ففر اسحق الي بلاد الروس واقام في
سمرقند

ثم ثار عليه الهزارية بين كابل
وهرات وهم شبيحة فحاربوه واتعبوه
ولكنه تغلب عليهم واستتب له
الملك

﴿حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان﴾
ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥
وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه
وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م
ورأي الامير بعد رجوعه ما حقق ظنه في
ولده حتى عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان
ينظر قيمها ابنه ثم ولاء بيت المال سنة
١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلي . ثم
تولي في حياة ابيه ايضا نظارة
الخارجية

ولما توفي والده لامير عبد الرحمن
خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جالس هو
على كرسي سلطنة كابل . وقد قتل في
معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩
فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده
استقلال تاما ثم عزله الشعب حين غلاني
التجديد وقام به الملك ايدر خان سنة ٩٢٩
بريكياروق ركن الدولة ابو
المنذر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان
ابن داود بن ميكايل بن سلجوق بن
دقاق احد ملوك السلجوقية . (انظر هذه
الكلمة)

تولى المملكة بدموت ابيه وكانت
قد اتسعت عمرانها وكثرت بلدانها وامتدت
ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند
وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه
السلطان سنجر نائبه على خراسان حارب
عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان
كان على الهمة مقداما لا يتقصه من

المدخل الى المنطق المعروف بايساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه عن نسطور بن ابراهيم بن عباس البريدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

البرذون من الدواب دون
الخبيل وأقدر من الحير . يطلق هذا الاسم
علي الذكر والاني جمعه براذين
برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاش في عصر كسرى انوشيروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كرمي
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية
واين المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطو طاليس كتاب قاطيفوياس
وكتاب بارمينياس وكتاب النلو طيفة ترجم

صفات الملوك الكاملين شيء ولولا ملازمته
للشرا ب لكان خالفا من العيوب
ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ
وقام بالملك سنة واشهرا
برذونها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبدها عن مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالمنسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخبيل وأقدر من الحير . يطلق هذا الاسم
علي الذكر والاني جمعه براذين
برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاش في عصر كسرى انوشيروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كرمي
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

واين المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطو طاليس كتاب قاطيفوياس
وكتاب بارمينياس وكتاب النلو طيفة ترجم

حجبه) قبله. يتعدى ويلزم (برّ في القول
 يبرّ برا وبرارة) صدق فيه و (برّ به)
 أطاعه و (برّزه) زكاه
 (أبرّ فلان) سار في البر. و (أبرّ
 اليمين) امضاها على الصدق و (أبرّ الله
 حجبه) قبله. و (تبرّز) صار برّا و (تبرّز
 في أمره) نخرج و (تبرّزه) اطاعه و (تباروا
 تفاعلوا من البرّ. و (أبترّ) انفرد عن
 اصحابه واعتزل
 برّ برّ برّ - المَعَزُ صوت. و (بربر
 القوم) اكثروا الكلام في غضب.
 (البرّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة
 برّص - الارض ارسل الماء
 فيها لتصلح
 برّز - يبرّز بروزا يخرج و برّز
 الرجل يبرّز برارة فهو برّزوهي برّزة
 عف و رزن. و (ابرزه) اخرجه و (ابرز
 الرجل) اتخذ الابريز. وعزم على السفر
 (بارز القيرن) مبارزة و برّازا خرج
 لقتاله. و (برّزه) اظهره و (برّز الفرس)
 سبق الخيل في الحلبة. و (برّز الرجل في
 العلم) فاق اصحابه. و (تبرّز الرجل)
 خرج الى البرّ ازلفضاء حاجته و (البرّاز)
 الفضاء الواسع و كانوا به عن فضاء الحاجة

وهو من اطلاق الخل و ارادة الخال
 (تبارز الفارسان) خرجا للقتال
 و (استبرز الشيء) اخرجته و (المرأة
 البرّزرة) الكهلة الموقرة التي تبرز للرجال
 و (الكتاب المبروز) اي المشهور
 البرّز رخ - الحاجز بين الشيثين
 وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
 الي البعث جمعه برانخ. و (البرّزين)
 المشربة تتخذ من قشر الطالع
 البرّس البرّس و البرّس - التلّس
 و (البرّميان) نوع من الشجر
 برّسه - احدث فيه البرسام. و
 (برّسم) اخذه البرسام فهو برّسم.
 و (البرّسام و البرّسام) التهاب الخجاب
 الذي بين القاب والكبد في الطب القديم
 وهو فارسي مركب معناه التهاب الصدر
 البرّسيم - هو نبات حشيشي يبلغ
 طوله مترا كثير الفروع طعمه حشيشي
 ويحتوي على عصارة غزيرة تألفه الموائشي
 فيطلق بطنها ثم يعطياها قوة وعضلا
 يجب ان يزرع البرسيم في ارض
 مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية علي
 كثير من الفلويات والجبر وهو من النباتات
 التي تخصب الارض لامتصاص اوراقه

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتركة جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية السمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتي زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لاتغطيه الا طبقة خفيفة من التراب لتلا يبطي. ويضعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازناقان كان مسمرًا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالجص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيا فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطع الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضميقة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

مايجني من هذا القطع خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والمادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطعه الاول . ويقطع أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعين أن لا يطعموا ماشيتهم من البرسيم الخاوي للرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لتلا يحصل الماشيتهم من أكله ضرر ربما أداها للوت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبه من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو ملقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من الغنم او المعز فيعطى قدر عشرين نقطة منه في كوبه ماء. (دودة البرسيم) أوصافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها ٤٥ ملليمترا ولون جناحها الامامين سنجابي ويوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض فضي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمترا في الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع بقع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طولها ١٧١ ملليمتر
ولونها على متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطان والحبوب والتمرس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدانا على
أوراق او جذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويفقس هذا البيض في مدة ٤ او ٥ أيام
وتبقي ديدانه تأكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
في ٤ له او تجره الي شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتي صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تتشرق في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح . وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرانق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتتسلق الديدان
متي كبرت الي النبات وتقرضه من عند العقدة
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تتشرق ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الي شهر سبتمبر على
الارجح او الي شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخري على
الذرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طريق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا ربا غزيرا متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يقد الرى فتزحف الارض
ليلا بالاداة المهدة للارض المعروفة بالمندلة

الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التمهيد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فحصا)

(٣) مادامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة ولكن مسحوق باريس الاخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بما محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بإمكانه الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يلزم أخذ الاحتياطات حتى لاتذوق المواشى والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل

الخريف

(٤) اذا كانت الاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية وتجمع الديدان أثناء الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بلا ريب تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات التالفة

(٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) بصاب قطن عادة اصابة شديدة

اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فلذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠٠ او ٦٠٠

دودة في الغدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها

(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يقف من دود التفريخ الثاني يياض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غلظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرص الدودة



(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في

كانا الحالتين

(٨) تصاد الفراشات ايلابالمصايح والعسل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخص في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة

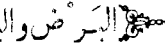
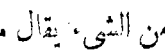
عباس الهراوى

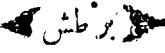
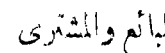
البرسيم الحجازى هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يمكث في الارض الى خمس سنين

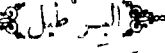
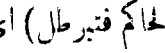
فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثاً حرثاً غائراً ثم تسعد بالسرقيين
العتيق المتخمر ولا يخاف ان يخاف من
اكثر السماد له في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وربة
وتسقى كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوماً يسقى كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوماً يقطع مرة ثانية
برشوم  الصغرى و برشوم
الكبرى قرنتان مصرتان تا بعثان لمرکز
طوخ شهورتان بالتين الجيد
برص  مرض جلدي لا يعرف
له سبب الا الوراثية ويبتدي بظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسمره في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تغم الجسد . اذا أزم هذا المرض
اعياشفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبرت
او بالذالك بالمرهم الزبقي وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت

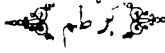
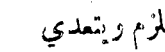
عند ظهورها بالجلد المحمي ويجب اذالك
ان يحتمي المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن جميع المشبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر

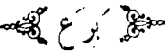
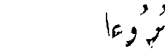
(برص) ببرص برص فهو (برص)
وهي برصاء ج برص) و (الحية البرصاء)
التي في جلدها لمع بياض
(برصه) جعله برص

 البرص والبرص 
من الشى . يقال ماء برص . جمع الاول
براص وجمع الثاني بروض . و (تبرص
فلان) اكنفى بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ايتبرص الرجل) طلب
العيش من هنا وهنا و (البارص) اول
ما يخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها

 برطش 
البائع والمشتري

 البرص طيل 
الحاكم فتبرطل) اى اعطاه فأخذ

 برطم 
يلزم ويتعدى

 برع 
اصحابه فاقمهم ببرعهم
بروعا

(برغث المكان) كثر فيه البرغوث
 البرغش ← البعوض واحدة
 (برغشة) انظر (بعوض)

البرق ← شوهد ان الارض وكل
 ما عليها مشحون بكهربائية (انظر كهربائية)
 ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
 فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
 قريبا من الارض. فالذي يتكون في العلو
 يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
 الجو والذي يتألف قريبا من الارض
 يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
 موجبة وسالبة كلتان اصطلاح على اطلاقهما
 علي نوعي الكهرباء. فانه شوهد منها
 نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
 فرص مرور سحابة عالية ذات كهربائية
 موجبة وانفق ان مرت تحتها سحابة ذات
 كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
 الشأن في كل كهربائيتين متخالفتين بخلاف
 ما اذا كانا من نوع واحد فانها يتنافران)
 ولا يزالان كذلك حتي تقرب احدهما
 من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقي
 كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
 كهربائيتان نتج من ذلك الاتحاد ثلاث
 ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

(برع يبرع) براءة فاق اصحابه
 فهو (بارع). و (بروع) اسم علم
 (هذا شي، بارع) اي جميل
 (تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
 البرعوم والبرعومة والبرعم
 والبرعمة ← كلمة الزهر او زهر النبات
 قبل ان يفتح
 (برعم النبات برعمة) استدارت
 رؤوسه


البرغوث ← من صغار الهوام يهوي
 جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
 خرطوم له وهو شديد الوثب حتي يتعدى
 امساكه. اثنائه تبيض من ٨ الي ١٢ بيضة
 في حجم رأس الدبوس لوجة مبيضة
 تتركها تنزل الى الارض وهي تبيض عادة في
 الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
 الغرف المهملة. ويوجد نوع اكبر من هذا
 يسبب الكلاب ويتعدى منها للانسان.
 اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الي حربته
 فمرسها في جلد الانسان ووضع خرطومه
 علي وعاء من الاوعية الدموية المارة بسائر
 اجزاء الجسد وكرع دماحتي ارتوي فاذا
 اقلع ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
 اكتسبت عند تحاف الجسم تورما قليلا

و (البارق) البرق وكل ما يتلأأ
وسحاب ذو برق

(برقت المرأة وبرقت) تزيت و
البروق شجر ضعيف. (برق منزله) زينه
(البراق) قيل هي دابة فوق الحمار
ودون البغل ذكرت في قصة الاسراء. (انظر
اسراء مادة سرى)

(يقاق برقٌ خُلبٌ و برقٌ خُلب
و برق الخلب). اي برق لا مطر معه و
(الأبرق) كل شي. فيه سواد وبياض
(البرق) الفزع والدهش والحيرة
(البرقة) غلظ في الارض فيه
حجارة ورمل وطين. و (برقة تهمد)
احدي برق بلاد العرب

برقح  وجهه قبيح

برقشه  برقشة نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)
طائر صغير كالعصفور و (براقش) اسم
كلبة لقوم قيل سمعت وقع حوافر الخيل
عن بعد فنبحت فاستدل المتعبرون على القوم
فشنوا عليهم القارة وهذا اصل قولهم في
المثل الساثر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هيح
انتفش فتلون الوانا شتي

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية
تتولد من اتحاد الكهربائيتين وتخرق الجو
بسرعة هائلة فتنزّل الى الارض فتحرق
الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف
وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك
الشرارة كبيرة او صغيرة علي حسب جرم
السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد
تلك الكهربائيتين فجأة في الجو ويكون
شديدا وضعيفا علي حسب قربهم من الارض
وحجم السحابتين. وهذا مايسمى (بالرعد)
وأما الضوء فهو ينشأ من سريان الشرارة
الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو
(البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(برق البرق) يبرق بروقا وبرقانا

ظهر

(برقت السماء) بدا منها البرق.

و (البارقة) سحابة ذات برق

(برق الشيء) يبرق برقا وبريقا


لمع. و (البراقة) المرأة لها برق وبهجة



(برق يبرق برقا) نجبر ودهش



فلم يبصر. و (البريق) التلأؤ

(برق فلان وأبرق) هدد وتوعد.

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

برقطة  خطأ خطأ وامتار باورلي
متألفنا . و برقط الكلام خاطه و (تبرقط
الرجل) وقع علي قفاه

 برقع  البرقع ما تستر به
وجها . وقيل فيه البرقع والبرقع وهو
ضعيف . و (برقعها) البسها البرقع . و
(تبرقت هي) لبست البرقع (المبرقة)
الشاة البيضاء الرأس

 البرقع  في اللغة هو ما تستر به
المرأة وجهها والمرجح ان شكاه عند العرب
كشكاه عند نساء مصر الآن مع فارق
بسيط من اللون او نوع المنسوج الذي يتخذ

منه . من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي
بالسويس من بعض عريبات طور سيناء

فانهن يضعن علي انوفهن براقم لا تفرق
عن البراقع المصرية في شيء الا ما ذكرنا
وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون . ومن
تلك الاسباب البراقع المصرية عينها فانها
ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا

مصر فن ابن جاءت وعمت هذا القطر من
اقصاء الى اقصاء حافظه لشكها في كل بقعة

لبرقع ضداد كثيرون الآن ولهم
في تسويته مذاهب شتى وقد اخذ البرقع
يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها باسم تحرير المرأة حتي اصبح
كذلك المنسوج الغازي الرقيق الذي يضعه
متألفات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة اضرار البرقع ما هو شرعي
يستند علي الدين ومنها ما هو فلسفي يستند
علي العقل

فأما أدلتهم الشرعية فقوله ان وجه
المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية
ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة
عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ،
وهو فوق ذلك عنوان الاسر وعلامة
الاذلال

فأما أدلتهم الشرعية فهي من باب
الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن
علي شرط ان لا تحسنه بالاصباغ المثيرة
للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت
الحجاب . وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور
صواحباتها علي هذه الحال ؟

هب ان هذا النص الشرعي يؤخذ
علي اطلاقه اي انه غير مقيد بأمن الفتنة
وغيره ، فأى مزية يجنيها اضرار الحجاب
من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد
حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

بجادتهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء،
بازجال مجلبة للفساد ؟

يخجلني والله ان اقول ان اكثر اضرار
الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج
ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم
يودون ان يشع السفور بين الاوانس
ليكونوا كما يقولون على بينة مما يقدمون
عليهم. ولا يهمهم بعد ذلك صلحت الهيئة
الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري
الحاطب وجه خطيبته قبل الزواج اقبلنا مريمي
شريف يرمون اليه، وحق طبيعي يطالبونه ،
ولكن ان ترى والحس بين ايدينا ان اوروبا
وامريكا لم يغبها تكشف النساء من هذه
الوجهة شيئاً فالطلاق يزداد كل يوم والعزوبة
تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات
الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب
أطنابه، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر
(طلاق وزواج وعزوبة وامرأة) من
هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات
لا تتوقف على خلعها البرقع بل ربما كان
هو أقوى شكيمة لها عن الاسترسال
وراء الاهواء

ان اضرار البرقع مفتونون بمدنية
الغرب فهم يودون ان يكون كل ما لديهم
غربي ، ولو استطاءوا قلب صورهم غربية
لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي اصابتها سحر
هذا البدع لاوروبي، هم كالحلالي الضعيفة
من الجسد الحلي تنسرب اليها جرائم
الامراض فتعدي بها ما يجاورها

ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای
عاقل يقول بأنهما يتوقفان على سفور البنات
واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن
المرأة لا بد لها من ان تعمل لتكسب ثوبها
اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال
علة لكثير من الازمات الاقتصادية
ومقوض لاركان الاسرة التي هي اساس
الهيئة الاجتماعية ، فلا ي علة نسهل نحن
اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على
حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع
علامة الاسر الخ اما نحن فتقول ان المرأة
لم تخلق لتطوف الطرقات ، ولبس من
كاملها ان تجلس في القهوات والحانات ،
فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من
بيت الى بيت ، وهي مسافة لا تستدعي

اكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقع من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشي.

اما كونه علامة الامر والاذلال فأمر لا يقول به متدبر، ولو كان كذلك لشعر به النساء قبل غيرهن. والحقيقة ان الذي يدغم المرأة استر وجهها هو الباعث الديني، وقد قر في صدر النساء ان الاثام شارة الخدشات، وان التكشف شناعة نسوة، فترى الواحدة من هؤلاء متى آسنت من نفسها انها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أمرعت الى وضع البرقع لترتفع به الى مصاف الحرائر ذوات النعمة.

اما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقع لانها تعلم انه سلاحها الوحيد لحفظ رجليها خالصا لها. ألبست تري بعينها وتسمع بأذنيها ان تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال الى اتخاذ الخليلات، والاستكثار من الشبهات، ولا يعرفها ماتراء في بلادها من حال جاليات الامم الاجنبية، فان هذه الجاليات لكونها اقلية صغيرة في وسط ميد عن تة ايدها وعاداتها اتبعت بخلاا خاصة بها في المعيشة ارتفعت بها عن

خلال اقوامها في عقر دارهم فلم نسع فيهم طلاقا ولا اتجارا من المشق ولا حوادث غرام مزعجة الا في احوال استثنائية، خلافا للاحوال في بلادها الاصلية حيث وصلت مسألة الزوجية الى حال تكلم معها بابطال الزواج لتخليص المرأة من امره (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصيح بنا اضداد البرقع، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بانقديم، واسترسالنا في عادة حبس المرأة وهي جلبة صادرة عن أفئدة ففتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم تع معها ما تقول

ليس بعار علينا ان تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. اما حبس المرأة فلم يجش والله في صدرنا طرفة عين، كالم يجش بها ان نجس أفئدتنا بين أضا لعنا، وما الرجل والمرأة الا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يفض من قدر القلب ان يكون منزويا بين الاضالم، كما لم يرفم قدر الاظفار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين يبدع المدنية يهيمون فيكتبون، ويخيل اليهم فيصدقون

أقسم بالله لو أن الاوربيات يحتجنين

بالبراقع لعددا المفتونون بهذه المدينة غاية الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني، ولترنم فيها شعر اؤم، وتشدق بها خطباؤم ولا تمنحى هذا المجموع المسحور على عادة التكشف بانطمن، واصبوا عليها شواظ اللعن، ولا اعتبروها اكبر الكُجْبَر، والفتنة الماسخة للفظر

اي فطرة سليمة تكره ان يجرد الرجل من بيته مملكة خاصة به لا يشاركه فيها شريك، ولم يطلع على امر اراها مستطلع. فيأوى زوج لم يتلبس بقذي النظر الى المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع فؤادها الرقيق فتنة فاتن؟

اذا كان في هذا العالم جنة ياوى منها الرجل الي روح وريحان، ونعيم وأمان، فهي مثل هذا البيت الذي خلص قلب الرجل والمرأة فيه من نوازع الالهواء، وجواذب الاوهام

ان الذي يعبر عنه الفرنج (بالهاريم) ويعنون به حريم الرجل الذي فيه زوجته لم تطمسها عين ناظر، وبمخجل المفتونون ان يكونوا من اصحابها، تتمني اكبر رأس فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحد ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة
مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية لا غير. ولا أنخيل ان يكون في الدينارجل تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في سرائه وضرائه، يجب ان يراها غيره وان يدفع بها الي مجالات الفنون، ومسارح الاوهام والظنون

نعم لا أنخيل وجود رجل على هذه الشاكلة لانه ليس من مصاحته ولا من مصلحة قومه ان يكونه، فلم يبق الا اولئك الشبان الذين لازوجات لهم فان من مصالحتهم ان يشيم التكشف لتعرض عليهم نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهن ثم لا يهتمهم بعد ذلك فنعوا المجتمع ام أضروه بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنس، ويتعارف الطرفان، ولو ادي ذلك الي شيوع الغرام، وذبوع الهيام، فمكل ذلك وراه الكمال البشري المشود، والمدينة الفاضلة المرجوة

اقوال تاتي على عواهنها، ومزاعم

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الي هذه المطارح ، ولكن لا يجب فهم يبنون علي زواله مستقبل الشرق كله فسبحان الخفاف بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة اليونانيين القدماء وله أدلة علي قدم العالم يمزجها بمقيدة وجود الخلق ولا بد لنا من نشر آرائه نقلا من كتاب الملل والنحل لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم وأزلية الحركات بعد اثبات التصانع ، والقول بالعلة الاولي انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة علي مقاييس ظننا حجة وبرها نأفسيج علي متواله من كان من تلاميذته وصرحوا القول فيه مثل الاسكندر الافريديوسي وثامسطيوس وفرفوريرس وصفد برقاس المنتسب الي افلاطن في هذه المسئلة كتابا وأورد فيه هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه ما نقلناه سابقا

الشبه الاولي قال للباري تعالي جواد بذاته وعلة وجوده ألم جوده وجوده قدم لمزل فلزم ان يكون وجود العالم قديما

ترجي جزافا بغير حساب. يقولون الكمال البشري ... ومتي عهدا الكمال ينزل علي مجموع متصرف الي اهوائه ، راكض في اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد ولكن لم يمر عليها يوم لا تقيم لنا فيه البرهان الحسي علي انها تبعد عن الكمال المنشود من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت ظلالها الخور ، وعمت أنواع القمار ، وذاع فيها اللغاف والريا والكذب والخداع باسم الآداب والمراسم . وقد أقر بهذه الحقائق قادتها انفسهم (انظر مدنية) فملاوا العالم عوبلا من سوء المصير

علي أننا لم نر فيما جل به المغتورون بمدنية الغرب شيئا يبشر بحسن حالنا علي ايديهم ، فقد خلمهم التقايد عن أزيائهم وانغمهم وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية بريدون ان يخلعوا ليتقابلوا كما يشاؤون متمدينين فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من حالهم وحال بلادهم علي ايديهم فأجدر بنا ان نقول ان مدنيتهم الرجوة تدابر الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان ما نحفظ به من عادات انموالاته من ميزاتنا القوية الواضعاها واضعناهم او جودنا

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغيير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وائس الواجب الوجود لذاته حامل علي شي . ولا مانع من شي .

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة أن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمنصوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الي الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الي الفعل غير ذات الشيء . فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الي فعل وكل علة من جهة ذاته فعلوها من جهة ذاتها . واذا كانت ذاتها لم تزل فعلوها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو العاد لحرركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متي وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتي وقبل أبدى فالزمان أبدى فحرركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض اخيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على تقضه غيره فليس ينقض أبدا وما لا ينقض أبدا كان سرمدا الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشي . غريب يعرض له ولم يكن شي . غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الاشياء التي هي في المسكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الي أما كنها كالنار التي في أجسادنا تحاول الانفصال الي مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذا الكون والفساد ان يتطرق الي المركبات لا الي البسائط التي هي الاركان في اما كنها ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبايع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حر كاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالعقل وكليات العناصر لا تفسد واذا لم يجز أن يفسد العالم لم يجز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن تقال فتتقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحجمات وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات ارسطوطا ليس وهذه تقريرات أبي علي بن سينا وتقيضتها على قوانين منطقية فيطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهدعذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين احدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقارومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغا ولا يصيدوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدتروضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فتقضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت لبوب فالقشور دائرة واللبوب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشر فانصل بعضه ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينها فرق فلم يكن هذا العالم دائرا اذا كان متصلا بما ليس يدتر ومن وجه دترت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة ومالم تزل القشور باقية كانت اللبوب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق
دأما غير مضمحل ولا متغير قال الذي
يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو
المقبول عن مثله بل الذي أضاف اليه هذا
القول الاول لا يخلو من احد امرين اما
أنه لم يقف على مرابه لعله التي ذكرنا فيها
سلف واما انه كان محسودا عند أهل زمانه
لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوي
وكان أوائلك أصحاب أوهام وخيالات
فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل
منها تكون العالم وهي باقية لا تندر ولا
تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا
أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا
يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها
منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس
فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول
الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه
الاولائل وقدرته ابدعت هذه الابداء.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان
يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل
حق حقا فهو تحتته انما هو حق حقا اذ حقيقه
الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد
الطبايع الحياة والبقاء وهو أفاد هذا العالم
بهذا وبقا بعد دثور قشوره وزكي البسيط

الباطن من الدنس الذي كان فيه قد
علق به

وقال ان هذا العالم اذا اضمحت
قشوره وذهب دنسه صار بسيطا روحانيا
بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في
احد المراتب الروحانية مثل العوالم العقليّة
التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقي
جوهر كل قشر ودنس وخبث ويكون له
أهل يليسه لانه غير جانزان تكون الانفس
الطاهرة التي تلبس الادناس والقشور مع
الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد
وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من هبة
المتوسطات الروحانية وما كان القشر
والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري
بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشر
فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشر على شيء من
غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا
بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعده
الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما
قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل
قشورا ودنسا وكلما قلت القشور والدنس
كانت الجواهر أصفى والاشياء أنقى وبما
ينقل عن برقلس انه قال ان الباري عالم

يوافق شجره الارض الطينية الزمالية
المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل
من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات
المفرطة والبرودة الشديدة


يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي
تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان
أو على شجر الوشنة المتحصل من السلطان
ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية
منه. وقد يكتفى بتقليع السلطانات الكثيرة
التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تعرض
في ارض الورش ثم تطعم. هذه الطريقة
وان كانت تنبت وتجعله يثمر بعد زمن قليل
الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو
جبات الجدران لانه ثبت انه يتحصل
منه ثمر الّد وأجود من الذي يزرع في الهواء.
الطلق بخلاف الشمس فانه على عكسه
تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية
امتار في بساتين الخضراوات فيتحصل منه
ثمر جيد غزير بخلاف ما لوزرع في حقول
الحبوب فانه لاينجب لان ارض الحبوب
تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبيس الارض
على جذوره

يضره البرد الشديد والضباب الذي

بالاشياء كلها اجناسها وأنواعها وأشخاصها
وخالف بذلك ارسطوطايمس فانه قال يعلم
اجناسها وأنواعها دون اشخاصها الكائنة
المفاسدة فان علمه يتعاق بالكلية دون
الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله: لن
يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن
فأبدعه الباري وفي الحالة التي لم يكن لم
يجل من حالات ثلاث: اما ان الباري لم
يكن قادرا فصار قادرا وذلك؛ لانه قادر
لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا
لانه هريد لم يزل، واما انه لم يقض الحركة
وذلك محال ايضا لان الوجود أشرف من
العدم على اطلاق. فاذا بطلت هذه الجهات
الثلاث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم
على أصل اشتملكم، او كان القدم بالذات
له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله
الوفق. انتهى

برقوق  ثمر معروف هو صغار
الاجاص وفي المغرب يسمونه الشمس
وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان
وآسيا


هذا الثمر بسبب كثرة مادته السكرية
يستخرج منه الكحول بعد تخميره

يمكث زمنا طويلا فينشأ عنه المرض الضمعي
وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات
فيمزق القشرة فيتتاف الاجزاء المجاورة لها
بسبب حرافة المادة الراشحة من هذه
الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف
الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا
المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة
في التقليم وعدم ترك ازرار كافية لامتناس
عصارة الشجرة فتندفع تلك العصارة في
الفروع المبالغ في تقصيرها تمزق منسوجاتها
وترشح ثم تتخمر وتحلل ما يجاورها من
الاجزاء ولاجل تلافي هذا العارض يكفي
ان يترك من الازرار ما يكفي لامتناس
العصارة النباتية

الاجزاء التي يعترها هذا المرض
يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل
الضمعي وجب امرار اسفنجة مبتلة علي
الجراح لامتناس صمغها مرارا عديدة
في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجب
تغطيتها بطلاء التظيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من
محلول حمض الاوكساليك او بورق الحامض
يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان
نزول منه الرطوبة بفعل الشمس ثم

يجني في اسقاط ويحمل الي المخزن ويظل
به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا
يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون
استدعاء ، عناية مفرطة ويجفف في الشمس
ثم في الغرف

برك  البعير يبرك برؤكا
وتبرا كواقع علي بركة اي صدره والمراد
به استناخ ومثله (برك البعير) . و (البركة)
اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وبارك) اي
جعل فيه البركة . والبركة السخا ، والزيادة
والعمادة . و (بارك) دعا له بالبركة .
و (بورك فيه) تقولها العرب لارد لالادعاء .
فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت
له بورك فيك

(تبرك به) تيمن . و (تبارك بالشيء)
تفائل به . و (تبارك الله) تقدس وتنزه .
و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا .
و (ابركوا في الجري) امرعوا

(استبرك الرجل به) تفائل به .
(البركة) ما يأخذه الطحان علي
الطحن جمعها برك و ابرك . و (البرك)
آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك)
العماد) موضع . واقصى المعمور من الارض
(البركة) هيئة البروك . ومستمتع

الماء والحوض جمعها برك و. (البريك) المبارك فيه. و(البريكَة) الخصبية (مَبْرِك الجبل) موضع بروكة

﴿بركة الحج﴾ قرية مصرية تابعة لمركز نوى بسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن المركز بنحو ثلاث ساعات

﴿ابو البركات بن القضاعي﴾ طبيب مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات كان ماهرا في صناعته متضلعا من علومها وكانت صناعته الرمد ويعد من الافاضل فيها خدم الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة سنة (٥٩٨هـ)

﴿مبارك﴾ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن . كان من كبار العلماء جمع بين العلم والزهد تفقه على سفیان الثوري ومالك ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير العزلة محبا للخلوة شديد الورع وكذلك كان ابوه

يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له أريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال أناب الحلوة تحضر

الى الحامض هات حلوا، فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره ألقاه ايضا حامضا فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلومن الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك؟ قال لأنني ماأكلت منه شيئا حتي أعرفه . قال ولم لأننا كل؟ قال لأنك ماأذنت لي . فكشف عن ذلك فوجده حقا فمظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم والله اعلم

نقل ابو علي النسائي الجبائي ان عبد الله بن المبارك سئل ايما أفضل معاوية ابن أبي سفیان ام عمر بن عبدالعزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا؟

وفي كتاب النصوص علي مراتب اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت العبرة فأشرفت
أم ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لاملك
هرون الذي لا يجعم الناس الا بشرط
وأعوان

من كلام عبد الله بن المبارك :

تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .
ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفانح اصحاب الشواهين


كان عبد الله غزا مع الجيش فلما

انصرف من الغزو ووصل الي هيت توفى

بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت



مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال

العراق لكنها في بر الشام

البركار  آلة ذنت شعبتين

كالقصي ترسم بها الدوائر بسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي

جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية

تخرج منها الغازات والمواد التي تشق

القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان

تخرج من فتحة اخري

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل

ومتي خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او

كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت

لرلار غايبة في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات

القشرة الارضية الجامدة اولا وتندحب ثم

تشقق وتفتت وتكون فتحة تخرج منها

المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة

فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه

مخروط ينتهي في قننه فوهة تنقذف منها

المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعلنا من زمن

بعيد فقد تتراكم المواد المنذوفة من جوفه

وتكون مخروطا آخر يمتد امتدادا كبيرا في

بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع

يوجد على الارض عدد كبير من

البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعمائة

بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة الموجودة منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك بأمريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كاتكا

وأشهر براكين أفريقيا براكين جزائر
كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين أوربا براكين هيكلا
في ازلاندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قبيل الاشتغال فكان الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطى بالغابات . ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما

سيجي . فنفذ طفحاته الي بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عندها الجزء المعروف
باسم الصوما وفي هذه الدائرة تكون
المخروط الموجود الآن لدى هو مخروط
استفراخ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ الف عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الايض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه بضع
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الأبيض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف عاما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقذوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكوّنة
خصوصا من حمض الكبريت وحمض
الكبريت ايدريك وأبخرة نيتروزية
وكبريتية تتكاثف فيتكون منها بلورات
وتحترق فيتكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيتكون على حالة
الذوبان الناري وبيروتها تنجم ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

مزعج آت من اصطكاك الصخور التي يقذفها من جوفه الي الخارج ثم يعقب هذه الثورة هبوب وسكون مناسين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها بركان (اسلاندا) وهي جزيرة في شمال أوروبا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة (١٧٨٣) م فيلغت (٥٠٠ مليار) من الامتار المكعبة أي (٥٠٠) الف مليون متر مكعب وهو يساوي حجم الجبل الابيض أكله (في فرنسا)



ومن آثار البراكين المدمرة ما حدث سنة (٧٩) م من ثوران بركان (فيزوف) بإيطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكملها هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت مدينة (بوتريس) الحالية وقد اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة (١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة علي صنائع القدماء ولم يوجد بها من الحث الاعدد نزر مما يدل علي ان أهائها شعروا بالخطر قبل وقوعه فهربوا . وقريباً منها سنة (١٩٠٢) ثار بركان جزيرة مارتنيك في الاقناربية قرب مدينة (سان


وهي تقرب من السليكات الخالية عن الماء مثل السليكات المزدوج للالومين واليوتاسا والصودا والجبر

(الطفحات البركانية) يطفح البركان فتسبح مقدوفاته علي جوانبه كالسيل العرم ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي تسقط عليه . فمضي كان السطح منتظماً امتدت الطفحات امتداداً منتظماً كافي بركان جزيرة ازلانده فان هذه الطفحات المنتظمة تعطي من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف فرسخ . واذا كان الجبل شديد الميل سالت طفحاته كيبوع وكونت سبائك ضيقة تغذف البراكين أحياناً مواد سائلة مائية هي الوحل والطين الاغبر والمواد الجامدة التي يقذفها البركان تكون في الغالب أثرية وتكون في بعض الاحيان ذات مقدار عظيم فتكون ضباباً سميكاً يظلم له الجو ويمتد الي مسافات عظيمة . وفي غالب الاحيان يكون هذا العشير مصحوباً ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان ولايلي .

ثوران البركان يكون مصحوباً بهبوب

له ولا يزال يجهد في ارتياد المحاص له من هذا السجن حتى يتصل لان يتخذ طريقا الى سطح الارض فيخرج منها بشدة فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث تلك الاخطار الهائلة

ببحيرة البراس  هي بحيرة في شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل اقليم البراس  يسكنه نحو (١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان ٣٣ عزية وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها وبين طنطا بومان بالبحيرة والترعة . ومن مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم ساعتان

البرلمان  كلمة اوروية معناها جمعية من أهل البصر تقوم في أمة من الأمم لتتنظر في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع أعضاء مجلس النواب والسنااتو أى الاعيان و (البرلمان الانجليزي) وهي الجمعية المناهضة من مجاسي اللوردات والعموم

المجالس النيابية على الاسلوب المعروف اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

بيير) فأهلك تحت المواد التي قامها والغازات التي نفثها (٤١٦٠٠٠) نسمة علو جبال النار ناشىء من المواد التي تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها تدريجا . وهذا جبل (كوتاباكسي) الذي يبلغ طوله (٦٠٠٠) متر مكون كله من تراكم مافاه بركانه تدريجا عليه وهذا بركان (مونالوا) في ارجيل (سانديوتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله (٤٥٢٤) مترا ومحيط فوهته (١٣) كيلو مترا مملوءة على الدوام بمواد ذائبة في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتني ثار ثاره فاضت هذه البحيرة على ماحول فوهته فتغطي الجبل برداء نارى يظل مضيقا ليالى عديدة

مما يجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين على شواطىء البحر ومن هنا ادر كوا سر تكون البراكين وذلك أن مياه البحر تتسرب في خلال الارض وتسرى في أحشائها وتخرق طبقاتها حتى تصل الى أغوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك الماء فيحاول بخاره ان يجد مسرا يتصرف منه فلا يجد فيضطر على الجهات الشاملة

في عصر لويز السادس عشر بل هي صورة
 بما كان لدي قداما اليونانيين والرومانيين
 منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه
 السلام وليس يقيب عن ذاكرة من طالع
 التاريخ العام ماقراه عن مجالس اليونانيين
 التي كانت خاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين
 وعن سناتو الرومانيين وما حوى من
 أحزاب متشاكسين بين ملكيين
 وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة
 (١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة
 ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل
 بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم.
 وقد عزي أصل هذه الجمعيات الى ما كان
 يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوروبا
 من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في
 شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه
 شتان بين البرلمان بصفته العصرية وبينه
 في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه
 علي حسب ارادته أما الآن فهو فوق
 ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة
 الشعب ليس فوقها قوة

ولقد بلغ من ضعف البرلمان في القرن
 الخامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح
 علي رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون
 الحكومة ويبدى آراؤه في المسائل العامة
 مساعدة الملك علي تحمل أعباء المملكة .
 فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد
 الف هذا البرلمان لانظر في أمر العدالة لا
 لانظر في شؤون الحكومة والتدخل في
 أمور المالية والحربية والاشراف علي
 أحوال الملك والامراء ، ولكن ان اقتضت
 ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع
 سلطته الى مدى أبعد فانه يتقاد لرأيه ولا
 يتحول عن ارادته فانه لا يصنع الا الي
 الملك الذي هو رئيسه وولي أمره ، الخ
 كيف لا يكون مجلس النواب علي هذا
 الضعف والناس كانوا لا يزالون في دور
 السذاجة يحسبون ان الملوك خالق وسط
 بين الناس والملا الأعلى وزد علي ذلك ان
 وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك
 لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك
 الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الي المال
 في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا
 للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة
 (١٥٢٢) م بمليون ومائتي الف جنيهه
 فرنسي ومن هذا تهافتت الملوك علي

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت
 خمسون الف وظيفة في مدى خمسين سنة
 بيعت بالولاف المؤامنة . وفي مقابل هذا
 الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئاً
 فشيئاً فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر
 في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى
 البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية
 فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة
 ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك
 حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئاً من
 عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد .
 وكان من العادة ان كل قانون يصدره
 يسجل في دقائر البرلمان ويعمل به بدون
 مشاورته فبطالت هذه العادة وعمدوا الي
 مناقشة القانون الجديد الحسب وأرادوا
 أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن
 ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله
 فاكتفوا بأن يضعوا تحته علامة عدم
 الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية
 في المانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان
 الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩) م فاضطر
 لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب بيكت
 الاعضاء الذين صابوا الي البروتستانتية
 بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه
 لم يعاقب منهم واحداً فلم يرض القسوس
 بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق
 بالدار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه
 صباح يوم من الايام الكاردينال
 (دوبربون) والكاردينال (دولوزين)
 والكاردينال (دوجيز) والكاردينال
 (دوبافيه) والمطران (دوسانس) والمطران
 (دوبرج) وأسقف باريز وأسقف
 سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة
 (السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا
 عليه جميعا وهددوه بنزول غضب الله عليه
 وادخاله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان
 وينزل العقاب الصارم بمن صاباً فيه من
 المشرعين فاتقاد الملك لاشارتهم ودخل
 البرلمان وهو ملتئم وجلس في مختمه وهناك
 أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المنتمين
 فقبض علي اقطام خمسة أو ستة منهم
 وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع
 يدعى (ان دوبرغ) فدافع عن نفسه
 بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صاباً

عن الكاثوليكية الي مذهب الاصلاح
فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر
بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر
به وبالخسة الذين اتهموا معه أن يسجنوا
ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين
وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو
يعض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع
بأذنيه وهو راجع ببربرة العامة في طرقات
باريز ولكنه لم يستطع شيئاً بعد ما حصل
منه . فحدث ان الخسة الاعضاء الذين كانوا
مع (دوبورغ) نابوا واعدوا الي مراكزم
أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية
مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩)م
فشرع القسوس بعد قتله في اسطلام من
يصبأون عن الدين من رجال البرلمان
لما تولى شارل التاسع وكان قاصرا
اتحد البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليه فلما
بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها
« لا يحدثن البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير
علي ارادة الملك وعلی ادارة حكومته فلا
يهجنن بضميره ان يعامل الملك وهو
راشد كما يعامله وهو قاصر . وليندكرن
مبداه والغرض الذي الف من اجله وهو
اقامته معالم العدالة ليس الا فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي ماء راها فليس
ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن
ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء
الملوك او حماة المملكة او حفظة باريز »
وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر
فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣
الي (١٧١٥)م وجه همه لقدع أنف البرلمان
والغضب من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة
بالضرائب التي استدعتها حروب لويز
المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع
الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من
الملك لان شخص بنفسه الي البرلمان
لابسا ملابس الصيد ويده سوط وخطب
الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد
منكم يا أيها السادة ماجرتة جمعيات البرلمان
من المصائب على البلاد ولقد عزمت علي
انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأنيف
الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما
أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري
العلية . وأنت يا حضرة الرئيس الاول
أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات
كما أمركم جميعا أن لا تطالبوا تأليفها . »
ثم أخذ لويز بعد ذلك في الحظ من كرامته
بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنه سمح بأن يرجى ويدعى). فأمر الملك بنفيه فأقم الاعضاء بذلك - جراً فقبوا سكوناً زيادة عن اربعين سنة وكان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المنصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقى وما زال الامر سائراً على هذا المنوال سلطة الملك القاسية تتبعها وتعلوها سلطة الكنيسة على ضرور من الصرامة شني والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيانه من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتى جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجاً على الناس رغماً عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسمع الملك الا ان نفي البرلمان برمته الى (تروا) فرأى البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد على قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب وكان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجد في الطلب وآس انهم سيوقعون به أدركه ضعف رأيه فهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم على ما فعل فقرر المجلس قتله. فدافع عنه بعض الاعضاء. ألغى دفاع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقرعوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجنود وصعد الى الآلة والناس حوله يعدون بمئات الالوف فأراد ان يخطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلاً بريئاً) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل بثبات جأش وقتل فأكب الناس على أتوابه يمزقونها ويتخاطفون قطعها تشفياً من الملك واستبداده حتى كان ذلك في باريس يوماً عجبياً . فأقام

فرنسا بتممه على انه يتفق والجمهورية ايضا
(ماذا تقتضيه هذه الحكومة من
الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة
الذي يسميه الانجليز بالحكومة الوزارية
يقتضى قبل كل شي، ان تكون الحكومة
تمثيلية اى ان تكون الامة فيها ممثلة بمجلس
نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال
السلطات الثلاث بمضاهة عن بعض
فريسي الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ
التواين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية
او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ
شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء
بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل
من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه
مقيد في انتخابهم بشروط معينة تميز
بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من
اشكال الحكومات ، يمكن جمع هذه
الشروط في ثلاثة رئيسية وهي :

(اولا) يجب ان ينتخب رئيس
الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب
وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اى
ان للرئيس او الملك ان يعدل عنه، الا انه
لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في
مراكزم سنون للناس سنة الحرية
ويضعون للسلطة حدودا معلقة وكان ذلك
سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا
فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم العدوى
الى امم اوربا كافة فارتقوا بسببها هذا
الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام
والاستعانة بالعقلاء من جميع الطبقات هي
القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم
والارتقاء بمعنيها الخاص والعام (والله
يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا
الضرب من الحكم الشورى الاوروي
من مقررات الشرع الاسلامي كما جاء في
قوله تعالي (وشاورهم في الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا
الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون
فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها
ظهر هذا الشكل من الحكومة في
انجلترا اولاً ثم امتد منها الى بعض الممالك
الاورية كفرنسا واطاليا وبلجيكا
وهولاندة واوستريا ورومانيا والسويد
والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد
كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومي
لا يلقى الا الملكيات الدستورية فدلت

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت انجاعة
علي هذه السنة منذ عهد بهيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد. لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء. وبكل امر انتخابهم الي
رئيس هيئتهم فهو أدرى بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت علي عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان الامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لايتمس الا بصاحبة من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد اكثرها في المجلس تسقط للحال .

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هناك
مكونة من كزا اداريا قائما بنفسه مؤلفان
٦٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قريتان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى علي مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية متشعبة
من براندبورغ لي نهر الالب والاورد
ولذلك اصبحت برلين ميناء نهريه من
الطبقة الاولى علي الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستيتان وبين بروسو الي
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

فقد بلغت شأواً بعيداً جداً يناسب عمراتها
وخصوصاً في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والمبليات وصنع الجعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩) ١٤٥٧٨٤٧٩٥
وبلغت باريس ٢٤٤٤٨٤٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٤٨٨٨٤٨٤٨٨ . وبلغت
باريس ٢٤٦٦٠٤٥٥٠ وقد قات نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحتها شونبرغ ٩٥٤٨٩٨ وضاحية
ركسدورف ٩٠٤٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا . فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مسكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تنزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتي صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة للملكة وني فيها السراي
المشهوره باسم السراي القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أو شكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضنه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فنال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديرة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

وهو من النحاس صنعه نحاس في برلين

اسمه جورج

أخذ الفرنسيون هذا التمثال ككلامه

لانتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريس

ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤

ووضع على باب برندبورغ وسط الحماصة

البالغة الحد من أهل برلين .

قال (ماره بيز) انه كان يبرلين أثناء

أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم

لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)

كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب ورآه

خاليا من تاجه التفت اليهم وخاطبهم بصوت

جهير قائلا . فيم تفكرون؟ فية ولون لا تفكر

في شي . . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم

بذلك الصوت الحماصي : افنكروا من الآن

فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبدلوا

كل مجبوداتكم في استرداد مركبة النصر

التي سلبها منا نابليون الذميمة

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح

من الارض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع

(الهيكتر مائة آر والآر عشرة أمتار

مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا

من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من

جملة اقسام منقسمة الى ٣٤ مركزا لها اربع

الدوائر كلها فان برلين زادت نموها وعمرانا

بنسبة كبيرة كما يثبت ذلك نمو أهلها السريع

قال المسيو ويبر الالماني عند وصفه

لبرلين متعجبا : ان عاصمة بروسيا هي مثل

بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء

من الرمال تمتد الى ميميل . ونهر اسبريه

الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة

الانهر كدر الماء كثير الاوحال ، وهو فوق

ذلك يكاد يكون جافا غالب أيام السنة . اه

ولكن رغما عن سوء الموقع فان

برلين أصبحت من أجمل مدائن الارض

ليس لبرلين معاقل ولا حصون ولا

هي محاطة بسور الاسور المكس الذي

له تسعة عشر بابا بعضها عبارة عن حاجز

بسيط . اشهر هذه الابواب باب براندبورغ

الذي ابتدئ في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى

منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه

في أتينا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات

اثنتان المشاة واثنتان للمركبات ، والوسطى

للعربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥

مترا وارتفاعه ٢٦ مترا و٦٦ سنتيمترا بما في

ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال

الصرر كما مركبة يقودها اربعة من الخيول

ضواح. وجهاتها التي علي الشامي. الايسر
من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء.
واجملها هوا. . واكثر شوارعها مستقيمة
واسعة. ومنها ماله طول عظيم كشارع
فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو
يسير باستقامة من باب الهال الي باب
أورانينبورغ. ومنها شارع غايوم وشارع
ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح
شارع يسمي تحت الزيزفون فهو اجمل
شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل
يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يتدى. من ميدان
الاوبرا الي ميدان باريزامام باب براندبورغ
وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار
اكثرها من اشجار الزيزفون وفيه خمسة
طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة
وفي وسطها طريق متسع للمشاة. علي جانبي
هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة
ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لمييم
المطبات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن
لايباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه
بين أفاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس
دوبروسيا منصوب أثر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١
تخليدا لذكر فريدريك الكبير
يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر
القرانيت علوها ٨ أمتار وثلث يعلوها تمثال
من البرونز ارتفاعه خمسة امتار وسبعون
سنتيمترا هو تمثال فردريك الكبير لابسا
ملابسه العسكرية التي كان يلبسها ملقيا
علي كتفيه عبا. شارة الملوك الاعتيادية

قاعدة هذا التمثال منقسمة الي ثلاثة
اقسام القسم الاسفل يحتوي علي نقوش
مخلدة لذكر فريدريك الكبير والقسم الذي
يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل
أشهر وقائعه الحربية ومواقفه السياسية
ومباراة العلية وفي الاركان الاربعة من
هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة
والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل
بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك
المذكور

بعد أن يمر الانسان علي هذا التمثال
واضعا شارع الزيزفون خلف ظهره يصل
الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة
الملكية ومكتبها والاوبرا. بعد هذا الميدان
يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجند
فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

والشارع الملكي وهو أكثر شوارع برلين
زحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك
غليوم وهو عمل عظيم صنمه خلوتر وصبه
جاكوبي سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة
١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل
بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من
القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة
فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا
شوارع الزيزفون وحديقة النزهة هما
الجهتان الوحيدتان للفسحة في برلين وهما مع
توفر شروط الرياضة فيها فانها لا يقارنان
بحدائق باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متنزه جديد آخذ
في النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة
الحيوانات لانه من لدن القرن السادس
عشر كان يحتوي علي بعض الحيوانات
وهذا المرج يحده من جهة نهر الاسبريه ومن
جهة اخري بشارع بوتسدام . وفيه نواد
عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو
كروال الذي يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن
ان يسم الف مدعو يتناولون فيه الطعام على
الزحب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الملوك سابقا ومجد ثكنات الحرس الملكي
وبازاء دار الصناعة يرى الرأى تماثيل ثلاثة
من أشهر رجال الالمان وهم بلوخر والجنرال
بورك وحنز نومصنوعة من البرونز المصبوب
على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل
اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها
شارع فريدريك فان في وسطها سارية
ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنصر
وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من
المرمر تصلح لتكميل هذا التمثال الذى
يسمى سارية للسلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس
ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى
وتماثيل قواد حرب السبع السنين
أما حديقة النزهة في برلين فموضوعة
في وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر
الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك
والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التي
بنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل
الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه
القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت
سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر
وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعي ليخنيستن الذي توفي سنة ١٨٥٨ وقد دخل قومه ذكره بوضع تمثاله علي باب الجديدة

وفي برلين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسلم عن مدارس برلين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واقاديمياتها وتياراتها الخ الخ قائما بالغة غاية الكمال في بابها، وتفشراع ارقى مافي العالم من امثالها

﴿ بَرَم ﴾ الحبل يبرمه برما فتله و (بَرَم الامر) احكمه و (بَرَم به) يبرم برما ضجره و (بَرَم بحجته) نواها في نفسه فلم يحضره عند طلبها و (بَرَم الحبل و أبرمه) بمعنى بَرَمه . و (أبرم فلانا) اضجره . و (أبرم عليه في الجدال) ألخ عليه ليفجحه و (تبرم به) تضجر و (البَرَام) الخيط وكل ما يبرم . و (البَرَم) الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . و عمر العضاة واحدها بَرَمه . والضجر و (البرمة) الاراك جمعها بَرَم و برام و (البرمة) القدر جمعها بَرَم و برام . (البَرِيم) خيط يفتل من قوى بيض و سود . والجيش والحبل المبروم .

و (البَرَمَة) منقب النجار . و (المبرم) المغزل الذي يبرم به جمعه مبرام و (الفصا المبرم) الذي لا مرد له

﴿ برمزا ﴾ قرية مصرية يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وهي علي بعد ساعتين من طنطا مركزها

﴿ برمبل ﴾ قرية مصرية تابعة لمركز الضف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي ساعة

﴿ برمك ﴾ لقب امرة فارسية شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكي وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفصل ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة بالكرم والسخاء حتي تحدث بها الزكيان وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر ومصادرته اسائر افرادها

﴿ برمودة ﴾ هو الشهر السابع من السنة القبطية يزرع فيه القصب الى اليوم العاشر منه و يفتح فيه النخل

﴿ برمبل ﴾ البرميل وعاء من خشب معروف يحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال الالب وغيرها

بمدينة برن صنائم كثيرة بفضل القوة المحركة التي تنتج من تيارنهر الآر فيها . فتصنمها الماكينات والآلات والبرانيط وغيرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠) ٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨١

البرناج ❦ هي ما يعبر عنه الآن بالقائمة والكتالوج

برندزي ❦ هي مدينة بايطاليا الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها (١١٦٥٠) نسمة

البرُنُس ❦ قلنسوة كبيرة كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس يطلق ايضا على عبا مثل المغاربة وهو كل ثوب ملتصق به رأسه

البرهه ❦ طائفة من الوقت طويلة برهما ❦ اسم الله جل وعز في اللغة السنسكريتية الهندية لا كما يظنه فولتير اسم مؤسس ديانة البراهمة

فبرهما عند البراهمة هو الاله الموجود بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ، وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ، وهرا الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

تتولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه فلهذا وانه يصب فيه خمسة ليترات من الماء الغالي و (٥٠٠) غرام من الجير قبل ان يالفاً و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا . ثم يترك هذا المخلوط فيه اربعة ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم يخرج منه هذا السائل ويغوض بالماء البارد ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللغة العامية المتعطن فيداوي بأن يصب فيه ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف لتر من الماء . ثم يدحرج ويهد ان يمكث هكذا بضعة ايام يدحرج ثانية ثم يضاف اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذي لم يظفاً و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي هذا المخلوط ويغض جدرانها بالماء الغالي ثم بالماء البارد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤) ساعة ويجب ان يستمر في العمل حتي تذهب عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله البتة فانه يكون مضرا

برن ❦ عاصمة سويسرة كانت اولاً بحكومة بيطريقية لعبت دوراً في تاريخ

العالم وجود منه

والهند تثلث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
علي شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (البا جافا بورانا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الآلهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجاب الاله الثلاثة
جميعا قائلين :

« اعلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدني
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشاة ، ولكنه في حقيقته واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلي »

ولكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثلث الهندي ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فميفا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد علي القوة المستترة التي تلاشى الكائنات
واحداً بعد الآخر أي انها حلت بدل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباني وكانت
تطلق علي الروح الموكل بالرياح المثارة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصا رمزيا ذا معني طبيعي محض مدها
كمثل سائر الآلهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الدخيل فهي تامل
الموقف الاعلي للشمس أي الشمس وقت
الزوال حيث تحترق أشعتها كل جسم
وتسري الي أعرق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أي صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماما في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القران ولا
يظهر انها كانت شيئا آخر

أما فكرة أصل أزلي أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديدا
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميلي بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيدالست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معني اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لاتعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآربون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة ، وقواها وظواهرها فيرون الها في كل شي ، وبرون شيئا في كل له ولكن كيف نشأت فكرة برهما المتكثرة للآلهة من خلال هذه الميتولوجيا الكثيرة الشعب والافنان؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لابد من الخروج عن هذه الميتولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين):
« رأينا أولا ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الي ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السما ، وند في هوا ، واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شي . ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية الفكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المدطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شي مشمولا فيها فخضت العالم بقوة فكرها ، ولكن أى شي . هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التعبير عنها فاتهي أمرهم بتزيينها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء . وجعلوها أسهل متناولا للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة من الآلهة القديمة ، وانها لكونها ملهوسة محسوسة لم تستهزم الي اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبرا الها متميزا ومن أكثر الآلهة تجردا عن المادة ولكنهم جردوا منه الها أكثر تنزها وأشد تجردا وهو برهما اي الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكلي

الذي يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوي كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذي كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوي محض وهو الصلاة هو آخر الاله البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدى الذي يصدر منه كل شيء . أمام فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين أن الصلاة قوى دونها كل شيء ، وهي صالحة لسيادة كل شيء . الكتاب البرهمي المسمى (منافادار

فاسترا) اى قوانين مانوهومن الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورده هنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالوحى كأنه في سبات عميق ، فلما انقضي امد هذا الانحلال تعافت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذي لا تدركه

الابصار يجعل هذا العالم مريثا هو وعناصره الحسة واصوله الاخري ، متلاثلنا بالنور الاقدس قاشما كسف الظلام الحالك اى موجدا الطبيعة . فاقضت حكمة الذى لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته المحلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب الابرزوعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكور) وهو جد جميع الكائنات . فيعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمية اى ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منها السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار المائية والحوض الدائم لهياه . ثم أظهر بالروح العلية الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة .

واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلي وعين الخالق الاقدس لسكل كائن اسمه وهده الى عمله ووسائل حياته وخلق على هذا النحو عددا عديدا من الآلهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخلق كذلك طائفة غير مرتبة من الجن . ثم شرع القران

فأظهر بالنار والحشب والشمس ، لاجل اداء القربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية وهي ريح وياجور وساما . ثم خلق الزمان واقسامه . والمجاميع النجمية . والكواكب

والانهر والبحار والجبال والصحارى الخ وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولاجل تنمية النوع الانساني علي الارض انتج بغمه وذراعه وخذنه ، ورجله البرهمي والكساتريا والفيشيا والسوترا هي الطوائف الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية

ثم جاء في ذلك الكتاب ان الملك الاعلي تعالى وتنزه صار نصفه ذكر او نصفه انثي وباجتماعها ولد (فيراج) الذي قصر نفسه علي التقوي والصلاح وتولد منه (مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشري بعد أن مارس أرقى درجات التقوى والورع خلق القديسين الاعلين سادة الكائنات

وعدددهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو) آخر ، وهم الديقوا اما كونهم خاقوا قديسين آخرين متمتعين بسلطة واسعة وخلقوا ايضا اليكشاش وهم آلهة الثروة الراكشاسا ، الجيابرة المؤذين والبيزاتشاس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندهاقاس وهم موسيقيو السماء . والاسباراس وهم حور السماء الخ وجميع الحيوانات والنباتات الارضية

بناء علي المذهب المنصوص عنه بكتاب (مناقذار ماساسترا) الذي نحن بصدهه للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فإذا استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى وظائفه واذانام محل الوجود له ومه وتلاشي لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية فاقدة بواعث حركتها فتتعطل وظائفها ، واذ ذلك يقع الشعور المعبر عنه عندهم بكلمة (مناس) في الجود

وعليه فككتاب قوانين مانو تعترف بالية برهما وحده وتمتيره موجد الكون ومقدمه ولا ذكر فيه للالهين فيشنوسيفا فليس فيه هذا التثليث الهندي وهي العقيدة التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب القديم

حدثت في الهند عقيدة التثليث فتغلبت علي توحيدهم السابق فرأيتاهم يعبدون الهيا واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا وقد خلف فيشنو اباه برهما في نظر الهند فصاروا لا يرجعون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
وانتهى دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة وبظن ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتصعد الي ابعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع ادوارهم
الاجتماعية

وقد كانت هذه الديانة مجهولة الي
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون علي شيء من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامحون من حالتها
الراهنة الظاهرة علي اهلها لا من كتبها
المقدسة وتماليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (منافادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب ((ماهاباراتا))
وكتاب (وميانا) وكتاب ((بوراما)
فالفيدا لاجتوى الاعلي البرهمية
الاولي واما البورانا فيمثلها لنا مختلطة
بالتثليث والعقائد الخاصة بالاله فيشنو
(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اصلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الي اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القارى .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيديا

وانا ناقولون هنا محاوررة ترجمها العلامة
اللعوى ماكس مولر الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بيانا للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال يا جنافا لكاييا لامرأته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا ، وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتبانا
فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال يا جنافا لكاييا ، غاية ما في
الامر أن حياتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة ولكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني: اذن ماذا اعمل بما لا
يجعلني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها يا جنافا لكاييا : انك أينها
العزيزة عندي تقولين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصح الي
 ما سأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
 ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
 فيه الروح الالهية (ايمان ، الذات المطابقة)
 وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
 لاننا نحب الزوجات ، ولكن لاننا نحب
 فيهن ازواح الالهية ، والاولاد يحبون عادة
 ولكن ليس لاننا نحب الاولاد ولكن
 لاننا نحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
 بحبنا الثروة والبراهمان (كهان الديانة
 البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
 مقدسة) والدينا والآلهة والكائنات
 والوجود ، لانحب في الواقع الالروح
 الالهية . فالروح الالهية يازوجتي المحبوبة
 هو الشئ ، الوحيد الذي يجب أن نراه ،
 وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
 وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
 له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
 غير الروح يتركه انبرهمان . والذي يبحث
 عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
 الروح الالهية يتركه الكساتريا ، والذي
 يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
 والوجود في غير الروح الالهية يتركه جميع

ماذا ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
 الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
 والوجود هو الروح الالهية والان كما اننا
 لانستطيع أن نمسك نغمات الطنبور نفسها
 ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
 بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
 وكما اننا لانستطيع أن نمسك نغمات الكونك
 في نفسها ولكننا نستطيع ان نمسك النغمات
 بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
 لانستطيع أن نمسك نغمات اللوث في
 نفسها ولكننا نستطيع امساك النغمات
 بامساكنا اللوث نفسه أو اللعاب به كذلك
 الحال مع الروح الالهية . ولقد نشأت
 الكلمات المقدسة من هذه الذات الكبرى
 كانشأت سحب الدخان من النار المشتعلة
 في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
 مصدر الالبحر ، كذلك تتركز جميع
 شعور اننا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
 وجميع شمنا في الانف وجميع الالوان في
 العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
 في القلب وجميع الاعمال في ايدي وجميع
 الكتابات المقدسة في الكلمة ومتي دخلنا
 في الروح الالهية كنا ككثلة من الملح
 رميت في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء وذفته وجدته ملحاً وكذلك الكائن الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكان الماء يصير ملحاً والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدينا من الروح الالهية وسنعود اليها فاذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقلت مترني : لا ياسيدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا جنافا لكيا : ان الذي اقوله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائنان موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شىء ، فبمن ترى ومن ترى ، ومن تسمع ومن تسمع ، ومن تلاحظ ومن تلاحظ ، ومن تعرف ومن تعرف ؟ »

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعائة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهيمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهيمية)

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول به رجوع الروح بعد انحلال جسدها الى العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهيمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أكان طيبا ام رديثا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديثة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبيه التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكباها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة .

وكتاب (ما فادار ما استرا) يمين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسيم الكائنات الى آلهة و أناس ومخلوقات منحطة ، وتقسيم الناس الي طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فيلاد الانسان في درجة عالية او منحطة ليس نتيجة لانفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكباها في حياة

قبل حياته الحالية

قال عالم في الديانة البرهمية ليس يتحرك ولا يركب بارادات او ارادة واحدة ، ولكنه خاضع في حركاته وتقلباته لقوة مجردة وهذه القوة هي السكال او النقص والآلة كالناس خاضعون لهذا الناموس العام. فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم على الناس وعلى ارادتهم ، فكل انسان يتقاضه او كلالته يكون الاقدار التي ستنزله به. ولا يوجد ناموس طبيعية تقود الحوادث بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي العام. فلا يوجد اله يرسل على الناس الخير والشر بارادته المطلقة ولا يوجد اله عادل يوزع الخير والشر ثوابا او عقابا، ولا يوجد اله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين الرذيلة والشقاوة ليفصلهما او يجمعهما. بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع الرذيلة بطبيعتها الذاتية، كما تتبع الظل الشبح الروح عند البراهمة ليس لها شخصية متميزة الا بانضمامها المؤقت الى المادة ، فاذا انحلت المادة اضمحلت شخصيتها وبقيت على هيئة مادة تقيية غير محدودة ولا متشكلة . هذه المادة الحيوية تبقى على ما كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية والمحمدية وبين البرهمية . فاننا درسنا حال الامم ولحظنا اختلاف الناس في الحظوظ الدنيوية من صحة ومال وجاه، وأدركنا الجور في تصرف الناس وأحوا لهم فاعتمدنا على حياة مستقبلية يعطي فيها كل ذي حق حقه غير مبخوس ولا منقوص، وينتصف فيه المظلوم من الظالم غير هيب ولا وجل، ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة حياة سابقة على هذه الحياة ليحجروا العدل بحجراه ، ولكيلا يهتموا الوجود بالمحابة فنحن اعتبرنا الارض دار بلا. واختيار وهم اعتبروها دار ثواب وجزاء فالروح في الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تنفني بل تقمص جسدا جديدا كلما الى جسدها القديم لتثاب في الارض أو تعاقب ولكنها لا تدرك انها كانت حية قبل هذه الحياة فخلودها عندهم خلود غير مدرك لها، فهو والعدم سواء.

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية عندهم أن يعيش الانسان في الحرمان والالام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهية يكلف نفسه أنواع الشدائد الحيوية لكيلا يعذب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من أشكال البلاء ما لا يحتمله سواه لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة تجعل البرهية دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمنى الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليقتني في برهما نفسه

هذه هي أصول الديانة البرهية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعة ايدى ، في يده الاولي كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية ملقعة وفي يده الثالثة سبحة وفي يده الرابعة انا . فيه ماء ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة ايدى في الاولي يوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفا وله اربع ايدى ، في لاوى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يده الاخرى ان فلا شي . فيها ، وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقصدون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقصدون الثمانيين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانتحار فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم وكان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز ابطوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهية اربع طبقات (اولها) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيتهما) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتها) السودراس

وهم أرباب الحرف والمهن الدينية. وقد قرر لهم دينهم أن تستقل كل طائفة من هذه الطوائف عن الأخرى فلا تصاهر أحداها الأخرى ولا تختلط بها وقد أتر ذلك في حالة الهنود الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال امر هذه الطوائف عظيماً هنالك، ولكن الإنجليز أخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق كثير

البرهان ————— الحجة جمعه براهين يقال (بره) إذ آتي بالبرهان ويقال (برهن) ايضاً

برهان الدين ————— هو ابو الوفاء ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون اليعمرى مؤلف (كتاب تبصرة المحاكم في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي بيان لحدود وظيفة القضاة على مذهب الامام مالك

برهان الدين الزرنوحى ————— هو مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلّم) وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية وهو من علماء القرن السادس الهجرى برهان الدين الحلي ————— هو مؤلف

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف بالديرة الحلبية. ولد سنة (٩٧) هـ وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤) هـ برهان الدين المرغيناني ————— هو ابو الحسن على ولد بمرغينان وهي بلدة في ما وراء النهر سنة (٥٣٠) هـ وتوفي سنة (٥٩٣) هـ وهو مؤلف كتاب (الهداية)

في فروع الفقه على مذهب أبي حنيفة البريرة ————— حلقة توضع في أنف البعير وكل حلقة كخاتم وخالخال جهما برى وبرين البروتستانتية ————— المذهب المسيحي الذى ظهر في القرن الخامس عشر اصلاً كالكاثوليكية. فكلمة البروتستانتية تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر، سواء تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا (عملوا بروتستو) في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل، والتي تألفت بعد ذلك في قاب الجماعات البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهياً لحركة اصلاح ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا أيضا

وجاعة (تانشيل) الذي ادعي انه له مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤ وجماعة (أودون) الذي ادعي انه

هو عيسى نفسه قد ظهر ليرد الناس عن غوايتهم ، وُبصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات فيه

وجاعة (بييرودبرويس) الذي قبض عليه وأحرق بالنار حياً في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهنة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وأمور أخرى لا يحل لذكرها هنا

وجاعة الهيرسيان الذين كانوا يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران

ودون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر أشياعها

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة كلما أمعنت في الحجر علي حرية العقول ، تكون رأى جديد مؤداه ان المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية وكانت كلما أغرقت في حفظ سلطانها الدينيوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سلطوتها الحسية نجمت نواجم التمرد عابها تنازعها الحرية، وتجاذبا القلبية ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء. أو جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل علي أن الروح السائقة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ السلم (اماريك دو وين) رتلته يده (داودودينان) وحاولوا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية يعد منها جماعة (الكاتار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
 أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
 الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
 مبدأ الامر رحيمة بالمنشقين عنها فكانت
 تأخذهم بالرفق الى حدها فاكتمت في القرن
 الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في
 شرعتها، حتى انه لما تألفت محكمة التفتيش
 الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن
 أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
 تحت سلطة المطارنة ولو لكنها بعد أن انتقلت
 الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
 غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
 في كبح المبتدعين فاستخدمت أقسى
 الوسائل حتى أبادت جماعات برمتها
 بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نهمّل ذكر جماعة
 الابوستوليك دو كولوني التي جمعت بين
 العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهراً
 ويدينون بمذهب جديد سرّاً . كان
 من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام
 وعبادة القديسين والصلاة علي الموتى
 والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
 الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر
 من أوزار الآثام التي ارتكبها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
 وتذكر أيضاً جماعة الفراتيسلي الذين
 كانوا يعتقدون بضرورة ظهور أنجيل
 جديد يخص الدنيا من أنكادها به
 ونوه أيضاً بجماعة الفلاجيلان الذين
 كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
 الأثم ويبرئه من تبعته في الآخرة. فلما منم
 البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
 عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
 سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على العبادة
 كما كان يفعل جماعة اللولاز
 ونلم أيضاً بجماعة الفودو الذين انفصلوا
 عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
 جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
 الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
 لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
 الرأي العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
 يدعي جان ويكف احدث في المسيحية حدثاً
 كان لادوى عظيم . بدأ عمله بالطعن علي علم
 الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
 وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
 المار ذكره الاعتراف بالذنب لرجل الدين
 قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذله
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل وهبجي يدعى جان هوس

اتجه ووجه الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتفت الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
على الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصبحون
بعل افواههم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر وادراك اشياع
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا صما ، ولم يعاوا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجلها حولهم استعظاما لحولهم
واحتقارا للضعف خصوصهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة التقدم
وانصار الفكر الجديدو كانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناوير التي
كان رجال الكنيسة يلتقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا الازالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
وانجلترا وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارىء
اسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب

الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بنخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة وينبرج سنة ١٥١٧
ردلوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
ردقس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة اوزعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل أخذه. ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعليمها لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عاينها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتاباً مسمى دفيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير أيما اعجاب وءه الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وبتعونه لفظاً ومعني حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فنار عليه بعض المنحمرين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل للساكاثوليكين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها آدم والقضاة والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام علي أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريغولا رئيس الاتيتوميين، وقد سموا بهذا الاسم كانهم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يمتبرون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر

التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهاستين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير المجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضي منه فوق
ذلك اقراره بصحة التفاسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتماد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

في المانيا حركة فكرية تسمى علي
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والمليستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمستاد يدعي كاليزن لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفق مسعاها في ايجاد
وحدة دينية بين اتباعها. فبدلا له ان يسعى
في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المتختلفة بيدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحرها سلاما ، ولاجل ان يصل
الي هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطابقة فيما
عداه

اما الميستييسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة
فكان اتباع هذا المذهب لا يرونهم
تقييد البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المتعوددة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعي

من اشياخ هذه الطائفة سكوينكفند
فقد غلا حتي أله لحم المسيح. ومنهم جان

أريد الذي احتج على جود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جبل وعز والخلقة المرئية كانطباع للروح غير المرئية علي صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيميا ولكن روح عيسى جعلته خلقا آخر جديدا . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حيي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء . عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة سرية رباطها الاخاء تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسستيسم ان صارت جنونية عند بعض البرتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنيليوس اغريسا وتيوفراست

باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجل القس البروتستانتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثرًا وذهبت نسيا منسيا الا أن تلميذاً له يدعى يعقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثرت أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر لنفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا الثلاث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المرئية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المرئية من الطبيعة غير المرئية . فالله هو مادة

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
 هذا المذهب علي ما به من مناقضة
 الكتوب المسيحية قد وجد أنصارا
 متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
 الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
 صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
 والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
 الكتب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
 الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
 موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
 اعتبر كتابات يعقوب بوم فوق الكتوب
 المقدسة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
 لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة
 قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
 لا يشغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
 النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بيمث
 مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
 كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
 وتلاشي الشرور ووال جهنم ذاتها

ويعد منهم إيمانويل سويدنبورغ
 مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جا.
 بأقوال ساعث في الاذهان فاتبعها خلق
 لا يحصي من كل قبيلة اجتازت المانيا الى

فرنسا وانجلترا وبرجح ان كثرة انتشارها
 كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
 فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
 الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
 وعجائبه فوجدت أقواله مستندا من العلم
 فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
 ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
 بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شي. لا يكون
 له مشابه من العالم الروحاني. وان التمثيل
 لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
 مركز في شخص عيسى وحده. فالتمثيل
 بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
 التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
 التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمد
 وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
 من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
 الاصلية (اي التي ارتكبتها آدم) وحوارلوا
 الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
 فسامم معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
 منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
 ب. ج. سبنسر الذي اوصي بجعل التقوى
 قلبية وطنح علي الاشكال الظاهرة المفرطة

وعلى لرتب الكهنوتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوثق قوة روحانية خارقة
للعادة فاحترقوا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل و كروسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وقعاهما أيضاً في حمة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا من العالم حدا
زعموا انهم استخراجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضاً ماتياس كينوزين
الالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطابقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا التخطئ المريع بفلسفته الجليلة
الأسرة . ونبع بعده كرستيان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحاً
باهراً واعتمدها الكنيسة نفسها بدان
عادتها زمننا طويلاً . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفاسفة الولوجية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
الحظوظ بألمانيا سميت بالكريستسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحاً بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخصاعه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوصاً اشداً . الشكيمة كهردر و جاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالماني .
فصادفت فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين
ونبع بعده كما ذكرنا الشهير فطبة على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوصاً عبيدين وجدت انصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخط

بين تعاليم كانت وجا كوبي فقرر ماقرره
كانت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سرورها
وأصولها ولكنه اعترف مع جا كوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل انا
العالم المادى والعالم المعنوي مستقلين
وان لاتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطلقة للعالم وللدين

ولا يجوز أن نغفل من التنويه باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يوترا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً ومؤداه ان المطلق في
ذته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
بمطابقة اللاهوت للانسوت هو الروح
القدس

فهذا الثلاث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية بحمل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما أنه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الغداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيجل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادرت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذوكسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولغنيوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي المسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنعته
بالثورى الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجلايز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذوكسيهم غرقين

فرنسا هو المصلح الزوريجني أولوبك زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه الحركة الاعلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس الفوائد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسسها الشخصية جان كالفان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقرررة للايمان يلزم البروتستانتني بها الزاما يحرمه من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملامية بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الجهات التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدكم فبزعزعتهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسيوناليسم قلت من حداثها ضد المسيحية واكتفت بشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان بل يعده بعضهم أقدس انسان ظهر علي الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الي قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة ، هذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الغالوا ولويز الرابع عشر الي هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة في

منحدرة رؤسها يرتبون طقوسها ونظامها . وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في ألمانيا ولكنها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى مجيئانه في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوصا كثرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج. ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه العقيدة اظهر في خصومته اقتدارا باهرا ، ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة (سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي مملكتي هولاندة وبريز مذكرة هذا موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون (ثانيا) المسيح قدم مات لاجلنا جميعا ولكل منا على حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له (رابعا) يجب ان نزي جمعية الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك الفضل لا يرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضل الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء ، لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرارا فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والهجاج بين الحزبين واخذت المناقشة شكلارديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لغض هذه المشاكل وغاب عن الذين سمعوا فيه ان المجمع تفرق الجماعات غالبا وتزايدت اشعبا وتنازدا . فاجتمع المجمع واقرا على مذهب كالفان فاشند الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

المجتمعة ووجد انصارا في جامعة كمبردج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتيين الكبار عدد عديده، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتابيين

ومما هو خليق بالذكر ان الميستيسم وهو خلط العقائد بالخيلات قد ظهر في كنيسة ارمينوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينوس كما شعرت به اقاذمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاذمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتماد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بان العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام ، فاتخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان للانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دومولان على هذا العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناولها سوامهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاة والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتى انه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب . ولكن لما ظهر لولابوس وسوسان وفوست وسوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألقوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة انها تفضي الى الكفر ، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت ار كان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسبوس الذي كان يرى ان التوارينج الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول بعطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعى مدام دو كرونديز ادعت انها

نية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متمصا جسما سماويا شافا شبيها بجسم عيسى قبل الخليفة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الارض وكانت تنكر التثليث لم تجد دعوتها أذانا صاغية في فرنسا فرحلت الي سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشياعها بعلوم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزل من الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالغان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليسم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بمخطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تختم على متبعها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغم انه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما يريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالسبق الى الاصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الامم اراقية، والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصاحبتها وحرمت شعها حرية النظر في عقائده ونفي

الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك أدوارد السابع تقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتراده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الي سنة ١٥٦٢ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، لم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل ملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنيستين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها العضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكى

كانت الكنائس الكالفانية علي جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تعدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عينها سائدة بين رجال الكنيسة اللوتيرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها ابلستهم كثيرا

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتان او البروسيتيريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية فى آن واحد وكان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي الشيوكراتية ، وفرقة الرموتران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

ولا نختم هذا الفصل حتي نذكر
 أقوى الفرق التي فرت كلمة الكنيسة
 الانجليكانية في إنجلترا . فمنها الميثوديست
 والبوذيزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢
 في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
 ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
 عنها فرقة تحت زعامة ويسلي خالفوا
 الاولين في مسألة القضاء والقدر
 وأما الثانية وهي البوذيزم لا يصعد
 تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها
 أولا الاعتراض على جهود الكنيسة
 الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية ،
 ولكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
 الاصلية الاولية قبت عقائد مختلفة من
 عقائد الكنيسة الرومانية كالاغقاد بوجود
 البرجاتوار وهو الدخول في جهنم بعد الموت
 لتطهر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا
 عديدا من هذه الطائفة صبأ الى المذهب
 الكاثوليكي فنبتت الكنيسة الانجليكانية
 وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخضع
 الانجليز وتحويلهم الى الديانة الكاثوليكية
 ولكن التبعة في ذلك القيت على
 عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها
 بوقوفها مع الاشكال والرسوم سبها للناس

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو
 ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى
 ولا يكون مع الله الها واحدا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
 حكومة إنجلترا وصحبا على قالب جمهورية
 جنيف واطال انزب السكهنوتية وانتهى
 جهادها بطرد امرة ستوار من الملك فلما
 خلفتها امرة سعى ملوكها في تقرير حرية
 الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن
 وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالانهاية
 وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
 في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا
 وقامت على انقاضها كنيسة تدعي الكنيسة
 الايسكوبالية تختلف عن كنيسة إنجلترا
 في كثير من الامور اذ حذفت عشر
 عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
 الكنيسة الانجليكانية من الاثني
 والاربعين العقيد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
 الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص
 لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة
 الموزمون التي ليست عقائدها الاخيليطامن
 أوهام وعمال في غاية الخشونة وسبرد
 الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (ماتخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) لسنا نجد الفرق جوهريا
بين هذين المذاهب فكلاهما يعتقد بالتثليث
ولا هية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليك فيما بدعوا وبالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبهم
النشر لانها تحوى ما لا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذاهب ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء ،
وانصور واقلت من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة
هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية

والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام الثبات والهمة

عيسى موجودين فى كلا المذاهب
البروتوكول ❀ كلمة افرنكية
مشقة من كلمين اغريقيتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزانس اسم القسطنطينية
قديما) على الصفحة الاولى المصقعة على لفة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطقت فيما بعد على المستندات
المسجلة

اما فى السياسة فمعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء ،
قبل ان يطلق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها

هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعامة ليطلعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير

وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

❀ بروسيا ❀ هي التسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الالمانية (انظر المانيا) مساحتها (٣٤٨٠٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة بروتسنان وهؤلاء السكان يرسلون ١٧ مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع اعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين) كانت هذه المملكة قبل الحرب الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة عن ساثر اخواتها من الممالك الالمانية وكان شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون السابقة بأسمرة « هوهانزوللين » فرفعت من شأنها وأغلت من قيمتها بما أتى به بعض أفرادها من عظام الأعمال . ولهم مواقف ضد مجاورهم من ممالك المانيا والنمسا وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد للسبق في ميادين العزائم وهذه حريهم الاخيرة مع فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي ألبأوا الامبراطور نابليون للتسليم ومعه أربعة وعشرون الف وحذا حدوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار صيد بروسيا في عموم العالم ودخلت ممالك المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما غلت بروسياني اللاطفة العسكرية واضرمت نار الحرب الكبرى بات بفشل عظيم بروكسل هي عاصمة مملكة بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو (٦٠٠٠٠٠) نسمة وهي مدينة عاصمة بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم اللغة الفرنسية

البروم هو سائل لونه احمر ضارب للأسمر له رائحة نفاذة مهيجة وطعم كاره يتصاعد منه علي الدرجة العادية أبخرة حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في الكالور وفرم وفي كبريتور الكربون فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر علي حالة برومور الصوديوم وبرمور المقيسيوم والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد الفعل

بروم مدينة بمضرموت

البرونز هو مخلوط من النحاس

برونشيتا خفيفا أما البرونشيت الثقيل فهو
الذي يكون مصدره حصول التهاب للقصبات
الحاطي المذكور آتيا ويكون عادة مصحوبا
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونض يابس. ومتي قرب
زواله كثرت البصق وسهل التنفس وبطأت
الحمي . وهو من الادواء التي تشفى في مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
ففسده وكان المرض كثير التردد علي المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد اى (الحاد)

هو ملازمة السرير والادهان بصبغة البود
على الصدر أو وضع (اللزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة المعرقة الملطفة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أما بيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشمري وهو الذي
يطرأ من التهاب الاوعية الاكثر تفككا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطرا (أنظر رئة وسعال و صدر ونفس
بري) القلم يبريه فهو (مبري
وبري) ومثله (ابتراه) أى نخته
(براه النعب) نخته وهزله
(انبري السهم) نخته . وانبري له

والتصدير ويضاف اليه أحيانا مادان اخرى
والتصدير باضافته للنحاس يكسبه لونا أقل
حمره وصلابة ورنينالم يكونا فيه وهو منفرد
ولكنه يجمله سهل التكسر . ومقدار هذين
المعدنين في المحلوط يختلفان باختلاف ما
يراد منه بهما

كانوا قديما يصنعون المدافع من البرونز
فيخالطون ٩١ جزءا من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدير ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلب
الصرف

أما برونز اليابان والعصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدير و (٤) من
الزئبق في كل مائة جزء

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
علي (٩٥) جزءا من النحاس و (٥) من
القصدير و (١) من الزئبق

برونشيت هودا . يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
القصبات الحاطي المعشي للشعب التنفسية
وسببه الاكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

تقصده

(تبرّي له) تعرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البراء والبراية) النُحانة التي تسقط

عند بري القلم

(المبرأة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(باراً الرجلُ امرأته) صالحها علي ان

يفارقها

البريتون ← هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغش للبطن (انظر بطن)

البريزيل ← هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٣٢٧٥٢٠) كيلومتر

وعدد اهليها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو ماليتها (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ الف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ الف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تمد الميناء اثنان في امريكا

الجنوبية ديانتها الكاثوليكية . محصولاتها

البن وهو أس ثروة تلك المملكة وهي

اكثر البلاد استقلاله ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ الف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ الف) كيلومتر

بلغ عدد من هاجر اليها سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠)م

جاءها (بتسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهما العلم الاسباني والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

عسطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استعمارها

وتلاهم الفرنسيون واعقبهم الهولانديون

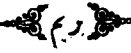
وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها

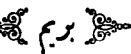
مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم

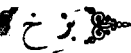
مناجم الالماس في القرن الثامن عشر

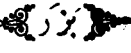
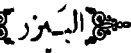
ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك

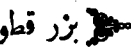
من اوروبا . وهي منقسمة الى قسمين
البحر اوقاسكو تشيا وكانت في عهد الرومان
تسمى بريطانيا فقط (انظر إنجلترا)

بريم  هي احدى المدائن الثلاث
الحرة في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة
وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه
(١٨٠٤٠٠) نفس .

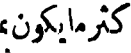
بريم  جزيرة حربية محصنة في
مضيق باب الهندب آخر البحر الاحمر
تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة

بزخ  يبرخ بزخا برز صدره
ودخل ظهره فهو (بزخ وهي بزخا) جمعه
بزخ .

بزر  البزور بذرها في الارض
(البزر) واحدها بزرة وهي الحبوب
التي تزرع (والبزر) ايضا التابل الذي يوضع
في الاطعمة جمعه بزار وجم الجمع ابزير
البيزر  مدقة الفصاارو (الفصار
هو محور الثياب)

بزر قطونا  هو بزر يوجد منه
ثلاثة انواع : ابيض وهو اجودها واكثرها
تداولاً ، واحمر وهو دون الابيض وهو
اكثر ما يكون بمصر ، واسود وهو اردوها
جميعا ويحلب من صعيد مصر وهو اذا طلى

مقتصرة بها على زراعة البن وقصب السكر
بواسطة زوج افريقيا ولما ثار نابليون الاول
علي بيث (راجانس) المالك في البرتغال
هربت تلك الاميرة الي عاصمة البريزيل
سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد
الملك الي مقر ملكه اعلنت البريزيل استقلالها
في السنة التالية وتكونت امبراطورية
مقيدة ثم اعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م
فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين
جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت
مساحتها تبلغ تسعة اعشار اوروبا كلها الا انها
غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم
في سواحلها اما داخلها فلا يوجد به الا قرى
متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون او
قبائل رحالة لم تعرف اصولها لان اثارها
المعدنية فكيرة جدا ولم يبدأ في استقلالها الا
قربا منا . اما زراعتها فجيده للغاية ولا يوجد
بلد في الدنيا يحوى من الغابات المتكاثفة ما
تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون
الا في افريقيا في حوض نهر الكونغو .
وهي وحدها تثبت نصف ما يصرف من
البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى  هي اكبر الجزر
المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

به مثل الاورام والدمامل والخنزير
والصلابات ومسكن للحرارة والالتهاب
والجذرة والنملة والبرسام ولا يحسن استعمال
الاحمر والاسود لانهما ضاران وهذا
البزر اذا دق صار سما فليحترز منه الا بامر
الطبيب . وهو يضعف العصب ويصلحه
المسل واذا استعمل للسعال ونحوه قبله
بزر السفرجل

بزر كتان هو بزر نبات نحو
ذراع دقيق الاوراق والساق ازرق الزهر
والبزر يجتمع في رأس النبات في قمع مستدير
كالجوزة واجوده الرزبن الحديث اللين
الكثير الدهن . وهو بالمسل يفضل بزر
التطونا في التلين والتنضيج . واذا أخذ
بالتين يقطع الكلف والبرص . ومتي دق
وضرب بالشمع والماء الحار ودهن به حلل
الاورام وسكن الصداع المزمن واصلح اللون
واصلح الشعر . واذا شرب بزر الكتان
أنضج أورام الكبد والرئة والصدر والطحال
وهو يظلم البصر ويصلحه الكزبرة ويضعف
الهضم ويصلحه السكندجبين وبصر
الانثيين ويصلحه العسل وشربه من ثلاثة
الي عشرة وبدله مثله حلبة

بزره يبيزّه بزاً سلبه

(أنزه) سلبه

(البز) نوع من الثياب والسلاح جمعه

بُزوز

(البزّة) الثياب والسلاح والهيئة

(البزّازة) حرفه البزاز

بزغت الشمس تبزغ بزوغا

طلعت

بزق يبزق بزقاً بصق. بزقت

طلعت

الشمس بزغت

(البزاق) البصاق بضم الباء

البازل البعير الذي دخل في السنة

التاسعة يستوي فيه الذكر والانثى جمعه

(بوازل وبزّل وبزّل)

(بزل الشيء) ثقبه

(استبزل الشيء) فتحه

(البزّال) حديدة تفتح بها الزجاج

(البزّل) الشدة يقال (حال ذو بزل)

اي شدة

البسباسة قشر الجوز الهندي او

شجرته او ورقها وهو يستأصل البلقم ويطيب

رائحة الفم ويعين على الهضم ويخرج الرياح

ويفتح السدد ويجفف الرطوبات ويقطع

سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم

ومع الآس والكرسنة والحل يقطع العرق

الكرية وصنان الابط طلا، وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
البيستان هو الارض المنزرعة
اشجارا من الفاكة وحوها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها - حتى ، كرم ما

(البستاني) هو القائم علي تدير

البيستان

البستي هو ابو الفتح البستي علي
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفي سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قدر حل
اليها عرضا . قال الثعالي في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس
البيديع التأسيس وكان يسميه المنشابه ويأتي
فيه بكل ظريفة ولطيفة وكان يلغني شعره
المعجيب الصنعة البيديع الصبغة
من كل عجب يكاد الميت يعشقه

حسنا ويعيده القراطس والقلم

مما اراه فأرويه وألحظه فأحفظه الخ
من مشوره في الحكمة : « من أصلح
فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه
أضاع أربه ، عادات السادات - عادات
العادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه
وتقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرك اتني ألين الـ

من فزمني اذا تضييت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدهما فاطلب الفلاسفة

لثلا يفرك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفسفة

ودع عنك قوما يعيونها

فقلسفة المرء كل السفة

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فليظرن الي من قوفه أديا

ولينظرن الي من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف التجار زكي الحسب

فندل الرجال كندل النبات

فلا لثمار ولا للحطب

البُسْرُ الغض من كل شيء

واحدته بُسْرَةٌ وجمعه بسار والبسر النمر

قبل اربابه

﴿الباسور﴾ آلة تحصل في المقعدة

(انظر ب اس ور) جمعه بواسير

(المسور) المصاب بالباسور

﴿بَسْ﴾ اللدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب

نصر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتت او

سبرت وسيتت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) انبت وانتشر

﴿البسوس﴾ اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتقلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

﴿البسيصة﴾ ما خلط من اللدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

﴿البسبسن﴾ القفر جمعه بسابس

﴿بسطة﴾ يبسطه بسطا نشره

(بسط فلانا) مره

(بسط) يبسط بساطة ، كان

من احا او ساذجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناجيها

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البساط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بسط)

(البساط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سمته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والتبض في الاصطلاح

الصوفي كقال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان بدر في العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض للعارف بمنزلة الخوف

المستأنف والبسط لعارف بمنزلة الرجاء

للمستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك الرجاء

حكمة قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من السكرات حتى يرتقي في الهواء ، فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف نجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَقٌ ﴾ يَبْسُقُ بَسْوَقًا اِرْتَفَعَ
(بَسَقَهُ) طَوَّلَهُ

﴿ بَسَلٌ ﴾ يَبْسُلُ بَسَالَةً شَجِعَ وَ
(بَسَلَهُ اللهُ يَبْسَلُهُ) أَحَلَّهُ وَأَبَاحَهُ وَ (بَسَلُ الشَّيْءِ) أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَ (بَسَلُ النَّيْذِ) بَسُولًا صَارَ شَدِيدًا وَ (بَسَلَهُ) كَرَّهَهُ (أَبْسَلَهُ) أَسْلَمَهُ لِلْهَلَاكِ وَ (أَبْسَلَهُ) رَهَنَهُ وَ (أَبْسَلَ اللهُ الشَّيْءَ) حَرَمَهُ وَ (الْمِبَاسَلَةُ) الْمَصَاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ وَ (تَبَسَّلَ) عَبَسَ غَضَبًا وَ (أَبْتَسَلَ الرَّاقِي) أَخَذَ الْبُسْلَةَ وَهِيَ أَجْرَةُ الرَّاقِي وَ (أَسْتَبَسَلَ) اسْتَعْتَلَ وَ (الْبَاسَلُ) الشَّجَاعُ جُ بُسْلٌ وَ بُسْلٌ وَ (الْبَسَالَةُ) الشَّجَاعَةُ وَالْكَرَاهَةُ وَ (الْبَسْلُ) الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثِقُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ . وَ (بَسَلَالَهُ) أَيْ وَبَلَالَهُ . وَيُقَالُ (بَسَلًا وَأَسْلًا) دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَ (الْبَسُولُ) الشَّجَاعُ . وَ (الْبَسِيلُ) الْحَرَامُ وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ الْمُنْظَرُ وَالْمَبْسَلُ

أَمَّا يَكُونُ بِتَأْمِيلٍ مَحْبُوبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ بِتَطْلُعِ زَوَالٍ مَحْذُورٍ وَكَفَايَةِ مَكْرُوهٍ فِي الْمُسْتَأْنَفِ . وَأَمَّا الْقَبْضُ فَلَمَعْنِي حَاصِلٌ فِي الْوَقْتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَسْطُ فَصَاحِبُ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ تَلَقُّ قَلْبُهُ فِي حَالَتِهِ بِأَجَلِهِ . وَصَاحِبُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ أَخِيذُوقَتُهُ بِوَارِدِ غَايِبٍ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِهِ . ثُمَّ تَفَاوَتْ نَعْوَتُهُمْ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ عَلَي حَسَبِ تَفَاوْتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ ، فَمَنْ وَارِدٌ بِوَجِبِ قَبْضًا وَلَكِنْ لَا يَبْقِي مَسَاغٌ لِلأَشْيَاءِ الْآخِرِ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَنْهُ بِالْمَكَلِيَّةِ لَوَارِدُهُ كَمَا قَالَ بِمَضْمُونِهِمْ أَنَارِدُ أَيْ لِمَسَاغٍ فِي وَكَذَلِكَ الْمَبْسُوطُ قَدِيكُونَ فِيهِ بَسْطُ بَسْعِ الْخَافِ فَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ وَيَكُونُ مَبْسُوطًا لَا يَأْتُرُ فِيهِ شَيْءٌ بِجَمَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ »

﴿ الْبَسْطِيُّ ﴾ أَبُو يَزِيدٍ طَيْفُورُ ابْنِ عَيْسَى الْبَسْطِيُّ كَانَ جَدُّهُ مَجْجُوسِيًّا اسْمُهُ وَكَانَ لِأَبِي يَزِيدٍ إِخْوَانٌ آدَمُ وَعَلِيٌّ وَكَأَمَّهُمْ كَانُوا زَاهِدًا عِبَادًا وَكَانَ أَبُو يَزِيدٍ أَكْثَرَهُمْ حَالًا مَاتَ سَنَةَ (٢٦١) هـ وَقِيلَ (٢٣٤) هـ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْعِبَادِ الَّذِينَ سَارَ ذِكْرُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَضُرِبَتْ بِكَلِمَاتِهِمُ الْأَمْثَالُ . سَمِعْتُ رُومًا بِأَيِّ شَيْءٍ وَجَدْتُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ « بَطْنٌ جَائِعٌ وَبَدَنٌ عُلٌّ » وَمِنْ جَلَائِلِ

بوتاسا	مااكل وحده فكه طعمه
سودا	(استبسل) استقتل اي التي بنفسه في
مقنيسيا	المعممة بلا مبالة
٥٥٠٠ حمض المسفور	(الباسل) الشجاع
حمض الكبريت	(البسالة) الشجاعة
كلور	(البسنل) الحلال والحرام . وهو
سليس	ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
١٠٠٦٠٠	والمؤنث
يئذر في شهر ايب وجمع في شهر	شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات
كبهك اي بعد مضي خمسة اشهر . تزرع	عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين
في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة	ازهارها صفراء . عنقودية وثمارها قرنية
نجاها تقطع قتماتي باقت شجرتها (٤٠)	اسطوانية . بزورها كرية بيضاء . او ضاربة
سنتيمترا وقد يئذر هذا البذر في الصحارى	للصفرة وطنها جزائر اتيل بأمريكا وجزيرة
الرملية بدون مهاد معرضا للرياح ولا يستقي	موريس بأفريقيا يتخذ بزرها للتغذية وهي
الامرة واحدة كل شهر فينبت ولكن	غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة . اليك
يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بفلة	نتيجة تحايلها الكماوى وما تحويه من المواد
مقنعة	في كل مائة جزء منها :
وقد زرع هذا النبات المسيو (ماركيني)	١٢٤٠٠ ماء
ناظر زراعة الخديو اماعيل بالصحراء . يئثر	٢٤٢٥ مادة دسمة
ابن بلح في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م	١٥٤٢٥ مادة بقولية
في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها	٥١٤٠٠ نشا
وتحطيطها بيوتامتباعدة بنحو متر وسقاها	٥٤٧٥ مادة خلاصية
كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او	١٤٥٠ تنين
سته فجمع اول محصولها في شهر كبهك	٤٤٢٥ الياف نباتية

فوجده عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنسلط فيها
رياح الحسيم وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الريح والحرارة بالعتين حدهما فلم
يحل بالنبات ادنى سقم
ويمسن اجتناء البصلة قبل تمام نضجها
بزمن قليل وذلك متي اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوباء . لانها لو
نضجت على اشجارها انفتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض
وهي من البقول المستعملة غداء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انييل وغيرها
تستعمل قاعذة للتغذية لدي اهلها
بِسْمِ رَبِّهِمْ يَتَسَبَّحُونَ بِسْمِ رَبِّهِمْ وَابْتِسِمَ
(البَسَامُ وَالْمَبْسَامُ) الكثير التيسم
(المبسم) الثغر
بِسَامُ ابْنِ بَسَامٍ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
بَسَامُ الشاعِر المشهور . كان من أعيان
الشعراء ووجوه النظر فاكثيراً الهجولم يسلم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

غلا فهجا اياه واخوته وسائر اهل بيته فمن
ذلك قوله في ابيه :
هبك عمرت عمر عشرين نسرا
أترى اترى اموت وتبقي
فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقين جيب مالك شقيا
وله ايضا :

اقصرت عن طالب البطالة والصبا
لما علاني للشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى

ما فيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع

فلقد دناسفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزر ابن المرزبان
وكان قد سأل برذونا فتممه اياه
فقال :

بمخات عني بمعرف عطب
فلن تراني اعشت اطليه
وانقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركبه

مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب :

تعس الزمان لقد آني بمجائب

ومحار رسوم الظرف والآداب

وآني بكتاب لو انبسط يدي

فيهم رددتهم الى الكتاب

او ماترى اسد بن جهور قد غدا

متشبا بأجلة الكتاب

وله ايضا قوله :

وكانت بالصراة لنا ليال

سرقناهن من ربب الزمان

جلناهن تاريخ الليالي

وعنوان المسرة والاماني

وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا

كثير السرور حسن الزي ظاهر المروءة

متأنقا في مطعمه وهيبته وملبسه ونجمه ل

داره ، وبحكى ان الوزير القاسم بن عبيد

الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب

الشطرنج وينشد قول ابن بسام :

حياة هذا لموت هذا

فاست تخلو من المصائب

ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير

فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسنن

ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع اسانه

فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع اسانه بالبر

والشغل فولاه البريد والجسر بمجد قنسرين

والمواصم بأرض الشام والمواصم هذه

كورة متسمة قصبها انطاكية

(مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات

أخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص أحد

في بابه أبلغ منه . وكتاب اخبار الاحوص

وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان

رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك

توفى اثنين وثلاثمائة

بسمارك هو البرنس اوبسمارك

رجل بروسيا الاشهر ولد بمدينة شونهورزين

سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من اوستريا

حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى

بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي يمكنه

من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة

سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل

فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة

الي تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك

السبب أوجب على أمته محالفتها وأمر اقربها

وكانت سياسته في الوزارة تغليب

سلطة الامبراطور على ارادة الشعب

ولاجل الوصول لهذه النتيجة التي لانتاني

يمثل رحالا من الرومان برتاضون عليها وهي
وان كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية الا انها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« اما تاريخ نشأته وسيره فيقال فيه
اجمالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واعترض أنه بامير كالبلاد المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم ان البيسكل اخترع في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله ان المسبودي سفير الك
الفرنساوى عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها سلاريد « الرجل
المريمة » وهو مصنوعة من عجلتن من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضا
يجلس عليه الراكب فتطأ رجلاه الارض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحوّل
وجهة السير فيتم بادارة مقبض متصل
بالمجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

الاميل الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

﴿ البَسْمَلَة ﴾ هي قولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأئمة في البسملة
فقال الشافعي وأحمد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الامرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحمد
لله وقال ابن ابي لبلبى بالتخيير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بَسْمَل) قال باسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بسنديلة ﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بالمقاس بعشرة كيلو مترات تقريبا

﴿ بسوس ﴾ قرية مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

﴿ بسيكات ﴾ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

الفيولوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس يحفلون به لخشونة مركبه وقبح شكله فتتومي أمره ، وانقضي أجله كأنه بعض أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا بهذا الآلة اهتماما شديدا فصنعوا أحدهم منهم اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩ وجعل العجلتين متماثلتين شكلا وحجما وصنع غيره آلة أخرى علي طرز جديد فالجولة الامامية فيها أكبر جدا من الخلفية وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعامية » وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت على قلة في مصر والشام . وبلغ من شعف الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠ و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في أنحاء بلادهم وكثير المصنوع منها

لا ريب في ان الامريكيين اقرب الامم الي تناول المفيد والاتقاع به مجرداً عن مصدره لكنهم لم يجروا علي هذا الحكم في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته عليهم في معرض فيلادلفيا (١٨٧٦) قابلوها بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت كسابقتها ثقلا وبطاً . وكتابها لا تقي بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف فوضع الركبة الاولى على العجلة الامامية ففتح بذلك بابا كبيرا للاتقان لان جميع ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره على مبدأ الركبة والدواسة

ثم قام الامان الفرنسي ساوي فأحدث بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة ٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع فيها آلة سماها الفيولوسبيد (الرجل السريعة) ولم يكن اسم البيسكل معروفا بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع ركوب الفيولوسبيد بين اهل فرنسا لاسيما كبارهم اقداء بالبرنس امبريال ابن الامبراطور نپوليون الثالث فكثير الطاب علي هذه المركبات في اوربا واميركا لكن المناظرة كانت منحصرة في الثمنين في الركوب لافي سرعة جري المركبات وكان سرة باريس يذهبون الي الاوبرا كيين

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغيير والتحوير في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخامسي اتمن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاجه أثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصيبه عناء شديد فانصرفت همه الخترعين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه وكان في ارلندا طبيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب يسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا مجوفا من الكاوتشوك يملأ بالهواء المضغوط وامتحن ذلك فوقي بالعرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجوفة اى اقبال حتى صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعيها الاول الا أن راكبي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتى صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأنًا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والنزهة في الاقامة والحضر حتى لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الي السوق فيقضين حوائجن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يركبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذته كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فعله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعوض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعها حتى يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

فلم يفلح لقلّة اقبال اناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المحوفة على شكائين اما الاول فأنيوب واحديهيثة «خرطوم» الماء فاذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنيوبان الظاهر منها تخين متين والداخل متين فاذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضرورب التنغن في صنم البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفولولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتيار هذا على ذاك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التنغن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يخطر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحذق الميكانيكي

أما سرعة سير البيسكل فتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و ٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفنن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض أو على السرج فقط او يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الورا أو يقاب البيسكل ويقف على الدوامتين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة « بالاعتبادي » ويوازن نفسه عليها « بالدواستين » فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك

أو يحمل رجلا على كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الكوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة المعرة بين
ركاب البيسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقان جنودها تسير
راكبة البيسكل فسبق الفرسان

للبيسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة
على الطرق حيث يمكن زراكي البيسكل
ان يجدوا فيها الطعام واسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه الآلات وتطرف قراءها
باخبار البيسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الآتومبيل ناظروا صانعي البيسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان البيسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذ الافراط في ذلك مجلبة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العنق القلبية
والصدرية

بشر اقشر بشرته التي عليها الشعر. وقد جاء
في الاثر (أمرنا ان نبشر شواربنا بشرا)
اي نحفيها حتى تظهر البشرة
(بشيرة) يبشيره. وبشيره يبشيره
بشرا أمرته به ومثله استبشر يقال بشرتني
بوجهه باش اي تقيني. و (بشيرة به)
اخبره به ففرح. و (أبشير) فرح.
و (ابشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بشر الامر) تولاه بنفسه. و
(تبشروا بالامر) بشر به بعضهم بعضا
و (البشيرة) ظاهر الجلد. و (البشيرة)
الانسان ذكر وأشي ويثني. و (البشارة)
سفلة الناس. و (البشيرة) الجمال. يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل. و (البشارة)
ما يعطاه البشير. وما بشر من الجلد.
و (البشارة) الخبر الذي يؤر على البشيرة
وقد يكون للحزن ولكن غالب استعماله
فيما يفرح

(البشيرة) البشارة. و (بشرك)
و (بشرك لك) دعاء. و (البشيرة) طلاقة
الوجه. و (التبشير) البشيرة. وأوائل
كل شيء. و (البشيرة) البشيرة. والجليل

بشار بن بُرد هو ابو معاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء اى انه
كان رقيقا فأعتقته امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بصري ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاها لحم احمر وكان ضخما عظيم الخناق
والوجه مجدرا طريلا وهو اول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

روى عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلي الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ايعقوب :

هو حملوا فوق المنابر صالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل علي المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال وبلك ماذا
قال : قال يعيني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . فأشده شعرا فيه فحش .
فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فعمفو عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن

بجزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجمل الشورى عليك غضاضة

فريش الخوافي تابع للقوادم
وماخير كف امسك الغل اختها

وماخير سيف لم يؤيد بقائم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين ورا . الحب منزلة

تدني اليك فان الحب اقصاني
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله

المولدون فيما قيل :

انا والله اشتهي سحر عينيك

ك واخشى مصارع المشاق

وقال رحمه الله :

ياقوم اذني لبعض الحبي عاشقة

والاذن تمسق قبل العين اخيانا

قالوا بن لا ترى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقد هبط بشار بن برد علي خالد بن

برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بدمه

سوى انني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فأنت عماد

فان تمناني أفرغ عليك مداهمي

وان تأب لم تضرب علي سداد

ركابي على طرفي وقابي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة او نسكرتها

خرجت مع اليازى علي سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في اربعة

اكياس فوضع واحدا منها عن يمينه

وأخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال ياأبا معاذ هل استقل

البياد فليس الاكياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الامير

حكى بشار عن نفسه قال : لما

دخلت على المهدي قال لي فيمن تعبد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والرأى

فعرابي ، واما على الاصل فمعجمي كما قلت

في شعري يا امير المؤمنين :

ونبتت قوما بهم جنه

يقولون من ذار كنت العلم

ألا أيها السائلي جاهدا

ليعرفني انا انف الكرم

نمت في الكرام بني عامر

فروعى وأصلي قريش المعجم

واني لاغني مقام الغنى

وأصبي الفتاة فما تعصم

قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع

وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا

أصدق على نفسه وأكذب على جليسه

منك . والله أني لطويل القامة ، عظيم

الهامة ، تام الاواح ، اسحج الخدين ،

مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .

ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .

وجلست منها حيث اريد . فأنت مقلي

يامر قعان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدي : فمن أي العجم أصلك ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ، وأشدّها علي الاقران ، أهل طخارمستان فقال بعض القوم اولئك السند فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد ذلك المهدي

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ، فكان اقبح الناس عى وافظهم منظرا وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح وبعق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالمعجب

وقال ولد بشار اعمى فما نظر الي الدنيا قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة الاسان

وكان بشار وهو صغير اذا هاجاقوما جاؤا الي أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرير ، أما ترجمه؟ فيقول بل والله اني لأرجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه اليّ ، فسمعه بشار فطمع فيه فقال ياأبت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت عليه أغنيتك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمي حرج؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برّاد (هو أبو بشار) أعيظ لنا من شعر بشار

حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري ، فقيل له ولم ياأبا معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس

قال هيهاث ياأبا معاذ النحل بنو هاشم وقوله تعالي (يخرج عن بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

ذرى منبر صلي علينا وسليما

الى أن تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخلل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فقال لكل شيء وجه وموضع .

فالقول الاول جد، وهذا قلته في جارياتي
ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي
تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن
من قول قفانك من ذكري حبيب ومنزل
عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له
بمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر
أحد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك؟
قال الطويل العريض . قال وما هو
قال لا أراك ولا مثلك من الثملاء .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة
أخصك بها؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق
الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى
سرة الحخير فهي والله خير لك من الرفض
حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك مقما
فقال مات حمارى فرأيت في النوم قرات له
لم مت ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا
غناة . فغضب وشم بشارا

ثم قال للرجل اجل فجدل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو
ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما
تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب
وقال له من انت ويملك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى
من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)
وأصهارى من عكل واسمي كـ ومولدى
باحاح ومنزلى نهر بلال . فضحك بشار
وقال اذهب ويملك فأنت عتيق لؤمك ،
قد علم الله انك استترت مني بحصون من
حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجبي .
بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذلك ؟
قلت له تقول شعرا تشير به النعم وتختم به
القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكننا حجاب الشمس او قطرت دما
إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة

سیدی خذلی اتانا عندباب الاصبهان
 تیمتی بیدان وبدل قد شجانی
 تیمتی یوم رحنا بثنا یاها الحسان
 وبغیج ودلال سل جسمی وبرانی
 ولها خد اسیل مثل خد الشنفرانی
 فلذامت ولو عشمت اذا طال هوانی
 فقلت له ما الشنفرانی. قال ما یدرینی
 هذا من غریب الحمار فاذا لقیته فاسأله عنه
 کان رجل من اهل البصرة یدخل
 بین حماد وبشار علی اتفاق منهما ورضی
 بأن ینقل الی کل واحد منهما ما یقول
 الآخر من الشعر ، فدخل یوما علی بشار
 فقال بشار ایه یافلان ما قال ابن الزانیة
 فی من الشعر؟ فأنشده:
 ان تاه بشار علیکم
 امكنت بشارا من التیه
 فقال بشار بأی شیء یمحک فقال:
 وذلك اذ سمیته باسمه
 ولم یکن حر یمیه
 فقال سخنت عینه بأی شیء كنت
 اعرف ایه ، فقال
 فصار انسانا بذکری له
 ما یتغنی من بعد ذکریه
 فقال ما صنع شیءا، ایه یمحک ، فقال :

لم أهج بشارا ولكنني

هجوت نفسي بهجائه

وقال بشار يوما لراوية حماد ما هجاني

به اليوم حماد؟ فأنشده :

الا من مبلغ عني الـ لذي والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده؟

فأنشده :

اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه

العرصات من عقيل؟ فما قال؟ فأنشده :

وأعمى فلتببان ما على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون

جلدة عليه ، هيه ، فقال :

واعمي يشبه القرد اذا ما عمي الترد

فقال والله ما اخطأ حين شبهني بقرد

حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما

حيلتي يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه

وكان بشار يعطي ابالشمع مقمق الشاعر

في كل سنة مائتي درهم فأناه، بعض السنين

فقال هلم الجزية يا ابامعاذ ، فقال ويحك او

جزية هي ايضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار

يمارحه : انت أفصح مني ؟ قال لا . قال

فاعلم مني بمثالب الناس؟ قال لا . قال فأشعر

مني ؟ قال لا . قال فلم أعطيك ؟ قال لئلا

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذي
ظلمت وای الناس تصفومشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبيا
صديقك لم تلق الذي لاتعابه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معاتبه
ومن محاسن شعره قوله :
خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما

الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا
رجلاه البلا. فازداد زيننا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا وميننا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية. كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين. أصله من مرو من قرية من قراها

اهجوك . فقال ان هجوتني هجوتك .
فقال له ابو الشمقمق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشمقمق
اني اذا ما شاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه
ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبه بن
سلم بشار بمشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ ابي مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هلينه هلينه طمن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية لاصبيان يا ابا
الشمقمق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال لبت عين ابي الشمقمق ترواني حيث بهول
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

سلبه أُنيسه ، وهذه اختي مضافة كانت
أُنِستى في الدنيا

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت
امرأة علي أبي فقالت يا أبا عبد الله اني
امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج
وربما طفي ، السراج فأغزل على ضوء القمر
فهل على ان أبين غزل السراج من غزل
القمر ؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينها
فرق فعليك ان تبيني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض
هل هو شكوى ؟ فقال لها اني ارجو ان لا
يكون شكوى ولكن هو اشتكا ، الي الله
تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لى اني يانبي ما
سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت
هذه المرأة اتبعها

قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت
دار بشر الحافي ، فعرفت انها اخت بشر
الحافي

وقال عبد الله ايضا : جاءت مخنة
أخت بشر الحافي الي اني فقالت يا ابا
عبد الله رأس مالى دايقان اشترى بهما
قطنا فأغزله وأيعة بنصف درهم فأنفق دايقا
من الجمعة الى الجمعة ، وقد مر الطائف ليلة

يقال لها ما برسام . وسكن بغداد وكان من
أولاد الرؤساء ، الكتاب

لقب بالحافي لانه جاء الي اسكاف
يطلب منه شسعا لاحدى نعليه ، وكان قد
انقطع ، فقال له الاسكاف ما اكثر كافتكم
علي الناس ، فألقى النعل من يده والاخري
من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها
وقيل لبشر بأى شىء تأكل الحبز ،
قال اذكر العافية فأجعلها اداما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتني
في الدنيا لتفضحنى في الآخرة فاسلبه عني
ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا
ان يعمي بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتهميا للذل
وقال بعضهم سمعت بشرا يقول
لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث
قالوا وما زكاته ؟ قال اعملوا من كل مائتي
حديث بحمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضافة
ومخنة وزبدة زاهدات عابدات ورعات
واكبرهن مضافة ماتت قبل موت اخيها
فحزن عليها حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا
فقيل له في ذلك . فقال قرأت في بعض
الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه

ومعه مشعل فاشتعلت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوءه فعلت ان لله سبحانه
وتعالى في مطالبه فخصني من هذا خاصك
الله تعالى

فقال ابي نوح جين الدائمين ثم تبين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لاني لوقلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي محبة اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا اثبت
وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما مخلوق
فيه صنع

البشرية فرقة من المعتزلة
نسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن فاتك هو الامير
محمود الدولة ابو الوفا. المبشر بن فاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائها
كان دائم الاشتغال بحبا الاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتبس من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم


كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيخ ابي
الحسين المعروف بابن الأمدى واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا للتحصيل
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك أهم ماعنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجملت تندبه وفي
اثناء ذلك ترمي الكتب في بركة ماء.

كبيرة وسط الدار هي وجوارها ثم شيت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصديعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن فاتك والآخرين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال
والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار
الحكم ومحامن الكلام وكتاب البداية
في المنطق، وكتاب في الطب
المبشرون  يطلق المسيحيون
هذا اللفظ علي الدعاة الي ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين
ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في
الاديان القديمة وانا لموجزون تاريخ
التبشير لديهم في كلمات فنقول :

بصعد تاريخ التبشير الي حوارى عيسى
عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل
فقد انتشروا بعد عيسى عليه السلام في
لارض يدعون الناس الي ملتهم مؤتمرين
بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتي ما ترجمته
عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة وعمدوم
باسم الآب والابن والروح القدس
وسأكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجالهم الذي
ظهرت فيه غيرتهم بلاد يهودا فاتحدوا هناك
مع المنتهين الذين كانوا يظهرون بمجىء

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث
دعوتهم

وقد دلنا اعمال الرسل من كتابهم
المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا
الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا
من كتاب بلين الشوماني الي الامبراطور
تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك
الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي
علي ان بطرس وبولس لم يتجاوزوا
روما الي جهة الغرب

ارسل بطرس تلميذه سان مارك الي
مصر نيهدي اهلها الي المسيحية فنجحت
دعوته هناك نجاحا عظيما ومن اول القرن
الحامس انتشرت المسيحية في كثير من
جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا
الي اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع
سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فقابات المبشرين مقابلة
حديثة فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما
جهتها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر
في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية
التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

الامبراطرة برسولون المبشرين سفراء
لدى الملوك المتوحشين ليدعوم للتنصر
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح
وهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كونستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية و كانوا
أشد الشعوب استعصاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبشرين لتجمعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تدبم كنيسة تنتمي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الي النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدومينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سدانة بيت المقدس سنة ١٣٢٦ .
ولكن حدث بين هاتين الطائفتين

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر الزون كنيستي فينا وايون
وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الاناجيل بين اهلها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والقلوات ينشر الدين فيها ذ كانت معزل
عنه لبعدها عن العمران

بري الرأي مما أمر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واتقد حفظ التاريخ المبشرين
الاولين من آثار الفيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجبل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصلبون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتلمون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهليا حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فاتقلب
علمهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

شفاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تغلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاريي . في كلمة محكمة التفتيش (مادة
فنش)

وسافر في تلك العصور دعوة الى
التبث والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكيمة
مأقنع بوجوب الاقلاع عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كتشفت امريكا انفتح المبشرين
بمجال جديد فأهرعت طوائف الدرمنيكان
والفرنسيسكان ولاجوستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا على شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعوة للدين هنالك بدا الشره
والجشع فشابوا دعوتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول على الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل أنواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الأثراء قد استولي على
اكثر اولئك القسوس فكان اكثر

انصرفهم الي نيل المال لا السعى في
كسب الارواح المسيح . فقد كان مثال
الفاتحين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الي
تلك الاصقاع باسلحة تقية وانجيلية صاروا
رجالا ظلماء لكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقتهم حتي اصبحوا يتفرون
على تلك المظالم التي كان يصبها الاسبانيون
والبرتغاليون على الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضا من الرجال
المسيحيين قدر فعوا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فليس في الناس من نخفي
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من الندرة بحيث
خفت أصواتهم خنقا ، انتهى

أنجحت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهند في هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرنسوا كسافييه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في

النصرانية عدد لا يحصى من الهنود
فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

اوروبا وتركية آسيا والفرس ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلا دينيا ونحو (٧٠٠) كنيسة. ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقياوسية الى مانيليا والفلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الاتيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي تعتمد عليها بنوع أخص في ايراد هذا التاريخ ، قالت بعد أن ذكرت عناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون ، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء جدي ارتكبت الى ضد ما وضعت له . فحرمت اليابان الديانة النصرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار نائرها بين الهيزويت والدمينيكان وطرد المبشرون منها مرارا . فما هو ياترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء . فصبر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاما ثم تركوها لاهلها وقلوا راجعين

وقد توصل الفرس (ركسى) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشى ما عملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ما خسرت من النفوذ من جهة البروتستانتية فأعطى البسايا خطة منتظمة وجاء البسايا غريغوار الخامس عشر فأسس لهامدرسة خاصة يدخلها الشبان من مختلف الامم ليتمرنوا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة اربع طوائف رئيسية وهي الدومينيكان والفرنسيسكان والهيزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر وايتوبيا وجزائر الارخبيل البوناني وتركية

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيزويت يعاملون الوطنيين بمحسونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجتهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الغالين خاص بتجارها مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسبانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيزويتية مركبة من رجال الله الذين يلتهبون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق اظهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيزويت لا تحكي الاحكايات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من أتقياء الكاثوليك لاغنا . شركتهم التجارية ، وكانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عنانا ليتخلصوا من شهادتها على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يطن بها الجيزويت في خطاباتهم لا وجود لها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال مختلف درجاتهم في المندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغمنا من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تتوصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندينا سبب آخر يدلنا على ان الحال يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لا تستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات أن تتسرب اليها على أثر فئاح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاثاته

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك نفى
انفسنا من ايراد ارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون. ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان أنها
تحرر بكثرة في باريس وايون. ونصح
بوجوب مقارنتها بالمؤلفات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نوربير ما كابوسان
ومؤلفات الدومنيكال اورفائل ونافاريت
وغيرهما، والمذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة فسوس دير البعثات الاجنبية
واخبار السياح المختلفة. وكذلك بالجزء
الثاني من تاريخ الجزيرة للقس جيتيه»
انتهي كلام المؤرخ الديني تقلاعن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

اما علاقة المبشرين بالاعم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها علي درجة منحةطة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت ماداموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنهاديدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجائيز كلغا كما لنا بتصوير
الناس ، فقد يتغلغل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احد رؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأمي وقد اشتعلت شيبا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتنم احد من كان في
سني هذا باعقاد كل هذه الحماقات، ولكن
لي ثلاثة ابناء، فابعدهم عن اكيرهم فسيضحك
عما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقنعه بكل ما تقول ؟

وابت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فبعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر لترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجابه الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا للاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك

فقل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن ومر

المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع

عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :

واليك حادثة اخري تريك ماذا يجب ان

يفهم عن التنصير الكانيبالي او الهوروني

وكذلك سار الدانهار كيون سيرة
الانجليز فالقوا كثيرا من البعثات الدينية
الى الهند من سنة ١٧٠٤

ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه
الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية
كثيرة وجهت الى اقصى الجهات

واليوم نشطت الولايات المتحدة
لهذا العمل فترى بعثاتها تناظر البعثات
الانجليزية في كل مكان

يكنتى المبشرون البروتستانت بتوزيع
الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال
التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل
الجزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن
التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه
المبشرون في طريقهم من الخصوم دين
الاسلام فان هذا الدين السامح ينتشر بلا
دعوة بل بمحو لا على السنة التجار الى اقصى
بلاد العالم حتى شهد الكاردينال لافيجرى
الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون
الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ،
بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو
الستين مليوناً من النفوس
وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

المزعوم فقد توم احد رجال المبشرين
انه أتى عملا جليلا في هذا الباب واراد ان
يعرض احد الذين هدام على الناس فأتى
به الى لوندرة فكان المتفرجون يسألون
الموروني الصغير وهو يجيب ويحسن
الجواب فقادوه الى الكنيسة وبعد أداء
الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا
بجب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟
أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟
فأجاب الموروني الصغير : نعم لقد
احدث التيبذ علي أترا حسنا ، وأظن لو
كنت أعطيت من العرقى كان التأثيرا اكثر
حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة
بروتستانتية أرسلها الى لا بونيا جوستاف
وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحدو
حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر
نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر
على الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزي
سنة ١٦٤٧ ان تنبأ بعثات دينية وترسل
الى الجهات القصية لفسر الدين فأنلفت
تلك البعثات وانتشرت في الارض

قلت اني كثيرا ما كنت أطالع اقوالهم لاني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام فأقابل كتاباتهم بأن أتأسف لها في نفسي وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا الموقف خير من الكلام ولاني كنت احاذر ان يكون فيما أورد به عليهم ما قد يتمسكون به ويعدونه تعصبا للدين وكراهة للاجانب الى آخر هذا من الاقوال والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل والصمت المستديم على الطعن المتواصل وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية ليس من حب الحقيقة في شي، والى القارىء، البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام) ما يرآني ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتار انيان) الذي كان من سلالة النبي الكاذب وكان مولويا ثم اهدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديرا للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي ينشأ

ينشر في الهند والصين فقد حسب ان مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام نشر مقالة ترجمها حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها بالمويد في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسع لها صدر هذا الكتاب

قال حضرة ته تحت عنوان (ماذا يقولون عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية في نظر المبشرين الغربيين) ما يأتي :

« ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً واحداً في هذا الموضوع وامثاله من المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون ممن يقرأون الكلام بلا تعين ولا تبصر، فيفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود منه. ولكنني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت أطأه دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم الذين يدعون انهم وقفوا على أسرار الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا احسنها بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

في الحرب الروسية اليابانية زار الأستانة
اخيرا بعد ان حج الي (مكة) الي ان
قالت- وان الضابط يتكلم بكل حرية عن
كيفية تدبئه بالاسلام ذلك ان المبشرين
المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة
قالوا فيها ان النبي محمد (صلي الله عليه
وسلم) رجل حرب وقاتل بمسك السيف
بيمينه والقرآن بشماله ويهدد أمم الارض
(ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي
تحض علي سفك الدماء قلوب ياما أو كا
ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا
من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين
الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام
والسمى الي نشره في اليابان والهند والصين
وعولوا علي ترك الدعوة في افريقية
وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي
تسافر اليها تلاقي نجاحا عظيما

« ثم افت هذا القسيس الانظار
الي البلاد العثمانية وقال انها لاتزل تجهل
حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف
بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت
عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفناة
مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفان علي

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الي
البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر
الرؤساء الانجيليين الي تعدي الاسلام
واظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم
عن الصحف الاسلامية في مصر والهند
خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي
يلاقه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل
هذه الصحف تتخيل وتكتتب عن مستقبل
الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما
الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن
(المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر
الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة
(دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت
السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها
المسلمين بالحرية التامة وتساعدهم وتعضدهم
في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا
المؤتمر انه تقرر فيه تأليف جمعية مكونة
من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر
الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون
بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث
عينت لجنة الترجمة كتاب (روح الاسلام)
الي اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما
أو كا) الذي كان مرافقا للجبرال (توجي

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء، فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية اصبحت تضمف وتتضائل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من علماء الاوربيين الي التمسك بمبادئه كما تمتنعهم عن الخور التي يجرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل للدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زومر) تعمل على ذلك. ففي (كلية غردون) في الخرطوم مثلا يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعطل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الإسلامية ومحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخا من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكريستيان اكبرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادارة جمعية للتبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون «لاحظ التناقض الصريح في الكلام» والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

«ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزا ومصدرا لهذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في أنحاء افريقية لهذا الغرض ومتي تم الخط الحديدي بين (الكاب) و (القاهرة) تشد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو للرق وتمدد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصالح في الاخلاق والاديان ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا علمت علي حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وبيد قوية تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتمزيدها الاسلام ومقاومتها للمسيحية »

« وقد عُدَّ الاستاذ (مينوف)

في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن)

كل لاسباب التي تدعو البعثات الي ترك

هذا الجود امام الاسلام الي ان قالت:

وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة

بالاتفات لانهزار في العام الماضي البعثات

الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها

ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ

المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان

تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب

الآتية (اولا) لان الانجيل آني للتوفيق

بين الناس جميعا . (ثانيا) لان الاسلام

لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان

الابواب مفتحة امام المسلمين وواجب

علينا أن نستعد المعركة التي تقضي منها

عليهم بالوسائل الآتية : تفهيم معنى الاسلام

ونشر الرسائل والتعاليم المسيحية خالية من

الصور التي يكرهها المسلمون (لان الكتب

المصورة تصدم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ

من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا

في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا

وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت

الوعظ في الطرقات اتقا. ما قد ينجم عن

ذلك من هياج الاهالي وحدث

الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان

(مستقبل المسيحية في الممالك العثمانية) لم

يتحقق امل الكثيرين من المسيحيين

وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا

ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد

الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم

ومقاومتهم لاعمال مسيحيين لا يزال مستمرا

حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو

آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع

ذلك فان هناك علام كثيرة تشجع علي

العمل وتدل علي حسن المستقبل . فقد

أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن

العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي

فتحت بالغاثة ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها

باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية

البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة

ولنا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتهديب

« يقول القس (أرون) من قيصرية

ان من الفرص العظيمة التي ظفرتنا بها في

عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع

وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان

وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في

قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين

ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية

اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية

ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية

والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد

لسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل

ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي

جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن

يخرج عواطفهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية

لانهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية

والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى

أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير

المطابق من غير انتساب الى المسيحية . »

« وقد كتب الدكتور (كرفرد)

من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد

اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة

وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول

آخرون انها تحسنت كثير او اصبح المسيحي

يبقى شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم

وغيرها . . . الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان

(الاسلام في اوربا واميركا) ان دليل تقدم

الاسلام ونجاحه في (لغبول) هو المسجد

الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه

الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي

جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون

الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي .

ويلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون

على أوامر دينهم الجديد الا في تعدد

الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به

ويسمون أبناءهم بأسماء غربية تركية وفارسية

ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك

المدينة أما المسجد فجعل البناء والى جانبه

مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف

ومستشفى ومخزن للكتب ومنتدى للخطابة

في اللغة الشرقية ومواضيع اخري »

ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث

الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن

جريدة (تصوير افكار) ان البهائيين

وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدرن من المسلمين . والامر يكون
يميلون للاسلام ولوقام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لا تنتشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون . ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأعمال المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين .

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكتف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ماهو اغرب من
ذلك وابعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والاسنانة وغيرهما احقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين نبي الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلى الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات للذين يديحها هذا الدين . «
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكتف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الاسنانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخا .

انبشرون في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي ولنا نقول انهم اخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل نمدحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطننا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولعننا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يجترزوا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظر اهله لا بدليل ناهض وحجة دامغة بل باختلاق الاباطيل ، وابتكار الاحاييل مما يدرك بطلانه اقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل متأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف واصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبينا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصقت به من الكبائر ما ينزهه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينية . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) تراميهم على الناس في الطرق والمنتزهات وتهجمهم على السابلة بأساليب يأبأها العرف .

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لاجرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تنفق مع مصاحبتهم . ولا تلائم محاولاتهم فأنتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاه حق فان من يختلق الاباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهييات يحط من قيمة دعوته . ويدعو الي الشك في حقيقته ، فبم المسلمون لا لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فرييات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

علي العامة والخاصة وحنوا من مجموع
محاولتهم الفشل التام . ولا غرو فان أمثال
هذه الامور كافية لاسقاط أكبر حجة في
العالم

يظهر لي ان السبب في حدرث هذه
الصغريات من دعاة النصرانية هو اسناد
أمر الدعوة لشبان بلتقطنهم من هنا وهناك
فمن يبلغ عني قادة المبشرين ان قوة
الدين الذاتية تكفل انتشاره بقابل من
المجبودات بل وبدون مجبودات، اما يرون
انه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن
التفكر في اقدس واجباتهم يدخل في دينهم
من أهل المذاهب الاخرى في كل بلد
وبتمام الحرية مالوا احصي لخرج عن الحصر
سنويا حتي يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع
فيه باسلام رجل او امرأة بلا دعوة؟

لسنا بصدد اظهار قوة الاسلام
وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وانما
الذي نريد ان نقوله ان المبشرين قد اضرأ
بدينهم من حيث يريدون له الانتشار
بما استخدموه من الاساليب التي لا تنفق
مع دعوة جديدة . لا اريد بقولي هذا ان
من الممكن أن ينصر بعض المسلمين لو اتبع
المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فان

سقوطا لهم في نظر من يدعونهم الي ملتهم
وأنتج الامر الثاني خنوف المسلمين
لتأييد برهان القرآن . واثبات تحريف
كتب خصومهم وقد هدام البحث
للقوقوف علي ادله ذلك التحريف من نفس
كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم
بهذا الامر مزدوجا


وأنتج الامر الثالث زيادة تعلق
المسلمين برسو لهم فان اهتمام مؤلفيهم بايراد
شهادات علماء الافرنج علي كمال اخلاقه
صلي الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة
جديد للتعلق بحب رسو لهم

وأنتج الامر الرابع اعتقاد المسلمين
بثقل وطأتهم ونشأت لهم من تهافت
خصومهم عليهم بتلك الاساليب عاطفة
استخفاف بهم فان كل معروض مهان .
فما بالك اذا كان العرض بتلك الدرجة من
التهافت


وأنتج الامر الخامس عقيدة راسخة
في أفتدة عامة المسلمين وخصاتهم بأن القوم
ليسوا علي شيء ، وغاية ما يتذرعون به لثمر
دعوتهم الاعتماد علي هذه الصغريات

كل هذه النتائج تأيبت علي اسقاط
حجة المبشرين في الهند ومصر فان أمرهم

بمكانات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصوبه هذا السلاح كانوا بتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهيآت سلطانه . وهذا هو الأثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المغلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر

بش  يَبَشُّ بِشًا وَبَشَاةً
كان طلق الوجه . (وَبَشَّ لِلشَّى .) اقبل
عليه . و (بَشَّ بِهِ) فرح به فهو باش
وَبَشَّ وَبَشُوشٌ

يقول (هو هَشَّ بِشًا) اي طلق الوجه
و (أَبَشَّتِ الارضُ) النف نباتها
و (البَشِيْس) ملك اليد يقال (أعطيته
بشيشى) اي ملك يدي و (بشبهه) آنسه
واكرمه

بشع  الرجل يبشع بشعا وبشاعة
صار بشعيا و (بشع الوادى بالناس) ضاق
و (بشع فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله على البشع لحشوته و
(أبشعه واستبشعه) عدده بشعا و (الطعام

المسلمين ابعد الامم عن تعبير دينهم بعد
ماشهد الوجود بسلامة أصوله من المغامز
وانما يريد منه ان ايبن لهم ان طريقتهم
التي يتبعونها ليست عقيمة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لاحدله

يشكو المبشرون كرايت في المقالات

التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندى
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما فترام بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام بتأبيرن علي اطفالها نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامز عليها
بمقالات لوانبرى لها أقل المسلمين عنالما
اقتي لنا عينا ولا اثرا . ولا ندرى من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
منهياة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشتائم تضيق من مجاله .
بل الذى يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينازعه السلطة علي النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السطوة

(باصره) نظر اليه من بعيد . و
 (تبصره) نظر اليه هل يبصره واستتمى
 النظر اليه
 يقال (أريته أمحا باصرا) اي امرا
 شديدا يبصره . و (لتي منه لمحا باصرا)
 اي امرا واضحا . وقيل معني (رأى فلان
 لمحا باصرا) اي امرا مفروغا منه . ويقال
 (لأرينك لمحا باصرا) اي امرا مفزعا
 (الباصرة) العين جمعها باصر
 (الباصور) اللحم ولغة في الباسور
 يقال (جاه بين سم الارض وبصرها)
 اي بأرض خالية من الناس . و (أقيه
 بصرا) أن حين تباشرت الاعيان ،
 وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
 قدر ما تظهر به اشباح المرئيات
 (البُصْر) حرف كل شي ، والقشر
 والقطن و (بُصر الشيء) غلظه وسمكه
 (البِصْرَة) الارض الغليظة وحجارة
 رخوة فيها ابيض ولذبالعراق سيأتي الكلام
 عليها جمعها بصار . و (البِصْرَة) الارض
 الخراء البيضاء
 (البصير) خلاف الضير جمع
 بُصراء (وماء البصير) الماء الذي وانغ فيه
 الكلب . و (البصيرة) العقل والفطنة

(البَشِيم) الكريه . و (البَشِيم) الحشن من
 الطعام واللباس والكلام . و (الرجل
 البَشِيم) السمي الخلق والعشرة . و (البَشِيم
 البشم . و (البَشِيم) تضايق الخلق بطعام
 بشم
 ﴿بَشَقَهُ﴾ بالعصا يبشقه بشقا
 ضرب به بها
 ﴿بَشَكَ﴾ يبشك وببشك بشكا
 امرع و (بشك الكذب) اختلقه . و
 (بَشَكَ الثوب) خاله خياطة متباعدة
 و (ابشك) كذب و (البَشَاك) الكذاب
 ﴿بَشِمُ﴾ الرجل من الطعام يبشِم
 بشما لحم و (بَشِم من الشيء) سم . و
 (أبشمه الطعام) أحمه . و (رجل يشم)
 اي سم . و (البَشِم) النخمة والسامة
 و (البشام) شجر طيب الريح يستاك
 بهيدانه
 ﴿بَصُرُ﴾ به يبصر وبصير
 يبصر بصارة وبصرا علم به و (بَصَرَ
 يبصر) بصرا ضم أدما الي اديم فخرزها
 و بصر الشيء قطعه و (بَصْره الامر)
 عرفه اياه . و (أبصره) رآه . و (أبصره)
 جعله بصيرا . و (أبصر الطريق) وضح
 (وأبصر فلان) أتى البصرة

والحجة والعبرة والشاهد والرقيب

(البوصير) نبت . و (المبصر) والجبصرة (الحجة) و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحافظ للشئ . يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا (البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف تبصر الاشياء؟

كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك المرئيات وقد ثبت الآن غير هذا الرأى فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين تأثير هذه الصورة الى المخ فيدركها

ولكن ان فات كيف ينقل عصب معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدركها وهو مادة جامدة لاميزة لها على اى مادة عضوية على قول الماديين عجز اكبر علماء المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة للابصار ولكن المدرك للاشياء في حقائقها هو الروح . اولافها هو الميت له عين ترسم المرئيات على

شبكيتها ومخ لا يفترق في مادته عن مادة مخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا يتعلمها ؟ أليس لان الروح قد زابلته فصار لا يعي ولا يبصر ؟

على انه قد ثبت ان المنوم نوما مغناطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كها فيها وعينيه معطلة ؟

أليس هذا دليل محسوس على أن المدرك المرئيات هو الروح دون الجسد؟

بصرى

تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتال شديد واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان معينا من قبل هيراقليوس

البصرة أصلها الارض الغليظة وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد الاسلامي «عتبة بن غزوان» على بعد أربعة فراسخ من مدينة «ابلة» قرب الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم والفضل حتى صارت في القرون الابدلى مركزا أدبيا انبث منه نور العرفان على

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك ببلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ بِيَصٍّ بِصِيَاوِ بَصَالِمَعٍ
وتلألاً

(البصيص) البريق

(ببص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تبصص فلان) تملق

(البصصة) التملق ونحريك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذناها

﴿أَبْصَعُ﴾ كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا مِثَالُهُ :

(جاؤا اجمعون ابصعون) . مؤثته بصعا.

﴿بَصَقُ﴾ بِيَصْقٍ بِصَقًا . بَرَزَقُ

(البصاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مصابا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مبصقة

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقداراً كافياً على البصاق

عند ما يريد صبه في المراض ثم يجيّد

غسل الآنية بالماء المخلوط بجمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم. أما في

الطريق فيجب عليه ان يمتنع من البصاق
في الارض وفي العربية وفي قطار السكك
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الداس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديله حتى اذا اراد غسله

عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتى

يهلك ما علق به من المكروبات المعدية.

هذه الاحتياطات ضرورية جداً لا يستنكفها

من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحلابة

المروية فانه ان بصق في بيته بغير احتراز

واتفق ان احد بنيه او اهله اصيب بشي

من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من

مكرب السل فيورده الموارد الصعبة .

وان بصق في الطريق او في عربة السكك

الحديدية وجات الشمس فجففت البصقة

تطايرت ميكروباتها مع الهواء وأصابت من

المسافرين عدة اشخاص لهم اولاد في حاجة

الى العائل فليتق الله من يعلم انه سيحشر اليه

في يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة

اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض

المستطيل وأرداه الاحمر المستدير . من

خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد

وانارة الشبهة خصوصا اذا طبخ مع اللحم

ماخلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
واجوده مااستعمل مشويا في عجين
بض الماء يبيض بضاً وبضوا
وبضيا سال قليلا قليلا

(بض الرجل) كالم وضرب يبيض
ويبيض بضاضة وبضوضه كان رقيق
الجلد ناعما سمينا

(البض) الرقيق الجلد السمين وهي
(بضفة)

بضغ بضم قطع

(بضم الجرح) شقه

(بضم الشيء) واستبضه (أخذه
بضاعة

(البضاعة) طائفة من المال تعد

للتجارة . و (المبضع) المشروط

(البضغ) ما بين الثلاث الى التسع

ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بضغ

وخمسون رجلا)

البط نوعان وحشى وداجن

فالوحشى يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .

ومحيط جسمه (١٤١٠) متر . عند ما

يحسين وقت البيض ترى في كل خطوة

عشا في الجهات التي يكثر فيها . يطير قرب

الشتاء طيرا ناعما قويا على هيئة مثلث

وهو يدر البول والحبيض ويفتت الحصي .
وإذا استنشق بمانه نقي الدماغ . وإذا كحل
بمع العسل قطع الدمعة والحكة والجرب
والبرص والثآليل وعصارتها تنقي الاذن
والسمع . آكاه في الصيف يصدع ويضر
المحورين مطلقا وهو يورث النسيان
والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء .
والمح ونقعه في الخل ويقطع رائحته بالاقلام .
والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل المنصل هو بصل القار

جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
والمعجم وجهة البراس بمصر . يعظم حتى

يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده

الرزين الجديد وما اخذ في الصيف

وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .

يعيش هذا النبات ويخضر من غير غرس

ويقتذي بالماء من بعد ورويه الهواء

البارد . وهو اجود من البصل في كل

خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع

الصدر وضيق النفس والربو والاعياء

والاستسقا . وعسر البول ووجع المفاصل

وعرق النساء والنقرس واوجاع الاذن

والاسان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل

فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ذاها الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتحضنها (٣٠) يوما . وصفارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذة الناس في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
يعود في الارض الي حيث لا تؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاط تخلف في
اشغالها علي المادة الازوتية علي حسب أنواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوي علي (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و(٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تشمّل (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحوي (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

البطاطس هو نبات معمر جذره
درني وسوقه خشبية تملو شجرته الي ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستمداد

جذوره الي التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الغائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حرارة الارض المدة له غائرة
ولاجل الحصول علي هذه النتيجة نحرث له
ثلاث مرات . السهاد الذي يوافقه هو الذي
يكون علي شكل غبار ومحتويا علي ازوت
وفوسفات وأملاح قلبية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطس في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولاجل زراعته تفرس
رؤسه من شهر (توت) الي شهر (طوبة)
فتقسم الارض الي بيوت صغيرة يرسم
علي كل منها خط ثم تفتح علي الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومتي بلغ طول الساق من
١٠ الي ١٥ سنتيمترا يبدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطس المنزرع فنه مائه و
رؤوسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية في تقيية الحشائش من حوالبه . ويعرف تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف ومن أصنافه ما يمكث في الارض ثلاثة أشهر ومنها ما يمكث من ٧٠ الى ٨٠ يوماً فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد الشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت أزواره ويحمره ومن الرطوبة فانها تمفنه ومن الضوء فانه يلونه بالخصرة . ولحفظه تحفر حفر في الارض جافة وتبطن بنباتات جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك ذلك التراب حتي تلتصم أجزاءه فلا يصل الى البطاطس بهذه الطريقة هوا . ولا ضوء .

البطاطسة ﴿ انظر بطلموس ﴾

﴿ بَطُو ﴾ يَبْطُوُ بَطًا وِبَطًا .

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بطأه) أخره

(تبطأ وتباطأ) تأخر

(استبطأه) وجدده بطيئاً

(البطأ، والبَطْو) التأخر

(البَطِي) المتأخر جمعه بطا .

﴿ بَطْحَه ﴾ يَبْطِحُه بَطْحًا بَسْطَه

والقاء على وجهه

(البطح) استلقي على وجهه . وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البَطِيحَة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبَطِيحَة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البَطْحَاء) بمعنى البَطِيحَة جمعها

بطاح وبَطْحَاوات

(الآبَطْح) بمعنى البَطِيحَة ايضاً

جمعه أباطح

(قُرَيْشِ البَطِاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ماحول مكة . وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجداً وسؤدداً واكثرها

رجالاً ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم واكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

﴿ البَطِيخ ﴾ هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك

يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا

يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفر

منتظمة في الارض عقب الحسار ما . الفيلضان

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع في قاع كل منها نحو مل. الراحة من زرق الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل حفرة ثلاث بزور او ارام بعد وضعها في الماء حتي ينتدى الجذير في البروز ثم تغطي البزور بالتراب ويصب فوق كل حفرة مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر ومتي ظهرت الشجيرات وجب ابتزاع المتمرضة منها ولا يترك في كل حفرة الا شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم يضعون هناك سياجات من نبات الذرة الخاف علي كل خط في الجهة التي تهب منها اهواء الخمسين لمنع الرمال عن هذه النباتات ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت

البطيخ من الثمار القليلة التغذية لكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة الاستعمال لما تحمده من التبريد في حر الصيف

(تبطخ) أكل البطيخ

ببطير بيطر بيطرا طفى ولم يشكر النعمة

(بطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال (ذهب دمه بطرا) اي هدرأ

(بَطْرَه) بيطره ويبطره طر أشقه فهو مبطور و بَطِير

(بيطر الدابة) طيبها ووضع لها النعال فهو بيطار وبيطر

البيطرة صناعة البيطار ، وقد أطلق اليوم كلمة طبيب بيطرى علي أطباء الحيوانات الحاملين للشهادة

ظل الطب البيطرى مجهولا مدة قرون طويلة في الغرب بعد سقوط المدينة الرومانية ولم يكن الامر كذلك لدي الشرقيين من الرومانيين فقد دل التاريخ علي انه كان لديهم رجال يعنون بصحة الخيل وقت الحرب وقد جمع هؤلاء الاطباء، ملاحظاتهم في مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع المعلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال له (اوديم دوتيم) وبأني بعده رجل آخر اسمه ستراتونيكوس ثم هيرونيم دولبي ثم اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز كان طب الحيوانات في المملكة الرومانية الغربية يسند الي الرعيان القدماء.

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس علي برنامجها كان أشهرها مدرسة الفور . صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥ باعتبار التلاميذ الذين يمضون اربع سنين في تلك المدارس أطباء ييطرين لهم الحق في مواصلة عملهم في البلد التي يختارونه لمهنتهم وفي كل جهة ينتقلون اليها وفي ذلك الحين شعر الجيش بضرورة الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي تلك المدارس فكتبوا اربع سنين ونخرجوا أطباء ييطرين وعول علي اتباع هذه الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين في الجيش من متخرجي تلك المدارس (مدرسة البيطرة المصرية) اول مدرسة ييطرية أنشئت في مصر كانت بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج الاطباء للجيش والبلاد حتي الغيت بعد الاحتلال الإنجليزي فلبثت ملقاة سنين فشمرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها


وكان أسلوهم في تليب الحيوانات اخشن اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون علي ذلك رقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار مالا يقل عن العلاجات المادية

اول ملك في اوربوا اهم بالناية بأمر الطب البيطري كان الملك فرنوا الاول ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد أمر بترجمة المؤلفات الموضوعه فيه باللغة الرومانية قتلا عن مملكتها الشرقية وأمر بانعال الخيول فكان البياطرة هم رجال الطب البيطري في ذلك العهد . فمد هذا العمل تقدما ففن البيطرة

ولكن التقدم المناسب لاهميته حدث سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً للمدارس التي تلتها في جميع الممالك اهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا رغما عن عمر ماليتها ما بين فرنسيين وأجانب فتخرج منهم عدد عديد اتبعوا بالاطباء البيطريين

وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة قضت علي الملك لوبز الخامس عشر ملك فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

أطباء عديدون وزعتهم الحكومه في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الي الآن والمرجح أنها تربي ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تقل عن الحاجة الي سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقري من الاوباء المحلية

ابن البيطار  جاء عنه في طبقات الاطباء. مؤلفه العلامة ابن ابي اصيبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار اُوحّد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقيقه، واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصي بلاد الروم واتى جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات دبير وعابته في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء. في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاناً بلغ فيه الي ان لا يكاد يوجد من يجاربه فيما هو فيه وذلك انني وجدت عنده من الذكاء والفظنة والدراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ورأيت أيضاً من حسن عشرته وكامل مروءته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضاً تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً جداً ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولاً مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضاً مقاله جالينوس فيه من نعتهم ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضاً جملاً من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجد به يغادر شيئاً مما قاله

وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هومن جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الي ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وسبعمائة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والادهام وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب المعنى في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغربية ، والخواص العجيبة

بطرس الاكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر الكسي ميشتولويتز تولى الملك بعد موت فورور الابن البكر لا الكسي وكان عمره اذ ذلك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب على ارادته وسوق السياسة الادارية على ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجنود لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم معني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الي قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسليته فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر وهو من ابد الملوك عن الفكر في غير ملاذه واهوائه. فنجني عداه من احاطته بالاجانب ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا من المدنية والفنون والعلوم والصنائع ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدهم عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة على امته ومال بكليته لان يضع بلاده يده في مصاف الامم الراقية

فأخذ ارشاد رجل من حاشيته يدعى جنفوالفوار في العناية بالعلوم العسكرية والفت من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده. ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون العسكرية في جميع جنود المملوكة وابداء اولئك الجنود القدماء، الذين أقلقوا راحة الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا يأتون من السلب والعدوان

فلأترق هذه الحركات في نظر اخته وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا اذ تحققت من خلال حركات اخيها انه

سيعمدو على نصيبها من الملك وسيفقدوها ساطاها الواسع فعارضته أشد المعارضة ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع الجيوش القديمة وقبض على أخته وسجنها في دير واستبد بالملك وخذ به الامتازع ولا شريك

أما اخره ايغان فانه لما لاحت له بوادر أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك محال فلم يروسيلا لراحته الا الاستقالة فكان ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان يوجد لبلاده تينك القوتين الكبيرتين اللتين هما دعامة الحضارة والعلوم والصنائع وقيادة الامة الروسية على ما كانت عليه في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها على المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بتهديب اخلاقها واصلاح امورها وتعديل مزاجها امور شاقة ، ومطالب بعيدة المنال وضما بطرس نصب عينيه فلم يهنا له عيش ، ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة كان عوناله في هذه الاصلاحات المنووية

جنفوالفور وهو الذي ساقه أولا للتأمل فيها، فكان هذا الرجل في دوره العملي مع بطرس من أقوى انصاره فبدأ في تنظيم جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعي بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارة بحرية للروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح للروسيا أسطول على نهر فيرونيج والندون سهلت له فتح أزوف على الاتراك

ثم عرض له ان يسيح في اوروبا ليكون له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار بروسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا في معملها الشهير للتجارة ولبث عاملا بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم نزل الي إنجلترا وهناك تعرف بأمر رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهري الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك البحر الاسود وبحر قزوين والفرس فكانت اوروبا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذي يدخل الي المصانع والمعامل كدامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان يشه في بلاده من الصنائع والفنون بمزبد الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا باغاه ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة بتأثير اخته صوقيا فأسرع في الرجوع الي بلاده وأخذ في قمع الفتنة واستخدم من أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوروبا كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار جلادا قتل بيده عددا لا يحصي من العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان عدد المدبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال في تنفيذ مشروعاته ونظم الجيش وأجبر الرجال على ترك اللحية الطويلة والنساء على نبد الحجاب والبروز للرجال وبجاءتهم ووفق بين التقويم الروسي والتقويم الاوروبي ، ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا يلي وظيفة الكمارة من لم يبلغ سن الخمسين وعزل الطريق ولم يعين احدا مكانه مدة عشرين سنة ثم انفى وظيفته ونصب نفسه رئيسا للديانة في بلاده وأسس اندارس الحرية ونشر في اوروبا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفذ
 الروسية بعلمه واستحضر من سيليسيا
 والساكس قطعانا من الغنم مع رعيانها ،
 واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
 وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
 مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
 الاوربيين وفرقمهم في جميع أرجاء مملكته
 لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
 لعمل الاقمشة والاسلحة والآلات
 بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
 المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
 في حدود ملكه . حارب السويديين
 فهزموه اولاهزائم فادحة ثم ظهر عليهم
 فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها
 ثم شرع في حرب الاتراك مئينا نفسه
 أن يجد من وراء حربهم ما وجد من حرب
 السويديين فلقى منهم أشد ما يلقى خصم
 من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
 وضيقوا عليه الخناق وكادوا بأمر ونه لولا
 تنازله عن أقاليم وتغرر الاترك
 ومما يؤثر عنه انه لما آس من ابنه
 مقاومة لهذه الاصلاحات بأخذه زعامة
 الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
 أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

اما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
 لعدة مكاتبات وللمجمع علمي في سان
 بطرسبورغ ودورا لتعليم الايتام
 هذا فيما كانت جميع الفروع الاخرى
 في حالة تقدم ونماء. فلم يمضت حتى كانت
 الروح التي أوجدها في الروسيين كافلة
 للهنضة بهم

✽ بطرسبورغ ✽ كانت عاصمة
 لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
 نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنها سقطت
 الآن عن الاوج الذي كانت فيه اذا أخذت
 البلاشفة موسكو وبداها وغيروا اسم
 بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
 اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
 سكانها ١٤٢٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
 ✽ البطارق ✽ القائد من قواد الروم
 تحت امرته عشرة آلاف رجل جمعه
 بطارق وبطارقة

✽ ابن البطارق ✽ هو سعيد بن
 البطارق من فسطاط مصر . كان طبييا
 نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
 متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلم
 النصرارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
 لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

ومائتين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهر

بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد

ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية

وسمى أوثوشوس وذلك ثمان خلون من

شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

واسمعيدين البطريق من العمر نحو ستين سنة

وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وستة

اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل

بينه وبين شعبه. واعمل سعيد بن البطريق

بمصر بالاسهال ، وكان متميزا في صناعة

الطب فمحدث انها علة موته فصار الى كرسيه

بالاسكندرية واقام به اياما عدة عيلا .

ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسمعيدين بن البطريق من الكتب

كتاب في الطب غلاما وعلما وكناش وكتاب

الجدل بين الخائف والنصراني. وكتاب

نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه

عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم

النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ

الخائف. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة

واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى

لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسيب اسمعيد بن البطريق يقال له يحيى

ابن سعيد بن يحيى وسمي كتابه كتاب

تاريخ الذيل (طبقات الاطباء).

ابن البطريق هو عيسى بن بن

البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما

بصناعته لما أطرافها و كان مقامه بمصر

القديم

البطريق كلمة يونانية معناها

الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس

قدوسهم وكهاتهم

بطرية كلمة فرنسية مشتقة من

مادة الضرب وهي تأتي لعان منها : أنها

تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حرارية

فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية

جبلية). وانها تعني مجموعا من زجاجات

اليد في اصطلاح الكهربائية لاجل احداث

استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب

الارادة

بطش به يبطش ويبطش

بطشا اخذه بالعنف. وبطش اخذ اخذا

شديدا في كل شئ.

(باطشه) مباطشة مد كل خصم

يده الى خصمه ليبطش به. و (البطاش

والبطيش) الشديدي الاخذ

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه نَطَلَة . و
(البَطْل) الباطل والكذب

يقال (ذهب دمه بَطْلاً) اى هدره .
و (الابطالة والابطولة) الباطل

﴿ ابن بطلان ﴾ هو ابو الحسن
الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون

ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل
بغداد اشتغل علي أبي الفرج عبد الله بن

الطيب وأتقن عليه قراءة كثير من
الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت

ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب
كان ابن بطلان معاصرا لعلي بن

رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين
مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن

احد منهم يؤلف كتابا ولا يتدع رأيا الا
ويزد الآخر عليه . ويسفه رأيه فيه .

وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر
بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع

به سنة (٤٣٩) ولما وصل الي حلب اقام
بها مدة وأحسن اليه معز الدولة ثمال بن

صالح بها ، وكان دخوله الفسطاط في سنة
(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة

المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .
وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

﴿ بَطَّ ﴾ الجرح يَبْطُه بَطاشقه
و (بَطَط) اعيا وعجز . وانجر في البَطَط

و (بَطَط البط) صات او غاص في الماء .
و (بَطَط الرجل) ضعف رأيه

﴿ بَطِع ﴾ الأبطع الذي سقطت اسنانه
من مقدمة فكته الاسفل

﴿ بَطِق ﴾ البطاقة رقيقة توضع في
الثوب فيها رقم الثمن باغة اهل مصر

وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب
الثوب او الرسالة جمعها بطائق

﴿ بَطَّل ﴾ يبطل بطلا وبطولا
وبطلانا فسد او سقط حكمه . و (بطل

فلان في حديثه) هزل و (بطل العامل
من العمل) تعطل

(بَطَّل الرجل) يبطل بطولة
وبطالة صار شجاعا يقال لبطل الرجل

في التعجب من البطل . ويقال (لبطل
القول) في التعجب من الباطل

(أبطل) جاء بالباطل و (بطله)
غطه و (تبطل) تشجع . و (تبطلوا

بينهم) تداولوا الباطل و (الباطل) ضد
الحق جمعه أباطيل و (البطال) المنعطل

و (البطالة) الشجاعة . و (البطل)
الشجاع سمي بذلك لبطلان الحياة عند

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولابن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الانبياء . المهرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدير المبرد كالعلاج واللقوة والاسترخا . وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القداما . الكنائس والاقرايذيات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان في ذلك الوقت قدامه ابناء يمارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها الامير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان وتقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها وانيس الطيب المعروف بالختار ابن حسن بن عبدون بدبر الملك المبيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (بربر التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اى من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدينة والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم اربعة عشر بطليموسا . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اى الخاص وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى اسماة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيرينه والشام وقبرص وفتحية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة ونفي بها منارة بحيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

من مصر وضم الى مملكة الجزء الشمالي من بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم بعد بطليموس الثالث بدأت جرائم الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس الثالث انققت ولايتهم في حدائة سنهم فانهمكوا علي ملاذهم وتر كوالا ووصيانهم فسقطت مهايتها الخارجية والداخلية وطمع فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر والشام فاضطر البطالسة لتوسيط دولة الرومانيين في أمر هذا الخلاف فابتدأ من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر عهد البطالسة انهم كانوا يحكون تحت سيطرة مجلس السناتو في روما ثم لما توات الملك كايوبتره آخر ملوك هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد قادتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشفغفته كايوبتره حبا فأبطل الفتح وتزوجها ومكث معها بمصر غرقا في الترف والنعيم فعرك ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعلت

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي جمع فيها اعلم علماء اليونان واجرى عليهم المرتبات وأشار عليهم بمخدمة العلم وتنمية مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت قبلها ولا بعدها مثلها . وقد زاد في عنايته فجمع لهؤلاء العلماء مكتبة لم تتفق قبله لملك صرف في الحصول عليها من ملايين الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار سيرة ابيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة كتب اليهود انقدسة الى اللغة اليونانية وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب برجيطه أي المحسن ، خلف أباه فمد في سلطانه الى اواسط آسيا وبلاد النوبة . أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل الي بكرتريان ببلاد الفرس فارجع الي مصر تاثيل الآلهة المصرية التي كان سلبها قبيز

امراته مثل فعله ودخلت مصر في قبضة الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠) قبل الميلاد

بطليموس من اشهر الفلكيين الاقدمين يوناني الاصل ولد بمصر في القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع النظرية التي مؤداها ان الارض مركز العالم والشمس وجميع الاجرام دائرة حولها فراجت هذه النظرية في المعقول حتي ظهر الفلكي البولوني كورنيك الشهير فيبن فساد نظرية بطليموس وقرر ان الشمس مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها كواكب كثيرة منها الكرة الارضية فاعتمد العلماء هذه النظرية لقرنها الي المعقول ولانها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم في الفلك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة (١٢٠٥) ميلادية فدعاه الملك محمود الغزنوي الي ديوانه بقصد تصحيح الغلطات الباقية في حساب الاطوال المتعلقة ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصحيح البيروني ازياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني .
الاحسن الانسان ان يصبر عما

يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب الجهال كدوقع الذهب من ظهر الحمار وسمع جماعة من اصحابه حول سرادقه يقومون فيه ويشبهونه فمزحوا كان بين يديه ليعلموا انهم بسمع منه وان يتباعدوا عنه قيد رمح ثم يقولون ما احبوا

وقال : دلالة القمر في الايام اقوى ودلالة الشمس والزهرة في للشهور اقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى البطل اوسمي هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليومي النحوي كان عالما بالادب واللغات متبحراً فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الناصر يجتمعون اليه ويقراون عليه . ويقتبسون منه ، وكان حسن التعاليم جيد التفهيم ثقة ألف كتباً نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أي فيه بالعجب ودل علي اطلاع عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب . وشرح سقط الزند لابن العملاء المعري وهو اجود من شرح ابي العملاء صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه صكل غريب ، وله كتاب الخلل في شرح آيات الجمل ، والخلل في اغاليط الجمل ايضا ، وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة فقد اجاد في كل ماطرقة من الموضوعات

وله شعر حسن فمنه قوله :

اخو العلي حتى خالد بعد موته

وأوصاله نحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجور ورض بهار

كان اليبالي السبع في الجوجعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلووني حسن صبرى اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني بالولى ان مهجتي

مسايرة اطمانهم حيتما كانوا

سقي عهدهم بالخيف عهد غمام

ينازعها مزن من الدمع هتان

أحبا بنا هل ذلك العهد راجع

وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان

ولى مقلة عبري وبين جوانحي

فؤاد الي اقيامكم الدهر حنان

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم

وحت بنا من معضل الخطاب الوان

ومن مدأحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها سدا ولا النبات سعدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سايمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غيوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليموس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْنُ الشَّيْءِ يَبْطِنُ بَطُونًا

وَبَطْنًا خَفِيًّا فَهُوَ بَاطِنٌ . وَ (أَبْطَنَهُ وَبَطْنَهُ لَهُ)

ضَرَبَ بَطْنَهُ . وَ (بَطْنُ الْوَادِي) دَخَلَهُ . وَ

(بَطْنُ الْأَمْرِ) عَرَفَ بَاطِنَهُ

(بَطْنٌ) يَبْطِنُ بَطْنًا عَظِيمًا بَطْنَهُ مِنْ

الشَّيْءِ وَ (بَطْنٌ) يَبْطِنُ بَطْنًا كَانَتْ عَظِيمًا

الْبَطْنُ أَي بَطْنًا . وَ (بَطْنٌ) اسْتَبْطَنِي

بطنه و (بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة .
 و (بَطْنُ فلانا) جعله من بطانته و (بَطْنُهُ)
 ضرب بطنه . و (بَطْنُ البعير) شد بطانه
 و (ابطن الثوبَ والبعيرَ) مثل بطنه
 و (أبطن الشيء) اخفاه . و (باطنه)
 سارة وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
 و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطن
 امره) عرف باطنه

(الباطن) داخل كل شيء . و
 (الباطن من الارض) ماغض منها جمعه
 أبطنة وُبطنان و (بُطنان الجنة) وسطها .
 و (الباطنة السريرة والضاحية و (الباطن)
 حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
 جمعه بَطْنُ

يقال (نلان عريض الباطن) اى
 غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا لبطان)
 كناية عن اشتداد الامر . و (البطانة) من
 الثوب خلاف الظهارة جمعا بطانين . و
 (بَطْنُ الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
 الرجل) وليجه الذي يكشفه بأمراره
 ويقال في الجمع (هم بطانتي)

(البَطْنُ) دا. البطن . و (البَطِينُ)
 النهم و (البِطْنَةُ) امتلاء البطن من الطعام .
 و (البَطِينُ) منزل من منازل القمر .

و (المِبْطَان) الذى لازال كبير البطن من
 الاكل . و (المِبْطَانُ) الضامر البطن .
 و (البطون) من به اسهال او المصاب
 ببطنه

﴿البطن﴾ خلاف الظهر وهو مذكر
 وقيل أنه يؤنث . و البطن جوف كل شيء .
 والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
 أبطن و بطون و بطنان

(أدواء البطن) البطن كما لا يخفى
 يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحيوية
 كالعدة والامعاء الغلاظ والدقاق والكبد
 والطحال والبنكرياس والسكيتين والمثانة
 وكل هذه الاجزاء عرضة للأمراض
 والاعراض وكل منها يعالج معاملة سببه
 فان كان مرض البطن ناشئا عن مرض
 في المعدة أو الامعاء عولج بما كان يعالج به
 ذلك المرض وان كان في مجوف البريتون
 فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وان
 كان ناشئا من اجتماع ازياح في الجزء
 السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
 وغير ذلك مما هو معروف لدى الاطباء
 ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
 هو غشاء رقيق مقش لجدران البطن
 والاعضاء المنحصرة في تجويفه تفرز منه

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة تحريك الاعضاء المحيوية فيه وعرضة للانتهاب في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو سقطة أو جرح أو فتق محتنق وقد يكون تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في تجويف البطن ويبتدي. هذا المرض بحمي شديدة وألم هائل في جزء من البطن أوفيه كله ان كان الانتهاب عاما وفي. وامسالك شديدة واذا ترك المريض يومين أو ثلاثة بلا علاج تعرضت حياته للانتها. وهذا مرض خطير يستدعي ملاحظة الطبيب ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم. وقد يلتبس الاستسقاء بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الاخرى في مقابلتها أحس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج وكما أزمّن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا


محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لاسيما اذا أزمّن ولو قليلا وعلاجه الاشارة المحللة ان كانت قياة الهضم متأمة وان كانت سليمة فالاحسن علاجه بمدرات البول كبصل العنصل والديجتال والدلك بالمرم الزئبقي وذلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به هذه الاعضاء. وان كان منشأه احتباس زريف معتاد وجب ارجاعه الى عمله ان أمكن أو تعويضه بمحصة أو غيرها

ومنها المغص الكاوى وهو مقص محله الكليتين أو أحدهما ويتألم بألم قوى غائر بأزاء الكلية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتى يحس به في الخصية وقد يصل الى المائة فيقل البول ويتكدر أو يحمر ومتى اشتدت الاعراض صحبها حمي شديدة وفي. وغثيان « أنظر كلية وبول »

ومنها المغص الصفراوى وهو يأتي من الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصفاوية وهو مفضل شديد جدا عتلف درجاته على حسب أحجام الحصيات الموجودة في القناة (أنظر كبد وصفراء)
 أما المغص العادي فنشأه عادة الامعاء وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في الهضم أو تعاطى أغذية غير صالحة أو البرد. وهذه الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام من الصوف أو بشراب مغلي الانيسون أو التنعم أو الكالوميل وهو ساخن محلي بالسكر. ويعالج المغص أيضا بذلك البطن بدهن الكاموميل الكافوري أو بالعصاق خرق جافة عليها وساخنة جدا أو بوضع لبخة بزر كتان مسحوق منددة ببعض نقط من اللادانوم

الباطنية  هم الاماعيلية (أنظر اماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا ولهم آفاق كثيرة غير هذه على حسب البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية والملاحدة . وهم يقولون نحن اماعيلية لانا تميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص . والباطنية الاول قد الفوا لهم

مذهبا خاطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف وصنفوا فيه كتبا كثيرة ولهم علماء وأئمة مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ فان الاثبات الحقيقي يقتضى شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالمتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين . ورووا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب الله العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للعاديين قيل هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة. قالوا وكذلك تقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم أمره وكلته والمحدث خلقه وفطرته. أبدع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبدع النفس الثاني الذي هو غير تام. ونسبة النفس الي العقل اما نسبة النطفة الى تمام الحقة والبيض الى الطير، وأما نسبة تولد الى الوالد والنيجة الى المنتج، وأما نسبة الاشئ الى الذكر والزوج الى الزوج

قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل

احتاجت الي حركة من القصد الي الكمال واحتاجت الحركة الي آلة الحركة يحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوي عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الي الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الي النمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان دائر استقامة حتى ينتهي الي الدور لا يبرر يدور في القيامة وترفع التكليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ للنفس الي حال كمالها وكاملها

لوعها الي درجة العقل وتحداه به ووصولها الي مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلي السجل للكتاب المرقوم فيه وبجانب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكلي وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل . فمن وقت الحركة الي السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الي مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا ما من فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من بيم واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدد آدمي . فباله حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعلوم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الي المركبات من الكلمات كالبسيطة المجردة الي المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصها . تأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس . فمن هذا صارت العلوم المستفاد من الكلمات التعليمية غذا . النفوس كاصارت الاغذية

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطوطة الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين ولاد التتار وأواسط أفريقيا والاندلس ثم رجع المغرب وأخذ على رحلته هذه المسماة « تحفة النظار في غرائب الامصار » وقد ترجمت الى كثير من اللغات الاوربية وولد سنة (٧٠٣) هـ وتر في سنة (٧٧٩) هـ

﴿الباطية﴾ هي انا من زجاج عملاً شرابا ويوضع بين الشاربين يعترفون منه جمعها (بواط)

﴿بظ﴾ هو أتباع لفظ يقال هو قظ بظ

﴿بعثه﴾ يعثه بعثا . ارسله وحده

(بعث به) ارسله مع غيره

(بعثه) اثاره وهيجه . وبعث الله

النوتي اى احيام

(تبعثوا على الامر) بعث بعضهم

بعضا اليه

(انبعث) اندفع

(الباعوث) صلاة الاستمطار

(مريانية)

(بعثات) اسم موضع ببلاد العرب

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للابدان وقد قدر الله تعالى ان يكون غذا كل موجود بما خلقه منه فعلي هذا الوزان صاروا الي ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل مركب من اربع كلمات في احدي الشهادتين وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع في الاولى وست في الثانية واثنى عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكثهم استخراج ذلك وقد وضهوا في ذلك كتباً ودعوا أنهم الذين هم عرفة هذه الرسوم وكشفة هذه المسابير ثم لما أظهر الحسن بن الصباح دعوته ترك احزابه هذه الدعاوى وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب الحكومة الاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم عمدوا الي المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة الموت بالعراق وتمحصن بها سنة (٣٨٣) هـ وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام والعيث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم بالاضمهلال كما رأيت في لائحة اسماعيلية

﴿بطوطة﴾ ابن بطوطة هو ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

(يومُ بَعَثَ) هو يومُ قتالِ حصل بين

الايوس والخزرج

(البَعَثُ والبَعَثُ) الجيشُ ج. بعوث

(البعث) النشر بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرنزم وما انديتزم)

البعثة المحمدية ﷺ بعث الله محمدا

صلي الله عليه ولم علي حين فقرة من الرسل

واقطاع من الوحي، والعرب علي حال من

الفرقة والانحلال لا تبشر بقرب نهضتها من

وهدتها، فحجم الله به منفرقها وقوم معوجها

وبعثها لتأديب الامم، واحباء الرزم، وانه

لا أثر لم يسجل التاريخ اعجب منه في حياة

الانسانية، والكي يدرك قارئنا مقام هذا

الاتقلاب الاجتماعي والحوادث الكبيرة

يجمل بنا ان نورد حال العرب قبل البعثة

المحمدية واصاق من تجمله حا كيا انلك

الحال مؤرخ من كبار، وورخي الغرب

العلامة سديو كيلانتهم بتحيز وانا لناقلون

كلامه من كتاب خلاصة تاريخ العرب

عن النسخة العربية التي امر بترجمتها علي

باشا مبارك ناظر المعارف المصرية، قال

العلامة سديو :

(الباب الثاني)

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

(المبحث الاول)

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

واقسامهم الي قبائل

العرب أسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادي

مصر والكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلي شمال آسيا برمال كالبهار

أمنوا بها من دهات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصنامهم

وشهائهم وفصاحة لغتهم الباقية علي نقائهم

واتجروا مع من يأتي الي مراكزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكيم التهذيبية التي لم يظهر مثلها في

جبال (أورال Oural) ولا جبل (الثاني

Allai) وعلي جبالهم المسمى بطور سينا

نزلت ألواح الشريعة علي موسى بن عمران

المبعوث للبرانيين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قدما، العرب محافظين علي

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شديدة مؤيدة واقسدارا علي اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا مريعي الغضب أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين الاوهام الكاذبة كثرى الفاخر كراهية فى مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب الاستقلال الذى يظنون: الخير الوحيد من بين ما تمتعوا به مع ما هم عليه من كثرة السعي والجهد فى الضرورات المعاشية المصحوبة بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات حقوقهم والفساحة المستعملة فى فصل خضوماتهم التي لاتنبهها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ معيشة بعضها بالحروب فتضم الى قبيلة أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق ذكره لى الآن وكان سائر مشايخ القبائل تحت حكم شيخ قائد الجيش ملقب فى بعض الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح القبائل لا يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها منسوب اليه وهو الذى يباشر بت الحكم فى جميع الدعاوى العظيمة بعد اصغائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيداً فى حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل جنائته على ما عرف فى القوانين القديمة من القضاة بقتل الثقاتل أو تفرجه الدية ولم تزل العرب على هذا النظام ما افوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم مدائن لا تطلق تصرف المشايخ فيها بدليل أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن حاله الاصلية

المبحث الثانى

(فى الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن الثتم للعشرين الى القرن العاشر قبل الميلاد اليسوي) اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر شمال بحيث جزيرة العرب بنو امعاءيل وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا اليمن وأسبوا فيه عائلتين ملوكيتين عائلة ملوك سبأ وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب العربا الذين بقى لسانهم وهو اللغة العربية الحقيقية مستعملة الآن فى الحجاز ومجد تتكلم به سكان البيد والغوات الا ان

سكان مدائن اليمن تكلموا باللغة الحميرية التي تعلمها بنو قحطان من آباؤهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعدني قحطان بزمن مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعمير الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بئر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ما ثبت في عقولهم ان نسلهم كنسل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المبهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاؤا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتغلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسعون بزراعة الابل او الاكسوس (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا أنهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض اليمن ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الي الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعييل وعبيد بن ضخم وعود وودجديس وطسم (١) والعمالقة واميم وجرم وحضرموت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنيه بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضرموت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فكان له معهم مافي

(١) في القاموس ولسان قبيلة من

عاد اه مصححه

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والمواوية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينها حتى غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمة الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلانتي (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة اساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامة العرب المستقلة في برارى كлада ان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العاقبة الايدومية والمواوية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدأ تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
لتتحقق ماسمعه من قوة شوكته فوجدت
فخامة ديوانه فوق ماشتهر من الاخبار فازداد

القرآن الكريم وغلبهم على الملك بعرب
ابن قحطان فاعتصموا بجمبال حضرموت
حتى انقرضوا

وعيبيل اخوان عاد او ابيه ديارهم
بالحفة بين مكة والمدينة اهلهم السيل
وعبد بن ضخم بن ارم مسكن نيه الطائف
وهم اول من كتب الخط العربي

وعمود بن كثر بن ارم ديار بنيه بالحجر
ووادي القري فيما بين الحجاز والشام طالت
أعمارهم ففتحوا بيوتا في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطهم الاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا الاوذ وديارهم باليمامة

والعاقبة بنو عمليق بن لاوذ بن سام
المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاة الابل والاكسوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وقرعنة مصر
وجبايرة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملكهم للديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

عجيبا من علو شأن سليمان (عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمانوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذ أخو عملاق وديارم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرم وحضور او حضرموت والسلف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لعدم بقائهم وجرم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارم بالرسم وهم عبدة أوثان بعث
اليهم شعيبا عليه السلام فكذوه
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التبابعة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لانهم انما يعرفون اخبار
من ذكر في عمود النسب بين موسي وآدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الاجيال
الذين علمت اخبارهم من هجرة بني اسرائيل
لانهم أقرب اليهم عصرا وأمانا كانوا قبل
هؤلاء العرب فلا طريق لعلم اخبارهم الا
القرآن المجيد لتساؤل الاحقاب وانقطاع
السند

﴿والعرب المستعربة﴾

بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
سالم بن ارفخشذ بن سام ظاهر بنوه العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفة التي لا ائلك حتى كثرت
أفخاذهم وعشاثرهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العمالة فولي اخاه
جرهما علي الحجاز، وعاد علي الشحر، وعمان
علي بلاد عمان، وحضرموت على جبال
الشحر وهؤلاء غير قبائل جرم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان علي حضارتهم
بعدا ما عبل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن الا جرم فهاجرت الى مكة وقد
اقتضي الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عنده هجوم المدووم كذا
من المدن يدور عليه امر الامة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمرکز مكة لشرفها بالبيد المطهر
وبنو جرم أن يكون الرئيس منهم والمرکز
صنعا، لغني اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت الي القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها بني
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

نظم ما بين أيلة والابلة خيلا ورجلا خرج بهم فاقاد اليه من العرب قبائل أنزلهم علي شاطي الفرات فبنوا الانبار وسار الي الباقين وقد اجتمع للاقائه بجزيرتهم فهزمهم بذات عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغنم والسيابا فألقاهم بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وأخرج بختنصر من أسكنهم بالانبار الي الخيرة وقيت بلاد العرب خرابا حقا من الدهر حتي مات بختنصر فتراجعت العرب من الشواحق الي أما كنهم وخرج معد بن عدنان وأنبيا، بني اسرائيل فحجوا جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي جرهم بن جلبة فبزوج بنته وولدت له نزارا ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايباد وندافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق والشام والحجاز دولة بعد التبابعة ودروس الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية ازمة واما دا واحياء مضر وربيعة تبع لهم فكان الملك بالخيرة للخم في بني المنذر وبالشام لعمسان في بني جفنة وبالمدينة لعمسان في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى هؤلاء ظمانون بالبادية في رياسة بدوية ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . نبضت

الله عليه وسلم) لتأسيس الوحدة الدينية (والعرب التابعة للعرب) من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ تزوج بنت مضاض سيد جرهم فانت منه بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي كثروا فغزقوا قبائل ذهب اكثرها الي البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية واعتادوا في اسفارهم حمل احجار من الحرم يظفون بها اذ انزلوا تبر كالأبراليت حتي افضى بهم ذلك الي عبادة الاحجار واعتادت مشايخهم عند تملك مرعي ان يستنبحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم بالحيازة كرامم دائرة علي المرعي تمتنع بها مواشي القبائل المجاورة من النزول فيه وفي زمنهم كان تدويخ بختنصر للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل أمره في الطبقة الاولي للعمانقة وفي الثانية للتبابعة وانتشروا باليمن والحجاز والعراق والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن نبينهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارمياة وبرخيا ان يثقلا عدنان الي بلادهما وأن يأمر بختنصر بقتل ماءدا عدنان من العرب ويعلماه ان الله ساطه عليهم فقبض علي من يبلاده من تجار العرب وأنزلهم الخيرة ثم

عروق الملك في مصر وظهرت قريش على مكة ونواحي الحجاز أزمته دانت فيها الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام واختص الله بالنبوة مضر فكانت فيهم الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين الابلاتين المريدات في آن واحد التسلطان علي كل من نهري الفرات والنيل بل طمحت اليها أنظار الملوك النازدة أصحاب زينوى وبابل المتشوقين كل التشوف الى سعة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر الابيض المتوسط فلما يبادر لصددهم الاالعرب فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوم التغلب علي بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك كبروش ملك الفرس لعلمه بانهزام من قبله من الملوك بل صد عن حدود ممانكه من هدوده من العرب بالاغارة ثم سار ابنه قبيز للتغلب على مصر فقدم مع عرب الحجاز معاهدة واقضى به من بعده فبقي العرب موفين بالعهد معفين من الجزية حتي انقرضت دولة الفرس من أذربيجان وأغار اميكندر ذو القرنين على مملكة دارا

الملقب قمزمان فانصرت العرب لدارا بل رتب (بطيس) محافظ غزة دراهم لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اميكندر من دخول غزة ومنعها آخرون من الدخول الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان ومر منها الي وادي مصر محاذيا لساحل البحر الابيض ثم رجع الي بابل وتفكر بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنعته العرب معه ورأى أن فتحه ببحر جزيرة العرب بمحقق له السلطنة بسائر الممالك الغربية من آسيا فبعث ضباطا ساطيله لاستكشاف سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر حين تجهز قواد عسكره الجيوش بمصر والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء عسكره لاشتغالهم بعده بمصالحهم الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمترىوس) وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم فمعجزوا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام) أوشاميون أتوا من شواطئ دجلة والفرات فسكنوا مدينة أوبرة زمن بختنصر الثاني

(فسبوس) تحت قيادة (مار كوريل) سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد وأخذها بمدفك دما، كثيرين من رجاله فانضمت الاقطار الحجازية الى الدولة الرومانية وجعلت فلسطين الثالثة واتخذت مدينة أوبرة ذات الانبياء الفاخرة والملاعب والهياكل مركزا تجاريا ثم آل أمر النبط الى السقوط بعد قليل حتى فقدت أسماؤهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب) من القرن الثالث الى السابع قبل الميلاد كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الى زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من حكومة قاهرة فان المملكة الساجوقية نهكت بالهتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع نشأة الممالك المستقلة في الاناضول ولا أن تقدم ملوك اليهود من اتصالات العرب المتعديين اذ ذلك المدوان على ممالك اكبر الملوك وكانوا لا يتمكنون من الاغارة على المملكة الساجوقية من جهة الفرات تقرب مدينة هؤلاء الساجوقية وأخذوا يرتقبون

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان الوقائع بعد غزوة اسكندر الاكبر حكوا بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بفرس شجرا مشرا او يني بيتا محتجين بضياح الحرية بمنظ تلك الامتعة فسكنوا البراري مشغفين بما يرد لهم علي سواحل البحر الاحمر من متاجر المر والبخور والاطر فينتقلون الي مواني البحر الابيض المتوسط وكانوا اذا دهمهم ندو أقوى منهم أدخلوه بسياستهم براريهم المفردة ثم صعدوا صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكانها التي شيدت عليها مدينة أوبتر فلا يزالون عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع والاعطاش ما يحمله علي طاب السلم وكانوا مهرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع أعدائهم

وقابى الرومانيون في فتح البن أهوالا شتى فتمدسار اليها سنة أربع وعشرين قبل الميلاد (اليوس جالوس) فأمر القيصر (اغسطوس) ومعه دابل نبطي تادبه في القمار فعاد بعد نصرات قليلة قوبلت بأتماب كثيرة أيسر بها الرومانيون من فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

كل سنة اشتغال جيوش السلجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بانقضائهم الجسيمة بلانتيقام ولاقصاص وما زالوا على ذلك حتي عدت سلطنة السلجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التعدي بتشديد القلاع والحصون بحدود البلاد وترتيب عساكر للملاحظة حركات هؤلاء بل امثال الرومانيون جمعوا من مشايخ العرب بالعطابا وتلقبهم بأمراء العرب فكفونهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي أظهر للقائد (كراكوس) الروماني انه محب ومنتصر لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي بود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بحيلهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر ولبس ذلك أول وآخردخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أنقذ من الفشل في مدينة رومية التي بالمداين مع بعد المسافة بينها وانضوا الي الملكة

الزباء المتسلطنة بعد زوجها اذينة زمن محاربتها الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدى على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبس القيصرية سنة ٦٤٣ بعد الميلاد لابساملابس القيصر الارجوانية فنسى وطنه ولم ينفعه شيء. وأني اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقم لهم بعده جاء ولا سطوة

ومن أمراء العرب لذبن ملكو الجبهة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والغرات الملوك الاذينية المعاصرون لاوائل ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التتوخيين فخلغته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرية فبعث الي الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فهجم عليها في قصرها فمتمت بالفرار وعبرت سردابا صنعتها نحت الغرابت

مملكتهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
 الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
 الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
 في التغلب حتى بلغوا مدينة انطاكية لكن
 تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
 من البلاد فلزموا المقاتلة للتهب والسلب
 وكانوا مدبرين في الحرب يطعمون العدو
 بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
 رخاوة اليونان واستقلوا بمحاربتهم حتى
 حولوا جميع خزائن الاناضول الى تحت
 ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
 والزخرفة ملوك المدائن وقياصرة
 القسطنطينية الذين تقموا منهم هذه
 الغزوات حتى انتقموا من العرب سكان
 شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
 بالشرقيين فقد قاتلهم بعد الميلاد في
 سني ٢٨٩ و٣٠٣ و٤٦٣ التي أخذوا
 فيها الانبار و٢٧٣ و٤١١ وهزموا سنة
 ٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
 فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
 جور في عوده الى الجلوس على سرير
 سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
 سقراط مائة الف من العرب في
 الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصصر

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
 عرب الشام تنوخية ثم صالحية أزال حكمهم
 الفسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصلي من بني قضاة
 الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطننا
 بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
 على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم علي
 بلاد الانبار وكان يسلمهم سنة ٢٨٨ جذية
 ابن الابرض المعترف بتبعيته لازدشير بن
 سامان ملك الفرس خلفه في الملك كما سبق
 عمرو بن عدي اول العائلة الملوكية
 اللخمية أو النصرية التي يمتد حكمها الى
 سنة ٦٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
 عرب مدينة حضر المؤسسة بين دجلة
 والفرات بصحراء سنجانار قاوم اهلهما
 القيسريين (تراجان) سنة ١١٦
 (ريبور) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
 سنة ٣٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
 الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
 الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
 الفرات تنازع أدى الي انتقاد نار الحرب
 بينكما كما كان بين البيزنطيين والرومانيين مع
 قتال شديد اعظم به ملك الحيرة اتساع

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
 العداوة والحرب مع الفرس فكادت
 جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأمرها
 سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
 الفرس في محاربة الرومانيين وصد عنهم
 من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
 القبائل التغلبية أو البكرية مع رئيسهم
 الحرث بن عمرو والمقصود على ملك الخيرة
 المتظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
 الذي عزل المنذر الثالث من السلطنة
 سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
 سنين وأعاد المنذر الثالث الى سلطنته
 وسائر حقوقه الملكية ونقل ان هذا
 المنذر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ الي
 سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة علي
 العرب التابعين للفرس يشن الغارات من
 سائر الجهات علي اليونان فلا يستطيعون
 رده فظهر رونق المملكة الخيرية حتي كان
 ذلك العصر أزهر أعصرها ما زالت كذلك
 حتي ملك النعمان الخامس من سنة ٥١٣
 الي سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
 ملوك العائلة الخخمية وتولي سائر المملكة
 بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
 جزيرة منها ولا بهلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
 بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
 فاستقلت بالبحرين وولي مملكة الخيرة من
 حينئذ عمال من قبيل ملوك الفرس وفي
 ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
 وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
 الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
 دجلة والفرات بحكم ملوك الخيرة والانبار
 عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
 عرب الشام في ذلك الزمن للملك في غسان
 واما الازد واليمنيون فرحلوا من اليمن ونزلوا
 سنة ثمان عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
 من قرب مكة ثم عمزق شملهم بعد مائة سنة
 وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
 تسمى بركة غسان فسماوا الغسانية ثم نزلت
 عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
 في برة وتقلد منهم ثعلبة الامارة على عرب
 تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
 في الحكم حنيفة الاول اصل العائلة
 الغسانية التي اكثرت ما جيلة السادس الذي
 امتد حكمه الي سنة ٦٤٠ ميلادية وأسلم
 في ذلك العصر ومن الغسانية من سكن
 شهر (مارية) التي هي

سنة ٦٢٤م واقادوا للخلفاء الراشدين بعد ذلك بثلاث سنين

وكان شمال بلاد العرب منحصر في ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك الفرس واليونان المتقابلين علي مصر وفلسطين وبحيث جزيرة طوروس وسينا وبين مملكتين تدفع أحدهما الجزية الي الرومانيين بالقسطنطينية والاخرى الي ملوك المدائن وكان لهاتين المدينتين تغلب كلي علي صحارى الشام والعراق وجزيرة دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد انقراض ملوك سبأ المؤسسين لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها أحدثت الحميرية من بني قحطان التاجين اساطنة ملوك التبع عمارات كثيرة في جنوب بلاد العرب وأولهم الحرث الراشع المنسلطن سنة ١٦٧ قبل الميلاد علي مظهره . أما ما زعمه بعض متأخري الفرنج أن هذه العمارات لم تحدث الا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتقوم لا يسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا الملك علي حضرموت ومهرة وعمان زيادة علي اليمن وبقيت سلطنة التبايعه حتى تغلب عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

زوجة القيصر (ولس) بعد موته حين حاصرها في تخت ملكها قوم (الويزيغوط) الملقبة بذات القرطيين لاهدائها الي الكعبة حين تنصرت لوأوثين لانترف قيمتهما وكان القسائون في تلك المدة مساعدين اقباصر القسطنطينية علي الفرس وبعد تنصرهم في نصف القرن الرابع عاربين لملوك الحيرة تلقب منهم الحرث الخامس الاعرج ابن ابي شمر بلقبى البطريق والملك من طرف القيصر (بوستيان)

وشهد سنة ٥٢١ واقعة قاقيندقة التي انهزم فيها القائد (بليرير) الروماني أمرم تواد بوستيان الثاني وكذا انهزم المنذر الثالث سنة ٥٣٩ الا انه عوض خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك بلاد العرب غزوة انتصر فيها علي يهود خيبر وسافر الي القسطنطينية سنة ٥٦٢ ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسائون ايضا القيصر (موريق) المتعاهد معهم من سنة ٥٨٤ الي سنة ٥٨٨ والقيصر هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ الي سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩ وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

وقتل ان الخط القديم الخيري المسمى مسندا كان يترك من حروف ممتعة طاعة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذج ذلك الخط وكان التبابعة ذوي شوكة مكينة وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من لادهم من البهار والمطر والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين يجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأنلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فقيمت بلادهم معرضة كل سنة لتغرق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتى انقضت ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي أغار فيها ملوك الحبشة والفرس على اليمن فغزلوا بلاصوبة ووجدوه خاليا

عن الحكم وانثروة الاصلية لارتمال الزراعين بعد أن كان ملوكة أعصر معروفه بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجملوهم نموذج الدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوي علي البربر الذين هم أصل المغاربة سارالى عرب افريقية حتى بلغ سواحل الاقيانوس الاثنتطيق وان منهم شمر المؤسس لاسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة المحمدية الذي هو عصر عظمتهم وشوكتهم فان ذلك بعهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكا فآحين متسعي الممالك اعلاء لنسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوي ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقوا الا سلسلة حروب وسطوات علي العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة علي اليمن واعظماها ما قيل من أن التبع أباء كرب غزا الفرس

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة
باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة
و بنى أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية
الزخرفة ليصرف العرب الى حجها بدل
الكعبة المشرفة التي سار بعد الى هدمها
فخذل ومات عقب هزيمة وخلفته اولاد
ففسدوا وجراروا وعجز اليمينيون عن كفهم
فاستغاثوا بقمصر القسطنطينية فأني حيث
كانوا على وثنية وهو نصراني واستغاث ملك
الحيرة بكسرى أبرويز فتوقف ثم اجابه
و بعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم
الحبشة وأجلام من اليمن سنة ٥٩٧ بعد
الميلاد فاتقاد اليمينيون للفرس كما كانوا
منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم
على اعمال دينية ثم تغابوا على حضرموت
وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع
من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور
اليوناني وملك الفرس الممكنين بمحدودها
فان كلامها أخذ أقليما ألحقه بمملكته
فالتجأت الامة العربية الي نجد والحجاز
السالمين من تغلب الاجاب عليها لتظهر
بعد على البلاد الاخرى مع خلو هذين
الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التبايع

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فطلبهم ورجع يوافر
السلب والغنائم واستولى علي الحجاز
وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في
دين اليهودية وتقل التدين به الي اليمن
وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين
سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو
أهل اليمن الي دين النصرانية وتهود ابو
نواس المتسلطن علي الحيرية آخر القرن
الخامس ودعا الي دين اليهودية نصارى
نازلين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا
فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الي العاهل
(جوستين) الاول فأمر النجاشي
صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية
بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد
(ارياط) بسبعين الف مقاتل
فدخل اليمن بلا مشقة وانهزم ابو نواس
فألقي نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد
ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى
ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت
كلته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم
فقتله غدرا وتولي بدله نيابة عن النجاشي
بعدان جعل سائر الحبشة تحت قيادته
وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر
وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر بالتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريتها فبقي منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثيرين مدة قرون كمنظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة الكلمة لما بينهم من الترتيب السيامي المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات والمشاجرات المترونة بسفك الدماء وكانوا متساوين تقريبا في الاموال لتماثلهم في وسائلهم الحربية ومن استغني منهم بالتجارات الجأته العلائق والتخاطبات الى أمور عادلوا بها غيرهم في الغني

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر من بني قحطان اليمنيين فنزلت جرهم ببطحاء مكة وعاهدوا امما عيل عليه السلام ثم غلبوا ولده فأخذوا منه سدانة الكعبة زمنا طويلا حتى طردوا عن بطحاء مكة سنة ٢٠٦ بعد الميلاد اعبادتهم الاوثان المخالفة للمالود امما عيل من عبادة الاله الذي اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزلت قضاة في شمال المدينة ونزل الازد في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد ثم نزلوا البحرين والعراق وخضت خزاعة التي هي فرع من الازد بني جرهم في سدانة الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦ صنما داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف بسدانة الكعبة بين فروع السائلة القرشية وخص هاشما بالقيادة والسقاية اللتين هما اكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على العرب كل يوم الدشيشة المعروفة بالشرية واتسعت مكة في زمنه. ثم خلفه المطلب ثم عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقل ان العماقة بنو المدينة فكانت في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النمين حين هجموا عليها ثم تقاسلا ضمعا بحروب داخلية في سنة ٤٩٧ و٥٢٠ و٥٨٣ و٦١٥ بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمس سنين

وبايعا النبي (صلى الله عليه وسلم) وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشتغلة بالتجارة مع الجند والاهتمام حتى كانت المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي حجت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها بالبيت المقدس حتى بني أبرهة بني الاشرم بصنعاء الكنيسة السابعة وطوع تبالة والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة بأربعين ألف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون حماة مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا نجاة مكة من أبرهة للاصنام التي يعبدونها فازداد احترامهم مكة وعارت اذ ذاك التخت الحقيقي للبلاد العربية الا ان الاحكام القرشية اقريش لم تسر حينئذ الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا اهتمام بالمصالح الوثنية العامة مع علمهم بما وقع من قريش للنبطيين والخيريين من لاساة التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم التام

(في ميل العرب الى الوحدة السياسية)

كان بين الاماعيلية والقحطانية تنافس المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم مالوا الي الوحدة السياسية لتوفر أسبابها من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية كعاملات النساء. معاملة الرقيق وواد البنات مع التكبر الوحشي وحب الانتقام والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف وحرمان النفس تشوقا الي السمعة بين القبائل وحب شرف النفس الموجب البسالة والحماة والدفاع عن المظلوم وتقديم النوا. بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك شهواتهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت عقولهم الهاجمة المخاطرة الي شي. وثبوا اليه وثبة واحدة وذلك بوجوب الوحدة في اللغة المتيسر بعضها بواسطة اختلاط القبائل ورأوا الاشعار وسيلة لا تنشار فخرهم في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول أعمالهم العجيبة وماثرهم الي ذراريم فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤاني نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم تنفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا ان شعراء العرب الموكل اليهم اختراع لغة أعمق من تلك اللغات رويت اشعارهم في كل جهة فتعينت الالفاظ المدة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العاشرة المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة واحدة متي سمعت قول الشاعر اختارته في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فواند التمدن فلذا قابلت الامة العربية هذه الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في عكاظ والحجة وذى الحجاز للمفاخرة بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف على مرتفع من الارض فينشد مع انصاتهم قصيدة بصوت رنان يستمعين فيها بروية حافظته الواسعة الاقتراح فتارة ينشد اعماله العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته وطورا يصف لذن اللاتقام وتارة لطائف اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل لايقفل عن مدح شرف النفس والعرض ويقتصر على وصف المعجائب المشاهدة والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة عدو الظبا والسامعون في كل ذلك ناظرون اليه مستحسنون جميع الاخلاق التي يود ان يوزعهم اياها مرتسا على وجوههم ما يقيم نفوسهم من تعظيم الشجاع واحتقار الجبان عند التزال حتى اذا تم

قوله أظهر واما عندهم من الاستحسان او الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول ابداع مما أبداه بحماس شديد ولاعتماد اخبار الشعراء وسداد رأيهم كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة والرافعين او الخافضين لشأن القبائل المختلفة كما يستصوبون ولذا كانوا مهابين بمحترمين عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب بالذهب على نفيس القماش ثم يعلق على الكعبة ليحفظ حتى تطلع عليه الذرية فوصل اليها المعلقة السبع لاصري القيس المتوفى سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحريث بن حلزة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفى سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفى سنة ٦١٥ الذي فاق غيره في اتقان جميع انواع الشعر الجاهلي وعمر المتوفى سنة ٦٢٢ التي هي عام ثلاث واربعين من الهجرة كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن الترم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع اشتغالها على السجايا العربية المثيرة للحماسة

وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين كالمرقشين والنابعة اللذياني ودريد بن

الصمة وحاتم والاعشي بشيرون في اشعارهم
الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب
وأولها واقعة البيضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد
التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات
ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحرث ملك
الخيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلان
سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢
التي فاز بها ربيعة وابنه كليب علي العرب
الحيرية وحرب البسوس بين آل بكر
وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤
ونصرات زهير امير غطفان على هوازن
سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من
سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين
عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان
وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩
والقتال المشهور بمعرفة الرقم والتبعة واللوى
وسلى وهوراء الممتد من سنة ٦٠٩ الى
سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني
ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل
خضفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية
سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان
القبيلتان
ومن عادة عرب البادية التي وجدت
بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلتهم

منازلات للفخار والنظائر بالكرم يسمونها
المنافرة كما وقع لعلمة وعامر بن الطفيل
من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين
شجاعين بزعم كل منهما استحقاقه المشيخة
فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما
فأجل الحكم الى سنة فأظفرا فيها شجاعتهما
وفضائلهما ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل
على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة
على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل
الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من
التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب
بكرمها المثل في ابتداء القرن السابع من
الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب
(في الحركة الدينية في بلاد العرب)
كانت آلهة اليونان والرومان موجودات
معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة
العرب كقدما، المصريين بهائم ونباتات
وغزلانا وخيلا وجمالا ومخلا واعشابا
واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء،
وصخورا واحجارا واصناما كابل واللات
والعزي ونجوما كاللبران والشعري اليمانية
وسهيل وما زال العرب على ذلك حتي نبغ
فيهم الشعراء فبيناهم يعودونهم على الاتحاد
في استعمال اللغة العربية إذ أشرفت بهة ولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة الاوثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان غير عبادة الاوثان واشتهر بهادين اليهودية فان السريانيين واليونان طردوا اليهود من بلادهم فقابلهم بنو اسماعيل بالترحيب وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود القديمة من التعظيم للإله الذي اهتدى الخليل (عليه السلام) إلى عبادته (سبحانه) وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيما الحجاز ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة والنضير ذوات الشوكة المتأصلة هناك من زمن مديد كما اشتهر بجزء عظيم من قبائل اليمن بعد أن نقله التبابعة إلى ممالكهم في سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات وتعاون النجاشي وقبصر القسطنطينية علي نشره فانتشرت وتلبت أناجيله في اليمن وتمسك به عدة من ملوك الحيرة وساعدوا علي انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢ بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة الاوثان الا انهم كانوا يعبدها لالانها الاله الفرد بل لتقربهم إلى الله زلفى وكانوا يعتقدون الجن والغيلان والسحر والكهانة والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا على اعلاء قدر الكعبة علي سائر هيكل عباداتهم ورأوها هدية من الله اليهم اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثمناثة والسنتين صنما فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون) عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهودهم في زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث عندهم وعلقوا عليها المعاني السبع رغبة في أن تعلق عليها سائر أنواع الشهرة وكان لقريش سداثة الكعبة ضرب من التحكم الديني اعترف به سائر العرب ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم التي يتمتع فيها القتال بين جميع قبائل العرب ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق عكاظ قبل الدخول للجلوس لثلاثا يقم بينهم سفك الدماء.

وكان عبد المطيب بن هاشم المولود سنة ٤٩٧ بعد الميلاد قائماً بالحكومة العظمى في مكة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٥٧٩ خالص وطنه من غارة الحبشة وأقرع بين أولاده حين بلغ عددهم ١٨ سنة ٦٥٩ لذيح أحدهم قرباناً لاصنام الكعبة وفاء بنذره فوقت القرعة على عبد الله أحبهم اليه وعمره اذ ذلك خمسة وعشرون سنة تقريباً فهم بذبحه فأنكر عليه قريش وأجمعوا على مشاورة امرأة كانت تعرف بالعرفاء فأخبرت أن يفندي بعشر جمال دية النفس بعد عمل قرعة فكتب على سهم عددهم عشرة وعلي آخر عبد الله واقترعوا فوقت القرعة على عبد الله فزادوا عشرأ في عدد الجمال ولم يزالوا يقترعون ويزيدون كل مرة عشرا حتى بلغوا تسع مرات ووقت فيها القرعة على عبد الله ثم ووقت على الجمال في العاشرة فذبحوا مائة حمل فدية فاعتبر هذا العدد من ذلك انوقت مقداراً للدية بين قريش وتزوج عبد الله بعد نجاحه بقبيل السيدة آمنه بنت وهب شيخ بني زهرة فأنت منه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في ثاني عشر ربيع ازال الموافق اغسطس سنة ٥٧٠ بعد الميلاد « انتهى ما نقلناه عن سديو

﴿ كيف كان العالم قبل محمد ﴾
وكتب المسيو (جول لا يوم) في مقدمة فهرسته الذي جمع فيه الآيات القرآنية الشريفة المتأثلة تحت عنوان محمد ما يأتي :
لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزم أولاً الامام بحال الداعي في ذاته ، ولاجل أن يقدر قدر دعوته بحسب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشترع العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو العالم متلبداً بغيوم الاضطرابات والفتن . فكان شعب (الوزيرغو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يحاولون الملك وأما كوفيس وأولاده الكاثوايكون فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان ثم أجبروا على الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفأحين لا مجرد ولاء المساعدين المحابين

سياسة (شارلماني) أن تجعلها كذلك
 بد قرنين من الزمان ، ولكنها بعد ذلك
 لم يسعها حمل نير (الهيرولين)
 (والواستروغوثيين) و ابراطرة المملكة
 الرومانية (والواستروغوثيين) الذين تداولوا
 السطة عليها تداولاً

» أما مملكة اليونان التي كانت قد
 نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة
 الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة
 ذات الضوضاء ، وكان شرق اوريا مقلعا
 جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من
 جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الهانوب)
 من جهة الشرق فكان (الاسكندريون)
 و (النورفيجيون) و (الدانياركيون)
 يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
 (الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
 (ترانس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
 و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخدبة .

» في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
 من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الأمة
 التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
 أسوار القسطنطينية .

التصوير البديع الذي جادت به
 قريحة المسبو (رينان) لبيان مركز

أما في فرنسا فكان أولاد
 (كلوفيس) هذا متعاقبين متساقكين
 وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة
 الوزيغوتية (برنوه) والملكة الفرنكية
 (فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد الصعائف
 اثارة الالهي والكد

أما في إنجلترا فكان (الانجلو)
 ينازعون (السكسونيين) الارض التي
 احتلوا واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
 وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
 تتطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما
 وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك
 الوقت مجالاً للقوة الوحشية السائدة في تلك
 الغياض الخالكة

» أما في ايطاليا فكان اسم (الرومان)
 وهو ذلك الاسم الشاخص قد فقد خطورته
 القديمة وكانت رومية وهي الشظية الاخيرة
 أورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني
 مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة
 امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب
 كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها
 القديمة ايام كانت مركزاً دينياً اصلياً ،
 فكانت تهيئ نفسها لان تكون مركز
 البابوية وهي تلك السطة الزمنية كما اقتضت

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون انفسهم وهم اخلاط من عساكر وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصرى وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم ايضا في الاقاليم الخصبية وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انزعوها من ايدي (الفنذايين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى متلبدا بسبب الاضطرابات الوحشية في كل جهة ، وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر اكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير ، وكان اجمع الرؤساء لثقة والطاعة اشدهم صيحة في اصلا. نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا خادا وان كان وقتيا الاشي. واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحرب وفقراء الحرائين وبسطا. المتسولين. ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض صوامع الكهنة ، وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة

الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوربا في القرن السادس . تلك كانت مفاسد قيصرية مختنمة ، اما هذه فوحشية حربية تلمب بالارواح وتتمرغ في الاوحال « اما آسيا فلم تكن أهدأ بالا من اوربا في شي . فمملكة (تبيت) و(الهند) التي اقتبست منها الامم السائدة في اوربا الآن قرائنها وافكارها العامة ولغاتنا ، والصين التي تعد مسألتها اغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء. بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية « اما السفح الشمالي من الهضبة الاسيوية العالية التي في حوزة روسيا الآن ، فسكانت غير معروفة علي الاطلاق . اما مملكة الفرس التي كانت احوالها مرتبطة بأحد ال العرب خصوصا من لدن تجريدة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومان في القسطنطينية الذين كانوا اصحاب السطة علي آسيا الغربية

بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكانت البربرية اسرعت في خطاها مقودة بغطسة زعما، البهيمية واستحات الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هنالك بقعة من بقاع الارض لم يصبها لفة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهلها ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدنة . تلك البقعة هي شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوربا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضوولة . وكانت تجهل وجود الهند والصين فلا تمدى علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات أو الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان العربية القريبة من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رقم نير تلك التبعية الاسمية عنها ، علي أن ذلك الوادي الاخير كان يهيم بلاد العرب جدا لان ابناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه

ابناء استعمروا الشاطئ ، الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويداً رويداً الي بحر قزوين . وما يشبه المسابير الدينية انها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة موسي (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

أما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة . اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع بين الرومانيين والقرطاجنيين وبين يونان القسطنطينية والفناليين فسكانوا لا يجهلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفارسيين اما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة احراراً لاسطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين للرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة

كانوا يحترمون كهانهم واسماهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متى لم تتحقق اخبارهم بالمغيبات اولوعولوا على فضولهم عند الاسنام ان قربوا لها ظيية بعد ان نذروا لها العجوة . وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس . فكنا ان كانت تدب لقمم ولدبران ونو لحم وجرم كانوا يسجدون للمشترى وكان الالغال من بني عمق يدنون لطارد وبنوطي بدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري اليمانية . وكان علمهم باوراء الطبيعة على نسبة افكارهم الدينية قال : (كوسان دورسوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا رحل من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد بانثور في حياة بعد هذه الحياة ، فكان هؤلاء . اذا مات احد اقربائهم يذبحون على قبره ناقة او برية او نعام يدعونها موت جوعا ، معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير يسماه الهامة او الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تاتيها باخبار اولاده فاذا كان الفقد قتيلا تصيح صداه

وقتيه فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالاستقلال التام الذي لا يخبر عليه » ثم قال (جولا لا يوم) : « ولم يكن العرب احسن استعدادا من غيرهم لقبول أي دين من الاديان قال المسيو (دوزي) في كتابه (تاريخ عرب اسبانيا) : كان يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية والعيسوية والنوثية فكان اليهود من بين أتباع هذه الاديان اشد الناس تمسكا بدينهم وأكثرهم حقا على مخالفتي ملتهم ، نعم يندر ان تصادف اضطهادات دينية في تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسب الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها أتباع كثيرون . وكان التذهبون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية . وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب حسي كثير لاستهزاء . أما الوثنيون الذين كانوا هم السواد الاعظم من الامة والذين كان نسكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد

قائلة « استقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لايوم بمد ايراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طيائع العرب وأخلاقهم لاتدل الناظر اليها الاعلي انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولي من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة اغتنامهم من جهة أخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص » ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الزاج

» ويوجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفخرون ويمجدون به وبأعب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ، ومن هنا نشأت تلك

الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا وكان هنالك عادة أفضع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم (أي دفنهم أحياء) « هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها . فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل السكرم وبذل القرى

» الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قبلي العدد جدا ولا يظهر انهم كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملابهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا بري منهم لليوم خاصة التأثير على غيرهم الابالخنوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . واثر شهود انهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية ، وهو اشتراك يدل على قرابة بين الامتين ، تلك القرابة

(تباعد عنه وابتعد عنه) ضد اقرب منه

(استبعد الشيء) عده بعيدا

(بُعدا بعد) مبالغة كقولهم لَيْسَ لَيْلٌ أَيْلٌ

(البُعداء) صفة كالبعيد

(البَعْد) البُعد . والبعيد

(البَعِيد) الهالك والبعيد . يستوي

فيه الواحد والجمع

(البُعد) ضد القرب وفي اصطلاح

الصوفية البعد هو التدنس بمخالفة الله

والتجافي عن طاعته فأوله البعد عن التوفيق

ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق

هو البعد عن التحقيق

بَعْدُ ❦ ضد قبل وقد يأتي بمعنى

مع وهو اذا اضيف اعرب وان لم يضاف

وتنوسى المضاف اليه بالمره بقي معربا .

وان التفت الي معنى المضاف اليه بني علي

الضم

أما بعدُ ❦ يقال أما بعد فقد ن الله

علينا بالاسلام الخ اي اما بعد حمد الله .

ويسمى فصل الخطاب

(بُعداً له) دعاء عليه

وفي لغة بُعدُ له وسحقُ

بَعْرُ الجبل ❦ بَعْرُ بَعْرٍ الّتي بَعْرُه

(البَعْرُ والبَعْرُ) روث ذوات الخلف

يستدل عليهم ايضا بتساويهم في حب الكسب

وتأزيهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك

اي طريق من الخيل والمسكر لنيل مال

او حطام . ولا ينتظر ان يكون من نتيجة

الاجتماع بهذه الاعتبارات أدني ترق أدني .

اما المسيحيون فكانوا يفدون شيأ فشيأ

الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات

الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين

ولكن لم يكن في حالهم نور يافت البصر

تأمله ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم

نموزج منه ، فانه لا يمكن ان يتحلي الانسان

بمركات العقائد السامية من دين بمجرد

التسليم بنص تلك العقائد

❦ في عهد هذه الاحوال الخالصة

وفي وسط هذا الخيل الشديد الوطأة ولد

محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم) في

٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ « انتهى

بَعْرُ الشيء ❦ فرقه وبلده

بَعْرُج ❦ بطنه بالسكين ببعرجه شقه

بَعْدُ ❦ يبعُدُ بعدا ضد قرب

(بَعْدُ يبعُدُ بَعْدُ) هلك

(بَعْدُه وأبعده) ضد قرب

(أبعد) بمعنى بعدا ايضا

(باعده) بَعْدُه

والظلف جمعه (ابار) واحده بـعـرة
(البعير) الجمل البازل أى الذى بلغ

تسع سنين أو الجمل الجذع أى الذى بلغ
خمس سنين . يقع على الذكر والاتي يقال
(رتمه بعيره) والجمل هو بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة جمعه أبعرة وُبعران
ويجمع الاول أيضا فيقال أبايعر وأباعر
بـعـزق الشئ بـعـده

بعض الشئ بجزء منه ويجوز
أن يكون أكثر من بقيته جمعه أبعاض
البعوض حيوانات ضعيفة ذات

أرجل طويلة لها شراة في مص دم الانسان
وعصارتها والاتي منها أطول مصا وأشد
عضا من الذكر . تكثر في المحلات الرطبة
وعلى شواطئ الانهار تطير في كتاب
حافلة ولها دوى حاد تلد على الماء بويضات
عديدة فلا تلبث تلك البويضات يومين
حتى تخرج منها ديدان صغيرة هي
الدعاميص فتمكث في الماء حتى ينبت لها
أجنحة فتخدمها بويضاتها كسفينة تصل بها
الى الشاطئ ، ومنه تطير

يجب على الانسان أن يتجنب قرص
هذه الحيوانات فقد يلحقه منه أذى كبير
إذا كان القرص كثيراً أو كان البعوض

متحملا بميكروبات الحمي الملارية ولاجل
الشفاء من الآلام التي تنشأ من ذلك القرص
وما يعقبه من الانتفاخ يذاب (٣٠) غراما
من حمض الفتيك في نصف لتر من ماء
غال وتغسل به الاعضاء المصابة أو يؤخذ
(٥٠) غراما من الملح البحري و (٢)
غراما من كلورور الجبروي يذاب في نصف
لتر من الماء البارد ويغسل به الموضوع المتألم
من الاضرار الشديدة التي يحدثها

البعوض في المدن التي فيها المستنقعات هي
ما تسببه للانسان من الحمي الملارية والحمي
الملارية هذه منسوبة (الملاريا) والملاريا
كلمة أيطالية يطلقها الايطاليان على الابخرة
المؤذية التي تنصاعد من الاراضي
والمستنقعات تحتوى على ميكروب خبيث
يسبب ذلك النوع الصعب من الحمي الملارية
وذلك انه بعد أن يتصاعد من المستنقعات
يبقى معاقا في الهواء فينشقه الانسان فيكثر
في دمه ويورده أهواويل الحمي وبرحانه
والبعوض يحمله الانسان في رجليه وأجنحته
ويدخله اليه بواسطة أبرتته فيجرب التوقي
منه في البلاد التي فيها مستنقعات (انظر
حمي ملارية)

(بعوض القوم) اصحابهم البعوض

فهم مبعوضون

(تَبَعَضُ الشَّيْءُ) تجزأ

﴿بِعَ الْمَاءُ﴾ يَبْعُهُ بَعْصُهُ بِكَثْرَةِ

(بِعَ السَّحَابُ) يَبْعُ بَعْصًا أَلْحَ

بَطْرَهُ فِي مَكَانٍ

(الْبَعْصَاعُ) المَتَاعُ . وَثَقَلَ السَّحَابُ

مِنَ الْمَاءِ .

﴿الْبَعْصَعَةُ﴾ تَتَابَعُ الْكَلَامُ بِعَجَلَةٍ

وَمِنْهُ يَبْعِمُ فِي كَلَامِهِ

﴿بَعَقَ﴾ نَحَرَ وَشَقَّ مِنْ بَابِي نَصَرَ

وَقَطَعَ

﴿بَعَلَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ﴾ يَبْعُلُ بَعَالَةً

وَبِعُولَةٌ صَارَ بَعَالًا (بَعَلَتِ الْمَرْأَةُ) صَارَتْ

ذَاتَ بَعْلٍ

(بَاعِلُ الْقَوْمِ قَوْمًا) تَزْوِجُ بَعْضَهُمْ بِنَاتِ

بَعْضِ

(تَبَعَلَتِ الْمَرْأَةُ) اطَاعَتْ بَعَالَهَا

(تَبَعَلَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ) صَارَ لَهَا بَعْلًا

(الْبَعْلُ) صَاحِبُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مِنْ

بَعْلٍ هَذَا الْخَانُوتُ أَي صَاحِبُهَا وَالتَّزْوِجُ .

وَالْمَرْأَةُ بَعْلٌ وَبَعْلَةٌ جَمْعُهُ بَعَالٌ وَبِعُولٌ

﴿الْبَعْلُ مِنَ النَّبَاتِ﴾ مَاسِقَتُهُ السَّمَاءُ

وَقِيلَ مَا الْبَعْلُ شَرِبَ بِعُرُوقِهِ بِالسَّقِيِّ

﴿بَعْلَبُكُ﴾ مَدِينَةٌ مِنْ مَدِينِ الشَّامِ

تبعمد عن دمشق (٦٥) كيلومترا وهي مدينة

قديمة قيل بناها سليمان عليه السلام وقيل

بناها قسوس مصريون أو آشوريون نزحوا

اليها من القدم وهي مدينة ذات آثار

عجيبة وخرائب غريبة يقصدها السياح

من كل فج لمشاهدة عادياتها وهي الآن

قليلة العمران لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة

بعد ان كانت في الزمن السالف ذات

شهرة فائقة

﴿الْبُعْبُورُ﴾ الْحِجْرُ الَّذِي يَهْرَقُ

عَلَيْهِ دَمُ ذِبَانِحِ الْأَصْنَامِ . وَهُوَ تَقَبُّ مَلِكِ

الصِّينِ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا (فُفْنُورُ)

﴿بَغْتَهُ﴾ يَبْغْتُهُ بَغْتًا فَبِغْتُهُ وَ

(بَاغْتَهُ) فَاجَأَهُ

(الْبَغْتُ وَالْبَغْتَةُ) الْفَجَاءَةُ

﴿الْبُغْيَاتُ﴾ وَبَفْتَحَ الْبَاءَ . وَكَسَرَهَا

طَائِرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْإِغْبَرِ . الْإِثْنِي بَغَائَةٌ

وَالْجَمْعُ بَغَاثٌ

﴿بَغْدَادُ﴾ هِيَ عَاصِمَةُ الْخِلَافَةِ

الْعَبَّاسِيَّةِ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ إِخْوَانِي الْعَبَّاسِ


السَّفَّاحَ لَمَّا وُلِيَ الْخِلَافَةَ . وَضَعُ أَسَاسَهَا سَنَةَ


(١٤٥) عَلِي شَاطِئِ نَهْرِ الْإِجْلَةِ حَوْلَ هَضْبَةٍ

كَانَ يَنْصَبُ عَلَيْهَا الْعِلْمُ الْعَبَّاسِيُّ وَحَصَّنَهَا

بَسُورٍ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ رِجَالًا وَجَعَلَ

يسكنها نحو من (١٥٠.٠٠٠) نسمة
ويصنع فيها الآن الحرير والسكاكين
والنعال والجلود والجواهر الخ وتسمى
ايضا الزوراء وبغداد ودار السلام
(تَبَعْدَد) انتسب الى بغداد او
تشبه بأهلها

البغدادي  موفق الدين عبد
اللطيف البغدادي مؤلف (العبر والخبر في
عجائب مصر) طبع في إنجلترا سنة ١٨٠٠م
وفي باريس سنة (١٨١٠) بواسطة بعض
علماء الإنجليز والفرنسيين وهو من علماء
القرن السادس الهجري ولد ببغداد سنة
(٥٥٧) هـ تخرج من المدرسة النظامية
المسوية للوزير نظام الملك ثم رحل الى
دمشق ودرس بالجامع الاموي ثم زار بيت
المقدس ثم وفد الى القاهرة ودرس بالازهر
وكان مشهورا بالعلوم عامة وبالطب خاصة
وكان مليح الالقاء كثير التأليف وله
مصنفات عديدة

البغدادي  هو عبد القادر بن
عمر البغدادي نزيل القاهرة وهو تلميذ
الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ
وله من التأليف (خزانة الادب ولب لباب
لسان العرب) وهي شرح شواهد شرح

حواليها ضارح لخاصته ويسمى جانب
بغداد الشرقي الرصافة ويسمى الجانب
الغربي الكرخ. باغت هذه المدينة من العلم
والصناعة والتجارة مبالغته مدينة اسلامية
قبلها ولا بعدها الآن. اما في العلم فكانت
مركز العلوم العقلية والتقليدية ومحط رحال
اهل الفضل من الاقطار الغربية والشرقية
ومجتمع اصحاب المذاهب الفلسفية من كل
ضرب. وأما في الصناعة والتجارة والزراعة
وسائر اسباب العمران فكانت في مقدمة
سائر مدن الارض لتوارد الناس عليها من
كل فج مقيودين بدوافع مختلفة كطلب العلم
والثروة والمتخرج في الفنون المختلفة حتى بلغ
سكانها نحو من مليونين من النفوس وهي
ضريبة لم تحصل عليها غيرها للآن مدينة
اسلامية من مدن العالم. وقد روي الراون
احصاءات مختلفة عن عدد مساجدها
وعماثرها وأنديتها ومكتباتها مما يخيل للناظر
أنها مدينة عصرية من اكبر مدن انعام
وأرقاها كعاب في المدينة ولا عجب فقد كانت
عاصمة عواصم الخلافة العباسية ومقر اكبر
ملوك العالم في ذلك الزمان. ولم تزل بغداد
للآن عامرة الا انها نزلت عما كانت عليه
واصبحت مجرد مدينة من مدائن العراق

(بَغْضٌ يَبْغُضُ) وَبَغِيضٌ يَبْغِيضُ
 وَبَغُضٌ يَبْغِيضُ . صار بغيضاً
 البغل حيوان ينشأ من تلقيح
 الحمار بالحصان أو الفرس بالحمار وهو يقرب
 من الحصان في هيئته وشكله ومن الحمار
 في صبره وقناعته بالقليل وجلده على الأعمال
 الشاقة . يعرف سن البغل من أسنانه فإنه
 عند ولادته لا يكون في فمه غير ضرسين في
 كل جهة وفي كل من الفكين . وفي الشهر
 الأول يظهر له ضرس ثالث وبعد ثلاثة
 أشهر ونصف أو أربعة أشهر ينبت القاطعان
 المشتركان . ويظهر فيه القاطعان الجانبيان
 ومعه ضرس رابع أيضاً ما بين الشهر السابع
 والثامن . هذا هو التسنين الأول للبغل ثم
 لا يطرأ على أسنانه شيء يدل على سنه غير
 ما يحدث فيها من علامات استعمالها كذهاب
 حدتها وتآكل أطرافها الخ وهكذا إلى مدة
 ٢٤ شهراً ثم يتبدى دور التسنين الثاني
 وهو ابن سنتين ونصف أو ثلاث سنين
 فتتجدد له أسنان أعرض من أسنانه الأولى
 ولما يبلغ ثلاث سنين ونصف أو أربعة
 تسقط القواطع المشتركة وتستبدل بغيرها
 ثم تظهر الأنياب السفلى ثم متي بلغ خمس
 سنين تظهر أنيابه العليا ويظهر له الضرس

الرضي الاسترآبادي علي الكافية لابن
 الحاجب توفي سنة (١٠٩٣) هـ
 بغداد هي بلادنا قطر من
 أوروبا انضمت إلى مملكة الأفلاق أو
 الفلاخ وكونت مملكة رومانيا . وهي بلاد
 مراعي وغابات وديانتها الأرثوذكسية إلا
 قليل من أهلها خضعت للقوطيين والصقالبة
 والبلغار ثم للعول . وفي القرن الرابع عشر
 هاجر إليها قوم من المجر تحت زعامة رئيسهم
 بغداد فأنشأ بهادولة وسماها مولدافيا نسبة
 إلى نهر مولدافا وسميت بغداد باسم مؤسسها
 فأغار على بعض أولاده التتار قاتلجاً إلى
 الاحتماء بالدولة التركية . فبقيت كذلك
 مضطربة على الدولة حتى أخضعها تماماً
 السلطان سليمان عند اغارته على فيينا فبقيت
 مدة ثم اضطربت طلباً للاستقلال مع من
 اضطرب من شعوب البلقان حتى خرجت
 من حوزة الدولة التركية سنة (١٨٧٦)
 عقب الحرب الروسية

البغض ضد الحرب

(البَغْضَاءُ وَالبَغِيضَةُ) شدة البغض

(البَغِيضُ) الشديد البغض

(بَغِيضُهُ يَبْغِيضُهُ) ضد أحبه وهي لغة

ردية . واللغة الجيدة (أبغضه)

أربع ثم جفف جسده بالاسفنج جيداً فان وجدت الجلود لا يزال معه فادلك بدنه دلکا شديداً بمخلصة التريبتينة واغسله بمغلي البايونج المضاف اليه قليل من الكحول (الاسبرتو) واجمل هذه الاحتياطات شغلك حتى تخضر البيطر

(٣) اذا وجدت جرحاً في ركة البغل من جهل قائده أو من ضف طراً علي ساقيه المتقدمتين فصب علي جرحه ماء بارداً علي هيئة مطر ثلاث او اربع مرات في اليوم ثم ادهنه بالغليسرين المضاف اليه قليل من اليود فاذا كان الجرح صعباً فابدل الغليسرين اليودي بالغليسرين المضاف اليه قليل من السليمانتي. أو بالفازلين المضاف اليه الكلوروفورم. ولكن يجب استشارة البيطر في هذه الحالة الاخيرة

(٤) اذا حدث التهاب في رجل البغل أثر في الحال في جهاتها الرخوة وتحدث عرجاً للحيوان ، وسبب هذا الالتهاب هو الافراط في العمل والبرد الفجائي وأحياناً الراحة المستطيلة وغالباً الافراط في الاكل هذا الداء يكون مصحوباً بحمي وقد في الشبيهة وأعياء وحرارة مرتفعة في الحافر وقد يكون مقدمة

الخامس ويتم جهازه السنني وبعد ذلك يعرف عمره بما يحدث في الاسنان من آثار الاستعمال حتي تبلغ سنه أربع عشرة سنة ثم يصعب بعد ذلك معرفة عمره

البغل عرضة لكثير من أنواع الامراض مما لامناص له فيها عن الطيب البيطري ، وما يجب أن ننبه اليه هنا هو أن يستشار البيطر في أمره عند اي انحراف يبدو منه في الصحة . وعلينا أن نأتي هنا علي ما يحسن اتخاذه من رسائل الاسعاف حتي يحضر البيطر

(١) اذا رأيت تماطل مواد مخاطبية من أنف البغل فاعلم ان ذلك دليل علي حدوث مرض معد في جسده فبادر بعزله عن غيره من الحيوانات واستدع له البيطر

(٢) اذا أنست منه انه وقف متخشباً رأسه مدلي وعينه مفتوحة وجسده مبتل بالعرق وتنفسه سريع فاعلم انه أصيب بضربة حرارة من جراء شغله تحت شمس حارة أو مكثه في اصطبل شديد الحرارة الخ فيجب عليك في الحال أن تقوده الي الظل حيث الهواء طاق وصب علي بدنه ماء بارداً مدة ثلاث دقائق أو

مرض هائل يجعل البغل عديم النفع فيجب المبادرة باخبار البيطر وفي مدة غيابه يجب فصد الحيوان من عنقه فصدًا عزيزا وان تخلع زاله ويوقف مدة ساعات عديدة الي منتصف ركبته في ماء جار ون لم يوجد ماء جار وجب صب الماء علي سيقانه من النصف الاسفل مدة ساعة حتي يحضر البيطر فيخير بما يجب زيادة في العلاج

(٥) اذا طرأ علي البغل مغص في بطنه بسبب فساد في الهضم أو عقب شربة ماء باردا بكثرة وهو حر ان فيجب استحضار البيطر ويجب تمشية البغل بلطف وبذلك بطنه دلكا قويا ويشرب شايا من البابونج أو الشاي نفسه فان زادت الآلام وجب فصده ويجب دلكه بقش معموس في خل حار جدا او خلاصة التربنتينة ثم يعطى شايا جديدا كما سبق ولكن باضافة من (٢) الي (١٥) غراما من اللاودانوم عليه أو (٣٠) غراما بدله من الايتير. ثم يجب أن يترك في راحة وأن يحمي من الاطعمة ويكتفي باعطائه قليلا من اللدقيق مذوبا في الماء.

(٦) اما في حالة الاسهال فيجب تقليل اغذيته واعطاؤه قليلا من الملح فيها

فان استمر الاسهال يعطى مثل قشر الصفصاف او البلوط او جوز الغزال او ورق شجرة الجوز فاذا كان الاسهال شديدا اعطي رأسان او ثلاث رؤوس من الخشخاش (أبي النوم)

النباتات البغلية من النباتات بغال اي لا تنتج نسلا فيقال لها نباتات بغلية . يمكن الحصول عليها بأن يفصل النبات المعد لتكوين البرور وترفع اعضاء الذكورة منه قبل تكونها ثم يوضع على الاستجمامة قليلا من المسحوق التناسلي المأخوذ من النبات المراد الحصول على نتيجة تصالبه بالنبات اللثاني وبهذه الصفة تحصل النباتيون على ازهار عديدة متنوعة وقد شوهد ان النباتات البغلية تتناسل ولكن بأقل خصوبة من اصولها واذ اتركت ونفسها انعدم اخصابها واخذت شكل احد اقاربها ولذلك لا يشاهد بينها انواع متوسطة

(البغال) صاحب البغل او سائقه

بَغِمَتِ الظبية بَغِمَتِ تَبْغِمُ وتَبْغِمُ بَغِمًا وتَبْغِمُ بَغِمًا وتَبْغِمُ بَغِمًا وتَبْغِمُ بَغِمًا وتَبْغِمُ بَغِمًا وتَبْغِمُ بَغِمًا

(بغمه) حادته بصوت رخيم

(البغام) صوت الظبية

﴿بَعَا﴾ عليه يبعو بَعَوًا جني عليه

ووسعه

فهو (بَعُورٌ)

(الباقِر) الاسد لانه يبقر اي يشق

(بَعَاهُ) يبعيه بَعِيًّا وَبَعَاءً وَبَعِيَّةً

بطن فريسته . والباقر جماعة من البقر مع

رعاتها

وَبَعِيَّةٌ طَلِبُهُ

(بَعِثَ الْمَرْأَةَ) زنت فهي (بَعِيَّةٌ)

(الفتنة الباقرة) الواسعة الهائلة

(بَعِيَ الرَّجُلُ) حاد عن الحق

﴿البقر﴾ اسم جنس . والبقرة تقع

(البِغْيَةُ) ما يبتغي ويطلب نحو (انه

علي الذكر والاثني . والهاء فيها للوحدة

فقط جمعه بقرات

بِغْيَتِي)

(أَبْعَاهُ الشَّيْءَ) أعانه علي طلبه .

البقر من الحيوانات التي سخرها الله

(الْبُغْيَةَ وَالْبِغْيَةَ) الحاجة

للانسان اعانته علي مشاق العيش وشدائده

(تَبَعِيَ الشَّيْءَ) وابتغاه طلبه

اجودها ما ناما ومن بسرعة مع استمرارها

(مَبِغْيِ الشَّيْءِ) ومبغياته مكان طلبه

في العمل . والسن التي يمكن فيه تشغيل

(تَبَاعَرُوا) بغي بعضهم علي بعض

البقرة بلا خوف عليها هو (١٨) شهرا

(انْبَغَى) تيسر وتسهل

ولكن لا يجوز ان تدمن فيه . وتبلغ متي

(الْبُغْيَاءُ) الطلب . ما يطلب

بلغت اربع سنين من عمرها تقريبا وتفقد

(الْبِغْيَةُ) الظلم والخيانة

سائر اسنانها اللينة . ومن شغل بقرته بعد

﴿البغوي﴾ هو ابو محمد حسين

هذا السن فقد قضي عليها بأن لا تسمن

البغوي مؤلف كتاب (مصاييح السنة في

وان تفقد من ثمنها لان قوتها الهاضمة تقل

الحديث) توفي سنة (٥١٦هـ)

بالشغل بعد تلك السن فلا يمكن تسميتها

﴿البغوي﴾ الشافعي هو المعروف

كأيرام

بالقراء مؤلف التفسير المسمى معالم التنزيل

(عمر البقرة) يعرف عمر البقرة من

توفي سنة (٥١٠هـ)

أسنانها وذلك ان لها (٣١) سنانها (٢٤)

﴿بتدونس﴾ انظر مقدونس

ضرسا و (٨) قواطع كلها في الفك السفلي

﴿بِقْرَهُ﴾ يبقره بقرافته وشقه

(اي القواطع)

الحلقات تتأكل من العبار الذي يحمله على
 كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن
 صناعة تمويه القرن ليظهروا أبقارهم أقل
 عمراً مما هم عليه في الحقيقة فليحترس منهم
 (ابقار الشغل) يجب أن لا يزيد
 سن ابقار العمل عن خمس سنين ويجب
 ان تكون اصطبلاها نظيفة صحية وان
 يكون الهواء متجدداً فيها متجدداً معتدلاً
 لا قويا جداً خشية من مرعة تقلب حالة
 الجو عليها فانها لا تتحمل البرد في فصل
 الشتاء ويجب أن (تطمر) كل يوم وتلك
 (بالفرشة الخشنة) لتحفظ صحة جملها
 وقوته . ويجب أن يكثر لها من الغذاء ما
 أمكن فان البقر ينمو كلما كان أكله غزيراً
 ومما اشتدت شهية البقرة الي الطعام دل
 ذلك علي انها ستكون أقدر على العمل ومما
 يجب الالتفات اليه أن لا تترك البقرة
 تشتغل حتى تضعف وتضمحل واولى
 للفلاح أن تكون له عشر بقرات تشتغل
 الواحدة منها اربع ساعات في اليوم من ان
 يكون له خمس تشتغل الواحدة ثمان ساعات
 في ذلك العمل الشاق وهو لا يجهد ما يعود
 علي ارضه من غزارة مادة السباد بحفظه
 ذلك المدد من الابقار في ارضه

عند ما تولد البقرة لا يشاهد فيها الا
 اربع قواطع وبعد (١٠) أيام يظهر اثنان
 آخران من القواطع وبعد مضي خمسة او
 ستة اشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان
 وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يجده
 المصنع عليها من الآثار المتأفة . وفي الشهر
 الثامن عشر تبدل اسنانها . وهي أكبر
 حجماً أكبر مقاومة وتظهر علي هذا الترتيب
 فتظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين
 ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت من
 ثلاث الي اربع سنين ثم تظهر القواطع
 الجانبية متى بلغت خمس سنين ولما كان
 هنالك أجناس من البقر يتقدم دور التسنين
 لديها شهوراً وقد يتقدم سنتان فيلزم معرفة
 أجناسها بالدقة لتعيين سنها . وبعد بلوغها
 الحس سنين يعرف سن البقرة بآثار
 التآكل في أسنانها من كثرة الاستعمال .
 وبعد بلوغها التسع سنين يتعمد الاسنان عن
 بعضها ولا تتلامس كما كانت أولاً ويمكن
 معرفة سن البقرة أيضاً من قرنيها وذلك
 بأن البقرة التي في سنتها الثالثة تيري في قاعدة
 قرنها حلقة محيطية به متميزة جداً ومتى
 بلغت البقرة أربع سنين حدث لها حلقتان
 في تلك الجهة . ولكن يحدث ان هذه

(أمراض البقر) البقر عرضة لكثير من الامراض يجب علي كل فلاح معرفتها ولوسطحيا يستطيع علاجها وقتا حتي يحضر البيطر . ولذلك يحسن بنا أن نأتي على موجز من اعراض أمراضها وطرف من وسائل علاجها توفية لحق هذا الموضوع البقرة الصحيحة تنفّس في الدقيقة

الواحدة من (١٥) الى (١٨) مرة والعجل يتنفس أكثر من ذلك والمسّن من البقر أقل من ذلك على حسب اختلاف السن . ويجس نبض البقرة بامساك ذيلها من جهة قاعدته باليدين مع ضغط خفيف بالاصابع فيحس بنبض العرق في باطن الذيل من جهة قاعدته

وتعرف البقرة المريضة المحتاجة للعناية بما يبدو عليها من حزن وكآبة وفقد في الشهية وعدم اخراج لسانها في وقت الاكل ومرعة في التنفس والنبض

(أمراضها) من أمراضها المغص ويعرف باضطراب حركة الحيوان وتلويه واستلقائه الى الارض فجأة وتمرغه عليها ثم قيامه مبتلا بالعرق . وفي القائه بنفسه الي الارض يمكن أن يحدث بنفسه جراحا خطيرة أو تمزيقا في احشائه . ولذلك يحسن

تمشيته ولو بشيء من الضرب ثم ذلك جسمه بالخل الحار جدا بواسطة حزم من القش واما يفيد بدل الخل خلاصة التريبتينة . ويعطي شايا مهبجا مثل الشاي نفسه أو مغلي البابونج . ويعطي هذا الشاي برفع رأسه الي فوق وشرابه اياه جرعة جرعة . ولما كان مغص البقر أمرا خطيرا فيجب استدعاء البيطر بسرعة

(اقتطاع الاجترار) متي اقتطع الاجترار من بقرة جاءتها الحمي مصحوبة بكآبة وأنين . في هذه الحالة يعني لها التمر من أنواع الشاي التي تقدمت ثم يضاف اليها (١٥) غراما من صبغة (الآلوييس) أي الصبر أو عودالند. و (١) غرام واحد من مسحوق (الايبكا كوانا) ويعطى جرعة كل ساعة لترا حتي يعود الاجترار ومتي عاد وجب أن يستريح الحيوان يوما او يومين مع اعطائه مقدارا خفيفا من الغذاء فان لم يعد الاجترار بعد اعطائه الدواء اربع او خمس مرات وجب نداء البيطر

(انتفاخ البطن) متي انتفخ بطن البقرة بعد أن أكلت عشباً وجب أن تعطى لترأ من الماء مذوبا فيه (١٠٠) غراما من (الألكال فولاتيل) أي القلي الطيار

فان لم تفد الجرعة وجب تكريرها بعد (١٥) دقيقة ثم تكريرها بعد تلك المدة كذلك ثالث مرة وفي الوقت نفسه توضع جوخة فوق ظهر البقر وتندى بالماء البارد ومهما أسرع في اتخاذ هذه الاحتياطات كان حظ الحيوانات من الشفاء أوفر فاذا خشى عليها من الاختناق وجب ان يتقب جانبه الايسر بألة بازلة فان لم تكن وجب أن يطعن من جانبه الايسر في جهة الورم بسكين لتصرف الغاز المتكون في البطن ثم ينادى البيطر

(الاسهال) اذا حصل للبقر اسهال وجب تقليل الغذاء لها وخلطه بقليل من الملح فاذا استمر الاسهال وجب ان تعطي مغلى (الجنينان) أو قشر الصفصاف من الراسن (وهو المسمى بالافرنجية أنيه) أو منقوع الكاموميل (البابونج) أو الابسنت وهو الافستين وتغسل بهذه المغليات او المنقوعات ايضا

(السعال) الاول في مسألة السعال أن ينادى البيطر

(ضربة الحر) البقرة التي اشتعلت كثيرا جدا او التي اسرعت في المشي تحت شمس محرقة او التي مكثت في اصطبل

شديد الحرارة تصاب بضربة الحر فتقف جامدة على ارجلها رأسها مدلى الى الارض ويمتد الى الامام وأطرافها متورمة وعيناها مفتوحتان جدا وعندها سرعة في التنفس أو انتفاخ في العرق. في هذه الحالة ان لم يبادر بعلاجها هلكت لاجمالة وكل علاجها أن توضع في ظل في هوا، مطلق ويصب على جسمها بسائر أعضائها ماء غزير مدة أربع دقائق ثم يجفف جسدها جيدا فاذا استمر الخدر فليوقف احساسها بأن تدهن بخلاصة التريبتينة وأن تغسل بها وأن تسقي نبيذا حارا او منقوع البابونج المضاف اليه شي من الكحول وهناك اسهافات أخرى ضرورية ولكنها من خصائص البيطر

(التسقيط) في الخيل والبغال والبقر وغيرها أن يفقد الحيوان مزية استعمال ساقيه كما يجب ويعتري هذا الداء البقر من كثرة المشي على ارض صلبة فتعرج وتسخن ارجلها وتعتبرها الحى وتفقد شبيها وتضطجع فلا يجوز اهمال هذا الداء الذي يجر على الحيوان لما لا تحمد عقباه ولذلك يجب فصدها ون تقاد الى غدير ماء او الى مستنقع ماء فتغمر ارجلها في الماء ساعات متوالية ثم يوضع على ارجلها المصاصة (لبخة) من (الهباب)


المعجون بالخلل

(الحى البثرية) هذا الداء خطير، عد قد يودي بحياة كثير من البقر كما ثبت اخيرا وهو يبتدىء، بظهور بثرات على جلد البقرة ولا سيما فيها ويسبق هذا حمى وكآبة ورعدة فتصبح البقرة جافة الحنك حارته ثم يعقب ذلك فيه امتلاؤه باللغاب وسيلانه على هيئة خيوط ثم تنصرف الحى في مدة (٤٨) ساعة متي انتهى ظهور البثرات ثم تنفجر تلك الدمى وتنفج. وبما ان هذا الداء معد فيجب عزل البقرة المصابة بسرعة واحضار البيطر ليري رأيه في العلاج

(الزكام الغنغريني) هذا الداء ممت للبقرة غالبا فيجب مداركة أمره في مبدأ ظهوره ويعرف بحميته من اعراضه الاولي وهي حمى وارتعاش وكآبة وفقد شبيهة وحرارة في الفم ونورم في الاجفان وتدمع في العينين وظهورهما باللون اللبني وانخفاض الرأس الى الاسفل وتلون الغشاء الانفي بلون اليتفسج مع تورمه الامر الذى يجعل التنفس ذا لغط وأحيانا تكون الاعراض مصحوبة بنزيف انفي وتظهر دماميل في مدخل الحفر الانفية اذا لم يتدارك الحيوان بالعلاج بسرعة هلك بالاختناق لا محالة

(البول الدموى) هو أن يقل بول البقر ويغاط ويتلون بلون دموى وسبب ذلك سوء نوع الغذاء الذى يسبب لها فساد الدم فيحتم الحيوان وينحل جسمه ويصاب بالاسهال المشوب بالدم فان لم يتلاف بالعلاج المناسب مات الحيوان ولذلك يجب استحضار البيطر

(الالتهاب الرئوى) هو مرض يصيب البقر وهو خطير جدا ويعرف باضطراب هائل يطرأ على وظيفة التنفس عند الحيوان فيجب استحضار البيطر لعلاجه

البقرة الحلوب  هنالك علامات ظاهرة يستدل بها الرائي على قيمة البقر من جهة اللبن ولكن تلك العلامات ليست مطردة دائما فليقتنع بها دليلا في الاكثرية دون الكلية وذلك ان قيمة البقرة الحلوب تعرف من كبر حجم ثديها وشكلها الظاهر فان عرضت بقرة صغيرة لم تلد وأردت أن تعرف مستقبلها من جهة اللبن فانظر من الخلف فان وجدت أنداها بارزة من بين فخذيها الى الوراء فاعلم انها بقرة حلوب غزيرة اللبن واحكم بالعكس ان كانت أنداؤها داخلات بين أفضاخها مستترات فيه. هنالك علامة اخرى كبيرة القيمة وذلك

كانت تلك الجهة دسمة دهنية كان ذلك
دليلا على ان لبنها يحتوي على مقدار
من الدهن يختلف طبعا وقيمة

ثم اعلم بعد هذا ان البقرة الجيدة
لا تعطي ابنا غزيرا جيدا الا اذا اعتني بها
وكان المناخ موافقا لها فالنخ الجاف سواء
كان باردا أو حارا لا ينجب فيه لبن جيد
لان المناخ المناسب للبن هو ذو الطقس
المتدل والرطوبة الكافية

أما زيادة مقدار اللبن فتابع لطبيعة
الغذاء الذي تتعاطاه فان كان غذاؤها مائيا
غزيرا السوائل كان لبنها غزيرا ولذلك
يزداد لبن الأبقار في زمن البرسيم. وان
كان غذاؤها جافا قل لبنها

(بقر الوحش) المها والابل واليحمور

والثيئل والوعل

البقّس شجر يشبه شجر الآس

تتخذ منه الملاعق والمغاليق لمئاته

بِقَع بَقَع بَقَعَا ذَهَبَ وَمِثْلَهُ

(بِقَع)

(بِقَع لونه) يِقَع بَقَعَا اِخْتَلَفَ فهُوَ

(أَبَقَعَ جَمْعُهُ بَقَع)

(بِقَع ثِيَابُهُ) بَلَّهَا بِنَضْحِ الْمَاءِ

عَلَيْهَا

ان في خلف ثديي البقرة قمتين شعريتين
مر كزيتين تشبهان قمة شعر الانسان في يافوخه
من حيث استدارتها واحتفاف الشعر بها
من كل جانب. فان رأيت ان الشعر فيهما
نابت بعكس الوضع الطبيعي لجميع الشعر
الذي في تلك الجهة أى ان مسخته بيدك
فرأيت انه نابت من الاسفل الى الاعلى
فاعلم ان مستقبل هذه البقرة حذن من جهة
اللبن والا فلا غالبا. وقد فطن باعة البقر
لهذا السرفصاروا وءهون تلك الجهة باعطاء
الشعر غير طبعه فان أردت معرفة تدليسهم
فر بيدك على تلك الجهة من أعلى الى أسفل
فان وجدت مقاومة من الشعر فاعلم ان ذلك
الوضع طبيعي والا فاعلم انه مصطنع

فان كانت ولدت فيعرف قدرها بكمبر

حجم أئدائها وليحترس بأن لا يكون كبيرها

نتيجة ورم أو التهاب أو غير ذلك من

الادواء المختلفة ويكفي معرفة برايتها من

ذلك أن يضغط باليد على الثدي فان وجد

لينا اسفنجيا فهو جيد وان وجد جامدا فيه

مقاومة فاعلم ان كبره من مرض

وتعرف البقرة الجيدة أيضا بوجود

شيات طولية في الجهة الخلفية من ثدييها بعد

علاجها أو بعد انتهاء زمن الحلب منها. وكلما

لها أثر

(٢) الحوامض النباتية . لما كانت هذه الحوامض خفيفة قليلة الحرارة فلا تحدث بالثياب الا آثارا غير خطيرة . فان سقط على الثوب مثلا خل اوليون او برتقان الخ احدث في الثوب لونا احمر برتقانيا

(٣) القلويات مثل البوتاسا والصودا والجير . هذه المواد اذا سقطت على الاقمشة الصوفية والحريرية حللتها ولا يشذ عن التأثير بهذه القلويات من الالوان الا النادر الشاذ . وبما ان تأثير القلويات على الالوان مضاد لفعل الحوامض عليها فان عوملت البقعة الناشئة من الحوامض بحلول خفيف من قلويات ارجع اليها لونها الاصلى وكذلك تعود الثياب الى لونها الاول اذا عوملت بقمعها الناشئة من القلويات بمحضر مخفف بالماء .

(٤) الوحل . وحل المدائن يبقع الثياب بما يشبه بقع الصدأ لاحتواء ذلك الوحل على كثير من مواد حديدية

(٥) الشحوم الحديدية . تبقع الثياب وتحدث بها آثارا من شأنها ان تعتم الالوان الاصابية

(الباقع) الضبع والغراب الا بقع (الباقعة) مؤنث باقم . والرجل الداھية الذى لا يُدھي (البَقَم) حال الا بقع (البَقِيع) هو الموضع الذى فيه اصول من اشجار متنوعة (بقيع الغرقد) مكان بالمدينة المنورة يدفن فيه

(الابقع) الغراب الذى فيه بياض وسواد جمعه (بُقَم) (البُقعة) والبُقعة القطعة من الارض جمعها بُقَع وبقاع البُقعة في الثياب البقع التي تحدث على الثياب تختلف باختلاف المواد التي احدثتها . فتارة لا يتمدى تأثيرها توسيخ الثياب وطورا تفسد طبيعتها . وعليه فرقع بقعة من على ثوب تلطخ بها تعد من المسائل العويصة التي القيت على هاهن علم الكيمياء وكلف بحلها وحده

من المواد التي تبقع الثياب (١) الحوامض المعدنية . وهي مجرد سقوطها على الاقمشة تفعل بها فعلا احراقيا فان تلك الحوامض الخفيفة بالماء . تؤثر على الالوان السطحية وقد تعدو عليها فلا تبقى

- (٦) الماء إذا سقط على بعض الثياب الجديدة ذاب منها المواد الصمغية والجيلاتينية وغيرها
- (٧) الحبر . الحبر يقع الثياب بلون يختلف باختلاف لونه وطبيعة الالوان التي سقط عليها
- (٨) الدهنيات . متى سقطت مواد زيتية او شحمية على الثوب احدثت فيه تعتما في اللون ثم مني سقطت عليها الاتربة تشبعت بها وتشبثت فيها جدا وصارت لا تؤخر فيها (الفرشة)
- (٩) المواد النباتية . مغلي الحشائش مثل الشاي والشكولا تار القهوه سواء كانت في الماء او في اللبن والاشربة والحلويات والعصارات والدوائ الكحولية الملونة بالصناعة ، وبلايجاز كل المركبات النباتية تحدث بقعا على الثياب تختلف باختلاف طبائعها
- (١٠) الصدأ . الصدأ يعلق بالثياب بحيث لا يستطيع اى عمل ميكانيكى رفعه منها
- (١٠) الدم . لا ينكر فعل الدم على الثياب وخصوصا البيضاء منها
- (١٢) العرق . يقع الثياب على نحو
- ماتبقعها القلويات
- (١٣) الهباب والدخان . هذا المواد تبقع الثياب ببقع صفراء ضاربة للخضرة او غير ذلك
- (١٤) الورنيش والبويه . الورنيش والبويه وحبر المطابع والشمع والراتنجيات والقطران والزفت كلها مواد مبقعة شديدة التشبث بالثياب
- (١٥) البول . البول الحديث ولا سيما بول بعض الحيوانات يقع الثياب كابقعها الحوامض
- هذه هي المواد المبقعة للثياب ولكل منها علاج خاص يبحث عنه في موضعه من هذا الكتاب
- ﴿ بق الماء ﴾ من فيه يسقه بما قدفه بعنف
- ﴿ بق البق ﴾ حيوان مستدير . فطاح رمادي اللون فان شرب من دم الانسان تلون بالحررة ذو رائحة كريهة خاصة به آتية اليه من مادة تفرزها غدة موضوعة بين فخذيه والبقعة في النهار تختفي في ثنيات الفراش او في خشب السرير وحديده أو في خشب الحجره وقلطحة جسمها تسمح لها بالانزواء في الشقوق الضيقة جدا ومتي

الواحدة (باقِلاة و باقِلاَة) (انظر فول)
 الباقِلاَني هو القاضي ابو بكر
 محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
 المعروف بالباقلاني البصري
 كان من علماء الكلام المشهورين
 أشعري المذهب أتتبعه للإمام الأشعري
 وأبده وأوضح طريقته

سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة
 المشهورة في علم الكلام وغيره . كان واحد
 زمانه في العلوم انتهت اليه الرياسة في مذهبه
 وكان موصوفاً بمجودة الاستنباط وسرعة
 الجواب . كان كثير التطويل في المناظرة
 مشهوراً بذلك عند أهل العلم . يروى انه
 ناظر يوماً أبا سعيد الهاروني في مناظرة فأكثر
 أبو بكر الكلام على عاداته ووسع العبارة
 وزاد في الاسهاب ثم انتمت الي الحاضرين
 وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم
 اطايه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي
 انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قلت
 توفي القاضي ابو بكر المذكور سنة
 (٤٠٣) ببغداد ورثاه بعض شعراء عصره
 بقوله :

انظر الى جبل تمشي الرجال به
 وانظر الي القبر ما يحوي من الصانف

أطلق . السراج اوقال نوره ظهرت ومعصت
 دم الانسان ويندر ان تراها على الجسم
 او على الثياب وهي تتكاثر بسرعة فتبيض
 بيضا يبيضي الشكل خشنا يعلق في الجهة
 التي يوضع فيها ولا يتدحرج . لدغة البقعة
 مؤلمة فهي تلتصق احيانا انتفاخا في وسطه
 نقطة حمراء لا تلبث ان تزول

(بقى المكان وأبق) صار فيه بق
 (بِقْباق) اتباع للقلاق يقال (رجل
 قلاق بقباق) اي يكثر الكلام
 بقل بقل بقباق بقباق بقباق بقباق
 (بقات الارض) انبت
 (أبقت الارض) انبت البقل
 (البِققال) يباع البقل
 (البِققل) ما نبت في بزره لاني اصل
 ثابت واحدته بقلة جمعها بقول وأبقال
 (بقلة الانصار) الكرنب
 (البقلة المباركة) الهندباء او الرجلة
 (البقلة اللينة) الرجلة ايضا
 (بقلة الزهراء) الرجلة ايضا
 (البقلة الحماة) الرجلة ايضا (انظر
 رجلة)

(البقلة الباردة) اللبلاب
 (الباقِلي والباقِلاَة) هو الفول

﴿ بَكَات ﴾ الشاة تَبْكَأُ بَكَأً
وَبَكَوَتْ تَبْكَوُ بِكَاءَ وَبَكَوْا قِلَ لِبِئْهَا .
(بَكَاتُ البِشْرِ) قِلَ مَا وَهَّافَهِي (بَكِي .
وَبَكِيَّةٌ جَمْعُهَا (بَكَا ، وَبَكَيَا)

﴿ بَكَوْرِيَا ﴾ كلمة مشتقة من كلمة
(بَكَا) اللاتينية ومعناها (أَمَارٌ عَنِيَّةٌ)
ومن (لُورِيَا) ومعناها شجرة الدفلى وكان
من عادة قدماء الأوربيين أن يجتمعوا للفاخر
في الامتحان اكليلًا من الدفلى شاملاً لا
لأتماره العقودية . فصارت اليوم هذه
الكلمة تعني للشهادة التي تعطى لمن يؤدي
امتحاناً في مبادي العلوم على نحو ما تجرى
عليه وزارة المعارف المصرية

تحت وزارة المعارف على الطالب أن
يقدم إليها طالباً على استمارة مطبوعة فيها
اسمه واسم أبيه وصناعته وعنوانه واسم
المدرسة التي تلقى فيها الطالب وعدد تقدمه
للامتحان والشهادات التي تحصل عليها
قبلها وترسل للوزارة مكتوبة بخطه بالقتين
العربية والاجنبية التي تلقى بها الطالب
دروسه ويقر على صحة توقيمه شاهدان
أمام جهة الاختصاص . ويجب تقديم هذه
الاستمارة قبل البدء في الامتحان بمدة لا
تقل عن نحو الشهرين . فاذا كان قبيل

وانظر الى صارم الاسلام مفتحاً
وانظر الى درة الاسلام في الصدق
صلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره
بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن
في مقبرة باب حرب

﴿ ابْنُ بَقِيَّة ﴾ ابو طالب احمد بن
بكر بن بقية العبدى النهوي . كان فاضلاً
ماهرًا شرح كتاب الايضاح في النحو لابن
على الفارسي وأحسن فيه قرأ النحو على
أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الروماني
على الفارسي

توفي سنة (٤٠٦) هـ

﴿ بَك ﴾ هي كلمة تركية معناها
السيد والامير وهي تلفظ هكذا (بي)
ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس
(اتاك) ومعناها السيد الاب ثم أطلقت
أتاك على الوزير وكيهوعلى الامير نفسه
هذه الكلمة كانت قبل في مقابل الباشا
في معنى وال او حاكم اقليم او امير تابع
لسلاطان كاهو الشأن في بك تونس (باي
تونس) ثم صارت الآن تطاق على كبار
عزلة الجيش بحربا ويريا وتوسم فيها حتى
صارت تدعى الآن لقباً تشريفياً بدون
مراعاة رتبة أو رتبة

والحساب والجبر و لغة أجنبية أصلية و لغة
أجنبية أخرى اضافية

وقد جمعت الوزارة للغة العربية و اللغة
الاجنبية درجات قدرتها بأربعين لا يعد
الطالب ناجحاً الا اذا حصل فيها علي
نصفها شفهياً

الامتحان يجري علي اسلوب دقيق
بمحيث لا يطلع المصحح علي اسم التلميذ
اذ يستبدل بمرقة توضع علي ورقة الامتحان
وهي طريقة قضت علي تطرق المحابة و قد
اتبعت هذه الطريقة معاهد العلوم الدينية
بالاسكندرية فخذ الوقلدها فها سائر المعاهد
الدينية و في مقدمتها الازهر حتي لا يملو
صوت بشكوى من الطابة الساقطين كما
حدث في امتحان الازهر الاخير

بكالى هو نوب البكالى بن
فضالة من علماء التابعين توفي بعد سنة (٩٠)
من الهجرة

بكتته بكتته بكتته بكتته
تبيكتنا ضربه بالسيف أو العصا واستقبله
بما بكره و قرعه

بكتريا بكتريا هي الجراثيم
الحية التي تتكون في حالات التخمر
والتفنن في السوائل و الاجسام و يطلق عليها

الامتحان بيومين أو ثلاثة كاف الطالب
بالذهاب الي محل اللجنة التي سيكون
امتحان بها فيكتب اسمه بيده في دفتر
خاص

ولا يشترط أن يكون يد الطالب أية
شهادة دراسية الا من سنة ١٩١٢ حيث
قررت الوزارة عدم قبول أى طلب لا يكون
صاحبه حاصلًا شهادة الكفاءة الا اذا كان
قد مضى عليه سنتان بعد حصوله عليها

وقد قسمت وزارة المعارف المصرية
شهادة البكالوريا الي نوعين : نوع سمته
بكالوريا القسم الادبي و نوع دعت به بكالوريا
القسم العلمى . و الفرق بينهما ان طلبية القسم
الادبي يتوسعون في علمي الجغرافيا و التاريخ
و يقللون من العلوم الرياضية و الطبيعية
و أما القسم العلمى فعلي طلبته التوسع في
الرياضة و الطبيعيات و الاقلال من التاريخ
و الجغرافيا و السبب في هذه التفرقة ان
الاولين يرشحون للدخول بمدرسة الحقوق
و الآخريين يهاون لمدرسة الطب
و الهندسة

العلوم التي تقتضيها البكالوريا هي النحو
و الصرف و توسع و علوم البلاغة و التاريخ
و الطبيعة و الكيمياء و الجغرافيا و الهندسة

أمعاء مختلفة كمكروب وباسيل وفطر الخ وقد اطلعنا في مجلة الطالبة من سنتها الثالثة على مقالة لخضرة الفاضل سيدافندي شوقي مساعد مدرسة علم النباتات والحشرات بمدرسة الزراعة المصرية في هذا الموضوع قد بلغت الغاية من دقة البحث فأترنا نقلها علي عادتنا من كثرة النقل عن كتابنا وباحثينا تنويها بهم وحفظنا المرات عتو لهم .
قال حضرته :

مقدمة

لقد فكرت في كتابة شي . عن

الميكروبات لما لها من العلاقة الشديدة بحياتنا فان الانسان لا يكاد يخرج من بطن أمه حتي يتبدى . تلك المخلوقات الدنيئة في مشاركتها الحياة بأن تسمي للوصول الي أمعائه عن طريق اللبن الذي يرضعه الوليد من ثدي أمه . وليست الامهات بجانيات علي أبنائهن ذنب هذه المشاركة فانهن انما يفرزن ألبانهم نقيه من الادران حتى اذا ما قابلت الجو اتصل بها شيء من الميكروبات المنتشرة فيه بكميات لا تحصى فيعد أن كانت أمعاء الطفل طاهرة (١)

(١) قال شيلوفي مجلة الصحة الالمانية

طول مدة الحمل تصبح مأوي لكثير من الميكروبات التي تستمر في الزيادة بدخولها مع الاغذية المختلفة النوع الغير الجيدة الطبخ القليلة النظافة المهمة للحفاظ هذا فضلا عما يدخل بطريق الاستنشاق في الاماكن القذرة أو بطريق اللبس وعدم الاعتناء بنظافة اليد والجسم أو بقلة الاكترات بنهش البعوض والذباب وغير ذلك من الوسائل المسهلة لوصولها للجسد فترى الآن انه من الواجب أن يكون

لدينا بعض المعلومات عن حياة تلك المخلوقات وطريقة التحفظ منها بعد أن عرفنا مبلغ اختلاطها بحياتنا حتى يتسني لنا بذلك مقاومتها بعد أن نعلم عنها أكثر من اسمها ونستطيع بذلك أيضا أن نرشدها سوانا من غير المتعمهين الي اتقانها

ان الجنين يولد معقم الأمعاء وهو كذلك طول مدة الحمل ولكن تظهر البكتيريا فيها بعد الوضع بضع ساعات قبل دخول أي غذاء وليس أقل من سبعة أنواع من البكتيريا عرفت في أمعاء الجنين قبل تغذيته أولها الكركري كوميون التي تظهر مباشرة وتسحب طول حياته الي أن

يموت

وبما ان دراسة هذه المخلوقات قلما
تورد على فكر غير طالبي الطب والزراعة
والعلوم الطبيعية فقد رأيت أن أكتب
موضوعي هذا ليطالع عليه طلبة غير هذه
المدارس أوقات الراحة من عناء الدرس
ولست بموضوعي هذا أقصد تأليف
مجلد ضخيم آني فيه على كليات وجزئيات
الموضوع اذ هناك من الاختصاصيين من
هم أولي بالقيام بهذا العمل الجليل فضلا
عن ان هناك من المؤلفات الاجنبية الضخمة
ما يوفي حاجة المذقق . ولكنني آمل ان
أصل بعمل هذا الصغير لافادة أهل بلادى
خصوصا الذين يجولون اللغات الاجنبية
ويستحيل عليهم الاطلاع على تلك المؤلفات
الجليلة حتى يعرفوا كيف يتجنبون الوسائل
المضرة بهم كعدم الاعتناء بنظافة الجسم
أو الملابس كأنهم يدركون كيف يختارون
أغذيتهم ويحفظونها من التلف الذي تلحقه
بها تلك الميكروبات والذي يؤثر على
صحتهم فتعتل وربما كان سببا في قصر
الحياة

ولقد أعلن الاستاذ متشينكوف رأيه
عن قصر العمر المسبب عن هذه
الميكروبات وذلك في كتابه (اطالة العمر)

المؤلف في سنة ١٩٠٧ فضلا عن مقالات
نشرها في عدة مجلات وجرائد قال «من
المعلوم أن الانسان قد ورث أشيا، كثيرة
عن أسلافه منها ان جهازه الهضمي يشبه
الجهاز الهضمي للقرد ودوان الاخيرة تنغذى
بكثير من اللحوم النيئة والنباتات الوحشية
وهي قادرة على هضمها بسهولة تامة فكأننا
نحن بني الانسان خلقنا قابلين لأكل هذه
الاغذية وهضمها لوجود جهازنا الهضمي
المشابه لجهاز القرد ولكن بما اننا تنغذى
بأغذية أغلبها من النباتات المنزلية التي
هي بدون شك أسهل هضما كما اننا نؤثر
عليها وعلى باقي الاغذية بوسائل الحرارة
والطرق المختلفة من الطبخ الامر الذي
يزيدها سهولة وسرعة في الهضم فلاشك
اذن في اننا انما نستعمل في ذلك جزءا
من الجهاز الهضمي لا الجهاز كله وهذا
الجزء الذي نستعمله هو المعدة والامعاء
الكبرى دون جزء من الامعاء الصغرى
وأيد أقواله بأن عددا كبيرا من الامراض
التي تعترى الانسان فتكون سببا في شقائه
طول حياته مسبب عن الامعاء الصغرى
التي لا عمل لها سوى حفظ أنواع البكتريا
العديدة المختلفة وذلك لان محتويات هذه

الامعاء مهيئة لنمو الميكروبات لما فيها من
الغذية الصالحة لها وقد قال ان الدكتور
(لين) الجراح الانجليزي الشهير طالما
استأصل جزءا كبيرا من الامعاء الصغرى
من الناس الذين كانوا يشكون بأمراض هي
السبب فيها ومع ذلك فقد عاشوا بهدوء
استثنائها علي أحسن حال وفي صحة أتم
من ذى قبل

ولا شك في ان الامراض العديدة
المتسببة عن البكتيريا مضره جدا بالمجموع
الصحي للانسان كما ان اغلبها يكون سببا
اكد الموت وكذلك الحال مع باقي الحيوانات
وكما أن البكتيريا تسبب كثيرا من الضرر
للانسان والحيوان فانها تسبب كذلك
ضررا كبيرا للنباتات الراقية فمنها ما يؤثر علي
جذورها فيميتها ومنها ما يفتك بسيقانها
فيوقف عملها فيضعفها وربما أماتها ورغما
عن هذه الاضرار التي تسببها تلك المخلوقات
الديئمة فان لها كثيرا من المزايا للحيوان
والنبات فأغلبها تؤدي كثيرا من الاعمال
الهامة للانسان كالتخمير في كثير من أنواعها
مثل تخمير الخبز واللبن الذي تحصل منه
علي الزبد وتخمير عصير العنب ومنه الخل
وغير ذلك من الفوائد العائدة اليها وسيأتي

الكلام عليها في باب آخر
وكما انها تفيد الانسان في حاجاته
فانها كذلك تفيد النبات الذي ينمو في
جذور النباتات البقولية وذلك بتحويل
الازوت الجوي الى أزوتات يتغذى بها
النبات وينفذ بها الارض كسباخ للنبات
الذي يعقبه وهذا هو السبب في زراعة
البرسيم قبل القطن وضرورة ادخال
النباتات النابتة لهذه الفصيلة في دورتنا
الزراعية. وبالجملة فانه رغما عن صغر هذه
النباتات الديئمة فانها تقوم بأعمال هامة
عظيمة جدا في هذا الكون وتؤثر تأثيرات
مختلفة علي كثير من الكائنات
تعريفها :

اسم (بكتيريا) يطلق علي جميع
النباتات الفطرية ذات الخلية الواحدة
سواء كانت مستديرة الشكل او بيضاوية
حلزونية واسطوانية وهي تعرف ايضا باسم
النباتات الفطرية المنقسمة او سيروميسنش
وقد سميت بهذا الاسم لان عددها
يتضاعف بطريقة الانقسام اي ان الواحدة
تنقسم اثنين والاثنين اربعة والاربعة ثمانية
وهكذا الا ان الانقسام يختلف ففي
المستديرة يحصل الانقسام بطرق مختلفة

الخلية تتأثر باليود حيث يصير لونها أزرق كما شوهد في الباسيل اميلو بكتريا احد ميكروبات التخمير في الزبد والمسبب لوجود حمض الزبدك وقد اختلف الباحثون في وجود نواة داخل خلية البكتيريا من عدمه ولكن احد المؤلفين المدعو فونكل قال بوجودها بدون ابداء اقل دليل على ذلك ولكن بني قوله علي ان المادة الحية في الخلية عند تلويثها لظهارها كاهي الطريقة المتبعة في بحث جميع الاغشية ظهر ان بعض اجزائها كانت تتلون بأسرع من البعض الآخر

ولكن سورننج سنة (١٨٩٢) بحث للتأكد من وجود النواة في الخلايا البكتيرية وقد استعمل جملة طرق لاثبات ذلك الا ان احكامها كانت بتثبيتها بواسطة حمض الازوتيك مع وجود الكحول او عدمه على السواء بدون تحفيها من قبل . ولون الجهاز بكاربون فيوزن ثم خفف (بهد) لونها بواسطة حمض الازوتيك مرة اخري وفحصت في الجليسيرين او الماء وبهذه الطريقة امكن الباحث السالف الذكر ان يمين نوعين من الذرات الكروية داخل الخلية احدهما بري داخل الحائط الخلوي

وفي الاسطوانية يكون الاقسام طوليا وسياتي الكلام عليها في باب (اقسامها)

تركيبها الهيكلية

تتكون هذه النباتات الدنيئة من خلية نباتية واحدة محتوية علي غشاء خلوي محاط بمحاط من السيلولوز ويتركب من (ك ١٠ ٥ : ١) وداخله المادة الحية او (البروتوبلزما) وهي شفافة عديمة الشكل اي انها قابلة لتغيير شكلها اخالية من المادة الملونة الخضراء التي تسمى كلوروفيل وهي توجد عادة في النباتات الزاقية (ك ٤ ٥ : ٤) فالبيكتيريا اذن غير قادرة علي تمثيل ثاني اوكسيد الكربون من الجو ولذا فهي مضطرة للاغارة علي مايجويه سواها من الاغذية لتسد به حاجتها الغذائية كما هي الحال لجميع المخلوقات الطفيلية وأحيانا يكون الحائط في بعضها من مواد زلاية بدلا من السيلولوز (المعدود من المواد النشوية) وفضلا عن ذلك فاتها تحتوي في بعض الاحيان علي مواد ملونة منها احمر وازرق واخضر هذا مع وجود مواد نشوية داخل

(١) ك كربون ه ايدروجين ا

او كسيجين

استطاعتها التحرك الاختياري الا في نوع واحد منها وهو المسمي ميكروكوكس اجيليس اما باقي الانواع فتستطيع ذلك بواسطة الكرايبج التي تقوم مقام المقاذيف للقوارب عند تسييرها

اما التحرك الذي يراه كل باحث تحت الميكروسكوب للبكتريا المستديرة فهو متسبب من النظرية البرونية المسماة باسم الدكتور روبرت برون الذي اكتشف في سنة ١٨٢٧ حركة الاشياء في السائل تحت الميكروسكوب ومن ذلك يعلم ان حركتها ليست اختيارية بل ناتجة من انتشار السائل التي هي فيه. احيانا يخطئ الباحث ايضا في حركة بعضها لوجود تيار متسبب اما عن انحدار الجهاز او عن وجود هواء فيه الا ان هذا الاخير يعرف من التأثير الناتج عن النظرية البرونية بكون جميع الميكروبات تجمع كلها في جهة واحدة تجاه سير التيار ولكن ترى في هذه الحال ان الواحدة تتحرك في السائل كأنها تتحرك بارادتها

اما الحركة الاختيارية فانك تلاحظ فيها سير الميكروبات عكس بعضها او من جهة الى اخرى بسرعة زائدة اكثر من

مباشرة ويلون تلونا شديدا بالكاربون فيوزين والثاني يوجد في مكان داخل الخلية معادل لمكان النواة الطبيعية التي توجد في باقي الخلايا النباتية الراقية (أى في الوسط تقريبا بعيداً عن مركز الخلية بقليل) وأمكنه أن يتأكد من مشابقتها النواة الخلايا العادية في حالة الانقسام وقد أبدى هذا الرأي (كوخ) في مؤتمر براين سنة ١٨٩٠

ويوجد في القليل منها خارج الخلية غطا. مخاطي او هلامي يعرف بالغلاف أو الكيس وقد قال البعض عنه انه عبارة عن مادة مخاطية تكونت من الحائط الحلوى وهذه المادة اللزجة تسبب التصاق عدد من الخلايا البكتيرية لتكون مجموعا يعرف بالزوجي أى الحيوانات الهلامية وكذا في بعض المزارع الصناعية اذ النوع ترى انها تلتصق بالابرة على شكل خيط عند ما يريد الانسان أن يأخذ بعضها ليبحثها

لم يبق الا القليل من القول عن تركيب تلك النباتات الدنيثة وهوان النوع المتحرك منها محتوى على طرف خارج من البروتوبلازمه وهو مستدير الشكل رفيع على هيئة كروباغ وجميع البكتريا المستديرة لا تحتوى على تلك السكر ايبج وايس في

الحالة الاولى ولاجل زيادة التأكد للباحث الحديث يستحسن أن يميل مائة الميكروسكوب أمالة خفيفة يمكن بواسطتها وجود تيار ضعيف حتي اذا رأي بعض المكروبات تسير ضد هذا التيار وتقاومه ولو مسافة قصيرة علم له انها تسير سيرها مختارة وأما اذا لم يلاحظ ذلك فلاشك ان السير نتيجة هذا الميلان وهي اذن غير سيارة

وأحيانا يلاحظ ان السير يكون من الامام الي الخلف وانما غاية البطء كما هي الحال في كثير من الباسيل أو ترها تسير كسير الثعبان كما هي حالة الخلزونية منها وأخرى تراها سائرة بسرعة لا يمكن للرأبي اتباعها كل ذلك مترتب علي عدد الكرايبج التي في الخلية وعلي مكان وجودها قد يلاحظ ان البعض منها خصوصا التي تكون في المزارع الصناعية «المجاليلا الاستنباتية» غير قادرة علي السير ثم اذا وضعت علي زجاجة البحث في قليل من الماء تتحرك وتسير كأنها انتعشت واستفاقت من نومها ذلك كله يكون غالبا نتيجة حرارة شديدة أو من قدم المزارع التي تستحيل الي محاليل مؤثرة عليها مثل الاحماض

والمحدرات والسموم

أما السرعة الشديدة التي يراها الباحث فليست حقيقية لانك لو لم تعلم مقدار التكبير الذي ترى به تلك المكروبات لعلمت ايضا ان هذه السرعة زادت اضعاف حقيقيةها بقدر تكبير عدستك وعلى ذلك فسرعته الحقيقية لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات في ١٥ دقيقة أي ١ من ٩ مليمتر في الثانية وهي سرعة مناسبة لحجمها اذ يبلغ قطر أكبرها من المستدير ٢ من ١٠٠٠ من المليمتر أي ٢ ميكروميليمتر وعلامته U المناس المعتاد لقياس البكتيريا ووحده ١ من ١٠٠٠ من المليمتر ولكن في باقي البيكتريا خصوصا الموجودة في القيح فإنها لا تزيد عن ٠.٠٠٨ من أي ٨ من ١٠٠٠ من المليمتر وحجمها يبلغ على ذلك ١ من ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠ من المليمتر المكعب وبحسب التقريب قد قدر البروسفور الفرد فتششر ثلاثين بليوننا ليزن جراما واحدا من الباسيل اي البيكتريا الاسطوانية فانها تبلغ من الطول ما بين ٣ — ١٠ طولا و ١ — ونصف عرضا ومن ذلك يظهر ذلك مقدار صغرها المتناهي وانه من المستحيل ملاحظتها أو رؤيتها بالعين المجردة

تركيبها الكيماوى

التركيب الكيماوى للبكتريا بحثه نانكى وبريجر وسواهما من الباحثين وقد وجد نانكى ميكروبات التعمين المكونة للغلاف الهلامي او الكيس والمنزوعة فى مزرعة مركبة من ١ من ١٢ من الجلاتين تحتوى على : —

تحليل نانكى للبكتيرية	تحليل كابس للبكتيرية	تحليل بريجر لباسل فلندر فى مزرعة من الجلاتين	ما.
٨٣٦١٢	٨ ٦٦٥	٨٤٦٢	زلال *
١٣٦٩٦	١٠٦٣٢	٥٦٨	دهن
١٦٠٠	٠٦٨٠	هذه الرواسب تحتوى على	رماد
٠٦٧٨	١٦٧٥	دهن ١٦٧٤	بقايا
٠٦٨٤	١٦٥٧	رماد ٣٠٦١٣ بعد الدهن	(لم تحلل)
		وهذا الرماد يحتوى على فوسفات الكالسيوم والمجنيزيا وسلفات الصودا	المجموع
١٠٠٦٠٠	١٠٠٦٠٠	وكلورور الصودا ومقدار الازوت	
		بعد الدهن يساوى ٩٦٧٥ من مجموع الرواسب	

• اما المواد الزلالية حسب رأى نانكى فانها لا تتجمد بتأثير الكوول عليها وتختلف عن باقى المواد الزلالية التى من نوعها ولذا خصصها باسم الميكروبات وسماها (ميكروباتين) وتركيبها الكيماوى حسب تحليله هكذا : —

بكت	٢٩٥	بكت
تركيب الزلال انمادى للنبات		تركيب الميكروبروتين
٥١٦٤٦		كربون ٥٢٦٣٩
٧٦٠٢		ايدروجين ٧٦٥٥
١٦٦٧٧		ازوت ١٤٤٧٥
٠٦٤٠		سلفور
		فصفور
٢٤٦٣٢		او كسيجين ٢٥٦٠٠

لاشك في ان التحاليل السالفة الذكر توجد لدى الفاري. فكرة عمومية عن تركيب البكتريا الكيماوى ولكن هذه التحاليل تتغير تغيرا عظيما في احوال مختلفة اخرى لانها ليست الا كمية الجراثيم تتركب تراكيبيها على نوع تركيب المواد الغذائية التي تتناولها. ولا خلاف في ان البكتيريا قادرة على اختيار اغذيتها لدرجة محدودة اى انها تختارها من وجهة محتوياتها مراعية في ذلك ان تكون كمياتها بدرجة لا تؤثر على جسمها الدقيق الذى لو وجد في غذائه اضعف محلول من المحاليل المؤثرة عليه ولو بكمية قليلة جدا لكان ذلك سببا في تناولها الغذاء. او بعبارة اخرى اصح في عدم نموها فيه لان اختيار البكتيريا للغذاء ايس مشابها لاختيار الحيوانات والنباتات الراقية له لان البكتيريا اضعف من هذه حاجة فهي لاتراعى الطعم ولا الرائحة ولا حسن المنظر ولكن اختيارها متوقف على تراكيبيها الكيماوية مع مراعاة خواصها الطبيعية مثل الحرارة وحالاتها من حيث السيلان والتجمد وسيأتي الكلام على هذا بالايضاح في باب الاغذية البكتيرية

اما المواد الرمادية فتزداد في البكتيريا النامية في منطقة كثيرة الاملاح كما ان كمية المواد الزلالية تزداد فيها اذا كانت نامية في محلول استنباطي كثير الزلال عما اذا كانت نامية في الجليسرين او كلورور النشادر

وعلى العموم فليس تركيب البكتيريا مخالفا كثيرا لباقي تراكيبي الجراثيم المشابهة لها فان نانكى فصل المواد الزلالية في خلية البكتيريا بأن رسمها بواسطة حمض

الهيدروليك في حالة الغليان واستخرج المواد الدهنية بواسطة الاثير والكحول في محلول البوتاسية الكاربية ثم رسبها بواسطة كلورور الصوديوم . وكان تركيب (الميكروبودين) الذي سبق ذكر تركيبه مشابهاً تقريباً لذلك الذي حضره شلو صبرجر من خلايا الخير وهي من قسم البكتيريا الا ان الخير ارقى منها درجة (انظر جدول تقسيم النباتات) بمحتوى باب «مركزها بين المحلوقات» وكلا البكتيريا والخيرة من فصيلتين مختلفتين

ويوجد في البكتيريا مواد قريبة من المواد الزلالية الا انها سامة وهي من افرازاتها وتعرف بالزلال السمي وتركيبها غير معروف بالتمام الى الآن ولهذه المواد علاقة شديدة بمسائل الامراض المعدية وتأثير العدوى وسنتكلم عليها في باب «الامراض»

اما المواد النشوية فهي موجودة على العموم في جميع البكتيريا الا انها لا تؤدي عملاً يوازي العمل الذي تؤديه في النباتات الراقية ذات اللون الاخضر خصوصاً وقد ذكرت ان خلايا البكتيريا ليست دائماً مركبة من السيلولوز (مادة نشوية)


والكنها غالباً من الزلال وبالجملة فان تركيب البكتيريا الكيماوي لم يتم بحته بالرغم عن المعلومات السالفة الذكر حتى نستطيع ان نستخدمه في تقسيمها او تعريفها لان ما بينها وما بين اجناسها بل وبين غيرها من النباتات المختلفة الفصائل من التشابه في التركيب يقطع هذا الرجا. وعلى ذلك فانا في الحقيقة لم نستفد من الباحثين في تركيبها الكيماوي نوع المادة الزلالية التي تحويها فضلاً عن بعض معلومات افادتنا من وجهة تغذيتها »

الي هنا انتهى كلام حضرة المدرس الفاضل ونزيد عليه نحن ان اول من اكتشف البكتيريا واكتشف الستار عن بعض أفعالها هو العلامة باستور الفرنسي وافاد باكتشافه هذا النوع البشري فائدة لا يستفيد منها من عالم غيره . فبواسطته استطع ان تعمل العمليات الجراحية بتام النقة والطائنة وكانت قبل اكتشاف باستور من الخطورة بمكان، لان الجراح كان بمجرد شق اللحم تنزاح عليه الميكروبات من كل صوب فتمنع التئامه او تطيل امده . اما الآن وقد عرف ان سبب بظء الالتئام هو الميكروب اكتشفت بعض السوائل المعينة



له فلا أسهل على الجراح من غسل الجرح
بمحلول السليمانى كل يوم مرة أو مرتين
فلا يمضى على الجرح الا زمن يسير حتى
ياتم ويصير كأن لم يكن

وبواسطة هذا الاكتشاف العظيم
امكن الانسان حصر الاوباء، اذ ظهرت
في دوائر ضيقة ومكافحتها فيها حتى تزول
وتتلاشي وقد كانت متى حلت في مملكة
اجتاحتها حتى يروي ان منها ما كان ينتشر
في مدينة فلا يذر فيها نسمة واحدة، وذلك
أنه قد علم ان سبب الكوليرا ميكروب
خاص يدخل الى امعاء الانسان فيتكاثر
فيه ويسمه وانه انما يتسرب اليها من المياه
وهو ينمو في الرطوبات والاقذار، وان خلط
المصابين بالاصحاء، يفضي الى العدوى،
فأخذ الناس حيطتهم من هذه الجهات
فعلوا الماء، قبل شربه ولم يتعاطوا شيئا قبل
ادخاله النار ولم يختلطوا بالمصابين فخفت
وطأته وصار كلما حل ببلد قوبل بمبيداته
فتطاردت حتى لا يبقى له عين ولا أثر
نكتفي هنا بهذا القدر ونحيل القارىء

الى زيادة البيان في مادة (ميكروب)

بكتريان  اسم مملكة قديمة هي
الآن واقعة بين التركستان وبلاد فارس

عاصمتها بكثر اى بلخ

 ابو بكر  هو ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الرجال
حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .

ثم هو من سادات قريش بايعه المسلمون
بالخلافة عقب وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة (١١) . وانا في هذا
المقام بدل ان نعمد الى تلخيص ماورد في
مطولات السير نعمد على ملخص حضرة
الاستاذ الشيخ محمد الحضرى الذى القاه
بالجامعة في هذا الباب ثم نعبه بما يعين لنا
من نقد الحوادث والبحث في الخلافة
والانتخاب من جهة العلم والسياسة كما هو
واجب المؤرخ المعصرى

قال الاستاذ المشار اليه :

(انتخاب ابى بكر)

كانت الانصار منقسمة الى شعبتين
الاوس والخزرج وكانت الخزرج اكثر
عددا من الاوس والرئاسة والتقدم لسعد
ابن عباد من بني سعادة وهو احد القبائل
الذين التحبوا لبنة العقبه وكانت دبر بسند
مما يلي سوق المدينة وعندها سقيفة وعي
ظلة كانت بالقرب من داره . فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلنت لهم

(- ع - ٢)

(٣٨ - دائرة)

وفاته اجتمع كبار الانصار في تلك السقيفة
 اوسهم وخزرجهم يريدون انتخاب خليفة
 للرسول عليه الصلاة والسلام منهم وكان
 نظرهم متوجها الى اختيار سعد بن عبادَةَ فان
 سدا خطب فيهم مبينا ما للانصار من
 الفضل والسبق الي حماية الرسول وانه
 لا ينبغي أن ينازعهم في هذا الامر احد
 فأجابوه أصبت ووقفه ثم تراودوا الكلام
 فيما بينهم فقال قائل منهم فان أبي ذلك
 المهاجرون من قريش وقالوا نحن عشرته
 وأوياؤه فاذا نقول لهم؟ فقال له آخر نقول
 منا امير ومنكم امير وان نرضى بدون هذا.
 فقال سعد لما سمعها هذا اول الوهن

بلغ هذا الاجتماع كبار المهاجرين
 ابا بكر وعمر وغيرهما فوضوا الى السقيفة
 مسرعين حتي وصاوا اليها وكان عمر يريد
 أن يتكلم بكلام هياه في نفسه ليقوله في
 هذا الموقف فقال له ابو بكر علي رسلك
 وكان ابو بكر رجلا وقورا فيه اناة ثم تكلم
 ذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من فضل
 السابق وتحمل المصائب في سبيل دينهم ثم
 كر علي ذكر الانصار فأثني عليهم ولم يترك
 شيئا مما لهم من المآثر الا ذكره ثم روى
 لهم ما أثر عن الرسول عليه السلام من

قوله الأئمة من قريش ثم قال فنحن
 الامراء وأتم الوزراء لا تفتنون بمشورة
 ولا تضي دونكم الامور. فلما تم خطابه
 قام اليه الحباب بن المنذر وهو من بني
 جشم بن الخزرج فقال يا معشر الانصار
 املكوا عليكم امركم فان الناس في فيضكم
 وظلمكم ولن يجتري، مجتري، علي خلافكم
 ولن يصدر الناس الا عن رأيكم أنتم أهل العز
 والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة وذوو
 البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما
 تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم
 وينتقض عليكم امركم. ابي هؤلاء الامام معتم
 فنا امير ومنهم امير. فقال عمر هيبات
 لا يجتمع اثنان في قرن. وبعد كلام له قام
 الحباب ثانية فقال يا معشر الانصار املكوا
 علي أيديكم ولا تـ معوا مقالة هذا وأصحابه
 فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر. ثم قال انا
 جديلهما المحكك وعذيقها المرجب اما والله
 ان شئتم لتعيدنها جذعة. فكان بينه وبين
 عمر حوار ثم قال ابو عبيدة يا معشر الانصار
 انكم أول من نصر وأررفلاتكونوا أول
 من بدل وغير. فقام بشير بن سعد وهو من
 بني زيد بن ملك من الخزرج فقال يا معشر
 الانصار انا والله لئن كنا اولي فضيلة

وجهاد وسابقة في هذا الدين ما أردنا به
الارضاء. ربنا وطاعة نبينا والكدرح لانفسنا
فما ينبغي اننا ان نستطيل على الناس بذلك
ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي
المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش
وقومه أحق به واولى وأيم الله لا يراني الله
أنازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا
تخافوهم ولا تنازعوهم. فقال ابو بكر هذا عمر
وهذا ابو عبيدة فأبهما شتم فبايعوا فقالا
لا والله لا نتولي هذا الامر عليك فانك
افضل المهاجرين وثاني اثنين اذ هما في الغار
وخليفة الرسول على الصلاة والصلاة افضل
دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك
او يتولى هذا الامر عليك أبسط يدك
لنبايعك قد عمر يده اليه فبايعه ثم ابو عبيدة
ثم بشير بن سعد فلما رأى ذلك الحباب قال
بشير عفت علي ابن عمك الامارة قال لا
والله والآنني كرهت ان انازع قوما حقا
جملة الله لهم
ولما رأته الاوس ما صنع بشير وما
تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من
تأمر سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض
فيهم أسيد بن حضير وكان احد القبايا والله
لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لها

عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم
فيها نصيبا أبدا قوموا فبايعوا أبابكر فقاموا
اليه فبايعوه فأكر على سعد وعلي الخزرج
ما كانوا اجمعوا له من امر فأقبل الناس
من كل جانب يبايعون أبابكر حتي كادوا
يطأون سعد بن عبادة وهو مريض لا يقدر
على النهوض ولم يتخلف عن هذه البيعة
الا علي بن ابي طالب ومن معه لانهم لم
يخضروا السقيفة وكانوا مشتغلين في جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا تمت بيعة أبي بكر لان جمهور
المسلمين بايعه وكان كبار الصحابة كلهم
اذ ذلك في المدينة . ولم يزل علي ابن أبي
طالب ممتنما عن مبايعة أبي بكر ستة اشهر
حتي ماتت فاطمة زوجته وكان اعلي من
الناس ووجهة حياة فاطمة فلما مات استنكر
وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر
ومبايعته فأرسل الي أبي بكر ان اتنا ولا
يأتنا معك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لا يني بكر والله لا تدخل عليهم
وحدك. فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا
بي والله لا آتينهم. فدخل عليهم ابو بكر
فتشهد علي ثم قال قد عرفنا يا بكر فضيلتك
وما اعطاك الله ولا لنفسك عليك خيرا أساقه

الله اليك واكنك استبددت عاينا بالامر
 وكنا نحن نرى لنا - ما نقرأ ابتنا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل يكلم ابا بكر
 حتي فاضت عيناه . ثم قال ابو بكر والله
 اقرا به رسول الله احب ان اصل من
 قرأني ومد ان اتم كلامه قال على لابي
 بكر . وعذك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
 صلاة الظهر رقي على المنبر فشهد وذكر
 شأن على وتحلفه عن البيعة وعذره بالذي
 اعتذر به ثم استغفر على وتشهد فمظم شأن
 ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة
 علي ابي بكر للذي فضله الله به واكننا كنا
 نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد به فوجدناه
 في انفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا
 اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حينما
 راجع الامر بالمعروف

﴿ اول خطاب لابي بكر ﴾

بعد أن تمت بيعة قام في الناس خطيبا
 فقال أيها الناس قد وليت عليكم واست
 بغيركم فان أحسنتم فأعينوني وان صدقت
 فقوموني . الصدق أمانة والكذب خيانة
 والضعيف فيكم قوى حتي آخذ له حقه
 والقوى فيكم ضعيف عندي حتي آخذ الحق
 منه ان شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد

فانه لا يدعه قوم الاضربهم الله بالذل .
 اطيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت
 الله فلا طاعة لي عليكم . قوموا الي صلاتكم
 برحمة الله . وهذه الكلمة مجمل الطريقة
 التي اتبعها في خلافته . أخبرهم بواجب
 عليهم وهو اعانتة وحق لهم وهو تقويمه
 اذا صدق عن الحق وفي هذا ضمان لحريةهم
 في القول . اعطاهم عهدا ان يعدل فيهم فلا
 تمنعه قوة الظالم ان ينصف المظلوم ولا يمنعه
 ضعف المظلوم ان ينصفه من ظالمه . حثهم
 علي الجهاد الذي كان لا بد لهم منه . أخبرهم
 انه خليفة لينفذ الشريعة اذا عدل عنهم فلا
 طاعة له عليهم

﴿ ترجمة ابي بكر ﴾

هو ابو بكر بن ابي قحافة من بني
 تميم بن مرة بن كعب بن اوى بن غالب
 ابن فهر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
 عامر من تميم بن مرة ولد لسنتين من عام
 الفيل وشب علي الاخلاق الفاضلة والسيرة
 الكريمة وكان ذا سار يحمل الكل ويكسب
 المعدوم وكان محببا الي قريش يعرف من
 أنسابهم ما لا يعرفه غيره وكان مصاحبا
 للرسول قبل النبوة فلما شرف الله محمدا
 برسالته كان ابو بكر اول رجل اجابه حتي

قال في ذلك الرسول مادعوت أحدآ الي
الاسلام الا كانت له كبوة غير ابي بكر
وكان له في الدعوة الي الاسلام اليد الطولي
وقد أراد أن يهاجر الي الحبشة حينما اشتد
ايذاء المشركين للمسلمين فمنعه من ذلك
ابن الدغنة سيد القارة واجاره على قريش
علي شرط ان لا يـ تمن بصلاته واما لم يجد
بعد ذلك بدأ من أن يتخلص من هذا
الشرط رد عليه جواره واقام راضيا ان
يصيبه ما يصيب اخوانه . لما كانت هجرة
المدينة كان له شرف الصحبة وكان ثاني
اثنين اذهبا في الغار ، وشهد بد الهجرة
جميع المشاهد الاسلامية لم يتخلف عن
واحدة منها وكان صاحب الراية في غزوة
تبوك وامره النبي عليه الصلاة والسلام
على الحج في السنة التاسعة . ولما مرض
عليه الصلاة والسلام امره ان يتوم مقامه
في الصلاة

اول ما ظهر من صدق عزيمة ابي بكر

ما كان منه في بعث اسامة

قبل مرض الرسول هيا بعثا ليرسله
الي مشارف الشام حيث قتل زيد بن
حارثة واصحابه في مؤنة وكان في هذا
البعث ابو بكر وعمر وكثير من الصحابة

ولما كاد البعث يبرح المدينة مرض الرسول
فتوقف خارجها حتي كانت الوفاة وبويع
بالخلافة ابو بكر وحينئذ بلغه ن الاعراب
ارتد كثير منهم عن الاسلام فكلّم في
تأخير بعث اسامة ليكون عدة علي المخالفين
فأبي شديد الابا وصمم علي تنفيذ البعث
مهما كانت النتيجة ولو كان قد تردد في
الامر واخر البعث لكان قد شرع للناس
لاول مرة مخالفة ما امر به الرسول امرا
حتما وكان يدور علي اسانه وقت مرضه
التأكيد بانفاذ بعث اسامة ثم كالم في ان
يغير اسامة برجل أسن منه يقود الجيوش
فغضب غضبا شديدا وقال بوليه رسول
الله ويعزله ابو بكر؟ واشتد في الكلام مع
عمر الذي كان يكلمه في ذلك عن بعض
الانصار حتى قام واخذ بلحيته وقال
عدمك امك وثكلتك بالبن الخطاب
استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه ؟
ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان
من الضروري وجوده بالمدينة ايعين ابا
بكر لم يشأ الخليفة ان يستبد بالامر علي
رئيس المدينة بابقائه بل قول لاسامة ان
رأيت ان تعينني بعمر فاقبل . فأذن له وهذا
مقام كبير في احترام ذي السلطان في

تغير علي من بعد عنهم من القبائل القوية
ومما يظهر صدق عزيمة ابي بكر
ما كان منه في اخبار الردة
(الردة)

قدمنا ان كثيرا من عربان البادية
بنجد واليمن لم يتأثروا بعد بأمر الاسلام
ولم ترك انفسهم الزكاه المطلوب وقد بين
الكتاب ذلك بقوله في سورة الحجرات
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلفنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم،
فهم هذه كانت حالهم خضوع في الظاهر
والقلوب بعد لم يتمكن منها الذين فرأوا
ان موت الرسول فرصة يتخلون بها عن
الفروض الاسلامية خصوصا ما كان في
المال كالزكاة ومنهم فريق قام فيهم دعاء
يدعون الي انفسهم مدعين انهم أنبياء.
وبعد ان افاض الاستاذ في ذلك قال :

فلما جات ابا بكر الاخبار مكث ينتظر
بعث اسامة لانه كان فيه معظم القوة وكانت
حيران المدينة من عبس وذبيان قد
اجترأوا عليها يريدون مهاجتها

فلما قدم بعث اسامة استخلفه ابو بكر
علي المدينة وكان قصده بذلك ان يرتاحوا
ويرجعوا ظهورهم وهم بالخروج فيمن معه

سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع الى
احترام الامر النبوي حيث رغب ابو بكر
ان ينفذه تماما واعتبر ان اسامة مولى من
سلطان أعلي من سلطانه فلا ينبغي له ان
يفتات عليه ولما ودع ابو بكر هذا البعث
اوصاه بتلك الوصية وهي :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا
تملوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا
كبارا ولا امرأة ولا تعمدوا نجلا ولا
تحرقوه ولا تقطعوا الشجر المثمرة ولا
تذبجوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كاة
وسوف ترون بأقوام قد فرغوا انفسهم
في الصوامع فدعوم وما فرغوا انفسهم له
وسوف تقدمون علي قوم يأتونكم بآنية
فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد
شي فاذكروا اسم الله عليها وتلقون اقواما
قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها
مثل العصاب فأخفقوهم بالسيف خفقاً .
اندفعوا باذن الله

سار اسامة وشن الغارة على بلاد
قضاة واخافهم وغنم منهم واستمر في بعثه
٤٠ يوما ثم عاد وكان هذا البعث مفيدا
للمسلمين لان اعداءهم لما سمعوا به قالوا
لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم

من الجند وحرص المدينة لحرب عيس
 وذبيان فقال له المسلمون نشدك الله
 يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك
 ان تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد
 علي العدو فابث رجلاء فان أصيب بعثت
 آخر . فقال لا والله لا أفعل ولا وأسينكم
 بننسي . فخرج في تبعثته حتي نزل على اهل
 الربذة بالابرق فاقتتل جنده مع بني عيس
 فهزم العيسيون واخذ الخطيئة الشاعر
 اسيرا واقام ابوبكر بالابرق اياما وقد غلب
 بني ذبيان على البلاد وحماها لخيول المسلمين
 ثم عاد ابو بكر الي المدينة فلما استراح
 جند أسامة خرج الي ذى القصة فنزل بهم
 فقطع فيها الجند وعقد احد عشر لواء
 لاحد عشر اميرا وهم (١) خالد بن
 الوليد ووجهته طليحة الاسدي بيزاخة
 فاذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالطاح
 (٢) عكرمة بن ابي جهل ووجهه الي مسيلة
 بالمامة (٣) ووجهه في أثره
 شرحبيل بن حسنة (٤) المهاجر بن ابي
 امية ووجهه الي جنود الاسود العنسي
 بصنعاء، ومعاونة الابناء، (٥) حذيفة بن
 محصن ووجهته اهل ديار بمان (٦) عرفجة
 ابن هرثة ووجهته اهل مهرة وأمر هذا

ومن قبل ان يجتمعا وكل على صاحبه في
 عمله (٧) سويد بن مقرن الي نهامه
 الثمن (٨) العلاء بن الحضرمي ووجهه
 الي البحرين (٩) طريفة بن حاجز
 ووجهه الي نبي سليم ومن مهمهم هو ازن
 (١٠) عمرو بن الماص ووجهه الي قضاة
 (١١) خالد بن سميد ووجهه الي مشارف
 الشام

وبعد أن عين الجنود والامراء كتب
 المرتدين من العرب كتابا واحدا منشورا
 ارسله اليهم قبل ان تسير الجنود قال فيه
 بعد ان بدأه باسمه وذكر الرسالة والوفاة
 (وقد بلغني رجوع من رجم منكم عن
 دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغترارا
 بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله
 تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
 عن أمر ربه، أفنتخذونه وذريته أولياء من
 دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)
 وقال (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
 اصحاب السعير) واتي قد بعثت اليكم فلانا
 في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
 باحسان وأمرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله

حتى يدعوهم الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانته عليه ومن أبي أمرت أن يقاتله علي ذلك ثم لا يبق علي أحد منهم قدير عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسبي النساء والذرياري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع بكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كف عنهم وان أقروا قبل منهم وحملهم علي ما ينبغي .

فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وهذا فيما نعلم أول منشور عام صدر عن خليفة المسلمين ليقرأ في مجتمع الناس وأنديتهم

وكتب الي القوادعهدا صورته واحدة وهو هذا (هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كما أمره وعلايته وأمره بالجد في أمر الله وتجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أماني الشيطان به د ان يعذر اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه امسك

عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرؤا ثم يذبهم بالذي له والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فن أجاب الى امر الله عز وجل واقر له قبل ذلك منه وأعانته عليه بالمعروف وانما يقاتن من كفر بالله علي الاقرار بما جا من عند الله فاذا أجاب الى الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسبه بعد فيما استمر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن اجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والذيران ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبايعناه وأن يمنع اصحابه العجلة والفساد ونزلا يدخل فيهم حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوننا واثلا يؤتي المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتقدم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة وابن القول

(طليحة ومالك بن نويرة)

فسار حتى أتى بزاخة واصطدم الجيشان
اصطدما شديدا فلما أحس عبيدة بن حصن
الفزاري بالضعف جاء الى طليحة وهو
يلتف بكسائه فقال له ألا ترى ما يصنع بنا
فهل جاءك ذو النون بشي؟ قال نعم قد
جاءني وقال ان لك يوما ستلقاه ليس لك
اوله ولكن لك آخره ورحا كرحاه وحدثنا
لاتنساه . فقال عبيدة : ارى والله ان لك
حديثا لاتنساه ، يا بني فزارة هذا كذاب
وولي عن عسكره فهزم الجيش وهرب طليحة
وانفضت جموعه ثم جاء بعد ذلك سلمنا فقال
له عمر انت الكاذب علي الله حين زعمت
انه انزل عليك ان الله لا يصنع بتغير
وجوهكم فاذكروا الله قياما فان الرغوة فوق
الصريح . فقال يا أمير المؤمنين ذلك من قن
الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف
علي ببعضه . فأسكت عمر

﴿ بنو تميم ومالك بن نيرة ﴾

كان الرسول قد أمر علي بطون بني
تميم أمراء منهم الزبرقان وقيس بن عاصم
ووكيم بن مالك ومالك بن نيرة فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم من
ظل علي الوفا بما عاهد عليه الله فأرسل
الزكاة الى أبي بكر ومنهم من منعها كمالك بن

كان طليحة رجلا من بني اسد بن
خزيمة علم بمرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد انصرفه من حجة الوداع فسولت
له نفسه ان يدعى للناس النبوة ليكون له
من الشأن ما رأى ابني قريش فدعا الي ذلك
قومه من بني اسد فشايعوه والتفت عليه
طبي، لما كان بينها وبين اسد من الخلف
ودخلت في غمارهم غطفان الا ما كان من
خواص اقوام فيهم لم يغيروا من دينهم
وكان مقام جنده بزاخة وهو ما . لطبي،
بأرض نجد . وكان بالمدينة عدى بن حاتم
الطائي وهو سيد من ساداتهم فطلب
من ابي بكر ان يذهب الي قومه فأذن له
فقدم عليهم وصار يقتلهم في الدرود والغارب
حتى قالوا فاستقبل جيش خالد فكفه
عنا حتى نخرج من لحق بزاخة منا
فانا ان خلفنا طليحة وهم في يديه قتلهم او
ارتبهم فاستقبل عدى خالدا وقال له
أمسك عني ثلاثا يجتمع لك ٥٠٠ مقاتل
تضرب بهم عدو الله ففعل خالد ثم عاد عدى
الي قومه وقد أرسلوا الي اخوانهم فاتوهم
من بزاخة كالمبد لهم ثم رجعوا الي الاسلام
فعاد الي خالد وأخبره ثم فعل ذلك بجديلة
فلحق بالمسلمين من الجيش الف مقاتل

نورية ومنهم المتردد في الامر وكان ذلك الخلاف مدعاة ان يشتغل بعضهم ببعض وبيناهم علي ذلك الخلاف اقبلت عليهم من الجزيرة سجاح بنت الحارث وكانت هي وابوها في بني تغلب واصلها من بني يربوع من بني تميم ادعت النبوة فتبعها جمع كبير من نصاري تغلب فبسط بهم تريد غزو ابي بكر فلما قربت من ديار بني تميم راسلت مالك بن نورية ودعته الي المواعدة فوادعها وثناها عن غزو ابي بكر وحملها ان تغزو بعض الاحياء من تميم وهم الذين يخالفونه ثم أرسلت الي وكيع بن مالك تدعوه الي مثل مادعت اليه ابن نورية فأجابها واجتمع وكيع ومالك وسجاح وترددوا بأن تميم يبدأون فسجحت لهم سجاح قائلة أعدوا الركاب، واستمدوا للنها، ثم اغيروا علي الرباب، فليس دونهم حجاب. فكانت بذلك خطوب في بطون تميم ولكن لم يستمر لها أمر بين أظهرهم فمركت بني تميم وعوات علي المسير الي اليمامة بجموعها وكان بها مسيلة الحنفي فلما سمع بها هاب جموعها وصالحها وبيناهم علي ذلك اذسمعوا بقدم خالد بن الوليد في جيوشه فتنفرت جموعها وعادت الي الجزيرة وحينذاك ندم مالك بن نورية

علي ما فعل وتحير في أمره وكذلك من فعل فعله من رؤساء تميم غير ان من عداه ندموا ندما ظاهر او اخرجوا الزكاة وارسلوها الي خالد واما مالك فوقف وأمر بني يربوع ان يتفرقوا فلما ورد خالد البطح لم يجد احدا فبعث سراياه مغيرة عليهم فجاءته بمالك في نفر من يربوع فأمر بهم خالد فحبسوا ثم امر بقتلهم فقتل مالك ومن معه وكان بعض أفراد الجيش ومنهم ابو قتادة شهدوا انهم اذنوا فلما حصل القتال رأوه مخالفا لامر الخليفة ومما اكبر التهمة ان خالد تزوج زوجة مالك بن نورية

فلما بلغ ذلك ابا بكر أسف وقال له عمر ان في سيف خالد رهق فان لم يكن هذا حقا حق عليه ان تقيده واكثر عليه في ذلك وكان ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته . فقال هيه يا عمر تأول فاخطأ، فارفع لسانك عن خالد . وبعد أن ذكر ان تميم عاودت كلها الي الاسلام ذكر أمر بني حنيفة ومسيمة وقال :

لما شاع مرض الرسول تدياً مسيلة ودعا الناس الي اتباعه وكان من طلبه ان يكون نصف الارض لقريش ولبني حنيفة نصفها ثم يقول ولكن قريش اقوم لا يمدلون

فوجه ابو بكر عكرمة لمحاربة بني حنيفة
 ووجه في آثره شرحبيل وأمرهما أن يجتمعا
 فتمجمل عكرمة ليفوز بمفخرة اليوم فنكب
 دون قصده فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب
 ووجه كلا من عكرمة وشرحبيل وجها آخر
 ثم اختار خالد بن الوليد بعد ان انتهى من
 مالك بن نورة ليسير الى اليمامة وانتدب
 معه قوة كبيرة وكانت قوة مسيلة تبلغ
 اربعين الفا لان اكثرها آتته عصبية حتي
 كان بعضهم يقول أشهد ان مسيلة كذاب
 وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة
 احب اليمامة من صادق مضر

سار خالد حتي وصل طرف اليمامة
 فكان بينهم يوم شديد الهول تذامر فيه
 بنو حنيفة وقاتلوا عن انفسهم وعن أحسابهم
 قتالا شديدا حتي انكشف المسلمون وكادت
 تتم الهزيمة لولا رجال من ذوى الحمية
 والغيرة صرخوا في الناس فتبتهم فئة ثم
 كروا بجمعهم ثانية على عدوهم حتى قتل
 مسيلة، اشترك في قتله قاتل حمزة ورجل
 من الانصار وبعدها ذكر ان خالد أصالحهم
 قال فبعث خالد منهم وفدا الى أبي بكر
 فقال لهم حينما قدموا عليه وبجكم ما هذا
 الذي استنزل فيكم ما استنزل؟ قالوا يا خليفة

رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا
 كان أمرا لم يبارك الله عز وجل له ولا
 لعشيرته فيه . ثم سألهم عن بعض أسجاع
 مسيلة فقالوا له شيئا منها. فقال ويحكم ان
 هذا الكلام ما خرج عن ال ولا بر فأين
 يذهب بكم

﴿اليمين والاسود العنسي﴾

لما أسلم أهل اليمين ولي عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باذان الذي كان عاملا
 لكسري فلم يزل واليا عليها حتي مات
 فجمل عليه السلام ابنه واليا على صنعاء.
 وعين ولاية آخرين علي بقرية بلاد اليمين
 حيث قسمها الى عشر عمالات وكان معاذ
 ابن جبل معلما يتنقل في هذه الولايات .
 قبل وفاة الرسول قام رجل من عنس احدى
 قبائل قحطان اسمه الاسود فتنبأ وتبعه
 قوم من أعراب اليمين سار بهم الى نجران
 فاستولى عليها ودخل معه عوام من حجاج ثم
 جاء صنعاء وقاتل عاملها شهرا واستولى عليها
 وهزم الابناء فجعل أمره بعد ذلك يستطير
 استطارة الحريق وقد وصل الخبر بذلك
 الى رسول الله وكان أهل اليمين في أمره
 قسمين فقسم بقرية وهز علي اسلامه وقسم
 تابعه وارند عن دينه فأرسل عليه السلام

وقتله وأفاض في ذلك ثم قال :
 اشتغل ابو بكر في أمر الردة بعزيمة
 لم تعرف لغيره من الابطال الذين لانزعز عنهم
 الكوارث ولا تآين من قلوبهم الخطوب
 وما ظنك بهذه النار التي هاجت في جميع
 أنحاء الجزيرة حينما شعرت بقصد الرسول
 صلى الله عليه وسلم فأطفأها ولبد عجاجتها
 قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول
 بربه وان الانسان ليحارب ادىء بدء في تعليل
 هذا الامر ولكن اذا رجع الى قوة العزيمة
 وحسن النظام في تسيير الجنود وتوارد
 المكاتبة من رؤساء الجند اليهم في
 مواعيد قليلة لا يلبث أن تقر نفسه ويعترف
 لابن بكر بأن له نفسا هي أقوى نفس
 عرفت عن خليفة . كان ابو قتادة وهو
 من كبار الصحابة وعن لهم الشرف العريض
 في جند خالد بن الوليد فلما تقم عليه
 ما كان منه من قتل مالك بن نويرة وزواج
 زوجته فارقه وذهب الى ابي بكر بخبره
 بالحادثة فغضب ابو بكر منه غضبا شديدا
 ولم يكن هناك هوادة في رجوعه الى خالد
 ثانية ونهيه عن ان يترك الجند لاي سبب
 كان من غير امر الرئيس ولم يشفع له مقامه
 العظيم وطول صحبته وحاول عمر ان يوقع

كتابا علي يد وبر بن بجنس الي من
 بصنعاء من الانباء يأمرهم فيه بالقيام علي
 دينهم ، والنهوض الى الحرب والعمل في
 أمر الاسود اما غيلة أو مصادمة وأن يبالغوا
 عنه من رأوه ان عنده نجدة وديننا وقد
 صادف تلك أن تغير الاسود علي رئيس
 جنده قيس بن عبد يعوث فهو بخافة خوفا
 شديدا ففأفجحه الابناء في امر اغتيال الاسود
 فأجابهم الي ذلك . وبعد أن ذكر قتله قال
 اتفاق الناس علي تولية معاذ بن جبل أمرهم
 وكتبوا الي رسول الله بالخبر فوصات الرسل
 الي المدينة صبيحة اليوم الذي توفي فيه عايه
 السلام . وبعد ان ذكر ان اهل اليمن لما
 علموا بموت الرسول عادوا الي ما كانوا
 عليه وأفاض في انتصار المهاجر بن امية
 علي المرتدين وانه استرد صنعاء وامر
 زعماء الفتنة قيس بن عبد يعوث وعمرو
 ابن معدى كرب وذكر ما كان من أمر
 كندة وانتصار جند المهاجر وجند عكرمة
 عليهم وامرهم الاشعث بن قيس سيد كندة
 وذكر البحرين والحطيم وما كان من أتباع
 اهل البحرين وهم بنو عبد القيس الي نصيحة
 الجارود بن المعلى وثبوتهم علي لاسلام
 وما كان من اقبال المسلمين مع جند الحطيم

ابو بكر بخالد مع جسامه ذنبه فلم يفعل
لانه خاف الوهن واعتذر عنه بأنه تأول
فأخطأ

انا نقول في ذلك قولاً صريحاً لولا
ابو بكر وعزيمته القوية بعد معونة الله
وتأييده ما كان التاريخ يسير بالمسلمين
سيره الذي عرف. حصل ذلك في وقت
استولي فيه الذهول على أفئدة المسلمين كافة
حتى اقوامهم شكيمة وأشدهم قلباً. انتهى
هذا الملخصه الاستاذ الحضري وقد

اوجز في مجلس السنيفة ايجازاً لا يناسب
جلالة المقام وعلاقته بأعظم أسس الهيئة
الاجتماعية الاسلامية بتتدارك هذا النقص
فنعول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم لقي العباس
ابن عبد المطلب علياً بن ابي طالب فقال
له أبسط يدك أبايكم فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله وبايعك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقل (اى اذا
حصل لم ينسخ) فقال على ومن يطالب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له

مثل ذلك فقال عمر لا .

نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بأنها قد بلغت رشدها وانها ليست في حاجة
الي وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولولا ذلك لعين الخليفة
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوى آلة للمتهتدين
اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

اما قول على كرم الله وجهه لعمه العباس
ومن يطالب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نفهمه . لان فيه تقييداً للحرية الامة تلك
الحرية التي لم يقيد بها القرآن الا بالكتاب
والسنة الذين هم دستور الاسلام

اما الكتاب فليس فيه نص على امر
الخلافة

واما السنة فلم يرد فيها ما يشير الي ان
الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يصح لعلى رضي الله عنه ان
يقول (ومن يطالب هذا الامر غيرنا) ؟

نعم ورد في السنة حديث عد في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم فان

صح هذا الحديث وكان لامناص من الايمان به وجب حمله على انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . او حمله على انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامة الخلافة لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم . ولما كانت الانصار تنعاصي عن المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسترى ان الخلفاء كاد يفضي الي حرب بين الطرفين

فهو حسن) فكيف يعقل ان ديننا هذا شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أمراً بعد عين كما ترى في هذا العصر، فهل يمكن ان يقوم اليوم بأمر الخلافة رجل من قريش وانت خبير بما اصابهم من الجهل والبعث عن ينايع الحياة والحركة ؟

نص القرآن على ان الايام يداؤها الله بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا انخفضت غداً وقريش ما خرجت عن دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود يعلق أمر الخلافة على قاعدة غير ثابتة كالتى نحن بصدها ؟

ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث على انه من باب الاخبار بالغيب على حد قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه الخ ان هذا الدين دين عام شرعه الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به بالفطرة وقد محق الله امتياز الجنسيات والقرابات وقراننا وجوب احترام صوت الامة واعتبار رأيها والرجوع اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسناً

أكرر القول بأن هذا الحديث لو صح فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يطرح على المسلمين كافة ليختاروا لهم نواباً يختارون من بينهم من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار الي سعد بن عبادة وكان سيدهم فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال سعد لابنه قيس اني لأستطيع أن أسمع

الناس كلاما لم رضي ولكن تلقى مني قولي
فأسمعهم .

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى
عليه :

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبث في قومه (اى في قريش) بضع
عشرة سنة يدعوهم الى عبادة اترحن وخلع
الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله
ما كانوا يقدرون ان يذعنوا رسول الله ولا
يعرفوا دينه ولا يدانموا عن انفسهم حتى
اراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق اليكم
الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان
به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع له
ولا صحابه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه
فكنتم اشد الناس علي من تخلف عنه منكم
وأثقله علي عدوكم من غيركم حتى استقاموا
لامر الله طوعا وكرها وأعطى الهميد المقادة
صاغرا داخرا حتى أتمن الله لنبيه بسكم
الارض ، ودانت بأسيا فيكم له العرب ،
توفاه الله وهو راض عنكم قري العين فشدوا
أيديكم به - هذا الامر فانكم أحق الناس

وأولام به

فأجابوه جميعا ان وقتت في الرأي
وأصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت
بتوليتك هذا الامر فانت مقنع ولصالح
المؤمنين رضي

تقول لو كان حديث الخلافة في
قريش يعرفه سعد بن عبادة سيد الانصار
لما تجامر علي ان يخطب هذه الخطبة وقد
دلنا تأمين قومه على كلامه علي ان احدا
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون
الخلافة في قريش لكان الاولي بالقائه
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول
الى الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد
سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت
بعد ذلك ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الانصار
في صقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة
منهم أمرعا اليهم فوجداهم جلوسا فسئلا
ثم افتتح ابو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :
ان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلي
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا
الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الى مادعا اليه فكننا معشر المهاجرين اول

مع انه كان امضي سلاح له في ذلك اليوم
الصعب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
هو من أقدم الكتب واوثقها في مائل
الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لابي بكر : والله ما نجدكم
علي خير ساقه الله اليكم وانا لكما وصفت
يا أبا بكر والحمد لله ولا احد من خلق الله
تالي احب الينا منكم ولا ارضي عندنا
ولا ايمن واكننا نشفق مما بعد اليوم ، ونحذر
ان يغاب علي هذا الامر من ليس منا
ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجل منا ورجلا
منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
آخر من الانصار فاذا هلك القرشي اخترنا
بدله من قريش ابدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك لجدران يمدل في امة محمد صلى الله
عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
وقال :

ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله
عليه وسلم رسولا الي خلقه وشهدا على امته
ليعبدوا الله ويوحدهم وهم اذذاك يعبدون
آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليه بالغة
نافعة . وانما كانت حجارة منجته وخشبا

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة
من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة
وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا وانتم
وزرؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتم اخوانا في كتاب الله
تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما
كنافيه من سران وضراء ، والله ما كنا
في خير قط الا كنتم معنا فيه فأنتم احب
الناس الينا واكرمهم علينا وأحق الناس
بالرضا ، بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق
اكرم ولاخوانكم المهاجرين . فلا تحسدوهم
وانتم المؤثرون علي انفسهم حين الخصاصة
والله ما زاتم مؤثرين اخوانكم من
المهاجرين وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا
الامر واختلافه علي أيديكم ، وأبعد ان
لا تحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
تعالى اليهم وانما ادعوك الي ابي عبيدة
او عمر وكلاهما رضيت لكم هذا الامر
وكلاهما له اهل . انتهى (١)

تقول يرى المتأمل في خطبة ابي بكر
انه لم يشر الي حديث الخلافة في قريش
(.) من كتاب الامامة والسياسة

منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم علي العرب ان يتركوا دين آباؤهم
فخص الله تعالى المهاجرين الاولين بتصديقه
والامان به والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس مخالف عليهم زار لهم فلم يستوحشوا
قلة عدتهم وازراء الناس لهم واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أولياؤه
وعشيرته وأحق الناس بالامر من بعده لا
ينازعهم فيه الا ظالم

وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلكم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
احد عندنا بمنزلةكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لانفتت درنكم مشورة ولا تنقضي
دونكم الامور . انتهى

تقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه انه احتج علي فضل المهاجرين علي

الانصار بأنهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم وأجاب . ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
الملك . ثم ان مسألة الخلافة والملك من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق ثمرة انتخابها سواء
أكان حلوا ام مرا ولا يصح أن تتاجى
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون بيت الملك منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحطة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر
هذه الامة شورى بينها فكان يجب أن
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتتخبر
لها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضي
شعورها ودستورها

ثم انه من البدهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في جيل من الاجيال
كبار الرجال من يكفون ممالك الارض كلها
ملوكا وقادة ولكم . فدنصاب الممتم الجبل
الذي بعده فلا ينبغي منها من يصلح لقيادة
كثيرة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة ان
تحصص الخلافة في البيوت والطوائف ؟

ثم اتاناخذ من أقول طائفتي الانصار
والمهاجرين بأن احديهما او كليهما احق
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان
القرآن الذى جاء بالاخا. والمساواة قبل
شرائع العالم ككافة نص على ان بعض
المسلمين افضل من بعض افضلية توجب
الاستئثار بالمهام العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة
او امرة من امراتها لها ميزة على سائر
الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت
غير دستورية ولا شورية ولسكانت شريعتها
غير محترمة لحرية الافراد وأفكارهم

والواقع غير ذلك بل المأخوذ بانص
من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى
الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير
المسلمين عند الله كبير وان لكل فرد حق
الشورى والنصيحة في الامور العامة وان
كل مسلم مطالب منه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر

اتى ليجهدوا بنا الى اطالة الروية في
هذه المواطن لانا اخذنا على انفسنا ان
ندرس تاريخنا بروح انتقادية لتقف على
امرار تقدمنا وعلل تأخرنا ولعلنا اول من
اخط لنفسه هذه الحطة في درس تاريخ

الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين
حفظوا أمام حوادث الصدر الاول من هذه
الامة ظاهرا من الادب وامتنوعا عن ابداء
آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت
أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الامة
لما احتوتها من أسرار التقدم وعلل التأخر
معا فجا. تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة
غامضا مستورا وظن اكثر المسلمين ان
الانسان يأثم ان انتقد احد الصحابة او
رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا
الظن الى وسوسة حسنت لهم ان ينظروا
لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب
مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسنا وكل
عملا متقنا. وقد غلا بعضهم فقال قائلهم
ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثلنا وان كانوا افضل
منا تقوى وإيماننا وحبنا للحق وقربهم من
النور المحمدي ولكن لا يقول أحد أنهم
منزهون عن الخطأ وبأن جميع اعمالهم
حسنا مع انه قد ثبت لنا انهم تجادلوا
وتشائموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر
عليهم زمن كانت فيه المجاوز بينهم على اشد
ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب
المتعادية ومن الذى ينسى ان وقعة صفين

يصدر الناس الا عن رأيكم . أنتم أهل
العز والثروة وأولو العدد والنجدة وانما
ينظر الناس ما تصنعون فلا يختلفوا يفسد
عليكم رأيكم وتقطع أموركم . أنتم أهل
الاواء واليكم كانت الهجرة ولكم في
السابقين الا وبن مثل ما لهم وأنتم أصحاب
الدار والايامن من قبلهم والله ما عبدوا الله
علانية الا في بلادكم ولا جعت الصلاة الا
في مساجدكم ولا دانت العرب الا بأسيا فكم
فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر
وان أبي القوم فمنا أمير ومنهم أمير

فقام عمر فقال : ههنا لا يجمع
سيفان في غمد واحدانه والله لا رضى العرب
أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت
النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك
على من خافنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامد
بياطل أو متجانف لانم أو متورط في
هناك؟

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله
لا نرضي العرب أن تؤمركم ونبيها من
غيركم) وهذا الكلام عليه راحة من

بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم
وذبح نحو ذلك في وقعة الجمل بين علي وطاحه
وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن
خرجوا عليه من المسلمين

هذه كل ما وقائم حمل فيها المسلمون بعضهم
علي بعض بالسيف حزا في الاعناق وطعنا
في الافئدة وضربا في الوجوه وبقر الالبطن
فاذا ضربنا صفحا عن ذكر أسبابها وتأنجها
يكامل الحرية واكتفينا بالنظر اليها علي غير
حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن
يفش نفسه والله لا يهدى المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرع تقوى
الله والحب الصادق للاسلام والتمسك التام
بنصوص الكتاب في درس هذه الحوادث
الهائلة بكل حرية واستقلال حتي ندرك
سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي الى
سواء السبيل

هذا ما مقدمة لكيلا يرتاب القارى .
في أقوالنا ان رأها علي غير طريقة المؤرخين
نرجع لما كنا فيه نقول : ما كاد أبو بكر
يتم مقاتله تلك حتى وقف الحباب بن المنذر
احد الانصار وقال : يا معشر الانصار
املكوا علي أيديكم فانما الناس في فيثكم
وظلالكم وان بيجر محير علي خلافكم وان

التمييز بين القبائل . فقوله من غيركم أى
يامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لاجدال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد سماه الله
التميز بالقبائل ؟ ولم يبح الله التمايز بين
قبائل العرب فقط لمجاهدين بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل ان
أكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المندرد وقال: يامعشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعابهم من أردتم
فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له الا بأسيا فانا
أما والله ان شئتم لتعيدنها جذعة . والله
لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت أنفه
بالسيف

قال عمر : فبما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان يثني

وبينه منازعه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت أن لا أكلمه
كلمة تسوءه أبدا

فقام أبو عبيدة بن الجراح فقال يامعشر
الانصار أنتم أول من نصر وآوى فلا
تكونوا أول من يبدل ويعبر
ثم قام قيس بن سعد الانصارى وهو
من سادات الخزرج فقال:

يامعشر الانصار أما والله لئن كنا
أولي الفضيلة في جهاد المشركين والسابقين
في الدين ما أردنا ان شاء الله غير رضاه
ربنا وطاعة نبينا والكرم لانفسنا وما ينبغي
أن نستطيل بذلك نبي الناس ولا نبتغي
به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي
النعمة والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه أحق بميراثه
وتولى سلطانه . وأيم الله لا يراني انا زعمهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوهم
ولا تخفوا عنهم . انتهى كلام قيس بن
سعد

فقول يرى من كلام هذا الخطيب انه
خضع لجمعة القرشيين واعتبر الخلافة بالوراثة
وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي فارجم

اليه ان شئت

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثني عليه ثم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين الرجلين ابي عبيدة بن الجراح او عمر
قال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل منا في المال ، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته على الصلاة والصلاة أفضل أركان دين الاسلام فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ويتولى هذا الامر عليك ، أبسط يدك أبايكم فسيبهما قيس الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر المتقدم ذكره : يا قيس بن سعد اتك عاتق ما اضطرك لي ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك علي الامارة ؟

يريد بان عمه سعد بن عبادة الذي كان انتخبه الانصار للخلافة قبل ان يجادلهم ابو بكر

فقال قيس رداً على ذلك : لا والله ولكني كرهت أن أنازع قوما حقاً لهم . فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو من سادات الخزرج ومادعوا اليه المهاجرين

من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها أبدا فتوموا فبايعوا أبا بكر . فقاموا فبايعوه فقال الحباب الي سيفه فأخذه فبادر واوليه فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال : فعملتموها يا معشر الانصار ، أما والله لساكني بأبنائكم على أبواب أبنائهم قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يستقون الماء . قال أبو بكر : أمانا تخاف يا حباب ؟ قال ليس منك أخاف ولكن من يجي بعدك . فقال أبو بكر :

فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك والى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هبهات يا أبا بكر اذا ذهبت انا وانت جاءنا بعدك من يسومنا الضمير

فقال سعد بن عبادة وهو الذي كان انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به على النهوض لسعتم مني في أقضارها زئيرا

يخرجك انت واصحابك ولا لحنك بقوم
 كنت فيهم ثامه غير متوع وخاملا غير عزيزه
 فبايعه الناس جميعا حتى كادوا يبطون سعدا
 فقال سعد قتلوني . فصاح اذذاك صائح
 اقولوه قتل الله . فقال سعد احملوني من هذا
 المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم
 بعث اليه ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
 وبايع قومك فقال لا والله حتى ارميكم بكل
 سهم في كنانتي من نبل واخضب منكم سناني
 ورمحي واضركم بسيفي مما ملكته يدي
 واقاتلكم بمن معي من اهلي وعشيرتي اما والله
 لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
 حتى اعرض على ربي واعلم حساني
 فلما اخبر بذلك ابو بكر قال عمر :
 لا تدع حتى يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد اني وليس
 يبايعك حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل
 ولده معه واهل بيته وعشيرته . وان تقاتلوه
 حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى
 تقتل الارس فلا تفسدوا على انفسكم امرا
 قد استقام لكم فامر كوه فابس تركه يضاركم
 فيسكن سعد لا يعلى بصلاتهم ولا يجتمع
 بجمعتهم . ولو يبايعه احد على قتالهم لقاتلهم
 بل انزل كذلك حتى توفي ابو بكر روي عن

فخرج الى الشام فمات ولم يبايع لاحد
 تقول لم يصب سعد بن عبادة في اكثر
 ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
 للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
 الطرفان يتحاجبان حتى خضع أحدهما
 لحجة الاخر فباي سلطان بعد ذلك يتمرض
 سعد لتقييد حرية قومه بمنهم عن المبايعه
 التي خضعوا لها بمحض الدليل

ثم على أي نص شرعي يستند في قوله
 أما والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع
 الانس لا يبايعتكم . كيف يقول هذا والله
 تعالى يقول وأمرهم شورى بينهم وكيف
 تصح الشوري ان كان في الناس مثل سعد
 لا يحضض الا لرايه ولا يكتفي بذلك بل
 يقاتل من لم ير رأيه ويناصبه العدوارة؟

ان الله لم يفرض الشوري في الاحكام
 الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه
 وجهله أن يستقل بإدراك الحقائق كلها فاذا
 اجتمع الناس وتألبوا على بحث موضوع
 من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
 فاذا مال اليه الاكثر من بعد اطالة الاخذ
 والزد فيه فذلك دليل على أن ذلك الشيء
 يناسب استعداد السواد الاعظم من الامه
 ويتفق مع صالحتهم ودرعهم يناسب الاقلين

ولكن اولئك الاقابن يجب عليهم عند ذلك الخضوع لاحكام الكثرة تقاديا من احداث الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا من الضروريات اذ يستحيل ان يوجد قانون او دستور ينال حظ الاجماع وهذه الحكومة الفرنسية على ما باقته من الحكم الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم الملكي والامبراطوري وتنتقد على سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنحها ان تعترف بسلطة الحكومة وتختصم لقوانينها ونظاماتها مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

اما سعد فانه بعد ان رأى السواد الاعظم من الامة بل الامة بمجذافيرها راضيت بأبي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في اثناء عواصف العتق وهي الاثناء التي تكون الامة فيها احوج الى ابنائها منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل

ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلهم حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى تقتل الاوس فهو قول غير وجه بل يشير الى العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة والافأى حق يدافع الابناء عن والدهم بسيفهم جند الحكومة التي تريد ان تجبر ذلك الوالد على الاعتراف بسلطة القوة المدبرة للامة ؟ أى حق بثور افراد قلائل على حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه ؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكها مؤسس على مبادئ استبدادية مفضة ؟

ثم أى حق بثور بنو الخزرج وبنو الاوس مع أولاد سعد وهم الذين انتخبوا أبا بكر وهو تلك السلطة عليهم ؟ يفعلون ذلك انتصاراً للعصبية وان ناقضت بيعتهم ؟ كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائر

فان لم يكن قيس بن سعد مبايلاً في عبارته فهي تشير الى ضعف السلطة الشرعية اذ ذلك وكان الاولى بأبي بكر السعى في تقرير تلك السلطة وظهرها بتخيير سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في

شرع ان يمكث بين ظهراني امة من لا يحترم
سلطانها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار
دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعمة الي
عثمان وني زهرة مع عبدالرحمن بن عوف
فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا
شئى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه
الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه
وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه .
ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من
بني هاشم فانصرفوا الي بيوتهم ومعهم الزبير
ابن العوام . فذهب اليهم عمر في عصابة
فيها أسيد بن حضير وسلمة بن اشيم ، فقال
انطلقوا فبايعوا ابا بكر فأبوا فخرج الزبير
ابن العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل
فخذوه فوثب عليه سلمة بن اشيم فأخذ
السيف من يده فضرب به الجدار وانطلقوا
به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ
علي الي ابي بكر ليبايع قال انا عبد الله
واخو رسوله . فقيل له بايع ابا بكر فقال انا
احق هذا الامر منكم لا بايعكم . وانتم
اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي
صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت

غصبا؟ الستم زعمتم للانصار انكم اولي بهذا
الامر منهم لما كان محمد منكم فأما انكم
المقادة وسلوا اليكم الامارة ، فاذن احتج
عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار . نحن
اولي برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان
كنتم تؤمنون والافوؤا بالظلم وانتم تعلمون
فقال له عمر :

انك لست متروكا حتي تبابع . فقال
له علي : احلب حلبي لك شطره ، وشد له
اليوم يردده عليك غدا . يعني ساعده في
الامارة اليوم ايوليك على المسلمين بعده .
ثم قال علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا ابايعه
فقال ابو بكر : فان لم تبابع فلا اكرهك
فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي :
يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة
قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم
بالامور ولا اراى ابا بكر الا اقوى علي
هذا الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا
فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعد
وبطل لك بقا . فانت لهذا الامر خليق
وحقيق في فضلك وديك وملكك وفهمك
وساقتك ونسبك وصبرك

فقال علي . الله الله معشر المهاجرين

لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
 وقر بيته الى دوركم وقرور بيوتكم تدفمون
 أهله عن مقامه في الناس وحق فوالله
 يامعشر المهاجرين نحن أحق الناس به
 لاننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر
 منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله
 الفقيه في دين الله العارف بسنن رسول الله
 المضطلع بأمر الرعية المدافع عنها الامور
 السيئة القاسم بينهم بالسوية . والله انه
 لعينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل
 الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما أتم على هذا الكلام قال بشير
 ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
 سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي
 بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي الا انه حمل
 فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته علي
 دابة وأخذ يطوف بها مجالس الانصار
 يسألهم النصره فكانوا يقولون لها يا بنت
 رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل
 ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل
 أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي عند ذلك
 أفكنت أدع رسول الله صلي الله عليه وسلم
 في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس

سلطانه ؟ وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن
 الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله
 حسيهم عليه وطالبهم به

ثم ان أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
 سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أيها الناس ان الجليل الكريم العليم
 الحليم الحكيم بعث محمد بالحق وأنتم معشر
 العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
 الف بين قلوبكم ونهركم به وأيدكم ومكن
 لكم دينكم وأورثكم سيرته الزايدة المهديّة
 فعليكم بحسن المدى ولزوم الطاعة وقد
 استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتنكم
 ويقيم به كلمتكم فأعينوني على ذلك بخير
 ولم أكن لا بسط يدا ولا انا علي من
 يستحل ذلك ان شاء الله . وابعث الله
 ما حرصت عليها ليلا ولا نهاراً ولا سألتها
 الله قط في سر ولا علانية ولقد قلت أمراً
 عظيماً مالي به طاقه ولا يدردت أني وجدت
 أقوى الناس عليه مكاني فأطيعوني ما أطعت
 الله ورسوله فان عصيتهما فلا طاعة لي عليكم .
 ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس اني لم أجمل لهذا
 المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم
 كفانيه ولئن أخذتوني بما كان الله

يعترف الامة بسطة امر اقية على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديموقراطية في الاصطلاح المعصرى والحكومة الديموقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق كل ارادة ولكن ابا بكر لم يؤلف هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة الحكومة اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة الاعلى هذه الصورة قلت ان ابا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الاولى أن أقول ان الامة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها أن تقيم بأزائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابن بكر أن ينكر عليها شيئا لانه ان ينكر شيئا الا بسطان والسطان مستمد من الامة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لامر اقامة جماعة تراقب الحكومة كما يقضى به دستورنا وهو القرآن جر أسوأ النتائج في عهد الخليفة الثالث حيث تغلب مروان ابن الحكم على ارادة عثمان رضى الله عنه فسود بني أمية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه ، وتفاقم امره حتى أخذت هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة

يقم برسوله من الوحي ما كان ذلك عندي وما أنا الا كاحدكم فاذا رأيتوني قد استقمتم فاتبعوني واذا زغت قوموني واعلموا انى شيطانا يعتريني أحيانا فاذا غضبت فاجتنبوني لأؤثر بأشعاركم ولا ابشاركم ثم نزل

قول: المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك اسلامى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور

يري فيها المتأمل ان الخليفة اعترف بوجود دستور تسير عليه الحكومة هو كتاب الله، حيث قال أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولكن القاري لا يمجدها وتوبها بالجماعة التي تنصب لمراقبة سير تلك الحكومة على هذا الدستور

فان سلمنا وهو الحق بأن ابا بكر خير كف. لان يسير على الدستور بدون رقابة فمن يؤمننا من حيف من يأتي بعده على طول الزمان ؟

قال ابو بكر أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم، هذا يدل على انه

أشنع قتلة كما سترأه فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة، وكان في دينهم أكبر باعث على إقامتها، لا تقوا شر تسلط مثل مروان علي الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشوري التي فرضها الله على الحكومة الاسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) وأن قوله وان زغت قوموني لا تدل على الشوري تمام الدلالة فان معني قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم انهم لا يبرمون أمرا الا بعد التشاور فيه ، واحقا . النظر في خوافيه ، ولكن قول الخليفة يدل على انه يحب منهم أن يقيموه متى زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد أن يبرم العمل برأيه ويتصدي لتنفيذه

ومما يدل على ان هذا الفهم صحيح ان المسلمين انتخبوا أبا بكر وتركوه ونفسه فان حدث انه استشارهم في شي . ورأي غير رأيهم آثر رأيه علي رأيهم ومضي حيث أراد كذلك مار عمر وعثمان وعلي ومن بعدهم وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن أكبر حقي لهم في حكومة مملكتهم . ذلك ان

الله فرض عليهم أن يتشاوروا في أمورهم ولا تسمى الامة شورية الا اذا كانت الشوري محترمة مرعية أما لو كانت شوري غير مرعية بمعنى ان الخليفة ان بداله ان يستشير أمته في أمر استشارها فيه ثم كان حراً في أن يعمل برأيه ان صادم آراء الناس أو أكثرهم فلا تكون هذه الشوري مرعية بوجه ما ولا تسمى لامة شورية ولا ان أمر هذه الامة شوري بينها

من هنا يتبين لنا جليا ان الصحابة رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو أكبر حقوقهم . انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم تركوه يحكم بينهم بما يري حكما مطلقا غير مقيد مع انهم هم الذين أعطوه تلك السلطة بانتخابه للحكومة . فلو انهم كانوا مع انتخابه أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه نزاعا لانه لاسطة له الا بهم . وسبب اغفال الصحابة لهذا الحى انهم حديثو عهد بالحكومة لم يدقوا من حرارة الاستبداد ماذاقت الامم المستعبدة فتركو الامر كما نهبأ لهم بادى . بدى . فجاءت حكومتهم فذة في بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرايتها انها لا تسمى حكومة مطلقة لان الحكومة المطلقة هي التي يرأسها

رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو اءه،
والحكومة العربية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة . ثم لاتسمى دستورية
لان الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك .
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته حد محدود تنتهي اليه كآرم او
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية ، والسبب
في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم ان الامم تتطور في اشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد اطلق لها امر الحكومة
ولم يقيدھا الا بأمر واحد وهو الشورى
الذي يعد أساس كل حكومة صالحة سواء
أكانت ملكية أم جمهورية ثم تركهم يكونون
لانفسهم الحكومة التي تناسبهم

توفي ابو بكر رضي الله عنه في جمادى
الثانية سنة (١٣) هـ وعمره ٦٣ سنة

﴿ ابو بكر ﴾ ابو بكر الخزومي بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
وكان يدعى راهب قریش . وابوه الحارث
اخو ابي جهل بن هشام من أجلاء الصحابة
ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي
سنة (٩٤) هـ وهذه السنة تسمى بسنة
الفقهاء . وانما سميت بذلك لانه مات فيها
جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا
بالمدينة في عصر واحد وعنه انتشر العلم الي
الدينا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة

فقسمتها ضيزى عن الحق خارجة
فخذم عبيد الله عروة قاسم
سعيد سليمان ابو بكر خارجة
وانما سمو بالفقهاء السبعة لان الفتيا
كانت قد آلت اليهم . وانتهت لديهم رئاسة
العلم

﴿ بكيرة ﴾ ابو بكيرة هو نعيم
ابن الحارث كان من أجلاء الصحابة توفي
سنة (٥٢) هـ

﴿ بكير ﴾ ابن بكير هو يحيى بن
عبد الله الخزومي ثقة في روايته عن اللبث
المحدث المشهور توفي سنة (١٣١)

﴿ البكري ﴾ هو أبو الحسن البكري
الصدفي مؤلف كتاب (الدررة المكالة في
فتح مكة المشرفة المبجلة) وكتاب فتوح
اليمن المسمى برأس العول وهما كتابان
جامعان لكثير من الاقاصيص التي لا تثبت
توفي سنة (٩٥) هـ

﴿ بكار ﴾ هو أبو عبد الله بن الزبير
بن أبي بكر بكار القرشي توفي سنة
(٢٥٦) هـ وهو مؤلف (الموفقيات) وهي
رسائل تاريخية أدبية ألفها لاجل الامير
الموفق بن أمير المؤمنين المتوكل العباسي
﴿ بكرة ﴾ أبو بكرة هو القاضي أبو
بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بزرعة بن
عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة
نفع الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب
وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع
وأربعين ومائتين وقيل قدما متوليا قضاءها
من قبل المتوكل سنة (٢٤٦) هـ فظهر من
حسن سيرته ماعطر الاندية بالثناء عليه
وله مع احمد بن طولون صاحب مصر
وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف
دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بمختمها
ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق

ابن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية
العهد امتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله
احمد بن طولون ثم طالبه بجملة المبلغ الذي
كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بمختمه وكان
ثمانية عشر كيسا فاستحى احمد منه وكان
يظن انه أخرجهما وانه يعجز عن القيام بها
فلذا طالبه . ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء
الي محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله
كالخليفة له ربي مسجونا مدة سنتين ووقفه
لناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن
من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا
الي ابن طولون انقطاع سماع الحديث
من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث
ففعل وكان يحدث علي ما ذكرناه

كان القاضي بكار أحد البكائين الثالين
لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من
الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع
من تقدم اليه وما حكم به وبكى . وكان
يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك
رجال في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا
وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا
وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين
وينلو عليهم قوله تعالى (ان الذين يشترون
بمهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الخ الآية

(البَكْر) الفتي من الابل والاثني
بَكْرَة جمعها ابكُر وُبكران و بكار
في المثل (صدقي من بَكْرَه) اي
أخبرني بدخيلة امره

(البِكر) العذراء . والمرأة والناقاة اذا
ولدتا اول بطن واول مرلود لايه . يقال
غلام بكر وبنت بكر ايضا جمعه ابكار .
و (البِكر) ايضا كل فعلة لم يتقدمها مثلها
والبقرة الفنية والضربة البكر القاتلة . يقال
(ما هذا الامر بيكر ولا نسي) وما هو بأول
ولا ثان و (البِكرية) الثمرة أو النخلة المبكرة
(البِكر) (البِكرية) يقال جاء بَكْرًا

اي بكرة و (البِكر والبِكر) القوي على
البكور . و (البِكرية) خشبة مستديرة في
وسطها محزبستي عليها جمعها بكر و بكرات
يقال (جاؤا علي بَكْرَة ايهم) اي جميعا
(البِكرور) المطر في اول الوسمي
والنخل التي تدرك اولاً جمعها بَكْر ومثله
(البِكر) و (الابكار) مصدر ابكر .
واسم للبِكرية ومنه قوله تعالى (وسبح
بالعشي والابكار

(المبِكر) البِكرية . وأرض مبِكار

سريرة الانبات جمعها مبِكار

بَكْرَة اسم اطن مكة سميت

وكان بحاسب أمناء في كل وقت ويسأل
عن الشهود في كل وقت

ولد ببصرة سنة (١٨٨) هـ وتوفي
وهو باق علي القضا مسجوناً سنة (٢٨٠) هـ
وكانت ولايته القضا سنة (٢٤٦) هـ

بَكْر بَكْر بَكْر بَكْر بَكْر بَكْر بَكْر بَكْر
عليه واليه) أنه بَكْرَة و (بَكْر في عمله)
فعله بكرة و (بَكْر) بَكْر بَكْر قوى على
البكور و (بَكْر الي الشيء) عجل فيه .
(بَكْر) تقدم . و (بَكْر اليه) تاه
بكرة .

(أبكر) تقدم . و (أبكره) أنه بكرة
و (أبكر الي الشيء) اسرع اليه و (باكره)
أنه بكرة . و (تبكر) تقدم

(ابتكر) ادرك اول الخطبة يوم
الجمعة . واستولى علي باكورة الشيء . و
(ابتكرت المرأة) ولدت ذكراً في الاول
و (ابتكر علي صاحبه) أنه بكرة

(الباكر) صاحب البكور . و (أنه
باكر) اي غدوة و (الباكور) المطر في
اول الوسمي . و (الباكورة) اول ما يدرك
من الفاكهة . و (باكورة كل شيء) اوله
واصله جمعها بواكير وباكورات و
(البِكرية) عذرة المرأة

بجيلة باهرة يسكنها نحو من (١٥٠٠٠٠٠) نسمة دخلها الفرنسيون والانجليز في حربها ضد الصين سنة (١٨٦٠) م ثم دخلتها فرنسا وانجلترا والمانيا والنمسا وايطاليا واليابان قبل اضع سنين حين ثار الصينيون على الاجانب وهددوا مصالح اوروبا فيها ولو كانت الصين وهي تكاد تبلغ ضعف اوروبا عددا على شي من العلم بالاساليب الحربية الحديثة مع ما عرفوا به من الجسارة والمهارة لما استطاعت اوروبا ان تطأ لهم ارضا اوتهددهم بكلمة وهو ما ينتظر لهذه الامة العظيمة في مستقبل قريب وهناك يعلم الغرب منزلته فيلزم حيزه ويشغل بنفسه (انظر صين)

بليس بندر من بنادر مديرية الشرقية بمصر يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة وبينه وبين الزقازيق نحو ٢٨ كيلو مترا (مركز بليس) هو مركز من مراكز مديرية الشرقية قاعدته بليس . عدد سكانه نحو (١٤٠ الف) نسمة يتبعه ٦٨ ناحية و ٤٦٤ عزبة وغيرها

البلاتين معدن غال متي كان مصهورا ومطروقا كان ابيض سنجابيا وهو يقبل ان يطرق فيصير صفائح رقيقة جدا

بذلك لاذحام الناس فيها الان (بكه بيهكه)

بمعني زاحه

بكال علم علي بطن من حخير

(البكالي) انظر : بكال

بيكم بكم بكم خرس فهو

(أبكم وبكم) جمعه ('بكم و'بكان)

(بيكم بكم) بكامة امتنع عن الكلام

عدا

(تبيكم عليه القول) ارتج عليه

بكي بيكي بكا، وبكى . فهد

(باك) جمعه ('بكاؤ بيكي')

(بكا بيهكه) بكي عليه

(بكاه) حرضه علي البكا.

(أبكاه) فعل به ما يوجب بكاه ومثله

استبكاه

(تباكي) تكلف البكا.

(البكاه والبكي) الكثير البكا.

يقال هي ('بكاؤ و'بكية)

بكين هي عاصمة البلاد الصينية

مكونة من ثلاث مدائن (١) المدينة

الامبراطورية (٢) والمدينة التاتارية في


الخارج (٣) والمدينة الصينية في الداخل



وهي مدينة عامرة بالمدارس والهياكل

والمعابد ذات مدنية قديمة شائعة وصنائع

(بلج به صدره) انشرح
 (تبلج الصبح وانبلح وابتلج) اشرق
 (البلسج) تباعد ما بين الحاجبين
 (البلسجة) والبلسجة آخر الليل عند
 ظهور الفجر
 (الأبلج) المفرق الحاجبين . والمطلق

الوجه


بالحيك  هي مملكة اوربية يحكمها
 ملك مقيد بمجلس نيابي مساحتها ٢٩٥٠٠
 كيلو متر وعدد أهلها (٤٠٠٠٠٠٠٠)
 نسمة مالتها (٢٩٠٠٠٠٠٠٠) فرنك
 دينها العام (مليار فرنك ونصف مليار)
 ديانتها الكاثوليكية جيشها (٣٠٠٠٠٠٠)
 جندي عاصمتها (بروكسل) اللغة السائدة
 فيها الفرنسية يستخرج منها سنويا من الفحم
 الحجري (٢٠ مليار طن) ويصنم من
 الحديد الزهر (٧٥٠ الف) طن تجارتها
 الخارجية (٣ مليار و ٣٠٠ مليون) اى
 بخلاف المعادن . فهي بدهولاندة أو سم
 الامم تجارة بالنسبة لعدد أهلها فهي أكثر
 من فرنسا تجارة بنحو ثلاثة أضعاف من
 صناعاتها الاسلحة والدايتلا والجوخ والفحم
 الحجري وليس لها مستعمرات سوى ان
 ملكها ليوبلد الثاني اسس ونشط حركة

ويقبل ان يسحب فيصير خيوطا دقيقة جدا
 كثرة المتانة لا يمكن صهره بجمارة الافران
 العادية ولكنه يصهر بجمارة بورى
 الايدوروجين والاكسيجين لايتأكسد
 اى لا يصدأ في الهواء ولا في الاوكسيجين
 مها كانت درجدة الحرارة ولا يتأثر بأى
 حمض كان وبذوب في الماء الملكي وهو
 اجتمع حمض الكلور ايدريك بجمض
 الازوتيك وهو يوجد منتشرا في الرمل
 والاراضي الرسوبية وأكثر ما يوجد في
 البريزيل وسيريا وهو يستعمل للحلى وفي
 عمل بعض الآلات الطبيعية ويعمل منه
 بواقد وبقان وغير ذلك من اواني الكيمياء
 البلاذرى  هو ابو الحسن
 احمد بن يحيى البغدادي البلاذرى مؤلف
 كتاب (فتح الامصار) وكتاب (القرابة
 وتاريخ الاشراف) توفي سنة (٢٧٩ هـ)
 بِلْدَت  بِلْدَت وبيات بِلْدَت
 بِلْدَتَا اقطع

(بِلْدَتَه) ببِلْدَتَه قطعهُ

(البِلْدَتَم والبِلْدَتَم) الحاذق في كل شىء .


(البِلْدَتَانِي وَالمْتَبَلِنَم) المتظرف تصنعاً

بلج  الصبح ببلج بلوجا الشرق

(بلجج) ببلجج بلجج صار ابلج

الامبراطورية الفرنسية الاولى سنة ١٨١٥
 فسمت افضل البلاد المنخفضة التي هي بلجيكا
 وهولاندا عن غيرهما من الممالك الاخرى
 وجعلتها مستقلة فظلت هاتان الامتين
 مملكة واحدة لوحدة اصلها ثم حدث ان
 هبت ثورة استقلاليا في سنة (١٨٣٠) م
 كانت نتيجة انفصال هاتين المملكتين
 احدهما عن الاخرى سنة ١٨٣١ م وسبب
 انفصالهما عن بعضهما هذا الانفصال الكلي
 مع وحدة اصلها هو التخالف الجغرافي
 الشديد الذي بين بلاديهما

سميت بلجيكا وهولاندا بالبلاد
 المنخفضة لانها منخفضة حقيقة ولو أنهما
 تقمان السدود الهائلة بشواطئها لاغار
 عليهما البحر وأضر بهما

بلج  البلج فاكهة من الذوائن
 ما خلق الله للناس من خيرات الارض
 وهو أصناف تبلغ العشرين عدا وهو لا
 يتجب الا في البلاد الحارة التي لا تصل
 فيها الحرارة للافراط ويرسل منه كميات
 كبيرة الى اوربوا وامريكا وغيرهما ويقال
 ان اجود البلج الآتي من تونس ويعرف
 الجيد منه بجذته وضخامته وتماسكه وسمته
 وحلاوته وطراوته . وهو قاعدة غذاء أهم

(الجمعية الافريقية الدولية) التي كان غرضها
 استقلال افريقية الوسطي فأقامت هذه
 الشركة مملكة (الكونغو البلجيكية)
 فاعترفت بها الدول جمعا . فأصبحت هذه
 المملكة ملك بلجيكا

(تاريخ بلجيكا) الامة البلجيكية
 والهولاندية اصلها من الغوليين (انظر
 هذه الكلمة) وكانت هي وهولاندا تابعتين
 في تقابلهما للامم القوية التي تكونت
 بجوارهما كالرومان وامبراطورية شارلمان
 ثم وقعتا تارة تحت نير الرومانيين واخرى
 تحت سلطة الفرنكيين ثم انتابها الالمانيون
 والفرنسيون حتي جاءت سنة (١٨١٥) م
 فأقامتهما انجلترا امة مستقلة ومما ساعد علي
 خلاص هاتين الامتين من جاذبية الممالك
 الجرمانية هو ماخصت به ارضهما من قيام
 مستنقعات كبيرة مقام الحدود الفاصلة بينها
 وبين جيرانهما ويعزى انفكاكهما من ربة
 السطوة الفرنسية لخالفه اصلها الاصل
 الفرنسي وزيادة على ذلك فان انجلترا تأتي كل
 الابداء ان نحل المانيا وفرنسا في مصابات نهر
 (الاسكو) و (الموز) فان الحاكم عليهما
 يطل على نهر (التاميز) ولوندره فيهدد
 انجلترا ولذلك اضطرت بعد زوال

والبلخ أوله طلح ثم خلال ثم بلخ ثم بسر
ثم رطب ثم تمر

بجيرة البلخ بجيرة مصرية تمر
من وسطها ترعة السويس واقعة في جنوب
بجيرة المنزلة وهي تجف في فصل الصيف
بلخ هي بلدة من أعمال خراسان
في بلاد الفرس

البالخي الفضل البالخي بلخي الاصل أخرج منها
فتوطن سمرقند كان من الصوفية مات
سنة (٣٠٩) هـ . كتب أبو عثمان الخيري
يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحة الصالحين
ولا يحترم لهم . وكان أبو عثمان الخيري يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال . وكان يقول
الراحة في السجن من أمانى النفوس (يريد
بالسجن الدنيا) وكان يقول ذهاب الاسلام
من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما
لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويعتصمون
الناس من التعلم . وقال العجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة
كيف لا يقطع نفسه وهو اهواء ليصل الى قلبه
فيرى آثار ربه عز وجل

كثيرة وقد يدق بنواه ويصنع منه دقيق
يدخره المسافرون فيكفهم كافة احتمال غيره
ويصنع من أنواعه علي حسب طباؤها
أصناف من الاشربة والمريات غيرها
ليس هنا محل تنصليها وهو من الجواهر
الطبية المستعملة ضد السعال وصنع منه
شاي ملطف ضد عمر التنفس ويصفونه
ضد نهيج الجهاز النفسى وهو يعدل البطن
ويقوى المعدة ويقل حدة لآلام الكلووية
والثمانية ولكن يجب أن يؤخذ من شايه
باعتدال فانهم يؤكدون انه يصدع ويحدث
سداً ويجاب الما ليخوليا ويضعف البصر
والخلاصة ان البلخ من الثمار الجيدة النافعة
في التغذية المحتوية على مقدار كبير من المادة
الازوتية وبما أنها تتعاطى فأكمة عقب
الطعام عادة أى بعد الشبع فيحسن الاعتدال
في أكلها معها أغرت الآكل بحسن مذاقها
فان ما يؤكل منها لنفسه ربما كان كافياً
وحده في التغذية فان لم تراخ النسبة بين ما
أكل من غيرها وما أكل منها يكون آكلها
قد كل ضعف ما يلزمه من الغذاء فيضر
بمعدته في تكليفها مشقة الهضم

(زراعة البلخ) انظر نخل

(أبلخ النخل) صار ما عليه بلحا .

بَلْدَةٌ بِالْمَكَانِ يَبْلُدُ بِلُودَا أَقَامَ

به أو اتخذها بلدا فهو (بلد) جمعه (بِلْدَة)

(بِلْدَة) لم يتوجه لشيء ووضعف وخارت

مزيمته

(بِلْدَة) يبلد بِلَادَة ضد ذكا وفطن

فهو أبلد وبليد

(بالده) ضاربه بالسيف

(تَبْلُدُ الرَّجُلَ) ضد تجلد وسقط من

ضعف الى الارض

(البلد والبلدة) من كل مكان من

الارض أهلا كان أو خاليا . ومن

مما فيها القبر والمقبرة والدار . جمعها

بلاد

(البلد والبلدة) جنس المكان كمصر

والشام جمعها بلاد وبلدان

بَلْدَةٌ بِالْمَكَانِ يَبْلُدُ بِلُودَا أَقَامَ

من الزجاج المتقن واحده بلورة وهو

سايكات البوتاسيوم والرصاص يتحصل

عليها بصهر مخلوط مكون من (٣٠) جزأ

من الرمل النقي و (٢٠) جزأ من الساقون

و (١٠) اجزاء من كربونات البوتاسيوم

وهو جوهر شفاف تام الصفاء ثقيل

واكثر كسرا للضوء من الزجاج العادي

(انظر زجاج)

(البَلُور) العظيم من ملوك الهند

بَلُورِيٌّ فِي عَاصِمَةِ جَزِيرَةِ سَمَلَا

التابدة لا يطاليا وهي مدينة جميلة فيها كلية

وعاديات ثمينة وبها ميناء يسكنها

(٢٠٦٠٠٠) ساكن اما الجزيرة فيسكنها

(٦١٨٠٠٠) نسمة

(موجز عن تاريخها) لوقوع هذه

الجزيرة في وسط البحر الابيض وبحوار

مدنيات كثيرة ظمرت على التعاقب كانت

غرضا للفاتحين ومحطا لرحال المتعاقبين

ولذلك تجدد فيها الآن آثار جميع الامم التي

اوتيت بسطة الملك كالرومان والغنقيين

واليونانيين والعرب والنورماندين وقد

ظنت في هذا التجاذب الهائل بين ايدي

الفاتحين حتي جاء دور العرب فحاولوا

الاستيلاء عليها منذ سنة (٦٥٢) م اي

بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الدار لاخرة باثنتين وعشرين سنة

واسكنهم لم يستولوا عليها تماما الا سنة

(٨٢٧) م افتتحها الامير زيادة الله من

بني الاغلب الذين كانوا ملوكا المغرب

الاقصي (انظر بني الاغلب مادة غلب)

فكان صدى هذا الفتح في العالم النصراني

شديدا جدا فصار القسوس بخطون الناس

مماسك يعرف بمصر ويجني عقب انحسار
النيل عن الارض وهي كلمة اعجمية
بلس انكسر وحزن وقل خيره
ويئس وتخير وسكت
(أبلسته التدااند) أي أجزنته
وأياسته وحيرته

(الملبس) اليائس المتحير
بليس علم لأصل الشياطين
والشياطين خلق لله من طبيعة النار جردهم
عن الجمان ومنهم بامكان التشكل وابليس
هذا أصلهم الاول وهو وذرايه مطبوعون
بفطرتهم على الوسوسة والاغراء فهم بهذا
الوصف عاملون للتفريق والخراب
يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل
وروصل ما أمر الله به أن يفصل وابرهم
ما يجب فصله وقصم ما يجدر ابرامه فهم
والملائكة على طرفي تقيض اذ الملائكة
عاملون جاهدون على اقامة معالم النظام
والمضى بما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا
الوجود من التألف والتجمع والتنسيق ولما
كان المبدع الحكيم جلت قدرته أقام الوجود
على أحكم القواعد وأثبتها والنتيجة محسوسة
لا ينكرها أحد بدليل تدرج الوجود بجماله
وتفصيله كل يوم في مرآة الكمال فليس

ويصورون لهم معاملة المسلمين المسيحيين
ومختلفون لهم من الاضاليل المحسوسة مالا
يسبر على سماء الانسان ولكنه رغباعن
ذلك ظلمت الجزيرة في قبضة المسلمين الى
سنة (١٠٩٠)م بعدما حاربوا النورماندين
الذين جاؤوا لتخليص الجزيرة منهم (٣١)
سنة. أما من جهة تلك الادعاءات الباطلة
فقد أظهر التاريخ والواقع بطلانها حتى
قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية
في هذه المناسبة: وقد قرر كتاب آخرون
أكبر بعداً عن الاوهام بأن العرب سلخوا
في سيبيليا عين الملك الذي ساكوه في
الاندلس وآسيا وقد خبروا مقهورهم
بين أمرين اما الاسلام أو دفع الجزيرة .
وزيادة على ذلك فان غلبة العرب على
جزيرة كان في زمن بلوغ مدنيتهم غاية
فخامتها على ان سيبيليا مدينة لهؤلاء الفاتحين
بأجل ما تمتع به من الترقيات الزراعية
فان القطن وقصب السكر والفتق
والدردار الذي ينتج المن لم تعرف في
سيبيليا الا باحتلال العرب لها . انتهى
كلام دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية صفحة (٦٧٩) للمجلد (١٤)

الابليس طين الابليس هو طين

لما قصر العقل أن يعترض علي ما قضت بوجوده الحكمة الازلية وأجدر به أن يتهم عقله ويتهم نفسه ويستهدي مولا. من أن يمضي مع طيشه ويتابع هواه في الاعتراض على ما لم يحيط بعلمه فان العلم كبير والوجود أكبر منه وما نال أحدنا من الالمام بهما الا قسطا صغيرا جدا نسأل الله زيادة في الفهم ونورا في البصيرة

اما من جهة التشكك في وجود الجنة فلا محل له بعد ما شهد به الانبياء والمرسلون وشهدوه أعينهم وهم الافراد الذين شهد لهم الوجود بالصدق والامانة. ومن العجب أن يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في كل ما يحدثون حتي انك تتهم نفسك ولا تتهمهم مع أنك مثلهم في كل معني ثم تجد من نفسك الميل للشك فيما يؤكد لك اوائلك الافراد الكرميون كأنك تستبعد أن يكذب صديقك فلان الذي جرت صدقه ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت على صحته رسالته الادلة الشهودية وكان من التقوى والميل عن الهوي يمكن لا يتخيله صديقك الصادق. على أن هنالك أفرادا في كل بلد وقطر ممن لهم ميل للروحانيات أو الروحانيين رأوا الجنة بأعينهم ويبعد عن

العقل أن يتبالأ كل أوائلك على الكذب بعد أن ظهرت في أوربا آية الاسبرنزم وما شهد فيها من تجسد الارواح فكيف يشك شك في وجود عالم الشياطين (انظر جن وشيطان)

(عبدة ابليس) من عجائب النوع الانساني أن لا يليس طائفة تعيده تحت سما. أمريكا تأتي على تفصيلها من مقالة نشرها المؤيد بعدده الصادر في ١٠ ديسمبر سنة ١٩١٠ بامضاء حضرة اسعد افندي الدكي المقيم بأمريكا وهي هذه :

كثار جداً هم الذين اذا قرأوا هذه المقالة ختموها بقولهم عنها « كذب » أو « اختلاق » أو ماشا كل هاتين اللفظتين من الاوصاف الدالة على عدم تصديقهم ماررد فيها ولكن انكارهم اياها واستنكارهم منها لا يؤثر في الحقيقة ولا ينفي وجود أناس يبديون الشيطان في قلب مدينة نيويورك باجتماعاتهم الشيطانية وطقوسهم الابليسية كما يجي.

ففي هذه المدينة العظيمة المتمدنة المسيحية طغمة تعبد بعزبول بالفعل ونحني الركب لمثال ابليس أو الشيطان أو الشر مجسما بهيئة منكرة شنيعة ويلون احمر بمائل

كاثنة في الانتيو الخامس من هذه المدينة وهو شارع انطبقه الغنية والراقية في هذه البلاد وقد أعلن اسمه وعنوانه لكي يثق الناس بما يكتبه عن اتباع ابليس وانا الآن أعرب مارواه للقراء بما امكن من الاجاز قال :

يوجد في مدينة نيويورك اليوم شيعة تبعد ابليس الرجيم علي ذات النسق الذي كان معروف في فرنسا علي عهد لويس الرابع عشر وبعده . فان باريس الحبيبة كانت ولا تزال الي الآن مقر تلك الطغمة الضالة . وبرلين ايضا لم تخل من قوم يمجدون ذلك الذي يتعوذ من ذكره اهل النقي ، ولندن رفت بعضهم من زمن غير بعيد

اما في العالم الجديد فان جزيرة مرتينيك كانت المكان الاول الذي اجتاحه اتباع الخناس ولم يهجروه الا بعد هياج جبل بيلي السارى يوم هلك من الناس بتلك الضربة الطبيعية الهائلة نحو خمسة وعشرين الفا من النفوس وكان في جملة الذين نجوا هؤلاء المفتونون فقادروا بلاد النار بحملون انه النار الى مدينة نيويورك حيث جعلوه مقراً لهم

لون أسنة النار المدلعة في الليل الحالك الظلام وقرون علي جانبي الرأس تزيد منظر ذلك المعبود الموهوم شناعة وقبحا وبذنب طويل يلتوى من خلفه كالافاعي المغضبة مما يدل علي ان صاحبهم عدو أهل الصلاح لم يخلق علي صورة آدميين هذا ان كان له في الوجود من اتركيا تدماسري الوهم واتباع الخيال

قرأت وسمعت عن ديانات ومذاهب متنوعة ذات طقوس غريبة ورسوم للعبادة لاتصدر عن غير المجانين تدل بوضوح علي جهل واضعها الطريقة العبادة التي ترضي الله وكتبت عن بعضها الي المؤيد ليقف قراؤه علي آثار التوحش التي لانزال تشوه وجه التمدن ولكنني لم اقف في كل الذي طالعته وسمعته علي ما يوجب الدهشة والاستغراب مثل حكاية هذه الطائفة الشيطانية التي قرأت عنها في هذا الحين معلومات كتبها مصور مشهور دعني الي هيكلها ليرمم لها الطقوس والحركات والملابس التي تنظم معا لتأدية الخشوع والخضوع والعبادة التي تلغنه كل ترفة ويطرطب بقذفه وذمه كل لسان في كل مكان اسم هذا المصور ويا م رايدي وادارته

القصاص الصارم اذا درت بهم الحكومة الى استبدال الاولاد بالخراف وصغار الحمام على انهم قد ابطوا هذه المحرقات في الوقت الحاضر لما في ذلك من التعب وكرهه الرائحة مما يبعث على الظنون واتهاك السر المصون

وكيف عرفت كل هذا ؟

عرفته بعد ان دعيت كمصور لآخذ رسوم هذه الطائفة في حالة تقديم آيات الحمد والتسبيح لذلك الاسم القبيح فبعد ان حلفت الایمان المغلظة بديني وشرفي ان اكتب ما ارا، واسمه وان لا اعلن شيأ عن الاشخاص والمكان الذي يجتمعون فيه أجزلى الدخول الي شر الاماكن حيث اخذت رسوم المصلين بأبستهم الرسمية وعند ماسأت الذي استدعاني ان يصرح لي باسمه لكي أسطره في دفتر حسب عادة المسورين مع كل من يأخذ رسمه حملق بعينه ورفع كفا يديه فوق رأسه كأنه يستقيث من خطر مفاجي، او كأن الهه ابليس لطمه على جبهته فارتعدت فرأصه وقال لي : الاتحار أسهل علي كثيرا من اجابة سؤلك لاني ان صرحت لك باسمي هدمت بيتي ومستقبلي بيدي واصبح ذكري

وعلى انهم غير معروفين فيها لانهم لا يصرحون بمذمهم جهازاً بل يكتمونه كل الكتمان والمدهش الموجب الاسف ان كثيرات من النساء قد اندجن في هذا السلك الشيطاني ولا يزال العدد منهن ومن الرجال يزداد يوماً عن يوم كما اخبرني احد المتعبدين واكثره يحفظهم وشدة حذرهم لا يقتنون كتباً ولا يباين الاماء الاعضاء فالمتقون منهم لدين الختان يعرف بعضهم بعضاً بعبارات واسارات معلومة

أما اجتماعهم فتمقد سراً ورا، ابواب موضدة وفي أواخر الليل حتى ان وكيل المكان الذي لا يجتمعون فيه لا يعرف عن أمرهم شيئاً بل يظنهم جمعية سرية كالماسون وأمثالهم الذين يستأجرون منه نفس المكان في ليال مختلفة

اما عبادتهم فمنحصرة في تعجيد ابليس وتعظيم اسمه لاعتقادهم أنه خلاصة كل شئ، صالح وحسن والتناول على الله عز وجل والطمع على سائر الديانات التي تقبح اسم الشيطان . وكان من عادات امثالهم في فرنسا عند تكريم ذلك المعبود المذموم تقديم الاولاد محرقة لاسترضائه ثم اضطروا بحكم الاحوال والخوف من

مكروها ايلس في نيويورك وحدها بل في العالم كله

على ان عدم تمكني من معرفة اسمه وتعهدي بكتمان امر المكان وهيئة الاشخاص كل هذا لا يمنعني من التصريح بالحقيقة عن وجود هذه الطائفة الابليسية في هذه المدينة المسيحية تعبد الشيطان الرجيم تحت ظلال قباب كنائس يسوع . ان الامر مدهش وبعيد عن التصديق لغير المارفين ولكنه حقيقي لاريب فيه بالرغم عن غرابته وذلك ما حدا بي الي اعلانه للعالم بقيت في ضيافتهم وقتا طويلا وسمعت صلاتهم الشيطانية مرارا وتقلتها بطريقة الاخترال وهي كما يأتي :

« لك يا نور الوجود كرست نفسي باحترام ومحبة وايمان انت خلاصة الصلاح ولهذا أعدك بأني سأكون عدوا لاله الشر انت روح الحق ولهذا أعدك بكره الكذب والزيا، والخرافات . أنت يا ابليس النور الابدي ولهذا سوف اكون كارها للظلام وابذل في خدمتك نفسي ونفيسي انا لك يا ابليس جسماء وحافانل بي كل مايؤول الى تعجيد اسمك . قبل صلاتي وتدلي وأنطريقي بيهاك الساطع . وعند مايدنو

يومي الاخير نجدني شجاعا هادئا عند استقبال الموت وعلى تمام الاستعداد للانتقال الى مجدادك في النار الابدية . آمين

هذه هي الصلاة وعلى الذين يدخلون في هذا الدين الشيطاني ان يعيدوها كلمة فكلمة عند ما يلقيا عليهم الكاهن الاكبر الملقب بمطران جهنم . ويضع المعتقد الجديد لهذا المذهب برقا سميكا اسود اللون على وجهه ويقاد الي امام الكاهن بوقار وانكسار قلب كما يفعل المنضم الي الجمعيات السرية المعروفة

ففي الليلة التي اجتمعت فيها بمجنود ابليس كانت طالبة الدخول في سلكتهم امرأة فذهبت لرؤيتها وغيبت اعتقادي بضعف الجنس اللطيف وجبن افراده . فلما جى ، بهذه المؤمنة الجديدة الي دائرة جوق جهنم كما يسمونها أمرت بانزاع فامتلثت وبرفع يديها للصلاة ففعلت واذ ذلك تلا مطران جهنم كلاما كفريا يقشعر لسماعه الجسم وكانت تلك المفرورة تعيده بصوت جهوري وبكل خشوع وبعد الفراغ منه أعلن ايمانها وقبولها بنتا لابليس الامين

﴿البَلْسَمِ﴾ دواء تضمده الجراح وهو في الطب مادة صمغية تسيل من بعض الاشجار ويصنع منها أدوية مختلفة (البلسم الطبرى) عصارة عطرية تستخرج من شجر بيلاد اليمن وقرب مكة المكرمة

﴿البلسان﴾ شجرة البلسان الاسود يبلغ ارتفاعها ثمانية امتار ومحيطها من اربع الى ست اقدام وهي تتكاثر بالعقل بسهولة في جميع الاراضي بشرط ان لا تحتوى على رطوبة مفرطة وهو يزرع بقصد ان يكون حاجزا للاراضى لسرعة نموه ومتى طعن في السن كان عشبا صلبا يخرط وتصنع منه أدوت بدل خشب البقس الذى يشبه لونا وتقطع فروعه كل ثلاث او اربع سنين مرة وتتخذ ازهاره في الطب للتنبيه والتعريق وماؤها يشرب من الباطن مخلوطا في بعض الجرع. ومنقوعه ينفع مكندا للعين او غرغرة

﴿المصفورة﴾ هي قرية مصرية من مديرية سوهاج يسكنها نحو آلاف نسمة وتبعد عن مركز سوهاج بنحو ساعة واحدة

﴿بَلَط الدار﴾ يبلطها بطا فرشها

وبعد ان رأيت كل هذه الغرائب والمذهشات التي لم أكن أتصور وجود مثلها في نيويورك أو في غيرها من بلدان العالم المتمدن سألت واحدا من اجناد الرجيم قائلا :

— وما معنى كل هذا ؟

فأجاب وقال :

معناه اننا نعبد بليس لاعتقادنا اللذة والجمال في عبادته مما لا نجد في عبادة الله فالله الذي لا ترا عن شرائعه المملوءة بالوعيد والخوف من عذاب الآخرة وتضحية كل ما يلد للنفس في العالم من أجله لا يجذب قلوبنا اليه بل بالعكس يبعدها عنه . فهو حسب تعاليمه ينكر علينا حرية القول والعمل بما يخالف تلك التعاليم ويحرم كل ما تميل اليه النفس من ملاذ الدنيا أما الشيطان فعلى عكس ذلك فهو يبيح لنا التصرف كما نحب ونشتهي فأيهما الافضل

فلم أجبه بل تركته في ضلائه واستأذنته بالانصراف فشيئني الى الباب وذكرتني بالقسم وأكد علي المحافظة علي وعدي بالكتمان وتد تركته وأنا لا أصدق اني أخرج من ذلك المكان

نيويورك اسعد اللهي

بالبلاط ومثله بلط

(بلط) فلان أعيا في المشي

(أبلط) لصق بالارض من الفقر

(بالطه) ضاربه بالسيف

(البلاط) الارض المستوية الملساء

والحجارة التي تفرش في الدار

(البسطه) البُرْهه من الزمان

والفلس

﴿البَلوط﴾ هو شجر كبير تملو

ساقه من ٣٥ الى ٤٠ مترا ومحيطه يبلغ ثلاثة

أمتار فأكثر وقشرته ملساء وهي حديثة

ومشقة خشنة متى أسنت . خشبه ناعم

للوقود والابنية وعمل للسفن والآلات

ويستعمل قشره لدبغ الجلود وهو قوى

العوارض وأوراقه جميلة الشكل

يزرع هذا الشجر في معظم الاراضى

ويحب الاراضى الطينية الرملية القائرة ففيها

يكنسب غاية نموه وسبب ذلك ان جذوره

عوربة تنوص الى أبعاد عظيمة فان لم نجد

مسالكاً تسقم شجرتها ولا تطول ولا تصاح

أخشابها في هذه الحالة ولا للوقود . وقد

شوه هذا الشجر لا ينجح اذا زرع على

حدته بل يجب أن يكون بين أشجار أخرى

كالصنّاف والخور من ذوات الخشب

الحفيف وهو يتكاثر بيزوره ومتى زرع في

الارض يترك حتى تقوي بزوره ثم يعزق

في ربيع السنة التالية لازالة الاعشاب التي

تكون محتفة به وفي السنة الثالثة تعزق ايضا

مرة أو مرتين . جميع اجزاء البلوط تحتوي

على مادة التينين وهو أصل قابض خاصيته

الاتحاد بالمواد الهلامية ويجعلها بذلك غير

قابلة للتعفن واكثر اجزاء هذا الشجر احتواء

على التينين هو قشره ويتمحصل من خشبه

علي فحم جيد

(البلوط الامريكى) هو الذي يزرع

في القطر المصرى وهو مثل ما سبق مع

اختلافات غير جوهرية

(البلوط الفليني) هو بلوط قشرته

اسفنجية تنفع للسدائد (انظر فلين)

﴿بلع﴾ يبلع بلعاً وابتلعه ازدرء

بدون مضغ

(تبلعه) جرعه

(البسالة والبالوعة والبالوعة) جمعها

بلاليع

(سعدُّ بلع) منزل من منازل

القمر

(البساعة) ثقب الرحي

(المبلع) الحلق

(البُلُومُ والبُلُوم) هو الجزء الثاني من القناة الهضمية يأتي بعد الفم (انظر هضم) ومنفصل عنه بالهامة . وهو قناة عضلية غشائية شكلها قمي تمتد من قاعدة الجمجمة الى وسط العنق ثم تستمر مع المريء وهو متصل من أمامه وأعلاه بالحزير الانفية ومن أسفله بالحجرة والقصبية الرئوية . والعضلات التي تحيط منه بالجدر الجانبية والحلفية ترفعه الى فوق وقت الازدراء وهو مركب من طبقة ليفية ومن غشاء مخاطي مبطن له

﴿ بُلُغَةٌ ﴾ بُلُغُهُ بُلُوغًا وَصَلَ إِلَيْهِ أَوْ قَارِبَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ) أَيْ قَارِبَهُ. وَ (بَلَغَ الْغُلَامُ) أَدْرَكَ وَ (بَلَغَتْ الْعِلَّةُ) اشْتَدَّتْ

(بَلَغَ يَبْلُغُ بِلَاغَةً) كَانَ فَصِيحًا فَهُوَ بَلِيغٌ. وَ (بَلَغَ الْفَارَسُ) مَدِيدُهُ بَعْدَ أَنْ يَفْرَسَهُ لِيَزِيدَ فِي جَرِيهِ. وَ (بَلَغَهُ إِلَيْهِ وَأَبْلَغَهُ) أَوْصَلَهُ. وَ (بَالِغٌ فِي الْأَمْرِ) اجْتَهَدَ فِيهِ (تَبَلَّغَ بِكَذَا) اِكْتَفَى بِهِ. وَ (تَبَلَّغَتْ بِهِ الْعِلَّةُ) اشْتَدَّتْ وَ (تَبَالِغٌ فِي كَلَامِهِ) تَعَالَى الْبِلَاغَةُ وَمَا هُوَ بِبَلِيغٍ وَ (الْبَالِغُ) الْمَدْرُكُ يُقَالُ غُلَامٌ بَالِغٌ وَجَارِيَةٌ بَالِغَةٌ وَ (الْبَلَاغَاتُ) الْوَشَايَاتُ. وَ (الْبَلْعُ)

البلغم

تقول العرب اللهم سمع لا بلمغ او سمما لا بلغا اي كلام نسمعه ولا نبر. وقد يقوله من يسمع خيرا لا يعجبه ويقولون (رجل بلغ بلغم) اي خبيث (والبلغم) ما يتبلغ به من العيش ولا يبقى منه شيء. (البلاغ والبلغه والتبلمغ) الكفاية يقال (في هذا بلاغ او بلغه او تبلمغ) اي كفاية (التبلمغ والتبلغه) حبييل يوصل به الرشا حتى يبلغ الماء جمه تبلمغ (والمبلغ) حد الشيء ونهايته. و (البلغم) احد أخلاط البدن في الطب القديم

﴿ الْبَلَاغَةُ ﴾ جَاءَ فِي دُرُوسِ الْبَلَاغَةِ « الْبَلَاغَةُ فِي اللُّغَةِ الْوَصُولُ وَالْإِتْمَاءُ . يُقَالُ بَلَغَ فُلَانٌ مَرَادَهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ الرِّكْبُ الْمَدِينَةَ إِذَا أَتَاهَا . وَتَقَعُ فِي الْأَصْطِلَاحِ وَصْفًا لِلْكَلَامِ وَالْمُنْتَكَمِ « فَبَلَاغَةُ الْكَلَامِ مَطَابَقَتُهُ لِمَقْتَضِي الْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ . وَالْحَالُ وَيُسَمَّى بِالْمَقَامِ هُوَ الْأَمْرُ الْحَامِلُ الْمُنْتَكَمِ عَلَى أَنْ يُوْرَدَ عِبَارَتُهُ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ

« وَالْمَقْتَضَى وَيُسَمَّى الْإِعْتِبَارَ الْمُنَاسِبَ هُوَ الصُّورَةُ الْمَخْصُوصَةُ الَّتِي تُورَدُ عَلَيْهَا الْعِبَارَةُ مَثَلًا : الْمَدْحُ حَالٍ يَدْعُو لِإِبْرَادِ الْعِبَارَةِ عَلَى

الفلاحة مطوعون علي الكد والعمل وفيهم قليل من الترك و (٦٥٩٨٢٨) من الرومانيين و (٦٢٧٦٨) من اليونانيين و (٥٨٠٠٠) من الارمن والاسرائيليين والاسبانيين

في بلغاريا خمسة أسباع الاهالي يعيشون من الالاحة وهي تصدر الحبوب من واردة وبورغاس ويعمل فيها النبيذ وعطر الورد أما صناعتها فلا تكاد تذكر وأما تجارتها فبيد اليونان

تبلغ ماليتها مائة مليون فرنك وجيشها يمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثلاثمائة الف رجل وزيادة . تجارتها الخارجية تبالغ نمو مائتي مليون فرنك

أرض بلغاريا خصبة جدا مع كثرة جبالها

ديانة أهلها الارثوذكسية بينهم نحو نصف مليون من المسلمين

حكومتها ملكية دستورية كانت الى سنة ١٨٠٩ تابعة للدولة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره بما فيه خراج انزومي ٢٠٠ الف جنيه مجيدي وكان السلطان يصدر فرمانا بتولية أميرها الجديد

لبلغاريا مجلس نواب ينتخب الاهالي

صورة الاطناب . وذاك . المحاطب حال يدعو ليرادها على صورة الایجاز . فكل من المدح والذكا . حال وكل من الاطناب والایجاز مقتضي ، وایراد الكلام على صورة الاطناب او الایجاز مطابقة للمقتضى

« وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام يبلغ في أي غرض كان

« ويرف التنافر بالذوق ومخالفة القياس بالصرف وضمف التالیف والتعميد اللفظي بالنحو والعراية بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعميد المعنوي بالبيان والاحول ومقتضياتها بالمعاني

« فواجب على طالب البلاغة معرفة اللغة بالصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب »

بلغاريا هي مملكة اوروبية من ممالك البلقان يحدها شمالا نهر الطونة ومملكة رومانيا وشرق البحر الاسود وجنوبا ولاينا ادرنه وسلانيك وغربا مملكة الصرب

تبلغ مساحتها (١٠٠٠٠٠) كيلو متر بم وعدد سكانها (نحو اربعة ملايين) منهم (٢٥٠٥٨٣١) نسمة صناعتهم

اما عاصمة الرملي الشرقية فمدينة
 فليبة وهي مبنية على نهر ماريتزا مشهورة
 بتجارتها وبصناعة الاقمشة الحريرية
 والقطنية ومن أشهر مدنها بورغاس وهي
 ميناء على البحر الاسود مشهورة بالزبد
 والجبين ويعمل حجارة الشباك وسلفنو
 وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير
 ويستخرج ماء الورد ومدينة قزانق وفيها
 يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز
 (تاريخ البلغاريين) أصل البلغاريين من
 آسيا فقد كانوا يقيمون بها في سارماسيا
 الاسبوية في غرب نهر اوانغا أسلم بعض
 هذا الشعب وصارت له علاقات مع الشرق
 واندمج في المملكة الروسية وهاجر بعضه
 الآخر وهو البعض المكون من طبقة
 اشجمان الى البلاد المجاورة فاتجه نحو نهر
 الدانوب ونزل بجواره وأخذوا يشنون
 الغارات الشعواء على دولة الرومان الغربية
 التي كانت قد ضعفت بتوالي الفتن الداخلية
 وفي سنة ٤٩٩ و ٥٠٢ هزموا جيوش
 اناستار امبراطور الرومان ووصلوا في تعقبها
 الى اسوار القسطنطينية فلم يسع الامبراطور
 الا الاستنجاء بالمال في ابعادهم عنها. واخذ
 امبراطور الرومان يفكرون في وسيلة لرد

اعضائه بنسبة عضوعن كل عشرة آلاف
 نسمة

انضمت ولاية الروملي الشرقية الى

هذه المملكة سنة ١٨٨

عاصمتها صوفيا وهي مدينة محصنة في
 وادي نهر اسقر الالهلي وهي معروفة بصناعة
 الجلد والجوخ والحرير والتبغ وبها مياه
 معدنية حارة

من أشهر مدنها ترنوفا وقد كانت

عاصمة هذه المملكة فيما مضى وهي داخل

البلاد. ومدينة روسحق وهي مدينة منبعة

تبعد عن نهر الطونة بنحو ثلاثين كيلومترا

وهي مبنية على تلال ويعسم بها الصوف

والحرير والجلد الجيد. ثم مدينة شملا وهي

من الحصون المنيمة تحمي ابواب البلقان

من الشرق وتحميها صوفيا من الغرب

ومدينة سلترية على نحو ٣٠ كيلو مترا من

نهر الطونة وهي من المدن المحصنة ومدينة

بافنا التي قاوم فيها المرحوم عثمان باشا جيوش

الروسيا مقاومة خلدت ذكره في التاريخ

سنة ١٨٨٠. ومدينة ودين وهي مبنية على

نهر الطونة ومحصنة. ومدينة كوستنديل

وبها معادن ذهبية وفضية ومدينة قاورانا

وبالتشقي وهما فيتيان على البحر الاسود

عاديتهم عن بلادهم فأحدثوا سوراً جديداً
 للقسطنطينية فلم يمنعهم هذا السور بل ظهروه
 في عهد جوستنيان وهددوا القسطنطينية
 ثانية ولكن الجنرال الروماني بليزير هزمهم
 شر هزيمة بقوة السيف وشنتهم في البلاد
 وقم البلغار بون تحت سيادة الافاريين
 الذين كانوا اجازاً من آسيانم مخلصوا من نيرم
 ولم تجيء سنة (٦٧٩) حتي كان للبلغار بين
 مملكة مستقلة واقعة بين نهر الطونة
 وجبال البقان ولكن عز على امبراطور
 الرومان ان تقطع هذه الامة لنفسها قطعة
 من احسن موضع في امبراطوريتها فدخلت
 معها في حروب مستمرة فأراد جوستنيان
 الثاني امبراطور الرومان أن يبديد هذه
 المملكة الناشئة فصر بها اولا ضربات
 متوالية سنة (٦٨٨) ولكن جيوشا كثيرة من
 المتوحشين قابلته في بحر دودوب واضطرته
 الى الاعتراف باستقلال البلغاريين
 ولما اتار الشعب الروماني على الامبراطور
 جوستنيان الثاني التجأ الى بلغاريا وكان
 ملكها اذ ذلك تيريليس فأجاره ثم لما رجع
 جوستنيان الى مملكة تقاضاه أجر هذه
 الحماية بأن يملا اليد اليمنى من كل جندي
 من جنوده ذهباً واليسرى فضة

لما تولى كورموس ملك بلغاريا شرع
 في الغارة على مملكة الرومان ليحمل
 الامبراطور كونستانتان على اعطائه الجزية
 التي فرضها عليه فاتفق أن تارت عليه جنوده
 فقتلوه وجعلوا الملك بالانتخاب بعد أن كان
 بالوراثة . من هذا الحين نوات هزائم
 البلغاريين امام الرومانيين حتي ضعف امرهم
 واستخف بهم جيرانهم . حتي انه في عهد
 (بانمان) سنة ٧٦٣ دام بلغاريا جيش
 كونستانتان امبراطور الرومان ودخل البلاد
 موقعا الرعب في قلوب اهليها ثم خرج منها
 بدون ان يستفيد من فتوحه هذه .
 ولما تولى الملك تيهيريك دخل تحت
 حماية القسطنطينية وتمذهب بمذهب
 امبراطرة الرومان وتزوج بينت اخي
 الامبراطور
 اما الملك كروم البلغاري فقد كان
 عصره أكبر عصور بلغاريا شأناً فقد استولى
 سنة ٨٠٧ على سالونيك وذبح فيها ستة
 آلاف رجل . وبعد اربع سنين حاصر
 جيشا يونانيا في بعض الوديان واعمل فيه
 السيف على شكل مذبحه عامة ذبح فيها
 الامبراطور نيسيفور مع جميع قواده وفي
 سنة (٨١٣) هزم الامبراطور ميشيل

وتعقبه في أدرنة الي أبواب القسطنطينية
فلما مات كروم تأخر دمار مملكته
الى عدة قرون . وفي عهد يوغوريس سنة
(٨١١) انتشرت الديانة المسيحية في بلغاريا
ظهر علي هذه الامة آثار الاعياء .
عقب قرون عديدة صرفتها في سفك الدماء
والعدوان علي المجاورين فرأت أرملة الملك
بازيلاس سنة (١٠١٨) أن تضع بلغاريا
تحت حماية مملكة الرومان وكان ذلك في
عهد امبراطورها باريل فكان يرسل
لحكومتها اللدوقات فاخلط البلغاريون من
ذلك العهد بالسلافيين والانتين فتركوا
لغتهم الاصلية وتكلموا بلغة السلافيين
وبعد مضي ١٦٧ سنة اى في سنة
١١٨٨ استردت هذه الامة استقلالها
فحكمتها أسرة الاسانيد وكانت مع اليونان
والرومان والهنكاريين والتاتار في حروب
مستمرة الي سنة ١٣٨٩ ولما استفحل أمر
الأتراك في تلك الاصقاع وقعوا تحت نير
حكهم في عهد السلطان مراد ثم ثاروا
لاسترداد استقلالهم فقام السلطان بايزيد
باخضاعهم بالسيف فلم يلبثوا ان خضعوا
للسلطة الجديدة فبقوا فيها الي سنة (١٨٧٦)
حيث اعترف لهم مؤتمر برلين بالاستقلال

الذاتي فأخذوا من ذلك الحين في العمل
علي استرداد استقلالهم التام وما زالوا يعملون
لذلك تحت حماية روسيا حتى كانت سنة
(١٩٠٨) فأعوا استقلالهم وفي سنة
١٩١٣ انفقوا مع الصرب واليونانيين
واهل الجبل الاسود علي حرب تركيا
فتغلبوا عليها واقتسموا أملاكها الاوربية
الي نهر ماريتز ثم انضموا لالمانيا في
الحرب العامة ففقدوا كل ما كسبوه من تركيا
وم اليوم في قن لايدري أحد نتيجتها
﴿ بلغراد ﴾ عاصمة مملكة الصرب
مبنية علي نهر الدانوب يسكنها نحو
(١٠٠ الف) نسمة

﴿ بلغنا ﴾ قرية بلغارية علي الشاطيء
الايمن من نهر فيد اشتهرت في التاريخ
بتحصن القائد العثماني عثمان باشا بها في
الحروب التي شبت بين العثمانيين والروس
سنة (١٨٧٦) وقد أتي القائد العثماني بها
من ضروب البسالة والمهارة في مقاومته
للروس وكسر كتائبهم المتوالية عليه مع قلة
عدده ماعده تقدة الحرب من مدهشات
الحركات العسكرية (انظر ترك)

﴿ بليق ﴾ يلبق وبلق يلبق بلقا
كان به سواد أو بياض (وبلق الفرس

بلغ تحجيلة الى فخذيه

(البَلْدَقُ والبَلْدَقَةُ) سواد وبياض
و (البَلْدَقُ) موضع بالشام و (الأَبَاقُ) الذي
فيه سواد وبياض مؤنثه بَلْدَقَةٌ وجمعه بُلُقُ
يقال (فلان يطلب الأَبَاقُ العفوق)
اي حصان الذكر الحامل وهو مثل يضرب
لمن يطلب المحال


بَلْقِسُ قريّة مصرية تابعة لمركز
نوي يسكنها نحو ٣٤٠٠ نسمة

بَلْبَقَانُ سلسلة جبال البلقان
هي جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال
الاب بالبوستنة والجبل الاسود و يبلغ
ارتفاعها الف متر وجبال البلقان و يبلغ
ارتفاعها ٤٦٠٠ متر . ومضايقتها مشهورة
بالصعوبة في الحركات العسكرية . وجبال
ديبوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا وجبال
بند ببلاد الالبانيين وجبل اوليه وارتفاعها
٣٠٠٠ متر بتساليا وجبال اليونان ومنها
جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ متر وجبل
الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ متر يشبه جزيرة مورده
وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد
وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر
ثم جبال جزائر بحر الارخبيل
شبه جزيرة البلقان تشمل ممالك الدولة

العلية بأوروبا ورومانيا و صربيا و بلغاريا
والبوسنة والجبل الاسود وهرزجوفينا
التي يقال لها لهرسك
بَلْبَقِعُ البلد اقفرو (البَلْبَقِعُ
والبَلْبَقِعَةُ) الارض القفر جمعها بَلْبَاقِعُ
تقول (دار البَلْبَقِعِ) ان استعملته صفة
فان جعلته اسما آتيت بالهاء فقلت (جننا
من بَلْبَقِعَةٍ لآخر فيها)

بَلْبَقِيسُ ملكة اليمن وكانت
عاصمتها سبأ وسبب تملك العرب اياها مع
أنفتهم من تملك النساء ان ملك اليمن
المسمي هدهاد بن شرحبيل لما ملك بعد
أبيه أساء السيادة وانهمك علي الفسق ولم
يسمع ببيت ذات جمال الا أحضرها
واستبهر في ذلك حتي جاء لبنت عمه بَلْبَقِيسُ
في قصرها فأعدت لآ رجلين فقتلاه ثم
أحضرت كبرا المملكة وأخبرتهم بما فعلت
بعد أن وبختهم علي عدم أنفتهم وتراخيهم
عن حماية أعراضهم فانتخبوها ملكة عليهم
جزاء لها علي هذه المكرمة فملكتم وهي
التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكانت
عائشة في القرن العاشر قبل المسيح في عصر
سليمان عليه السلام

بَلْبَقِينِيُ من أكابر علماء الفقه

كان عائشا في القرن الثامن الهجري أخذ عنه الامام ابن حجر العسقلاني
 بلهارسيا  البلهارسيا سم دودة
 لبعض الامراض التي تعترى المثانة والكلي
 والحصىة نؤني حضرات القراء ببيانها
 عن لسان طبيب مصرى فاضل هو حضرة
 الدكتور محمد افندى فاضل كتبه في مجلته
 (الحكيم) قال حضرته بعد كلام :

ما من يوم يمر على الطبيب في مصر
 الا ويأتي باستشارته مريض يشتكى من
 حصاة في المثانة أو السكلى أو حرقان في
 مجرى البول أو نزول الدم بعد البول أو
 انحباس البول في مجاريه أو ناصور بجوار
 الخاتم أو الحصىة أو تغنية أو التهاب مزمن في
 المستقيم وما يتبع ذلك من نزول الدماء التي
 تنهك قوي الجسم اذا أزممت
 كل هذه الاشكال المختلفة لها سبب

واحد في الغالب وهو البلهارسيا

فما هو هذا العدو الذي يعذبنا هذا
 العذاب ؟ هو دخول ديدان صغيرة في الدم
 اذا باضت فيه وتراكت هذه البويضات
 أحداث الامراض التي ذكرتها سابقا
 حسب العضو التي تتراكم فيه

أما الدودة فقد اكتشفها المسيو بلهارس

سنة ١٨٥١ حين كان أستاذاً بمدرسة الطب
 في القاهرة وهو أول من وصف الدودة
 وأظهر العلاقة بينها وبين نقط الدم التي
 تسقط بعد البول عند أغلب المصريين
 وهي مبططة وتختلف عن باقي الديدان
 الاخرى في جسم الانسان بكونها ذكرا
 واثى كل منها على حدته واما الديدان
 الاخرى فانها تحوى أعضاء التناسل الذكر
 والاثى في جسم واحد في التقليل (منه فيه)
 أما الذكر منها فيبلغ طوله من عشر الي
 ١٥ مليمترا وعرضه مليمتر واحد

والنهاية الامامية من الجسم مسطحة
 وتحتوي على ماصتين بحجم واحد تقريبا
 الماصة الامامية تفتح بقاعدة الفم والماصة
 البطنية تصالح للثبث فقط ومن هذه الماصة
 الاخرية تنفج جدران البطن وتلتف
 أطراف هذه الجدران فتحصل بينهما قناة
 طويلة تمتد للنهاية السفلي من طول جسم
 الدودة . وفي هذه القناة تسكن الدودة
 الاثى ولهذا السبب سموها القناة الاثية
 وجلد الظهر عند هذا الحيوان مدرع كظهر
 القنفذ بشوك سمته متجهة جهة الخلف وهذا
 الشوك يساعد الحيوان ولاشك في هجرته
 داخل جدران الاوردة يسمح له أن

برتكز عليها في جذران الاوعية وان
يصعد في داخل الاوردة بدون أن يندفع
مع تيار الدورة الدموية

والاثنى رفيعة جداً كأنها الشعرة
وهي اطول من الذكر ويبلغ طولها من ١٥
الى ٢٠ مليمترأ ولكنها ارفع منه بكثير
وجسمها اسطواناني الشكل واذا فصلت عن
زوجها رأيتها ارفع من خيط الحرير وقد
لا يتمكن الناظر من رؤيتها في الدم واذا
نظرناها تحت المنظار الكبير رأينا ماصتها في
النهاية الامامية . وقد يشهد وجود الذكر
اكثر من الاثنى في الدم والسبب على ما يظهر
هو صعوبة رؤية هذه التي تخفى عن عين
المشاهد كما قلنا اولانها قادرة على الصعود
بسهولة اكثر في الاوردة حتى تصل وتخفى
في الاوعية الدموية لبعض الاعضاء
ولكنهم اذا شاهدوا اثنى في الدم وجدوها
ملتحمة دائما بالذكر ومن اطوار حياة
هذا الحيوان الطفيلي (لانه يتغذى من
دم الانسان) يفهم للانسان ان الاثنى
تبيض كل يوم عدداً لا يحصى من
البيض

والبيضة بشكها البيضوى المستطيل

طولها ١٣٥ من ١٠٠٠ أو ١٩٠ من ١٠٠٠

من المليمتر وعرضها ٤٦ من ١٠٠٠ أو ٦٠
من ١٠٠٠ من المليمتر وفي أحد قطبيها
يوجد نتوء مدبب الطرف يبلغ طوله ٢٠
من ١٠٠٠ من المليمتر وقد يكون هذا
النتوء في جانب البيضة وسنري فيما بعد
هذه البويضات مع نتوئها هذا هي سبب
جميع أعراض مرض البهاارسيا
وفي أغلب البويضات التي تشاهد في
البول يرى فيها الجنين

الجنين وله شكل بيضوي مفلطح
طرفه الامامي ارفع من باقي الجسم الذي
تغطيه طبقة الاهداب الاهتزازية

والنهاية التي توجد فيها رأس الحيوان
هي في الغالب الطرف الغليظ من البيضة
واذا وضعها بيضة في نقطة من الماء يمكننا
ان نشاهد ان الجنين الذي كان ساكناً بدون
حركة أخذ يتحرك حركات قوية تحت
منظار الميكروبات ويضطرب اضطراباً
شديداً ربما قلبه على الوجه الآخر . وأخيراً
بعد بضع دقائق تققس البيضة بكم
قشرتها ومتى وجد الجنين حراً بدأ يعوم في
الماء . ومن المقرر عند علماء الطفيليات أن
هذا الجنين لا بد وأن يتربي في جسم حيوان
آخر قبل أن يدخل جسم الانسان ولكن هذا

الباني بدأ الذكر يبحث عن الانثى ويتزوج
 بها وما انهاصارت حيوانات دموية بحيث
 ان البيض لا يجده سبيلا للخروج من الجسم
 لانه صار سجيناً في الدورة الدموية التي
 ذكرناها نتجهد الحيوانات في البحث عن
 عضو يتسنى للبيض الخروج بعد أن
 يفتس الى خارج جسم لانسان فيحتضن
 الذكر أنثاه ويصعد بها مع التيار الدموي
 ويترك اوردة الطحال ثم يدخل بصفة
 جاذبية غريبة المساريقي الصغير ومنه
 بواسطة عدة تفمات وخصوصا بواسطة
 الاوردة الباسورية العليا يدخل في الصغيرة
 الوريدية للحوض الصغير . وبفضل
 مصاصات الحيوان يمكنه ان يلتصق بشدة
 في جدران الوريد فلا يندفع مع تيار الدم
 ويقاومه حتي اذا تداخل في قناة وريدية
 وجدها أصغر من ان ينفذ فيها اثر كته الاثني
 واندفعت بنفسها الى اصغر وريد يمكن
 الوصول اليه وهناك تضع بيضها وترجم
 وهذا البيض بواسطة تنوئه المذبذب يقطع
 جدران الوريد التي تضغط عليه ويخرج في
 الغشاء المحيط بالوريد فيفعل فيه فعل الجسم
 الغريب ولكنها تتحرك بفضل حركة
 وانقباض العضو المصاب فتلتهب الاغشية

الحيوان مجهول الآن مع انه عملت له جملة
 تجارب في اغلب الحيوانات المائية
 وسنرى فيما بعد ان الحيوان نفسه
 بشكل دودة بالغة وبشكل جنين يدخل
 في جسم الرجل مع ماء الشرب واكتننا
 نجمل كيف وفي اى جسم تربى الجنين
 وصار بالغا ثم أنتقل في حالته الاخيرة الى
 جسم الرجل ولا بد ان تكشف الايام لنا
 هذا السر العظيم الاهمية. وما يظهر أمامنا
 قريبا من الحقيقة هو ان هذا الحيوان
 يدخل في الامعاء بشكل دودة صغيرة
 وهذه الدودة الصغيرة تدخل في الاوردة
 المعوية ومنها بواسطة الاوردة الباسورية
 العليا نذهب الى الصغيرة الوريدية في
 الحوض الصغير

وما يحتمل الظن ايضا هو دخول
 هذا الحيوان الى الجسم من طريق الكبد
 بمعنى انه يصعد القناة الصفراوية والقنال
 الكبدي ومتي وصل الي داخل الكبد يتحول
 فيها الى دور البلوغ

ومن القنوات الصفراوية يمر الحيوان
 في فروع الوريد الباني ويتغذي فيه من
 الدم

ومتي وصلت الى الجرز العمومي للوريد

وإذا ولي بل مفرد كان حرف عطف
نحو (جا. اخوك بل ابوك)
فاذا وردت بعد الامر او الايجاب
جعلت ما قبلها كالسكوت عنه وأثبتت
الحكم لما بعدها نحو (قابل محمدا بل بكرأ)
وان وردت في سياق نفي او نهي
قررت ما قبلها على حاله وجمعت ضده لما
بعدها نحو (لانكلم زيدا بل بكرأ)
وقد تزايد قبلها لالتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لابل الشمس لو لم
يقبض لاشمس كسفة ارا فول
وتأتي انقرب ما قبلها بعد ان نفي كقوله
وما هجرتك لابل زادني شغفا

هجر وبعد تراخي لا الى اجل
وقال لاحفش عن بعض العلماء وربما
استعملوا بل في قطع كلام واستئناف
آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل
(ما هاج حزانا وشجوا تد شجا) قوله
بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه
ولكن جعلت علامة لاقطاع ما قبله

بله بله بله بله بله بله
و (بل أخاه) بلا وبلا ولا وصله و (بل
في الارض) يبل بلا ذهب و (بل من

وينتهي الالتهاب بالغشاء المخاطي فيتمزق
ويخرج البيض الى الخارج أما الغشاء المخاطي
نفسه فيتضخم حتى يبلغ ثلاثة أمثال ضخامته
العادية وتصاب بذلك الضخامة ايضا كل
الاوعية الدموية والغدد الموجودة حتي
تتكون في هذه الحالة ما تسمى بالاورام
الغددية التي تشهد بكثرة خصوصا في
المستقيم وهناك يختلف حجمها وهي اورام
مايعة العاقبة ولكنها تتحول أحيانا الى اورام
خبيثة سرطانية. وهذه الاورام التي تولدت
في القسم الشرجي من المستقيم يمكن الخاط
بينها وبين البواسير والاعضاء التي يصيبها
الداء بكثرة . هي المثانة والمستقيم
والحوصلات المنوية والحالبين والمهبل
بل حرف اضراب مثاله (ما جا.
زيد بل عمرو) وإذا تلتها جملة كان حرف
ابتداء ومعناه حينئذ الاطال للمعني ما قبله.
كقوله تعالى : « ام يقولون به جنة بل
جا هم بالحق » فانه ابطال قولهم به جنة وقرر
نقيضه

ويراد بهما الانتقال من غرض الى
غرض آخر كقوله تعالى « ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظنون، بل قلوبهم في
غمرة »

مرضه (برى . و (بِلّ به) ظفر به (البِلّ)
الذي يمنع ما عنده من حقوق الناس بالآمان
و (البِلّ) الشفاء ، والمباح والداهية فيقال
(هو بِلّ أبِلّال) أى داهية الدواهي
(البِلّان) الحمام والغسل في الحمام
وهي كلمة معربة جمعها بِلّانات
(البِلّسّى) الغني بعد القمرو (بِلّله)
نداه . و (أبِلّ الشجر) أمرو (أبِلّ
المريض) برى . و (تبِلّ) تندى وتبلل
من مرضه برى . و (ابتل) تبلل و (ابتل
من مرضه) برى . ومثله (استبل من مرضه)
(والبِالّة) الخير و (البِالُول) القليل من
الماء . و (البِلّال والبِلّال والبِلّال) الماء
وما يبل به الخلق من ماء
(بِلّال) اسم علم . و (البِلّالة) قدر
ما يبل به الشيء ، واسم للبقية . يقال (ما فيه
بِلّالة) أى بقية . و (البِلّالة النُدوة
تقول العرب (رأيت فلانا على بِلّالته
وبِلّته رَبّته و بِلّالته) أى احتملته على
عيبه وفيه بقية من الوداد . و (البِلّلة)
الندوة و الخير و وقوع اللسان على مخارج
الحروف يقال (ما أحسن بِلّلة لسانه) إذا
كان طلقا فصيحاً . و (البِلّلة طراوة الشباب .
يقال هو (بِنْدَى بِلّسّى و بِنْدَى بِلّسّى)

أى بعيد لا يعرف موضعه . و (البِلّال
والبِلّلة) الريح الباردة مع ندى و (الأَبِلّ)
اللدود في الجدل والفاخر وهي لآء جمعه
بُلّ . (المبلبل) الطاوس الكثير الصباح
بِلّيل بِلّيل القوم ببللة و بلبلا
هيجهم و اوقمهم في الهم . و (بلبل الاسنة)
خلطها و (بلبل الآراء) فرقها و (تبلبات
الاسنن) اختلطت . و (البِلْبِلّة) كوز فيه
بابل الى جنب رأسه و (البِلْبِلّ) قناة
الكوز التي تصب الماء . و الهودج من الحرير
و (البِلْبِلّى) الخفيف في السفر المعوان
بِلْبِلّ طائر صغير الجسم
معروف يبلغ طوله (١٨) سنتيمتر يقصد
في البرد البلاد الحارة وهو أهدر من سائر
العصافير في التفريد و لصوته قوة مدهشة
بالنسبة لجسمه . وهو يغرد بالبلل خلافا
لاخوانه العصافير فانها لاتغرد الا بالنهار
وأثناء تبيض من ٤ الى ٥ بيضات زيتونية
اللون في الاحراش الكثيفة وتارة تبيضها
على الارض وهو من الطيور النافعة فانه
يتغذى من الديدان والذباب ويأكل في
أواخر الصيف من التين والتوت وغيره
بِلْبِلّة ورم الشفة
(أبِلّمت شفته) ورمت . (بِلّله)

قبحه و (الايه) القليظ الشفة . و (الأيليم)
والإيليم) جوض المقل

يقال (اقتسما المال شق الأبلمة)
أى نصفاه ويقال (هما كشقي الأبلمة)
أى متساويان

البلسنط معدن كالرخام الا انه
أقل صلابة وقيل هو الساج

البلسنسم القطران
بيله بيله بيلها وبلاهة ضعف

عقله فهو أبله ظاهر البله وهي بلها جمع
بله (وبالمة) خادعه و (أبلهه) وجده أبله
و (تبله) بمعنى بيله . وعجز عن حجته
وتطلب الضالة . وتعسف علي غير هدى .
(وتباله) تظاهر بأنه أبله

(بله) اسم فعل بمعنى دع نحو (بله)
فلانا) أى دعه وهي أيضا مصدر بمعنى
الترك ويقع الاسم بعدها مجرورا بالاضافة
تقول (بله زيد) أى الزم ترك زيد وقد
قال الشاعر :

تذر الجاحم ضاحيا هاماتها

بله الا كف كأنها لم تخلق
ويجوز نصب الاكف هنا فتكون

بله بمعنى دع

الابله هو ابو عبد الله محمد

ابن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله
البغدادى كان شاعرا مشهورا وهو يعتبر
من آحاد المتأخرين المجيدين جمع في شعره
بين دقة الصناعة والرقه وله ديوان شعر
ذكره العماد السكاكب في كتابه الذى سماه
الخزيرة فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزبي
الجند رقيق أسلوب الشعر ، حلوا الصناعة
رائع البراعة ، عذب اللفظ ، أرق من النسيم
السحرى ، وأحسن من الوشى التسترى
وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير ، والمنون
يغنون برائقات أبياته على أصوات القدماء .
فهم يتهاقون على نظمه المطرب ، تهافت
الطير الخوم على عذب المشرب

ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة

سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد
زار من أحياء زورته

والدجي في لون طرته

فمر يثني معاطفه

بانة في طي برده

بت أستجلى المدام على

غرة الواشى وغرته

يا لها من زورة قصرت

قامانت طول جفوته

أه من خصر له وعلي

يوم الوداع أضلني وهداني

ما قام معتدلاً بهز قوامه

الا وبانت خجلة في البان

يا أهل نعمان الي وجناتكم

تعزى الشقائق لالي نعمان

ما يفعل المران من يد قلب

في الفعل قلب مرارة لهجران

وهي قصيدة طويلة ومدبحة جيد وجميع

شعره علي هذا النمط الجميل اما مخلصاته

من الغزل الي المديح ففي غاية الحسن وقل

من يلحقه فيها . فن ذلك قوله من قصيدة

اولها :

جنيت جنى الورد من ذلك الحد

وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما اتهمي الي مخلصها قال :

لئن وقرت يوماً باسمي ملامة

لهند فلا عفت الملامة في هند

ولا وجدت عيني سبيلاً الي اليكا

ولا بت في أمر الصباية والوجد

وبحت بما اتني ورحت مقابلا

سماحة بمجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى :

فلا وجد سوى وجدى بليلي

ولا مجد كهجد بن الدوامي

رشفة من برد ربقته

ياله في الحسن من صنم

كلنا من جاهليته

ومن آياته السائرة قوله من قصيدة

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصباية الا من يمانيهما

ومن رقيق شعره في الغزل قوله :

دعني أكابد لوعتي وأعاني

أبن الطليق من الاسير العاني

آليت لأدع الكلام بغيرني

من بعدما أخذ الفرام عناني

أولاً نروض العاذلات وقد رأى

روضات حسن في خدود حسان

والبدري يتمس السلو ولم ازل

حي الصباية ميمت السلوان

يا برق ان تجف المتيق قطالما

أغنته عنك سحائب الاجفان

هيهات ان انسى وربك وقفة

فيها أغير بها على الغيران

ومهتف ساجي للمحافظ حفظته

فأضاعني وأطمته فعصاني

يصمى قلوب العاشقين بمقلة

طرف السنان وطرفها سيمان

خفت الدلال بشعره وبشعره

وقوله من قصيدة اخرى :

فأقسم اني في الصباية واحد

وان كل الدين في الجود واحد

كانت وفاته سنة تسع وسبعين وقيل

سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد

قيل وانما سمي بالابله لانه كان فيه

طرف له وقيل لانه كان في غاية الذكاء.

وهو من أسماء الاضداد

البله ليس مرضا قائما بنفسه

بل هو حالة خاصة تكون فيها الخصائص

العقلية غير بالغة كالمها فلا يستطيع المصاب

بها ان يتلقى الآداب والعلوم التي يتلقاها

امثاله عادة

البله ينشأ مع نشأة صاحبه او يصيبه

في السن التي تسبق بلوغ الخصائص

العقلية الي كالمها

البله درجات كثيرة فمن الابله الذي

لا يعي شيأ الى العاقل التام تركيب المخ

لا يكاد يخطي وان كان المسيو دورا

دُميان قسم البله الي ثلاثة اقسام (اولها)

البله بلها مطبقا (ثانيها) البله مع حفظ

القرائن الطبيعية (ثالثها) البله الذين تطلق

عليهم كلمة العقل

فالبله بلها مطبقا هم الذين يكادون

لا يفكرون شيئا وهم في الغالب صم بهم

عمي وهم يكونون مجردين من كل منبهة

عقلية ومن القرائن الضرورية لحفظ وجودهم

الشخصي فهم أحط من الحيوانات الدنيئة

لا يفكرون ولا يتكلمون ولا يتحركون

وهم يسكنون حيث يوضعون ، وليس لهم

اقل كفاءة لعمل اسط الاعمال الضرورية

لحياتهم الطبيعية . اما احساسهم العام فهو

قابل ويبطل في بعض الاحيان

من علامات البله عرض الوجهه

وتفطحه وكبير الفم ونحخ الشفتين وتدليهما

وسواد الاسنان وتفطحها وحول العينين ،

وتدلي الدماغ وميلها الي جهة اليمين واليسار

ويكون عنقه ثخيناً او طويلًا طولاً غير

مناسب ، ويكون شكل جسمه مشوها

وعموده الفقري بارز الى الامام والخلف او

الي الجانبين ، ويكون بطنه كبيرا وأيديه

غليظة ومدلاة علي جنبه ، وتكون مفاصل

رجليه ثخينه وهيكله ممييا وتكون رائحة

بوله وبرازه واما به وجميع افرازاته ذات

رائحة كريهة

الابله المنطبق البله يكون مصابا بلين

العظام او الشلل او غيرها ولا تطول حياته

ويندر ان يتجاوز الثلاثين من عمره . وهو

يكون ارفع من الجمادات درجة واحدة
لان للحيوانات غرائز تدفعها لحفظ ذواتها
واستكثار نوعها بالابله المطبق البله يكون
مجردا عن ذلك ، فلا يحس بالبله اذني
ولا بلذة جسدية ولا يبغض ولا يحب فهو
كائن معرض للهلاك من أول يوم لولا
شفقة أهله وحنان المجتمع عليه

اما القسم الثاني من البله فتمتع بشي
من خصائص العقل والعواطف القلبية ولكن
هذه تأتيه بالتقليد والعادة وقد شوهد في
هذا القسم أفراد يميلون للعزف على الموسيقي
أو غيره من الفنون الجميلة ولكن يحدث
ذلك منهم بدون أدني تقدير لاعمالهم ،
ومما يمتاز به هذا القسم ان العواطف السيئة
اكثر قبولا لئلا ينمو فيهم من العواطف الطيبة
وهم عادة كسالى نهمون خبيثاء حقيقي

اذا بلغ الابله الحلم خرجت فيه عاطفة
الشهوة عن الحد فانكب عن الاستمنااء
بافراط وجنون

وهو عادة كسالى نهمون خبيثاء حقيقي
ويكون الميل الشهواني لافراد هذا
القسم شديداً ويكره فيهم هذا الامر لعدم
امكانهم التحفظ

أسباب البله عادة الوراثة اذا كان
الآباء مصابين باختلال العقل او بشرب
الكحول او حدث لهم انفعال او مرض
شديد وقت الحمل . وأن لم يكن وراثيا فيكون
بسبب مرض الجنين في بطن أمه

اما اهل القسم الثالث فهم مرتبة بين
البله وبين الذين قواهم العقلية محدودة .
ليس في أجسادهم تشويه ظاهر وتراهم
حاصلين علي قسطن من ايا العقل والعواطف
ولكنها أحط مما للانسان العادي منها ،

وقد يحدث البله لغير البله الطبيعيين
بمحدث كالحب الشديد والآلام المفردة
وبعض أمراض المنخ او بسبب سقطة علي
الجمجمة

رأس الابله قد تكون صغيرة جدا او
كبيرة جدا ولكن ليس هذا بوصف مميز
البله من الاحوال التي لاتزول ولكن
يمكن تحسين حالة البله من الطبقة الثانية
والثالثة اللتين ذكرناهما أول من نشر

(٤٥ - دائرة)

رأيا في ذلك الطيب الفرنسي (بلو) سنة ١٨٢٤ وحذا الاطباء حذره ولهم في ذلك كلام طويل وشروح مستفيضة ليس هنا موضعها

▶ بلهنية العيش ▶ رخاوته وسعته
▶ بلوخستان ▶ هي بلاد واقعة في الهضبة الإيرانية تحت السيادة الانجليزية وهي أربعة أقسام (١) خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات وجعل الانجليز مع الخان موظفا انجليزيا يحكم معه (٢) مواقع ككتاه وولان الحربية ويحكمها الانجليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانجليزية وهي الختلة فعلا بالانجليز (٤) بلاد القبائل النازلة على تخوم الهند

عاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة يسكنها نحو ١٥ الف نسمة وأهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول الهند

ومن مدنها الشهيرة فدارة وتقيم فيها حامية انجليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء.

(تاريخها) شاطرت البلوخستان الهند في تاريخها حتى ان الاسكندر لما اكتسح الهند أتى عليها معها. وقد افتتحها

العرب في القرن الثامن من الميلاد واتيمت بعد ذلك لخان كابل ثم استقلت منذ نحو قرن من الزمان ولكن لم يكن لها اذ ذلك وحدة سياسية فكان أمير كيلات لا تنمدي سلطته شمال البلاد فقد احتلتها انجليزية وبسطت حمايتها على الخان وعينت له مبلغا سنويا يتقاضاه من خزينتها ثم أخذت منه بلوخستان الانجليزية. وجمعت معه موظفا انجليزيا يشاطره الحكم

▶ بلاه ▶ يبلوه بلوا و بلاه جربه و (بلي الثوب) يبلي بلا و بلاه. أخلق ورث فهو (بال) و (بيلي) امتحن . و (بلي الثوب) أخلقه ومثله (أبلاه) و (أبلي فلانا عذرا) أداء اليه فقبله . و (أبلي في الحرب بلاه حسنا) أظهر شدته حتى بلاه الناس اى اختبروه

(بلاه وبالي به) مبالاة و بلاه وبالة وبالا اهم به واكثر له . و (لا أباليه) أى لا أخبره لقله اكثر اثنى به. ويقال (لم أبال ولم أبلي ولم أبلي) اى لم اكثرث و (تبلاه) اختبره ومثله بلاه و (ابلى الامر) عرفه و (ابلى العشب) طال . و (البلاء) النعم الذي يبلى الجسم والاختبار بالخير أو بالشر والبلى والبلى

القديم البالي والبلوي والبَلْوَة الامتحان
والاختبار والمصيبة جمعها بلايا. (البَلِي)
البالي الرث . و (البَلِيَّة) البلوى والناقة
التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها
فلا تملف ولا تسقي ويحفر لها حفرة وتترك
فيها الى أن تموت لانهم كانوا يزعمون ان
الناس اذا حشروا ركبوا بلاياهم فمن لم يكن
له بلية سار ماشيا

(بَلِي) جواب للتحقيق توجب ما
يقال ، لاننا ترك للنفي . فمن قال لك اليس
عندك فرسا ؟ فقلت بلي لزمك الفرس وان
قلت نعم فلا يلزمك . وأكثر ماتم بعد
الاستفهام كقوله تعالى (أستبرئكم قالوا
بلي)

البليار جزائر البليار من جزر
البحر الابيض وهي جزيرة ميورقة
ومينورقة وايغيسه وهي تابعة لاسبانيا وهي
علي بعد ٢٠٠ كيلومتر من اسبانيا مساحتها
٥٠١٤ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها
(٣٠٦٤٩٢٦) نسمة مناخها جميل ويزرع
فيها الحبوب والزيتون وتجارتها مع اسبانيا
وفرنا والجزائر أهلها يزدادون عدداً
هجرتهم الي الجزائر

البلياردو هي اللعبة المعروفة ولا

يعلم متى اخترعت وكل ما يعلم عنها انها
كانت معروفة في عهد لويز الرابع عشر
ملك فرنسا فقد كان الاطباء يصحون بآنها
بعد الاكل لتسهيل الهضم

كان لهب البلياردو قاصر أمدته مديدة
علي خاصة الملوك والمثريين الكبار وقد كانت
شائعة لديهم لدرجة انه لم يكن خاليا منها
قصر من القصور في تلك العصور . ولكنها
لم تلبث ان انتشرت بين سائر الطبقات
حتى انك لتصادفها الآن في القهوات يلعبها
صغار القوم


لهذه اللعبة قادة مشهورون منهم روبرتس
الانجليزي من كلوب منشستر فقد سجل
لنفسه ذكراً خالداً في تاريخ البليادو منذ
نحو خمسين سنة . فقد نقلت دأرة مارف
لاروس انه لعب مع احد الامريكسين
وكان الرهان (٢٥ الف فرنك) وارتفع
ثم الكرسي لمشاهدة اللاعبين الي ٧٥٥ فرنكا
فتراهن الناس علي أيها الغالب فبلغ قدر
مادفع في هذا السبيل (٥٠٠ الف) فرنك
(فوائدها الطيبة) من فوائدها انها
تربي خاصة المهارة في الازان وتعلمه علي
ضبط نظره وهي اذا لعبت باعتدال أفادت
الصحة . ولكنها تاهب في العادة في جواء

هذه المدينة تعتبر باب الهند من جهة
أوروبا ومنها تصدر الحبوب والقطن ويصنع
بها القطن والمعدن الخ


(ولاية بمبي) تسمى بهذا الاسم
الولاية الهندية الممتدة طول ساحل كوكان
وعاصمتها بمبي المقدم ذكرها . من مدن
هذه الولايات (سورات) علي نهر التاشي
ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠٠) نسمة
وكانت لها شهرة فاقمة بصناعة الحرير


بلى هذه المدينة مدينتا (بارودا)
و (حيدر اباد) يسكن كلا منهما
نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة وهذه المدينة
الاخيرة مسجد علي صورة البيت الحرام
وعلى مقربة منها كثير من الحدائق
والمتنزهات


ثم مدينة حيدر اباد وهي علي نهر
السند وسكانها (٢٥٠٠٠) نسمة . ثم
قرتشي ويسكنها نحو (١٠٠٠٠٠) وهي
ميناء علي بحر عمان يصل اليها خط
التلغراف البحري الوارد من اوروبا

البنائية  هم فرقة من الفرق
الاسلامية أتباع بنان بن سمان التهدي
قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو
من الغلاة القائلين بالاهية امير المؤمنين

موصدة وملاي بالدخان فهي لذلك
اصبحت من الالاعيب ذات الضرر

 البلينا هي بندر من بلاد ممر
تابع لمديرية جرجا يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة
وهي مبنية علي الشاطئ الايسر من النيل
وقد اشتهر أهله بعمل الحصر الجيدة من
الخلفاء وهو يبعد عن سواهج بـ ٥١
كيلو مترا

(مركز البلينا) هو مركز تابع لمديرية
المنيا يسكنه نحو (١٠٦) آلاف نسمة
ويتبعه ٣٤ ناحية و (١٦٦) عزبة وغيرها
 بمب قرية مصرية تابعة لمركز تلا
يسكنه نحو ٥٧٠٠ نسمة وهي تبعد
نصف ساعة من المركز

 بمبي هي نغر عظيم من نغور
الهند كأن في جزيرة بهذا الاسم يسكنه
(٨٢١٧٠٠) نسمة منهم (٨٢ ألف)
من الوثنيين و (١١٩ ألف) مسلم
و (٥٢ ألف) البرسيس و (١١ ألف)
اوروبيون

بمبي تنقسم الى قسمين احدهما
الدينة الاوربية وهي في الجنوب علي المنيا
القديمة ، والمدينة الوطنية جهة الشمال علي
المنيا الجديدة

علي بن أبي طالب

قال بنان بن سمران قد حل في علي

جزء. الهلي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب

اذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان

يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلم

باب خبير . وعن هذا قال والله ما قلت

باب خبير بقوة جسدية ولا بجملة غذائية

ولكن قلته بقوة ملكوتية بنور ربها مضية

فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في

المشكاة والنور الالهى كالتور في المصباح

قال وربما يظهر على بعض الازمان

وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون

الا ان أتتهم الله في ظلل من الغمام أراد

به عليا فهو الذي يأتي في ظلال والعدصوته

والبرق تبسمه

ثم ادعي بنان انه قد انتقل اليه

الجزء الالهى بنوع من التناسخ ولذلك

استحق ان يكون اماما وخليفة ، وذلك

الجزء هو الذي استحق به آدم سجود

الملائكة

وزعم ان الله تعالى على صورة الانسان

عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلك كله

الا وجهه لقوله تعالى « كل شيء هالك الا وجهه »

وكتب الي محمد بن علي بن الحسين

الباقر ودعاء الى نفسه وفي كتابه أسلم تسلم ،

وترتق من سلم ، فانك لا تدري حيث يجعل

الله النبوة . فأمر الباقر أن يأكل الرسول

قرطاسه الذي جاء به . يقال فأكله الرسول

فمات لوقته . وكان اسم الرسول عمر بن أبي

عفيف

وقد اجتمعت طائفة على بنان بن

سمران ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله

القسرى على ذلك

البنتنو من النقود الفرنسية

يساوى عشرين فرنكا او سبعة وسبعين

قرشا مصريا وست بارات

البندورة هي الطماطم (انظر

باذئجان القوطة)

البنج عشب ينبت على

شواطئ الطرقي وفي انقاض الابنية وهو

نبات أجزاءه كلها رجة سامة لها رائحة

مؤذية تؤخذ في الطب اوراقه وتسحق

بعد أن تجف وتستهمل مسكنة للآلام

العصبية

(بنج) أطعمه البنج

(البنج) الاصل


بنجاب معناه بالهندية الملائكة

سنتيمترا وتثر بذوره باليد ويكون بعد
النباتات التي علي الخط من ٣٠ الى ٤٠
سنتيمترا . ويجب تغطية سطح الارض
المتزرعة بطبقة من السرقين العتيق أو
الدبال أو روث الخيل لكيلا تتراكم أجزاء
الارض بالسقي ولكي تجدد النباتات وسطا
خصيبا . ويجب قمع البزور في الماء نحو
أربعة أيام واهمال البزور التي تطفو علي
سطح الماء . وهذه الصفة تشرب البزور
بالرطوبة فتنبت بسرعة وفي اثنا استنبات
هذا الثمر يبقى منه الحشيش وتعزق أرضه
بالشقوق وتخفف النباتات الصغيرة لثلا
يتلف بعضها بعضها بالكثرة وإذا ثقلت
النباتات الحديثة من البيوت لتزرع في
مكانها ينتخب وقت فيه رطوبة ولا تعرض
لشمس فتهلك ويقطع طرفها اللين بالسكين
وأوراقها من ٦ الى ٨ سنتيمترات من عقدة
الحياة ثم تعمر هذه النباتات في مخلوط
مكون من روث البقر والفحم الحيواني أو
الرماد بعد إحالة ذلك المخلوط الى حريرة
قليلة القوام . وتقلع جذور البنجر متي بلغت
غاية نموها وانعطفت أوراقه نحو الارض
ولاجل الحصول علي بزور جيدة منه تلتخب
أثنا اجتناء البنجر أحسن الجذور وتترك

ذات الخمسة أنهار . وهي قطر في شمال الهند
تدفع الجزية للدولة الانجليزية ويسكنها
نحو (١٨٤٨٥٠٠٠٠٠٠) نسمة (انظر
هند)

بنجر من النباتات ذات الجذور
المغذية تستدعي أرضا خفيفة غائرة مجهزة
بالحرث جيدا ولكنه يثبت في جميع
الاراضي حتى الملحية . وهو لا يستدعي
كبير خدمة ولا يخشي عليه من تسلط
الحشرات ويحفظ زمنا أطول مما يقاها
البطاطس . لاجل زراعتها تحرث له الارض
مرتين أو ثلاثا ان كانت قوية أو أربعا .
وهو يستدعي أرضا خصبة كغيره من
النباتات ذات الجذور لان محصول هذه
النباتات تابع لخصوبة الارض وللسماد .
أحسن الاسمدة للبنجر السرقين المتخمر
العتيق والسرقين الذي يشوبه تبين كثير
لا يوافق . وإذا خلط السرقين بالارض
مع أول حرارة كانت أنفع مما لو خلط في
الحرارة الاخيرة . وبزرع بزوره ورشأوفي
مكان فصل الربيع أو الخريف أو في
أى فصل لانه لا يمكث في الارض أكثر من
شهرين . وإذا زرع في مكانه زرع مخلوطا
بين الخط والخط من ٥٠ الى ٦٠

الجافة في أوان من الفخار محكمة السد وهو ثمر يؤكل رطباً ويابساً ويستخرج منه زيت لذيد الطعم يستعمل غذاءً ويستعمل أيضاً في النقش (البندق) هو الذي يرى به في الحرب والصيد

البندقية  هي مدينة قنبريا بإيطاليا عاصمة المقاطعة المسماة باسمها موقعها على بحر الأدرياتيك في أشبه بمجتمع من البحيرات القليلة العمق تفصلها قنوات أكثر عمقا منها تصلح لسير السفن مساحة المدينة نحو تسعة كيلو مترات طولاً في نحو أربعة عرضاً

هذه المدينة قائمة على نحو ثمانين جزيرة يجمع بعضها ببعض نحو ٤٥٠ قنطرة وهي منقسمة إلى قسمين بالقناة الكبرى التي يبلغ طولها ٣٧٠٠ متر في عرض سبعين متراً في بعض جهاتها وعليه ثلاث قناطر حسنة الصنع يبلغ عدد شوارعها ٢١٤٩ يمر الناس فيها على الزوارق . فهي مدينة مائة ذات منظر جميل ومبان شاهقة وقصور تناطح السحاب

مناخ هذه المدينة ردي . خلافاً للمشهور عنها فشاؤها شديد وان كان قصيراً الا


ينضج بزرها أو تقلم ثم تزرع في شهر بوت متباعدة عن بعضها من ٥٠ إلى ٦٠ سنتيمتراً ثم تمزق الأرض قليلاً ثم يقرط طرف السوق والفروع ثم تجني البزور في شهر (بونة) وتمكث فيه قوة الانبات خمس سنوات وجذوره من الثمار الجيدة في التغذية تؤكل مطبوخة أو نيئة (سلطة) ويستخرج منه في أوروبا السكر وهو كثير النفع في تلك القارة

(البندق) العلم الكبير (فارسي)

(مرب)

(البندر) هو مربوط السفن على

الشاطئ .

البندق  هذا الثمر لاواقفه البلاد المصرية لانه يستدعي جواً بارداً وهو يحب الارض الرملية الخفيفة الرطبة المكشوفة وهو يتكاثر بالترقيد والسלטان والتنظيم والطريقة الاخيرة أفضل ولاجل ذلك يستعمل شجر البندق الامتداد المتحصل من البزير يطعم بالرز ذي العين النائمة متى صارت الساق كملظ الخنصر ثم يدمضي سنتين يزرع في مكانه ويجني البندق من ابتداء ذبول افاقته ولاجل حفظه يوضع في الرمل الجاف أو النخل أو نشارة الخشب

انه اصح فصولها . أما صيفها فلا يطاق
وماؤها قليل الصلاحية للشرب ويتصدد
من المياه التي تغمرها روائح كريهة ضارة
بالصحة تكثر فيها الحيات في فصل الصيف
وإذا كان نهار الصيف فيها حاراً وطويلاً
ان لياليه جميلة ذات نسائم عذبة . وأما
فصلا الربيع والخريف فيها فيمتازان بهطول
أمطار غزيرة

مدينة البندقية عامرة بالتماثيل الدينية
والمدينة ولايكاد يضارعها في ذلك الاروما
عاصمة ايطاليا فقد كان بها نحو من مائتي
كنيسة بديعة الصنع لم يبق منها الآن الا
نحو تسعين

أما تجارتها فنشطة جداً وهي تصدر
أخشاب العمارات والكتان بكثرة وتبقى
لها شيء لا يستهان به من صنائعها القديمة
فتصنع فيها المرابا الجيدة والمجوهرات الثمينة
الجميلة الصنع وبها معامل لتكرير السكر
ومصانع لنسج الحرير والشمع والبرانيط
والاغطية الصوفية والمنسوجات القطنية
والكتانية ، وبصنع بها الصابون والنشا
والاقشة المشمعة وبصطاد بها أنواع من
السردين ومينائها حرة من سنة ١٨٥٩
(تاريخها) البندقية كما قلنا تسمى

بالفرنسية فينيز وقد أتاه هذا الاسم من
سكانها الاصليين الذين كانوا يدعون
الفينيت الذين منحهم القيصر الروماني جريل
سبزار لحقوق البلدية وكانت اذذاك قائمة
على مجتمع من الجزائر بقرب فينيز الحالية .
بذيت هذه المدينة في القرن الخامس حيث
كان شمال ايطاليا عرضة لهجمات المتوحشين
وكان سكان الاصقاع يتخبرون سواحل
بحر الادرياتيک . وفي سنة ٥٦٨ كثرت
هجرة الايطاليين الشماليين الى سواحل
الادرياتيک وأسوا هنالك حكومة كان
يحكمها محافظون ينتخبون سنويا في فينيز
ولكن الاهالي في سنة ٦٩٧ خرقوا
هذه القاعدة وعينوا حاكماً عليهم طول حياته
فسار فيهم سيرة حسنة ، ثم تلاه ثان فلم
يسي . ولم يحسن وتلاه ثالث فاستنجد به
البابا في روما للدفع غارة المتوحشين فحشد
لهم جيشا وغزاهم واسترد مدينة (رافين)
وسلمها للامبراطرة الرومانيين فكان جزاؤه
على هذه الخدمة أن منح جميع سواحل بحر
الادرياتيک الي (اديج)

لما عاد هذا القائد الى بلاده بعد ما
أوتيه من النصر على المتوحشين تاه بعمله
الذي أعجز سواه فأحاط نفسه ببذخ الملوك


وأبهمهم نثار عليه الشعب فقتله وعين بدله
 حاكما باسم رئيس الجنود لمدة سنة واحدة
 ولكن الشعب ثار على الخامس منهم وسمل
 عينيه انتقاما منه وقرر حبسه طوال حياته
 وأرجعوا النظام السابق فتوالى منهم في ثلاثة
 قرون ثلاثة واربعون رئيسا لم يمّت علي
 سريره الا اكثر من نصفهم قليلا ما الباقون
 فاضطر خمسة منهم الي التنازل عن الملك
 وقتل ثلاثة منهم غيلة ، وعزل واحد منهم
 وأمضي حياته في العذاب المبهين وحوكم
 تسعة وحكم عليهم بأحكام مختلفة منها القتل
 وسمل العينين . ومنهم من أذيق كأس
 هذه العقوبات كلها مجتمعة . ومع ذلك فلم
 يسيء واحد منهم الي الجمهورية بل منهم
 من زاد في ثروتها ومدد في سلطتها
 فلما كانت سنة (١٣١٠) بدأت حكومة
 العشرة . وهذه الحكومة لم تك في أصلها
 الا عبارة عن مجلس الاربعين الاصلى الذى
 كان مقررا اجتماعه كل شهرين . اعادوا
 هذه الحكومة ومدوا في اجلها الي عشر
 سنين ثم الي طول الحياة


وفي سنة ١٥٥٤ انتخب المجلس ثلاثة
 من رجاله وخولهم سلطة لاحدها فتاوا من
 ضروب القسوة والحيف ما لم يسمع بمثله


في تاريخ البشر . ولكن امة البندقية رغما
 عن كل هذه التعيرات الغربية في حكومتها
 تابعت طريقها في النمو والثروة . وامتد
 سلطانها علي دالماسيا وبعض شواطئ آسيا
 وصار لها منذ القرن الثاني عشر قنصل في
 مصر لتسهيل تجارتها وكذلك كان لها
 في سورية وانجلترا . وقد استفادت من
 الاحتكاك بالشرقين مدينة على مدينتها
 ولما اكتشفت امريكا في القرن الخامس
 عشر أصيبت البندقية بضريرة قاتلة اذ
 سقطت بحريتها الي الصف الثاني بعد بحريتي
 اسبانيا والبرتغال وزاد الطين بلة ان طمع
 في تقسيم املاكها من جاورها من الملوك
 والامراء فقابلت الجميع بجيشها العرمرم
 الا انها هزمت وخضعت للمقدور ولكن
 لما تصالح الامبراطور شارل كان الالمان
 والملك فرانسوا الفرنسي استردت البندقية
 جميع اراضيها التي كانت فقدتها ولكنها
 تركت فتوحاتها في بلاد الشرق الي السلاطين
 سليمان العثماني



وفي مقدمة القرن التاسع عشر دخلت
 البندقية تحت السلطة النمساوية فانقلبت
 خطورتها الي تريسته وزايلتها عظمها الا
 وفي سنة ١٨٦٦ اضطرت النمسا بعبء

عالم العمل وهو عبارة عن ثقل معلق في خيط أو في ذراع مادي كما في الساعات الدقاقة ولو حرك هذا البندول تذبذب مرارا عديدة ثم وقف بعد ان تضيق ذبذباته شيئاً فشيئاً وذلك بتأثير جذب الارض عليه وباحتكاكه في نقطة التعليق . وهذا البندول مستعمل لتنظيم سير الساعات الدقاقة ويستبدل في ساعات الجيب برقاص مستدير بحركة محرك مثبت فيه سلك رفيع جداً يعرف بالبندور وهو الذي يحدث تذبذب الرقاص وبه تنظم حركاتها كالبندول

البنزين  هذا السائل يستخرج من الزيوت الخفيفة لقطران الفحم الحجري بتقطيرها وهو سائل عديم اللون سهل الالتهاب رائحته شديدة يذوب في الكحول وفي الايتير كثافته ٠٠٤٥ . يقلى على درجة ٨١ يذيب الاجسام الدسمة ولذلك يستعمل لرفع البقع الدهنية من على الملابس (انظر فحم حجري)

البنصر  الاصبع الذي بين الوسطي والخنصر جمعه بناصر


بنقال  هي أكبر أقطار الهند يسكنها نحو (تسعين مليوناً) من النفوس


حربها مع انبروسيا الي ترك البندقية بالحاح نابليون الثالث ثم انضمت الى ايطاليا ودخلت في الوحدة الايطالية الى اليوم  البندول  في علم الطبيعة نوعان بسيط ومركب . فالبسيط تخيلي محض جعل لاجل التصور فقط وهو نقطة مادية معلقة في أحد طرفي خيط غير قابل لتمدد ومثبت ذلك الخيط من طرفه الثاني في نقطة مامن غير احتكاك . فاذا فرضت وجود هذا الشكل وفرضت انك أبعدت النقطة المادية التي هي في حالة موازنة عن وضعها الي جهة اليمين فقدت موازنة البندول ومالت نقطته المادية الي الرجوع الي مكانها واكبتها تندفع بثقلها فلا تثبت في موضعها بل تصعد من جهة اليسار الي مثل المسافة التي أصعدتها اليها من جهة اليمين ثم تندفع من جهة اليسار الي جهة اليمين علي هذا النحو . وبما ان هذا الفرض تخيلي توهمنا فيه عدم وجود مقاومة من جذب الارض ولا احتكاك في نقطة التعليق فلا يعقل أن يقف هذا البندول عن الحركة اعدم وجود المانع منها ل يبقى متحركاً حتي يصادفه مانع يمنعه عن الحركة


أما البندول المركب فهو المستعمل في

عاصمتها كالكتة (أنظر هند)

(خليج بنغال) مكون من البحر الهندي بين الهند والهند الصينية. فتحته تبليح ١٦٠٠ كيلو مترين سومترا وسيلان ويدخل بما يقارب ١٧٠٠ كيلو متر وعمقه في بعض جهاته يبلغ ٢٠٠٠ متر

البنفسحة  والمنفحة والآنفحة هي كرش الجدى الرضيع اذا عصر في صوفة ووضع في الجبن غاظ وتماسك ولذلك يستعمل في الجبن دائما

البنفسج  أنواعه كثيرة منها البنفسج العطري وهو نبات معمر ساقه زاحفة ذو جذور هوائية وأوراقه ملساء أو وبرية بيضاء قلبية وكlobية وأزهاره بنفسجة أو وردية أو بيضاء. وأنواع البنفسج المعتاد قوية الانيات تصلح في جميع الاراضى الرطبة المتخللة المظلة قليلا وتنكأ بتفريد نباتاتها في فصل الربيع أو فصل الخريف. احسن الازمنة لزراعة بذره الخريف فتزرع في أرض متخللة ثم تنقل النباتات الحديثة في بيوت ثم تزرع مسكانها قبل فصل الشتاء. وأزهاره عطرة الرائحة تصنع من خلاصاتها وانحزكية جدا وتستعمل أوراق البنفسج في الطب شايًا للتطبيب

البنك  محل تجاري أعماله الرئيسية منحصرة في استلام رؤوس الاموال وحفظها ودفعا واقراض رؤوس اموال لتعامل بها وهذه الكلمة مشتقة من المفضة الايطالية (بنكو) اي مكتب اذ كان لكل صيرفي القرون الوسطى مكتب يضمه في الطريق علي نحو ما عليه صيارفة مصر والاسكندرية وقد كانت صناعة الصيرف معروفة عند الامم القديمة كما هي الآن وقد كانت صيارفة الرومانيين يزاولون مهنتهم في سوق عام وهم جلوس بجانب مكاتباتهم. وقد كان صيارفة اليونان الاقدمين مشهورين بالامانة لدرجة أن الرجل كان يعطى أحدهم رأس ماله بلا كتابة وقد كان عدد الرومانيين لاقدمين نوعان من الصيارفة الصنف الاول كانت وظيفتهم استلام الامانات بربح وغيروا بربح وكانوا بذلك وسطاء الشارين في المبيعات العامة وبالجملة فكانت وظيفتهم الانحار باسم مودعيهم النقود وإرباح ذلك المال المودع بكل الوجوه الممكنة. وأما الصنف الثاني فكانوا مكافئين من قبل الحكومة بأقراض الاهلين نقوداً بضمانات قوية وقد تأسس هذا الصنف الاخير سنة ١٣٥٢ ق م لما أبهظ أصحاب الاموال كواهل الالهالي

بالديون وتشددوا في ارهاقهم فاضطرت
الحكومة لتعزيد المساكين

كانت أعمال البنوك في القرون الوسطى
يد اليهود واللامباردين (سكان قطر من
ايطاليا) وكانت أعمالهم منحصرة في المبادلة
والاقراض كما كانت في القدم . فجاء بعد
ذلك اختراع التحويلات بالاوراق فترقت
وظيفة البنك ترقياً عظيماً وان كان لا يعرف
بالضبط وقت ذلك الاختراع . وقد ظن
بعض الباحثين انه فينبتقي ستره اليهود
زمانم أظهره فخا . في أواخر القرون الوسطى
وقال غيره من الاقتصاديين بأنه لا موجب
لفرض الفروض في كيفية وجود ذلك
الاختراع فان الحاجة كافية لايجاده
فهو اذن ثمرة الحاجة التجارية واختراع
الضرورة التماملية

في الوقت الذي ظهرت فيه التحويلات
ظهر الاسكوتات اى الحطيطة التي هي
نتيجة طبيعية للتحويلات ومن ذلك الحين
أى القرن الرابع عشر أخذت وظائف
البنك تترقى وتوسع باتساع مجال الاعمال
حتى وصلت الى ما هي عليه الآن
(ما هو البنك) البنوك وسائل للاقتراض
وهو حاجة من الحاجات الاقتصادية

في الحياة المدنية العصرية . فوظيفة البنك
الاقتراض من أصحاب المال لاقتراض
للناس مايسهلون به أعمالهم التجارية
والصناعية . ومن وظيفة البنوك ايضا البيع
الى اجل والأنبار في الحوالات وأحيانا
تصدر أوراق بنك

والبنوك من حيث اصدار هذه
الاوراق وعدم اصدارها تنقسم الى قسمين
(١) بنوك استيداع وحطيطة (٢) وبنوك
اصدار اوراق

فالقسم الاول يصدر أوراقا مالية
وتنحصر وظيفته في قبول ودائم المالكين
واقراضها لاصحاب الاعمال فيستفيد ويفيد
أصحابها . ويشغل مع ذلك بالأنبار في
الحوالات التي يستعملها التجار في مبادلاتهم
فيأخذ تلك الحوالات ويدفع منها فوراً
وبمخمس لنفسه ربحاً

البنوك التي من هذا القسم لا تقرض
تقودا كثيرة لمدد طويلة خوفاً من ان اصحاب
الودائع يسحبون تقودهم فلا يجد لديه ما
يمطيمهم . ولذلك اضطرت هذه البنوك ان
تحفظ لديها مبلغاً تسميه المبلغ الاحتياطي
فاذا حدثت أزمة وسحبت الناس تقودهم
وجد مالا لاعطائهم مايطالبون

فايكوسيا من انكلترا لاتراقب هذه
الاورق ولكن قانونها صارم بالنسبة
للمساهمين فهم ضامنون لها بأموالهم
واما حكومة انجلترا والولايات المتحدة
الاميريكية فهي تعطي الحرية للبنوك في
اصدار هذه الاوراق ولكنها تراقبها من قرب
اما في فرنسا ومصر فهي تعطي حق
اصدار هذه الاوراق كامتياز لبعض البنوك
ممع مراقبتها

اما في روسيا والسويد وسويسرا
فاصدار هذه الاوراق من حق الحكومة
وحدها

ولكن الاقتصاديين لا يرضون هذا
النظام الاخير لانه لا يمكن الحكومة اصدار
اوراق بغير ان يكون لديها قيمتها ذهبيا
ومراقبة الحكومة تنحصر اشكلها
في نظامات اربعة

(اولها) تحديد عدد اوراق البنك علي
قدر ما عنده من الاحتياطي كما في انجلترا
(ثانيها) جعل نسبة بين قيمة
الاوراق والاحتياطي في المانيا لا يستطيع
اي بنك ان يصدر اوراقا الا بقيمة الثلث
مما لديه من الاحتياطي فان اضطر للزيادة
أذنت له الحكومة ولكن بضرعية جديدة

اما البنوك التي تصدر الاوراق المالية
فهي تحصل علي هذا الامتياز من الحكومة
كالبنك الاهلي في مصر وقائدة هذه
الاوراق ان البنك يدفع ما يطلب منه ورقا
ويحفظ الذهب للاحتياطي فيتضاعف عمله
بذلك ويمكنه ان يعطي فوائد اكبر لمساهمي
والمودعين اموالهم فيه

لانقاء الاخطار التي تنجم من اصدار
هذه الاوراق رأيت الحكومات ان تراقب
البنوك في ذلك ولهذا المراقبة الحكومية
انصار وخصوم من رجال الاموال

فحجة الانصار هي قولهم ان الورق
الذي يصدره البنك كالتقدم ومن وظيفة
الحكومة ان لا يتقص قدره الحقيقي وان
يدفع حالا

وحجة الخصوم هي قولهم ان لا خطر
من كثرة هذا الورق فان البنوك لا تصدره
الا لحاجة لحساب جار او حوالات ، ثم
ان الورق يرجع الي البنك الذي اصدره
فلا يعقل ان تنقص قيمته ابدا واذا تجاراً
بنك على ذلك . نبي بالافلاس حالا فهو
يتحاشاه جهده

الامم من حيث هذه المراقبة علي
منها ب شتي

حتى لا يكون من مصاحته تجاوز هذه النسبة القيمة

(ثالثا) ضمان الاوراق بسندات حقيقية توضع في الخزائن بقيمة هذه الاوراق والحكومة هي التي تضع هذه الاوراق وتوزعها على البنوك كما في الولايات المتحدة الامريكية

اما فرنسا فقد جعلت لهذه الاوراق حدا نهائيا وهي ان لا تتجاوز خمسة مليارات فرنك وفي مقابل هذا الامتياز فالحكومة فرنسا ان تقترض من بنك فرنسا الي ١٨٠ مليون فرنك ومن البنك الزراعي الي ٤٠ مليون فرنك بلا فائدة احسن هذه النظم هو الذي يقصر

اصدار الاوراق علي قدر الاحتياطي (البنك العقاري المصري) هو اقدم البنوك في مصر تأسس سنة ١٨٨٠ ليقرض المصريين برهن اراضيهم الصالحة للاستغلال

بقي هذا البنك مدة طويلة حافظا لحالة واحدة ولكن منذ عدة سنوات اتسع نطاقه . يبلغ رأس ماله الآن (٧٧١٥٠٠٠) جنيه مقسومة الي (٤٠٠٠٠٠) سهم قيمة كل سهم ٢٠ جنيها وحاملها لا يدفع الا نصف هذه

يتضح من حساب هذا البنك وقد نشره سنة ١٩٠٥ ان قيمة سندات المتداولة بلغت ١٤٩٨٩٠٩٨٥ جنيها مصريا القروض التي اعطاها هذا البنك من اول انشائه الي يناير سنة ١٩٠١ بلغت (١١١٣٩٠٩٠٢) جنيها مصريا منها (٦٥٠٤٨٨٠) تم استهلاكها هذا البنك يقرض لمدة تختلف من عشر سنين الي خمسين سنة ويشترط ان لا تزيد السلفة عن ٢٠ في المائة مما يد اوبه العقار المرهون

(البنك الاهلي) انشي هذا البنك بمصر سنة ١٨٩٨ وكان الغرض من تأسيسه تسهيل الاقتراض لصغار الفلاحين بتزويل قيمة الكشوف عن العقارات فصدر بتأسيسه ذكر يتو خديوي سنة ١٨٩٨ لمدة خمسين سنة وتقرر ان لا يعطى غيره امتياز اصدار الاوراق المالية الا اذا انحل وهو لا ينحل الا بعد ذهاب نصف رأس ماله وهو على شكل بنوك انجنترة قسيان . فقسم لاخذ الودائع المالية وعمل اسكوتات والحسابات الجارية والاقتراض برهن سندات والانجار في التحويل . والقسم الثاني خاص باصدار

الاوراق المالية

وهو تحت رقابة الحكومة اذ لها ان تصادق على تعيين محافظه وعلى كل تغيير يزداد ادخاله الى قانونه وعليه ان يصدر ميزانية تدرج بالجريدة الرسمية

اما الضمان الذي اخذته الحكومة على الاوراق المالية فهو تخميمها عليه ان يجمل بالنسبة للامتياز الذي منحه اياه من اصدار نصف تلك الاوراق نقودا في خزينته ونصفها الآخر سندات تختبها له الحكومة من السندات التي لا تتأثر قيمتها بالحوادث واحتاطت لنفسها فقررت ان يكون للخزانة التي يودع بها هذه النقود والسندات مفتاحان احدهما مع البنك والاخر مع مندوب الحكومة

ظلت قيمة الاوراق المالية التي يصدرها على حالها مدة اربع سنين ثم بلغت مليون جنيه سنة ١٩٠٦ ثم مليونين ونصف وهي آخذة في النمو كل سنة

(البنك الزراعي المصري) أنشئ .
البنك الزراعي المصري سنة ١٩٠٣ لزيادة تسهيل اقراض على الفلاحين فوظفته اقراض صغار الزراعين مبالغ لا تزيد عن ١٠٠ جنيه الى ٢٠ سنة ونصف على شرط ان

يكون ثمن الرهن الحقيقي ضعف السلفة وعليه ان يقرض مبالغ صغيرة لا تزيد عن ٢٠ جنيها لمدة خمسة عشر شهرا على الاكثر

اما سعر البنك فقد كان في ابان تأسيسه ٩ في المائة واشترط عليه ان ينزل هذا السعر الى ٧ ان وصل رأس ماله الى سبعة ملايين جنيه وقد وصل الي هذا المبلغ سنة ١٩٠٧

اما علاقة هذا البنك بالحكومة فكبيرة فان محافظه هو عين محافظ البنك الاهلي وقد عملت يد الحكومة في تعيين هذا المحافظ ثم ان الحكومة ضمنت لمساهمي ٣ في المائة ربحا وقررت ان يحصل صيارف البلاد أقساطه في مقابل أجر زهيد والغرض من ذلك تخليص أصغر الفلاحين من وطأة المزاين الغلاة

بمصر بنوك اخرى ليس هنا موضع الكلام عليها

كان من آثار انشاء هذه البنوك في مصر خروج جانب عظيم من الاطيان من ملكية اهلها كما يراه قراؤنا في مادة دين والسبب في ذلك ان الفلاح المصري قليل الاحتراس فتراد عليه للاقتراض لاسباب

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

واهمية ولا بحسب للاحداث الجوية التي
تؤثر علي مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا. فتأتي الرياح بمالا يشتميه فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس التدبيرات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق علي كل
ساعة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظن له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لربفيرا القارى في كلمة
(ربنا)

(البنية) والبنية ، ما بنته جمعها

بني وبني

(البنية) الفطرة والحلقة يقال هو قوی

البنية أي الحلقة

(بُنيَاتِ الطرُق) الطرق الصغيرة

التي تنشعب من الطريق الكبير

بني والمعرب من الكلمات

العربية مالا يتغير بتغير العوامل الطارئة

عليه ويسمى مبنيا ومنه ما يتغير ويسمى

معربا أما المبنى من الأفعال فهو المتضارع

المتصل بنون التوكيد أو نون الاناث نحو

لما كان زيد ، والنساء ، يأكلن والماضي يبني

علي الفتح نحو كتب وقرأ ويبني على الضم

نحو كتبوا وعلي السكون نحو كتبنا ، وأما

الامر فيبني علي ما يجزم به مضارعه نحو

اعلم وأعل وأمر

وأما المبنى من الاسماء فالضماير

والاشارات والوصولات واسماء الافعال

والاصوات والشروط والاستفهام وبعض

الظروف مثل اذا واذا والآن وحيث وأمس

وما ركب من الأعداد نحو أحد عشر

وخمسة عشر وما ركب من الظروف

نحو صباح مساء وما ركب من الاحوال

نحو بيت بيت أو ما قطع عن

عطرى منه ومطهر وله تأثير حسن علي

الهضم والعقل اذا تعوطى باعتدال أي قدر

فنجانبين صغيرين في اليوم وما زاد عن ذلك

فله ضرر بين علي وظيفة الهضم والاعصاب

خصوصا عند ذوي الامزجة العصبية

بناه بنيته بنيا وبنيا وبنيانا

وبنية وبناية تقيض هدمه

يقال (بني فلان امرأته) أي زفت

اليه

(تبنيتي) فلانا اتخذناه ابنا

(ابنتي بنتا) بناه (وابنتي الرجل)

صار له بنون

(البواني) أضلاع الصدر وقوائم

الناقة

البنات الولد الاثني النسبة

اليها:

(بنتي) أو (بنوي)

(البنات) العرائس الصغار التي يلبس

بها الجوارى الصغار

(بنات حبس) هي الدواهي

(بنات آتش) هي العجوم المنتشرة

في الافق

(البناء) العارف بالبناء

(البنوة) اسم الابن

المديرية بين الجبل الشرقي من جهة الشرق والجبل الغربي وجزء من أراضي مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزة شمالا ومديرية المنيا جنوبا تبلغ مساحة أراضيها الزراعية (٢٤٠٤٧٠) فدانا ويبلغ عدد سكانها نحو (٣٥٠٠٠٠) نسمة قاعدتها بني سويف

وهي تنقسم الى ثلاثة مراكز أوطا مركز الواسطي ويسكنه نحو (٧٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٥ ناحية و٣٤ عزبة غيرها مقره الواسطي في غرب النيل وثانيها مركز بني سويف ويسكنه نحو (١٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٥٨ ناحية و١٣٦ عزبة وغيرها ومقرها بني سويف ثالثها مركز بيا ويسكنه نحو (١١٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦٨ ناحية و٨٩ عزبة وغيرها ومقرها بيا الكبرى

بين **بين** أم البنين هي بنت عبد الملك ابن عبد العزيز بن مروان من أولاد خلفاء القرن الاول. كانت من أبلغ النساء. وأكملهن عقلا. وروي أبو الفضل احمد بن أبي طاهر عن احمد بن عبيد البصري عن أبي عبد الرحمن العتيبي عن أبيه قال قدم الحجاج بن يوسف علي الوليد بن عبد الملك

الاضافة لفظا من المبهات نحو قبل وبعد واول واماء الجهات نحو لله الامر من قبل ومن بعد. وما ختم بويه كسيويوه وما كان على وزن فعال من أعلام الاناث كحزام وقطام. وما كان سبلائيي كيا كذاب وما كان اسم فعل كقتال اما الاحرف فكلمها مبنية

بني ريت من اجزاء الموازين الإنجليزية فالدرم المصري يساوي ١٤١٤ بني ريت تقريبا

الابن الولد الذكر تصغيره **بني** وجمعه أبناء.

(الابن) الميرزائدة للبالغه

بني جري قرية مصرية تابعة لمركز الزقازيق يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة وهي تبعد عن المركز بساعتين ونصف

بني سويف هي مدينة مصرية قاعدة المديرية الحاملة لهذا الاسم يسكنها نحو (٥٠٠٠٠) نسمة وهي جيدة الهواء علي الشاطي. الايسر للنيل مشهورة بصناعة البسطه والكليات والحداث والصوف ويكثر بها الانجار في الاقطان وانواع الحبوب. بينها وبين مصر ١٢٤ كيلومتر (مديرية بني سويف) تقع هذه

فألقاه يدفن بنتا له فمال الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب
الوليد فمشي بين يديه وعليه درع وقوس
فقال اركب يا أبا محمد. قال يا أمير المؤمنين
دعني أستكثر من الجهاد فان ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الأشعث شغلاني عن الجهاد
زمننا طويلا . فمزم عليه الوليد فركب فلما
دخل القصر التي الوليد ثيابه وتقي في غلالة
ثم أذن للحجاج فيينا هو يحدته ويقول له
يا أمير المؤمنين اذ أقيمت جارية فسارت
الوليد ثم انصرف . ثم عادت فقال الوليد
يا أبا محمد أتدرى ما قال هذه الجارية ؟
قال لا يا أمير المؤمنين

قال أرسلت الى أم البنين بنت عبد
الملك بن عبد العزيز بن مروان تقول :
ما مجالسك هذا الاعرابي وهو في سلاحه
وأنت في غلالة ، لان يخلو بك ملك الموت
أحب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد
قتل الناس

قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء (اى ضعف عقهن) فان
المرأة ربحانة وابست بقهر مائة لا تطعن
على أمرك ، ولا تطعن في شرك ،
ولا تدخان في مشورتك ، ولا تستعابن

بأكثر من زينتهن . يا أمير المؤمنين ولا تكن
للنساء برؤوم ، ولا للحجاستهن بلزوم ، فان
مجالستهن صفار ولوم . ثم نهض الحجاج
فدخل الوليد علي أم البنين فأخبرها بمقالة
الحجاج

فقات اني أحب أن تأمره أن يسلم
علي غدا . فلما أصبح غدا الحجاج علي الوليد
فقال اعدل الى أم البنين

فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال لنفعلن . قال ففعل فحجبه طويلا
ثم أذنت له فأقرته قائما . ثم قالت :


يا حجاج أنت الممتن علي أمير المؤمنين
بقتل ابن الزبير وابن الأشعث لقد كنت
المولي ، غير المستعلي ، أما والله لولا انك
أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة
ولا بقتل ابن ذات الطاقين


فأما ما ذكرت من قتل بن الأشعث
فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم
حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى
في أهل الشام وأنت في أضيق من القرن
فأظلتك رماحهم ، ونجارك كفاحهم ، لكنك
ضيق الخناق


ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد
نفضن العطر من غدائرهن ، والحلي من

انتصب او ترا كبت ظلمته او طال (والباهر)
عرق يتصل بالياقوخ و (البهار) العرار
وهو طيب الريح ينبت ايام الربيع و (البهار)
القطن المخلوج . والحطاف وهو عصفور
الجنة المعروف بهذا الاسم عند العامة .
و حوت ايض



و (بهراله) اي تمساله ولا فعل له
و (الابهر) عرق مستطبان الصلب اذا
انقطع مات صاحبه و (الاباهر) من ريش


الطائر ما يلي الكلي و (بهران) قبيلة
بهرج  بهم الدليل تعسف
و (بهرج الدماء) اهدرها . و (بهرج
دمه) هدر و (بهرج تكبير) و (بهرجت
المرأة) تزينت . و (البهرج) الباطل .
و (البهرج) الردي . والدرهم المضروب
في غير دار الامير والمباح وهي كلمة فارسية
معربة . و (ماء مبهرج) مهمل لمن يرده
اي مباح و (دم مبهرج) اي هدر

بهرم  لطيفه خناها . و (تبهرم
رأسه) احمر من البهمة و (البهرمان)
العصفور وكلاهما فارسي معرب والبهمة
مصدر بهرم وعبادة اهل الهند وزهر النور
وروقه . و (البهرم) المعصفر

البهرامج  نوع من الزباجين

بهرج بهجة حسن فهو بهرج وهي
وبهاج و (بهرجه) حسنه و (أبهجت
الارض) بهرج نباتها و (باهرجه) باهاه و
(تبهرج) فرح واستبشر و (بهاج الروض)
كثرت نوره و (ابهرج به) سر به و (استبهرج
به) استبشر به و (البهجة) الحسن

بهدل  يهدل الرجل  عظمت شدوته
اي ثديه و (البهدل) جر والضبع وطائر
اخضر

بهره  - بهره بهرا غلبه و (بهرت
فلانة النساء) غلبتهن حسنا . و (بهرت
الشمس) بهرا وبهورا اضاءت و (بهر
الرجل) فاق اقرانه . و (بهر) جرى حتى
غلبه البهر وهو تتابع النفس من الاعياء
فهو مبهور وبهيم . و (أبهر) تلون في اخلاقه
فصار دما مرة وخبيثا اخري . و (أبهر)
تزوج بهيمة ، والبهيرة هي السيدة الشريفة
أو جاء بالعجب وصار في حريرة النهار
وهي وسطه . واستغني بمد فقر .

و (باهره) فاخره و (تبهر الاناء) امتلا
و (انبهر) تتابع نفسه من الاعياء و (انبهر
السيف) انكسر نصفين و (البهر) ادعى
كذبا بأنه فعل ولم يفعل . و (البهر فلانا)
رماه بما فيه . و (البهار اللبل البهرا را)

وَأَبْهَلُ تَزَكَةٌ وَ (أَبْهَلُ النَّاقَةُ) تَزَكَا وَ
 (بَاهِلٌ بِمَعْنَاهُمْ بَعْضًا وَتَبَاهَلُوا وَتَبَاهَلُوا)
 تَلَاعَنُوا وَ (أَبْهَلٌ إِلَى اللَّهِ) دَعَا بِإِخْلَاصٍ
 وَاجْتِهَادٍ . وَاسْتَبْهَلَ الْمَلِكُ الرَّعِيَّةَ إِهْمَانَهُمْ
 وَالْبَاهِلُ الْمُرْتَدُّ إِلَى عَمَلٍ وَالرَّاعِي الَّذِي
 يَمْشِي بِإِعْصَابٍ . وَبَاهِلَةٌ أُمَّةٌ قَبِيلَةٌ يَصِفُ
 الْعَرَبُ أَهْلَهَا بِاللُّؤْمِ . وَالْبَهْلَةُ اللَّعْنَةُ وَ
 الْأَبْهَلُ شَجَرٌ كَبِيرٌ وَرَقُهُ كَالطَّرْفَاءِ وَثَمَرُهُ
 كَالنَّبَقِ

بِهَاسٌ ﴿١﴾ وَتَبْهَاسٌ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ
 لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ .

بِهَلَقٌ ﴿٢﴾ وَتَبْهَلِقٌ كَذِبٌ . جَاءَ
 بِالْكَلِمَةِ بِهَلَقًا وَبِهَلَقًا أَي مَوَاجِهَةً بِغَيْرِ
 تَسْتَرٍ

بِهَالٌ ﴿٣﴾ وَبُهْلٌ وَبُهْلٌ عِلْمٌ لِلْبَاطِلِ
 وَالْبُهْلُولُ الضَّحَاكُ وَالسَّيِّدُ الْجَامِعُ لِلسَّكَلِ
 خَيْرٌ جَمْعُهُ بِهَالِيلٍ

بِهَمٌ ﴿٤﴾ وَبِهَمٌ أَيْ بِيَهُمُ الْبَيْهَمُ أَفْرَدُوهُ عَنْ
 أُمَّهَاتِهِ فَرَعُوهُ وَحَدَّهُ وَأَبْهَمُ الْأَمْرُ اشْتَبَهَ
 وَأَبْهَمَتِ الْأَرْضُ أَنْبَتَتِ الْبُهْمَى وَهُوَ
 نَبَاتٌ يَشْبَهُ الشَّعِيرَ وَأَبْهَمُ النَّبَاتُ اغْتَقَاهُ
 وَأَبْهَمُ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ عَزَلَهُ عَنْهُ .
 وَتَبْهَمُ الْأَمْرُ وَاسْتَبْهَمُوا بِمَعْنَى ابْتِهَمُوا .
 وَاسْتَفْهَمُوا . وَاسْتَبْهَمُوا عَلَيْهِ أَرْتَجُّ عَلَيْهِ فَلَمْ

بِهَزَةٌ ﴿٥﴾ بِيَهْزُهُ بِهَزًا دَفَعَهُ بِعَنْفٍ
 وَمِثْلُهُ ابْهَزَهُ . وَبِهَزَةٌ أَيْضًا غَلَبَهُ وَبَاهَزَهُ
 الشَّيْءُ . بَادَرَهُ أَيَاهُ وَتَبْهَزُ أَشْيَاءٌ عَمَلُهَا وَهِيَ
 بَنُو بَهْزَةَ أَي أَوْلَادُ غَلَبَةٍ

بِهَشٌّ ﴿٦﴾ إِلَيْهِ يَهْشُ بِهَشًّا أَرْتَاخُ
 لَهُ وَخَفَ إِلَيْهِ وَبِهَشٌ إِلَيْهِ الْأَسَدُ قَصْدُهُ
 بَهَشٌ لِلْبِكَاةِ تَهْيَأُ لَهُ وَبِهَشٌ عَنْهُ بِحَثٍ .
 وَتَبْهَشُ الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا وَتَبَاهَشُوا الشَّيْءُ .
 يَبْنِيهَا أَهْوَى كُلِّ مِنْهَا إِلَى الْآخِرِ بَشِي .
 وَالْبَهْشُ الْمَقْلُ مَادَامَ رَطْبًا . وَالْحِجَازُ .
 وَرَجُلٌ يَهْشُ أَي هَشَّ بِشٍ

بِهَصْلٌ ﴿٧﴾ لَعِبَ بِشَيْبَاهُ الْقِمَارِ وَبِهَصَلَ
 الْقَوْمَ مِنْ الْمَاهِمِ أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ
 بِيَهْضَةٌ ﴿٨﴾ الْأَمْرُ يَبْهَضُهُ بِهَضًا
 وَابْهَضَهُ فَدَحَاهُ وَثَقَلَ عَلَيْهِ

بِيَهْظَةٌ ﴿٩﴾ الْحَمْلُ يَبْهَيْظُهُ بِهَيْظًا وَابْهَيْظُهُ
 أَثَقَلَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَابْهَيْظُ الرَّاحِلَةُ حَمْلٌ عَلَيْهَا
 فَأَتَمَّهَا وَابْهَيْظُ الشَّاقِ

بِيَهْقٌ ﴿١٠﴾ بِيَاضٌ رَقِيقٌ فِي ظَاهِرِ
 الْبَشِيرَةِ لِأَمْنِ بَرَصٍ وَبِهَقٌ الْحَجَرُ نَبَاتٌ
 يَعْلُو الصَّخُورَ

بِيَهْكُنٌ ﴿١١﴾ الْبِهْكُنُ وَالْبِيَهْكُنَةُ
 وَالْبِيَهْكُلُ وَالْبِيَهْكَلَةُ الْفِضُّ وَالْفِضَّةُ

بِيَهْلَةٌ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَعْنَةُ بِيَهْلَةٍ بِيَهْلًا

يقدم علي الكلام
 البهمة والبهمة اولاد الضان والمنز
 والبقر جمعاً بهم وبهم وبهم (البهمة)
 الشجاع الذي يستبهم علي اقرانه ما تاه جمعه
 بهم وبهم (البهيم) الاسود وما لاشية فيه
 للخيل . والخالص الذي لم يشبه غيره .
 جمعه بهم وبهم

(البهمة) كل حيوان لا نمل له .
 وكل ما لا نطق له وذلك لما في صوته من
 الابهام . وكل ذوات اربع ماعدا السباع
 والطير جمعه بهائم . و (الابهام) من اليد
 والقدم اكبر الاصابع وقد تذكر
 جمعاً اباهم و اباهم

بهنن بهنن البهناثة المرأة الطيبة
 النفس وازبح والضحوك الخفيفة الروح
 بهنس بهنس و بهنس و بهنس تبختر
 و (المبهنس و المنهنس) الاسد
 به بهه بهه بهه اعظم جاهه عند
 السلطان

بههي بههي بههي بههي بههي بههي
 وبها يبهو بها حسن وظرف فهو بههي
 وهي بهية . و (بهي البيت) بهي بهي
 تحرق و (بها البيت) وسعه . و (ابهي
 حسن وجهه و (ابهي الانا) فرغه . و (ابهي

الخيل) عطلها . و (باهاه) فاخره في
 الحسن يقال (باهيته فيهوته) و (تباهاوا)
 تفاخروا . و (الباهي) من البيوت الخالي
 المعطل الذي لاشي فيه . و (البهيو) البيت
 المقدم امام البيوت جمعه اباها و بهيو
 و بهي

البهائية بهائية هو مذهب البائية
 الذي كتبنا عنه كلاماً مسهباً في كلمة (البائية)
 وانما يطلق عليه اسم البهائية نسبة الي بها .
 الله خليفة الباب مؤسس هذا الدين الجديد
 الذي نفي الى عكا . لما وقعت دولة الفرنس
 باتباعه

يرى البهائيون الي توحيد الاديان
 السماوية فيقولون كما قاله الشيخ ابو الفضل
 الجرفادقاني داعيهم بمصر في كتابه
 المسمى بالدرر البهية

« واني وان كنت اترقب الفرص
 دائماً لا اتي علي مسامع أهل الفضل وأعرض
 علي جناهم ان العالم بسيره الحديث الي التقدم
 والارتفاع لا بد من ان يرتقي يوماً مراتب
 حسن العواطف ودمائة الاخلاق ومحمد
 الاوصاف وطيب الاعراق الي اعلي درجات
 الكمال وارقي مراتب الاعتدال . فنضع
 الحروب — كما تشهد به الكتب السماوية

أوزارها وتبرز أراضي القابليات كما هو
منصوص في الوعود الالهية مكنوزها
وأسرارها فتغير أخلاق الامم وتتلأم
عوائد أهل العالم فيتبدل بفضهم بالمحبة
وجفاهم بالالفة وخشونتهم باللين والملاطفة
فيطمعون سيوفهم سكا ورماحهم مناجل
فلا ترفع أمة علي أمة سيفاً ولا يتعلمون
الحرب فيما بعد الى أن قال : فنصير نحن
ورثة كلمة الانجيل (طوبى للودعا لانهم
يرثون لارض . طوبى لصانعي السلام)
ونكون نحن مصاديق مانزل في الفرقان
الحديد تلك الدار الآخرة بجملها للذين لا
يربدون علواً في الارض ولا فساداً ثم قال
أفلا يحترم المسيحي مثلاً رؤساء المسلمين في
بياناتهم ومقالاتهم والمسلم اكبر المسيحيين في
كتبهم ومصنفاتهم والسني اكبر الشيعة والشيعة
رؤساء أهل السنة اتذهب بتلك الاحقاد
القديمة وتعزل ادران تلك الاخلاق القديمة
لتثبت في اراضي الصدور بدل اشواك الفور
أزهار الانبساط والحبور ويرثوا فردوس
الانسانية الحقيقية في جوار الرب النفور
والبهائيون لكي يتوصلوا الي هذا
التوفيق سلكوا لذلك سبيلاً لم تقم عليها
فرقة من الفرق الاسلامية التي ظهرت

الآن فقالوا بأن دين الله لم يتم الا بظهور البهاء
المشار اليه بمكة فالكتب السماوية بما حوت
من رموز واشارات لم يظهر تأويلها الا
بظهور ذلك الرسل وهو البهاء اليك
ما يقولونه في هذا الباب منقولاً عن
الدرر البهية للشيخ أبي الفضل الجرفادقاني
قال في الصفحة ٢٩٦٥ وما يليها الى
الصفحة ٣١٦٥ مانصه : ان من امن النظر
في الكتب السماوية مطلقاً يرى انه مامن
كتاب الا وفيه قسمان من التعليمات (القسم
الاول) الحدود والاحكام التي تحتاج الامة
اليها مدة بقائها ويرتبط بها نجاحها ويتوقف
علي اقامتها فلاحها (القسم الثاني) البشارات
الواردة في محبي يوم الله ونزول روح القدس
وقيام مظهر أمر الله . وهذا اليوم هو اليوم
العظيم الرهيب المهيب الذي عبر عنه في
الكتب السماوية بتعبيرات شتى وسمي بأسماء
عليا من قبيل : يوم الرب ويوم الملكوت ويوم
الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة
وأمثالها وقد ذكر الانبياء عليهم السلام محبي .
هذا اليوم اشراطا وعلامات وشواهد
وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور
ومدون في كتب الاولين ومنصوص مخرج
في كلمات الاقدمين . ثم اعلم انه وان كان

واضحة ان بين يدي الساعة وقدم مجيء
القيامة لا بد من أن يتجلى الله على الخلق
أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتي
يكلل بني اسرائيل وينتهي أمرهم الي
(الرب الجليل) فيجمع شتيهم من أقصي
البلاد ويدفع عنهم أذى كل العياد ويسكنهم
في الاراضي المقدسة ويرجم اليهم مواريتهم
القديمة . فظهر أولاً بمقتضي هذه الآية
الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله
عليهم بظهوره من جبل سيناء . ثم ظهر ثانية
سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره
من جبل سعير . ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول
صلي الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من
جبل فاران . فدارت الادوار وتتابع الليل
والنهار . حتي ظهر (الرب المختار) وتم
الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار «
وقال في الصفحة (٢٠٥) وما يليها
الي الصفحة (٢١١) ما صورته : ليس المراد
من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية
ومفاهيمها اللغوية بما يفهمه ويدركه كل من
يعرف اللغة العربية والالام يبق ثم معني
لقوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله »
وقوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه »
بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية

يستفاد من بعض الكتب ان الانبياء عليهم
السلام من لدن زمن عتيق مجبول الابداء
كانوا يبشرون الناس بمجى . أمر الله وطلوع
فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع واختلافات
الحروب والاحقاد بين عباد الله الا انه بسبب
فقد صفة الطبع والورق وأمثالها في الازمان
الغابرة وانعدام التوارن والتناصر والتعارف
بين انقبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي
على ماجا . في اخبار الانبياء . قبل موسى عليه
السلام اذ لم عتيق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار
ليستفيد المستخبر من عبارتهم ويطلع على
مقتضي بشارتهم فلا يمكن والحالة هذه الا
أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوى يستقي
من موارده ويلتقط المقصود من شوارده
فلنبتدى . أولاً بذكر آيات التوراة الجليل
وتتبعها بعبارات رسائل أنبياء بني اسرائيل
وتختتمها بالبشارات الواردة في الانجيل .
وتتوكل على الله انه هو نعم الوكيل قال الله
تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من
الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية
من أسفار التوراة : « جاء الرب من سيناء
وأشرف من سعير وتلاًناً من جبل فاران
وأني من ربوات القدس وعن عيبته قبس
الشريعة » . فهذه الآية المباركة تدل دلالة

التي أطرق عليها الافظ على سبيل الاستعارة
والتشبيه والكناية من أقسام المجاز ولولا
قصور الناس في الاحقاب الماضية والايام
الحالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وادراك
تلك المفاهيم السامية لما أخفاها الانبياء عليهم
السلام تحت ستار الاستعارات ولما رمزوا
عنها بخفي الاشارات والتعبيرات كما جاء
في الاصحاح الثالث عشر من سفر متى
« وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي
يتم ما قيل للنبي القائل سأفصح في
بالامثال وأنطق بمكنونات منذ تأسيس
العالم » وكما جاء في الفصل السادس عشر
من انجيل يوحنا ان عيسى عليه السلام قال
لتلاميذه : « ان لي امورا كثيرة أيضا
لا أقول لكم ولكن لا تظلمون أن تحتملوها
الآن ، واما متى جاء ذلك روح الحق فهو
يرشدكم الي جميع الحق » وكما جاء في الحديث
ان النبي عليه السلام قال « بعثنا معاشر الانبياء
نخاطب الناس على قدر عقولهم وما جاء في
البخاري عن علي عليه السلام « حدثوا الناس
بما يعرفون أن يحبون أن يكذب الله ورسوله »
ولما كان من المقرر ان العالم مسير الى نقطة
الكمال والارواح الالفائدة راقية لاجماله الى
رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الي درجة

فهم كلمات الانبياء كما يقتضيه ناموس التقدم
والارتقاء ، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك
الآيات على السنة الانبياء وبيان معانيها
وكشف السترن مقاصدها الى (روح الله)
حينما ينزل من السماء لتتقرى أفئدة أهل
الايمان بالتفذي من ظواهر الآيات
الكريمة وتسير الامة في أنواع الشرائع
القويمة ايتمكن الناس في اثنائها من طي
تلك المسافات البعيدة وقطع تلك البرازخ
المتددة في الاجل المسمى والمدة المعلومة
قال الشيخ السهروردي قدس الله روحه
في آخر كتاب الهياكل : علي المستبصر
أن يعتمد صحة النبوات وان أمثالهم تشير
الي الحقائق كما ورد في المصحف وتلك
الامثال نضر بها للناس وما يعقلها الا العالمون
وكما أنذر بعض النبوات اني أريد أن
أفتح في بالامثال . قالتنزيل مو كول الي
الانبياء والتأويل والبيان مو كول الي المظهر
الاعظمي الانوري الاربعي الفارقليط كما
أنذر المسيح حيث قال اني ذاهب الي أبي
وأبيكم ليعث لكم الفارقليط الذي ينبئكم
بالتأويل . وقال « ان الفارقليط الذي يرسله
أبي باسمي يعفكم كل شيء . » وقد أشير
الي ذلك في المصحف « ثم ان علينا بيان »

ثم للتراخي ومما ذكر يعلم ان جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الي الخاتم جاوا وتنزيل الايات المذكورة واثبات البشارات المأثورة من غير تعرض لبيان معانيها الماقلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها وتصورهم عن ادراك مراميها وانما بهشوا لسرق الخلق الى القطة المقصودة واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتي يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الافئدة الى رتبة البلوغ فيظهر (روح الله الموعود) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود . وقد علم اولو النهي ان أصعب الامور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك اذ لو كشفت الحقائق للقاصرين ادراكها لانكرها لعجزه عن الفهم وقصوره عن الادراك الى أن قال «ومن ذلك يفهم معني الصعوبة التي كانت تعرض علي النبي عليه السلام حين تلاوة الآيات فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان بحرك شفتيه وبالحج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصرين وكذلك صعوبة ترك البيان لثلا يحمل علي المعجز فنزلت الآية الكريمة « لا تحرك به لسانك لتعجل به » (أي بيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة) ان

علينا جمعه وقرآنه « كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضی الله عنهم اجمعين » ثم ان علينا بيانه « أي حينما تبليغ الامة بسبب السير في الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال . وتصوير الافئدة قادرة علي ادراك ما هو مكنون في كتب الله العزيز المتعالي . فيتبليج صبح الوصال ، وينزل (الروح) في غمام الجذل ، وتشمع غيوم الضلال ، ويتجلي عليهم (ربهم) في أبهى حلل الجلال ، فيبين لهم تأويل الكتاب ، ويكشف لهم لباب الخطاب ، ويتم نعمة الله علي عباده من كل الابواب

وقال في الصفحة « ٥٩ » وما يليها الي الصفحة « ٦٢ » مانصه : مثلاً اذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « فاستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ليروا ان فيها تعيين حمل نزل الموعود وتصريح بأن نداء (الرب) تعالى يرتفع من الارض المقدسة قرب الاراضي الي الاقطار العربية وهي الجزء الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر الابيض المتوسط بين آسيا والممالك الاوربية هذه هي الارض

والمقدسة البيضاء . والبقرة المنورة الفيحاء .
 مهدي القفا . وقبلة الاصفايا . ومنشأ الانبياء .
 ومجمل ارتفاع ندا . الله بين الارض
 والسماء . ومن المعلوم ان المملكة السورية
 وأرياف البحر الابيض اراض واسعة
 وقطم منعمة وبها بلاد شهيرة ومدن
 جديدة وقرى ومزارع كثيرة فين البي
 عليه السلام ان محل نزول الموءود هو (عكا)
 ومهبط هذا النور هو ذلك المرجع المعروف
 في تلك الارجا . فدمح وأطراف هذه المدينة
 وأقطارها حتى ذكر في بياناته المباركة عيونها
 وأبارها . وشروور عدل كل خير ساكن فيها
 وزوارها . حيث قال عليه السلام : « طوني
 لمن رأي عكة » فاشتهر هذا الحديث
 الشريف حتى تمسك به القويون مثل
 صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في
 كتبهم وصار كلاما مثل الرسالة فلهجت به
 الشعراء في أشعارهم ، ففصل النبي عليه
 السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما
 هو مدون في كتب الاحاديث مجمل
 الآية الكريمة المذكورة وبينها أحسن
 تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن
 تنصيص وصرح أجلى تصريح وقد أخذ
 كبار الاواباء مصدرا لتفصيل بشاراتهم ،

وصرحوا به في خطبهم ومقالاتهم . أو في
 كتبهم ومصنفاتهم . كأ مير المؤمنين علي بن
 أبي طالب من السابقين الاولين وكالشيخ
 الكبير ابن العربي والشيخ كمال الدين محمد بن
 طلحة والسيد الشعراي كثير من المتأخرين
 ومما نقله الشيخ الشعراي في كتابه اليواقيت
 والجواهر في المبحث الخامس والستين هذا
 المعنى مستخرجا من الاحاديث والمصادر
 العليا قوله : « يشهد الملحمة العظمى مآدبة الله
 بمرج عكا » وقوله في وزراء المهدي
 « وبقتلون كلهم الا واحد منهم ينزل في
 مرج عكا في الأدبة الالهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطيور والهوام » الي كثير من
 امثال ذلك مما خبأه الله تعالى في مكنونه
 علمه وأودعه في بطون آيات القرآن وصدقه
 كمرور الايام وتتابع الازمان وسوف يطبق
 ذكره الآفاق ويملا صيته السبع الطبايق »
 وقال في الصفحة (١١٠) وما يليها
 الي الصفحة (١١٣) ما صورته بلا شك ان
 في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة
 السماوية كثيرا من الاخبار عن الامور
 الآتية مما تمهم الالهم معرفتها ويرتبط به
 نجاحهم وهلاكهم كهمجي . (الساعة) التي عبر
 عنها في كتب الله تعالي بأسماء عظيمة

واوصاف شتى من قبيل: يوم الله ، ويوم الدين ، ويوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التلاق ، وأمثالها ، مما فسرتة الاحاديث النبوية يوم ظهور المهدي . وقيام روح الله . حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم ، ومجى النبأ العظيم ، بكلياته وجزئياته ، وأشراطه وعلاماته ، ومطلعه وميقاته ، كما عرفه اهله ، وأدر كته حملته . ولا شك ان الاحاطة بعلم تلك الامور العظيمة المزمعة ان يلبها الكون والاخبار عنها مؤرخا معيننا مشروحا مفصلا من أعظم المعجائب واكبر العظام التي لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت الى ان قال : ان موهبة فهم تلك الذقائيق وادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهر ، حتى تدر كها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحججة على الكل وتكفل البينة على الجميع وبصير القرآن من هذه الحججة بالغة ومعجزة دامة ؟ كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصرحات بأن تأويل آياتها أى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في اليوم الاخير ، يعني يوم قيام

روح الله ، ومجى مظهر امر الله ، واشراق آفاق الارض مشارقها ومغارها (بها) وجه الله . وقبل مجى ذلك اليوم ازهيب العظيم . وقيام الرب القديم فالحقائق الاصلية المقصودة من البشارات مستورة مخنومة بختم الله . والابواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدره الله ، انتهى

تقول ان محاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهبا فلا يقفون عند حد والحق ان لكل دور ديناء جاء وحده بالكفاية (انظر اسلام) **زهبها** . الدين بن شداد **هو وزير** السلطان صلاح الدين الابوي ومؤيد سيرة صلاح الدين السماة بالواد السلطانية والحماسن اليوسفية . توفي سنة ٦٣٥ هـ **زهبها** . زهير **هو الوزير ابو الفضل** زهير بن محمد المهلبى الملقب ببهاء الدين كان وزيرا لملك الصالح نجم الدين اوب له الاسلوب الرقيق في الشعر الذي لا يعرف له نظير من حيث السهولة والسهولة البالغة حد المعجب له ديوان شعر كثير التداول توفي سنة ٦٥٦ هـ

زهبها باهاه **فاخره في الحسن**

(البهو) البيت المقدم امام البيوت

وكان آدم مربوعاً بين عينيه أثر السجود
 وسئل الحسن البصري عنه فقال
 للسائل قد سألت عن رجل كأن الملائكة
 أدبته ، و كأن الانبياء ربه ، ان قام بأمر
 قعد به ، وان قعد بأمر قام به ، وان أمر
 بشيء كان أئزم الناس له ، وان نهي عن
 شيء كان أترك الناس له ، ما رأيت ظاهراً
 أشبهه بباطن منه ، ولا باطناً أشبهه بظاهر
 منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد
 العزيز أميراً على العراق أرسل الي عامله
 علي البصرة وهو شبيب بن شبة أن يوفد
 اليه وفداً فأرسل الي جماعة أمرهم بذلك
 وأرسل الي عمرو بن عبيد فامتنع ، فأعاد
 سؤاله فقال ان أول ما يسألني عن سيرتك
 فما تراني قائلاً ؟ فكف عنه

ودخل عمرو يوماً علي أبي جعفر المنصور
 في خلافته ، وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة
 وله منه مجالس وأخبار فقر به وأجلسه ، ثم
 قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها : ان هذا
 الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد
 غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر
 ليلة تمخض بيوم ليلية بعده
 فلما أراد التهوؤ قال له قد أمرنا
 لك بعشرة آلاف درهم ، قال لا حاجة

جمعه (ابهاؤ) و (بُهو) و (بُهي)

بأه ← يوه ، يوه ، رجح

(بأه) بأهه أقر به

(دم فلان بوا) لدم فلان) اي يما دله

(بواه منزلاً و بوا له منزلاً) هياً له

(أباه المكان) نزل فيه

(أباهه) أرجعه

(أباه القاتل بالقتيل) قتله به

(تبوا المكان و بيلسكان) أقام به

(الباهة) المنزلة

(البوا) السوا و الكفو

(البيثة) المنزلة والحالة

(المباهة) ايضاً المنزلة

الباب المدخل ج أبواب و بيبان

(البواية) حرفة البواب أو أجرته

(البابة) الغاية والشرط جمعها بابات

باب بن باب الزاهد هو ابو

عثمان عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور

كان جده باب من سبي كابل من جبال



السند وكان ابوه يملك اصحاب الشرط

في البصرة فكان الناس اذا رأوا عمرام

ايه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس

فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر

وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته .

لي فيها . قال والله تأخذها . قال لا والله لا
 أخذها ، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
 فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت .
 قالت عمرو الى المنصور وقال من هذا القتي
 قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما
 والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس
 الابرار وسميته باسم ما استحقته ، ومهدت
 له أمراً أتمتع ما يكون به ، أشغل ما يكون
 عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدي فقال
 نعم يا ابن أخي اذا حلف أبوك حثته
 عمك لان أباك أقوى علي الكفارات من
 عمك
 فقال له المنصور هل من حاجة قال
 لا تبعث الي حتى آتيك . قال اذن لا تلقاني
 قال هي حاجتي . ومضي . فاتبعه المنصور
 طرفه وقال :
 كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد
 غير عمرو بن عبيد
 ولعمرو بن عبيد رسائل وخطب
 وكتاب التفسير عن الحسن البصري
 وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في
 العدل والتوحيد وغير ذلك
 ولد سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٤٤) هـ
 ورثاه المنصور بقوله :
 صلي الاله عليك من متوسد
 قبرا مررت به على مران
 قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
 صدق الاله ودان بالعرفان
 لو ان هذا الدهر أبقي صالحا
 أبقي لنا عمرا ابا عثمان
 ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه
 البواب  ابن البواب هو أبو
 الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
 الكاتب مشهور قال ابن خلكان لم يوجد
 في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
 ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول
 من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
 وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة
 السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن ، لكن
 ابن البواب هذب طريقته وتقمحا وكساها
 طلاوة وبهجة توفي سنة (٤٢٣) هـ وقيل
 سنة (٤١٣) هـ ببغداد
 البوناسيوم  هو معدن أبيض
 فضي لامع لين كشمع العسل يصهر علي
 درجة ٦٢٤٥ ولون بخاره أخضر جميل وهو
 أخف من الماء . كثافته ٠٦٦٥ . اذ لامس
 الهواء تغير لونه وصار بوتا ساو لذلك يحفظ
 في زيت النقط

الشهيرة (ساكيا) و (غوتاما) أيضا ولما نشأ فيه الميل لنيل النكال الخلقى رأى ان يعزل الناس قلب (موني) اى المنفرد و (سرامانا) اى المتبتل ومن هنا سمي (ساكيا موني) اى المتبتل من أسرة ساكيا و (سرامانا غوتاما) اى المتبتل من غوتاما

اختلف في العصر الذى ظهر فيه البوذا فذهبت الروايات الصينية الى انه وجد في القرن الحادي عشر قبل المسيح وقالت الروايات البوذية من بوذي أهل الجنوب انه كان عائشا في القرن السادس أو السابع قبل المسيح وهو الاصح . أما عن وطن بوذا فالروايات كلها متحدة على انه كان من أهالي الهند الوسطى وكان من طائفة رجال الحرب وهو ابن ملك فلما بلغت سنه تسعا وعشرين سنة هجر قصر والده وذهب للعبادة والتبتل

ان أجبنا للأكتب الهندية في أخذ سيرة البوذا تأدينا الى ذكر روايات غير صحيحة وضعها أهل الغلو تعظيما لشأن صاحب ديانتهم على نحو ما يحسن لدى مغالي كل ملة ولكن الاولي لنا أن نورد سيرته مقتطعة من كتب من اقطنها من مؤلفي اوربا فنقول

البوتاسا ايدرات البوتاسيوم (انظر ايدرات) هي قطع بيضاء معتمة نسيجها لبقى تذوب في الماء وهي جسم كاو اذا لامس الانسجة أحدث فيها ارتخاء وأتلفها ومحلها يستعمل في تحضير الصابون البوتاسي (انظر صابون)

ازوتات البوتاسيوم هو ملح البارود (انظر بارود)

بوتان قطر مستقل من أقطار الهند في الشمال الشرقي منها في سفح جبال همالايا يسكنه (٢٠٠ ألف) نسمة عاصمته (تاسيودون)

بوذا هو الاسم اللدني لمؤسس الديانة البوذية ومعناها باللغة السنسكريتية العالم الذي وصل الي درجة (البوذة) وهو العالم الكامل وعلى هذا فكلمة بوذة أو بوذا ليست باسم علم ولكنها صفة وبناء عليه وجب ان يسبقها أداة تعريف فيقال (البوذا) . على ان هذا لقب ليس خاصا بواحد بل شرع دين البوذية ليستحقه أناس كثيرون من أهل النفوس العالية

كان اسم البوذا مؤسس البوذية (سيدرثا) وكان يطلق عليه اسم أسرته

حوالا ولا قوة وقد استخف به أهله وتركوه
بلا عائل وقد أصبح كاتري لا يعني في العمل
شيئا فيئس منه ذووه وأهملوه لموت كما
تموت الخشبة في الغابة وليس حاله هذا
خاصاً بأمرته دون سائر الاسرفان كل مخلوق
مصيره هذه الحال التي حل لديه المزم محل
الشيبة . سينتهي أمر والدك ووالدتك
وجهور آلك وخلفائك الي الشيخوخة
والعجز فلامفر للمخلوقات من هذا السبيل .
فقال الامير : أرى الانسان في جهله وضعفه
وسوء حكمه يفخر بالشيبة ويسكر بخرمتها
ولا ينظر في أمر الشيخوخة التي ستدركه
أما أنا فسأرجع . أيها السائق أدر عرتني
حالا الي حيث أتيت فأنا الذي سأكون
محملاً لشيخوخة وآلامها لا يليق بي أن أفرح
أو أفرح . ورجع من فوره الي قصر والده
ثم بعد مضي زمان خرج ثاني مرة مع
حاشية كثيرة من الباب الجنوبي المدينة
قاصداً حديثه يرتاض فيها واذا بمرضى
صادفه في الطريق قد أحل جسمه المرض
وبرحت به الحمي وأرهمته الخوف من الموت
فصاح الامير بسائق مركبته يسأله عن أمر
هذا الرجل فلما أجابه بما ينتظر منه في هذه
الحال . قال الامير (اذن الصحة مثلها

ولد البوذي في أواخر القرن الثامن قبل
المسيح في مدينة (كايلا فاستو) من مدن
الهند الوسطى وكان أبوه ملك تلك الاصقاع
وكانت أمه بنت الملك (سورا بوذا) ولما
بلغ مبلغ الرجال تزوج وكانت أماله وقواه
متجهة منذ نعومة أظفاره الي التكمل في
الاخلاق والعادات وكان يجيش بصدده من
المهوم علي حالة العالم ما يجيش بصدده غيره
وزادت به هذه الافكار المعلقة حتى صارت
لا تتركه في منامه . فانفق انه خرج ذات
يوم مع حاشيته من باب المدينة الشرقي
ذاهبا الي حديقة لوميني للارتياض فيها
فصادف في الطريق شيخا مكسر الاعضاء
يشن بصوت مزعج . فصاح الامير بسائق
مركبته قائلاً ما شأن هذا الرجل ، أراه ضئيل
الجسم عديم القوة قد جف لحمه وعظمه
والنصفت عضلاته بجلده وابيضت رأسه
وتزعزعت أسنانه ونحل جسيانه وهو يمشي
بقاية النصب مستندا علي هراوته ولا يكاد
يسلم في كل خطوة من كبوتهل هذه الحال
صفة من صفات امرته او هو ما آل كل مخلوق
في هذا العالم ؟ فأجابه سائق العربية قائلاً
يا مولاي هذا الرجل قد ادر كته شيخوخة
وقد ضعفت جميع حواسه ولم يبق له الالم

كمثل حلم الحالم والخوف من الآلام هي بهذا الشكل الذي لا يحتمل ، فأى رجل له عقل ينظر الى ماهية امره ثم يستطيع ان يكون له فكر في طرب او فرح ؟ ثم امر سائق مر كفته ان يلوى عنان خبوله الى المدينة فدخلها ولم يذهب الي حيث كان قاصدا
 ثم خرج بعد انقضاء زمان ثالث مرة من الباب الغربي المدينة قاصدا حديقة له يرتاض فيها فقايله ميت مغطى وحوله اهله يندبون ويبكون عليه فصاح بسائق عربته سائلا اياه عن هذه الحال ، فأخبره فقال الامير (اواه ما اتعس الشيبية التي كتب عليها الثلاثي امام الشيخوخة ، اواه ما اتعس الصحة التي قضي عليها ان تنهدم بهذه الانواع العديدة من المرض ، وما اتعس الحياة التي لا يبقى فيها الانسان الا هذا الامد القصير اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت لم تكن اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت كانت مقيدة فلا تعدو علي احد ابداء) ثم اضاف علي هذه الجملة قوله : (أرجع بنا الي الورا ، فساء عمل فكري في وجدان الخاص)

شحاذا علي سماه من الوقار والسكون ما يدل علي الهدوء المستفيض علي نفسه فسأل الامير سائق مر كفته عنه فأجاب قائلًا : يا مولاي هذا واحد من ممن يدعون (بهيكسوس) ممن جاني جميع أنواع المللazo وبعد عن كل أسباب السرور وقم أن يعيش زاهدا متشفا وهو يجهد في أن يملك نفسه ويقعد هواه فصار متدينا وهو كإتراه غير منغص بشهوة ولا موحوز برغية يطوف علي الناس يسألهم قوت يومه فاستحسن الامير هذا الكلام وقال (ان التدين أمر قدمده جميع العقلاء . وسيكون الدين وسيلتي ووسيلة غيري من العباد وسيكون هو لنا نعمة الحياة وسعادتها وموجبا للخلود) . وعندئذ وجد من نفسه ميلا لترك رتبته والقباه للدخول في معمران الدين لتخليص نفسه وبني نوعه وقد استحال ميله لعزيمة ثابتة لا تنزعزع فدخل علي أبيه واستأذن في الانفصال الي حيث يربي نفسه ويؤهلها للكسال . فبكي أبوه واستعبر ونصح به بتغيير عزمه فأصر فشدد عليه والده قائلًا سل ماشئت حتي ملكي هذا تعطه بلا مزاحم . فقال أما لك أربعة أشياء . ان وهبتها لي مكثت عندك ملازما هذا القصر وهي (أولا) أن لا نتناهي

ثم خرج رابع مرة للارتياض من الباب الشمالي قاصدا حديقة فرأى متدينا

الشيخوخة وآلامها (ثانيا) أن أكون طوال
 عمرى في شبيبة ناضرة زاهرة (ثالثا) أن لا
 يعتريني مرض أبدا (رابعا) أن لا يلحقني
 الموت ولا يعدو علي الغناء ، فقال له أبوه
 الملك يابني هذه أمور مستحيلة فسل غيرها
 من الممكنات. فقال له ان لم تستطع منح هذه
 الاربعة فى مطلب واحد ليس بأقل خطورة
 عندى من الاربعة السابقة وهو أن تحميني
 بعد الموت من عذاب التنسخ من جسد
 لجسد آخر ، فلما رأى أبوه اصراره على عزيمته
 شدد التنبيه على الحراس بعدم تمكنه من
 الفرار فانتهم غرتهم ليلة من الليلية وهرب
 وآلى أن لا يعود الى مدينة (كايلا) الا
 بعد أن يتحصل على المسكانة العليا التى
 لا تعترها شيخوخة ولا موت ، ووجد في
 طريقه صيادا فخلع ما كان عليه من ثياب
 خز وأعطاه اياها وأخذ ثيابا وبلسهائم أخذ
 يتردد على مراكز الحكمة البرهمية كمدرسة
 (ارانطلاما) فى مدينة قايسالى ومدرسة
 (الودراكا) فى مدينة (رجا عريبا) فلم
 تطمئن نفسه لتعاليم البرهمية ولم يجد
 فيها ما يخلجه عن أشياء هذا العالم وهو الامر
 الذى يؤذيه للخلاص من أسر الشهوات
 والخلاص منه يؤذيه الى السكينة والسكينة

تؤذيه الى أن يكون (سرمانا) أى متبتلا
 وهذه الحالة توصله الى مقام (نيرفانا)
 فاعتزل الناس من ذلك الحين فى قرية
 (اوروليفيا) ولبث هناك منتظرا درجة
 (البوذا) ، فكث بهاست سنين وكابد فيها
 أقصي ما يتصوره العقل من الزهد
 والتخوش صار معرضا للبرد والحرق والمطر
 والجوع والمرض وكل المؤثرات وقيل انه
 ما كان يقضى كل يوم الا بسمسة واحدة
 فرأى بعد كل ذلك ان هذا التخوش
 نتيجته اطفأ العقل بدل تنويره وان طريقة
 البراهمة هذه لا توصل الى كمال المدارك
 فرجع الى تناول الغذاء اللذيذ وتبسط فيه
 فرجمت فيه قواه الجسدية وأصبحت قرية
 اوروليفيا أشهر مدن البوذيين وهي ومكان
 يقال له (بوذي ماندا) وهو المكان الذى
 وصل فيه (ساكياموني) الى كماله وهو
 جالس على بساط من أعشاب خضراء
 مغمضا عينيه ضامما بين رجله ساكتا صامتا
 مؤليا على نفسه أن لا يتحرك حتى ينال
 العقل الارقي فلبث على تلك الحالة يوما وليلة
 فلم يشرق الفجر عليه حتى كان ساكياموني
 واصلا الى درجة (البوذا) نائلا العلم الاعلى
 عارفا بالتكاليف الحيوية وسر الخلاص

هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من العودة الى الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة هي نجاة من الالم وسبب للوصول الى مكانة (نيرفانا)

(رابعاً) يجب علي الانسان ان يبعد عن نفسه العقبات التي تحول بينه وبين الخلاص من شوائه وتصده عن اطفاء نار رغباته وميوله

بهذا الاصل الرابع قرر البوذة لزوم الخروج من كل التقاليد البرهمية السابقة لانه عدها من انمقبات دون الخلاص وهي تقاليد كان البراهمة مالكين بها العالم وبما كان غرض البوذة تخليص النفس من أمر الشهوات والعمل علي تخليص الغير أيضا قرر مذهبه لزوم الطيبة والشفقة والصدقة والحب والتسامح ولين العريكة والافلاع عن المرغوبات الثمينة والاضراب عن الضروريات الهامة حتى الحياة ذاتها متى كانت مبدولة في سبيل تخليص الغير وهذه الصفات كلها لديهم تعد من خصائص البالغين حدود الكمال الحائزين للصفات القدسية

لما وصل البوذة الى هذا العلم لذاني اندفع بنفسه لنشر مذهبه فأخذ يثبه لكل

الابدى وحاصلا علي العلم المطلق وكان ذلك مبدأ تأسيس ديانة جديدة وهي البوذية وكان من (البوذا) اذذاك (٣٦) سنة لما اعتقد ساكياموني انه حظى بأمرار الحياة والخلص تردد في نفسه من أن يذيعها في الناس فيحفظوا من العلم بما حظى به أم يهملهم ويخترن لنفسه ما عرفه . فلم يطل تردده بل مال لنشرها مها استدعي ذلك النشر من مقاومة رغائب العامة والتعرض لسخطهم ، فبدأ في بث قواعده الاربع بين الناس ، وهي أساسات ديانته . وتلك الاساسات مبنية علي عقيدة أمم الصين والهند بتناسخ الارواح من ان الانسان اذا ورد الى هذا العالم لم يتطهر من النص ولد بعد موته في جسد آخر وكابد تكاليف الحياة مرة ثانية فان تطهر نال مركزه من عالم التقديس والاعاد ثالثة ورابعة حتي يتطهر ، فلأسس الاربعة التي جعلها (البوذة) دعائم مذهبه مبناها هذه العقيدة واليك تلك الاساسات :

(اولا) الالم من لوازم الوجود

(ثانيا) الرجوع الى هذه الدنيا سببه

الالنيات بالشهوات في حياة سابقة

(ثالثا) الخلاص من أثر الشهوات

من صادف سوا. أكان أميراً أم مأموراً مؤمناً
 أم كافراً لا فرق لديه بين غريب وقريب
 منتقلا من محلة الي أخرى ما حيان ذهنه
 كل للميزات التي فرقت الامم وميزت
 الاجيال فكان الناس في نظره و امام دعوته
 سوا. في الحقوق والواجبات وكان
 يقول : « كما انه لا فرق بين جسم الامير
 وجسم المتسول القمير كذلك لا فرق بين
 روحيهما، كل منهما أهل لادراك الحقيقة
 والانتفاع بها في تخليص نفسه وبكفي الوصول
 الى هذه الحال ان يريد الانسان » فاكتمب
 البوذة من الاتباع هذه الوسائل السلمية
 خلفا كثيرا حتى من البرهميين أنفسهم
 حيث أغرامهم للتسك بدينه سهولة معانيه
 ووضوح مبانيه وانتهر كثير من الملوك
 والامراء هذه الفرصة فدخلوا في ديانة
 (ساكياموني) تخلصاً من سلطة البراهمة
 عليهم واسكن السواد الاعظم من أتباع
 البوذة كان طائفة العامة . حتي لم يبق
 أحد الا وجه وجهه اليه يسألونه تخليصهم
 من ورطاتهم وأمرهم . وما ساعد مذهبه
 في الانتشار بين هذه الطبقات الدنيا
 حكم مذهبهم عليهم بعدم الترفي فان دين
 البراهمة كان يقسم الناس الى أربعة أقسام

أولها البراهمة وهم السكبان ولهم من
 الامتيازات ما يعلو بهم عن مرتبة البشر
 وراهم طائفة السود راوهي العامية الخسيسة
 التي لا كرامة لها في نظرهم ومما زاد هذا الامر
 شدة ان ذلك المذهب قرراً بديهة هذا التقسيم
 فمن كان من قسم السود را فلا يرتفع عنه
 أبدا الي ما فوقه فجاء مذهب البوذية كما سرا
 هذه العقبة أمام عامة الامم فدخل الناس
 فيه أفواجا ثم لم يكتف (ساكياموني)
 بذلك بل أرسل رجالا من أصحابه لنشر
 دعوته في الآفاق ومما يربك دين البوذية
 في صورته الحقيقية ما حدث من المحاورة
 بين بوذا وتلميذه وكان ذلك التلميذ أراد
 التحول الي قبيلة (سرونا بارانا) للمكث
 بين ظهر انبيهم ودعوتهم للبوذية فعلم البوذة
 ان تلك القبيلة المشهورة بالشراسة وسوء
 الجوار لا يلبثها الا الثابت الضائع فأراد
 أن يحول تعميذه عن عزمه فقال له :
 ان رجال قبيلة سرونا بارانا الذين
 تود أن تسكن بين ظهر انبيهم متحمسون
 قساة سريعو الغضب وأهل حمية ووجود
 فاذا اتفق ياورنا ووجه اليك أو انك الاس
 الفاظا بديهة خشنة وقحة ثم غضبوا عليك
 وسبوك فاذا كنت قائلاً ؟

فذهب بورنا اليهم وكانت النتيجة ان آمنوا كلهم بالبوذة واتبعوا مذهبهم
كان البوذة في خلاقه وصفاته المثل الحى لكل الفضائل التي بشاء ولم يبعد عليه
أنه خانها او حاد عنها في يوم من الايام ومما يتعجب منه في سيرته انه لم يصب حين
دعوته علي كثرة ما كانوا يترصدون اقله ولما بلغ الثمانين من عمره رجع من (رجاربا)
في (مجاذا) مصحوبا بابن عمه (اناندا) وحشد كبير من أتباعه حتي وصل الى
الشاطي الجنوبي من نهر (الغانج) . ولما كاد يجتازه وقف علي صخرة مربعة عالية
ونظر الى رفيقه بتأثر وقال له ان هذا آخر مرة أسرح طرفي في مدينة (رجاربا)
عن بعد ولما اجتاز نهر (الغانج) زار مدينة فيسالي ولما كان علي بعد نصف فرسخ من
شمال مدينة (كوسينا جارا) شعر بضعف جسمه فدخل الى غابة ووقف تحت شجرة
تسمى عندهم سالا ومات هناك ثم أحرق جسده بعد ثمانية أيام علي عادتهم
تقول ان أمر (البوذة) هذا عجيب ولا يبعد ان يكون واحدا من المرسلين
ولا نمتنع عن الجزم بذلك مع ما يصادف في مذهبه من المقررات الظاهرة البطلان

فأجابه : أقول لاشك ان هؤلاء قوم طيبون لينو العريكة لانهم لم يضربوني
بأيديهم ولم يرجوني بالاحجار فقال البوذة : وان ضربوك بأيديهم
ورجوك بالاحجار فماذا كنت قائلا ؟ قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يضربوني بالعصى أو بالسيف فقال البوذة : وان ضربوك بالعصى
والسيوف فماذا كنت قائلا ؟ قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يجرموني الحياة نهائيا فقال البوذة : وان حرموك الحياة فماذا
كنت قائلا ؟ قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون اذ خالصوا روحى من سجن هذا الجسد
السيى بلا كبير ألم فقال له البوذة عند ذلك : أحمت يا بورنا انك تستطيع بما أوتيته من الصبر
والثبات ان تسكن في بلاد قبيلة سرونا باراننا فاذهب اليهم يا بورنا وكما تخلصت
فيخلصهم وكما وصلت الي الساحل فأوصلهم معك . وكما تعزيت فعزم معك وكما
وصلت الى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم اليها مثلك

فلا شك انها من وضع الكهان وخرافات
الربان وقد حدث مثل ذلك في اكثر
الاديان والله اعلم

اما الوديون اليوم فقد عراهم ما عرى
سائر الامم من تبديل الدين والقيام على
غير صراطه وقد زعموا كما زعم غيرهم غلوا
وافتيثا على الله ان الاله (فيشنو) وهو
احد اركان الثالث الهندى قد تجسد
مرارا لتخليص البشر من الخطايا ولوازمها
وانه تجسم في جسد البوذا المرة التاسعة
بقصد تخليص العالم

هذه المزاعم من امثال تجسد الله او
روح الله وابن الله مما يلو ككثير من الامم
باسئنها حدثت فيهم من عدم تقدير الله
قدره وقد ظنت تلك الامم الجاهلة ان عقولها
القاصرة اهل لان تدرك حقيقة الخالق
الاقدم فتعوات عليه ماشآت ولم تدرك انها
أحط وأحر من أن تدرك سر حياة النملة
او سر قيام الذرة فجاء العلم الاوربي اليوم بمجمله
ورجله يعيب على اهل الاديان خز عبلانهم
وينعي عليهم سوء فهمهم حتى لم يبق في اوربا
ذو دين غير نفايات الهيثة الاجتماعية
هنالك وكان الناس واقفين بالعقائد
موقف الحق لا يقولون على الله ما لا يعلمون

تالين قوله تعالى (ليس كمثل شي) وقوله
(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما) لما أثرت سطوة العلم في الدين
ولما هرب الناس منه خجلا مما هم فيه من
الباطل

بور ﴿ بور ﴾ بار يبور بورا وبوارا
هلاك . وبارت البضاعة كسدت
(بارت الارض) لم تزرع
(أباره) اهلكه
(البائر والبائرة) من الارض ما لم
تزرع جمعها بور

(البور) الرجل الهالك الذي لاخير
فيه وهو اسم يستوى فيه الجمع والمفرد
فيقال (هم بور)
(البوار) الهلاك والكساد

﴿ البور ﴾ البور هو جسم كثير الوجود
في الوجود على حالة (حمض البوريك)
ويوجد في بحيرات قطر (توسكينا) بأمر يكا
مقدار كبير منه وهو اما مسحوق او متبلور
فمسحوق ضارب للخضرة غير قابل للصهر .
واما متبلور فيكون مثنيا منتظم السطوح
اصفر ضارب للسمررة وقد يكون عديم اللون
وهو يكسر الضوء بشدة ، عظيم الصلابة
يخطط العقيق والماس ويصل الماس ايضا

البورة في علم الطبيعة هي النقطة التي تجتمع فيها الاشعة خارج عدسة زجاجية. كل انسان يعلم ان امسك يده عدسة زجاجية محدبة موازية للشمس فانه يتكون خلفها نقطة صغيرة مضيئة حارة فهذه النقطة هي ما يسمى بالبورة والسبب في تكونها ان الاشعة الشمسية التي تخترقها لا تمر مستقيمة بسبب تحديدها فتجتمع في نقطة هي مركز دائرة تحذب الزجاجاة نفسها

حمض البوريك هو جسم في هيئة قشور صدفية لناعية قابلة للذوبان في الماء بنسبة ٤٠ في كل مائة ومحلوله يستعمل للعين مضادا للعفونة ويستعمل في المرام من ١٠ الى ٢٠ في المائة

البورق هو ملح مكون من البور والاكسجين والصدوديوم وهو ملح ابيض متبلور اذا صهر ويرد استحاله الي كتلة شفافة يكون من خواصها اذابة الصدا عن المعادن ولذلك يستعمل عند الصاغة في لحم المعادن وذلك ان المعادن المراد لحما لا تلتحم الا اذا ذر عليها مخلوطا لحم وعرضت لل نار ليصفو ذلك المخلوط ويلتصق بسطوح المعادن فيضم بعضها الي بعض ولكن لا يتآني حصول

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لمساكن ايها منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة او دار او فرس او جارية او مال او حصي ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هو قد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مثقالاً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) اي اثنان واربعون اقة فانكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) ٥ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لمساكن ايها منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة او دار او فرس او جارية او مال او حصي ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هو قد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مثقالاً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) اي اثنان واربعون اقة فانكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) ٥ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لمساكن ايها منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة او دار او فرس او جارية او مال او حصي ما أنفق فبلغ خمسين مليوناً من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠) هو قد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مثقالاً (المن شرعاً ١٨٠ مثقالاً وعرفاً ٢٨٠) اي اثنان واربعون اقة فانكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨) ٥ وتوفيت هي سنة (٢٨١) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

نهر الدجلة قريبة من واسط ويروى ان
المأمون ترك لوالدهاخراج بلاد فارس وكور
الاهواز مدة سنة

➤ بوردوه ➤ مدينة فرنسية علي نهر
الغارون بينها وبين باريز ٦٧٨ كيلومترا
وفيهما كلية وجمعية علماء ويسكنها
٢٤٨٠٣٥٨ نسمة

➤ بور سعيد ➤ هي مدينة مصرية علي
مدخل قناة السويس من جهة الشمال أنشئت
سنة ١٢٧٧ هـ عند الشروع في حفر القناة
في عهد الخديو سعيد بن محمد علي وهي من
أجود المواني المصرية ولها مستقبل كبير
وربما حلت محل الاسكندرية لكونها أقرب
الي سواحل اوروبا وهي الآن آخذة في
التقدم بسرعة ويكاد يبلغ سكانها نحو
من مئة الف نسمة بينهم نحو عشرين الف
من الاجانب في جنوبها الشرقي علي ساحل
البحر الاحمر علي مسيرة ثمان ساعات بالابل
اطلال مدينة الفرما التي كانت عاصمة
البلاد المصرية في عهد ابراهيم عليه السلام
➤ بورصة ➤ البورصة هو النادي
الذي يجتمع فيه ساعات محددة تجار مدينة
وصيارفتها ومما سرتها للتعامل هذه الجماع
التجارية وجدت في كل زمان وورد عنها

كلام في كتب مؤلفي الرومانيين
أقدم بورصة في فرنسا هي بورصة
(ليون) ثم تليها بورصة (تولوز) سنة
١٥٤٩ م ثم بورصة روان سنة ١٥٥٦ م
ولم تؤلف بورصة باريس رسميا الا سنة
١٧٢٤ م وان كانت من قبل أربعة قرون
سابقة علي هذا التاريخ ركز اللبادات

التجارية في كل ضرب من ضربها
ويحسن بنا في هذا المقام أن نترك
المجال لحقوقي فاضل هو حضرة محمد افندي
فهى حسين فقد كتب في البورصة فصلا
جليل الفائدة في كتابه الاقتصاد السياسي
نقله عنه تنويها بفضله قال حضرته :

تدل لفظ « البورصة » علي معنيين
الاول اجتماع التجار والصيارف اقضاء
الاشغال التجارية والثاني المكان الذي
ينعقد فيه هذا الاجتماع وقد عرفها قانون
التجارة الفرنسي مادة ٧١ بأنها مجتمع
التجار وأرباب السفن والسامرة والوكلاء
بالعمولة تحت رعاية الحكومة . وهي من
النظامات الاقتصادية اللازمة لكل دولة
متمدنية اذ هي للتجارة بمثابة مقياس
الحرارة تنبي بالاسعار ومقدار المطلوب
والمعرض ويمكن بواسطتها جس نبض

السوق والاحتراس من الوقوع في الازمات ولم تبلغ « البورصة » شأوها الخالي الامند زمن قريب فقد كانت « البورصات » في القرون الوسطى حتي نهاية القرن السابع عشر لا يباع فيها الا الكيبيلات وتصرف فيها البتة ود ولكن دعث الحاجة بمد ذلك الملوك في اوروبا الى الاستدانة من المالمين للقيام بالحروب وصارت تلك القراطيس التي على الحكومات تباع في البورصات وبدخول العالم التجاري في دور تقدم جديد دخلت هي أيضا وصارت تباع فيها أسهم الشركات على اختلاف أنواعها وأصبحت الآن مسارح تمثل فيها المضاربات التي شغف كثيرون بها ولم تخل بورصة منها

١ - المضاربات

لا شك في أن التأمل وبعد النظر من أجل الصفات التي يلزم كل تاجر التحلي بها ولا خلاف في انها اختان ومدوختان له وقد أبان (آدم سميث) ان كل مشتغل في هذه الدنيا يدخل في مكسبه شئ، لم يكن ليربحه لولا نظره في العواقب وخصوصاً ذوى المكنات العالية المحفوفة بالمخاطر ولما كان الغرض من هذا النظر في العواقب تقدير حالة السوق في المستقبل بحيث يمكن التاجر

الكسب بقدر الامكان (١) كان مفيدا للتجارة في أحوال كثيرة منها انه يمنع القحط والتاريخ يشهد كيف عرف سيدنا يوسف الصديق ان مصر سيحل بها قحط وقت أن جاء أحدهم يستفتيه في سبع قمرات مما كان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات حيث قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروا في سنبله قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا ماحصنون ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٢) وبهذه الوسيلة كان سببا في مجاتهم من القحط وصارت مصر في ذلك الوقت مشدرا حال التجار الى أقصى الاقطار ٢- ومنها انه يمنع ارتفاع الاسعار لان

التجار بواسطة نظرهم في العواقب يخدمون التجارة خدمة كبرى فهم يشترون السلم من الجهة التي تباع فيها رخيصة ويبيعونها بالسوق التي تباع فيها غالية فيقل بذلك المعروض من البضائع في السوق الاولى يزيد في الثانية فتتساوي الاثمان . مثال ذلك اذا كان التمخ غالبا بالسودان ورخيصة بمصر فان حسن نظر بعض التجار يدلهم على شراء هذه السلعة

(١) لكسيس ص ٢٣٨ (٢) سورة يوسف

من مصر فيقل العروض منها وبيعها في الاسواق حيث يزيد العروض بهذه الطريقة فيهبط سعرها . أو هم يشترون النصف وقت كثرته وقله طلبه ويخزنونه لحين قلته وكثرة طلبه فيربحون هم ويربحون غيرهم في المستقبل بتسهيل الحصول على حاجاتهم منه فتنظم الاسعار أيضاً فاذا كان نتاج القطن في احدى السنين وافرأ وسعرها هابطا فان كثيرين من التجار وهم أعلم بقراءة المستقبل يعرفون العام الذي يكون فيه النتاج قليلا فلا يبيعون كل ما يشترونه بل يبيعون جزءاً فقط ويحفظون الباقي استعداداً للطوارئ في المستقبل وهم بعملهم هذا ينظمون الاسعار (أولاً) لانهم لحزبهم بعض النتاج يقللون العروض منه في السوق فيرتفع سعره نوع ارتفاعه في سنة الوفرة . . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة لاصحاب القطن (ثانياً) لانهم عند حلول العام القليل الحاصلات الذي دلهم عليه بعد نظرهم يضيفون ما أودعوه في خزائنهم الى العروض منه وتكون النتيجة اعتدالا في أسعاره بدل ارتفاعها وربما كان سعره في تلك السنة كالسنة الاولى أو كان الفرق بينهما قليلا . علي ان كثيرين لم يتقهر

بعد نظرهم علي اخزان البضائع أو معالجة التجارة المعقولة بل تعدوا طورهم وطفقوا بخترقون حجب المستقبل مندفعين في تيار الانجار بالتخمين بانين كل معاملاتهم على سلع مجبولة ومو كولة المصادفة أو متجزين بأشياء لا يقصد استلامها بل يقصد ربح الفروق أو متجزين بالفروق حتى أصبحوا خطاً يتهدد الحالة التجارية ودا . فتناك بالصالح العام . هؤلاء هم المضاربون الذين استفحل أمرهم فكادوا لغيرهم كيداً كاد يذهب بحياته واسترسلوا في غوايتهم غير مبالين الا بمنفعتهم الشخصية ولو أصححت الازمات على الابواب والغلاء لا يطاق هم كابدل اسمهم يريدون أن يصرعوا غيرهم ويحربوا السوق ليقوموا على أقدامهم واذا بحثنا في الاسباب التي تحمل بعض التجار والسامرة على المضاربة نجد أهمها اثنين حب الاستئثار بالغني وغرورهم في تقدير أنفسهم فكما لاحظ (آدم سميث) ان كثيرين من الناس يعجبون أنفسهم بدون حق كذلك يتغالي كثيرون في المضاربة للسبب عينه وينسوا ان المصادفة التي وكاوا اليها أمرهم ربما خانهم فاقبلوا خامرين ﴿ ٢ ما يحدث في البورصات ﴾

في البورصات فئة من التجار يدعون السامسة وظيفتهم بيع الاسهم والسندات والكيبالات أو التوسط في شرائها والسمنة حرفة مباحة (١) ويجب عليهم القيام بواجبات كثيرة فرضها عليهم القانون التجاري لا محل لذكرها هنا . وهناك أيضا الوكلاء بالعمولة والوكيل بالعمولة هو الذي يعمل عملا باسم نفسه او باسم شركة أمر الموكل أو علي ذمته في مقابل أجره أو عمولة ويجب عليهم القيام بما تفرضه عليهم القوانين (٢) و يوجد غير هؤلاء . كثيرون من التجار والمضاربين . والمضاربون اما أن يتاجروا بأصناف غير موجودة ستوجد في المستقبل كأن يتفق أحدهم مع السامسة أن يسلم له بعد ثلاثة أشهر الف اردب قححا سعر الاردب مائة قرش ثم يجي . مضارب آخر ويشترى من المشتري الاول القمح الذي لم يستلمه ، بسعر الاردب مائة وعشرين قرشا وربما جاء . ثالث ودفع لثاني مائة وثلاثين قرشا في الاردب وهكذا حتى انه عند لول ميعاد التسليم يزداد طلب الصنف كثيرا

(١) انظر مادة ٦٦٦ من قانون التجارة

أهلي (٢) انظر مواد ٦٢ أهلي و٨١ وما بعدها

لان كل بائع مجبر على التسليم فاذا طلب المشتري الاخير من البائع له أن يسلم له الصنف رجع هذا علي من باع له طالبا ذات الطلب وهكذا فيرفع سعر السامسة ارتفاعا ثلاثا لثلاثة الموجود منها وكثرة المطلوب . وقد يحدث أن أحد كبار المائمين من المضاربين يشتري جميع حاصلات ذلك الصنف ويملك زمام السوق وهنا يظهر حرج ووقف كل من خاطر وضارب لان ذلك المالى يجعل سعر الصنف كما يريد هو شأن كل محتكر فلا يجد المضاربون بدأ من الافلاس لعجزهم عن اداء تعهداتهم وقد اشترى بعض المضاربين الاسهم لاجل أن يبيعها في بحر الشهر أو آخره وقد يكون الفرق بين السعرين ، السعر الذي اشترى به والسعر الذي باع به ربحا له . فاذا فرضنا انه أمر السامسار أن يشتري له مائة سهم سعر الواحد خمسة جنيهات ، وبعد خمسة عشر يوما من تاريخ الشراء ، صعدت قيمة الاسهم نصف جنيهه وباعها في هذه الاثناء . لآخر أو بعبارة أخرى صرح للسامسار أن يحفظها للمشتري الجديد فانه يكسب ١٠٠ في نصف أي ٥٠ جنيهات . ولكن لفرض انه في نهاية الشهر لم يرتفع سعر الاسهم في هذه الحالة

يتماس المضارب من دفع عن الشراء بأن يدفع للسماز مبلغاً من النقود يختلف قلة وكثرة على حسب أهمية الاسهم حتى بهذه الطريقة يمد هذا الوقت على حسابه ويجد له فرصة يكسب فيها وهكذا لا يزال يماطل ويمد السماسر بالمال ليبد له الوقت حتى ينتهز فرصة صعود السهم فيبيع ويستلم الفرق بين السمرين ، السمر الذي اتفق ان يدفعه للسماز اولاً والسمر الذي باع به وهو بالطبع يخضع من ذلك المبالغ التي كان يمد السماسر بها . والمضاربون على انواع فمنهم المضارب بالصعود والمضارب بالهبوط اما الاول فهو الذي يشتري الاسهم كالمثال المتقدم ثم ينتظر بدون دفع الثمن كلما حل اجله الى ان تصعد قيمة الاسهم فيبيع ويربح الفرق بين السمرين . واما الآخر فهو الذي يبيع أسهما كثيرة بقصد اكثار المروض منها وخفض سعرها ثم يشترها بعد ذلك . فاذا كان سعر السهم في احدى الشركات ثمانية جنيهات وباع احد المضاربين مائة سهم بدون ان يسلمها انبني عل ذلك هبوط سعرها فيبادر هو بانتهاز فرصة هذا الهبوط ويشتري منها وربما فعل ذلك بدفم ستة جنيهات ونصف

في السهم فيمكنه ان يقوم تعهده للسماز او لغيره ويربح ١٥٠ جنيهاً لانه اشترى بمبلغ ٦٥٠ جنيهاً فقط مع انه اخذ ٨٠٠ جنيهه وكثيراً ما يفعل كبار المالمين ذلك خصوصاً عند ما يرون عن بعد ان الاسهم ستبسط قيمتها فيريدون ان يربحوا مهلاً أضر ربحهم بمصلحة غيرهم

(مضار المضاربة) ان المضاربة

لا سيما اذا كانت في الفروق لاختلف كثيراً عن المقامرة بل هي مثلها في اكثر الاحوال غير ان ضررها ابلغ من ضرر هذه لانها تسحب الثقة من السوق، وتحدث تأثيراً سيئاً في اخلاق كثيرين ويستتويهم شيطانها حتى يقبلوا عليها . ومتى اقبلوا ادبرت سمعتهم واصبحوا معرضين في كل آن الى الافلاس . وان استدرجهم الربح في اول الامر كما هي الحال في المقامرة وليس ضرر المضاربة مقصوراً على الافراد بل ينتاب جميع الامة وخصوصاً اذا كان الصنف الذي يضاربون به من الاصناف المهمة كالتفاح والقطن والذهب او كان عقاراً كأراضي البناء (١) والسبب في

(١) كانت نتيجة مضاربة كثيرين

أراضي البناء في المدن خصوصاً في مصر

بالمضاربات ففيها ضرر يبلغ بالشعوب وهي ان افادت بعض الافراد فقد أوردت كثيرين موارد الخراب وناهيك ما حل بمصرنا أخيراً من المآزق المالية وركود الحركة التجارية وخراب بيوتات كثيرة ألم يكن الاشتغال بالمضاربات السبب المهم لتلك النكبات ؟

﴿ ٣ - تقدير الاسعار في البورصة ﴾

وفي كل يوم بدانتها، الاعمال المهمة في (البورصات) تقدر الاسعار الجارية سواء كانت أسعار أسهم أو سندات أو حاصلات زراعية وذلك بواسطة أخدمه متوسط السعر في جملة مبيعات مختلفة . فاذا فرض أن سعر المبيع من الاسهم مثلاً كان ٧ و٨ و٩ من الجنيهات جمعت تلك الاعداد وأخذ متوسطها والنتيجة هي الـ ٨ الجارى لتلك الاسهم في ذلك اليوم وإذا فرضنا ان سعر القطن مثلاً كان في بعض المبيعات ١٥ ريالاً وفي سوق آخر ١٤ وفي جهة اخرى ١٦ فان سعره في البورصة يكون متوسط هذه المبيعات أى ١٥ ريالاً وبعد ان تقدر (البورصات) الاسعار تنشرها وترسلها احياناً للجهات الاخرى

﴿ - علاقات البورصات ﴾

ذلك انها كما قدمنا تكثر المطلوب من الصنف عن المعروف فيرتفع سعره وبما يزيد ضررها وخصوصاً في الاسهم وجود فئة من المروجين الذين يذيعون اخباراً كاذبة عن اهمية بعض الشركات حتى يتهاوت الناس الى اقتنائها وهم ما يكون الويل ويابن ولقد كانت تلك الفئة سبباً في التعميل بالازمات على بلاد كثيرة وهناك ضرر كبير للمضاربات من جهة توزيع الثروة وذلك انها تسبب اختلالاً في كفة التوازن بين الانصاء، ربما كان سبباً في ان تحتكر بعض المترين صنفاً من الاصناف المهمة فيفعلون بأسعارها ماشاؤا وشاء، طمعهم الاشعبي . وبما يزيد ضررها عجز كثير من الحكومات عن ابطالها فقد سنت الولايات المتحدة قانوناً في سنة ١٨٦٤ تمنع به المضاربة في الذهب فاشترى المضاربون كل الذهب الموجود وتسلطوا على السوق وملكوا زمام السعر حتى ارتفع ارتفاعاً مريعاً فلم تر الحكومة بداً من الغاء ذلك القانون . فأحسن طريقة يكون لكل شخص وازع من نفسه عن الاشتغال والاسكندرية ان ارتفعت أثمانها ارتفاعاً هائلاً حتى ان المتر الواحد وصل ١٣ جنيهاً

بين المعروض والمطلوب فنقل الازمات .
وما المضاربات الامور استثنائية لا يصح
ان تتخذ مندوحة الي غمط «البورصات»
حقها (ثانيا) ترشد ارباب الاعمال الى
الكيفية التي يحصلون بها علي السلفة ليقوموا
بها اعمالهم (ثالث) تظهر لامر فوائد بعض
المشروعات فيقبلون عليها . والخلاصة ان
اعضاء نوادي التجار باخلاصهم في تميم
اعمالهم واتباعهم صوت الذمة يفيدون
التجارة فوائد يعجز غيرهم عن مثلها


بور نوادي هو قطر افريقي في السودان
الايوسط محدود شمالا بمملكة (كاتم)
والصحراء وشرقا بمملكة (برغاص) وغربا
بمملكة هوسا وجنوبا بمملكة منداراس
وقال ان اصل كلمة بور نوع ربية محرفة عن
بجر نوح وتقدر مساحة هذه المملكة
بـ (٨٥٠٠٠) كيلومتر مربع وسكانها بنحو
١٠ مليونين . مناخها جيد لا يزيد الترمومتر
فيها في الصيف عن (٣٤) درجة وينزل في
الشتاء الي ١٢ تحت الصفر وهي خصبة
يزرع فيها الدرة والرز والشعير والقطن
والذيلة وصنائعها الاقمشة ولاسلحة والتبر
وسكانها اوثيون ولكن العنصر السائد فيها
من اصل عربي متدين بالاسلام حكومتهم


وللبورصات علاقات بعضها ببعض كما
المصارف في كثير من انحاء الارض فتوجد
(البورصات) الدولية المهمة في (برلين)
و (لندرة) و (باريس) وتباع فيها
قراطيس الحكومات والسندات المهمة
وغيرها مما له علاقة بالتجارة وتوجد بورصة
متوسطة بين انحاء العالم هي (بورصة
نيويورك) . وكذلك توجد (بورصات)
كثيرة في الممالك المهمة وتأثير تلك الالاقة
شديد على التجارة . لان اقل تعطل يطرأ
علي احدى (البورصات) يظهر اثره في
الايخرى وخصوصا اذا كانت (البورصة)
التي ينتابها الخلل من المراكز المهمة للتجارة
ومما زاد هذا التأثير ايضا ان المضاربة
صار اغلبها في الاصناف الدولية واصبح
ضررها عاما واستنصها لها صبا

(٥ - منافع البورصات)



يزعم كثير من ان اندية التجار لا فائدة
فيها بما ان فيها المضاربات التي اجمع الكل علي
ضررها ووزعم باطل لان لها الدور المهم
في ترقية الشؤون التجارية فهي (اولا) تبين
مقدار المعروض من الاصناف وسعره
الجاري وترشد اصحاب المعامل وغيرهم من
خازني الثروة المحافظين علي التوازن الطبيعي

ملكية مطلقة وعاصمتهم مدينة (كوكا)
بجوار بحيرة شاد وقد افتتحوا في الايام
الاخيرة مملكة كاتم ومانداراس

بورنية  هي أكبر جزر العالم بعد
استراليا وهي من ارضيل السونديباسترااليا
تابعة لولاندة . عدد سكانها (٣ مليون)
نسمة . عاصمتها بورنيو . اهلها خليط من
الماليزيين وهم اكثر والبابوس والدياكس
وهنود وصينيين وعرب . مناخها محتمل
يرتفع فية الترمومترالى (٣٥) درجة وينزل
الى (٣٨) تحت السفر وهي غنية بمناجم
الماس والمحصولات الزراعية وهي ذات
تجارة كبيرة مع الصين

بوربون  اسم اسرة فرنسية
مشهورة ينسب اليها امراء كثيرون اولهم
(روبردو كايرون) الابن السادس لاويز
التاسع ملك فرنسا من سنة (١٢٢٦) الي
(١٢٧٠) وقد انجبت هذه الاسرة رجالا
كثيرين اشتهروا في الحرب والسياسة وهي
فرعان الفرع الاكبر وقد تولى ملك فرنسا
من اول هنرى الرابع من سنة (١٥٧٩)
الى (١٦١٠) م وأما الفرع الاصغر فهم أبناء
لويز الثالث عشر (١٦١٠ الى ١٦٤٣) م
اول من تولى فرنسا من اولادها لويز فيليب

سنة (١٣٠٠ الى ١٨٤٨) حيث سارت
الامة ونادت بالجمهورية

بوربون اسبانيا فأصلهم فيليب الخامس
حفيد لويز الرابع عشر فانه تولى اسبانيا مائة
جده . وملك اسبانيا الحالي الفونس الثالث
عشر الذى ولد سنة ١٨٨٦ م من تلك الاسرة
 البوربية  الدولة البوربية من دول
الاسلام هم بنو تنش بن الب ارسلان
ومواليهم بالشام وحاب

استولى الساجوقيون على العراق أرسل
السلطان ملك شاه الساجوقي الاير اتسز
لفتح الشام ففتح ازملة وبيت المقدس ونشر
فيها الدعوة للدولة العباسية وأبطل الدعوة
للعلمية ثم ملك دمشق أيضاً سنة (٤٦٨) هـ
وفي سنة (٤٠٠) هـ تنازل السلطان
ملك شاه لآخيه تنش بن الب ارسلان عن
بلاد الشام فافتتح حلب وفي هذه الاثناء
أرسل بدر الجمالى العساكر من مصر لطرده
اتسز المذكور من الشام فاستنجد هذا
بتنش بن الب ارسلان فأجده وسير جيوشه
الى دمشق فرحل عنها جيش المصريين
فتقدم اتسز لقياه فانه تنش لتأخره وأمر
بقتله وملك تنش دمشق وسار سيرة محمود
وتلقب تاج الدولة

وعليه فالدولة البورية فرع من الدولة السلجوقية لان مؤسسها تنش هذا ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم استولى تنش علي حصن وقاعة عرقة وقاعة افامية وغيرها ثم سار الي بغداد لعيادة اخيه السلطان ملك شاه قبلغته موته وهو بمدينة (هيت) فاستولي علي هيت وعاد الي دمشق فطمع في وراثته اخيه فجمع جيشه وسار الي حلب فلما حكمها وخضع له في طريقه صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران وخطبوا اليه في بلادهم وقصد الرحبة فلما تم نصيبين فانتحها عنوة ثم الموصل فأخضعها وأخضع لحكمه سواها . ثم سار الي ديار بكر فاستولي علي ميفارقين وسائر بلاد ديار بكر . ثم قصد اذربيجان فاتسعت دائرة ملكه وصار نفوذ عظيم فخاف السلطان برقيارون بن اخيه وكان بنصيبين من بطش عمه فقصدته بجيش فلم يقو عليه وهرب منه الي اخيه الملك محمود باصفهان فلم يقبله الاصفهانيون ولكن اتفق موت اخيه فقبلوه وجعلوه ملكا عليهم فتاقت نفس تنش ملك اصفهان فقصدتها فجمع برقيارون جيشه وسيره لقتال جيش عمه فلقبه بقرب الرمي وبعد قتال شديد

انهزم تنش بن الب ارسلان وقتل في سنة (٤٨٨) هـ

لما توفي تنش المذكور اختلف ولداه في الملك وهما رضوان ودقاق واتفقا عليه ثم اقتسماه فاستولي رضوان علي حلب وأورثها بنيه واستولي دقاق علي دمشق وأورثها ولده فانقسمت دولتهم الي دولتين احدهما قاعدتها حلب والاخرى عاصمتها دمشق (رضوان بن تنش) كان تنش عهد بالملك بعده لابنه رضوان وكتب اليه وهو بالجيل يأمره ان يسير الي العراق ويقبض بدار المملكة فصعد بالامر فلما بلغ هيت بلغه مقتل ابيه فعاد الي حلب وكان عامل ابيه بها ابا القاسم الحسن بن علي وله بها حكم نافذ وسلطان قوي فنزل اربلا كضيف لديه ثم استمال الجيش اليه فنادي به ملكا في هذه الاثناء كان اخوه دقاق قد استولي علي دمشق فأراد رضوان ان يفرعها منه فسار اليه سنة (٤٧٠) هـ وحاصره فلم يقو علي فتحها . فأراد دقاق الانتقام فقصد حلب وعضده صاحب انطاكية واستنجد رضوان أمم التركان ولقي أخاه بهنسر بن فدارت الدائرة علي دقاق فعاد الي دمشق ثم تصالحا علي ان يخطب لرضوان بدمشق

وانطاكية

وفي سنة (٥٠٩ هـ) توفي رضوان وكان قد قتل أخويه أباطاب وبهرام وكان له ضلع مع الباطنية

(الب ارسلان بن رضوان) تولى الملك بمدايبه وكان صغيرا فدبر الملك معه أتاكب لؤلؤ واستبد فعارضه الب ارسلان فثار عليه وقتله وولي أخاه سلطان شاه بن رضوان

(سلطان شاه بن رضوان) استبد في زمانه أتاكب لؤلؤ حتى كرهه الجنود فلما قصد قلعة جبر سنة (٥١١ هـ) قتله جنوده الأتراك بالطريق ونهبوا خزانته فاستعادها أهل حلب منهم فولى سلطان شاه شمس الخواص برفقناش بدلا عن لؤلؤ فأساء الميرة فولى بعده أبا المعالي بن الملاحى ثم عزله وارتبكت الاحوال فخف أهل حلب من امتداد يد الصليبيين اليهم فاستقدموا نجم الدين ايبغا زى وسلموه المدينة وتلاشى أمر بنى رضوان

(دقاق بن نتش) لما قتل نتش بن

الب ارسلان ابوه سار دقاق الي حلب وأقام عند أخيه رضوان فكتب اليه الامير سار تكين والى قلعة دمشق سرأ يدعوه

ليمدكه دمشق فهرب من أخيه فأرسل في طلبه خيلا فلم تدركه. فلما وصل الي دمشق نصبه الامير ساو تكين ملكا وساعده علي ذلك كثير من خاصة أبيه

وفي هذه لائناء وصل ممتد الدولة طغديكين وبعه جمهور من خواص نتش فقال اليه رثيت الامر له

وفي سنة (٤٩٠ هـ) وصل الملك رضوان الي دمشق لغتحتها وانزاعها من يد أخيه دقاق فلم ينجح فطمع دقاق في الاستيلاء علي ملك رضوان فقاتله فانهمز كما تقدم وتتهي الامر بالصالح علي أن يخطب باسم رضوان في بلاد دقاق

لما توفي دقاق سنة (٤٩٧ هـ) خطب أتاكب طغديكين باسم ولد له صغير عمره سنة واحدة. ثم قطع الخطبة له وخطب باسم عمه بكتاش بن نتش وعمره اثنتي عشرة سنة. ثم طعم طغديكين في الملك فاحتال علي بكتاش بأن أخرجه لقتال الرحبة اذ اضطرب حبلها فذهب وفتحها ولما عاود وجد طغديكين قد دعا الناس لنفسه. فما كان من بكتاش إلا أن التجأ الي الملك بودوين ملك الصليبيين بالشام واستنجد به علي طغديكين فخرضه بودوين علي الافساد في أعمال دمشق

وتخربها ففعل ولم ينجده ملك الصليبيين
واستقر امر دمشق لطغديكين

(اتابك طغديكين) لما استقر الملك

لدى دمشق احسن السياسة واستمال قلوب
مجاوريه اليه وكان شجاعا مهيبا حارب
الصليبيين مرارا وانتصر عليهم حتي كفهم

عن قصد دمشق بسوءه . وكان اذا قصده
حرض من حوله من الملوك على قتالهم

وشدت شملهم ومن حبه لجهاد العدو واشار
العدل لقب ظهير الدين وكان ملكه نحو

من ٢٥ سنة وتوفي سنة (٥٢٠) هـ

(بوري بن طغديكين) هو اكبر

اولاد طغديكين تولى الملك بعد ابيه واقرب
وزير ابيه ابا علي طاهر بن - المازدغاني

في وزارته وكان هذا الوزير رافضيا يرى
رأى الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة)

وكانوا كثيري العدد بدمشق فتقوي بهم
واصبحت سلطانه غير محودة

بلغ بوري بن طغديكين ان وزيره

وحزبه من الاسماعيلية كاتبوا ملك الصليبيين
لتأديتهم دمشق فأمر بقتل ذلك الوزير

وبالايقاع بالاسماعيلية حيث وجدوا . وفي
هذه الاثناء قدم الفرنج الي دمشق وحاصروها

فامتد بوري العرب والتركان فلم ينجح

الصليبيون في حصارهم ورجعوا الى حيث
اتوا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وفي

سنة ٥٢٥ نار الاسماعيليه علي بوري فأصابه
بجرح اندمل ثم عاوده في رجب من سنة

(٥٢٦) فتوفي منه لاربع سنين وانصف من
ولايته

(شمس الملوك اسماعيل بن بوري)

تولى بعد ابيه سنة (٥٢٦) هـ فاستقل اخوة
محمد بن بوري بيبليك فقتاله حتي استأمن

فأمنه وعاد الى دمشق

ثم سار الي باشاش وقد كان من بها
من الفرنج ناضوا العهد واخذوا جماعة من

تجار دمشق الي بيروت فسار اليها وكتب
سورها وملكها عنوة ومثل بالفرنج الذين

بها فاعتصم مهزومهم بالقلعة فحاصرها
فاستأمنوه فأمنهم وملكها ورجع الي دمشق

مبلغه ان الخليفة العباسي المسترشد
بالله زحف الي الموصل فطع هو في مدينة

حماه فقصدها وملكها

كان شمس الملوك جائرا في حكمه
جبارا في بغيه ، بالعم في العقوبة ليخرج

لاغنيا اليه اموالهم فسكره الناس فراسل
عماد الدين زكي ليحضر اليه يسلمه دمشق

وقال ان أهملت المحبي سلمت المدينة

الى الفرنج فصدع زنكي بأمره وقصد دمشق
فاستاء خاصة ابيه وجده وذكروا الامر
لوالدته . فساها ما سمعت ووعدهتهم
بالمساعدة ثم انها ارتقت فرصة خلوة والدها
وامرت غلمانها بقتله فقتل سنة (٥٢٩)
وولوا اخاه شهاب الدين بن بوري

(شهاب الدين محمود بن بوري) تولى
سنة (٥٢٩) وقتل سنة (٥٣٣) هـ

وصل في اول ولايته اتابك زنكي
وحاصر دمشق فدافع عنها اهلها دفاع
الابطال ثم امر الخليفة المسترشد زنكي
بمصالحة الملك شهاب الدين محمود

كان لشهاب الدين والدة ظهر أثرها
في تدبير الملك وسياسته اسمها مردخاتون
بنت جاوولي فأراد عماد الدين زنكي ان
يتزوجها لسهل عليه بواسطتها امتلاك حصص
وغيرها ودمشق ذاتها فخطبها الى ابنها
وتزوجها ولكنه لم يظفر ببيغيته من دمشق
فاكتفى بحمص عنها

وفي سنة (٥٣٣) قتل شهاب الدين
ابن بوري وهو علي فراشه قتله ثلاثة من
غلمانها كانوا ينامون عنده

(جمال الدين محمد بوري) تولى
الملك سنة (٥٣٣) وتوفي سنة (٥٣٦) هـ

تولى بعد اخيه رفوض امر ملكه
الى مملوك جده معين الدين أنز وأقطعه
بعلبك فاستقامت الامور في مدته

ولكن ام شهاب الدين التي قلنا انها
تزوجت عماد الدين زنكي لما بلغها خبر قتل
ابنها كتبت لزوجها وكان بالجزيرة وطلبت
اليه الاخذ بشار ابنها فسار الى دمشق ثم
عدل عنها الي بعلبك رجد في حربها فراكها
ثم سار الى دمشق وطلب الي صاحبها جمال
الدين ان يسلمها اليه على أن يعوضه عنها
فلم يجبه فزحف عليها وضيع عليها الحصار .
وتوفي جمال الدين في تلك الاثناء وهو
يفاوض زنكي في أمر الصلح وتولى بعده
مجير الدين آبق بن محمد

(مجير الدين آبق محمد) من سنة
(٥٣٤) الي (٥٤٩) هـ

زاد طمع زنكي في الاستيلاء علي
دمشق بعد موت جمال الدين فحمل عليها
حملة شديدة فلم يسع القائم بأمر الدولة وهو
معين الدين بن أنز مملوك جد مجير الدين
الا أن يستنجد بالفرنج علي ان يحاصر
قاشاش فان فتحها اعطاهم اياها فأجابوه
الي ما طلب خوفا من امتداد سلطنة زنكي
واشتداد شركته . فجردوا جيشا لدمشق

فتصدي لهم زنكي بالطريق فها به الفرنج ولم يلاقوه فعاد زنكي الى حصار دمشق فلما أعياء أمرها أحرق قري المريج والغرطة وعاد الي بلاده

وفي سنة (٥٤٣هـ) حاصر الصليبيون دمشق وفي مقدمتهم ملك أورشليم بودوين الثالث ولويس ملك فرنسا وكوراد ملك ألمانيا فحاربهم المسلمون ببسالة فأنهت وولكن كثيرة عدد أعدائهم حملهم علي الهزيمة فتحقق الفرنج من امتلاك دمشق فلبثوا يتخاصمون علي من يستولي عليها ويتناهم كذلك واذا بجبر فاجهم جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وذلك الخبر ان أمير حلب والموصل قادمان اقتتاهم فارتاعوا لهذا الخبر وعادوا الي حيث أتوا

وفي سنة (٥٤٩هـ) استولى نور الدين محمود بن زنكي علي مدينة دمشق وسبب ذلك ان الفرنج كانوا استولوا علي عسقلان في سنة (٥٤٨هـ) فلم يجهد نور الدين طريقا اليهم لاعتراض دمشق بينهم وبينه وقويت شوكتهم بعد امتلاك عسقلان حتى استعرضوا كل مملوك رجارية من الصاري بدمشق فمن أراد المقام بها تركه ومن رام العودة الي وطنه أخذته رغبان صاحب

دمشق وضرب الفرنج علي دمشق مالا يأخذونه كل عام فخاف نور الدين زنكي من توالي امتداد نفوذ الفرنج فأراد فتح دمشق ليصد مطامعهم فكاتب مجير الدين صاحبها واستماله اليه وواصله بالهدايا وأظهر له المودة حتي وثق به. وكان نور الدين في تلك الاثناء يكاتب شبان دمشق في تسليم المدينة اليه فوعده بذلك . فسار اليها نور الدين فأصاب مجير الدين هلع حمله علي مكاتبه الصليبيين فكان نور الدين أمرع منهم اليها فملكها وامتنع مجير الدين في القلعة فصالحه نور الدين بأن يعطيه حصص فقيل وسلمه القلعة فرجع نور الدين عن قوله وأراد أن يعطيه نابلس فلم يرض بها مجير الدين وسار عنها الي العراق وأقام ببغداد حتى مات وبه انقرضت الدولة البورية وخلفتها علي دمشق الدولة الزنكية (انظر زنكي)

البوزجاني هو ابو الوفاء محمد ابن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الرياضي المشهور . كان أحد الأئمة في علم الهندسة وله فيه استخراجات لم يسبق اليها . له في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع . ولد سنة (٣٢٨) بمدينة بوزجان وتوفي سنة (٣٧٦) هـ

وبوزجان قرية بخراسان بين هراة
ونيسابور

الباز ← لغة في البازي جمعه
(ابواز وبيزان) وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر .
والبازي قليل الصبر عن الماء ياوي الاشجار
الملتفة والظلام وهو سريع الايران فرخه
يسمي غطريفا

(الحكم الفقهي) بحرم أكله بجميع
أنواعه لانه ذو مخلب من الطيور. وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد
لابحرم من الطير شيء واحتجوا بهموم
الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النبي عن أكل كل ذي مخلب
من الطيور

بوس ← بابه ببوسه بوسا قبله
بوستة ← البوستة بمعنى البريد
كانت موجودة من قديم الزمان عند سائر
الامم حتى المنوحشين من القبائل لديهم
بعادة يوصلون لهم الاخبار وتاريخها معروف
من عهد المصريين الاقدمين والصينيين
والآشوريين والميديين (انظر بريد) ومع
انتشار البريد في كل ممالك الارض متمدنها
وتنوحشها لم يكن اللاهالي نصيب منه

وكانوا يحملون رسائلهم خدمهم حتى كان
عصر لويز الثالث عشر في فرنسا (القرن
السادس عشر) فسمح اللاهالي بالارتفاع
ببريد الحكومة ولما تولي (لويز الخامس
عشر) أدخل نظاما جديدا في البوستة
ثم جعلت التزاما سنة (١٦٧٢) بمليون
فرنك ولم يمض عليها نصف قرن حتى
بلغت عشرة ملايين ثم صارت مصلحة
البوستة سنة (١٨١٦) تحت ادارة
الحكومة في فرنسا

أما في ألمانيا فكانت البوستة عند
الاهالي موجودة من لدن القرن الثالث
عشر وكان لهم علاقات بإيطاليا والنمسا
وهولاندا والروسيا

أما في إيطاليا فيعتبر تاريخ البوستة
عندهم من سنة (١٦٥١) م أما قبل هذا
التاريخ فكان البريد على نفقة الملتزمين
أما اسبانيا فكان لديها بوستة من
لدن القرن السادس عشر

أما في البلاد المصرية فلم تعرف البوستة
بمعناها العصري الا في عهد الخديو اسماعيل
في منتصف القرن التاسع عشر وقد تدرجت
من ذلك الحين في معارج التقدم حتى
ضارعت الآن أحسن برود العالم

﴿بوسنة﴾ هي مملكة أوربية كانت
 مجاورة لبلاد الدولة العثمانية في روروباها
 (١٣٤٨٥٨١) ساكن منهم نحو (٦٠ الف)
 مسلم. أما مساحتها فهي (١٩٠٩) كيلو
 مترات مربعة هي مملكة زراعية محضه ليس
 من أهلها غير أربعة رانصف في المائة يعملون
 في التجارة والصناعة و٤٥ جزء من أرضها
 مغطى بالغابات و٣٤ في المائة من أرضها
 لاتصلح للزراعة. فيها معادن ذهب وفضة
 وزئبق وحديد وورصاص ونخم وتضمها
 الآلات الحربية والجلد والصفوف
 (تاريخها) الي القرن ١٢ كانت جزأ
 من مملكة الرومان. ثم أتبعته للنمسا في
 القرن ١٢ و١٣. وامتلكتها الصرب سنة
 ١٣٢٩ فلم تلبث في يدها. وفي سنة ١٤٠١
 دفعت الجزية لترك ثم ألحقت بملكهم سنة
 ١٥٢٨ فكان حاكمها الوراثي يسكن مدينة
 سرى أما الباشا التركي فكل يسكن مدينة
 تراونيك ولكن منذ سنة ١٦٥١ هبت فيها
 الثورات ضد الأتراك فلما تألف مؤتمر برلين
 وكل ادارتها لأمم سنة ١٨٧٨ فلما صارت
 تركيا دستورية انتهزت النمسا فرصة اشتغالها
 بأمرها الداخلية فضمتها الي أملاكها
 وعقب الحرب العامة ضمت الي يوغوسلافيا

﴿البوصلة﴾ هي آلة كالمساعة تتحرك
 في وسطها ابرة محمولة من وسطها تستعمل
 لمعرفة مواقع الشمال والجنوب الارضيين
 في اى نقطة من نقط الارض. وقد أسست
 هذه الآلة على هذه الظاهرة وهي : انه
 قد علم بالتجربة انه لو أخذت ابرة ممغنطة
 (انظر مغناطيسية) ووضعت من وسطها
 على محور بحيث يمكنها التحرك عليه بسهولة
 شوهد انها تميل لان تأخذ اتجاهها قريبا
 من الخط الواصل من الشمال الي الجنوب
 وتسمى الزاوية التي تتكون من الابرة وذلك
 الخط زاوية الانحراف. وبناء على هذه
 الظاهرة اكتشف الباحثون هذه الآلة
 لاجل تعيين زاوية الانحراف في كل نقطة
 من نقط الارض لأجل فائدة حصلت من
 هذا الاكتشاف هو الاهتداء بها لمواقع
 السفر في سمعان البحار الواسعة وذلك انه
 يوجد في كل سفينة أمام عدد السكان بوصلة
 مرسوم في عليتها خط مستقيم في اتجاه محور
 السفينة فاذا أريد توجيه السفينة الى وجهة
 ما يعين مديرها اولا النقطة التي هو فيها
 ثم يعين الاتجاه اللازم انبعاثه للوصول الي
 النقطة المطلوبة بمعرفة مقدار الزاوية التي
 تتكون من ابرة البوصلة وخطوط العرض

أم هبت الريح من تلقا، تاظمة
 وأومض البرق في الظلماء من اضم
 فما لعينيك ان قلت اكفنا همتا
 وما لعينك ان قلت استفق هم
 أيحسب الصب ان الحب منكتم
 ما بين منسجم منه ووضطرم
 لولا الهوي لم ترق دمعاً على طلل
 ولا أرقت لذكر البان والعلم
 فكيف تنكر حبا بهد ماشهدت
 به عليك عدول الدمع والسقم
 وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى
 مثل البهار على خديك والعنم
 نعم سرى طيف من أهوي فأرقى
 والحب يعترض الاذات بالألم
 يالائي في الهوى العذرى معذرة
 منى اليك ولو أنصفت لم تلم
 عدتك حالي لا سرى بمسنة
 عن الوشاة ولا دائي بمنجسم
 محضتى النصح لكن لست أسمع
 ان الحب عن العذال في صمم
 اني اتهمت نصيح الشيب في عدلى
 والشيب أبعدنى نصيح عن التهم
 فان أمارتى بالسوء ما انعطت
 من جهلها بنذر الشيب والهرم

فإذا طرح أو أضاف من أو إلى هذه الزاوية
 المقدار المتو - ط الزاوية انحراف المحل الذي
 هو فيه يعلم مقدار الزاوية التي تتكون من
 الابرّة ومحور السفينة من توجهها شطر تلك
 النقطة المطلوبة فيدير السفينة حتى تحصل
 تلك الزاوية فيسير في هذا الاتجاه مراقبا
 البوصلة لكيلا تتغير ابرتها عن هذا الموضع
 لان تغيره يدل على تغير اتجاه
 السفينة

يقال ان الصينيين هم الذين اخترعوا
 البوصلة ويقال ان مخترعها هم العرب
 البوصلة مقياس انجلبازي وهي
 تساوي ٢ سنتيمتر و ٥٤ من مائة من
 السنتيمتر

البوصيرى هو ابو عبد الله محمد
 ابن زيد البوصيري الملقب بشرف الدين
 صاحب القصيدتين الشهيرتين البردة
 والهمزية وله ايدينا القصيدتان المضرية توفى
 سنة (٦٨١) هـ وقيل سنة (٦٩٦) هـ

ولما كانت قصيدته المسماة بالبردة
 تعتبر أحسن ممدوح به النبي صلى الله عليه
 وسلم رأينا اثباتها هنا وهي :
 أمن تذكر جيران بندي سلم
 مزجت دمعاً جري من مقلّة بدم

ولأعدت من الفعل الجليل قري

ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم اني ما أوقره

كنمت سرا بدا لي منه بالكنم
من لي برد جراح من غوايتها

كما برد جراح الخيل بالجسم
فلا ترم بالمعاصر كسر شهورها

ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علي

حب الرضاع وان تفضمه ينفطم
فاصرف هو اهاو حاذر ان توليه

ان الهوي ماتولي يعم أو يعم
وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استحلحت المرعي فلانسم
كم حسنت لذة المرء قاتلة

من حيث لم يدرا ان السم في الدم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخصصة شر من التخشم
واستفرغ الدمع من عين قدامتلات

من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصها

وان هما محضاك النصيح فاتهم
ولا تطع منها خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا الذي عقم
أمرتك الخير لكن ما انتمرت به

وما استقمتم فما قول لي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى

أن اشتكت قدما الضرم من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوي

تحت الحجارة كشحاشرف الادم
ورارده الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شحم
وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تمدد علي العضم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفرقة بين من عرب رمن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لامنه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالتمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفعم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلمهم من رسول الله ملتس

غرفان البحر أورشقان الدم
وواقفون لديه عند حدم

من نةطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته

تم اصطفاه حبيبا باريء النسم
منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ماء عته النصرارى في نديهم

واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
وانسب الي ذاته ماشئت من شرف

وانسب الي قدره ماشئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم
لو ناسبت قدره آياته عظما

أحيا اسمه حين يدعي دارس الرمم
لم يتحننا بما تعيبا العقول به

حرصا علينا فلم ترتب ولم بهم
أعيالورى فهم معناه فليس بري

لقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكمل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فببلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلمهم
وكل آى أتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متمم
كالزهر في ترف والبدرف شرف

والبحر في كرم والدهر في هم
كانه وهو فرد من جلالاته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كانما الأوائل المكنون في صدف

من معدني منطلق منه ومبتسم
لاطيب يعدل تر باضم أعظمه

طوبى لمن شق منه وملتمم
ابان مولده عن طيب عنصره

ياطيب مبتديء منه ومختم
يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد أنذروا بجلول البؤس والنقم
وبات ابوان كسري وهو منصدع

كشملا أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من أسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

وماء ساوة ان غاضت بحيرتها

ورد واردة بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزنا و الماء ما بالنار من ضررم

والجن تهتف والانوار سالمة

والحق يظهر من هني ومن كلم

عوارصموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعدما أجبر الكفار كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا أر منهزم

كأنهم هربا باطل ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمى

نيدا به بعد تسبيح بيطنهما

نبد المسبح من أحشاء ملنقم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على سق بلا قدم

كأنما سطرت سطرأ لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القم

مثل الغمامة أني سار سائرة

تقيه حر وطيس للهجير حمي

أقسمت بالقمر المذيق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوي الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علي

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيا واستجرت به

الا ونلت جوارأ منه لم يضم

ولا التمت غنى الدارين من يده

الا استلمت الندي من خير مستلم

لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك لله ما وحي بمكتسب

ولا نبي علي غيب بهمهم

كم أبرأت رصبا بالمس راحنه

وأطلقت أربا من ربة الدم

فما تعد ولا نحصي عجائبها
 ولا تسام علي الاكثار بالسأم
 قرت بها عين قاريها فقلت له
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 ان تنلها خيفة من حر نار لظي
 أطفأت حر لظي من ورده الشيم
 كأنه الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحم
 وكالعراط وكالميزان معدلة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم
 لانجبن لحسود راح ينكرها
 نجما هلا وهو عين الحاذق الفهم
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 وينكر الفم طعم الماء من سقم
 ياخير من يم العافون ساحته
 سعيار فوق متون الانيق الرسم
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 ومن هو النعمة العظمى لمغتتم
 سرية من حزم ليلا الى حرم
 كاسري البدر في داج من الظلم
 وبت ترقى الي أن نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وقدمتك جميع الانبياء بها
 والرسل تقدم بخدم علي خدم

وأحيت السنة الشهباء دعوته
 حتي حكت غرة في الاعصر الدم
 بعارض جادا وملت البطاح بها
 سيبا من اليم أو سيلان من العرم
 دعني ووصفي آيات له ظهرت
 ظهور نار القرني ليل علي علم
 فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
 وليس ينقص قدرا غير منتظم
 فما تطاول آمال المديح الي
 ما فيه من كرم الاخلاق والشبه
 آيات حق من الرحمن محدثة
 قديمة صنعة الموصوف بالقدم
 لم تفتن بزمان وهي نخبرنا
 عن المعاد وعن عاد وعن ارم
 دات لدينا نفاقت كل معجزة
 من النبيين اذ جاءت ولم تدم
 محكمات فما يبين من شبه
 لذي شقاق وما يبين من حكم
 ما حوربت قط الاعداء من حرب
 اعدى الاعداء اليها لمقي السلم
 ردت بلاغتها دعوي معارضها
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 لها ما ان كوج البحر في مدد
 وفوق جوهره في الحسن والقيم

وأنت نخترق السبعم الطبايق بهم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتي اذا لم تدع شأوا المستبق
 من الدنوا ولا مرقى لمستتم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تغوز بوصل أى مستتر
 عن العيون ومسر أي منكنم
 فخرت كل فخار غير مشترك
 وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ماوليت من رتب
 وعز ادراك ماأوليت من نعم
 بشري لنا معشر الاسلام ان لنا
 من العناية ركننا غير منهدم
 لما دعا الله داعينا لطاعته
 أكرم الرسل كنا أكرم الامم
 راعت قلوب العدا أنباء بعثه
 كنبأة أجهلت غملا من الغم
 مازال يلقاهم في كل معترك
 حتى حكوا بالقناحما على وضرم
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 أشلاء شالت مع العقبان والرخم
 تمضى الليالي ولا يدرون عدتها
 مالم تكن من ليالي الا شهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
 بكل قرم الي لحم العدا قرم
 يجر بحر خميس فوق سابحة
 يرمى بموج من الابطال الملتعلم
 من كل منتدب لله محتسب
 يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مكفولة أبدأ منهم بخير أب
 وخير بعلم فلم تليم ولم تشم
 هم الجيل فسل عنهم مصادهم
 ماذا رأي منهم في كل مصطدم
 وسل حيننا وسل بدرنا وسل احدا
 فصول حنق لهم أدهي من الوخم
 المصدرى البيض حمر ابعدا وزدت
 من العدا كل مسود من الامم
 والكاتبين بسمر الخط ما تركت
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 شاكى السلاح لهم سجا تميزم
 والورد يمتاز بالسجا من السلم
 تهدي اليك رياح النصر نشرهم
 فتحسب الزهر في الايام كل كمي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحزم لا من شدة الحرم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا
 فما تفرق بين البهم والبهم
 ومن تكن برسول الله نصرته
 ان تلقه الاسد في آجاءها نجم
 وان بري من ولي غير منتصر
 به ولا من عدو غير منتقم
 أحل أمته في حرز ملته
 كالليل حل مع الاشبالي في اجم
 كم جدات كلمات الله من جدل
 فيهوك خصم البرهان من خصم
 كفاك بالعلم في الامى معجزة
 في الجاهلية والتأديب في اليم
 خدمته بمديح استقل به
 ذوب عمره ضى في الشعر والخدم
 اذا قلداني ما تخشي عواقبه
 كأننى بهما هدى من النعم
 أطمت غي الصبا في الحاتين وما
 حصلت الا على الآثام والندم
 فيا خسارة نفس في نجاتها
 لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
 ومن بيع آجلا منه بما جله
 بين له الغبن في بيع وفي سلم
 ان آت ذنبا فما عدي بمنتقض
 من النبي ولا حلي بمنعوم

فان لي ذمة منه بتسميتي
 محمداً وهو أوفى الخلق بالصمم
 ان لم يكن في معادى آخذايدي
 فضلا والا قفل يازلة التدم
 حاشاه ان يجرم الراجي مكارمه
 أو يجرم الجار منه غير محترم
 ومنذ أزلت أفكارى مدائحه
 وجدته لخلاصى خير من لزم
 ولن يفوت الغنى منه يدأ تربت
 ان الحيا نبت الازهار في الاكم
 ولم أر دزهرة الدنيا التي اقتطفت
 يدا زهير بما أتهى على هرم
 يا أكرم الخلق مالى من ألودبه
 سواك عند حلول الحادث العمم
 ولن يضيق رسول الله جاهك بي
 اذا الكريم نحلي باسم منتقم
 فان من جودك الدنيا وضرتها
 ومن علومك علم اللوح والقلم
 يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت
 ان الكباثر في الغفران كالقلم
 لعل رحمة ربي حين يقسهها
 تأتي على حسب العصيان في القسم
 يارب واجعل رجائي غير منمكس
 لديك واجعل حسابى غير منمخرم

أى لونه والدمقس والعجيزة جمه ابواص
و (الطريق البائس) أي البعيد
(المرأة البوصاء) الكبيرة العجزه
واعبة للصبيان

﴿ بيض ﴾ باض يبوض بوضا
حسن وجهه بعد كلف

﴿ بوط ﴾ باط يبوط بوطا افتقر
بعد غنى وذل بعد عز . و (البوطة) هي
البوتقة معربة . و (بواط) جبال جهينه
على ثلاثة ابراد من مكة

﴿ غزوة بواط ﴾ المراد ببواط هنا
جبل من جبال جهينه بقرب ينبع غزا تلك
الجهة النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين
من أصحابه المهاجرين يعترض غيراً لتجار
قريش عدتها الفان وخمسائة بعير فيها أمية
ابن خلف وائة رجل من قريش فرجم
ولم يجارب

﴿ بوظ ﴾ باظ يبوظ بوظا سمن
بعد هزال

﴿ بوع ﴾ باع يبوع بوعا بسط يده
بالمعروف . و (باع الحبل) قدره بياعه
أي قاسه به . و (باعت الفرص في جربها)
أبعدت خطاها فهي بائعة وبتبيحة
(تبوع الحبل) بمعنى قاسه بياعه

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الا هو ال بنهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة

علي النبي بمنهل ومنسجم
مارنحت عذبات البان ربح صبا
واطرب العيس حادى العيس بالنعم
ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصحب ثم التابعين فهم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلم مقاصدنا

واغفر لنا ما مضى يا واسم الكرم
واغفر الهى لكل المسلمين بما
يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
بجاء من بينه في طيبة حرم
واسمه قسم من اعظم القسم
وهذه برودة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدءه وفي ختمه
أياتها قد أنت ستين مع مائة

فرج بها كربنا يا واسع الكرم
﴿ بوص ﴾ باصه يبوصه بوصافاته
وصبقه . وهرب واستتر . و (بوص) سبق
في الحلبة و (بوص الشيء) صفا لونه
(البوص) اللون يقال (تغير بوصه)

بالنقود الفرنسية (١٥٠٠٠٠٠٠٠) فرنك
 ﴿ بوق ﴾ باق بيوق بوقا وبوقا
 جاء بالشر والخصومة و (باق القوم) غدر
 بهم وسرقهم . (باقت البانقة القوم)
 أصابهم و (باقوا علي فلان) اجتمعوا عليه
 فقتلوه عدوانا و (البوق) شي مجوف
 مستطيل يزمر فيه جمعه أبواق و بيقان
 و بوقات . و (بوق في البوق) نفخ فيه
 (تبوق الوباء الغنم) فشا فيها . و
 (انباقت عليهم الداهية) أصابهم (البائق
 من المتاع) ملائمن له (والبانقة) الداهية
 والشر . و (البوق) الذي ينفخ في البوق
 (البوقفة) دفعة شديدة من المطر
 ﴿ بوك ﴾ بك البعير يوك بوقا
 سمن و (البائك) السمين من الجمال
 جمعه بوك و بياك و بواك . و (اول
 بوك) اى اول شيء . يقال (وجدته
 اول بوك) اى اول ما وجدت
 ﴿ بول ﴾ بال يبول بولا و مبالا
 خرج بوله . والاسم البيلة . و (بوله و أباله)
 جعله يبول و (البول) الماء الذي تفرزه
 الكليتان . و (البولة) الكثير البول .
 و (المبولة) ما يدر البول . و (المبولة)
 كوز يبال فيه

و (تبوع الشيء) أدرك غايته . و (العرق)
 سال . و (انباقت الحية) بسطت نفسها
 بعد تقبضها لتهمج
 (الباغ) قدر مد اليدين جمعه ابواع
 و بيعان و باعات . و (البوع) عظم يلي
 ايهام الرجل
 (التبوع) الشار يقال (فلان لا
 يدرك تبوعه) أي شأوه
 ﴿ بوغ ﴾ باغه يبوغه بوغا غلبه و عاد
 له و (نبوغ الدم) هاج . و (البوغاء)
 ما يثور من التراب و رائحة الطيب يقال
 (ارتفعت بوغاء الطيب)
 ﴿ بوفيه ﴾ البوفيه كلمة فرنسية
 تعنى الخزانة (الدولاب) التي توضع فيها
 أنواع الحلوي والفاكهة والمرطبات . وقد
 يطلقونها على المائدة التي توضع عليها الاواني
 الفضية المعدة لخدمة السفرو تعنى المائدة
 المشحونة بأنواع الاطعمة والحلوي
 و لمرطبات المهيئة المدعوين في مهرجان
 قد أثبت التاريخ ان البوفيه بمعناه
 المعروف الآن كان موجودا في المدينيات
 القديمة البائدة وكانوا يعتقدون به أكثر من
 عنابة اهل هذا العصر حتى يروون عن احد
 مترفيهم انه اشترى لبوفيه آنية تبلغ قيمتها

قليل من ذلك البول وعرض لحرارة تعكر
بتجمد ذلك الزلال فيه ولكن هذه التجربة
لا تثبت الزلال بطريقة قطعية بل يجب
تحليله تحليلًا كميًا ويا

مرض البول الزلالي الذي يحدث بعد
الحمي القرمزية أو بعد الحمرة يكون عادة
عديم الخطر قريب الشفاء . أما إذا كان
غير ذلك فهو يدل على اختلال داخلي في
باطن الانسان وعلاجه يختلف باختلاف
أسبابه ويجب على صاحبه أن يستشير
الطبيب النظامي في أمره

(البول السكري) هو مرض يكون
فيه البول محتويًا على مقدار من السكر .
من أعراضه زيادة في مقادير البول أي
يصل البول الي جملة ليترات في اليوم وعطش
مفرط وشبهة عظيمة ثم يعقب ذلك هزال
مع وجود تلك الشبهة وسبب زيادة مقدار
السكر في البول هو تكون مقدار كبير منه
في الكبد وهذا المرض بطيء السير وان
كان يأخذ في الزيادة كل يوم

علاجه يتعلق بمراجعة قانون حكيم في
المأكل والمشرب بأن يتمتع بتاتا عن تعاطي
المواد النشوية والسكرية ويأكل قليلا من
الحبز جدا ولا يقرب الاشربة الروحية

(البال) القلب ورخاء النفس والحال
و(البالة) القارورة. والجرب ووعاء الطيب
بول ← البول نسبتته الي السوائل

التي يشرها الانسان كنسبة الفضلات لي
لاغذية التي يتعاطاها فان الاشربة تنهضم
كما تنهضم الاغذية في المعدة وتسري
خلاصاتها في الدم وما بقي منها لا ينفع
البدن ينفرز من الكليتين واسطة قناتين
تسميان بالحالبين ضيقتين جدا فينزل البول
منها قطرة قطرة الي قرية صغيرة تسمى
بالمثانة ثم يخرج منها بارادة الانسان وهناك
جواهر تؤثر على كمية البول ورأحته فتغيره
عن حالته الطبيعية فاذا شم الانسان الترميتينا
أو البنفسج أو زيت النفط تغيرت رأحة
بوله واذا أكل الانسان لهليون صارت
رأحة البول كريهة وان مضغ اللبان أشبهت
رأحة البول رأحة بول الحخير ويختلف
لونه باختلاف مدة مكثه بالمثانة

في الحالة الصحية يفرز الانسان كل
يوم نحو (١٤٠٠) غرام من البول فيه
(٣٠) غراما من مادة تسمى (أوريه) و(١)
غرام من حمض الاوريك

(البول الزلالي) هو مرض يكون
فيه البول مشوبا بمادة زلالية فاذا أخذ

مساحتها (٧٧٨٤٠٠٠) كيلو متراً
 مربعا وعدد أهلها نحو (٣٥٠٠٠٠٠٠)
 كانت حكومتها مستقلة ثم قسمت
 بين دول روسيا والنمسا والمانيا. فأصاب
 الروسيانها مساحتها (٦٠٦٤٠٠٠) كيلو
 متر يسكنها نحو (٢١٠٠٠٠٠٠) نسمة
 وأصاب النمسا (٧٧٤٠٠٠) يسكنها نحو
 (٥٤٥٠٠٠٠٠) نسمة وأصاب المانيا
 (٩٥٠٠٠) كيلو متر يسكنها نحو
 (٧٤٥٠٠٠٠٠) نسمة ولما كان تاريخها
 من أحفل تواريخ الأمم بالحوادث والعبر
 رأينا أن نتوسع فيه
 (منظرها العام) بولونيا تحتوي في
 شمالها على أراض ذات مستنقعات وغابات
 ينبت فيها عشب كثيف طويل يجعل
 سهوبها أشبه باقيايوس اخضر يتهوج
 نطحه لمبوب الرياح
 حيواناتها كثيرة متنوعة وزراعتها
 خصبة نامية وهي كثيرة البحيرات ففيها
 منها ألوف مؤلفة تعطي هذه المملكة شكلا
 خاصا بها يتخللها غابات متنوعة الأشجار
 لاتنتهي الى حد فيها معادن ثرية كالحديد
 والفحم وغيرهما وفيها قليل من القصب
 والزئبق والرصاص

ولا الغازية وليكثر من رياضات الجسدية
 فاذا تدوركت الالة من قرب واتبع فيها
 قانون الصحة بثبات وعناية مدة سنين طويلة
 زالت الالة غالبا ولم يبق لها اثر (قيل دواؤه
 لسان الحمل فاقراه)

(الحكم الفقهي) البول والروث
 نجسان عند الشافعي مطلقا وقال مالك واحمد
 بطهارتهما من ما كولا اللحم وقال أبو حنيفة
 زرق الطير المأكول كالحمم والعماسير طاهر
 وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس
 وحكى عن النخعي أنه قال أبو ال جمع
 البهائم الطاهرة طاهرة

﴿ بولس ﴾ هو أحد أصحاب عيسى
 عليه السلام كان كثير الجد والدأب في
 نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل
 سنة (٦٦) م

﴿ بولونيا ﴾ هي مدينة ايطالية قاعدة
 لاقليم يسمى باسمها وهي على بعد ٢١٦ كيلو
 متر من الجنوب الشرقي لمدينة ميلان وعلى
 بعد ١٥٥ كيلو مترا من مدينة فينيز أي
 البندقية. عدد أهلها (١٥٢٤٠٠٩) نسمة
 ﴿ بولونيا ﴾ مملكة اوربية مجاورة
 لروسيا والنمسا والمانيا والفرق بين اسمها
 واسم المتقدمة ان ياءها فارسية

(طقس بولونيا) طقسها أشد من
طقس الممالك الأوروبية الأخرى فشتاؤها
لا يطاق حتى أن الجيش التركي الذي أغار
عليها سنة ١٤٩٢ هلك كل رجاله وحيواناته
من البرد القارس

الزوابع فيها كثيرة وشديدة الخطر
فتهب في الزيم والحريف ويندره بوجهها في
الصيف

أشهر حيواناتها الحصان فإنه يتحمل
البرد القارس وهو شديد الجلد على تكبد
المشاق ونشيط في الجري لا يكل وقنوع قد
يكتفي بقشر الأشجار فقد يحمل حصان
لا يزيد حجمه عن حجم راجبه الا قليلا
مسافرا الي بعد ١٥ أو ٢٥ فرسخا ركضا
بدون مهاز يهيجه

(تاريخها) كانت بولونيا مأهولة منذ
القدم بقوم أطلق عليهم جغرافيو الاقدمين
اسم الانتيين الفينديين والهنيتيين ثم أطلقوا
عليهم اسم السلافين أغار عليهم في القرنين
الخامس والرابع قبل المسيح قبائل السيتيين
وفي القرنين الثالث والثاني السرماتيون
وفي القرنين الثاني والثالث بعد المسيح قبائل
الغوطيين وفي الرابع قبائل الهونيين

كل هذه الانقلابات تاريخها مجهول

لدينا الى اليوم ولم تتجمل أحوالها في معرض
الامم العام الا في القرن التاسع بعد المسيح
في ذلك العهد كان السلافيون يجاورهم من
الشمال والشرق الفينو ازيون والمغول

كان هؤلاء السلافيون بشهادة المؤرخين
قوما هادئي الطباع ليني العرائك
ديموقراطيين بطبيعتهم ليس لهم ملوك ولا
قادة أديان ولكنهم اضطروا أخيراً لتسلم
قيادهم لفرد مطلق التصرف ليدير أمورهم
ويصد عنهم هجمات قبائل الجرمانيين
القساءة ومتوحشي آسيا الذين ينهمرون عليها
انهمار السيل . تاريخ ملوك بولونيا القدماء
يشبه تاريخ ملوك الرومان حتى أن بعض
المؤرخين زعم ان هؤلاء الملوك أسماء لا
مسميات لها وبعضهم قال بأنهم ملوك
حقيقيون كسيت توارينجهم بأغشية من
الخرافات والاساطير أما ملامرة فيه من
تاريخ بولونيا ان الملك ميسزلاص الاول
(٩٦٢-٩٩٢) م تنصر بنصيحة امرأته
السابقة المسماة دومبروفكا دورهم وأجبر
قومه على التنصر مثله ولم تك سلطانه تنعدي
كوجافيا ومازوفيا وقطعة من سلزيا لان
بولونيا اذذاك كانت موزعة بين أمراء عدة
تولي بعد هذا الملك ابنه بوليسلاص

فكان اكبر ملوك بولونيا لقبه قومه بالشجاع
وبشر لمان بولونيا

تولي بعد بوليسلاس ابنه بوليسلاس
الثاني الملقب بالجسور فافتتح روتانيا
وبوميرانيا وقتل بيده مطران كراكوفيا
الخائن لانه ارتكب ضد الوطن خيانات لا
تغتفر . توفي بعده بوليسلاس الثالث ولما
مات اقتسم اولاده الاربعة ملك بولونيا
فكان هذا الاقسام شرأ علي وحدة بولونيا

توالت بسببه عليها الثورات الداخلية
والحروب الخارجية مدة مائة وخمسين عاما
في سنة (١٢٢٨) م لما انهزم كونراد

دوق ماروفيا امام البروسيين استنجد بفرسان
التوتونيك وهم من قبائل الجرمان فحفوا
اليه وأسسوا لهم في بروسيا مملكة المانية
بعد أن أفنوا البروسيين علي بكرة أبيهم
سكان بروسيا الاصليين . فكانت هذه
المملكة مصيبة علي بولونيا وليتوانيا .

ولكن الملك البولوني لاديسلاس لوتيبينك
(١٣٠٥ - ١٣٣١) رفع سلطة بولونيا

الوطنية ونشر حكمه علي جميع أرجائها
وكانت لحد ذلك الحين موزعة بين أمراء
مستقلين وتحالف مع الفران دوق الحاكم
علي ليتوانيا وحارب فرسان التوتونيك

وهزمهم في بولوس سنة ١٣٣١
في عهد كازيمير الثالث (١٣٣٣-
١٣٧٠) وصلت الغزوة البولونية الي اوجها
الاعلي خلفه علي الملك لويز ملك هنكارييا
وجمع علي رأسه التاجين مدة اثنتي عشرة
سنة بزواج ابنته هيدفيج بالفران دوق
الحاكم علي ليتوانيا ثم اختلاط الوحدة
البولونية بليتوانيا وتأكدت بمعاهدة
هورولدو سنة ١٤١٣

في عهد لاديسلاس الثالث (١٤٣٤-
١٤٤٤) م اجتمع تاجا هنكارييا وبولونيا
كما كانا في عهد لويز السابق فلما توفي ابنه
كازيمير الرابع (١٤٤٥-١٤٩٢) ثارت
مدن بروسيا علي الفرسان التوتونيين طلبا
للخلاص من جورم وأرسلت خمسون
مدينة نوابها الي الملك كازيمير يطلبون عودته
ونجده فأنجدهم بجيش دحر به التوتونيين
ولولار جاء البابار الحاجة لاجهز علي سلطتهم
فتم الصلح بينه وبينهم علي أن يكون
للتوتونيين الجهة الشرقية من بروسيا ويرجع
ما بقي الي سلطة بولونيا

هذه الواقعة كانت شرأ علي بولونيا
فان الفرسان التوتونيين قد أصابهم من
الحزبي والعار ما دفعهم لترهب لفرصي

فتمكنوا من استرداد كرامتهم الضائعة في تلك الحرب السابقة فكانوا كلما وجدوا بولونيا متورطة في حرب شهر وأعليها السلاح آخر هذه السلسلة من ملوك بولونيا كان -يجسمون اوغست فمات ولم يعقب فانقلت الحكومة الى جمهورية وانتخب هنري الثالث دوقالوا ملكا سنة (١٥٧٣) فكان يجتمع عند موت كل ملك من مائة الى مائتي الف رجل شاكي السلاح لا انتخاب الملك الجديد فكان الامر يتم بدون هياج ولم يحدث مرة من المرات أن أدي الانتخاب لى حرب أهلية ، الامر الذى يدل على مبلغ رقى البولونيين فى ذلك العصر البعيد

فى عهد جان كازيمير (١٦٤٨-١٦٦٩) وجدت بولونيا نفسها بين نيران عدة أعداء فى آن واحد الروس والترك والسويديين ومنتخب برندبورغ وترانسلفانيا وثورة داخلية للقوزاق أيضا فوقفت بولونيا أمام هذه القوى المتحدة وقفة رفعت قدر وطنيتها الى الارجح الاعلى فى نظر الامم فى هذا العهد سنة (١٦٥٢) تمتعت بولونيا بمجلس نيابي حر ولما كانت سنة (١٦٦٨) استقال جان كازيمير بعد أن فاه

بخطبة رنانة تنبأ فيها بأن بولونيا ستقتسمها ثلاث دول عظام وهي بروسيا وروسيا واسبانيا فتم ماتنبأ به بعد قرن من الزمان لما تولى الملك فرديريك أوغوست الثاني (١٦٩٧ - ١٧٣٣) حاربه شارل الثاني عشر ملك السويد وقهره فاضطره البولونيون الى التنازل فتولى ستانيزلاص صديق شارل الثاني عشر ولكن بعد أن قهر الملك الاخير في واقعة بولتافا سنة ١٧٠٩ أسقط الملك ستانيزلاص وأقيم بدله فرديريك أوغست السابق. فلما مات هذا الملك أعيد انتخاب الملك ستانيزلاص سنة (١٧٧٣) م. ولكن روسيا وأستريا ساعدتا أوغست الثالث على تولى ملك بولونيا فلما مات هذا الملك زحف جيش من الروس على بولونيا واحتل فرسوفيا فاجتمع جمهور من نواب الامة وكتبوا مذكرة ذكروا فيها ان المجلس لا يستطيع أن يجتمع فى بلد فيه جيش محتل. ومع هذا فان نفر آمن الاعضاء اجتمعوا وانتخبوا الملك ستانيزلاص اجوست ملكا على بولونيا سنة (١٧٦٤) م

فى سنة (١٧٦٧) أمر البرنس ريبنان وهو سفير روسيا بفارسوفيا أن ينفى الي

سير يا جميع أعضاء الحزب الوطني في مجلس النواب وأوجد ذلك المجلس نظاما يضمن فيه الفوضى والاختلال

فلماساء الحال عقب هذا العمل وامتلاء البولونيون حقد الاجتماع في مدينة بارفي ٢٩ فبراير سنة ١٧٦٨ جمهور من المفكرين للعمل على طرد الروس من بلادهم واسترداد استقلال بولونيا من أيدي مقتصبيه

فانتخبت الجماعة كازيمير بولاوسكي رئيسا لها لمدة أربع سنين فخارب الروس حربا تشيب الولدان فكانوا أمام عدو يفوقهم عددا وعددا بما لا يحل معه المقارنة حتى قال المؤرخ رولير متعجبا :

«فكنت ترى شعبا مجردا من السلاح بلادة محنتة في جميع امتدادها بجيش كثيف العدد مدرب على القتال لا ينقطع عنه المدد عند كل طلب ، شعبا خانة مليكه وجزء من نوابه ، تراه في بلد بلاقلاع ولاجبال وهي المعامل العادية الاستقلال ، يشور في كل مكان ويقتمحم بقوة السيوف نيران المدافع »

قارم البولونيون هذه الجيوش مقاومة الابطال مدة أظهر وافياها من ضروب الجرأة والاقدام ما خلد لهم في التاريخ ذكر أجيلا

ولكنهم لما هوجوا في سنة ١٧٧٢ بجيوش الروس والبروسيين والاورستريين وأمرأ بار المتحدين لم يستطيعوا المقاومة فنشستوا شذر منذر . وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجيوش الاجنبية تعيث الفساد في بلادهم تمكن ملك بروسيا في مدة حرب السبع السنين وكان اسمه كليمان الرابع عشر من الاستيلاء على مدينة لينزج وضرب فيها نقوداً فضية بولونية فضرب معها نحو مائة مليون فلورين نقوداً زائفة فأحدث بذلك خسارة لا تقدر في ثروة البلاد وزاد البروسيون على هذا بأن أخرجوا بوستانيا واقتدوا كل فرد بالمال بعد أن وضعت الحرب أوزارها

بعد أن تم لهذه الجيوش المتحدة هذا النصر على البولونيين عقدت دولها صاحبا في سان بطرسبورغ سنة (١٧٧٢) اقتسمت فيه بولونيا بينها وأعلنوا ذلك لاروبا سنة (١٧٧١)

ومما يؤثرهنا من جنوح رجال الدين أحيانا لنصرة بعض الامم على بعض لاغراض سياسية ان الملكة ماري تيريز ملكة اوستريا تداخلها شي من الشبهة على حلية مثل هذه التصو صبة لسياسية فكتبت لهابا

فكان جوابه :

« ان الاغارة علي بولونيا وتقسيمها ليس من حسن السياسة فقط بل وفي مصلحة الدين أيضاً . فان من فائدة الدين الروحية أن يمتد ملك فينا وساطانها الي أبعد ما يمكن ان يصل اليه في بولونيا » في هذه الاثناء أمر ملك بولونيا بجمع مجلسي النواب والاعيان لاظهار في هذه الاحوال فلم يلب دعوته الا ندرسير من النواب ونحو ثلاثين من الاعيان فتناقش الاعضاء في أمر هذا التقسيم وخطب نائب توغروديك المدعوتاديه ريتن خطبة طنانة رعى بها الي معارضة هذا التقسيم فلم يخضع لاشارته أحد وصادق النواب علي التقسيم بأغلبية الاصوات

ايشت بولونيا علي هذه الحال نحواً من ثمانية عشر عاماً ثم أصدرت روسيا أمرها بمنع مجلس نواب بولونيا من احداث قوانين جديدة وحجر عليه الاقتراع علي الاصلاحات التي كانت بولونيا في حاجة اليها اذ ذلك

في سنة (١٧٨٩) م عرض الملك فريديريك غليوم ملك بروسيا البولونيين علي مقاومة الروس باعداداً اياهم بالمساعدة

وعقد معهم معاهدة في ٢٩ مارس سنة (١٧٩١) وكان ذلك في مقابل تنازل بولونيا لبروسيا عن دانتيبرج وتورن وديبو وزادت بروسيا في معاهدتها انها تعاون بولونيا ضد كل دولة تعدو عليها من الخارج فما أمضيت هذه المعاهدة حتى اقترح مجلس بولونيا النيابي علي الاصلاحات التي كانت ضرورية لها ومنعته روسيا من المناقشة فيها فأول ما عمله الاقتراع علي تحريم دستور مشابه لدستور فرنسا الذي نالته تلك السنة عينها وأدخل جميع الاصلاحات الاجتماعية التي أدخلتها فرنسا علي هيئتها الاجتماعية مع شيء من الفروق

ولكن في ١٨ مايو سنة (١٧٩٢) أصدرت القيصرية كاترين الثانية أمر المجلس بولونيا بالغاء دستور ١ مايو سنة ١٧٩١ فما كان من بولونيا الا أن أبلغت بروسيا الخبر ودعتها لتتدخل بالسلح طبقاً للمعاهدة سنة ١٧٩١ . فرفضت بروسيا التدخل فانفردت بولونيا أمام روسيا وحدث بينهما موقعتان دمويتان لقيت فيهما الروسيا كل شدة . ولكن خارت عزيمة ستاينسلاس اغوست ملك بولونيا فأمر صهره يوسف بونيا توبسكي بايقاف العداء ضد الروسيا

والرجوع إلى فرسوفيا فاستولت روسيا على
ذخائر الجيش البولوني وصرفته إلى بلاده
فنتج عن ذلك أن روسيا أصبحت مطلقة
التصرف من جديد في بولونيا واضطر قادة
الجيش وكبار نواب المجلس للهرب إلى
البلاد الأجنبية

وفي ١٧ يونيو سنة ١٧٩٣ دعي أعضاء
مجلس جرودنوا للاجتماع للنظر ثانية في أمر
تقسيم بولونيا بين روسيا والبروسيا. وفي
٢٤ سبتمبر وضعت أوطنتان حول المجلس
ومعها أربعة مدافع ومنعت روسيا بالقوة
عن الملك والأعضاء الغذاء وحظرت على
الأعضاء الخروج فوهنت عزيمة الملك
وبعض الأعضاء بعد ثلاثة أيام وحينذاك
أخذ الجنرال روتنفلد قلما من الرصاص
ووضعه في يد الملك الشيخ وأثار عليه بامضاء
عقد التقسيم الثاني وبعد ذلك فتحت
أبواب المجلس وأمر الأعضاء بالانصراف
وتم الأمر على ما تريده القوة

وفي سنة ١٧٩٤ أمر ناظر حربية
الروسيا بانقاص عدد الجيش البولوني إلى
١٥٠٠٠ رجل فأبى الجنرال البولوني
مد النيسكي أن يصدع بهذا الأمر وسار
بقوته على كراكوفيا وانضم على زميله

كوسيوكو وقام الجنرال البولوني بازنسكي
فطرد الروس من ويلنا وفي ١٧ أبريل
من تلك السنة تمكن أهل فرسوفيا من طرد
الحامية الروسية. عند ذلك تحرك جيش
بروسي مكون من ٤٠٠٠٠ رجل تحت قيادة
الملك ونسوه وانضم إليه جيش روسي مكون
من عشرة آلاف رجل وجاء لخاصة فرسوفيا
فحدثت ثورة في بولونيا اضطرت الجيشين
إلى رفع الحصار عن فرسوفيا ولكن حدثت
وقعة بين الجيشين وبين القائد البولوني
كوسيوسكو تسبب عنها دخول الجيشين
إلى فرسوفيا فقسمت بولونيا مرة ثالثة بين
الروسيا والبروسيا والنمسا

قال اللود برجهام في كتابه (تقسيم
بولونيا) في هذه المناسبة :

« على هذه الصورة وقع الشعب
البولوني في الأسر بعد أن استخدم أفضل
الوسائل لتقرير حريته وظهر اشدها أنواع
الكفاح للدفاع عنها. وإن سقوطه هذا
سيسجل على روسيا لخصوصيتها وعلى
البروسيا خيانتها وعلى النمسا قبح استيلائها
وعلى أوروبا بأجمعها سوء جودها. إلى
أن قال: إن تقسيم بولونيا هذا كان مشهدا
من مشاهد العالم سلبت فيه أمة بلادها بدون

أن يوجد اقترافا التي هجمت عليها أي مبرر
يبررها حتي ان المهاجرين لم يعتنوا باعطاء
هذه الحرب شكلا يسمح باخفاء هذا الساب
التيبيح تحت ستار الفتح . اه

بهذا التقسيم الذي تم في ٢٠ اكتوبر
سنة ١٧٩٥ محي رسم بولونيا من خريطة
العالم

عند ذلك اقترح الجنرال دومبرويسكي
البولوني علي الجنرال اورينسكي زميله أن
يضما قوتيهما التي تبلغ عشرين الف جندي
وأخذامعها الملك وأعضاء المجلس ويخترقا
ألمانيا حتي يلحقا بفرنسا علي نهر الران
مشروع جلال يشبه مشروع القائد
اكسينوفون اليوناني القديم اذ رأي أن
يجتاز آسيا بحيشه القليل ففعل ولكن زميل
الجنرال دومبرويسكي لم يقر عليه فاضطر
هذا القائد العظيم أن ينفذ مشروعه بحيلة
فأمر جيشه باتباعه الي ارض فرنسا رجلا
رجلا ففعلوا ولحقوا بفرنسا فساعدها
علي أعدائها أعداء بولونيا انفسهم الذين
كانوا يريدون أن يقتسموا فرنسا . كما
اقتسموا بولونيا . فبلغ عدد الجيش الذي
حارب هم فرنسا في ايطاليا سنة ١٧٩٢
سبعة آلاف وبلغوا في سنة ١٨٠٠ خمسة

عشر الفا

فكان جزاء البولونيين ان فرنسا
نفثت هؤلاء المتطوعين بعد معاهدة (اميان)
سنة ١٨٠١ بينهم بين بروسيا الي جزيرة
سان دومينج فهلك جلهم بسبب رداءة
الطقس وكان ذلك من فرنسا قياما بشرط
سرى اخذته عليها بروسيا في تلك المعاهدة
وبعد انتصار نابليون علي الجيوش
الروسية البروسية المتعددة سنة ١٨٠٧ دخل
الي بوزن ثم الي فرسوفيا وحمل بولونيا من
التكاليف مالا يطاق . وبمعاهدة تيلسيت
نالت قطعة من بولونيا استقلالها وهذه
القطعة أخذت من بروسيا ودعي ليشفل
كرسى مملكتها فريدريك اغوست ملك
الساكس فاجتمع مجلسها كما كان وأخذ
يقرر الاصلاحات الضرورية الامة البولونية
فأعاد جامعة كراكوفيا وفتح بفرسوفيا
مدرسة للحقوق علي مثال مدرسة باريز
وظل البولونيون حافظين لفرنسا هذا الجميل
حتي تبع نابليون في حروبه منهم ٨١٠٠٠
جندي أبلوا معه بلاء حسنا ثم تبعوه في
حروبه مع روسيا وهي تلك الحرب التي تمزق
فيها جيش نابليون من برد الرسائل كل ممزق
فقال البولونيون من ذلك ما نال الفرنسيين

وأما النمسا فقررت السخرة وسارت
فيهم سيرة أرجيت عليهم أحداث تلك
الحوادث المحزنة سنة ١٨٤٨

وأما البروسيا فوان كانت وهبهم
بعض أملاكهم في مقابل تعويض الاتنها
سلبهم الحقوق السياسية وغلبت عليهم
المستعمرين من البروس

من المفارقات السياسية الغربية ان
قيصر الروسيا كان ملكا دستوريا علي
قائمة غران دوشيه دوفروسوفيا وملك
مطلقا على فية أجزاء بولونيا رقيصر الأحاد
اسلطانه علي جميع البلاد الروسية

ضمن القيصر وهو ملك بولونيا
الدستوري لهذه المملكة مجلسها النيابيين
وحرية الصحافة ووزارة مسؤولة واستقلال
القضاء الخ من المنظمات الدستورية ثم
اضطر بحكم طبيعة ملكه الي ما كسة كل
ما ضمن حفظه اما سرا ار جهارا فلقبت
بولونيا فيما بين سنة ١٨١٥ الي ١٨٣٠
من الشدائد مالا يوصف حتى اضطر
مجلس بولونيا ان ينشر بين الامة منشورا
يشرح فيه ما لقيته الحكومة البولونية
من ضغط الروسيا عليها جاء فيه هذه
العبارة :

وكانت عاقبة هذه المساعدة أن حقدت
عليهم الروسيا فدهمت بلادهم سنة ١٨١٢
واحتلت فرسوفيا ولكن الجيش البولوني
رغما عن هذا كله لم يترك نابليون حتي
رقعته الاخيرة

فلما قدمت معاهدة سنة ١٨١٥ بين
الدول الاوربية بعد أسر نابليون نص فيها
علي ضم بولونيا المستقلة الي روسيا نهائيا
وعلي أن يكون قيصر الروسيا ملكا لبولونيا
وأن يكون لها جيش خاص وادارة مستقلة
وقضت هذه المعاهدة بأن بولونيا
كلها تكون مقسمة الي خمسة أقسام أولها
القسم الذي نتكلم عنه ثانيها القطعة التي
أضيفت لأملاك روسيا وثالثها القطعة التي
أضيفت لأملاك بروسيا ورابعها القطعة
التي ضمت الي أرض النمسا وخامسها
جمهورية كراكوفيا الصغيرة التي بقيت
مستقلة وضمنت استقلالها الدول ذات
المصالح فيها

ساكنت الدول في حكم بولونيا مسالك
لا تتفق مع العدل ولا الانسانية أما الروسيا
فحفظت مبدأ بيع الفلاح مع الارض في
جميع أرجاء القسم الذي بيدها من بولونيا ما
عد القطعة المسماة غران دوشيه دوفروسوفيا

« ان اجتماع تاج مملكة استبدادية مطلقة وتاج حكومة دستورية على رأس واحد يعتبر من المفارقات السياسية التي لا نستطيع أن نتمكث زمنا طويلا فقد كان الناس يتنبأون بأن مملكة بولونيا اما ان تكون الجرثومة التي تتولد منها لروسيا المنظمات الحرة واما ان تهلك تحت اليد الحديدية لما يبعثها الاستبدادية وقد انجحت هذه المسئلة الآن. فان الروسي اقد قدت كل امل في تخفيف الآصار التي عليها للميكها، واضاعت بولونيا واحدا بعد الآخر جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها. وقد نفذ القضاء وأصبح أمراً واقعياً. الخ

ولاجل ان تبلغ روسيا من البولونيين ما رهباشت فيهم العيون والارصاد رجت كل من يشم منه رائحة الحركة الوطنية في السجون فكان يؤخذ الابن ولا يدري ابوه متى اخذواى جريرة ادين، وكانت المرأة تفقد زوجها ولا تدري أين ذهب ولا نجد السبيل للانضمام اليه. سجن هؤلاء الوطنيون في حبوس مظلمة لا رطاء فيها الا القش في حال برئى لها من الحرمان والشدة حتي عادت ذكرى محكمة التفتيش التي كانت

عاملة في القرون الوسطي على ضد حركة العلم الصحيح وضربت على الصحافة الرقابة الدقيقة رغم ان النص الموجود في الدستور من اطلاق حرية الآراء ثم صدر أمر سنة ١٨٢٥ بمنع نشر محاضر جلسات المجلس ومما زاد في غضب البولونيين وأثار سخطهم تقرير الحكومة تعذيب المجرمين السياسيين ليستخلصوا من اعترافهم أسرار الحكومة الوطنية القائمة في بلادهم أما ليتوانيا فكان حظها أنكد من حظ سائر جهات بولونيا فان الجنرال نوفوزياتشوف سام أهلها الحسف وعذب الوطنيون علي أصغر الحركات وأخف المظاهرات ولم يستثن حتي الاطفال فقد كتب الكونت بلاتر يوما وهو طفل لم يجاوز التاسعة على لوحة هذه الجملة (ليحي دستور ٣ مايو) فعوقب على كتابته أشد عقاب. وأصبح نفوذ حزب رجال الدين قويا وأعطى سلطة فعالة الكبيح جماح البولونيين

لما حدثت ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا وتحرشت الروسيها كل البولونيون سدا منيعا في بلادهم دون مطامعها فكان ذلك لفرنسا نعم العون علي أعدائهم ولكن لما

نحشرت روسيا ببولونيا على عاداتها بعد ذلك استنجدت هذه فرنسا فطلب لافيتت ولامارك ولانجان من المجلس أن تلي فرنسا نداء بولونيا فرد عليه النائب دويان بقوله :

« ان بولونيا بعيدة جداً ، ولا يكلف الانسان الا نفسه ، ولا يكلف الابلاده وقال المسيو كازيمير برييه وكان رئيساً للوزراء :

« ان الثورة تعتبر دائماً جريمة (يعنى بذلك ثورة البولونيين على روسيا) ولا نسمح لاي شعب بأن يجبرنا على ان نحارب من اجله ، فان دم فرنسا و اموال فرنسا لا نتخدم غير فرنسا »

وجدت بولونيا نفسها منعزلة أمام جيوش روسيا المكديسة فلم تنهز عنيتها عن المقاومة فخاربت جيشا روسيا عدده مائة الف مقاتل وقهرته في وقائع متوكل ذلك ودأوروجوروشودوميفيلسكي . اما وقعة اوسترلنتكا فان كلام الروس البولونيين يعززون النصر فيها لانفسهم

عدهذه الانتصارات كلها انظر ماذا حدث من فرنسا وهو مالا يتفق مع شعورها القديم . خابرت فرنسا القائد البولوني سر أ

على التحصن في فرسوفيا وعدم التحرك موهمة آياه انها ستدخل مع روسيا في مخابرة في مصلحته ، فطلت فرنسا بذلك حركات الجيش البولوني ولم تعمل على لاخذ بيده بل افتخر ملكها لويز فيليب بأن فرنسا هي التي شات حركة بولونيا في مصلحة روسيا بنصيحته لقائدها المنتصر بالتحصن في فرسوفيا فقال في بعض خطاباته السياسية :

« نحن الذين يجب ان نشكرنا روسيا لاننا مكناها من سحق بولونيا » فكانت نتيجة مكث القائد البولوني في فرسوفيا أن استولت ابيها روسيا واضطر الجيش البولوني الى الاتجاه لبروسيا . فانهزت بروسيا هذه الفرصة للتقرب من روسيا فسلتها جميع الجنود ولم تأذن الا لضباط في الاحاق بفرنسا

وفي اكتوبر سنة ١٨٣١ أخذت حكومة روسيا الدستور البولوني من مرامى المجلس الذي اقيم القيصر الكسندر الاول سنة ١٨٢٥ على اقامته واحترامه . ثم أمرت الحكومة بنقل صورملوك بولونيا واثارهم من مدينة فرسوفيا الي بطرسبورغ ، ثم أمرت باقفال جامعة فرسوفيا وعدد عديد من المدارس الاخرى . ثم نقلت نحو خمسة

آلاف اسرة بولونية الى سهوب آسيا الروسية ، ثم أمرت بنقل جميع الكتب الموجودة في مكتبة جامعة فرسوفيا وما شاكلها الي بطرسبورغ وبعد هذا كله اعلنت ان بولونيا جزء من أملاك روسيا وان لها ما لها وعليها ما عليها راجل ان تضرب كل حركة ضربة قاضية اعلنت ان من يهاجر من اهل بولونيا الى بلد جنبية تصادر الحكومة الروسية أملاكه

تم للروسيا بذلك تسكين حركات بولونيا الظاهرية والسكن حركتها النفسية لم تسكن ولن تسكن فهي لانزال تبرص الغرض لنيل استقلالها واسترداد وجودها وقد حققت ذلك عقب الحرب العامة

كان في بولونيا البروسية التعليم راق جدا وحرية الدين مطلقة ولكن بولونيا النسائية وان شاركت اختها البروسية في حرية الدين الا انها كانت تقل عنها من جهة التربية والتعليم

أما بولونيا الروسية فلم تتمتع بحرية الدين قط فان روسيا كانت ترسل اليها دعاة لاحتها الى الديانة الروسية وزيادة عن هذا فان حركة التعليم كانت فيها افاترة

٠ (ديانات بولونيا) يؤخذ من احصاء قديم ان بولونيا كان فيها من الاديان الكاثوليكية والديانة اليونانية المتحدة والبروتستانتية والديانة الروسية اليونانية والاسرائيلية والاسلام والديانة الارمنية اليونانية المتحدة

وقد كان مسلموها يبلغون في القرن الثامن عشر نحواً من مليون ونصف ولا يبعد أنهم يبلغون الآن نحواً من ثلاثة ملايين نسمة **بوليفيا** هي مملكة بالمنطقة

المحرقة من امريكا الجنوبية عاصمتها (سوكري) مساحتها (١٦٣٣٤٦٠٠٠) كيلو متر مربع عدداً أهلها نحو (١٦٨٠٠٠٠٠) نسمة وهي على هيئة أرقم من سطح البحر بنحو اربعة آلاف متر . وهي رغباعن ارتفاعها مناخها معتدل . أكثر أهلها من هنود امريكا وفيهم عدد قليل من البيض كانت ذات مدن قليلة قبل أن يحتلها الاسبانيون وبوليفيا اليوم سناعية أكثر منها زراعية يستخرج منها النخمة والتصدير . وينبت فيها البن والكودكا والكافور وشوك وقد صدرت في سنة ١٩٠٠ مقداراً من الفضة يقدر بنحو ١٣٩٩١٢٦٨ بوليفياوس . البوليفيانوس نة . بواهي يساوي فرنكبن

فلما كان القرن السادس عشر داهمتهم اسبانيا بجيش قابل العدد ثم لها فتح كل بيرو وأجبرت أهلها على التنصر فكانت بوليفيا في ذلك العهد تابعة للحكومة بونوزيوم لحكومة بيرو وكانتا تابعتان لاسبانيا ولم تنضم الي الحركة الثورية التي كانت قائمة في الممالك الامريكية التابعة لاسبانيا الا في العهد الاخير أي سنة ١٨٢٤ حيث اجتاز القائد الكولومبي المدعوسوكر وهو نائب القائد الثوري الامريكى بوليفار حدود البيرو وقاتل الحاكم الاسباني وانتصر عليه وأعلن استقلال بيرو في ١١ مارس سنة ١٨٢٥ وسماها بوليفيا تخليداً لاسم مخلصها بوليفار

ولكن بوليفيا بدلا من أن تحفظ الجليل لتخلصها بوليفار طردت جيوش الكولومبيين وشهرت الحرب علي وطن بوليفار، ما زالت بوليفيا في حركتها الهوجاء هذه مدة حرمت فيها من الرقي الاجتماعي والادبي

وفي سنة ١٨٣١ وفق رئيس الجمهورية البوليفية المسمى سانتا كروز لعقد معاهدة صلح مع بيرو وسر لبلاد قانونا ونظم بيت المال فأخذت بوليفيا بخطوات

وعشرين سنتها. وصدرت في تلك السنة من النحاس ما بلغت قيمته (١٠٢٥٠٠٠) بوليفيانوس وبزموت بلغ ثمنه (٢٧١٧٠٢) بوليفيانوس، وورصاص وأنتيموان وذهب ووزنك قدر ثمنه بمبلغ ١٠٦٤٦٧ بوليفيانوس وكاوتشوك بلغ ثمنه ١٠٤٣٩٥٠ بوليفيانوس وقد وقعت في حرب مع شيلي سنة ١٨٩٧ أفقدتها ساحل المحيط الهادي

(تاريخ بوليفيا) المعروف عن أهل بوليفيا انهم كانوا منذ القدم علي حالة بدابة متوحشين يأكلون لحوم البشر قوتهم من الصيد، ودينهم أخس أنواع الديانة الفتشية (أي الوثنية)

وقد ابتداء تمدنهم من عهد ملكهم مانكو كاباك الذي لا يمكن تحديد زمان حكمه عليهم هذا الملك زراعة الارض ونسج الصوف وسن لهم نظمات ونشر بينهم الديانة التي قاعدتها عبادة الشمس وكان فيهم اول سلسلة امرة الانكاس

حكمت هذه الامرة شمال وجنوب بيرو مدة قرون متواليه فتم في عهدها حفر ترع كثيرة وفتح طرق عظيمة وبناء قلاع حصينة ومعابد فخمة ولكنها حفظت في عهدها مبدأ اضعحية النوع البشري للالهة

واسعة في سبيل التقدم لولا ان مطامع رئيس
جمهوريةها سانتا كروز جاءت عقبه كأداء
أمامها. فان هذا الرئيس تداخله العجب
بنفسه فحدث نفسه ببلوغ السلطنة المطلقة
فأعلن الحرب على بيرو وقسم البلاد الى
حكومات عديدة كلها تابعة لسلطته المطلقة
وسمي نفسه حاميا لها فساءت الاحوال
وأثارت هذه الحال سخط جيرانها فأعلنت
مملكة شيلي الحرب عليها سنة (١٨٣٦)
وبمدور قائم كان النصر فيها تارة معها وتارة
مم أعدائها اضطر سانتا كروز لهجرة
من البلاد تاركا الشئون لرجال أكثر منه
جنونا بالسلطة امثال فيلاسكو الذي تولى
رئاسة الجمهورية عدة مرار، وباليفيان فلما
جاء الرئيس يليز ووحل مسألة تحديد النخوم
المعقدة بين بوليفيا وبيرو وكان ذلك سنة
١٨٥٥ فبقيت مينا، اريكا مشاعة بين
الامتين

وفي سنة (١٨٥٨) ثارت فيها ثورة
اخرى انتهت باسناد الرئاسة الي ليناريس
فسار سيرة حسنة ونجح في تهدئة الاحزاب
وحقق ابلاده اصلاحات جمة

﴿ بوليفار ﴾ هو الجنرال سيمون
بوليفار الملقب بالحرر وقد دعي بحق

واشمنجتون اريكاجو الجنوبية
ولد بمدينة كاراكاس من مملكة
فنزويلا سنة (١٧٨٣) فتعلم في مدريد
عاصمة اسبانيا وساح في فرنسا وبعث
ممالك اوروبا ثم رجع ليوطنه مشبع الفكر
بحوادث الثورة الفرنسية فبدأ بتطبيق
مبادئها بالسعي في تحرير العبيد

يقال انه لما ساح في ايطاليا سعد علي
الجبل المقدس واقسم ليخلصن وطنه من
المتسلطين عليه أي من الاسبانيين وقد بر
بقسمه فيما بعد. فلما نشبت الثورة في بلاده
سنة ١٨١٢ انضم الي المجهدين تحت رئاسة
ميراندو وتبرع اساعدها بجميع أمواله وكان
في تلك الثورة برتبة ميرالاي فخاب اولاً
في حر كاته العسكرية ثم غسل عنه هذه الحمية
بانتصار باهر حازه ضد الجنرال مونفرد
وطرد من فنزويلا. فتقلد سلطة مطلقة
في تلك الجهات وأخذ يحارب العصابات
المكونة من العبيد وقطاع الطريق التي
انتشرت في البلاد وأخذت تعيث فيها
الفساد باسم الحزب الملكي

أما الاسبانيون سادة تلك البلاد
فتذرعوا لاختاد هذه الحمية الوطنية بتسليح
المؤرخين ودفهم ضد الوطنيين وارثك

المتوحشون كانوا قوما أشداء متمرنين على
الفروسية فكابوا نارة يقاتلون لاسبانيا
ونارة ينضمون الي عدوها

رأي الجزائر بوليفار نفسه أمام قوي
هائلة بين نظامية وهمجية فأنحاز الى مدينة
كارتاجين حيث كان لا يزال يخفق عليها
علم الاستقلال ولم تقع في أيدي العدو . وفي
سنة ١٨١٦ حاول مقارعة الاسبانيين فلم
يفلح ولكنه رجع قهرم عنده صاب نهر
الاورينوك ثم في غرناطة الجديدة ولم يكن
معه اذ ذاك الا قبضة من رجاله الابدال
فأدهش بسرعة حر كاته الاسبانيين وأنزل
بجراته واقدامه الخور في قلوبهم

وبعد أن انتصر على الجزائر موريلو
وزملائه الاسبانيين في عدة وقائع خاصها
غرناطة الجديدة وفنزويلا أعلن سنة
(١٨١٩) انضمام هاتين المملكتين الى
مملكة واحدة تحت اسم كولومبيا

بمدتنام هذا الفتح عين بوليفار رئيسا
للجمهورية وخول سلطة ديكتاتورية أي
لاحد لها فرأي نفسه مضطرا بعد ذلك
لمقاتلة من بقي من قوى الاسبانيين وأحزاب
الملكية

ولما ثار أهل بيرو على اسبانيا نادوه

لنجدتهم ليخلصهم من نير السلطة المغتصبة
لبلادهم فلي دعوتهم وأرسل اليهم قائده
سوكر فدر جيوش الاسبانيين وأجلام
عن بيرو فتسمت باسم (بوليفيا) تخليداً
لذكر مخلصها بوليفار

كانت الممالك الموجودة بجهة مضيق
بناما قد تمكنت من التخلص من نير
السلطات الاجنبية وأعلنت استقلالها
واعترفت به إنجلترا وهولاندة والدايمرك
والولايات المتحدة الامريكية فمال بوليفار
الى تكوين وحدة كبرى من هذه الممالك
الفنية فجمع مؤتمراً في بناما سنة (١٨٢٧)
لتتناقش في هذا الامر فلم يتم الامر على
ما كان يرمى اليه بوليفار لان تلك الامم
الطفلة كانت متشعبة بروح الاستقلال
لدرجة مفرطة منعتها عن الاستفادة من
مزاياه السياسية

ثم ان بوليفار رأي في آخر أيامه مالم
يكن يتوقعه فقد تألب حساده وأهل المطامع
المادية من أبناء وطنه على عرقلة مساعيه
والتألب عليه بالسلاح واتهامه بأنه يرمى
الى بلوغ سلطة مطلقة لاحد لها فلم يسهه
الا أن برهن على اخلاصه وعلى انه لا يريد
غير خير بلاده بأن استقال من وظائفه

فأجبرته الامة على العودة فعاود الاستقالة
جملة مرار والامة في كل مرة نجبره على
العودة حتى طفح الكيل ولم يبق في قوس
تصبه منزع فاستقال آخر مرة متشدداً
في عزمه ناويا الهجرة الى بعض البلاد
الاجنبية علي مثال مشرعي اليونان
الاقدمين قائلين في بعض خطبه البليغة :
« ان في وجود جندي حسن الحظ،
مهما كان مخلصا لبلاده ، خطرا مستمرا
على حكومة حديثة العهد بالحرية »

عزم بوليفار علي مغادرة بلاده فهاجت
أعصاب أمته لهذا الخبر وشدت عليه في
قبول رئاسة الحكومة كما كان فلم يقبل وأصر
علي الهجرة فشيخته القلوب ولكنه ما وصل
الي سانتامارتا حتى فاجأته حمي أوردته
حتى في ٧ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بعد أن تسلم
براءة الامة باعتباره أول وطني في كولومبيا
بعدة وجيزة

لا يجوز لنا أن نتقل الي مادة أخرى
قبل أن نعطي القاري موجز أمن مناقب
هذا الرجل العظيم ليعرف الناس مبلغ مجرد
خدام الاوطان عن الاغراض الذاتية وهي
منقولة عن دائرة معارف لاروس
من مناقب بوليفار الكبرى انه كان

نزيبا عن الاغراض مخلصا لوطنه ثابتا علي
مبادئه وهو فضلا عن انه لم ينل حظه
من الثروة من وراء الثورة التي قام بها كما
فعل ويفعل غيره فانه بذل أمواله الطائلة
في سبيل وطنه بلا حساب فقد كان مالكا
لعدد كبير من العبيد فأعتهمم ليجعلهم
وطنيين وجنودا وافتتح أقاليم ثرية يتدفق
فيها معين الخيرات والبركات فلم يعد اليابده
الا بالاصلاح والتعمير

ولماتعين رئيسا لجمهورية كولومبيا أنزل
مرتبته السنوي الي (٥٠ الف) فرنك
فقط علي انه كان يعطي نصفها لاسرات
اخوانه الذين ساعدوه في انقاذ وطنه من
مغتصبه وكان يعطي الاستاذ لكاستر
مما يبق له ما يستعين به علي نشر أسلوبه
التعليمي في أرجاء كولومبيا

أمام جبهة ثباته وقوة جأشه وصلابته
فحدث عنها ولا حرج فقد اضطر ثلاث مرار
لان يهرب أمام سيوف الاسبانيين وغيرهم
من أعدائه فصارت تقذفه صحراء وتتلقفه
مفازة ثم عادت له الكرة عليهم جميعا وقد
شبهه بعض السياح بالقائد الروماني
سرتوريوس. وقد كان بوليفار يمثّل
دائما بقول هذا القائد : « ان روما ليست

روما بل هي بومنتا حيث انا

ولكنه كان بسعة مجالاته الحربية والعقبات الكأداء التي كانت تصدها فيذلها وأساليبه الحربية التي كان يستخدمها لحفظ جنوده تحت رايته أشبه بالفائد القوطاجي انيبال منه بسر توربوس

أما من جهة مواهبه الادارية فانه قد كان بمساعدة ذيا والدكتور جوال مؤسسا لعظمة كولومبيا السيامية وسهتها الاجتماعية أما مراميه السياسية فكانت محاولة الجمع بين الثلاث الممالك التي خلصها هو من أسر المتسلطين عليها وهي كولومبيا وبيرو وبوليفيا وتكوين وحدة سياسية منها تقوم على اقوم الامس الاجتماعية فتطمأن كل منها على وجودها السياسي وتحقق لنفسها المتاع بثروتها الداخلية وتتي بذلك عدوان العادين عليها من الخارج ولكن الفتن الداخلية التي كانت تثور من حين لاخر في هذه البلاد القريبة العهد بالاستقلال وعدم فهم الدهاء لمبلغ مراميه من الصواب كانت تحول دائما بينه وبين تحقيق أغراضه

بالاختصار أن بوليفيا هذا هو الذي أوجد هذه الممالك الثلاث بيرو وكولومبيا

وبوليفيا أوجدها بنفسه بدون مساعدة أمة أجنبية وعلى رأس أمة ظلت ثلاثة قرون في أحسن درجات العبودية فقدت فيها جميع الصفات الحربية . فهو يعتبر أكبر من وشنجتون الذي يعاونه أمثال جيفيرسون وفرنكلان وآدم ونمده فرنسا واسبانيا وهو لاند الجنود

الرأي السائد في أمريكا ان ممالك المكسيك وغواتمالا وشيلي وبوينوزير لم يوقعها في الفوضى والاختلال مع غزارة خيراتها وبركاتها وصلاحتها لكل ضروب الرقي الا عدم نبوغ رجل يشبه بوليفار فيها يؤثر عن بوليفار انه ما كان يضييق على الحرية إلا لمصلحة الحرية ناهيك برجل خولته أمنت حق الحكم المطلق ثلاث مرات فتنازل عنها ثلاث مرات في مصلحة الحرية واكتفى بسلطة مقيدة سلمية . ولقد كان يستطيع بأمر الامة في تخويله تلك السلطة أن يبسد أعداءه أو ينفبهم من الارض ولكنه لم يفعل بل ترك لهم مجال الحرية وحفظ لنفسه حق العمل في حدود الدستور والقانون

بوليفيا هي أحد الاقسام الثلاثة من الاقياوسية وأشهر جزائر هاسانديش

وجزائرفنيكس ومر كيزوناييتي وزيلاندة الجديدة الخ عدد سكانها (٨٠٥٠٠٠)
وهم سمر الالوان ضاربون للون الزيتون
آخذون في الانقراض

﴿اليوم واليومة﴾ طائر يسكن الحراب
قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدى
والضروع والخفاش وغراب الليل واليومة
وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير
وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض
وهي من الطيور النافعة ككل الطيور
الليلية وهي تبيض أربع بيضات

(الحكم الفقهي) يحرم أكل جميع
أنواعها وعن الشافعي الضوع حلال وهو
من أنواع اليوم

﴿اليومب﴾ يطلق هذا الاسم على
كل كرة من المعدن محوفة وشاملة في جوفها
مواد النهاية وهذه المقذوفات تصنع الآن
من الحديد الزهر ونحشي بمواد سريعة
الالتهاب والفرقة فتندف لأحراق المساكن
والمسكرات وجميع ما يأوي اليه العدو
ولا يعلم من اكتشف هذه الآلة
المبيدة فيقال أنها كانت معروفة عند
الصينيين من القدم ويقال ان مكتشفها
ضابط فرانسى سنة (١٤٥٢) وآخر بزعم

أن مخترعها أحد أعيان الفرنسيين سنة
(١٥٨٨)م وقد اتفق الكتاب العسكريون
علي أن هذه المقذوفات وان كانت غرض
رجال الحرب من زمان مديد الآن أول
من صنعها علي الصورة المعروفة اليوم هم
ال هولانديون في القرن السادس عشر

فعل اليومب في النفوس مريم فظيع
فانه قد تقع اليومبة فتنفجر فتهلك ثلاثين
نفسا ورؤي في حرب بحرية انها وقعت
فمحت مقدم السفينة وأصابت مائة نسمة
وقد اكتشف بعد ذلك يومب بحمل
في الجيب وباتي باليد فيلتهب بمجرد
ملاسته للارض

﴿يومبي﴾ عاصمة القسم المسمى
يومبي من البلاد الهندية (انظر يومبي)
﴿بؤونه﴾ هو الشهر التاسع من
السنة القبطية وفيه تشقق الارض وتظهر
باكورة للغناب ويكثر الخوخ والكثيرى
وتبدو تباشير النيل ويكثر التين الشوكى
والتين البرشومى

﴿يون﴾ اليون مسافة ما بين
الشيئين والبعد. و (البان) شجر متدل
القوام لين واحده بانه

﴿يونابرت﴾ هو لقب الامبراطور

نابليون الاول أشهر قواد العالم الحديث
سنأتي على ترجمته في حرف النون تحت اسم
نابليون ولكننا هنا نأتي على نص خطاب
كان أرسله اليه أعيان مصر وهو بباريز
بعد أن فتح مصر ومناسبة إيراد هذا
الخطاب هنا ان المصريين جعلوا عنوان
هذا القائد (بونابرت) وهو الاسم الذي
كان يطلق عليه وهو قائد

بري القاري. من لهجة الخطاب ان
المصريين قد أظهروا فيه من الاستعطف
والاطراء قدرا كبيرا بدون تمهظ والسبب
في ذلك ان الجنرال بونابرت كان قد تظاهر
بالاسلام عند ما فتح مصر وصار يجالس
العلماء ويفاتحهم في الدين ويستفهم فيما
يحل ويحرم من المأكل والمشرب، فلا
عجب ان أظهر له المصريون كل هذه
الثقة

واننا ننقل هذا الخطاب عن جريدة
مرآة الغرب

(من ديوان مصر الى الامير بونابرت)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وأشرف الصلاة والتسليم على رسوله

الكريم

من حضرة علماء مصر القاهرة ومن

أمرائها وأعيانها وأهل حلها عمة. هاو أرباب
ديوانها المقررين في الديوان الخصوصي
بمدينة مصر المحروسة أم المدائن المصونة
المانوسة. الى حضرة عزيز المقام المشهور
بين الخاص والعام عظيم العطاء والكبرياء
من له كمال القوة والاقدار بين الامراء
الجناب المهاب الاعظم والمخصوص بالرأي
النام بين الامم أمير الجيوش الفرنسية
على الاطلاق والمطور اليه في جميع الاقطار
والآفاق حضرة الجنرال بونابرت الذي
هو المقدم الاول والمهام ومن عليه المعول
في سائر الاحكام السياسية والقسطاس
المكمل المدير أهور المشيخة الفرنسية

فأله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره
وارتضاه من سائر الانام ومنحه وأعطاه
وأكسبه قوة بأس واقدار وأناله الغلبة في
سائر الاقوال لارلما فيه من النية الصالحة لكل
الانام واتقانه السياسة والاصلاح في جميع
الاحكام وجعله دائرا واسطة لفيض النجاح
وافتح به الزمان وغبطه على وجه الارض
وأفقه يجب أهل الخير والاصلاح

حفظه الله من الاخطار وجعله سببا في
اقامة الصالح والسلامة في سائر الاقطار
وبلغه مطلوبه من فعل الخير المشيخة

الفرنساوية وللإقطار المصرية ولا نزاع الله
منه شيئاً مما أولاه بجاه سيدنا محمد خير
أنبياء آمين

وبعد مزيد الاشواق لرؤياكم وتمنى
التلاق بمحاسنكم ومزاياكم فان جنابكم
أيها الامير الجزيل شرفه والكلبي الكرم
والجود الجميل لطفه وظرفه أوعدتمونا
مراراً عديدة وفرحتمونا بأقوالكم السديدة
والفاظكم السعيدة بأن عينيك دائماً
ملاحظتان لهذه البلاد ونحن نتحقق وفاة
وعدمكم ان الله لا يخلف الميعاد خصوصاً وان
الله سبحانه وتعالى أراد تمام كل ما تقولونه
علي الاجال فقسنا المقال على الحال واذا أراد
الله شيئاً كان سبحانه وهو الملك الواحد
الفعال لا معارض لاحكامه وعظيم قدرته
ولا معاند لسابق مشيئته و ارادته

فأنت قد قهرت قدما من الارض
وارتجت كامل الجهات التي لم يصل اليه
ذراعكم الفوي طولها حتى والعرض والقطر
المصري قد اعترف وتحقق أنواع مفاخر
نصرتك والبلدان حوله وجوهوا رسلا
ليشاهدوك وينظروا عجايب مطوتك وكل
البلدان التي من جهة اليمن حتى أقاصي الارض
قد عرفوا بحق اليقين بأن الله أقامك

لا اكتساب انتصار بلا نهاية فنهينا لمن
سلم وويل لمن أعرض

الا ان حكمتك وحلمك زائدان علي
قدرتك ومعنتك ولطفك وبجانب اخلاقك
عجيبان مع مزيد هيبتك وكل سكان
القطر المصري من أمراء وأعيان ومن سائر
أحبائنا الذين يهز علينا بنجاحهم ونجهم من
الاخوان وأهل أنواع التجارة وأرباب
الصنائع في جميع مدائنها والبنادر وأصحاب
الفضائل والعلوم وأرباب المحامد والمفاخر
والمشغولين بالفلاحة والزراعة وسائر النساء
صان الله عرضهن علي أيديكم الشهيرة
بالفروسية والشجاعة وكامل الفقراء
والمساكين وجميع الشبان والشيوخ من
الاغنياء والمفتريين هم باتفاق واحد بنا اليكم
متوسلين وعلينا في خطابكم معولين وبنا
مستعدين ونحن وياهم جميعاً ميمتلون والى
الله راغبون طالبين من فضل رب العالمين
ان تكونوا دائماً علي أعدائكم منتصرين
ظافرين وافعل الخيرات من عطفين محبا
وعضد الديننا الا بمجد الاجل من حيث انك
قدمت فأعطيت مثلاً لكل لوقار والاعتبار
اذ أنه أمر مهم من بعد الدين لا يوجد
عندنا أعز منه والله يتولي الصالحين

قد عاملتنا وقت افتتاحك مصر
وانتصارك معاملة أناس كأنهم اختاروك
عليهم مع قوتك واقتدارك وهكذا شاء الله
واذا قدر الله شيئا كان مفعولا فتشكر
ونحمد الله حيث انك تصدرت لمنم كامل
الاضرار والاصاب التي يمكن حدوثها
علينا وعاقت فاعليها في أوقات الاضطراب
والغريسيس طبعهم لا يميل ولا يسرع وراء
المظالم ولم يتركوا الى اكتساب البغي ولم
يرغبوا في المغارم هذا صادر ومكتسب عن
مثالك الصالح وفضالك مقتبس من أحسن
الراجع فقد قال الرسول في دليله المرء على
دين خليله وفضائلكم هذه سادرة عن مشيئة
الله قل ان الفضل بيد الله وكل شيء به قضاء
الله وتقديره لا بد من حصول ما اراده على
وفق علمه وتدبيره ، وأنتم سترجعون
لقطر المصري ان شاء آمين

وانت ظهرت علينا لمحة نظير برق
لايع من قبل الله وغبت عنا بفتة كأسرع
ما يكون من البرق اذ قد أخبرتنا بأن
موصوعا آخر يدعوك اليه وانت تتوجه الى
حيث ما تكون رشيد امفيدا منصورا مؤيدا
بعون الله معتمدا عليه قد بلغنا من الفرنساوية
أحبابنا الذين سرورنا يسرهم وسرورهم

يسرنا فرحونا بأنكم توجهتم وقصدتم الحصول
على نصره عظيمة جدا عبرتم الجبال بمدافعكم
وعساكركم الذين لم يتركوا لاحد بصادق
عزمهم هزلا ولا جادا ووصلتم اليهم حين كانوا
يحتجون اليكم لاكتساب الغلبة وسربال
النصر مسبول ومنادي السعد ناطق
بالاقبال ومواهب اللطف تشملكم بالغدو
والاصال وموائد العز تمدكم بمزيد التأييد
والافضال وها قد غلبتم فحمدنا الله على
نصرتكم ونجاح مقاصدكم ودعونا تم بسيف
الله المرهف في عنق خصامكم ومعاندكم والان
نخبركم من خاص الطوية تصديقنا لباأن
الطائفتين المصرية والفرنسوية لا يهدان
الآن سوى رعية واحدة مع وفور المحبة
وصدق النية ولا يزال هذا الاتحاد يزاد يوما
فيوما في سائر الاوقات وذلك باعتناء حضرة
محبينا وعزيزنا عبد الله منيو الجزيل اكرامه
بين الخلوقات والوافر حكمته وشرفه في أيامه
نسأله سبحانه أن يلاحظه ويكافئه عن حلمه
وعن اتقانه في مواقع أحكامه

واعلموا ان مثالكم وتعليمكم ملحوظة
ومحفظة بقلبه فهو يثبت ويكرم ديننا الالمجد
الاجل عنده به ويكره الظلم والغش والحياة
ويبتغي اكرام نبينا وحرمانا والفقراء ومحترم

القرآن وأهل الطاعة والديانة فقد نظم أمور
الشرع شرع الله الصادرة قواعده عن
قواعد ديننا المتين وأثبت نظمه على حسب
ما كان بأزمة حكامنا الاولين وسار على
طريقة السلف الصالحين مع الوجه الجميل
وحسن البقين وجعل تدابير في الاحكام
المدنية تؤول الي تخفيف العوائد المصرية
فحمد الله علي انه استاقكم لان محكموه
وتقرزوه وتختاروه بأن يسو سنوا يلاحظنا
ويحفظنا ويرعانا ويقوم بحقوقنا وحقوق
فقرائنا ويجعلنا عباد الله اخوانا ونؤمل بأنكم
لا تنسون القط المصري ببلدكم العظيمة
وشرف أصل المدن الفخيمة الكريمة فيها
شرفكم وعلومكم السابقة وحكمتكم القديمة
وأن كامل سكانها يحبونك ويعزونك ثم
هم مشتاقون اليك يترجونك وينتظرونك
وديننا الذي أنت محب له يدعوك وبراك
بألقاب والعين لانك وعدته الوعد عند الحر
دين وذلك اليوم الذي به اتخذ الطائفتين
طائفتك أعنى وطائفتنا قديمتين بين العباد
فلا بد عن كمال هذا الاتحاد لان الله هكذا
شاء واذا أراد قضي المراد والسلام ختام
تحرير آ في يوم الاربع المبارك حادي
عشرين شهر بر وميز سنة تسع من المشيخة

الفرنساوية الموافق رابع عشر جماد آخر
سنة ١٢١٥
محكم السيد خليل البكري نقيب
السادة الاشراف بمصر حالا
محكم الفقير عبد الله الشرفاوي رئيس
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير محمد الامير مدير الديوان
بمصر حالا
محكم الفقير محمد المهدي كاتب سر
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير مصطفى الصاوي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير سليمان الفيومي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير موسى السرسبي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير عبد الرحمن الجبري مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير السيد علي رشيد مدير
الديوان بمصر حالا
هذا ما وقع تدبيره في المحفل الشريف
والجمع المنيف من الرجال المعظمين الاعيان
المنتظم بهم الديوان بالفطر المصري وقلم
قري على رؤس الملا بصوت حبير عالي

من صناتها الشهيرة نسج الكتان
والعوف والقطن وصنائع الحديد والرماس
والذهبة والذهب والزجاج والسكر والبيرة
مساحة غاباتها تبلغ ٢٩٤٠١ في المائة

من مجموع مساحتها

من أهلها نحو (٥٤٧٢٨٧١) من
جنس التشيك والسلوفاك الذين يزعون
دائما الى نيل حكومة ذاتية كالتى لهنكاريا
فراميمهم هذه سبب قلق مستمر لحكومة
النمسا

أقليمها على الجملة صحي ولكن البرد
في جهاتها الجبلية قارس وتهب في جنوبها
وجنوبها الغربي وشمالها الغربي رياح
تستحيل أحيانا الى زوايم شديدة

حكومتها كانت تحت سلطة النمسا
تسمى بملكية بوهيميا وتمتع بامتيازات
سياسية خاصة بها . ومن امتياز عاصمتها
براغ ان امبراطورة النمسا كإيقه تصدونها
عقب توليتهم ليتزوجوا بها ملوكا على بوهيميا
ومن امتيازاتها ان رئيس حكومتها يلقب
بالبرغراف الكبير

(تاريخها) كان سكانها الاصليون
يدعون بوين أصلهم من الفوليين فطردهم
منها الماركومانيون في القرن الاول الميلادي

أربع وعشرين جمادى آخر سنة ١٢١٥ ونحور
وتقرر ونقل أصله بتامه وسجل في خزانة
أوراق السجلات المكتونة بالديوان
الشريف لاجل حفظه وصيانتة على مر

الايام والسلام على الدوام

الشيخ اسماعيل الترقاني قاضي الشرع

الشريف بالديوان حالا

الشيخ اسماعيل الحشاب كاتب سلسلة

التاريخ في الديوان حالا

بوه - باه له ييسوه ويباه بونها

فطن لا يقال : (بهت له وبهت له)

أى فطنت له (باهة البيت) باحته أى ساحته

البوت - جلد الحمار يحشى تبنا أو

غيره فيقرب من الناقة التى تحلب فيدر

لبها

بوهيميا - كانت مملكة مستقلة

وهي الآن إقليم من اقاليم اوستريا

مساحتها (٥١٩٤٨) كيلو مترا مربعا

وعدد أهلها (٦٣١٨٦٩٧) نسمة فيخص

الكيلومتر الواحد من السكان ١٢١٤٥

ساكنها عاصمتها مدينة براغ

بوهيميا من البلاد الزراعية الصناعية

فن أهلها نحو ٤٠ في المائة يشتغلون

في الصناعة ومثلهم في الزراعة

وفي القرن الخامس هجم قبائل انتشيك علي بوهيميا فأجلوا عنها الماركومانيين وهم من القبائل السلافية ومكثوا بها الي اليوم انقسمت بوهيميا الي عدة امارات اجتمعت تحت حكم الملك سامو وأصبحت رهيبة مهيبة وذلك في سنة (٦٢٧م) ولكن يموت هذا الملك رجعت البلاد الي حالتها الاولى من الانقسام

قصد الامبراطور شارلمان أن يفتح بلادهم فلم ينل منهم مارباً ثابتاً وأرسل اليهم الامبراطور لويز جيشاً فسحقوه سحقاً سنة (٨٤٩م)

قبول الديانة النصرانية على عهد أميرهم الدوق بورزوخ الاول وكانوا في حروب مستمرة مع بولونيا ومع ملوك المانيا ثم تحصلوا في سنة (٩٢١) من الامبراطور هنري الرابع لمملكتهم على لقب ملكية بوهيميا

كانت ملكيتهم نيروراثية سنة (١٢٣٠م) وبعد صارت وراثية وكان ملكهم احد المنتخبين السبعة في البلاد الجرمانية

كامل ملكهم (اوتوكار) الثاني أن يصبح أقوى ملك في المانيا بامتلاكه مورافيا ولوزاس وسيليزيا ولكنه فقد فتوحاته

هذه في حربه مع الملك رودلف دوها- بسبورغ الالمانى وقتل في المعركة فأفقد بوهيميا أمالها ومن سنة ١٣١٠ الي ١٤٣٧ حكمت بوهيميا أسرة لوكرانبورغ

كانت بوهيميا في القرن الخامس عشر مجالاً لاشد الثورات الدينية اذ كانت تعاليم جان هوس المصلح الديني قد بدأت تنتشر فيها ولم تبدأ هذه الفتن الا بتولي الملك سيجمون سنة (١٤٣٧) م

تبعث بوهيميا مملكة اوستريا في عهد البيردوتريش بواسطة الزواج بين ملوك البلدين فورنها منه ابنه لاديسلاس سنة (١٤٤٠) ثم رجعت بعده الي الامير البوهيمي جورج بوديراد ثم آلت الي بولونيا سنة (١٤٧١) ولكن بعد وقعة موهاكز سنة (١٥٢٦) عادت بوهيميا الي النمسا وقعدت استقلالها. فمات لاسترداد حريتها في فرص كثيرة ولكنها لم تتمكن الاعقاب الحرب العامة

البوير ← كلمة هولاندية معناها الفلاح وقد أطلقوها علي من استعمر افريقيا الجنوبية من الهولانديين في أول القرن التاسع عشر أيام كانت هولاندة أقوى دول الارض بحراً فلما سقطت من اوجها انقطع

البوير عنهما في تلك القارة البعيدة وأنشأوا لهم حكومة مستقلة فعاشوا هادئين حتى جاء الانجليز سنة (١٨١٤) م فأخضعوهم فلم يصبروا على عدم الاستقلال فنزوا الهجرة فهاجروا وأسسوا مملكة (بيرماريتسبورغ) في شمال النرويج فاحتج الانجليز ان تلك الجهة داخلية في حدود نفوذهم واستعملوا القوة في اخضاعهم فخضع منهم قوم وأنف آخرون فتابعوا الهجرة الى الشمال من جهة نرويج فتيبهم الانجليز فتركوا لهم الارض ونوعوا في الشمال ايضا حتى وصلوا الى نهر كلين وهناك قاتلوا قبيلة كفرنبة تسمى (رولاس) ثلاث سنين حتى أجلوها عن وطنها وهاجروا عن مستقرها فسلط الله عليهم الانجليز فأعلنوها بأن تلك الجهة تابعة لسطانهم وقتلوهم بالسلاح حتى أجلوهم عنها فجئوا الى الشمال وأسسوا جمهورية الترانسفال وبقي منهم اثني عشر الفسا في بلاد أورنج ولما هبت حروب الكفر وهم أهالي تلك الجهات اضطروا الانجليز للانحدام مع جميع البيض الذين في تلك القارة فاعترفوا باستقلال أورنج سنة (١٨٥١) م فعاش البوير في تينك الجمهوريتين مطمانين فتموا واثروا ولكن

لم يثبت القرن التاسع عشر بسلام حتى صالوهم الانجليز وأعلنوا عليهم حربا دموية كانت نتيجةها محو استقلالهم بالمرّة وادخالهم ضمن رعايا الدرلة الانجليزية سنة (١٩٠١) م ﴿ البويطي ﴾ هو ابو يعقوب يوسف ابن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما . كان مقدما عند الامام لنجاته وعلمه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرّس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله ابن وهب الفقيه المدائني بن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي و ابراهيم ابن اسحق الحاربي والقاسم بن المغيرة الحوهرى واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم

حمل من مصر الى بغداد في خلافة الواثق أيام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فامتنع من الاجابة فسجن ببغداد . ولم يزل مسجوناً حتى مات كان صالحاً متسككاً عابداً زاهداً قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي بغل في عنقه وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبى وزنها أربعون رطلا وهو يقول : انما خلق الله

الحاق يكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يهلمون انه مات في هذا الشأن قوم في حديدن وابن ادخلت عليه (امى الخليفة الواثق) لأصدقته

روي العلامة الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فأخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يحب الي مادعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن

وقال ابو اسحق الشيرازى في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى بلغ باب السجن فيقول له السجنان أين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجم عافك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فنعونى

قال ابو الوليد بن ابي الجارود كان

البويطي جارني فما كنت أنتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان الربيع أبداً يحرك شفتيه بذكر الله وما رأيت احداً ابرع بحجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي وقال الربيع أيضاً كان لابي يعقوب

منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال

وقال أيضاً ربما جاء رسول صاحب الشرطة الي الشافعي يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطي ويقول هذا السانى

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن الحكم ينزاع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال يقول الشافعي ليس احداً حق بمجلسي من يوسف بن يحيى (هو البويطي) وليس أحداً من أصحابي أعلم منه

فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب ابوك

وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه

توفي يوم الجمعة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين

البويطي منسوب الى بويط وهي قرية بالصعيد الأدنى من ديار مصر

بُويّه بن بويه دولة من الديلم ملكت العراقيين والاهواز وفارس تغلبت على خلفاء العباسيين وان كانوا تابعين لهم تبعية اسمية

مبدأ ظهور هذه الدولة هو ازرجلا يسمي أباشجاع بويه بن فناخسرو كان له ثلاثة اولاد وهم ابو الحسن علي وابو علي الحسن وابو الحسن احمد فخرج هؤلاء الثلاثة في جملة من خرج من بلاد الديلم من اهل العصابات رائثورة فالتحقوا بمر داويج ملك طبرستان وجرجان والري وهمدان وغيرها فأكرمهم وقصد كل واحد منهم ناحية من الجبل وقلد عماد الدولة الذي هو اكبرهم بلاد الكرج فندم علي ما فعل وخاف أن يرتدوا عليه فكتب الى عماله بمنهم عن

المسير فنعمروم الاعماد الدولة فانه وصل الي عمالته وساس أمته بالعدل والاكرام فأجعت علي حبه ثم حصلت بينه وبين مردا ويح وحشة فاستقل وفتح بلادا كثيرة فاشتهر وبلغ أمره الى الخليفة العباسي الراضي بالله فأرسل له الخلع والواء سنة (٣٢٢) هـ ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الى عماد الدولة فاستولي علي بغداد سنة (٣٣٤) هـ وتغلب على الخليفة المطيع لله وولي وظيفة امارة الامراء لاخيه معز الدولة وهو ابو الحسن احمد (انظر امير الامراء) وكان قبل ذلك جاعلا لابن اخيه ابي علي الحسن الذي كان يسمي عند الدولة ولاية العهد لانه لم يكن له ولد ثم انتقل ركن الدولة وهو ابو علي الحسن الذي كان والبايعي اصفهان من قبل اخيه الي امارة الامراء ببغداد وانتقل أخوه معز الدولة الى ملك العراق بعد موت أخيهم الاكبر عماد الدولة سنة (٣٣٨) هـ فاشتهر معز الدولة شهرة فائقة وهو كما قدمنا ولي عهده عماد الدولة فاستوزر الصاحب ابن عباد الاديب الشهير واستولي علي ممالك أبيه ركن الدولة أيضا بعد وفاته سنة (٣٦٦) هـ وعلى ملك بني حمدان سنة (٣٦٧) هـ وفتح مصر سنة

(٣٦٨) ثم وقعت وحشة بينه وبين اخوته فاستولى علي غالب ما بأيديهم من الممالك ثم استمرت الفتن بينهم وبين اولادهم ولكن مازالت جهات العراق وقارس وجرجان وجوزستان تابعة لبني بويه ويخطب لهم ببغداد مع الخليفة الي سنة (٤٤٧) هـ أي مدة (٢١٦) سنة وكان آخرهم الملك الرحيم فحاء طغرل بك الساجوق وانزع منهم اماراة الامراء وأعاد للخليفة حقوقه المهضومة وذهب الي بلاده وكان بنو بويه أصحاب الحل والعقد والخليفة في أيديهم بغير ارادة ولا اختيار

﴿بُويَه﴾ البويه في اصطلاح اللغة المهرية هي اللون الذي يُسبَّت على الخشب والحديد والحرائط بالزيت (انظر لون وصيغ وورنيش)

إذا أصاب ثيابك شيء من البويه فانظر فان كانت ثيابا بيضاء او كانت قماشا من القطن الملون كالشيت والبهمة اونسيجا ملونا من الصوف فادلكم بالخلصة الترمنتينة والبزيرين ثم اغسماها بالصابون وان كانت من الحرير فعاملها بالبزيرين والاتيبر ثم بالصابون وراع أن يكون اللدك باحتراس

﴿بيت﴾ بات بيت بيتوتة ومبيبتنا

أدركه الليل أو لم ينم
 (بات يقرأ) أي قرأ ليلا
 (بات فلان) تزوج . وباته زوجه
 يتعمدي ويلزم
 (بيت الامر) عمله أو دبره ليلا
 (بيت المدو) أوقع بهم ليلا علي غفلة منهم

﴿البيت﴾ المسكن ومعنى البيت الشريف يقال (فلان بيت قومه) أي شريفهم . وبيت الرجل عياله وامراته جمعه بيوت وايبات وجمع الجمع بيوتات (بيت المقدس) انظر قدس

(بيت الله الحرام) هو الكعبة ونسبت اليه تعالى لكثرة ما يذكر ويعظم بها وكل المساجد بيوت الله ولكن الكعبة خصت من بيتها بالشرف الاقدم وتسمي ايضا (بالبيت العتيق) انظر كعبة

(البيت) القوت

(البيبة) اسم من بات ونوع المبيت يقال (بات أحسن بيبة)

(المبيبة) المرأة التي أصابت بيتا وبعلا

(المستيت) الفقير

﴿البيت﴾ ليس بقابل لأن من

يعرف ان جودة هواء البيت مدار سعادة الاسرة كلها وان العناية الكبرى يجب ان تكون منصرفة لجمعها حاصل على كل الشروط الصحية علي . تمتضي قوانين الصحة وقد جاء علم الميكروبات كاشفا للناس تلك الجيوش المتكاثفة من تلك الاعداء الميكروية سكونية الفتاكة التي تثبت في جدران البيوت وتسيح في جوها فازداد الناس شعورا بلزوم العناية بأمر البيت علي ماقررته العلوم التجريبية لا ما حسنته الالهواء والتخمينات

فكم رجل أعيته الحيل في تطيب أهله وأولاده حتى صار بيته أشبه بمستشفى ومن صح منهم بقي شاحب الوجه باهت اللون خائر القوي وهو لا يدري ان سبب ذلك سوء وضعه وحاض في بيته أو اخلاله بشرط من شروط صحته أو صبره علي رداة وضعه تمصبا للملحة أو رضاء منه بهلاته فرحا بقله اجرتة وهو لا يدري ان كل مرتخص غال وانه لو حسب ما يدفعه للصيادلة من المال لجاء اكثر مما يدفعه في منزل حائز لشروط الصحة . ولو كان ممن لا يهون بمن يمرض من أهلهم فلا يخسر شيئا في سبيل معالجتهم فكفاه ان

يكون عائشا طول حياته في بيت أشبه بمستشفى أو بين أفرادهم في الحقيقة مرضي وانا موجزون هنا ما يجب أن يكون عليه البيت علي ماقررته العلوم التجريبية فنقول ان مهيب كل الاضرار الناجمة من جراء البيوت آتية من احد امور اربعة وهي قبيح وضعها وسوء اتجاهها وورداة مواد بنائها وعدم انتظام تقسيمها فيجب أن يكون البيت مبنيا علي ارض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيدا عن الاشجار العالية فان ذلك يجلب له الرطوبة فتستولي الحمي علي أهله . ولو بنى البيت في أرض منخفضة أدى ذلك الى تسلط الرطوبات عليه فيصاب أهله بالنزلة والحدار والامراض الخنازيرية ويجب أن لا يكون البيت في الازقة الضيقة التي لا يتجدد فيها الهواء ولا يصيبها الضوء فان ذلك يجعل الوان أهله صفراء وقوامهم مضمحلة ويصيبهم بأمرض كثيرة . ويجب أن تكون أسطحه الشوارع المحيطة بالبيت مستوية اثلاثا تمكث بهامياه الامطار وتختلط بالارواث والابوال من الحيوانات فتكون مستودعا لأنواع الميكروبات المضررة الفتاكة بصحة الانسان ويجب أن نصب المياه القدره او الجارية

والالقفات لفتح المنافذ لتجديد الهواء
وادخال الشمس والضوء فان الضوء من
أكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة
منه تكون محرومة من أكبر مقومات الصحة
وغير جذبرة بالسكنى فيها

ومما يجب التيفظه ايضاً وضع المرابض
فانها يجب ان لا تكون متسلطة على ربح
البيت وأن تكون بعيدة عن محلات الجلوس
والنوم وأن تكون على طراز صحي بالسيفون
بحيث تبقى فوهة الكنف مغطاة دائماً بطبقة
من الماء فلا تصعد منه رائحة أصلاً وعملية
وضع السيفون هذه لا تتكلف مائتي قرش
ولكنها تحفظ الاسرة من غوائل كبيرة
تتصاعد جراثيمها من الكنف مما بولغ في
تفطيتها وقد قرأنا في جريدة العلم عدد ٣٤٤
بحثاً في بناء المسكن بقلم حضرة الدكتور
الفاضل محمد افندي كمال نغله هنا لفائدته
بناء المسكن - ان المواد المستعملة
في بناء المساكن علاقة كبيرة بصحة ساكنيها
ونحن لا يمكننا أن نأتي في هذا البيان على
تفاصيل هذا الموضوع ولكن يكفي الفاري
على أهميتها من الوجه الصحي يلزمنا أن
نصف ما يلزم اتباعه في بناء المساكن
الصحية .

لمواد دسمة أمام البيوت فانها تكون غذاء
جيداً للميكروبات فتتمو في حماها وتسطو
على القريبين منها بالحيات المختلفة التي قد
تنتهي بالموت عند كثير من الناس ويجب
أن يكون البيت مواجهاً للجهة البحرية
بعيداً عن المياه الراكدة لان تلك البرك
ينتشر منها ميكروب الحمي الملاريا التي لا
يخلص المصاب بها بسهولة فضلاً عن انها
تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك
الحمي في أجنحته وفه . ويجب أن يكون
بعيداً عن المقابر ومن محلات الاسمدة
ويجب أن تكون مواد البناء من حجر أو
طوب محرق وان كانت من طوب نيء
فيجب أن يكون جافاً جداً وبناء على هذا
فيجب أن تترك المنازل الجديدة مدة
لتجف حيطانها لثلاث اصباب ساكنوها
بالروماتيزم وغيره من الامراض الباردة
ويجب أن يكون البيت جيد التقسيم
بحيث تكون نوافذه متقابلة يتجدد فيها
الهواء دائماً لثلايقف فيه الهواء المستعمل
فيضر بأهله ضرراً بليغاً

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء
الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لامانة
الميكروبات التي تكون قد علقت بالحيطان

ان اغلب المساكن بمصر كانت تشيد في القرون الوسطى بالطوب المحرق المسمي بالطوب الاحمر ولم يزل استعمال هذا الطوب الى الآن ولا سيما في المدن الصغيرة ولكن في الازمان الاخيرة قل استعماله ولا سيما في القاهرة والاسكندرية لسهولة جلب الحجارة من المحاجر المجاورة لها اما هذا الطوب فهو احسن شيء من نوعه يمكن استعماله في بناء المساكن وذلك لعدة فوائد (اولا) لصلابته ولا سيما اذا كان من الطوب المحرق جيداً الذي يعرف باسم (الطوب البلدي)

(ثانيا) لان الهواء يتخلله بسهولة لوجود انفراج بين أجزائه وهذا الهواء الذي يملأ ثنانيا الطوب يحفظ الاماكن المشيدة به من تأثير التغيرات الجوية لان الهواء كما هو معروف يقبل الحرارة والبرودة بصعوبة شديدة كما انه يتركها بنفس هذه الصعوبة وعلى ذلك تكون الجدران المصنوعة من الطوب أعنى المملوء داخلها بجزء عظيم من الهواء ذات قيمة كبيرة لوقايتها المنزل من حرارة الشمس وبرودة البرد

(ثالثا) لانه لا يمتص رطوبة الجو ككثير من الاحجار الطباشيرية بل يبقى

دائما جافا مما يزيد في متانة الحائط وفي صيانتها من الميكروبات التي لا تعيش الا في جو رطب

أما الاحجار التي كثر استعمالها في هذه الايام الاخيرة وأغلبها مستخرج من محاجر المقطم الطباشيرية أو محاجر الاسكندرية المماثلة لها فهي غير صالحة لبناء المساكن لامتصاصها الرطوبة بسرعة هائلة وذلك ظاهر مما نشاهد من عدم امكان طلاء الحائط المصنوع من مثل هذه الاحجار الا بصعوبة كبيرة لان الطلاء الذي يدخله شيء من الزيت لا يتفق مع الاجسام الرطبة فيسقط في وقت قريب

وليس ذلك هو الضرر الوحيد الناجم من استعمال الاحجار بل الرطوبة التي تمتصها تصبح خطراً يهدد صحة السكان خصوصاً في فصل الشتاء كما انهم يصبحون معرضين للتأثيرات الجوية لان الرطوبة الكامنة في الاحجار تتبخر في الصيف وتشد حرارة الحجر بعد هذا التبخر فتكون النتيجة ان المساكن المشيدة من هذه الاحجار كثيرة البرد في الشتاء شديدة القَيْظ في الصيف

وانه لمن المحزن أن نرى أغلب مساكن

الملاحين من الطوب غير المحرق الامر
الذي يجاب هم اشد الاذى فالطوب القوي
على قلة مئاته يمتص الرطوبة بسيرة عظيمة
ويكون معها وسط الجو الادرن والذكريات
لتريد من امراضهم وفتك اطفالهم فتكا
كثيرا
وقد يكون هو لا التمسد مع دورين
في اهلهم امر صحة مساكنهم يسبقونهم
وعدم امكانهم بناء المساكن الصحية
والواجب على من يهتمهم مساعدتة
هذه الطبقة ان يتعاونوا فيما بينهم لتشييد
مساكن صحية اولى هو لا الزارعين
يتكون ضامنة لصحة ابدانهم من العطب
ولترديتهم من الالام الحلال
وفي اغلب البلاد رما تقوم الشركات
والجديات بناء مساكن الزارعين والصناع
على الطرق الصحية فيما بعد ان قام في البلادنا
سابقا لها فتؤتي البلاد حيزا صالحا
وبناء المساكن الصحية بين التشير
في القرى والاريال لان الطوب الاحمر
ميسور الحصول عليه بأسعار متهاودة والجير
اللازم لطلاء المساكن والحرة المستعملة في
البناء كلها مما يسهل استجلابه فلا نجد
الافراد الذين يودون بناء المساكن الصحية

أقل عناء في تشييدها
والمساكن يلزم أن تغطي من الداخل
بطلاء من الجير والجبس ليكون الحائط
ناصعا ابيض لا يذبل في الغبار ولا يتغير
عليه التلوين لا تيسر في شقوقه اليك وبيات
كان هذه التنظيمه روية حفظ الحدوثان
من السور والاسوار والاسوار من وقت لا آخر
من تشير الطوب في
القول بالاطلاء ولا سيما من الداخل كما
يفعله السالك سكان القرى ومن الفهم وأيضا
وضع طبقات رقيقة (دقة) في زوايا الغرف
لانها تصبح مينا تراكم الغبار والذكريات
التي امسك فيها يذبل في ان تكون اركان
الجير مستشيرة وأيضا زوايا مادة
هو الشائع في بلاد المساكين لان مثل هذه
الزوايا يصبب تطاير الافئدة بها تكون
الاركان المستوية يسهل نظافتها
ويقلل تعدد الناس تطاير الافئدة من
الداخل والخارج وهو حسن فربما ان يهتم
يسهل ان يتركه بل ان يراهية كالقلم الاحمر وهو
خطا كبير لان مثل هذا اللون يمتص الاشعة
الحارة ويسلبها على المنزل فتريد سرارته
وتجعل السكن فيه امرا شاقا فمبصرها في
فصل الصيف واحسن الطلاء هو ما كان

ابيض من الجبس المصبص مع الجير وذلك لعدم امتصاصه الاشعة الساخنة وبإيه اللون الاصفر من هذه الوجهة

وفي داخل المنازل قدا اعتاد أصحابها تزويقها بألوان متعددة غير حاسبين للصحة العمومية أقل حساب وأغلب البويات المستعملة للتلوين تحتوي على سموم رديئة كالزرنبخ وحمض الكلور الذي ربما يضي الزمن يؤثر في صحة السكان وزيادة على ذلك فإن هذه الالوان تكون منمرجات على سطح الحائط يمكن القبار والمكروبات ان تعيش في ثناياها ويصعب ازالتهالان الالوان المذكورة تنعدم في أغلب الاحيان اذا هي غسلت بأي محلول مطهر ولذا فمن الخطأ الكبير استعمال هذه الالوان واذا كان لا بد من زخرفة الاماكن فليكن ذلك على أتم ما يمكن من الدقة كالالوان المستعملة في المساجد القديمة والتي هي من صفائح معدنية صقيلة ومن لا يكون في وضعه ذلك فليكتف باللون الابيض الجميل المنظر والمناسب لكل الفواعل الصحية

وينبغي عدم استعمال الالوان الملونة التي يستعملها بعضهم بدلا من الطلاء الاعتيادي لتغطية حيطان المنازل فانها زيادة

من عدم صلاحها الطقس معمر الكثير القبيظ قليلة المتانة صعبة التنظيف والاجدرا استعمال الطلاء الجبسي الذي سبقنا فتكلمنا عن موافقته لشروط الصحة

ويلزم تغطية سقوف المنازل وجعلها نساء كالجدران وعدم ترك الاخشاب معرضة للتغيرات الجوية فان ذلك يفسدها وتكون خطرا دائما على سقوط المساكن والافضل استعمال السقوف من قوائم حديدية محشوة بالجير وتغطيتها أخيراً بطلاء من الجبس

تقسيم المسكن — ان تقسيم المنزل يكون عادة حسب حاجة ساكنيه مع اعتبار الوسائط المالية فكل انسان يبني منزله بقدر حاجته أو لاستغلاله متبعا في ذلك الطرق الاقتصادية ولكن القوانين الصحية لها اعتبارات في هذا الشأن يلزم العناية بها وكل مسكن مهما كان حقيقياً ينبغي ان يكون محتويا على قسمين منفصلين تمام الانفصال قسم لاشياء المنزل الضرورية من طبخ وغسل وأكل وقسم آخر للنوم فقط ولاجل أن يتأكد المرء من ضرورة هذا النظام فاعليه الا زيارة بعض هذه الاماكن المكونة من غرفة واحدة للنوم

تغيرهواء المسكن — لقد ذكرنا ان
الهواء في المحال المقفلة يتغير من حالته الجيدة
الى حالة رديئة بتأثير تنفس الاشخاص
الموجودين فيها وان استمر وجودهم زمنا
طويلا يصبح الهواء الفاسد خطراً علي
حياتهم

وتجددهواء الاماكن المسكونة امر
لا يحتاج في اثباته الي برهان لضرورة
الهواء الجيد لحياة الانسان والحيوان وقد
اختلف علماء قانون الصحة في تقدير كمية
الهواء النقي اللازم لكل انسان ولكن
يستنتج من اجابهم العديدة انه يلزم للمرء
٧٥ متراً مكعباً من الهواء النقي في الساعة
الواحدة

وكاننا امكنتنا نعرف مقدار الهواء
الجيد الضروري للحياة بمكنتنا ايضا معرفة
الهواء الفاسد الذي يخرج من أنفاسنا
وذلك بمعرفة كمية غاز حمض الكاربونيك
الزائدة علي الكمية الاعتيادية التي في الهواء
النقي

فالهواء النقي يحتوي علي ٥٠.٠ من
السنتمتر المكعب من غاز حمض الكاربونيك
في كل متر مكعب من الهواء فاذا زادت
هذه الكمية عن ذلك اعتبر الهواء فاسداً

والطبخ والهوس ليسنشق هواءها الفاسد
المملوء بالدخان والروائح الكريهة ليعرف
جيدا قيمة الضرر البليغ الناتج من النوم في
مثل هذه الاماكن الكثيرة الوجود ببلادنا
ولا سيما في القرى ومنازل العمال في المدن
وهذه الاماكن المفسدة للصحة بسكنها
عادة افراد عائلة كبيرة فينامون في غرفة
واحدة ويربون فيها اولادهم ويصنعون
فيها حاجاتهم الامر الذي يزيد الحالة تعسا
والخطر اشتدادا وما كثرة موت الاطفال
تلك الكثرة التي نشاهدها في بلادنا الا
نتيجة من نتائج هذه المساكن المفسدة للصحة
ومن الواجب جعل غرف النوم
منفصلة انفصالا تاما عن غيرها من غرف
المسكن واذا كان المنزل فيه دوران فينبغي
أن تكون غرف النوم في الدور الاعلي
كانه يلزم اختيار احسن مكان لها فاذا كان
المنزل له انجاء بحري وشرقي فيستحسن
اختيار غرف النوم علي هذه الاتجاهات
وباقى غرف المنزل يصير اختيارها بعد
اختيار احسن المواقع لغرف النوم ويصلح
وضع غرف النوم في الدور الاعلي ووضع
غرف الاكل والمطبخ ومرافق المنزل في
الدور الاسفل

وأفادت الزيادة عن معرفة الهواء الفاسد
المستخرج من التنفس

والأجل صحة السكان يلزم تجديد
الهواء مع مراعاة الطرق الصحية الملائمة
التي فيمنع مرور تيارات هوائية عند
وجود الناس بالأماكن التي لا تستعمل
هذه التيارات الهوائية الا عند خلو
الاماكن من السكان وهي أحسن طريقة
لتهوية المساكن

وتقدأثبت التجارب ان المحال المغلقة
يكثر فيها تراكم الغبار ولا يمكن طرده
بالكنس فقط وان أحسن طريقة طرده
منها هي كنس الاماكن ثم تهويتها
بالتيارات الهوائية وذلك بفتح الابواب
والشبابيك المتقابلة لمرور التيار الهوائي
تغيير الهواء عند وجود السكان في

الاماكن كما في المدارس والمستشفيات
يلزم أن يكون بغير الطريقة السابقة المضررة
بصحتهم بل ينبغي تغيير الهواء بطريقة
طبيعية لا تؤثر في صحة الاشخاص الذين
في الاماكن وكيفية ذلك هو ادخال الهواء
من نافذة واحدة وعدم فتح النوافذ المتقابلة
وربما يقول بعضهم ان فتح النوافذ
التي على اتجاه واحد لا يحدث شيئاً في تغيير

الهواء فالجواب عليه يكون بالسلب لأن
الحقيقة هي وجود تيار هوائي بطيء يفتح
النوافذ التي على جهة واحدة وذلك لان
الهواء الذي في المسكن المملوء بالسكان
يكون ساخناً بحرارة أنفاسهم وهذه الحرارة
تمدده وتجعله أخف من ثقله الطبيعي فيجهد
في الصعود الى اعلا والهواء الخارجي النقي
يكون في تلك الحالة أثقل من هواء المسكن
فيجهد في الوصول الى أسفل المكان
وبهذه الطريقة يتكون تيار هوائي بطيء

بين هواء المسكن والهواء الخارجي
وفتحته من ذلك يمكن عمل التجربة
الآتية وهي اشعال شمعة ووضعها في الجزء
الاسفل من شباك في غرفة مغلقة النوافذ
معداً الشباك المعرضة للشمعة فيلاحظ
ان هيب الشمعة يتجه جهة الغرفة وذلك
بتأثير الهواء المندفح داخل الغرفة. واذا
وضعت الشمعة في اعلا الشباك لوحظ ان
لهيها قد تحول اتجاهه وصار يتجه نحو
خارج الغرفة بتأثير الهواء الخارج منها
وقد قدر الهواء الداخل الى غرفة فيها
منفذان يبلغ مسطحها مترين مربعين بقدر
٦٦ متراً مكعباً من الهواء في الثانية الواحدة
واذا كان المنفذان متقابلين بحيث يمر بينهما

المريض يزداد في المرض لداعيين عظيمين
 الاول لوجود المرض الامل المضعف للصحة
 والثاني لفساد الهواء الذي يعيش فيه المريض
 المساعد لضعف المريض ونشر المرض
 ولا يكون خطر فساد الهواء واقعاً على
 المريض وحده بل يقع في أغلب الأحيان
 على أقاربه لان ميكروبات الامراض تنتشر
 بسرعة عظيمة في الهواء الفاسد لتراكمها
 وعدم طردها بتغير الهواء. والقواعد التي
 يلزم مراعاتها استنتاجاً مما قدمناه هي :
 اولاً - فتح الشبايبك جميعها والابواب
 عند كنس المنازل في الصباح وتر كما مفتوحة
 مادام ليس فيها أحد يخشى عليه من
 التيارات الهوائية
 ثانياً - ينبغي فتح نافذ الاماكن
 المسكونة غير المتقابلة عند وجود السكان
 في الغرف
 ثالثاً - في المدارس والفشقات
 والمستشفيات ينبغي فتح الابواب
 والشبايبك عند خروج الطلبة أو العساكر
 الى الفسح والقيامات
 رابعاً - فتح شبك واحد في غرفة النوم
 في المساء. ولكن اذا كان البرد شديداً ينبغي
 قفله قبل النوم حتي العبايح ويلزم تغيير هواء

تبار هوائي تكثر كمية الهواء المار بالغرفة
 اغابة ٢٢٠ متراً مكعباً في الثانية الواحدة
 وانا نجد أغلب سكان الاقاليم
 يستعملون منافذ صغيرة لا تكاد تنفي بالحاجة
 الضرورية لحفظ الصحة من نشر الضوء
 والهواء في الاماكن وهذا أمر كبير الضرر
 ولا سيما في المنازل المنخفضة كأغلب مساكن
 الزراعين التي لا يدخلها الهواء والنور الا من
 شق صغيراً وأحياناً تكون الغرف بغير منفذ
 غير الباب فتعم البلية

واللازم تفهم هؤلاء الناس بالاقلاع
 عن هذه العادات القبيحة لان الهواء والضوء
 من لزوميات الحياة ولان الظلام والهواء
 الفاسد من شر المصائب المسببة لأغلب
 الامراض المهلكة لهم ولذريتهم
 وانا نشاهد عند أغلب أهل بلادنا
 عند ما يكون أحد السكان مريضاً منظرأ
 غريباً فترى أقاربه يجتهدون في اغلاق
 الابواب والشبايبك ولا سيما التي في غرفة
 المريض ظانين ان الهواء مؤذ بصحته وقد
 يجتمع أحياناً في غرفة المريض أفراد كثيرون
 من الزائرين فيفسدهواؤها بمجرد كموتهم
 فيها لان الهواء لا يتغير لعدم فتح المنافذ
 وتكون النتيجة وخيمة. وبدل أن يتعافى

الفرقة كالاعتاد سحابة النهار

﴿يبدأ﴾ باد يبدأ أو يبدأ هلك
و(أباد) أهلكه

(يبدأ) ومبدأ بمعنى غير. بقول (هو)
عالم يبدأ أنه فقير)

(البداية) الفلاة جمعها يبدأ وبدايات
﴿يبدأ جيا﴾ كلمة مركبة من

اليونانية من (بده) بمعنى طفل و(اجو)
بمعنى اربي وهو علم تربية الاطفال وتعليمهم

المبداي. وهو علم واسم تخدمه سائر العلوم
الاخرى وله شأن كبير في امريكا وفي

اوروبا ولكنه في امريكا أكبر شأنًا حتى
ان أكثر رجال السياسة زاولوا في مبداي.

أعمالهم تعليم الاطفال لا لئيل معاش ولكن
ثقة منهم بأنه لا يصالح لقيادة الرجال من لم

يتمرس بتأديب الاطفال وهذه الفكرة
كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الاقدمين

الذين كانوا على جانب كبير من الاهتمام
بأمر تربية الاطفال وتنمية قوام

أما في القرون الوسطى فكان أمر
التربية يبدأ الكهنة وكانت مذاهبهم في ذلك

تكون نفس الطفل على قالب العقائد
الوراثية وتسليم الارادة والاختيار للرجال

الذين ثم جاء دور النهضة عند الاوربيين

في القرن الخامس عشر والسادس عشر

فألف النواين كتبًا في التربية ولكن خاصة
بأبناء الملوك أما العامة فلم يكن لهم احد

واستمر الحال كذلك حتى جاء (جان جاك
روسو) فألف رسالة في التربية هي كتابه

المسمى (اميل) وفيها معلومات ثمينة في فن
تربية الاطفال ثم جاء (بيستالوزي)

السويسري في القرن التاسع عشر فألف
كتابا في علم تربية الاطفال الفقراء ثم تكاتف

الاطباء بأفراد فصول في كتبهم تبحث
في التربية. أما مذاهب المتكلمين في

التربية فتابعة ابادتهم الفلسفية واليك
فذلك من ذلك:

مذهب (هافتيوس) (١٦٨٥-١٧٥٥)

يقرر بأن الطفل يولد مستعدا لكل صورة
ذهنية تقدم اليه فينشأ. طبوعا عليها. وبما

أن أول ما يشعر به العاقل هو الحاجة فتكون
أمه أو مرضعته هي المرابي الاول بما تسلكه

من الطرق في سبيل ايتائه تلك الحاجات
قال ولا يليق أن يحكم على طفل بأنه طيب

أو خبيث ولا بأنه عاقل ولا بأنه مجرد عن
التعقل بالمرّة. كما أنه يفلط من يدعي انه

كالشعم مستعد لكل قالب أو أن التربية
لا تؤثر عليه بشي. فالطفل الذي لا بدري

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغولاً بذاته لا يفكر في غيرها كل همه مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والأثرة قترامياً لا لأن يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطيع إمكانه وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وإن كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس الا ويغلط من يسميه انسا صغيراً بعده عن مستوى الانسانية بعداً شامعاً

أما (غال) الطبيب الألماني (١٧٥٨ - ١٨٢٨) م . و (لافانر) الفيلسوف الألماني (١٧٤١ - ١٨١٠) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف مصارها الاعضاء فان كانت كاملة كمل الانسان وان كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي ان شاء مربيه أصلحه وان شاء أفسده

وقال غيرهم ان هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجفاني وشوهد أطفال ولدوا جيدي الاعضاء وساخت

تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم فيجب مراعاة جانب الطبيعة والتربية معها فان الطبيعة تعطي قوى من ضروب مختلفة وعلي أقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات أخلاقية وعقلية مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي ومقدار ميل الطفل للكمال الممكن له فكل أسلوب متحجر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مضر بالأطفال لان الاطفال سريعو التقلب فلا يحسن أن يسعى المربي في احلال الجود محل هذا التقلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو لا يمكن للانسان أن يكون كذلك الا برفضه كل أسلوب متحجر مهما كان علياً . وأحجج بالانسان أن لا يكون علي علم بأي أسلوب في التربية فيربي ابنه علي حسب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم علي الطفولة وأدوارها أحكاماً مطلقة لا يسمع لها مراجعة . وإذا شوهد ان الذساء أصلح من الرجال في تربية الاطفال فما ذاك الا لأنهن متقلبات الاميال مثلهم وأئمن ما فيهن من العدة لهذا الامر هو حبهن للطفولة والاطفال (الدور الاول والثاني من الطفولية) يتديء دور الطفولة من السنة الاولى من

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغولاً بذاته لا يفكر في غيرها كل همه مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والأثرة قترامياً لا لأن يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطيع إمكانه وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وإن كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس الا ويغلط من يسميه انسا صغيراً بعده عن مستوى الانسانية بعداً شامعاً

أما (غال) الطبيب الألماني (١٧٥٨ - ١٨٢٨) م . و (لافانر) الفيلسوف الألماني (١٧٤١ - ١٨١٠) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف مصارها الاعضاء فان كانت كاملة كمل الانسان وان كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي ان شاء مربيه أصلحه وان شاء أفسده

وقال غيرهم ان هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجفاني وشوهد أطفال ولدوا جيدي الاعضاء وساخت

عمر الطفل الي السنة السادسة أو السابعة فيمر وأهله في غفلة عنه مع انه الدور الذي تجب شدة الانتفات الي ما يحصل فيه فان فيه الطفل يتعود المشي ويتعود التكلم والفكر والحكم على الاشياء فيتأني ان يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها علي حسب ما يتبناه منذ نشأته فان أحسن قيادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديل ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمة لان الطفل متى جاز السابعة صعب احالته عما اعتاده وان كان في حال يمكن التأثير عليه منها ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن اعتياده من طرق الفكر والنظر والملاحظة والتكلم والحكم قوي فيه كل ذلك بعد اجتيازه للسنة السابعة وصار فيه ملكة ثابتة ولو عنى أهله وهو في تلك السن بعرض المحسوسات عليه بطريقة ساذجة سطحية واعطائه من كل منها علما بسيطا مناسباً لقوته الادراكية لكان له بذلك علي السحب والانهار والبحار والجبال والنبات والحيوانات علم أساسي يبني عليه كلما شب علماً أرق منه وأبه دغاية متدرجا فيه علي قدر تدرجه في السن حتي انه ليصبح عارفا لما يجمله السواد الاعظم من الناس من غير مشقة عليه ولا على

معلمه وقد اصاب كل من الفيلسوف الفرنسي (روسو) و (فينيلون) و (مونتيني) وأتوا بثلاث كلمات نوابغ يجب أن يلتفت اليها كل مرب اذ قال الاول «أن تربية الانسان تبتدى من يوم ميلاده» وقال الثاني «ان الصق العادات بالنفس ما يعتاده الانسان منذ صغره» وقال الثالث «أني أري أكبر عيوبنا متصلة جرائمهم بازمان طفوليةتنا وان جل أمر حكومتنا هو بيد مرضعنا»

(وظيفة الاب والام) لامشاحة في ان وظيفة الاب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تحمد من جهة تأثيرها علي مستقبله وأول ما يجب أن يتذرع به الابوان في أمر هذه الوظيفة هو الاتحاد فيما بينهما لانه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد الا بالحب وهو لا يوجد الا بالاحترام وهو لا يوجد الا اذا اعترفت المرأة بتقدم الزوج عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع الفشل بينها ووقعت علي رأس الطفل نتائجه

قال علماء التربية . ومن الامور التي يحرص عليها الاباء ويعملون عليها هي ضارة بأولادهم غاية الضرر هي أنهم يعتبرون الولد شخصاً ثانياً لهم فيريدون أن يصبوه في

قالهم فان كان الاب عالماً بالطبيعة ربي
 ابنه علي ان يكون طبيعياً وان كان ناجراً
 او ذارعا كذلك ثم ان كان الاب عادماً
 ولم يجد خيراً من صناعته اجتهد في ابعاد
 ابنه عنها جهده فهو يسبغ على ميول الطفل
 ويردها من وجهاتها ويحوها الي حيث
 يريد هو رغماً عنها فهو يولد الي مالا
 محمدية ياه من تلك الخيرة التردد والسيطرة
 ولو اقلع الاباء عن هذه السيطرة الممقوتة
 واعتبروا الولد خلقاً مستقلاً له ميل خاص
 واتجاه خاص متناسب لقواه المودعة فيه
 واكتفوا بالتربية التي تلهم من ميوله نحو اطفه
 في وجهتها التي هيئت لتسكنها بدون سد
 الطريق عليها فحينئذ من ذلك فوالد لا تقدر
 وللناس في تربية اولادهم من المذاهب ما
 يناسب احوالهم اكثرها خطر اعلى افلاذ
 اكبادهم فتري الاب الذي قاسى خشونة
 آفته يميل لان يظهر امام ولده في غاية الرحمة
 والانعطاف وتري الذي يأسف علي ما كان
 من اهله من التساهل في جانبه يميل لان
 يضغط علي ابنه بشكيمة من حديد فلا يكون
 اثر التربية في مثل هذه الاحوال المتطرفة
 الا الافساد وتشويه الخلق

وما يجب الالتفات اليه عدم العود

الي ذكر ما كان من الطفل من الذنوب
 السابقة . وأن يكون الابوان امامه علي تمام
 الرحمة واللين والحرية علي شرط أن يغيرا
 هذه الخلائق له فجأة اذا بدر منه سوء سلوك
 في الأمر من الامور وينب ان يعلم انه فقد
 شيئاً من مركزه بسوء سلوكه فتري الطفل
 يميل بفطرته لان يسترد مركزه من ابويه
 فيتملق في عنقاهم ويقرأ علي وجوههم
 صريره ووجدانهم من سرير أركانهم فيحرص
 في غيبتهم ان لا يأتي ما يسبب لهم ذلك
 الكدر وان يأتي ما يسرهم ليحتمل من وراء
 ذلك حسن انعطافهم كما عودوه علي ذلك
 من قبل

هذا موقف في غاية المرح بالنسبة
 للابوين فان الافراط في الاعراض عن
 الطفل اذا هفوا وساء سلوكه يجر الي اساءة
 الظن بأبويه والي حفظ نفسي الوجدانات
 عنهم وربما أداه الي كبر أو عناد يعلق بنفسه
 فلا يزاله أبداً ولا يحسن ضربه كثير أفان
 ذلك يعود علي عدم التأثر منه ويجب أن
 يعود علي الشعور بالعتاب والثواب
 المعنو بين كدحه علي حسن سلوكه وحسن
 الانعطاف عليه والبشاشة اليه وذمه علي ضد
 ذلك والتلطف في أقصائه والصد عنه وربما

مادة علم ومدرسة مادة درس وطفل
وقد وضعت رسالة في هذا العلم
لمعلمي المدارس الأولية نأني عليها في هذه
المادة ون كان فيه رد يد ابهض الكلمات

﴿ مقدمة ﴾

كلمة بيداجوجيا يونانية مركبة من
كلمتين (بيد) بمعنى طفل و (اجو) بمعنى
أربي ومعناها معا علم تربية الطفل

علم التربية من أوسع العلوم وله أكبر
شأن في أمريكا وأوروبا حتى ان أكبر
رجال السياسة في أمريكا زاولوا وظيفة
التعليم في مبدأ أمرهم ثقة منهم بأنه لا يصلح
لقيادة الرجال الا من مارس قيادة
الاطفال وهذا المبدأ كان شائعاً عند
اليونانيين القدماء

وبما ان هذا العلم مستعار من أوروبا
فيجب علينا ان نذكر أطواره عند
فنقول :

كان الاطفال في القرون الوسطى
يودعون الى القسس لتربيتهم فكانوا
يرونهم على الاخذ بالعقائد المقررة ،
وتسليم الارادة لرجال الدين

فلما نهضت أوروبا في القرن
السادس عشر لم ترض أن تكون وظيفة

يجب التنبيه اليه حذف التقود من مواد
المكافآت وأن لا يجعل لها مقام بين الاب
وأولاده . وما جرب نجاحه في العقوبات
حرمان الطفل من الأدام (القموس)
أو من الحلوي فان ذلك له عقاب لا يدانيه
غيره في التأثير علي ضميره . ولكن هناك
من علماء التربية من لم يبقروا علي أمثال هذه
العقوبات المادية ولكن مما لا خلاف فيه
انه يجب أن تراعي النسبة بين العقوبة
والذنب وان يحرص علي ان لا يعاقب الا
علي ما يأت به عمداً أما لو وقع فكسر انا
مثلا فلا يجوز أن يمد ذلك عليه بل يقال
له مثلاً قد أخطأك التحفظ وعداك حسن
التبصر . فان ساءت أخلاق الطفل حتي
صار لا يتأثر بسرور أبويه ولا بكدرهما
دل ذلك علي انه ما غير أهل لتربيته ووجب
تفريبه وابداعه بيت صديق ليكون ما يشعر
به من عدم التبسط زاجر له عن الاذمان
في أخلاقه ، ومعرفة له قدر النعمة التي
كان فيها

هداما أوجزناه ما كتبه علماء التربية
في أوروبا وفيه بلال من صديقي وبقم من
غلة ومن أراد الاستزادة فعليه بمطالعة
ما كتبناه في كلمات تربية مادة ربي وتعليم

وبما ان اول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون امه أو مرضعه هي المرابي الاول له بما تسلكه من الطرق في سبيل ايتائه بتلك الحاجات

قال انصار هذا المذهب لا يصح ان يحكم علي الطفل بأنه طيب او خبيث ، ولا بأنه يعقل ، ولا بأنه مجرد عن

التعقل . كذلك يغلط من يدعي انه كالشمع مستعد لان يأخذ شكل كل قالب ، او ان التربية لا تؤثر فيه بشيء فالطفل الذي لا يدري شيئاً ثم يبلغ سنتين من عمره يكون مشغولاً بذاته لا

يفكر في غيرها . ويكون كل همه مصروفاً الي ايتائها بحاجاتها علي طريقة استبدادية وتراه ميالاً لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يبلغ امكانه ، وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة ، حديد التأمل ، متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد

وان كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في الرتبة ليس الا ، ويغلط من يسميه انساناً صغيراً لبعده عن مستوي الانسانية بعدا شاسعا

(ثانيها) رأى الدكتور غال الالمانى المتوفى سنة ١٨٢٨ والفيلسوف

التربية مستندة الي عهدة القسوس ، ولا أن يكون مبدأها تسليم الارادة للغير كائنا من كان . فأخذ علماءهم في نشر المؤلفات المينة لاصول التربية لصحيحة فكان لا ينال مثل تلك التربية الا أبناء الملوك ، اما العامة فظلوا في أيدي القسوس الي القرن التاسع عشر

من أكبر المؤلفين في تربية الاطفال الفيلسوف (جان جاك روسو) الفرنسي المتوفى سنة (١٧٧٨) فانه وضع كتاباً سماه (اميل) فيه معلومات مينة علي التربية

ثم تلاه بيستالوزي العالم السويسري من رجال القرن التاسع عشر فوضع كتاباً في تربية الاطفال الفقراء ثم عني الاطباء بافراد فصول في كتبهم لتربية الاطفال

➤ مذاهب التربية ➤

لعلماء التربية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية . (أولها) مذهب الفيلسوف هلفيتيوس المتوفى سنة (١٧٥٥) فانه يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة ذهنية تقدم اليه فينشأ مطبوعا عليها

(لا فانر) الالماني المتوفى سنة (١٨٠١) وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف النفسية مصدرها الاعضاء ، فان كانت كاملة كماله كمال الانسان ، وان كانت ناقصة فلا تنجم فيه تربية

ومما قرروه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه اى القالب شاء وقال فريق ثالث ان هذين المذهبين متطرفان . والوسط ما بينهما ، فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب اطفال ولدوا على نقص في التركيب الجسمانى ، وشوهد اطفال ولدوا صحيحى الاعضاء وساءت الطبيعة والتربية معا . فان الطبيعة تعطي قوى من أنواع مختلفة وبأقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات خلقية وعقلية معا مراعاة حالة الوسط الاجتماعي ومقدار قبول الطفل للكمال الممكن له

فكل أسلوب للتربية متحجر لا يتغير يكون مضرًا بالأطفال. نظر هؤلاء العلماء الي ان الاطفال سر يعوا والتقلب فقالوا لا يصح ان يسمى المربي في احلال الجود والتحجر محل هذا التقلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو. ولا

يمكن للمربي أن يخلص من هذا الاسلوب الضار الا برفضه كل طريقة للتربية مها كانت علمية اذا كان فيها جمود

﴿تحقيق معنى التربية﴾

معنى التربية هو اىصال الشيء الي كماله بواسطة العناية به والهيمنة عليه (١) ان لكل شيء كما لا ينتهي اليه في حياته ، ولكنه لا يبلغ ذلك الكمال الا بعناية وتدبير من القائم علي ذلك الشيء حتي ان النباتات الدائمة والاشجار المثمرة ان لم يعن بها صاحبها وقفت من النمو عند حد محدود، وأحاطت بها الحشائش الضارة من كل مكان من سيرها ، وربما قضت عليها بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعلف علفا تاما ويعتنى بمحله نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ، ويترك موضعه مهملا من النظافة ويشغله فوق طاقته

فاذا كان هذا أثر التربية في النباتات والحيوانات فكيف بأزها في الانسان وهو الكائن الذي تتوقف أقل أعماله (١) الهيمنة المراقبة

في الإرشاد والتعليم ؟

تربية التي نتائج تكون على حسبه ،
تربية التي نتائج تكون بتشير أرضها
تربية التي نتائج ، والتفاهم الاسمدة لها (١)
والعناية بتوفير وسائل الفهم والعكس
لديها

تربية التي نتائج تكون في نجاح
تأثيره ، وهو يربطها ، وتطريف جسمه
والاعتدال في شغله ، ويظهر ذلك مما أفرد
له البيطرة كتباً

لما الانسان وهو غرضنا من هذا
الباب فترينه الجسم في ثلاثة أنواع وهي
(١) التربية الجسمية (٢) والتربية العقلية
(٣) والتربية الادبية ، لتشكل على كل
واحد من هذه الأنواع الثلاثة في فصل
مناص فتتوزع

(١) التربية الجسمية

التربية الجسمية التي تقدم على
كل نوع آخر من التربية لان صحة الجسم
هو المهيمن الا ان تفران الطفل كل
نوع آخر من التربية ، الا ترى ان ظاهراً الفكر
وصحة الرأي وجوده النظر ، أمور
متوقفة كلها على صحة البدن ، وهل
(١) الاسمدة معناها الاسبحة

الجسم أم والمشاعر الانسانية الا وسائل

لاذراك الحقائق وفهم المقولات ؟
الجسم والعقل والشعور في ارتباط
عاجل ، فكل من علم ، بحيث يتأثر أحدها
مع الآخر ، فكل من يشعر من جسمه على
الذي

والجسم جسمية تقضي الاله
بما قانون الصحة كله فعل الآب والام
أن يربط على علم فام بهذا الفن ليستطاع
أن يحيا ويشعر من عوارض الامراض
العلاجية ، فغرائل الفاهات المحتاجة (١)
ولما كان المعلم يشرف (٢) على
العقل في التدريس والدراسة حتى كثيراً
من التوارك - فاعلمه أن يقوم مقام
أبيه ، فكلما تفرح في ما كل من مشرب
وعلمه فلا يسجله من كل ذلك الا بما
يسجله في فأنور الصحة بدون ضرر
لنواظ

ومما يتحتم على كل معلم أن يعرفه
ولا يسهل في حين من الاحيان لا يحد
من الاعتدال ما يأتي :

- (١) أولاً) هو ان الذهن بكل من
- (١) المحتاجة معناها المهلكة
- (٢) يشرف أي يطالع

التجاوز بالدرس الواحد ٤٥ دقيقة

(التربية العقلية)

الغرض من التربية العقلية ايصال عقل الطفل الى كماله بتعريفه علي العقل وادراك الحقائق ، وابداع القوة الحافظة منه جزءاً كبيراً من المسائل العلمية الصحيحة

ولما كانت التربية العقلية متوقفة علي معرفة العقل وخصائصه وجب أن نذكر هنا كلمتين عنه فنقول :

العقل قوة وضعها الله في الانسان يميز بين الحسن والقبيح والحق والباطل وهي أجل قوي الانسان وأكرم مواهبه

مركزه هذه القوة المنع كما ان الابصار مركزه العين ، وهذا العقل يستمد كماله من العلوم والتجارب ، فالعلوم تزيد معرفته بالكون وما فيه والاشياء ومنافعها ومضارها . والتجارب تكسبه خبرة بالحياة وقوانينها ، والناس وأخلاقهم

ولما كان مركز العقل المنع وجب العناية بهذا العضو ولما كان هذا العضو تابعا لسائر الاعضاء كان من الحمم علي من يريد ان يكون له عقل سليم أن يعتني بصحة بدنه ، وكال جسمه ، بمراعاة

كثرة الاجهاد كما تكمل اليد من العمل والرجل من المشي فيجب عليه أن لا يحمل ذهن تلميذه مالا طاقة له به من المعلومات أو المحفوظات

(ثانيا) ان يعلم ان الاطفال في حالة نمو مستمر والنمو يقتضي الحركة ودوامها فعلي المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يمنهم من اللعب والجري ، وكل ما عليه هو أن يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ، أو يمنع المتطرفين في الجري والتسلق من الافراط فيما هم فيه خوفا عليهم من نتائج العيش

وعليه ان يتغاضى في اثناء الدرس مما قد يسدر من احد التلاميذ من سرعة حركة او قفز ولا سيما ان كانوا صغيري السن لان ذلك قديدو منهم اضطرار آفي بعض الاحيان

وايعلم المعلم ان التلميذ الذي لا يلعب ينشأ خاملا، ساقط الهمة فعليه ان ينشطه للعب ، ويحثه علي الحركة

(ثالثا) ان يعلم المعلم ان طول الدرس يوجب السامة وهي ينشأ منها ضرر فيخ الاطفال وتعمل في وظائفه فيجب علي المعلم مراعاة ذلك وعدم

قانون الصحة

(أطوار العقل الاولية)

العقل الانساني لا ينشأ كاملا من يوم الميلاد بل هو يتدرج في السكال شيئا فشيئا وقد عد له علماء النفس ثلاثة أطوار أى أدوار:

(١) الطور الاول من السنة الاولى

الى السابعة

(٢) الطور الثانى من السابعة الى

الرابعة عشرة

(٣) الطور الثالث من الرابعة عشرة

الى الحادية والعشرين

فالعقل فى الطور الاول يكون قابلا

فتأثر بكل المؤثرات اذ ان الطفل يكون

اذ ذك خالى الذهن من كل صورة فيصير

أسير ما يؤثر عليه من الاشياء . فى هذا

الدور يكون فكره ضعيفا و ارادته تكاد

تكون معدومة لهذا تجب العناية بالاطفال

وهم فى هذا الدور فلا تقدم اليهم من

المعلومات الا كل صحيح ثابت على قدر

ما نحتمله عقولهم ، ولا يجوز اخافتهم

بالاشباح الوهمية والمرعبات الخرافية لان

ذلك يرتسم فى أذهانهم ويكون مقدمة

لوساوس تثبت بعقولهم متى كبروا بل

تكون أصولا لاخلاق صافلة يصعب

اقتلاعها معها عولجت بالمؤثرات المختلفة

أما فى الطور الثانى فيرتقى العقل

عما كان عليه . فبعد أن يكون عرضة

لقبول أثر المؤثرات الخارجية عليه يصبح

أكثر مقاومة لها بما يكون حدث فيه من

مبادى التفكير والنظر فى أسباب الامور

ومن مميزات هذا الدور فى الاطفال

قوة الحفظ وضعف الخيال وذلك لان

الطفل فى هذا الدور يكون مدفوعا للنظر

فى أسباب الاشياء وعللها ونتائجها وصارقا

هه الى ذلك فيضعف انفعال نفسه منها

مما كانت مهيجة للخيال والشعور

أما فى الطور الثالث الذى يتبدى من

الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين

فيخلص العقل فيه من الخضوع لاثر

المؤثرات الخارجية ، فيقوى سلطانه على

جميع قوى النفس ويصبح آمرا ناهيا

بعد أن كان مأمورا منها

ومن مميزات هذا الدور ضعف

الحفظ وقوة الارادة

وبما اننا ذكرنا هنا الحافظة والخيال

والذاكرة وهي من قوى العقل وجب

أن نذكر عن كل منها كلمة فنقول :

(ماهي الحافظة والذاكرة ؟)

الحافظة قوة في نفس الانسان وظيفتها حفظ ما يدركه بأحد حواسه أو بعقله فهي كالحرارة تحفظ فيها النفس جميع المعلومات المستخرجا منها وقت الحاجة . فاذا علم أحدنا ان مركز السنطة بمديرية الغربية مثلا استولت القوة الحافظة على هذا المعلوم واختزنه فيها فان بدأ فك فيما بعد ان تعرف المديرية التي فيها مركز السنطة فتشت عنها في قوتك الحافظة فوجدتها فيها

وهكذا الشأن في كل ما يعلمه الانسان ويدركه بأحد حواسه

أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن بواسطتها استحضار المعلومات المخزونة في القوة الحافظة

(قوة التخيل)

التخيل قوة من قومي النفس بها يستحضر الانسان صوراً من الاشياء المرغوبة أو المكروهة . متبها الي ذلك بأشياء تشبهها أو تضادها . وعادة الخيال ان يجسم الاشياء التي يتذكرها الانسان ويحيي ما يحيط بها حتى تصير كأنها حقيقة واقعة فيشعر الانسان من خياله بألم أو

بلذة علي حسب ما اذا كان الشيء المتخيل مؤلماً أو لذيذاً

فالاطفال كثير والتخيل يميلون جداً الى ما استحضروه ثم هذه القوة من الصور المختلفة يدل علي ذلك غرامهم الشديد بسماع الاقاصيص والاساطير الخرافية ، وانكباهم علي قراءة القصص الموضوعة

تحفة المربي تقضي عليه بعدم نهي الاطفال عن الجري وراء ميالهم هذا ، لان امتناعهم ضرب من المستحيل بل يجب عليه أن يجتهد في توفية حاجاتهم من هذا الخيال بانشاء الاقاصيص التي لا تضر بعقولهم وأخلاقهم ، والاكثر من حوادث التاريخ لهم

أما نهيهم عن مطالعة الخياليات فأمر ليس من الحكمة لانهم لا يذنبون عنه مهما كان حرص المربي علي ابعادهم عنه ويحسن بنا هنا أن نأتي علي بيان طبائع الاطفال بصورة اجمالية ليكون المربي علي بينة من أمرها فنقول :

(ميول الاطفال وطبائعهم)

(١) الطفل يميل للحركة المستمرة فلا يجوز للمربي أن يجبره علي النزاع

علي عرق من استقامة اللسان وفصاحة المنطق

(٥) الاطفال يكونون ضعيفي القوة المفكرة التي بها الحكم علي الاشياء وادراك اسبابها فلا يجوز للمعلم أن يكلف التلميذ بأن يحكم علي الاشياء أو أن يستنتج منها شيئا . بل يجب أن يكون المعلم مراقبا له في ذلك فلا يدعه بخطيء في الحكم علي الاشياء حتى يتقوم نظره أولا فأولا

(٦) الاطفال تضعف فيهم قوة التمييز بين الاشياء المتشابهة فلا يجوز أن يكلفوا بما يزيد عن طاقتهم في ذلك ، فانهم لا يدركون الفروق بين الاشياء الا اذا كانت واضحة جلية لانعوز تعقفا في النظر

(٧) الاطفال يكونون سيديي قوة الخيال فلذلك يجب علي المعلم أن يستفيد من هذه الصفة فيهم فيؤثر علي تهم بالقصص النافعة وحوادث التاريخ الواعظة ، ولا يجوز أن يشمل التاريخ أشياء مخيفة وحوادث مستفظة

(٨) الاطفال شديدو الميل للتنافس والتسابق لحوز الشاء والاعجاب فيجب علي المعلم أن يعلم هذه الصفة فيهم فيستفيد منها باظهار الشاء علي المجتهد والاعجاب به

السكينة لان ذلك مناقض لطبيعته وينسبب عنه ضرر كبير فان أعضاء الاطفال في نموها تتطلب الحركة فان منعهم مانع عنها تعطل نموهم رابتنى علي ذلك فساد في تركيبهم فيشبون معتلين مرضي

(٩) الاطفال يكرهون الاستمرار علي عمل واحد فلهذا السبب يجب أن يجعل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرص أن لا يجعل الدروس المتشابهة بعضها وراء بعض فان كان الدرس الاول في الحساب فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في علم الهندسة بل يجعله في علم النحو أو الرسم مثلا

(١٠) الاطفال يميلون لتقليد ، فلهذا يجب أن يصحح المربي أو المعلم لان يكون قدوة في ملبسه ومجلسه وكلامه وجميع حركاته . وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

(١١) الاطفال يميلون للحفظ عن ظهر قلب فيجب علي المربي أن يستفيد من هذا الميل فيهم فيعطيهم جزءا من القرآن ليحفظوه بتفسيره نفسيرا مناسبيا لعقولهم ، ويحسن به ايضا ان يأمرهم بحفظ شيء من بليغ النثر والشعر ليشبوا

امام اقرانه وحث اخوانه على الاقتداء به فان هذه الاور تبعث في الجميع روح الغيرة والتنافس. وقد يستعمل الفرنج في مدارسهم اوراقا بربعة صغيرة مطبوع عليها في وسط نقوش جميلة كلمة (شهادة حسنة) يعطيها المعلم لكل تلميذ مكافأة علي جوابه شديد، أو فوزه على اقرانه في عمل واجباته الخ وقد أنتجت هذه الاوراق نتائج باهرة في ترقية التعليم

(٩) الاطفال شديد الميل للاستهكشاف والاستطلاع فتجدهم اذا استولوا على شيء ما لو الادراك سره وربما حملهم ذلك الميل الى كسره وفصل اجزائه

هذا الميل يقيد المربي في تلقين الطفل بعض المعلومات على الاشياء. فاذا اراد المربي مثلا ان يعرف تلميذه الطفل اسما اجزاء شيء فاعليه لان يعطيه ذلك الشيء ويأمره بفصل اجزائه لا يدرك سر تركيبه فيميل الطفل لذلك بطبيعته وفي أثناء ذلك يفتنه اسما تلك الاجزاء بنفسه كيفية تركيبها فتمت في ذهنه بونانها ما هي الصفات

التي يجب ان يكون عليها المعلم المعلم هو المثل الحي انما للامام الطفل

اكثر النهار فيجب ان يكون متحليا من الصفات بما يجب ان يندشئ به عليه والا ذهبت جميع ناصحه ادراج الرياح لان الطفل كما قدمنا شديد المحاكاة لمن يقوم بتربيته فان كان المربي علي شي من ذمائم الصفات اخذها عنه الطفل ولم تؤثر فيه التربية الكلامية شيئا. فضلا عن ان التناقض بين ناصح المربي وحاله يكون من اشد العوامل تضليلا لذهن الطفل وربما أدت به الحال للحكم على دروس التربية بأنها حبر على ورق ايس بينهما وبين سيرته الفعلية آية علاقة

لذا ترى ان تأتي هنا على الصفات التي يجب ان يتصف بها المعلم امام تلاميذه (اولا) يجب عليه ان يكون عادلا بينهم فلا يبش في وجه واحد منهم ويقطب في وجه واحد آخر لسبب عينه او يعاقب احدهم لامر ويعفو عن آخر في مثل ذلك الامر نفسه. فالمطلوب ان يسوي بينهم حتى في النظرات البسيطة والكلمات الباطنية. وانما يطلب منه الانصاف بهذه العفة لسببين (اولها) اكتساب ثقة التلاميذ واحترامهم (ثانيا) انفس هذه الخصلة في نفوسهم. وترى انه من

الوجهة الثانية علي الخصوص مسؤول امام
الهيئة الاجتماعية عن أخلاق طائفة من
الامة ولما كانت الامم بأخلاقها وتقاليدها
كان المعلم الاول حاملا تبععة من أثقل
التبعات يسأل عنها أمام الله والناس

كثيراً ما تربي بعض المعلمين يكثر
العناية ببعض التلاميذ دون بعض لا
لشيء غير ان آباءهم من اصحابه فيتردد
علي مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل
ذلك وهو لا يدري انه بفعله هذا يفقد
أولاً ثقة تلاميذه به ، ويفرغ في نفوسهم
مبادئ سقيمة من المحاباة وعدم الانصاف
فعلی المعلم ان يذكر في نفسه بأنه
مثال التربية العملية أمام تلاميذه فيظهر
بمظاهر العادل المنصف والاب الرحيم البار
بجميع أولاده علي السواء

(ثانياً) يجب علي المعلم ان يكون
علي علم بطريق التربية وأساليب التسليم
والتربية المناسبة للاطفال
لان التعليم لا يفسد الا بالأساليب الخاطئة
والتي لا تتفق مع طبيعة الطفل وما يقع
في ذهنه من طريق التعليم لا يفيد غيره
فيجب علي المعلم ان يكون ذا قلب سليم يهبط
لكل مريض الدواء المناسب له ولا

يتأني له هذا الا بانعام النظر في أخلاق
الاطفال الذين أودعوا اليه ، واطالة الفكرة
في كيفية اصلاح نفوسهم وتكميل عقولهم
(ثالثاً) يجب علي المعلم أن يكون
مالكاً لانفعالاته النفسية فلا يدع نفسه
تتبرم من أقل المفوات ، ولا يسمح لها بأن
تنفعل لاصغر الذنوب الواقعة من الاطفال
فيفقد بذلك صفة الاحترام من نفوس
تلاميذه

لعم انهم يخافونه ويرهبوناه الي
حين ، ولكنهم لا يحترمونه ولا يكبرونه
ثم تستحيل الخفاقة منه بالتعود الي استخفاف
فيته ، فليتقن المعلم ان يبدو منه ما يضحكهم
من الخائب وجهه وصراخه

هذا الفصل عن انه بفعله هذا يبدو
روعا شرعياً ويشبهون كثيرى الانفعال
شديد من الرجوع والتبرم له انين طمانين
والتي يجب علي المعلم ان لا يكون
غريباً في أسلوبه ، ان وظيفة المعلم
أكبر من ان يكون بل يجب أن يكون غريباً
الانسان في الطريقة والمعلم بين الناس
في كل عصر يحتاج ان يقيم له ارض
حيثما يسكن في بلادنا هذه التي لا نعلم
فيها الاشر الناس للمعلمين رؤساً ، ولكننا

ننصحه بأن يجعل أكبر همه تربية تلاميذه غير ناظر للكسب فان ذلك أعود عليه بالنفع فان مدار الكسب علي الشهرة وحسن النتيجة وهما لا يحصلان الا اذا اتقن المعلم وظيفته . وقد رأينا كثيراً من المعلمين الخداعين ظهروا بمظهر المرين وهم في الحقيقة طلاب مال فنجحوا في أول أمرهم نجاحاً ظاهراً ثم انكشف سرهم فذهب كل مامو هوه سدي والتفت الناس للمعلمين الاكفاء أصحاب الضمائر الحية النقية والميول الجليلة القوية

(خامسا) يجب على المعلم ان يكون في نفسه على ما يجب أن يرى تلاميذه عليه . فيجب أن يكون نظيف الملابس متناسبها ، نظيف الايدي مقلم الاظافر ، مقصر الشعر ، متشداً (١) في مشيته وقعدته ، حسن الكلام ، في غير تقعر ولا تشدق (٢) هاشا باشا (٣) لا لعانا ولا صخنا (٤) لا مفرطاً ولا

(١) متشداً اي متمهلاً (٢) التقعر والتشدق اخراج الكلام من الخلق والتشدق (٣) هاشا باشا اي طاق الوجه ذا بشر (٤) الصخب الكثير الصياح

مُفَرِّطاً في شيء ابدأ (١) (سادسا) يجب علي المعلم ان يكون شديد التمسك بالنظام فلا يخله ولا يسمح باخلاله وأن يكثرتذكير تلاميذه بوجوب المحافظة عليه وبأنه روح كل عمل ، وسبب كل نجاح

ولاجل أن يغرس في نفوس تلاميذه هذه الروح يجب عليه أن يكون هو نفسه القدوة في المحافظة على النظام في مشيته وقعدته وكلامه . فلا يشي بغير نظام ولا يقعد كما يجي متطياتارة ومنتائبا أخري فان كل هذا يشعر الاطفال بعدم احترام النظام فيشبون فوضى في أخلاقهم ومعاملاتهم

(سابعاً) يجب علي المعلم أن يبث في نفوس تلاميذه روح اعتبار القانون وحفظ حقوق الهيئة الاجتماعية ولا يتأني له ذلك الا اذا كان المعلم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب علي الذنب الواحد بعقوبتين مختلفتين ، وأن لا تكون العقوبات فوضى غير مقيسة على الذنوب ولو استطاع أن يدون قانوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تحل به

(١) المُفَرِّط المُنْفَرط المُفَرِّط المتهمر

ان ارتكب انما كان ذلك اكل في الوصول
الي هذه الغاية

ثم ان المعلم لاجل أن يبت في نفوس
تلاميذه روح احترام حقوق الناس يجب
عليه أن يذكركم دائماً بأن عليهم حقوقاً
لاخوانهم في الفصل فان اتفق ان احدهم
رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعك
لصورتك يشوش على اخوانك اعمالهم
ويعنيهم عن الاستماع فضلاً عن انه ينافي
النظام والادب

وان اتفق ومشي بين المكاتب حسن
بالمعلم ان يقول له ان فعلك هذا يضر
بأخوانك اذ يلفتهم اليك فيضيع عليهم
بعض الوقت فضلاً عن انه انتهاك لحرمة
النظام الواجب أن يسود في الفصل وحط
من سلطة المعلم الذي له الرياسة علي
الجميع الخ

كل هذا يغرس في نفس الطفل
روح احترام حقوق الغير فلا ينشأ محباً
لذاته عابداً لاهوائه غير حافل بما يصيب
غيره من جراء اعماله

ما يجب ان ينشأ
عليه الطفل من الادب

المدرسة هي المعهد الثاني للتربية

بعد الدار . والاطفال وديعة الامة بين
يدي المعلمين فيجب علي كل معلم أن
يتحقق من أن وظيفته أ كبر الوظائف
لاجتماعية تأثيراً في حال الامة فلا يجوز
أن ينسي أو يتناسى واجباته حيال هذا
الامر الخطير

الاب يرسل ابنه للمعلم عدة ساعات
من النهار لا ليعلمه المعارف الضرورية
فقط ولكن ليقوم علي تربيته أيضاً والجاهل
المربي خير من المتعلم عادم التربية من كل
الوجوه

فالمعلم مسؤول بين يدي الله والناس
عن وظيفته وقد نص الدين علي ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام (كلمكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته)

نعم ان المعلم راع لتلاميذه ومسؤول
عنهم لاسيما قد علم بالتجربة ان تأثير المعلم
علي تلاميذه كبير فهو يستطيع أن ينشئهم
بمخاطباته لهم ويطغته علي شؤونهم علي اكل
الاصول الخلقية ، كما انه يكون السبب
في اسقاط اخلاقهم واضاعة مواهبهم
المعنوية باهوائه أمورهم فليتق الله المعلمون
في وديعة الامة

التربية علي ثلاثة أقسام تربية جسدية

الاطفال يميلون للحركة ولا علم
لديهم يهديهم الى تدبير تلك الحركات
فيضيعون نشاطهم في مجرد الجري وهو
لا يكفي وحده لاداء وظيفة الرياضة
الضرورية فيجب على المعلم توجيه هذا
الميل فيهم الى وجهات رياضية تنتج تلك
الثمرة المرجوة

احسن انواع الرياضات الجسمية ما
وقم عليه الاختيار في مدارس الحكومة
الآن وهي تنحصر في تحريك الايدي
حول مفصل الكتف تحريكاً منتظماً الى
الصدر وفتحها الى الجانبين ثم اعادتها
الي اسفل. وتكرار هذه الحركات مرارا
عديدة

ثم امسك هراوة (عصا طويلة) من
طرفيها ومداليدن بها الى الامام والخلف
والانحناء بها الى الارض مع عدم ثني
الركبتين وتكرير هذا العمل مرارا عديدة
ثم مد الرجل اليمنى الى الامام حتي
تكون زاوية قائمة مع الرجل الاخرى
بدون ثني الركبة ثم ثنيها وترك الفخذ
مستويا وتكرير هذا العمل في كلا الرجلين
ثم تحريك كل منها حول المفصل الاعلى
لفخذ مع مدها بدورن ثني الركبتين

وتربية عقلية . وتربية روحية والمعلم
تأثير كبير على كل حال من هذه الثلاثة
الاقسام من التربية، ففي يده والحالة هذه
اسعاد او شقاء جمهور كبير من الافراد
الذين يودعون في صغرهم اليه
أما التربية الجسمية فالغرض منها
ايصال جسم الطفل بالحركات الرياضية
المدبورة الى غاية كماله . فلاجل اناقة فكر
المعلم من هذه الوجهة نقول :

يولد الطفل صغير الجسم جميع
اعضائه قابلة للنمو والكمال فان وجدت
رياضة صحيحة بلغت غايتها من الكمال
وان صادفت ما يمنعها من ذلك تعطل
بعض هذه الاعضاء عن بلوغ تلك الغاية
فضمرت وشب الطفل فاقدًا مزايا تلك
الاعضاء علي كمالها وجر عليه هذا الحال
أمراض مختلفة وقصورا مختلفا اشكاه عن
اداء مهام الحياة

وقد اودع الله في فطرة الاطفال الميل
للمحركة والرياضة فلا يجوز منعهم منها في
اوقاتها . ولا يكفي عدم منعهم بل يجب
تدبير هذا الميل فيهم على مقتضى فنون
الرياضة العلمية حتى تنتج نتائجها المنتظرة
منها .

وتحرك انترأس حول العنق ثم التفت
يميناً ويساراً كن يسلم بعد التشهد مراراً
عديدة

ثم الجري جرياً منتظماً مع وضع
اليدين اسفل الوسط وجو الحبل

وهنا يجب ان ينبه المعلم الاطفال
الى امر جدب بالنظر وهو وجوب اقبال
الفم في اثناء كل هذه الحركات والتنفس
من الانف مع تنظيم حركة التنفس وملء
الرئتين بالهواء

ثم ليعلم المعلم ان مدار للقوة والصحة
على سعة الصدر لانه محل التنفس ولا
يخفي ان الحياة مجموع أنفاس فان انتظمت
وعت الرئتين انتظمت ضربات القلب
وزاد حجمها وتنقي الدم اكل تنقية ففدى
البدن تغذية كاملة وتبم ذلك الصحة
بمعناها الكامل

والصدر قابل للانساع بالرياضة الى
ان يبلغ الانسان السابعة والثلاثين من
عمره فأول واجب على المعلم تنبيه
الاطفال لان يتنفسوا تنفساً عميقاً بطيئاً
منتظماً بفتح صدورهم للهواء فتحة تاماً مع
الاعتناء بعدم التنفس من الفم لان
فيه ضرراً

فعل المعلم وقد علم علاقة الصحة
بسعة الصدر ان يعنى بفرس هذه الرياضة
في اذهان التلاميذ ولا بأس من ان يعلمهم
كيف يعملونها . فاذملو أمرهم بذلك شفها
لم يحسنوا فعلها فان من الناس من اذا
أمرته أن يتنفس تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً
اخذ يدخل الهواء الى رئتيه بشدة فلا
يتنفس بضع مرات حتى يكمل ويتعب
مع ان المقصود ان يكون التنفس
براحة وهدوء بدون شدة ولكن مع
مراعاة ان يصل الهواء الى آخر الرئتين
ثم اخراج ذلك الهواء ببطء وانتظام
والاستمرار على ذلك حتى تصير عادة
للانسان فان لله لم يخلق الرئتين عبثاً ولم
يكبر حجمها جزاً اقل انه سبحانه وتعالى
خلقهما مقيستين على حاجة الجسم فن لم
يتنفس تنفساً تاماً عرض جزاً كبيراً
من رئتيه للضمور وبضمورها يقل
تنقيتها للدم . ومتى صار الدم قليل النقاء
ضعف البدن وساورته الامراض ولم ينجم
فيه علاج فيعيش الانسان مريضاً في
صورة صحيح أصفر اللون أبيض الشفتين
حزينا كئيباً
ولما كانت هذه الرياضة أكل ما

فترى أحدهم لو رأي ابنه دائم الشغل ،
 مُدْمِنُ المذاكرة مدحه وافتخر به بين
 اخوانه وهو لا يعلم ان ابنه باهماله حق
 جمانه يعرض نفسه لان يكون رجلا
 عاطلا لا يخدم نفسه ولا الهيئة الاجتماعية
 وربما اكتسب عاهة لانزايه طول حياته
 فعلى الآباء والمعلمين أن ينبهوا
 أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم. وأن
 يمنعوا من يروونه منهم منكبا على الدرس
 وقت الفسحة. وقد فطن الانجليز لهذا السر
 فعنوا بالرياضات الجسدية عنايتهم
 بالدروس سواء بسواء فكان ذلك - بما
 في انباغ امتهم رجالا اشداء اصحاء لا
 يباليون بمر ولا بشظف يقتحمون لاجل
 اعزاز كلمتهم كل خطر حتى قال بهض
 الفرنسيين ان ما يستطيعه الورد الانجليزي
 من العيش يستخسنه العامل الفرنسي وربما
 بنفسه عنه

قبل أن نتكلم على التربية العقلية
 نقدم مقدمة في ماهية العقل وقواه المختلفة
 فنقول :

العقل هو القوة التي أودعها الله في
 الانسان ليعدل بها الاشياء فيميز بين
 احسن الافعال وقبيحها ، ونافع الاشياء

تكون في الهواء الطلق ووجب علي المعلمين
 أن ينتخبوا مكانهم في جهات متسعة
 الشوارع فسيحة الساحات ، والافضل
 أن يكون للمدرسة فناء (حوش) متسع
 من المعلمين من يسره أن لا يرى من
 تلاميذه جريا ولعبا، وكثيرا ما يشير الي
 تلميذ بطيء الحركات ، ساكن الاعضاء
 يمشي مشية الشيوخ والعجزة ويقول لبقية
 تلاميذه اني أحب أن تقتدوا بهذا
 في أدبه وكمال عقله . ويغيب عن هذا
 المعلم أن السكون من ذلك الطفل وهو
 في سن تستدعي الحركة يقوده الى أرحم
 العواقب ، وربما كان وهو في سكونه
 الباكروهدوءه الشيوخ حتى يستتبت بين
 جنبه جرائم مكر وخداع وشر مستطير
 تظهر أفاعيلها عند ما يشب ويكون قادرا
 علي العمل

ليحرص المعلمون علي وديعة الامة
 وليتقوا الله فيها وليعلموا أن صحة
 العقول لا تكون الا بصحة الاجسام
 وصحة الاجسام لا تتأتي الا من
 الرياضة الجسدية

نرى كثيرا من الناس يمدحون
 التلاميذ المهمكين في الحفظ والدرس ،

وضارها . وقد جاء في الحديث القديسي ان
 اول ما خلق الله العقل فقال له اقْبَلْ
 فاقْبَلْ ثم قال له اذْبِرْ فاذْبِرْ ثم قال وعزني
 وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك
 آخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب
 وقال علماء الفرنجة العقل هو القوة التي
 بها نحس ونتفكر ونريد

مرکز العقل المتخ كان مركز الابصار
 هو العين فلو تعطل المتخ، مرض أو عرض
 تعطلت وظيفة العقل

والعقل عقلان عقل فطري أي وهي
 يخلق مع الانسان وهو الذي يدرك به
 المسائل الاولية كاستحالة وجود الشخص
 في مكانين في آن واحد، وعقل كسبي
 وهو الذي يتحصل عليه بزيادة المعلومات
 والى هذا أشار أمير المؤمنين على كرم الله
 وجهه فيما ينسب اليه بقوله :

رأيت العقل عقليين

فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين

ونور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان مطبوع أي

طبيعي ومسموع أي يتحصل عليه بسماع
 المعاوف ، فمن لم يكن له عقل مطبوع
 لا ينتفع بالعقل المسموع وهو المكتسب
 كما ان العين لا ينتفع بها اذا كان ضوء
 الشمس ممنوعا عنها

وبناء علي هذا فالانسان يولد ومعه
 عقل طبيعي يدرك به المعلومات البدئية
 لعدم امكان وجود الشخص الواحد في
 مكانين في آن واحد، وكزيادة الاثنين
 علي الواحد الخ وهذا العقل الفطري يزداد
 قوة وساطة بتوالي المعلومات علي الذهن
 فكلما ازداد علما ازداد عقلا ولا يزال يزداد
 حتى يصبح الانسان من كبار العقلاء يدرك
 مصابير الامور من مقدماتها

(أطوار العقل)

للعقل ثلاثة أطوار ولكل طور منها
 حالات خاصة بها

(١) الطور الاول يبتديء من
 السنة الاولى لحياة الانسان الى السنة
 السابعة . في هذا الطور يكون الانسان
 معرضا لكل تأثير يقع عليه . فيكون
 احساسه محصورا في منافع ذاته لا يفكر في
 غير احتياجاته ، وتكون ارادته ومفكرته
 في غاية الضعف

(٢) الطور الثاني يتبدى من السنة السابعة الى الرابعة عشرة. في هذا الطور يقوي فكره ويميل لانظر في اسباب الاشياء وتشتد قوة حفظه للمعلومات فيسرع في حفظها ولكنه ينساها بسرعة أيضا، وتضعف قوة تخيله لانه يكون منهمك في النظر في الاشياء وادراك اسبابها ومتعلقاتها

(٣) والطور الثالث يتبدى من السنة الرابعة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يشتد سلطان العقل فيصبح مسيطرا على جميع حركات وسكنات الانسان، وتضعف قوة حفظه فان اضطر لحفظ شيء لم يحفظه الا بعد فهمه ولذلك يثبت في حافظته زمانا طويلا وينتفع به . ويتميز هذا الدور بتحرر الانسان من أسر العوامل المحيطة به ولا يكون لمعايشة الاشرار الا تأثير قليل عليه

(تأثير الحالة الجسمية على العقل)
قال بعض قدماء الفلاسفة (لا عقل سليم في جسم سقيم) وهي حكمة بالغة يجب أن يضعها الآباء والمربون نصب أعينهم قلنا ان مركز العقل هو المخ ، والمخ ليس هو في حقيقته الا عضو آمن الاعضاء مثله كمثل العين والاذن والانف بل

هو بما نيظ به من الوظائف أكبر شأن من جميع الاعضاء وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في نجويف سميك الجدران من العظم ليحفظ من تأثير العوادي الخارجية عليه. ولكن هذا العظم السميك لا يحميه من شر المؤثرات الخارجية وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر ايضا، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا علي بصيرة منها ليدروا هاعن الاطفال الذين تلتقي بهم القدرة الالهية بين أيديهم، ولا سبيل لهم الى العناية بهذا العضو الكريم في البناء الا بمعرفة طبيعة قواه وأطواره ، ومراعاة ما يجب له من العناية في كل حال منها

ذكرنا في هذا الدرس ان الانسان من السنة الاولى الى السابعة يكون عرضة للمؤثرات الخارجية وتكون ارادته ومفكرته في غاية الضعف فيكون واجب الاب أن لا يشغل مثل هذا المخ الا بما يصلحه لانه في دور تكون فلا يحيطه من الاشياء الا بما لورآه ومال التقليده كان نافعا له غير مفسد لاخلاقه، ولا يُسمعه من الكلام الا ما يحسن أن يحفظه ويتأثر به. ولا يسعى في أن يحمله علي أن يجعله يستخدم قوته

الفكرية لانه غير قابل للتفكر . ومن هنا يري القاريء مقدار الخطر العظيم الذي يوقع الاب فيه ابته بحبسه في المدارس وتكليفه بالتروي والتعقل قبل أن يجتاز السابعة من عمره

وذكرنا ان الانسان من السنة السابعة الى الرابعة عشرة يقوي فكره ويبل لل نظر في الاسباب وتشتد قوة حفظه للمعلومات ولكنه في مقابل ذلك تضعف فيه قوة التخيل

ففي هذا الدرر يحسن بالآباء والمعلمين أن يسعوا في ابناء هذه القوة العقلية بمحاجتها من المعلومات بلا افراط وابعاد ما يستدعي التخيل عنها

وقلنا ان العقل من السنة الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين يشتد سلطانه ويتمرد من أمر المؤثرات الخارجية ففي هذا الدور لا يجوز معاملة الشبان معاملة الاطفال في تكليفهم باعتقاد ما لا يسيغه العقل ، أو بمحاملهم علي عمل ما لا يؤيده البرهان الصحيح لئلا تفسد فطرم ويصبحوا أسرى التأييد حتى فيما اوضح بطلانه

هذا ولا بد للآباء والمعلمين من

حمل الاطفال والشبان علي الرياضة لان المنخ لاجل ان يصفوا تمام الصفاء ويبلغ كمال النمو يستدعي مقداراً من الدم الصالح لتغذيته . ولا سبيل لتوايد الدم الا الرياضة فاذا كان الطفل او الشاب مكلفا نفسه من الدرر والحفظ بما يفوق طاقته وامتنع لاجل ذلك من الرياضة في الهواء الطلق جنى علي نفسه أكبر الجناسيات ويشاركه أبوه ومعلمه لو رآه علي ذلك الأهمناك ولم ينهه التربية الروحية غير التربية العقلية فقد يكون الانسان قوى العقل ، صائب الرأي ، بصيراً بالعواقب ، وهو مع ذلك عالم حكيم ، مطلع علي علم الاخلاق اجمالاً وتفصيلاً ولكنه خبيث النفس ، نزوع الي الشر ، رديء الطوية ، سباق الي غايات السوء ، خواض في لجج الابطال

علماء الفرنج برون التربية الروحية يكنفي فيها التربية الخلقية ، وهو خطأ محض فان الخير والشر لا يخفيان علي أحد ، ولا سيما ان أم بشيء من علم الاخلاق . ولكن الذي ينزع بالانسان الي اتيان المنكرات ، وغشيان الدنيا ليس جهله بالنافع والضار من الصفات ، والجميل والقييح من الاعمال وانما هو نقص في تربيته الروحية ، فليس في

قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه
والنغلب على رعونات بشريته فتراه يعلم
أن مغبة الخمر المرض والجنون والموت
وان عاقبة المقامرة الفقر والهوان ، وان
ثمرة الجري وراء الاهواء البعد عن الكمال
والخروج عن حظيرة الفضيلة ، ولكنه لا
يجد من روحه قوة علي صد تيار ميوله
البهيمية فيسرع الي تلبية شيطانه لاول
اشارة منه ، كأنه مسخر لاهلاك نفسه
واضاعة وجوده بيده

فما هي التربية الروحية. تلك التربية
التي تزغ النفس عن مقارفة الحسائس (١)
ومقاربة الدنيايا ، وتكون كشبكة قوية
تردع الميول الشريرة عن الذهاب بصاحبها
مذاهب سوء. والهللكة ؟

تلك التربية هي العناية بروح الطفل
والعمل على تخويلها سلطانها الطبيعي على
الجسد وتمتيعها بقدرتها الفطرية في ضبط
اهواء النفس وهذا التحديد يحتاج لتفصيل
فلنأت عليه بايجاز فنقول :

لا يخفى ان الانسان جسد وروح ،
(١) مقارفة الحسائس ، بمعنى مقاربة
الامور الخسيسة والحسائس جمع خسيسة
كالدنيايا جمع دنيسة

هذه الروح الكريمة أراد الله أن
يحبسها في هذا الجسد الطينى الى حين ،
ولم يسمح لها للاتصال بالعالم الخارجي
الا بخمسة حواس ، وأراد الله سبحانه أن
تكون الروح في هذا الجسد غير ذاكرة
أصلها الذي نشأت منه ، ولا حائزة من
سلطانها الطبيعية الا ما لا بد منه في امداد
الجسد بالحس والحركة والتعقل
والاستعداد للترقى

أما الجسد فكما لا يخفى كثير الحاجات
والرغبات المادية فهو في حاجة للأكل
والملبس والمسكن وغير ذلك وإيس أمانه
حد يقف عنده كالحيو ان . فهو ان شبع لا
يكتفى بالشبع بل ينزع الي خزن الاطعمة
ثم لا يقف عند حد المواد النافعة للغذاء
بل يتعداها لتعكثير أصنافها وتلوين
أشكالها ولا يقنع بذلك بل يعدد الي ابتكار
الوسائل ليأكل أكثر مما يشتهي . وقس
على ذلك ميو له في الملبس والمسكن
وغيرها . فكان من الحكمة أن يخلق الله
لهذه الطبيعة البشرية منظما ينظم حركاتها
ومعدلا يمدل نزعاتها فأتمم روحه بتلك
الخاصية ، ولكن حكمة اقتضت أن لا
تحصل تلك الروح على سلطانها على الجسد
الا بعد جهاد من الرياضة ، ونور من
العلم ، فأمدته بالوحي بواسطة المرسلين
فصل به طرق الرياضات ، وبين به مصادر
أنوار العلم ، فاهتدي بهم من اهتدى ،
وحرم من حرم . ثم من الله تعالى على
العالم بكتاب أنزله على خاتم رسله محمد صلي
الله عليه وسلم بين فيه وجوه الرياضة
الناجعة ، وجعل فيه من الهدى والنور
مالا أمرني بعده لطالب هداية

أما الرياضات فهي ما فيه من العبادات
فأنها جمعت لترويض الانسان كما جعلت
الشكائم لترويض الدواب والفرق بين
الرياضتين ان الانسان منتمتع بعقل لاحد
لقوته فجعل الله رياضته تلام هذه الموهبة
من صلاة وصوم ونسك وصدقة الخ .
ولكن الحيوان قاصر العقل ولذلك لا
تصلح له الا الشكائم الحديدية
وأما النور العلمي فمثل تعريفه الانسان
بأن روحه من روح الله وانه مستأهل لان
يتصل به وفي ذلك من السعادة له مالا
تعد جميع سعادات الجسد بجانبه الا آلاما
وان لروحه حياة خالدة وان لاعماله تأثيراً
على حالته في تلك الحياة الى غير ذلك مما
يعد به عن مستوي الحيوانية ، وبجواز به
حدود الطبيعة الارضية
فالواجب على المعلم أن يتصدى التربية
تلميذه تربية روحية فوق التربية الحلقية بأن
يعالجه بأسلوب القرآن كأن يأمره
بالصلاة مع بيان وجوه ضرورتها له على
النحو الذي نكتبه نحن في باب الفلسفة
الدينية ويحثه على الصيام والصدق والعمل
لاعلاء كلمة الحق لا طلباً لحسن السمعة
والشهرة بين الناس ولكن طلباً لتكميل نفسه

ولاجل أن يصرف المعلم تلميذه عن العمل للشهرة وحسن السمعة الى العمل لله ولطلب الكمال الذاتي يجب عليه أن يتوسم له في بيان أن العمل لله مجردا عن كل غاية أعود عليه بالفوائد. فيقول له ان العمل يوجد الشهرة بين الناس ولكنها تكون شهرة مدخولة يتخطاها حسد النظراء وغمز العشراء ويكون أثرها في النعم رقتيا أو سطوحيا. وأما العمل لله فإنه يبارك فيه ويعم نفعه ويدوم ويستدعي مع ذلك شهرة صادقة تدافع بذاتها عن العامل لا يشوبها ضعف

علاقته بالوجود وبخالفه وبالملا الأدي والاعلي وأنخذ صلاته عملا رياضيا لروحه لا لجسمه فصلاها كما يجب بمخشوع وفكر وتركيز ارادة وقوى من جهة اخرى ارادته ليخلص من أسر الشهوات وبالجملة لو عاش لانسان في الدنيا يعيش الحي اليقظ المتأمل الجاد في اظهار أسرار روحه تجلت له من أسرارها ما يبعثه للجهاد في اظهار أسرارها ويكون في نهايته رجلا من أولئك الرجال الذين ينبغهم الله في الامم هداة الى النجاة ومرشدين الى سبيل الفلاح والهدى

ثم يجب على المعلم أن يفيض لتلميذه نقول في العلاقة الموجودة بين الانسان وربه وفي خلود روحه وفي تأثير أعماله الدنيوية على حياته الآخروية

عندني التريية الروحية اني يجب ان يؤخذ ربا الاطفال أما نعلمهم بمجرد الاخلاق من عمل غايات الفضائل حسن الذكر وحب الاحدوة والغنى والنجاح في الدنيا وغايات الرذائل سوء القالة ووخامة السعة والفقر والفشل في حرب الميراث والقتال لا يتعلم الا الفائدة قاصرة فاذا علمت ان العلم لا يرفع الرجال فلا تروعه معرفته ان يكتب عن الاخلاق الرذلة وتكذب على نفسه ان كان له منه نعم كما يحدث انما يصح ان كل يوم . ولو كان علم الاخلاق يفرج عن التريية الروحية يفيد

فيقول له الانسان مستقر السر لاهلي ومهبط النفس سماوي . وقد علمته لله من القوي والموهوب الغالبه لا يتصوره من كل تلك الموهوب نامنه في قوادته انما امر مادام عاكسا مبيشة البهايم جلدت برعته الاكل والملابس والنوم . ولكنك انما على اظهار تلك لاسرار فيه بذاتك العمل لله ذاته وفي

في تحسين أحوال البشر من الوجهة الادبية لما كنا رأينا بعض أعلم علماء الاخلاق من أفسد الناس أخلاقا، وأشدهم بعداً عن الفضيلة (انتهى ما كنا كتبناه)

(البيداجوجيا عند الروحانيين)
الغرض من علم البيداجوجيا الرسمي تربية قوي النطق الجسدية والمنعوية باعتبار انه كائن حي عاقل قابل للترقى . ولكن جميع المتكلمين في هذا الامر لم يتجهوا غير وجهة المذهب المادي من اعتبار الانسان أرق حلقة في سلسلة الحيوانات فلم يأبهوا بروحه ولا تكلفوا البحث في شؤونه من حيث علاقتها بالجسم ومن أنجبه هذه الوجهة فانما سلكت اليها من وجهة ان الأرواح كلها متشابهة في الجوهر سواء اكانت نفحة الهية ام انها من عالم مجرد ذي طبيعة خاصة به

، لكن الروحانيين هنا مباحث طويلة ودفعت اسم مع اشتدادهم ان الأرواح كلها مستقلة عن روح الإنسان الأسمى لأنها مكتسبة بالانسان وليس لها صلة بالانسان ولكنها أول منه مما لا يتقدم ولا يتأخر به البلاء وأنها قابلة للترقى الى مالا نهاية ولكنهم يقولون ان هذا الترقى لا

يتم في حياة أرضية واحدة لان هذه السنين القليلة التي يستطيع أن يعيشها هذا الجسد المادي لا تكفي لا بلوغها الي كاملها المفتر لها. أليس يشاهد ان الانسان يأتي الى هذه الدنيا فيعيش فيها ثمانين عام ثم يموت وهو على ما كان عليه من الصفات أيام شبابه وما يصرفه عن اتیان كل ما كان يأتيه من الجرائم لا قصوره عن نعمة يقها. قالوا فكيف يتصور أن يبقی هذا الكائن في العالم العلوي وهو على ما هو عليه من القصور والتلوث بالاقذار النفسية التي هو عليها

أصحاب الاديان حلوا هذا الاشكال بانه لهم ان أمثال هؤلاء الناس يقذف بهم الى جهنم يتطهرون فيها من آثامهم فنهض من يخلد فيها لاقتضاء ذنوبهم هذا الخلود ونفسهم من يخرج منها بعد أن يكون قد كفر عما جاءه كاه

والكفر العلماء المعصرين الباحثين في الأرواح لا يقولون بوجود النار الخلود يقيد عن ان وجودها غير عقول الخلق التي تتلقى النبوة الالهية. ولذلك ذهبوا الى ان الانسان اذا لم يتكلم في هذه الحياة الخيرية عاد اليها بميلاد جديد مثلكم

ألوفا من المرات علي هذه الارض أو علي غيرها من الكواكب حتى يباغ أقصي درجات الكمال ويصلح لان يعيش في تلك البيئة العليا من العالم الروحاني مجاوراً لكاملين في عليين

فالبيداجوجياني نظره هؤلاء الباحثين تختلف كل الاختلاف عنها في نظر العلماء الرسميين لانهم ينظرون الي روح الانسان لا باعتبار انها من درجة جميع الارواح ولا باعتبار انها قابلة لتطهر بالنصائح والمثالات بل باعتبار انها روح في حالة تطور تختلف درجاتها فمنها البالغة منه رتبة عالية ومنها الواقعة منه عند حد ولا يزال عايبها الي أن تمضي فيه الوفا من الستين

قالوا فاذا التي اليك أن تربي طفلاً قريب العهد بالانسانية فلا تستطيع أن تنقله عما هو عليه الي ما يريد ولو أحفظته جميع كتب الاخلاق عن ظهر قلب وربيت بين الملائكة الكرويين لانه لم يستأهل بعد لهذه الدرجة العالية ولا بد أن تغلب عليه بقية الحيوانية التي في طبيعته المادية فتحملة علي ارتكاب ما هو أهل له من الامور البهيمية

ليس معنى هذا أنهم يقولون بوجود اهل تربية الاطفال ولكنهم يذهبون الي أن التربية يجب أن تراعي فيها هذه الحقيقة العالية وهي أن الارواح درجات لا تقف عند حد، فالطفل الذي يعرف من أحواله انه من درجة منحلة يجب أن يلقي من التعاليم ما يناسب درجته وأن يسلك معه طرقاً من القمم الادبي تمنعه من اظهار ما تكنه طبيعته من الدنيايا، وفي الحدود الرادعة الموضوعية بين الناس زاجر له عن المضي فيما هو فيه ، الا ما يدر منه من الجرائم مدفوعاً بطبيعته المنحلة اندفاعاً اضطرارياً كما هو مشاهد كل يوم

وأما الطفل الذي يعلم من أحواله انه من الارواح التي بلغت حداً عالياً من التطور فيجب أن يلقي الآداب المناسبة لهم وهي تؤثر فيهم بدون تكلف بل هم يشبون نازعين الي الكمال بفطرتهم وان لم يلقيوا ذلك في صغرهم

يقول هؤلاء الروحانيون ان من الادلة المحسوسة علي صحة ما يذهبون اليه انك تصادف أخوين ولداً من بطن واحد ودرجا من بيت واحد ولقنا أدبا

والنبات أرقى منه في ذلك، والحيوان
أرفع من النبات فيها، والانسان أعلي
الجيم رتبة فروح الجيم واحدة وإنما
تظهر آثارها علي قدر قابلية كل
منها

هذه مباحث لم يقف الباحثون منها
علي ما يحسن التعويل عليه بعد وإنما ذكرناها
هنا استطرادا

(البيداجوجيا ومدارس البنات)
لا يخفى ان الدار هي المدرسة الاولية
الحقيقية التي تتولي الطفل من أول
نشوءه وقد أريناك من اجراءات العلماء هنا
ان الاطفال في حاجة الي التربية منذ
ميلادهم ، فاذا كانت البيداجوجيا
ضرورية للمعلمين ليأخذوا بأصولها
الاطفال في دور الدراسة فهي ألزم
للامهات لأنهن يتولين الاطفال منذ
ولادتهم . فلا غرو اذا طالبنا القائمين
بالتعليم في بلادنا أن يجعلوا علم التربية
من اوليات العلوم التي تدرس للبنات في
معاهد التعليم

نعم ان هنالك صعوبات نحول
دون ذلك أهمها ان البنات في بلادنا

واحدًا واحيطا بعناية واحدة فيشب هذا
شكسا سفيها داعرا وذاك وادعا حلما
فاضلا، فما معنى هذا التخالف ان لم يكن
قائما علي الاساس الذي يقولون به من ان
من الارواح ما طال عليها أمد التطور
فبلغت درجة عالية من التهذيب ، ومنها
ما هي قريبة عهد بالحيوانية فهي لا تتأثر
بالآداب الا الى حد معين ثم لا تجرد من
طبيعتها ما يردعها عن اقرار
المنكرات وغشيان الحسائس والدنيايا من
كل نوع ؟

نقول ان هؤلاء الروحيين يذهبون
المذهب العلمي فهم يقولون بأن الموجود
الاول هو القدرة العالية التي أبدعت
الوجود وان جميع الكائنات صدرت منها
فهي قيوم كل موجود حتى هذه المادة
التي لانحس ولا تشعر . ويقولون ان
جميع الكائنات من أول القدرة الجامدة
الي أرفع كائن في العوالم الكونية
مستمدة جسدها وروحها من تلك
القوة العليا وإنما تظهر آثارها في تلك
الكائنات علي قدر استعدادها وقابليتها.
فالجماد ساج في تلك القوة ومستمد
وجوده منها ومظهر لبعض آثارها،

عبارات غاية في السهولة والبيان
 ﴿البيندر﴾ الموضع الذي يداس فيه الطعام

﴿البيرق﴾ الربة
 ﴿بيرمانيا﴾ هي قطر من أقطار الهند الصينية بين مملكة سيام ويونان وخليج بنغال. الجهة الآهلة بالسكان منها هي وادي نهر ابروادي وبهامو وفيه بزرع الارز بكثرة مساحتها (٦٨٤٣٥٠) كيلو مترا مربعا وعدد اهله (١٠٦٤٩٠٠٠) نسمة

في بيرمانيا غابات كثيفة وآثار طفحات بركانية ومن نباتاتها قصب السكر والنيلة والتبغ والقطن
 عاصمتها (مانداليه) وهي تابعة لانجلترا

﴿بيرو﴾ هي جمهورية بأمريكا الجنوبية مساحتها ١٧٧٨٤٦٤ كيلو متراً مربعا وعدد أهلها ٤٥٨٥٨٠٠ بين هنود وصينيين ومثيس وبيض وسود. عاصمتها مدينة ليما أكثر شهورها حرارة فبر ابرو أكثر شهورها برودة بوليه على عكس ما عليه شهورنا
 من جهة شكل أرضها تنقسم بيرو

لا يتأمن الدراسة الي أكثر من دور التعليم الاولي اي نحو اربع سنين ، والبنات في هذه المدة يكن صغيرات السن أو قاضرات الفهم فلا يستطعن ان يفهن الدروس البيداجوجية حق الفهم لتعلقها بمسائل دقيقة من علم النفس ولكثرة تقاسيمها وتفرعاتها فيكون من العبث ادخالها الي برامج التعليم

نقول هذا صحيح ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله فاذا كان البنات الصغيرات يعجزن عن فهم نظريات البيداجوجيا التي تلقي للمعلمين فيمكن أن يتدارك هذا الامر بوضع كتب صغير تعرض فيه أصول التربية بأسلوب سهل المأخذ لا يكدر الاذهان ولا يتطلب كثيرا من التأمل كأن يُبين فيه ان الطفل يقبل التربية من يوم ميلاده وانه يتعود العناد والاصرار من السلوك في معاملته سلوكا خاصا، وانه اذا بكى فلا يدل ذلك علي انه يريد الرضاع حتما فقد يسكن من قرص برغوث أو من مفس الى غير ذلك من الامور التي يمكن ابرادها علي أسلوب يلذ البنات الصغار وفي

في تلك الجهات بدرس الاساطير فروي
هذه الاسطورة نقلا عن رواية الوطنيين
قال انهم يعتقدون أنه في الزمان
الأقدم لم يكن ليل ولا نهار فخرج الاله
فيراكوشا من بحيرة كولاسوبو ودخل الى
مقاطعة تياهاوانا كواخلق الشمس وأمرها
بأن تدور دورتها المعتادة ثم خلق الكواكب
والنجوم

ثم حدث ان رفقاء الذين كانوا نزلوا
بواد من وديان بيرو وعصوه فخرج ثمانية من
البحيرة المذكورة ومسخهم أحجارا. وقد
ذهب بعض علمائهم انه لم يخلق الشمس
والكواكب الا بعد ابادتهم فيسكون
الانسان الاول علي هذه الرواية حيي حياته
في الظلام الحالك

لما تم للاله فيراكوشا اباده اهل الارض
بدا له أن يخلق قوما آخرين فأخذ الاحجار
ونفث فيها الحياة فكانت رجالا ونساء
بينهن حباتي ونفساوات لمن أطفال في المهد
وعليه فان أهل بيرو خلقوا من الاحجار
وقد كان مع الاله فيراكوشا رفقاء وهو يخلق
أهل بيرو فقال لهم اذهبوا في جميع أرجاء
الارض فنادوا فيخرج اليكم ناس من
الينابيع والصخور كما خلقتهم أنا هنا فصعد

الى ثلاثة أقسام القسم الساحلي وهو مكون
من سلاسل جبلية والقسم الاوسط والقسم
الشرقي وهو هضبة نهر الامازون
سواحل بيرو أجف جهة في سطح
الارض وأما جهاتها الجبلية فيوجد بها من
الجبال ما يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر أما
قسمها الشرقي فغزير النباتات كثير الامطار
به غابات ومراع وزروع للتبغ والكافور
والكوكا

بيرو مملكة زراعية معدنية من
حاصلاتها البن فقد صدرت منه سنة ١٩٠٠
١٤٧١ طن وصدر منها من القطن ١٣٥٤
طن ومن السكر ١١٣٦٨ طن . ومن
المعادن كالذهب والفضة والنحاس والزنك
مايساوي ٤٢٣٧١٤٠٠ فرنك وبلغت
تجاريتها الواردة سنة (١٩٠٠) مبلغ
(٥٧٨٢٨٧٥) فرنك وتجاريتها الصادرة
(١٠٢٥٠٠٠٠٠) فرنك وفيها من
السكك الحديدية (١٦٦٥) كيلو تراومن
أسلاك التلغراف ٣١١٠ كيلو متر .
(تاريخها) من الاوربيين الذين
اشتغلوا بدرس الاساطير التي كان يعتقدونها
أهل بيرو قبل الفتح الاسباني العلامة
بيتانوس فقد كان كافه الحاكم الاسباني

رققاؤه بأمره وأخذوا يضربون في الارض
فكلموا علي قطر عمدوا الي ركاب من
أحجاره ونادوا بأعلا أصواتهم « أخرجوا
وعمروا هذه الارض فقد أراد ذلك الاله
فيراكوشا الذي خلق الخلق » فكان
الناس يخرجون أفواجا أفواجا من الينابيع
والانهار والصخور والناغور

ثم قصد الاله فيراكوشا بنفسه الي
وادي كوسكو مخترقا جبال كساما لكا
وهو ينادي حينما وصل فخرج اليه الناس
من الينابيع والصخور فلما وصل الي كاشا
ونادي خرج اليه ناس مسلحون فأنكروه
وهوا بالابقاع به فأمر السماء فأمطرتهم
نارا فلما شارفوا الهلاك خروا له سجدا وبكيا
فعفا عنهم وأشار بهمصاه الي السماء فكفت
عن ارسال شراظها فخلد الهنود (أى سكان
بيرو) هذه الحادثة بمعبد بنوه هنالك
ليعبدوا فيه الاله فيراكوشا المشار اليه

ثم سار الاله فيراكوشا حتى انتهى
الي توبودوار كوس وصعد الي قمة الجبل
ونادي الهنود فأهرعوا اليه عابدين ثم بنوا
مكان قيامه معبدا وجعلوا له فيه تمثالا من
الذهب الخالص

نزل الاله فيراكوشا من الجبل وسار

حتى انتهى الي المكان الذي فيه كوسكو
فأخذ الهنود مدينة كوسكو في تلك الجهة
قاعدة لملاك (الانكاس) أبناء الشمس
ومن هنالك سار الاله فيراكوشا حتى انتهى
الي البحر فاقنحهم وأواجه ومشى عليها كما
هو علي الارض وغاب عن الاعين

هذه أساس الاساطير التي كانت تدين
لها أمة البيرو قبل الفتح الاسباني ولا يزال
يدين بها من بقي من هنودها الي اليوم
أما تاريخ هذه البلاد فغماض لا يكاد
يعرف منه الا ما سبق الفتح الاسباني بأربعة
قرون فقط أما فيما قبل ذلك فكان أهل
بيرو علي حال مختلفة، رهيشة معتلة تتوزعهم

الفتن ، وتقسيمهم المحن
أما ديانتهم فكانت عبادة كل شيء
أما لنفعه اولضره بل كانوا يعبدون بعض
الحيوانات لمكرها وأخري لقساوتها وكانوا
يقربون لها القرابين الانسانية وتغالوا حتي
صاروا يقربون لها أطفالهم

أما شرائعهم فكانت علي أخس حال
حتى أنهم كانوا يجملون الزواج فكان
الرجال والنساء عائشين معيشة البهائم من
حيث وظيفة الزواج

هذا ما حكاه لنا المؤرخ الاسباني

غار سيلاسو من حال أهل بيرو قبل عهد
أسرة الانكاس التي حكمهم قد تابعه
جمهور مؤرخي الاسبان الا المؤرخ
مونتسينوس فقد زعم ان أول بصيص من
المدنية قد جاء أهل بيرو علي يد بيرهوا
مانكو أبو مانكو كاباك قبل حكم أسرة
الانكاس بعدة قرون . ثم سرد جدولا
بأسماء ملوك عديدين قال انهم أبناء بيرهوا
مانكو المذكور ون لكل منهم فضل علي
بيرو من حيث الترقية والتدين

وقد دلت الآثار ان أهل بيرو عبدوا
بعد الشمس الاله باشا كاماك الذي وصفوه
بأنه منزه عن الجسدانية ومعنى باشا كاماك
روح الوجود وكانوا لا يمثلونه بمثال . أما
الشمس فكانوا يمثلونها على لوحة من ذهب
يضعونها في معابدهم . وكان القسيس
الاكبر اما اخو الملك او عمه . وكان للملك
صفة روحانية مع وظيفته الدنيوية . وكان
في بيرو جملة أديرة لراهبات كما كان يوجد
مثل ذلك في مملكة المكسيك وكانوا
يسمون تلك الاديرة (الكلاهواس) أي
بيت البنات المختارات . وفي الواقع كان
أهل بيرو ينتخبون هؤلاء البنات من أجل
وأشرف فتيانهم وكانوا يربون للشمس

قبل أن تم احداهن الثامنة من سنهما وكن
يعتبرن زوجات الشمس وكانت كبراهن
تعتبر رئيسة وتسمى (ماما كوناس)
ووظيفتها تربية البنات الجديدات

وقد كان العراف بالغا حذ لدى هذه
البنات المترهبات وهن مع ذلك ممنوعات
بتاتا عن مخالطة الرجال حتى ان الملك
نفسه كان لا يسمح له بالدخول عليهن . وكان
من تضبط منهن خارقة - ياج العراف تدفن
حية ويقتل العايب بها ويقتل معه زوجاته
وأولاده وخدامه وأهل قريته وتهدم
بيوتهم ويوضع في محالها آكام من الاحجار
وكان يوجد صنف من المترهبات غير
هؤلاء والكهن كن أحرارا يذهبون حيث
يشأن والتي كانت ممنون تتساج في عفاها
كانت تحرق حية أو يقذف بها في بحيرة
السباع

كان علم الفلك على درجة واقية عند
أهل بيرو كما كان عند كل الامم التي كانت
تعبد الشمس وكانوا فيه أرقى من أهل
المكسيك الذين كانوا يعتبرون السنة ثمانية
عشر شهرا

لما اكتشفتها اسبانيا أول مرة سنة
(١٥٢٦) كان ملكها اسمه (هوانا كاباك)

وكان ذلك سنة (١٥٣٢) فوقعت بلاده في حوزتهم وتقدم الاسبانيون فلكروا مملكة شبلي المجاورة لهم فوقعت البلاد من ذلك اليوم في الفوضى والاختلال والحرب الاهلية وار تكب الفانجون قساوات سجلها عليهم التاريخ تسجيلا

عين الاسبانيون على بيرو وشبلي معا حاكما عاما واعتبروهما بلدا واحدا ثم قسموهما وجعلوا لكل منهما حاكما خاصا استحوذ بيزار واخوته على انبلاد فماتوا خلال ديارها بالعسف البالغ حد الوحشية فقسموا بينهم الاقاليم وأهلها وأجبروا الاهالي اجبار اعلى زراعة اراضيهم واستخراج المعادن لهم فكان كل رجل من سن الثامنة عشرة الى الخمسين مجبر اعلى خدمتهم فكانوا يستغلون قواهم بما لا يمتثل المقام وصفه من الشدة ويحملونهم من الاعمال ما يفوق الطاقة البشرية حتى هلك منهم مالا يحصي لهم عدد . وكان رجال الدين الذين جاؤهم بحجة تخليص ارواحهم ضغنا على اباله فكانوا يجتاحون ما بقاه لهم رجال الدنيا من قليل الخطام

وكان التجار يجبرون الاهالي اجبار اعلى شراء الابر والذنتلا واطالس الجغرافية

وهو الملك الثاني عشر من أسرة الانكاس مات هذا الملك سنة (١٥٢٩) تاركا أخويه اتاهو البيا وهو اسكار فتنازعا على الملك وتقاتلا بالاسلح وفي ذلك الحين سنة (١٥٣١) نزل اليهم قائد الجيوش الاسبانية بيزار لفتحها باسم الملك شار لكان ملك اسبانيا اذ ذلك فلم يعبا به الاخوان المتخاصمان احتقارا له واستصغارا للشأن فتوغل بيزار في أحشاء البلاد فاتحما نزل بمدينة سان ميغيل وهناك خابره الملك اتاهو الباطالبا منه النجدة على أخيه فأنجده بقوة . وولفه من ٦٢ فارسا و ١٠٢ رجلا فلما وصلت هذه النوة الى معسكر اتاهو البيا تقدم اليه المرسل الديني اللاب فاندان فالفيرد وكان مرافقا لهذه الحملة لتنصير أهل بيرو وأخبره بأنه يجب عليه أن يعتبر نفسه تابعا للملك شار لكان وأن يقبل الديانة النصرانية ديننا له وان اعتبره و محاربا فامتشاط ملك بيرو غضبا والتي الانا جيل التي قدمت اليه الى الارض هنالك أمر القائد بيزار باطلاق الرصاص على جنوده فدهشوا غاية لدهش لانهم لم يروها من قبل فاتهب جنود اسبانيا هذه الفرصة وأرغوا في جنود ملك بيرو قنلا فانهزموا ووقع ملكهم أسيرا في قبضتهم

وغير ذلك من الاشياء التي لا تنفيذ بأثمان
باهظة جدا - تي عيل صبرهم ونقد احتمالهم
ورأوا ان الموت الزؤام خير لهم من مثل
هذه الحياة فثار هنود شيان تارتناو عينوا
عليهم قائدا اسمه كوندور كانكي فكان
أول عمل عمله أن صلب الحاكم الموجود
بيلاده

كان هذا القائد الثوري جامعاً بين
الاصالة والعلم . يعزي الي الانكاثوباك
أماروا الذي ضرب الاسبانيون عنقه سنة
١٥٦٢ في ليا وكان مع هذا جريثا مقداما
طويلا قويا فأهرع اليه كل من كان ناقما
علي حكم الاسبان فاجتمع عليه بذلك
جيش كبير كسر به جيوش الاسبانيين
ولكن لما كاد ينةصهم السلاح الحديث
والتعليم العسكري اضطر واللاهزام ووقع
قائدهم في قبضة عدوهم فحكوا عليه بأن
يدوق أشد العذاب . أشهدهوا ولا التعذيب
المذيب للافئدة التي عذبت به امراته وولدها
وصهره . ثم أمروا به فقطع لسانه ثم ربطوا
أطرافه الاربعة في ذبول أربعة خيول قوية
وفرقوها ضربا الي أربع جهات مختلفة
فمزقته ثم يقامر بها بعد ذلك عنى الاسبان
بارسال قطع من جسده الي جميع مراكز

الثورة ليرتدع الناس من تيان مثلها
ظن الاسبان أنهم بهذه الاعمال يقلعون
أظافر الفتنة ويطفئون نيران الاحقاد
المتأججة وما علموا ان هذه الوسائل تحرك
الجمادات للانتقام وتبعث الخاملين من
مراقدم ، فانه ما بلغ هذا الامر الي بقية
الثائرين الذين كانوا معتصمين بالجبال
حتى تأججت صدورهم ناراً وامتلأت
أفئدتهم أحقاداً وسخاماً وأقسموا لينتقم
من الاسبانيين لتمثيلهم رئيسهم هذا التمثيل
فعمينوارئيساً عليهم كاناري واندريس ابن
أخي كوباك أماروا الرئيس السابق ونزلوا
يحاصرون عشرين الف اسباني في مدينة
سورية وأقسموا رغما عن لين طبائهم
ليذب عنهم أجمعين . حاصروا المدينة ثم
اقنحوها فأعملوا السيوف في الرقاب حتى
أنوا على من فيها من الاسبانيين ولم يعفوا
الا عن رجال الدين ولكن الاسبانيين
حاصروهم من الخارج وذبحوهم عن آخرهم
ظن الاسبانيون أنهم خضدوا شوكة
المقهورين بهذه المذبحة الهائلة ولكن
هيبات فان الاحقاد كانت تختمر في النفوس
ولا تنتظر الاسنوح الفرصة فامضي ثلاثون
عاما حتى ثار أهل بيرو ثورة عامة نحت

قيادة يوما كالثاني فكان هذا القائد أسعد
 حظامن سابقه وأكثر منه سياسة فلم يشأ
 أن يجعل ثورته ضد كل اسباني بدون تمييز
 بل ضد حكومة اسبانيا الرئيسية ومن ترسلهم
 لا متغلاهم من بلادها ولذلك أصدر منشورا
 الي الاسبانيين المولودين في بيرو دعاهم به
 الي الاتفاق معه علي تحرير البلاد من كل
 حكم أجنبي فانضم معه منهم خلق كثير ممن
 كانت لا تروقههم تصرفات حكومتهم
 فاتصروا علي جيوش الاسبان انتصارات
 باهرة ، ولكن وقعت بينهم الفتن بسبب
 تنازع الرئاسة فانتهز الجنرال راميرز هذه
 الفرصة فأوقع بهم وهزم جموعهم
 في تلك الاثناء كانت حكومة اشبيلي
 ولا بلاتا تنازعا ن اسبانيا استقلالها ايضا
 وكانت الحروب بين الاسبانيين والثائرين
 سجالا فلما رأى الثائرون ان الفكرة الوطنية
 قد ظهرت بوادرها في بيرو وان أهلها يتزعروا
 الي الثورة الف القورد كوهران والجنرال
 سان مرتان سنة ١٨٢٢ بعثة حرية لترسل
 الي بيرو ولما عادت اعلي الخلاص تألفت هذه
 البعثة وقصدت الحاكم الاسباني بيزويلا
 فحدث انه في ٣٣ ديسمبر انضم من الاسبانيين
 الي الثائرين فرقة مؤلفة من ٦٥٠ رجلا مع

ضباطهم وفي ٨ منه انضم الي الثائرين
 ٢٨ ضابطا وصف ضابط . وفي تلك
 الاثناء توغل الجنرال اريباليس الي
 داخلية بيرو حتي وصل الي مدينة تارما
 بعد أن قهر جيوش الاعداء التي تفوقه
 عدداً وأسر قائدها . وفي ١٣ يوليو سنة
 ١٨٢١ أعلن الجنرال سان مارتان استقلال
 بيرو باحتفال كبير وفي ٣ أغسطس من
 تلك السنة أعلن نفسه حاميا لبيرو وتعين
 ديكتاتوراً مديناو عسكرياً بمعنى ديكتاتور
 صاحب سلطة مطلقة لا يحدها قانون وقد منح
 تلك السلطة ليظهر البلاد ممن بقي فيها من
 الاعداء فينفيمهم أو يقتلهم بلا محاكمة ثم عليه
 أن يرد الامر للامة لتجري في حكومتها
 علي ما يشاء الدستور وقد حصل ذلك فانه في
 ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢١ استقال سان مارتان
 من وظائفه وأبلغ ذلك الي المؤتمر الذي كان
 منعقداً اذ ذلك . وبعد تقديمه الاستقالة
 بساعتين أرسل له المؤتمر وفداً يباغته شكر
 الامة علي الخدم التي قام بها لها وكان مع الوفد
 أمر آخر من المؤتمر بتعيينه قائداً عاماً
 للقوي الاهلية فقبل سان مارتان الاقب
 شاكر او ولكنه أبي أن يشغل الوظيفة عملاً .
 عند ذلك كلف المؤتمر الوطني الجنرال

جوزوبه دولامارودون فيليب انتروبيو
الغارادووالكونت فيستا فلوريدا بتأليف
حكومة تنفيذية

ابتدأت هذه الحكومة أعمالها بإرسال
بعثة عسكرية للملكيين المتعصمين ببعض
جهات بيرو ونحت قيادة الجنرال الغارادو
ففشلت بسبب قلة كفايته، ثم أرسلت بعثة
أخرى نحت قيادة الجنرال ارنيا ليس فخابت
كسابقتها فنثار الشعب على تلك الحكومة
فأسقطها فانتهز الملكيون الاسبان فرصة
هذه الهزائم فزحفوا بجيوشهم على مدينة ليما
فاحتلوها في ١٩ يونيو سنة ١٨٢٣ . هنالك
دفعت الغيرة الوطنية الوطنية الكبرى بوليفار
(انظر ترجمته) لان يطلب من مؤتمر
كولومبيا لان تسمح له بمساعدة أهل
بيرو ولنيل استقلالهم فسمح له فزحف بجنود
من بوغوتا في اول سبتمبر سنة ١ٸ٢٣ الي
ليما فأخلاها له الاسبانيون ليجتمعوا قوام
في مدينة غوامانغيلا املا في كسر جيوش
بوليفار وهو غائب عن بيرو . ولكن نائبه
الجنرال سوكر خيب ظنهم اذ هاجمهم مهاجمة
عنيفة فهزمهم شر هزيمة وجرح الحاكم
لا سيرنا الذي كان يقودهم ووقع أسير أهو
وجميع أركان حربه وفي هذه الاثناء

كان الجنرال كانتيرك الاسباني على مرتفع
من الارض مع ٢٥٠٠ رجل فاضطر للتسليم .
هذا الانتصار يعتبر أكبر انتصار حدث
بأمريكا الجنوبية . فلم يبق أمام محوري بيرو
الامدينة كالاو وكان فيها الجنرال روديل
الاسباني وهو رجل ذو صلابة وجراءة فقاوم
محاصريه ثلاث عشرة شهرا ولم يسلم الا بعد
ان لم يبق في قوس الصبر منزوع وكان ذلك في
٢٦ فبراير سنة ١٨٢٦ . وبفتح هذه المدينة
اعتبر ان استقلال بيرو قد تم

من هذه السنة ابتدأت الحكومة
الوطنية تعمل ولكن كل شي ، في أوله صعب
فقد اضطرب حبل الامور واختلت الشؤون
وكثرت الفتن ، وعمت الفوضى وما زالت
الحكومة تقم من يد رئيس ليدرئيس حتى
تولاها الجنرال رابون كاستيلا سنة ١٨٤٥
فأحدث فيها المنظمات الضرورية ونشر
فيها التعليم ورقى الصنائع والفنون ثم
اعتزل الاعمال . ولكن حدث ان الرئيس
كشنيك خلفه كاد يوقع البلاد في ثورة
فحضر كستيلا من بلده وقا تل كشنيك
وهزمه فاتخبته الامة لرئاسة ثانيا فنشط
الزراعة وساعد على زيادة ترقية الصناعة .
وفي سنة ١٨٦٠ اقترح تحرير الدستور وفي

الكحول وقد غري بها كثير من الناس
مقودين بمخاطم العادة أما هي في ذاتها
فليس فيها من اللذة ما يغري بها وقد يجعلونها
في العادة مصاحبة لغيرها من المشروبات
الشديدة الفعل فيكون شرها لا حاد له .
هذا اذا كانت تقية أما اذا اكتسبت بمكثها
في البراميل أو بفساد جوهرها علة جديدة
ف تكون محطاً للكاريب ومنبعثاً للجراثيم
الضرة ويكون شاربها معرضاً لاقتل
الامراض وأفتكها

وقد وقفنا على جملة صالحة في البيرة
بجملة الهداية بقلم حضرة الدكتور الفاضل
احمد بك عيسى نشرها هنا لفائدتها :
تستخرج البيرة من نخم منقوع الشعير
المجصص أو المطبوخ المعطر بحشيشة
الدينار

والمادة الاصلية المستعملة هي الشعير
لرخصه وسهولة اصطناعه الا ان جميع
الحبوب الكثيرة المادة النشوية صالحة
لعمل البيرة كالارز والذرة والشوفان
والجاودار

واصنع البيرة اربع عمليات: الاولى
تحويل الحبوب الي سكر بخميرة الشعير
المسماة (مالت) وهي أن ينقع الشعير حتى

تلك السنة قصده أعداؤه بالقتل فلم يفلحوا
وفي سنة ١٨٧٢ عند انتهاء مدة رئيس
الجمهورية اجتمع مؤتمر فقرر انتخاب مانويل
بارد وهو سياسي من الحزب الديموقراطي
فلم يرض عن هذا الانتخاب الجنرال
بالتا فأحدث فتنة انتهت بتولية مانويل
باردو المذكور فكانت حكومته خير
حكومة لتلك البلاد اذ ساس الامة احسن
سياسة وعمل على تخليتها بجميع وسائل القوة
الصحيحة . ولا تزال بيرو الى الآن
جمهورية

﴿ البيروني ﴾ هو ابو الربحاني محمد
ابن محمد الخوارزمي (البيروني) بالنون كان
فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانية وفروعها
وفلسفة الهند وبرع في الرياضيات والفلك
ومن مصنفاته (الآثار الباقية عن القرون
الخالية) و (التاريخ والهيئة) وله (الارشاد
في احكام النجوم) و (العجائب الطبيعية
والغرائب الصناعية) و (القانون في الهيئة
والنجوم) و (الصيدلة) و (مقاليد الهيئة)
وغيرها . توفي سنة (٤٢٩) هـ

﴿ البيرة ﴾ شراب كحولي يحضر
من الشعير وحشيشة الدينار ويوجد في
كل مائة جزء منها جزآن الى ثلاثة من

بيذر وتتكون فيه خمائر (ديامتاز) تحول النشاء الى سكر (ديكسترين وما التوز) وتحول المواد الزلالية الى بيتون. الثانية الخلط بالماء. والعملية الثالثة اضافة حشيشة الدينار عليها لتعطيرها أى اضافة ٦٥٠ غراما الى كيلو جرام واحد من الحشيشة الي كل مائة لتر والعملية الرابعة التخمير أى اضافة خميرة التخمير

ولكل من هذه العمليات الاربع طريقة خاصة وصنعة كذلك لاحاجة لنا للتطويل

بذكرها

وتختلف المواد المكونة لعناصر البيرة فى النسبة بحسب اصطناع الشعير وطريقة خلطه بالماء، وتخميره وهذه العناصر هي الماء، والكحول وحمض الكربونيك واحماض مختلفة كحمض الخليك والعنبريك واللبنيك والعسليك والنيك وديكسترين وما التوز ودهنيات وأزوتيات ومواد مرة وراتنجية وأملاح لاسيما الفوسفات الفلوية والقلوية الارضية وهذا جدول مبين فيه نسب العناصر المحتوية عليها البيرة المستخرجة من جملة محلات مختلفة فى كل مائة سنتيمتر مكعب

المحل او البلد	درجة الكحول	الخلاصة الجافة	الرماد	السكر	الاحماض
بيرة كورشيل فانسي	٥٤٨	٧٤٦	٠٠٣٥	»	»
» ستراسبورج	٤٤٨	٥٠٦٢	٠٠٣٠	٠٠٨٥	٠٠٤٤١
» مونيتخ	٤٤٣٥	٩٤٧٨	٠٠١٧	»	٠٠١٨
» لوينبراو	٣	٦	٠٠٢٥	»	»
» بلسن	٣٤٤٧	٤٤٩٧	٠٠٢٧	»	٠٠١٦
» بورتز بلوندره	٥٤٢	٦٤٤	٠٠٣٢	»	»
» ايل بلفسوقه	٥٤٨	١٠٤٥	»	»	»

بالسكر المحرق وفضلا عن هذا التمدليس
كله فان البيرة معرضة كذلك للفساد وتنمو
جراثيم الامراض المختلفة فيها
وعم ذلك فان البيرة لانطفاء العطش
الا وقتيا وتهيجه فيما بعد وتحدث الحس
بالجفاف والتعجن في الفم

وهي ثقيل شاربيها وتحدث عندهم
نعاسا وينسب النعاس هذا لفعل المادة
المخدرة المحتوية عليها حشيشة الدينار ويشبه
فعل الحشيش واستعمالها مصحوب دائما
بالافراط بدرجة تضر الجسم عادة فتحدث
تمددا في المعدة وسمنا في البدن واتصليا
في الشرايين وضخامة القلب وبولا سكريا
خاصا وقرسا وتضعف مقاومة الجسم
للامراض وتحدث نزلات مثانية ومعوية
وهي كذلك مضيفة لآباء

وذكر الاستاذ هوشار (طبيب
أمراض القلب الشهير) ان لافرق بين
الذين يشربون البيرة والذين يشربون
غيرها من المشروبات الروحية فيما يتعلق
بالعلل التي تنشأ عن التسمم الكحولي
بالشرب منها. فالبيرة غذاء هذا مسلم به
ولكنها بالكحول المحتوية عليه سم زعاف
فهي تغذي اذا شرب منها كثيرا

علي ان البيرة هي أقل احتواء على مادة
كحولية من النبيذ (بمحتوي النبيذ الجيد
من الكحول علي ٥ الى ١٤ في المائة)
ويتراوح مقدار الكحول فيها بين ٦ و ٣
في المائة وكية الخلاصات فيها من خمسين
الي مائة في اتر

والجزء الاعظم من هذه الخلاصات
هو ايدرات كربونية ومواد زلالية محولة
الي بتون وعاليه تكون البيرة غذاء حقيقيا
سهل التمثيل بما ان عناصرها قد حصل
فيها بعض الهضم

وهي قوية بموادها المرة ومنبهة بمحض
الكربونيك المحتوية عليها ومدرة للبول كما
هو معلوم

وكثيرا ما نقش البيرة بمواد تحمل محل
المواد المستعملة في تحضيرها فمثلا يستعمل
بدلا عن خميرة الشعير: الجلبكوز والنشاء
والدبس (ثقل السكر النقي) وعرق السوس
الخ وتستبدل حشيشة الدينار بمواد أخرى
مرة كخشب المر والحنظل والجنطيانا
والاستر كنين والصبر وحض البيكويك
والصمغ النقطي الخ ويستعمل حفظها مواد
مضادة للفوتة كحض الساليسيليك ونجلي
كذلك بالجليسرين والسكرابن وتلون

ولكن بشرها كثيراً يتسمم الجسم أيضا
بالكحول كثيراً

وقد أثبتت الاحصاءات ان شاربي
البيرة لا يعيشون زمناً أطول مما يعيشه
شاربي الويسكي وغيره

ففي المانيا التي يكثر عادة شرب البيرة
فيها لخلوها من الكرم أصل النبيذ تكثر
أمراض ضخامة القلب والسمن وعسر
الهضم وتشمع الكبد حتى ان الاطفال
الذين يشربون البيرة بمقدار مما يصابون
بتشمع الكبد كما وجد (تون) في مستشفى
الاطفال في مونيخ فقد وجد تشمعا في ١٣
جثة طفل من ٨٨٩ جثة . هذه هي البيرة
وهذا هو تركيبها وفعالها في الجسم حسنا
وسيتا ذكرتة باختصار والله يهدي من
يشاء الي أقوم سبيل

➤ بيرون ➤ هو الفيلسوف اليوناني
الطائر الصيت ولد بمدينة (اليس) من
البلدان اليونانية سنة ٢٨٤ قبل الميلاد ولا
تعلم بالتحقيق السنة التي مات فيها واختلف
المؤرخون في اسم ابيه فقال ديوجين لايرس
ان اسم ابيه (بايستارك) وقال بوزانياس
اسمه (بيسوكرات)

ولد (بيرون) فقيرا لايالك شيئا

واشتغل في حداثة سنه بفن التصوير فقد
نقل معاصره وكان سيرته (انتيجون
دوكاريس) انه رسم في شرف مسقط
رأسه صورة شمعية (شمعدان) ذات جملة
شعب فأعجب بها العارفون اعجابا كبيرا
يقال أن الذي أثر على فكر (بيرون)
وحوله عن الرسم الى الفلسفة هي كتب
الفيلسوف ديموكريت فلقد كان مكبا على
مطالعتها مشتغلا بفك رموزها

ويقال ان (بيرون) هذا لحق بجيوش
الاسكندر في غزاته لآسيا ودرس الفلسفة
الفارسية من موابذتها أنفسهم كما أخذ
الاسرار الهندية عن ذات الهندين في
بلادهم فكان مثل فلاسفة الهند في سكونية
أنفسهم وهدهدهم لا يغيب عن ذاكرته
مثالهم حتى ان استاذة (اناكزرك) الذي
كان يعلمه كيفية تسكين نفسه وتهذيبها،
كان يوقظ في نفسه دائما ذلك الحنين الى
مذهب الهنود في السكونية حتى قوى على
تأسيس مذهبه الشهير كما ستراه بعد قليل
ان شاء الله

رجع (بيرون) الى مسقط رأسه (اليس)
فاجتذب قلوب مواطنيه اليه واكتسب
احترامهم بأخلاقه العالية وشجائله

الطيبة وقره المدقم واستجماعه الصفات التي يعرف بها الفاضل في زمنه فلم يلبث غير قليل حتى عينه أهل بلده رئيساً للكهنة . ولاجل حبه أعفت تلك المدينة سائر فلاسفتها من جميع الضرائب مات (بيرون) بالغان السن أكثر من تسعين سنة وهو حاصل علي احترام اليونانيين عموماً

(أخلاق بيرون) كان يحب العزلة والانفراد وهما للفيلسوف مهبط التأملات ومسقط الافاضات، ويهوى التبساطة التامة في معيشته الداخلية حتى ضرب به المثل في ذلك . وكان يشتغل مع أخته في الشئون البيتية وروي أكثر من واحد من المؤرخين انه كان يحمل الي السوق الدجاجات والخنازير بنفسه

وقد علل (بيرون) كراهته المدح بعبارات يحسن ابرادها قال : « ان الناس في أحوالهم وشؤونهم يشبهون أوراق الاشجار الدائرة مع الرياح تبقى خضراء هنيئة ثم يعثر بها الجفاف واليبس فتصير هشياء ومن كان هذا شأنه فأجدر به أن لا ياب له مدح ولا لدم »

بروي انه كان يلقي علي تلامذته ربما

قوله « يستوي عند العاقل الموت والحياة » فقال له أحد تلامذته ولماذا لم تفضل الموت أياها الاستاذ ؟ قال « لانهما يستويان » مال أولاً لمطالعة فلسفة « ديموكوريت »

والغوص في بحارها ولكنه تركها واتبع فلسفة « ميچار » ثم تركها هي الاخرى واتبع فلسفة « السوفسطائية » ثم يئس من الوصول الي الحقيقة بواسطة كتب

الفلاسفة فتركها جميعاً والتفت الي الطبيعة نفسها فهي كتاب الكتب لمن يستطيع أن يفهم عنها ذلك رحل مع الاسكندر الاكبر الي آسيا في حملته علي دارا وتكبد مشاق هذه الرحلات الشاسعة في سبيل العلوم والمعارف فكان « بيرون » بين الزعازع

الفكرية للفلاسفة كثير التردد والذبذبة لا يدري أي فيلسوف يتبع، ولا أي فلسفة يدافع عنها، فلم يسهه الا أن جعل ذلك التردد مذهباً فلسفياً ودعمه تدعياً منطقياً واتبعه فيه ناس كثيرون ممن هم علي شاكلته في ذلك التردد بين المدركات المختلفة فكان في نظره الاعتقاد مستحيلًا وكذلك الانكار ولم يكن أمامه الا خطة الحياد بين الطرفين والتردد والشك

ليس بيرون هو أول شك في العالم

ولا أول من رأى الشك أسلم الطرق له بل هو أول من جعله مذهباً فلسفياً وأسسها على دعائم علمية بقي قائماً عليها لايوم اليك كيف وضع (بيرون) أول حجر لإقامة صرح مذهبه . قال :

الانسان متي خرج من غياهب العدم الي نور الوجود وأراد أن يسهر غور المساتير المحيطة به من كل جانب لا يجد أمامه الا أحد أمرين . فاما أن يصدق كل ما يراه ويستنتجه ويعدده حقائق غير قابلة للتقض واما أن ينكر كل ذلك ويدعي أن ليس هناك شيء ولا يخفي ان كلا هذين الامرين تطرف يناق طبيهة الانسان ، ويماكس فطرته الاصلية . اذن فليس للانسان الا خطة الاعتدال وهي الامتناع عن الحكم على الاشياء

هذا المبدأ لم يحسن كثير من الناس فهمه كما يريد (بيرون) نفسه وظن خصومه انهم يخصمون به بأقل الحجج وأصغر البراهين فقالوا له مثلاً :

اما أن يكون شكك عاماً بذلك فأنت شاك في وجود نفسك فكذلك بذلك تناقنا في مذهبك ، بشكك في نفسك أقررت على انك تفكر وتبحث ، وبناء عليه فأنت

موجود . واما أن يكون شكك ليس عاماً وتقرر بوجود نفسك فتكون قد أثبتت شيئاً وناقضت مذهبك

ويقول العارفون أمثال هذه المقالات تدل على عدم معرفة قائلها بغرض بيرون فانه لا يقول أنا أثبت ، ولا يقول أنا أنفي ، وانما يقول أنا أشك فقط . ذلك لانه كان يقول ان كل شيء أمامه سر غامض ، ومساتير ، غمغمة يقضي العقل والتبصر ان يكون الانسان بأزائها متبصراً حكيماً ، فلا يصدر عليها حكام بما كان غلطاً أو ناقصاً . هذا ما رآه «بيرون» أولى بالتبصر وأدعي لعدم الجور في الاحكام على الكون وما فيه

هذا الشك الذي جعله (بيرون) مذهباً فلسفياً لا يقتضى أن يكون الانسان متردداً متذبذباً في سائر أحواله المعيشية وفي كل حركاته وسكناته ، فقد كان من فوائد فلسفة هذا الفيلسوف الدعوة الى التمسك بالاعتدال في المطالب الجسدية والشهوانية التي تهيئها وانما جعل الشك فقط منظماً لسيه التفكير أمام البحث ، وفي أثناء التفتيش على مساتير الكون

قالوا ان بيرون لم يكن عدواً للدين

ولا خصما لفضائل ، كما يريد أن يدعيه
السوفسطائية الذين جعلوا الفلسفة آلة
لتضليل الافكار ، وتغريب العقول وانما
كان اهتمامه موجها لمنع الانسان من
تراميه بالاعتقاد، وتهالكه بالتصديق على
كل ما يقال له ويقدم اليه من قبل قوم
لاحظ لهم من العلم الاجل أتقنوا التفهيق
بها ، ومرنوا على حسن ادائها وتصويرها
ليس الا وهي بعيدة عن الحقائق الثابتة
كل البعد فلم يتردد بيرون من هؤلاء الناس الا
أرجاء الحكم على تلك الاعتقادات والمراى
الفلسفية والوقوف بها مواقف البحث
والتنقيب لا الذهاب بها مذهب البطر
زاعما انها حقائق وهي ضلالات وأوهام
يزعم بعض الناس (ان بيرون) ينكر
وجود الحقيقة وهو زعم باطل كما يقول بعض
المحققين ، لا مستند له البتة ، فان بيرون
لم يقل ذلك وانما قال انه عرض فلسفات
سائر الفلاسفة فلم يجد الحقيقة في واحدة منها
ولا في مجموعها فتركها كلها لعدم فائدتها
وتبع طريق الشك فوجد فيه راحتته، وثلبج
عليه صدره

نظر ألما كان عليه (بيرون) من المباديء
المتقدمة اتهمه أعداؤه بأنه مثل بعض

السوفسطائية كان ينكر العدل والظلم ويدعي
ان الشكل وهم في وهم وهذا كله افتراء
عليه كاتدل عليه فلسفته. والقول المعتمداه
ما كان ينكر وجود الحقيقة ولكنه ما كان
يسلم بها الا لاجزوات المشاهدة المحسوسة
وكان لا يأنف من أي شيء يقال على شريطة
أن يبدأ قائله بكلمة (يظهر لي) وكان
يسلم بالوجودات ولا يدعي انها خيالات أو
أوهام كما يتهمه به خصومه، وكان يعترف
بالفطرة الانسانية والقوانين الادبية العامة
ويري انها منقوشة في صميم الانسانية
والذي يؤاخذ به (بيرون) هو انه
جعل الشك غاية لمذهبه ، ونهاية لمطلبه
لا وسيلة بها يتقدم نحو البحث، ويسلك
بها في فيافي النظر

أما ما يقوله عنه أضداده من انه كان
ينكر المحسوسات ولذلك فكان طول حياته
محتاجا لمن يمشى معه في الطرقات مخافة أن
يتردى في هاوية ، أو يصطدم بمائل من
شدة ما تعلق بفكره من انها خيالات لا
حقائق فهتان لاحقيقة له

اليك الاسباب العشرة التي يستند

عليها بيرون في عدم حكمه على الاشياء

(١) اختلاف الاحياء من حيث

الهواء المحيط به أو ادراك الالوان الاتبعها
لاخلاطالدين التي بخرتها الشماع أثناء سيره
(٨) استحالة مواجهة الاشياء مجردة

فلامناص من رؤيتها على مساند أو في مساكن
أو أوضاع أو أحوال مختلفة

(٩) ندرة أو كثرة الحوادث التي
تحدث لمستجلبها الجود عند رؤيتها أو عدم
العناية بها

(١٠) القيود التي لا يمكن الافتكاك
عنها في حكم من الاحكام على الموجودات
فان الاشياء متعلقة بعضها ببعض والحكم
على الشيء لا بد من أن يكون مقيداً بمحالة
الحكم عليه

هذه هي الاصول العشرة التي يستند
عليها اتباع (بيرون) في عدم حكمهم على
الاشياء ويؤيدون بها دعواهم من عدم
امكان الوصول الى حقيقة ما. وهناك اصول
أخرى خمسة نشأت بعد العشرة الاولى
بقصد اسقاط فلسفة أرسطو وهي :

(١) احساسات الناس تختلف بالنسبة
لكل موجود من الموجودات

(٢) كل برهان يدوقه الانسان لا يثبت
شيء يحتاج الى برهان يثبت، والافعل أي
دعامة يستند في كونه حقاً فاذا أقت الدليل

السن وتركيب الجسم ، وقوة المشاعر ،
ودرجة الاحساس أمام الشيء الواحد
(٢) اختلاف الناس في الصفات الادبية
والفيزيولوجية

(٣) اختلاف الاعضاء الحساسة في
الانسان الواحد، الامر الذي ينتج منه أن
كل حاسة من تلك الحواس تنتج له كمية
محدودة من الشعور بالشيء الموجود ، فلا
يدري الانسان أذلك القدر من الشعور
خاص بمضوء الذي أحس أو طبيعي في
الشيء المحسوس

(٤) اختلاف الشعور في الجسم الواحد
بالنسبة للاحوال المختلفة كالمرض والنوم
والحزن والمهرم

(٥) الاختلاف في الحكم على حسب
كمية الشيء المحسوس . فان زيادة البرودة
وقلتها، أو سرعة الحركة وبطأها أو شرب
قليل من الخمر يغير الحكم السابق عليها
كل التغيير

(٦) اختلاف الناس في أساليب التربية
وفي الشرائع والعقائد

(٧) اختلاط الاشياء بعضها ببعض بحيث
يستحيل الحكم على كل شيء منها على
حدته كاستحالة وزن الحديد مجرداً عن

► **يزرت** ◀ ثغر من تونس محصن
علي البحر الابيض المتوسط عدد سكانه
(٥٥٠٠) نسمة يستخرج فيه

المرجان

► **بزموت** ◀ هو معدن أبيض
ضارب للصفرة هش وسهل الانسحاق وهو
علي حالة تترات البزموت يستعمل
ضد الاسهال ومخفف لامراض المعدة
مزبل لعفوتها ومثله ساليسيلات البزموت
وكربونات البزموت وكورور البزموت
وسترات البزموت

► **بيص** ◀ البيص والبيص الشدة
(وقعوا في حبص بيص) أي في اختلاط
شديد وحر ج لا يحيص لهم منه

► **البيض** ◀ البيض مادة عضوية
تحتوي علي جرثومة الطيور والبيضة تتركب
من غلاف جيري ملتصق بسطحه الداخلي
غشاء رقيق داخله البياض وهو مكون من
ماء وزلال ثم في وسطه الصفار وهو المح
وهو مكون من الماء ومادة دسمة ومادة
أزوتية مغذية تسمى الفيتلين

متوسط ثقل بيضة الدجاجة ٦٥
غراما يستهلك من البيض سنويا مقدار
كبير جداً ويقدر مقدار ما يؤكل في فرنسا

الثاني احتاج هو أيضاً لدليل ثالث يثبت
كما احتاج الاول اليه ، ثم يحتاج الثالث
الي رابع وهكذا الي ما لا نهاية له

(١) الذي يبرهن علي وجود المحسوس
بالدليل المعقول يلزمه الدلالة علي حقيقة
برهانه الاخير ، ولكن لما كان لا يمكن
الدلالة عليه ببرهان عقلي (بناء علي الاصل
المتقدم) وجب الدلالة عليه بالمحسوس وهذا
أمر يقتضي الدور والتسلسل

(٢) الفرض الذي هو كما يقولون حقيقة
يجب التسليم بها بدون دليل لتكون ركن
لدليل آخر ، لا تقبل ولا يمكن التسليم بها ،
لانه لا دليل لهم علي أن ما يجب أن يكون
أساساً للدليل لا يحتاج لدليل يثبتته

(٥) كل معقول تابع للعاقلين الذين
يدر كونه ، وكل محسوس تابع للكائنات
المتتمعة بالحساسة ، وكل شيء تابع لها
لا يمكن أن يعرف الا بها

هذه الاصول الخمسة الاخرى التي
يعتمد عليها اللأدرية في حقيقة مذهبهم
نقلناها عن مواطنها الصحيحة المستخلصة
عن شواذب الافتراء والتعصب القديم

► **بيريه** ◀ هي ميناء أثينا عاصمة
بلاد اليونان

وحدها بخمسة آلاف مليون بيضة ويستخرج في معاملها زلال ٤٠ مليون بيضة البيض يختلف حجما علي حسب الحيوانات التي باضته في بيضة النعامة وزن نحواً من (١٢٠٠) غرام ولكن بيضة الطير المسمى ذباب العصفور وزن أقل من غرام واحد

يوجد حيوانات غير الطيور تبيض أيضاً تختلف الحجم والشكل والعدد فتبيض السمكة عدداً لا يحصى من البيض صغير الحجم جداً فيأتي الذكر فيصب عليه مادته المخصصة لتلقيحه. وتبيض الحشرات أيضاً بيضا مختلف الشكل

(فوائد لحفظ البيض) يستحيل علي الانسان أن يحفظ البيض مادام تاركه معرضاً للهواء، فانه ينفذ الي داخله ويحلل عناصره ويفسدها فلاجل منم ذلك الهواء عنه اليك بضع طرق :

(الاولي) أن يوضع البيض صفوفاً في برميل يعني أولاً بفرشه ماداً أو نشارة خشب أو رمل دقيقاً أو نخالة أو جيساً أو فحماً مسحوقاً مع العناية بجعل كل بيضة مستقلة عن جاراتها من الجوانب ومن أعلى وأسفل ولا يتأني ذلك الا بوضع طبقة من تلك

المواد علي كل طبقة من البيض ولكن شوهد ان البيض بهذه الطريقة يفقد شيئاً شيئاً من وزنه

(الثانية) هي أن يغمر البيض في أو ان مملوءة ماء حل فيه جبر مطفاً بنسبة ١ الى ١٠ أي لتر من الجبر في كل عشرة لترات من الماء فتسد مسام البيض بالجبر فلا ينفذ اليها الهواء ولكن شوهد ان طعم البيض في هذه الحالة يتغير اذا أكل على حالة البرشت ولا يشعر بتغير اذا كان مقلوأ

(الثالثة) أن يغمر في الماء المملح بنسبة ٨ أو ١٠ الى ١٠٠ أو ثمانية أو عشرة لترات من الملح في كل مائة ليتر من الماء فيدخل الماء المملح في مسام البيض فيجتمع فيه ويمنع عنه الهواء

(الرابعة) وهي الطريقة المثلى أن يغطي البيض بطبقة من الورنيش فتكون قائده مزدوجة وذلك انه يمنع الماء الذي داخل البيضة من التصاعد بالتبخير البطي، ويمنع الهواء من الدخول للبيضة وأحسن ما يعمد اليه في ذلك هي المواد الدسمة فانها أحسن وأرخص لذلك بحسن استعمال زيت الكتان بأن تدهن البيضة به فيجف عابها ويسد مسامها وقد شوهد ان البيضة المدهونة

(٢٣٦) لا يتم البيع الا اذا كان
برضاء المتعاقدين أحدهما بالبيع والآخر
بالشراء. وباتفاقهما علي المبيع ومنه

(٢٣٧) يجوز أن يكون البيع بالكتابة
أو بالمشافهة أنما في حالة الانكار تتبع
القواعد المقررة في القانون بشأن الاثبات
(٢٣٨) يجوز أن يكون البيع بتأ أو
مؤجل تسليم المبيع أو الثمن أو هما معا أو
مقيداً بشرط

والشرط اما أن يكون موقفاً لايجاد
البيع أو فاسخاً له

(٢٣٩) يجوز أن يكون البيع جزافاً
أو بالكيل أو بالقياس أو علي شرط التجربة
(٢٤٠) اذا كان البيع جزافاً فيجب
تماماً ولو لم يحصل وزن ولا عدد ولا كيل
ولا مقياس

(٢٤١) أما اذا كان البيع ليس جزافاً
بل كان بالوزن أو بالعدد أو بالكيل أو
المقياس فلا يعتبر البيع تاماً بمعنى ان البيع
يدقي في ضمان البائع الي أن يوزن أو يكال
أو يعد أو يقاس

(٢٤٢) البيع علي شرط التجربة
يعتبر موقفاً علي تمام الشرط
(٢٤٣) رسوم عقد البيع ومصاريفه

به تحفظ شهر أو لا تتقدم وزنها الاثلاثة
أجزاء من مائة جزء

قال بعضهم يمكن حفظ البيض بدهنه
بالبراقين زماناً مديداً أي سنين عديدة
وقيل اذا دهنت البيضة بسليكات الصودا
تحفظ سنة. فاذا دهنت البيضة به يلزم أن
يعتني بدهن المحل الذي تركز عليه به
أيضاً

﴿ البيضاوي ﴾ هو ناصر الدين أبو
سعيد عبد الله ردف في المدينة البيضاء في بلاد
فارس وهي قرب مدينة شيراز تولى قضاء
شيراز ودرس في مدائن كثيرة له كتاب
(طوالم الانوار) في التوحيد وكتاب في
التفسير اسمه (أنوار التتزيل وأسرار
التأويل) وهو شهر متداول

﴿ باعه ﴾ يبيعه بيها ومبيها أعطاء
البضاعة وقبل ثمنها وبالعكس فهو من
الاضداد فهو بائع وجمه باعة
(البيع في القانون)

﴿ في البيع ﴾
(أحكام البيع المصري)

(٢٣٥) البيع عقد يلتزم به أحد
المتعاقدين نقل ملكية شيء إلى آخر في مقابل
التزام ذلك الآخر بدفع ثمنه المتفق عليه

على المشتري

- (٢٤٤) يجوز أن يكون البيع شيتين أو أكثر تحت خيار البائع أو المشتري
- (٢٤٥) إذا لم يذكر في عقد البيع شرط له ولا ميعاد لدفع الثمن فيعتبر البيع بتأجيل شرط والثمن حالا إلا إذا كان عرف البلداً أو عرف التجارة يقضى بشروط ضمنية وأجل للثمن ولو لم يذكر ذلك في العقد **(في المتعاقدين)**
- (٢٤٦) يجب أن يكون كل من البائع والمشتري متممًا بالأهلية الشرعية للتعامل
- (٢٤٧) يجب أن يكون البائع متممًا بالأهلية الشرعية لتصرف في المبيع
- (٢٤٨) يجب أن يكون رضا المتعاقدين صحيحًا مجرداً عن الإكراه
- (٢٤٩) يجب أن يكون المشتري عالماً بالمبيع علماً كافياً إما بنفسه أو بمن وكله عنه في معاينته
- (٢٥٠) إذا لم يشاهد المشتري جزأفاً إلا بعض المبيع وتبين أنه لو رآه كله لا تمتنع عن شرائه فليس له أن يتحصل على الحكم بفسخ البيع بدون أن يجوز له طلب تقسيم المبيع أو تنقيص ثمنه ويسقط حقه في طلب الفسخ إذا تصرف في الشيء المبيع بأي

طريق كان

- (٢٥١) إذا ذكر في عقد البيع أن المشتري عالم بالمبيع سقط حقه في طلب إبطال البيع بدعوى عدم علمه بالمبيع إلا إذا ثبت تدليس البائع عليه
- (٢٥٢) بيع الأشياء التي لم يعاينها المشتري ولا وكيله في المعاينة لا يكون صحيحاً إلا إذا كان عقد البيع مشتملاً على بيان البيع وأوصافه الأصلية بحيث يمكنه الكشف عليه وتحقيق حالته
- (٢٥٣) البيع للاعمي يكون صحيحاً إذا أمكنه معرفة حقيقة المبيع بطريقة غير المعاينة أو حصلت معاينته من عينه معتمداً عليه في ذلك
- (٢٥٤) لا ينفذ البيع الحاصل من الموروث وهو في حالة مرض الموت لأحد ورثته إلا إذا أجازته باقي الورثة
- (٢٥٥) يجوز الطعن في البيع الحاصل في مرض الموت لغير وراثته إذا كانت قيمة المبيع زائدة على ثلث مال البائع
- (٢٥٦) فإذا زادت قيمة المبيع ثلث مال البائع وقت البيع ألزم المشتري بناءً على طلب الورثة إما بفسخ البيع أو بأن يدفع للورثة ما نقص من ثلثي مال

(٢٦٠) يجوز أن يكون المبيع عيناً معيناً أو حقاً شيئاً أو محمداً في العين المعينة ويجوز أيضاً أن يكون شيئاً معيناً بالنوع فقط (٢٦١) فإذا كان المبيع معيناً بالنوع فقط لا يكون البيع معتبراً إلا إذا كان التعيين يطلق على أشياء يقوم أحدها مقام الآخر وكان المبيع معروفاً بالوجه الكافي عدداً أو قياساً أو وزناً أو كيلاً بحيث يكون رضا المتعاقدين المبني عليه صحيحاً (٢٦٢) ويجوز أن يكون المبيع ديناً على إنسان أو مجرد حق (٢٦٣) بيع الحقوق في تركة إنسان على قيد الحياة باطل ولو برضاه (٢٦٤) بيع الشيء المعين الذي لا يملكه على قيد الحياة يبطل انما يصبح إذا أجازته المالك الحقيقي (٢٦٥) إذا باع أحد شيئاً على أنه مملوك له ثم تبين بعد انعقاد البيع عدم ملكيته للمبيع جاز للمشتري أن يطلب منه تضمينات إذا كان منعقداً وقت البيع صحة ملكية البائت (٢٦٦) يترتب على البيع الصحيح ما هو آت :
أولاً — أنه بمجرد عقده ينقل ملكيته

التوفي وقت البيع والمشتري المذكور الخيار بين الوجهين المذكورين (٢٥٧) لا يجوز اقتضاء أو وكلاء الحضرة الخديوية وكتابة الحاكم والمحضرين والافوقانية أن يشتروا بأنفسهم ولا بواسطة غيرهم لا كلاً ولا بعضاً من الحقوق المتنازع فيها التي تكون رؤيتها من خصائص الحاكم التي يجرون فيها وظائفهم فإذا وقع ذلك كان البيع باطلاً وفي هذه الحالة يكون البيع باطلاً أصلاً ويحكم بطلانه بناء على طلب أي شخص له فائدة في ذلك ويجوز للمحكمة أن تحكم بالبطلان من تلقاء نفسها (٢٥٨) لا يجوز لمن يقوم مقام غيره بوجه شرعي كالأوصياء والأولياء ولا لوكلاء المقامين من موكلهم أن يشتروا الشيء المنوط بهم ببعه بالصفات المذكورة فإذا حصل الشراء منهم جاز التصديق على البيع من مالك المبيع إذا كان فيه أهلية التصرف وقت التصديق ﴿ فيما يباع ﴾ (٢٥٩) لا ينعقد البيع فيما لا يجوز فيه ولا فيما لا قيمة له يمكن تقديرها ولا فيما لا يمكن تسليمه بحسب طبعه

(٢٧٠) لا تنتقل ملكية العقار بالنسبة لغير المتعاقدين من ذوي الفائدة فيه لا بتسجيل عقد البيع كما سيذكر بعد متى كانت حقوقهم مبنية على سبب صحيح محفوظة قانونا وكأثر الايعاون ما يضر بها
(في تسليم البيع وضمان البائـم)
في التسليم

(٢٧١) تسليم البيع هو عبارة عن وضعه تحت تصرف المشتري بحيث يمكنه وضع يده عليه والاتفـاع به بدون مانع وبحصل وقفا. الا ان ازمـاـم التسليم وضع المبيع تحت تصرف المشتري وعلمه بذلك ولو لم يستلمه بالفعل

(٢٧٢) يكون تسليم الاشياء المبيعة بحسب جنسها فتسليم العقار اذا كان من المباني يجوز أن يكون بتسليم مفاتيحه واذا كان عقارا آخر فتسليم حججه هذا وذلك ان لم يكن مانع لو ضم يد المشتري عليه وتسلم المنقولات يكون بالمناولة من يدالي بدأ بتسليم مفاتيح المخازن الموضوعة فيها تلك المنقولات

وجوز حصول التسليم بمجرد ارادة المتعاقدين اذا كان المبيع موجودا تحت يد المشتري قبل البيع لسبب آخر

المبيع الي المشتري بالنسبة للمتعاقدين ولمن يتوب عنها كوارث أو دائن سواء كان المبيع عيناً معينة أو حقا معيناً أو مجرد حق متى كان مملوكاً للبائع وينقل ايضاً الملكية في الشيوع اذ كان المبيع حصه شائعة ثانياً—انه يلزم البائـم بتسليم المبيع للمشتري وبضمانه عدم منازعته فيه

ثالثاً—انه يلزم المشتري بدفع الثمن وينشأ عن المبيع ايضاً على حسب الاحوال ان يكون المبيع في ضمان المشتري
(في انتقال الملكية)

(٢٦٧) اذا كان المبيع عيناً معينة تنتقل ملكيته للمشتري ولو كان تسليمه مؤجلاً في عقد البيع لاجل معلوم وفي هذه الحالة اذا أفلس البائع قبل تسليم المبيع فللمشتري الحق في استيلائه عليه
(٢٦٨) لا تنتقل ملكية المبيع المعين نوعه فقط الا بتسليمه للمشتري

(٢٦٩) اذا وقع معلقاً فسخه على حصول أمر معين تنتقل ملكية المبيع للمشتري من حين العقد

واذا كان البيع معلقاً على أمر وقع فيما بعد فيعتبر المبيع ملكاً للمشتري من تاريخ العقد

(٢٧٣) تسليم مجرد الحقوق يكون بتسليم سنداتها أو بتصریح البائتم للمشتري بالانتفاع بها ان لم يوجد ما يمنع من الانتفاع المذكور

(٢٧٤) وضع اليد على المبيع بدون اذن البائتم لا يكون معتبراً ان لم يدفع الثمن المستحق بل يكون للبائتم الحق حينئذ في استرداد المبيع انما اذا هلك المبيع وهو في حيازة المشتري كان هلاكه عليه

(٢٧٥) يجب تسليم المبيع في محل وجوده وقت البيع ما لم يشترط ما يخالف ذلك (٢٧٦) اذا تعين في عقد البيع محل

لوجود المبيع فيه غير محل وجوده الحقيقي فيكون هذا التعيين ملزماً للبائتم بنقل المبيع الى المحل المعين اذا طلب المشتري ذلك وفي حالة ما اذا لم يمكن النقل او ترتب عليه تأخير مضر بالمشتري يكون له الحق في فسخ البيع مع أخذ التضمينات اذا كان البائتم حصل منه تدليس

(٢٧٧) يجب ان يكون التسليم في الوقت المعين له في العقد فاذا لم يشترط فيه شيء بهذا الوجه وجب التسليم وقت البيع ومع مراعاة المواعيد المقررة بحسب العرف (٢٧٨) في حالة حصول التأخر عن

التسليم بعد التكليف من المشتري تكليفاً رسمياً يكون لذلك المشتري الحق في فسخ البيع أو في طلب وضع يده على المبيع مع التضمينات في الحالتين اذا حصل ضرر وكان التأخر ناشئاً عن فعل البائتم

(٢٧٩) للبائتم الحق في حبس المبيع في يده لحين استيلائه على المستحق فوراً من الثمن كلاً او بعضاً على حسب الاتفاق ولو عرض المشتري عليه رهناً او كفالة هذا ان لم يكن البائتم المذكور قد أعطي المشتري بعد البيع اجلاً لدفع الثمن ان لم يحل

(٢٨٠) ليس للبائتم الذي لم يتحصل على الثمن المستحق دفعه اليه أن يسترد المبيع الذي سلمه باختياره للمشتري وانما له الحق في الحصول على فسخ عقد البيع بسبب عدم الوفاء به

(٢٨١) اذا قلت التأمينات المعطاة من المشتري لدفع الثمن او صار في حالة اعسار يترتب عليه ضياع الثمن على البائتم جاز للبائتم المذكور حبس المبيع عنده ولو لم يحل الاجل المتفق عليه لدفع الثمن فيه الا اذا أعطاه المشتري كفيلاً

(٢٨٢) في حالة افلاس المشتري يكون

حق البائع في حبس المبيع تحت يده أو في طلب استرداده جاريا بالتطبيق على القواعد المقررة في قانون التجارة

(٢٨٣) علي البائع مصاريف تسليم المبيع كأجرة نقله لمحل التسليم وأجرة كيله ومقاسه ووزنه وغير ذلك

(٢٨٤) ومصاريف المشال ومصاريف دفع الثمن تكون علي المشتري وكذلك رسوم عقد البيع وهذا إن لم يقض العرف التجاري بخلاف ذلك في جميع الاحوال

(٢٨٥) يجب أن يكون التسليم شاملا للمبيع ولجميع ما يعد من ملحقاته الضرورية له حسب جنس المبيع وقصد المتعاقدين (٢٨٦) في حالة عدم وجود شرط

في عقد البيع المقررة في الاحوال الآتي بيانها ان لم يقض عرف الجهة بغير ذلك (٢٨٧) بيع البستان يشمل ما فيه

من الاشجار المغروسة ولا يشمل الأثمار النضيجة، لا الشجيرات الموضوعة في الاوعية أو في بقعة مخصوصة منه المعدة للنقل

(٢٨٨) بيع الارض لا يشمل ما فيها من المزروعات

(٢٨٩) المنزل يشمل الاشياء

الثابتة فيه المرتبطة به ولا يشمل ما فيه من

المتقولات التي يمكن نقلها بدون تلف

(٢٩٠) على البائع أن يسلم المبيع بمقداره أو وزنه أو مقاسه المبين في عقد البيع

(٢٩١) الاشياء التي يقوم بعضها مقام بعض اذا بيعت جملة وتعين مقدارها مع تعيين الثمن باعتبار آحادها ووجد مقدارها الحقيقي أقل من المقدّر في العقد فللمشتري

الخيار بين فسخ العقد وبين ابقائه مع تنقيص الثمن تنقيصا نسبيا واذا زاد الموجود عن المقدار المعين فالزيادة للبائع

(٢٩٢) اذا كان المبيع من الاشياء التي تقاس أو تكال أو تورن ولا يمكن انقسامه بغير ضرر وكان قد تمّين في عقد البيع

مقدار المبيع وتمّنه باعتبار آحاده ففي حالة وجود نقص أو زيادة في المقدار المعين يكون

المشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ الموجود بالكامل مع دفع ثمنه بالنسبة

لقدره الحقيقي اما اذا كان الثمن تعين جملة

فالمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٣) لا يجوز للمشتري فسخ البيع في الاحوال المذكورة في المواد السابقة الا اذا كان الغلط زائدا علي نصف عشر الثمن المعين

(٢٩٤) اذا كان هناك وجه لفسخ البيع

فعلى البائع رد الثمن الذي قبضه من رسوم العقد والمصاريف التي صرفها المشتري بموافقة القانون

(٢٩٥) وضع المشتري يده على المبيع مع علمه بالفاظ الواقع فيه يسقط حقه في اختيار فسخ البيع الا اذا حفظ حقوقه قبل وضع يده حفظاً عريهاً

(٢٩٦) حق المشتري في فسخ البيع أو في تنقيص الثمن وكذلك حق البائع في طلب تسكيل الثمن يسقطان بالسكوت عليهما سنة واحدة من تاريخ العقد

(٢٩٧) اذا هلك المبيع قبل التسليم ولو بدون تقصير البائع أو إهماله وجب فسخ البيع ورد الثمن ان كان دفع الا اذا كان المشتري قد دعي لاستلام المبيع بورقة رسمية او بما يقوم مقامها او بمقتضى نص العقد (٢٩٨) اذا نقصت قيمة المبيع بعيب

حدث فيه قبل استلامه بحيث لو كان ذلك العيب موجوداً قبل العقد لامتنع المشتري عن الشراء كان المشتري مخيراً بين الفسخ وبين ابقاء المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٩) وفي الحالتين السابقتين اذا كان هلاك المبيع أو حدوث العيب الذي أوجب نقص قيمته منسوباً للمشتري فيكون

الثمن مستحقاً عليه بتمامه أما اذا كان منسوباً للبائع فيكون ملزماً بالتضمينات اذا فسخ المشتري البيع وبتنقيص الثمن اذا أبقاه

(ضمان المبيع)

(حالة دعوي الغير باستحقاقه)

(٣٠٠) من باع شيئاً يكون ضامناً للمشتري الانتفاع به بدمون معارضة من شخص آخر له حق عيني على المبيع وقت البيع وكذلك يكون البائع ضامناً اذا كان الحق العيني للآخر ناشئاً عن فعله بعد تاريخ العقد ووجوب هذا الضمان لا يحتاج الي شرط مخصوص به في العقد

(٣٠١) يجوز للبائع أن يشترط عدم ضمانه للمبيع انما اذا كان هذا الاشتراط حاصلًا بالفاظ عامة وصار نزع الملكية من المشتري فلا يلزم البائع الا برد الثمن دون التضمينات

(٣٠٢) لا تبطل ملزومية البائع المشتري عند عدم الضمان برد الثمن الا اذا ثبت علم المشتري في وقت البيع بالسبب الموجب لنزع الملكية أو اعترافه بأنه اشترى المبيع ساقط الخيار ولا ضمان على البائع في جميع الاحوال

(٣٠٣) شرط عدم الضمان باطل اذا

(٣١٠) نزع ملكية جزء معين من المبيع أو شائع فيه يعتبر قانوناً كنزع ملكيته كله وكذلك ثبوت حق ارتفاق موجود على المبيع قبل العقد ولم يحصل الاعلام به أو لم يكن ظاهراً وقت البيع يعتبر كنزع الملكية بتمامها هذا اذا كان الجزء المنزعة ملكيته أو حق الارتفاق بحالة لو علمها المشتري لامتنع من الشراء

(٣١١) ومع ذلك المشتري في هذه الحالة الحق في ايقاف البيع أو فسخه وليس له أن يفسخه اضراً بحق الدائنين برهن (٣١٢) اذا أبقى المشتري المبيع أو كان الجزء المنزعة ملكيته منه أو حل آخر ارتفاق على المبيع ليس بحالة تجوز فسخ العقد جاز للمشتري أن يطلب من البائع قيمة ذلك الجزء الذي انتزعت ملكيته منه بالنسبة للقيمة الحقيقية للمبيع في وقت النزاع أو تضمينات تقدرها المحكمة في حالة ثبوت حق الارتفاق

(ضمان عيوب المبيع الخفية)

(٣١٣) البائع ضامن للمشتري العيوب الخفية للمبيع اذا كانت تنقص القيمة التي اعتبرها المشتري أو نجعل المبيع غير صالح لاستعماله فيما أعد له

كان حق المدعي استحقاق المبيع ناشئاً عن فعل البائع

(٣٠٤) اذا كان الضمان واجبا ونزعت الملكية من المشتري فعلى البائع رد الثمن مع التضمينات

(٣٠٥) التضمينات المذكورة عبارة عن رسوم العقد وما يتبعه من المصاريف وما صرفه المشتري على المبيع والرسوم المنصرفة منه في دعوى الاستحقاق ودعوى الضمان وجميع الخسارات الحاصلة له والارباح المقبولة قانوناً التي حرم منها بسبب نزع الملكية منه

(٣٠٦) اذا نزع ملكية المبيع من المشتري وجب رد الثمن اليه بتمامه ولو نقصت قيمة المبيع بعد البيع بأي سبب كان (٣٠٧) أما اذا زادت بعد البيع قيمة المبيع عن ثمنه فتحسب تلك الزيادة من ثمن التضمينات

(٣٠٨) المصاريف الواجب على البائع دفعها حالة عدم ملزومية مدعي الاستحقاق بها هي المصاريف المترتب عليها فائدة المبيع (٣٠٩) يلزم البائع المداس بدفع كامل المصاريف ولو كانت منصرفه من المشتري في تزوين المبيع وزخرفته

(٣١٤) في الحالة الاخيرة من المادة السابقة وفي حالة ما اذا كان نقص القيمة بمقدار لو علمه المشتري لامتنع عن الشراء يكون المشتري مخيراً بين فسخ البيع بغير اضرار بمقتضى الدائنين برهن وبين طلب نقصان الثمن مع التضمينات في الحالتين اذا ثبت علم البائع بالعيب الخفي (٣١٥) اذا كان البائع لا يعلم بالعيب الخفي الموجود في المبيع فالمشتري له الخيار فقط بين فسخ البيع مع طلب رد الثمن والمصاريف التي تتركب على البيع وبين بقاء المبيع المتفق عليه (٣١٦) في الاحوال التي يثبت فيها للمشتري حق الفسخ اذا كان البيع في جملة اشياء معينة وظهر بيعها عيب قبل التسليم فليس له فسخ البيع الا في جميع المبيع (٣١٧) اذا ظهر العيب بعد التسليم فللمشتري فسخ البيع فجاظهر فيه من العيب فقط اذا لم يترتب على قسمة المبيع ضرر (٣١٨) اذا كان العيب الخفي الذي ترتب عليه نقصان قيمة البيع لا يوجب الامتناع عن الشراء لو اطعم عليه المشتري كان المشتري الحق فقط في تنقيص الثمن حسب تقدير أهل الخبرة

(٣١٩) وتنقيص الثمن يكون باعتبار قيمة المبيع الحقيقية في حالة سلامتها من العيب وقيمتها الحقيقية في الحالة التي هو عليها وتطبيق نسبة هاتين القيمتين على الثمن المتفق عليه (٣٢٠) لاروجه لضمان البائع اذا كان العيب ظاهراً أو علم به المشتري علماً حقيقياً (٣٢١) وكذلك لا يكون وجه لضمان البائع اذا كان اشترط عدم ضمانه للعيوب الخفية الا اذا ثبت علمه بها (٣٢٢) لا يكون العيب موجبا لضمان الا اذا كان قديماً والمراد بالعيب القديم العيب الموجود وقت البيع في المبيع اذا كان عيناً معينة أو العيب الموجود في مبيع وقت تسليمه اذا لم يكن عيناً معينة (٣٢٣) اذا هلك المبيع بسبب العيب القديم فيكون هلاكه على البائع ويلزم حينئذ برد الثمن والمصاريف ودفع التضمينات على الوجه الموضح آنفاً بحسب الاحوال (٣٢٤) بحسب تقديم دعوى الضمان الناشئة عن وجود عيوب خفية في ظرف ثمانية أيام من وقت العلم بها والا سقط الحق فيها (٣٢٥) تصرف المشتري في المبيع

علي البيع وناشئ من البائتم أو ظاهر
سبب يخشى منه نزع الملكية من المشتري
فله أن يجبس الثمن عنده الي أن يزول
التعرض أو السبب الا اذا وجد شرط
بخلاف ذلك ولكن يجوز للبائتم في هذه الحالة
أن يطالب الثمن مع أداء كفيل للمشتري
(٣٣٢) اذالم يدفع المشتري ثمن المبيع
في الميعاد المتفق عليه كان للبائتم الخيار بين
طلب فسخ البيع وبين طلب الزام المشتري
بدفع الثمن

(٣٣٣) يجوز للمحكمة أن تعطي
لاسباب قوينة ميعاداً للمشتري لدفع الثمن
مع وضم المبيع تحت الحجز عند الافتضاء
ولا يجوز أن يعطي الاميعاد واحد
(٣٣٤) اذا اشترط فسخ البيع عند
عدم دفع الثمن فليس المحكمة في هذه
الحالة أن تعطي ميعاداً للمشتري بل يفسخ
البيع اذا لم يدفع المشتري الثمن بعد التنبيه
عليه بذلك تنبيهاً رسمياً الا اذا اشترط في
العقد ان البيع يكون مفسوخاً بدون احتياج
الي التنبيه الرسمي

(٣٣٥) وفي بيع البضائتم أو الامتعة
المنقولة اذا اتفق على ميعاد لدفع الثمن
ولا استلام المبيع يكون البيع مفسوخاً حينما

بأى وجه كان بعد اطلاعه علي العيب
الحقني بوجب سقوط حقه في طلب الضمان
(٣٢٦) يتبع عرف التجارة فيما يتعلق
باستنزال مقادير ظروف البضائتم وأوعيتها
(٣٠٧) لا تسمع دعوى الضمان بسبب
العيوب الخفية فيما ييم بمعرفة المحكمة أو
جهات الادارة بطريق المزاد
(في أداء الثمن)

(٣٢٨) يجب علي المشتري وفاء الثمن
في الميعاد وفي المكان المعينين في عقد البيع
وبالشروط المتفق عليها فيه

(٣٢٩) في حالة عدم وجود شرط
صريح في العقد يكون الثمن واجب الدفع
حالا في مكان تسليم المبيع واذا كان الثمن
مؤجلا يكون دفعه في محل المشتري
ومع ذلك براعي في هذه المادة عرف
البلد والعرف التجاري

(٣٣٠) اذا لم يحصل الاتفاق في عقد
البيع علي احتساب فوائد الثمن لا يكون
للبائتم حق فيها الا اذا كاف المشتري
بالدفع تكليفاً رسمياً او كان المبيع الذي
سلم ينتج منه ثمرات أو أرباح أخرى
(٣٣١) واذا حصل تعرض للمشتري
في وضع يده علي المبيع بدعوى حق سابق

إذا لم يدفع الثمن في الميعاد المحدد بدون

احتياج للتنبيه الرسمي

(في الدعوي بطلب تكملة المبيع)

(بسبب الغبن الفاحش)

(٣٣٩) الغبن الفاحش الزائد عن خمس

ثمن العقار لا يترتب عليه حق للبائع في

طلب تكملة الثمن ويكون ذلك في حالة بيع

عقار القهر فقط

(٣٣٧) يسقط حق اقامة الدعوي

بالغبن الفاحش بعد بلوغ البائع سن الرشد

أو وفاته بسنتين

➤ البيع ➤ ابن البيم هو أبو عبد الله

محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن

نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم

النيسابوري المعروف بابن البيم

كان امام اهل الحديث في عصره الف

فيه الكتب التي لم يسبقه احد الى مثلها أظهر

فيها غزارة علم وكمال فضل

ولدفن شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ

بنيسابود وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر

سنة ٤٠٥ هـ وقيل سنة ٤٠٣ هـ

➤ بيع ➤ باغ الدم يبيع بيغا وتبيغ

نار وهاج

➤ بيكرونات الصودا ➤ انظر

صوديوم

➤ يله ➤ هي قرية مصرية يسكنها

نحو ١٧ الف نسمة وهي تبعد عن شربين

بتسعة وعشرين كيلو مترا

➤ بين ➤ ظرف بمعنى وسط

(بين بين) أي بين الجيد والرديء

(بان عنه يبين بينا وبينونة) انقطع

عنه وانفصل

(كنت فينتد) يقولها الرجل اذا طلق

امرأته. أي كنت زوجة فصرت بائنة أي

منفصلة

(أبانه) فصله وقطعه

(باينه) هاجره وناقاه

(البائن) المرأة المنفصلة عن زوجها

بطلاق انظر طلاق

➤ بان الشيء ➤ يبين بياننا وتبياننا

(شذوذاً) انضح ويتعدي فيقال (بانه) أي

أبانه

(تبيين زيد الشيء) أوضحه وفهمه

(استبان الشيء) وضح

(استبان الشيء) استوضحه

➤ علم البيان ➤ هو قواعد يعرف بها

تصوير المعنى الواحد بعبارات مختلفة في

الوضوح، مثال ذلك انه يمكنك أن تعبر

كرم انسان بقولك فلان كالبحر وهو أبلغ
من قولك هو كريم وأبلغ منه أن تقول (فلان
بجر) أو في الدار بجر (أو هو لاساحل له)
وأبلغ من كل ما ذكر وأخفي أن يقول مثلا
(هو جبان الكلب) لان الكلب يكون
جباناً من كثرة تعوده على الناس ولا تكثر
الناس على صاحبه الا اذا كان كريماً وهكذا
وله ثلاث مباحث التشبيه والمجاز والكناية
(التشبيه) هو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في صفة نحو (وجه زيد مثل
الشمس في الاشراق) فوجه زيد مشبه
ومثل أداة التشبيه والشمس مشبّه به وفي
الاشراق وجه الشبه

(المجاز) المجاز نوعان عيني ولغوي،
فالعيني هو اسناد الفعل أو مافي معنى
الفعل (كالمصدر والصفة) الي غير ما هو
لعند المتكلم لمناسبة وقرينة تمنع السامع
من أن يفهم أن المراد ظاهر العبارة نحو
(بنى الامير القصر) فيؤخذ من هذه الجملة
ان الامير بنى القصر بنفسه لان الفعل مسند
اليه وليست الحقيقة كذلك فيقال ان في
الكلام مجازاً عقلياً . وكذلك لو قلت
(نهارك صائم) فقد أسندت مافي معنى
الفعل وهو صائم الى النهار وقد علمت أن

النهار لا يصوم بل المخاطب هو الذي يصوم
فدل على أن في الكلام مجازاً عقلياً
(المجاز اللغوي) هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة تمنع أن
تأخذ الكلام على ظاهره نحو (بجر في
المسجد) فلو أخذت العبارة على ظاهرها
فهمت أن بجر في المسجد وقد علمت ان
ذلك محال فلا يسمك لا الحكم بأن اللفظة
بجر مستعملة لغير ما وضعت له وان المراد
بها عالم أو كريم للعلاقة أو المناسبة بين
العالم والبحر أو الكريم والبحر
ينقسم المجاز اللغوي الى مفرد ومركب
والمفرد ينقسم الي مجاز مرسل واستعارة
(المجاز المرسل) هو مجاز لغوي مفرد علاقته
أي المناسبة بين المدلول الاصل للكلمة فيه
وبين المعنى المراد منها السببية أو المسببية
أو الكلية أو الجزئية أو الحالية أو المحلية
أو الآلية. فالذي علاقته السببية نحو (رعينا
المطر) والمطر لا برعي فتعلم ان المطر مستعمل
مجازاً وأن المراد منه النبات الذي يسببه
المطر) والذي علاقته المسببية أن تقول
(أمطرت السماء نباتاً) وقد علمت استحالة
ذلك فيكون المراد بالنبات غيثاً يتسبب عنه
النبات. ومثل الكلية (يجعلون أصابعهم

لكل متردد في أمره وليس المقصود من هذا الكلام انه يقدم أرجله المحدوسة ويؤخرها . كذلك كل الامثال السائرة فهي استعارات تمثيلية

وأما ان استعمل الكلام في غير ماوضع له ولكن كانت العلاقة غير المشابهة فلا يقال ان فيه استعارة ولكن يقال انه محض مجاز مركب مثل الجمل الخبرية ان استعملت في الانشاء نحو هو (مُشرق وفؤاده مغرب) فان ظاهره الاخبار بأنه سائر نحو الشرق وفؤاده مع احبابه سائر نحو الغرب فنقل الى التحزن والتحسر لعلاقة الزوم

(الكناية) هي لفظ استعمل في لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الاصلى نحو (فلان كثير الرماد) كناية عن كرمه لان من كثير رماده كثير طبخه ومن كثير طبخه كان كثير الضيفان ومن كثير ضيفانه كان كريما

﴿ ابو البيان ﴾ ابو البيان بن المدور طبيب يهودي لقب بالسديد . كان عالما بصناعته حسن المذهب فيها وله مجربات كثيرة خدم الخلفاء بمصر في آخر دولتهم ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان

في آذانهم) والمراد انهم لم . والجزئية (فلان عين) أي جاسوس . والحماية (ففي رحمة الله) أي الجنة . والحلية (فليدع ناديه) أي أهل ناديه . والآلية نحو (واجعل لي لسان صدق) أي ذكراً حسناً وعبر عنه باللسان لأنه آتته

(الاستعارة) مجاز مفرد علاقته المشابهة وهي أنواع استعارة تصريحية واستعارة مكنية واستعارة تخيلية (فالتصريحية) ما صرح فيها بلفظ المشبه فقط نحو (بحر في البيت) فالمراد بالبحر العالم بقرينة كونه في البيت ووجه الشبه الاقضية في كل (والمكنية) وهي الاستعارة بالكناية فهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه نحو (هو بحر يحمل المعاضل) شبه الرجل العالم بالبحر وذكر لازما من لوازمه وهو حمل المعضلات . فاثبات هذا اللازم هو القرينة ويسمي تخيلاً أو استعارة تخيلية (فالتخييلية) هي قرينة المكنية

(المجاز المركب) الكلام المركب ان استعمل في غير ماوضع له لوجود علاقة المشابهة سمي الكلام استعارة تمثيلية نحو (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) يقال

الحافظ الكبير المشهور

كان واحداً زمانه في الفنون ومن كبار
أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيهق المتقدم
ذكره في مادة (بيم) وزاد عليه في انواع
اخرى من العلوم

أخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن
محمد العمري المروزي ولكن غلب عليه
الحديث واشتغل به ورحل في طلبه الى
العراق والحجاز والحيال وسمم بخراسان
من علماء عصره وكذلك بالبلاد التي مر
بها . ثم شرع في التصنيف فأكثر حتى قيل
ان تصانيفه تبلغ الف جزء . وهو اول من
جمع نصوص الامام الشافعي في عشرة
مجلدات

من اشهر مصنفاته السنن الكبير
والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن
والاثر وشعب الايمان ومناقب الشافعي
للطلي ومناقب احمد بن حنبل

كان زاهداً قائماً من دنياه بالقليل
قال في حقه امام الحرمين : « ما من شافعي
المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد

البيهقي فان له علي الشافعي منة »
كان اكثر الناس نصراً لمذهب
الشافعي وطلب الي نيسابور لنشر العلم

بمحمد علي مما لجته وله فيه حسن ظن وكان
يعطيه مرتباً ضخماً .

عمي أبو البيار في آخر عمره وتعلل عن
العمل فرتب له الملك الناصر صلاح الدين
في كل شهر مرتباً قدره اربعة وعشرون
ديناراً مصرياً كانت تصل اليه وهو في بيته .
بقي علي تلك الحال نحواً من عشرين سنة
وكان في مدة انقطاعه في بيته لا يبخل
بنصائحه علي من يستشيره ولا بما يعلمه علي
تلاميذته . وكان لا يمضي الي احد في بيته
في أثناء مدة انقطاعه الا من يعز عليه
أمره جدا

توفي أبو البيار سنة (٥٨٠) هـ
بالقاهرة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة
وله من الكتب مجرباته في الطب

﴿ باه له ﴾ يباه له بيها تبه له
﴿ بينس ﴾ وتبينس تبخر
(البينس) الاسد الشجاع

﴿ بيهق ﴾ قري مجتمعة بنواحي
نيسابور على بعد عشرين فرسخاً من اقرب
خسرو جرد

﴿ البيهقي ﴾ هو ابو بكر احمد بن
الحسن بن علي بن عبد الله بن موسى
البيهقي الخسرو جردني القبيبه الشافعي

بها فأجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة
السلف واخذ عنه الحديث جماعة من
الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم
ولد في شعبان سنة (٣٨٤) هـ وتوفي
في جمادى الاولى سنة (٤٥٨) هـ بنيسابور
وقال الي بيهق
﴿بياك﴾ اصلها بواك اي انزلت
منزلا وتستعمل مع حياك فيقال (حياك
الله ويياك)
﴿بي﴾ هي بن بي تقال لمن لا
يعرف من الناس
(بيان) يقال هيتان بن بيتان اي
لا يعرف هو ولا ابوه
﴿بيولوجيا﴾ هي كلمة مركبة من
كلمتين يونانيتين وهما (بيوس) اي حياة
(ولوجوس) اي كلام وهما علم الحياة
وهو علم يبحث في الحياة المنبثثة في سائر
الاجسام الحية من نبات وحيوان وانسان
وغرضه استقراء مظاهرها المتباينة
وعرض جميع آثارها على الاحياء المختلفة
توصلا لاستكناه نواميسها والاشراف علي
اسرارها قال الحيويون يمكن مقارنة سائر
الكائنات الطبيعية بعضها ببعض من جهتين

مختلفتين اولاهما من جهة ثبوتها واستقرارها
وثانيتها من جهة حركتها واضطرابها فن
الجهة الاولى يمكن درس ثلاثة اشياء منها
(١) مادتها أي العناصر المركبة لها والاصول
الناجمة من اتحاد العناصر (٢) مزج تلك
المادة وشكل تركيب تلك الاصول الناجمة
من اتحاد عناصرها (٣) شكل الخارجى
الذي يعطيه مجموعها . ثم انها من جهة
حركتها يمكن أن يدرس فيها أمران (١)
كيفية تكونها ونشوءها (٢) كيفية تركيبها
الذي ينتج منه زيادة مادتها الجسدية
وكيفية تحللها الذي ينتج انحلالها وتلاشيها
(تحديد الحياة على حسب مبادئ
الماديين) قال الاستاذ (بيشا) العالم بالتشريح
المتوفي سنة (١٨٠٢) م مامعناه يبحث
الباحثون أن يجدوا بالنسبة للعلوم النظرية
تحديدا للحياة وسيجدونه فيما أظن في هذه
النظرية الجميلة العامة وهي (ان الحياة هي
مجموع الوظائف التي تقاوم الموت) فهذا
في الواقع ما عليه حال الاجسام الحية فان
كل ما يحيط بها يميل للاشتائها وهذه
الاجسام الجامدة دائبة في التأثير عاينها من
كافة جهاتها وأشخاصها فيما بينها في حركة
وانفعال مستمرين ولولا ما فيها من أصل

فعال بيهتها المقاومة والمقاواة لتلاشت حالا ولم تبق طرفة عين . هذا الاصل الذي يسمح لها بالمقاومة هو (الحياة) وهي بالنسبة لطبيعتها وكنها محبولة لنا فلا يمكن تقديرها الا بمشاهدة آثارها وأعم تلك الآثار هو ما يشاهد من أمر ذلك التفاعل العادي المتعاقب بين الاجسام الخارجية وبين الاجسام الحية وهو تفاعل يختلف باختلاف السن فما يشاهد من غلبة حياة الطفل على ما يحيط به من المبيدات هو لان الحياة في الطفل مركزة شديدة اما بين الكهل من الرجال والطبيعة فيحصل تعادل في التفاعل وتلاشي منه تلك الحية الحيوية التي كانت فيه وهو طفل اما في سن الشيخوخة فينقص تأثير الحياة الداخلة على ما يحيط بها من المبيدات بينما يكون تأثير الطبيعة عليه حافظا قوته وشدهته وحينئذ تنصوح زهرة الحياة فيه شيئا فشيئا فقياس الحياة والحالة هذه هو مقدار الفرق الموجود بين قوة المؤثرات الخارجية المبيدة وبين قوة المناومة الموجودة في الجسم الحي

من هنا نرى ان الحياة في نظر (بيشا)

هي المقاومة المشاهدة من الاحياء في غالبية اشياء الطبيعة ولكن لاحظ عليه آخرون

بقولهم من الغلط أنهم الطبيعة بأنها مجتمع قروي مبيدة للحياة وملاشية لها فان الطبيعة فضلا عن كونها بريئة من ذلك هي العاملة لنمو تلك الحياة في الاجسام الحية بما تهيئه لها من البيئات المناسبة والشروط المحيية والاغذية المنمية فلا يجوز ان يقول الانسان ان بين الطبيعة والانسان حربا مستعرة بل ميلا مستمر امن كليهما لوافق والتلاؤم . نعم ان القوة الحيوية متميزة عن القوة الطبيعية الكيماوية المختصة بالاجسام الجامدة ولكنها بتأثيرها فيها تستخدمها في أغراضها أكثر مما تقاومها وتعارضها، وتعديل قواها وتوجيهها وجهات معينة تستخدمها في اظهار ضمايرها ونحمة بقى امانها اكثر مما تقف امامها في حالة موازنة. فرغمه ان الطبيعة المنمية والاجسام الحية في نزاع مستمر زعم ليس له حقيقة لانه محذف عنصرا من العنصرين الذين علي تألفها وانحادها يقوم امر الحياة بمعناها العام

فالحياة لا تقوم الا بعاملين وهما الجسد المنتظم الذي تتجدد خلاياه علي الدوام بحركة الحياة

والوسط الموافق الذي هو مجموع عوامل خارجة تؤثر في ذلك الجسد الحي بالمواد التي

كثير أنجاهما ثابت وهي عاملة على جذب
الذرات المتحدة النوع إليها وابعادها عنها
بطريقة مستمرة على صفة تكون الذرة معها
أقرب شيها بالجسم الحي منها بالمادة التي
جاءت منها

وقال (بلانفيل) الطبيعي الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٥٠ م) «الجسم الحي
هو نوع من وسط كجاري دائم التحلل
والتركب فتجذب إليه ذرات من الخارج
جديدة وتخرج منه ذرات قديمة فموجس
لا يثبت تركيبه على حالة واحدة مطلقا»
ثم قال «الحياة إذن هي نتيجة أنحد
كيمياوي مستمر ومتكرر»

أما أوجست كونت الفيلسوف
الفرنسي مؤسس الفلسفة الحسية المتوفى سنة
(١٨٥٠) فسلك في تحديد الحياة مسلك
(بلانفيل) المتقدم إلا أنه مال لبيان الفرق
الكبير بين النواميس الطبيعية الكيماوية وبين
النواتميس الحيوية التي زعم كما زعم سابقه
أنها نوع منها. فقال هو وتلا ذلك أن نظرنا
إلى ظاهرة أنحد كجاري وجدنا في تفاعل
أجزائها ما يشبه فعل الحياة في الجسم الحي
الموجود ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو
أن أنحد في هذه الظاهرة وقتي ينقطع

يتجدد بها. فإذا كان الحال كما قال يشا
أن الجسم الحي محاط بالمبيدات من سائر
جبهاته كان أمر الحياة فيه يكون غير معقول
بالرقة إلا فمن أين يتحصل على القوة التي
تتيح له تلك المقاومة المستمرة ولو مؤقتا؟
نعم لا ينكر أن الطبيعة الخارجية قد تكون
أحيانا ذات آثار مبيدة مهلكة متى اعتراها
حادث غيرها من وجهتها الصالحة ولكن
هل هذا يمنع من القول بأن الطبيعة
مادامت في حالتها العادية فهي ذات آثار
حافزة للحياة ونموية لها؟

وجاء العالم الفيزيولوجي كوفيه الفرنسي
المتوفى سنة (١٨٣٢ م) بعد يشافوضع
للحياة تعريفا آخر فقال ما معناه: «إذا أردنا
أن يكون لدينا فكر صحيح على حقيقة
الحياة ونظرنا إلى الكائنات المنحطة التي
لا تعدو مظاهر الحياة فيها ظاهري التغذي
والإفراز لرأينا أن الحياة هي عين الخاصة
التمتع بها بهض الأجزاء الكيماوية المتحد
بعضها ببعض من البقاء على حالة محدودة
زمنيا بدوام جذبها للمواد المحيطة بها وادخالها
في تركيبها وبعاطائها من مادتها أجزاء العناصر
المجاورة لها. فالحياة بهذا الاعتبار حركة
ذات سرعة مناسبة وذات تركيب قليل أو

بمجرد حصوله ولكن هذه الظاهرة نفسها في الجسم الحي الموجود في وسط مناسب له يتجدد بطريقة مستمرة بالتدافع الحاصل بين آثار التحليل والتكوين. من هنا يري أن الجسم الحي يحفظ قوامه وينمو ويترقى بخلاف الظاهرة الكيماوية المجردة في الجسم الجامد فانها تتلاشي بمرور تمامها وتنتهي ولا تتجدد

وقال ولقد اثرت معارف القرن التاسع عشر الفرنسية عقب ايراد هذه الآراء ما معناه اننا نوافق القائلين بأن حركة التحليل والتكوين هي حادث كيميائي وان هذا الحادث الكيماوي وهو الشرط الاصلي للحياة هو أصل صفاتها ولكنها فيها يظهر لنا غير كاف لتجديد الحياة. مثال ذلك كل نوته (علامة موسيقية) من نوتات الموسيقى هي في ذاتها شيء طبيعي ولكن هذا لا يمنع أن الموسيقى بمجموعها هي شيء آخر لا تتدل عليه النوتة الواحدة كذلك يجب اعتبار حركة الذرات الداخلة في التحليل والتكوين وسيلة طبيعية ثابتة تستخدمها الطبيعة في تكوين بدنها ولكن يجب الاعتراف بأن مع هذا التاموس الكيماوي الثابت يوجد ما يدل على وجود قوى تدفع كل كائن البلوغ غاية ما

لا تحفظ فقط الحالة العضوية في الجسم الحي ولكنها تكونها أيضا ولا يتجدد الجسم الآلي فقط ولكنها يوجد أيضا وتشكله حتى انه يمكن أن يقال ان محض تجديد ذلك الجسم يمكن اعتباره تكوينا واجلدا مستمرا فهذا التكوين والابتعاد هو الغاية من فعل الحياة اما الظاهرة الكيماوية من التحلل والتكوين فليست الا وسيلة لذلك. قال ولقد اثرت معارف القرن التاسع عشر عقب ذلك وانه مما يسرنا أن نرانا موافقين في هذا الرأي علامتنا كلود برنار حيث قال : ان وسائل هذه الظواهر الطبيعية الكيماوية هي واحدة بالنسبة لجميع حوادث الطبيعة ولكنها في حالة اختلاط وعدم نظام على مثل الحالة التي تكون عليها الحروف الطبيعية في علبه حتى تأتي القوة الحيوية المعكونة فتستخدمها في تكوين الاجسام الحية المختلفة هذه أكبر الآراء العلمية في الحياة وانت ترى انها كلها لم تخرج عن مجال الحدس والتخمين فان سأل عما يقوله اولئك الماديون عن الروح الانسانية التي تجلت للطبيعة بأفعالها وآثارها فأحدثت ولم تنزل فحدث فيها أكبر الآثار واجملها أسمعتك عنهم آراء عجيبة لا أقول ان علمهم أدام اليها

بل أهواؤهم وأدعائهم الاحاطة بكل شئ ولو
 توهارا لا أقول ان كل العلماء على هذه الشاكلة
 فان منهم من أدبه العلم فلزم حده كما تراه في كلمة
 حياة وروح. ماهي الروح الانسانية: قال
 الدكتور هرمن شفلر ليست الروح الاقوة
 من قومي المادة ناتجة من الاعصاب مباشرة
 وقال (برشو) ليست الحياة الانواع من
 أنواع الميكانيكا وقال بوختر ليس الانسان
 الا نتيجة المادة وليس هو ذلك الكائن الذي
 يطريه الاخلاقون فماله ادنى خاصة تميزه
 عن الحيوان وقال (دوبوريمون) يوجد في
 كل عصب تيار كهربائي وما الفكر الاحركة
 من المادة. ونقل العلامة كاميل فلانريون
 الفرنسي عن بعض الماديين أنه قال: ليست
 خواص الروح غير وظائف المادة المحيية فهي
 بالنسبة للمخ كالافراز بالنسبة للغدد المفترزة
 ونقل عن غير من تقدم أنه قال: ان ادراك
 الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
 بالحركات المادية المترتبة في الاعصاب
 بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ.
 ونقل أيضا ذلك العلامة الفلكي المعاصر لنانان
 وردفي احد اعداد (المجلة الطبية) الباريزية
 يوما هذه العبارة «ليست الفكرة الواحدة الا
 اتحادا يشبه اتحاد حمض الفورميك والتفكر

نفسه نتاج من الفوسفور الموجود في تركيب
 المخ فانفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست
 الا تيارات كهربائية عضوية» فرد عليها ذلك
 الاستاذ ردا بليغا يرد اثباته هنايانا للموقف
 كبار العلماء. ودلالة على ان امثال هذه
 الخيالات تقابل بالوقت والازدراء من أهل
 الرزاة من العلماء الماديين أنفسهم فقال:
 «من أخبركم بذلك يا حضرات المحررين
 ان الناس يتوهمون ان معلمكم هم الذين
 علموكم هذا الهديان مع ان الامر غير ذلك.
 لان هذه المزاعم ليست أمام النظر العلمي
 الإهباء مشورا على اني لا أدري أى الامر ين
 يستحق العجب أكثر؟ أهذه الجسارة
 الصادرة من هؤلاء الممثلين العجيبين للعلم أم
 سخافة مزاعمهم؟ ان نيوتن كان يقول اذا
 قرر أمرا يظهر لي أنه كذا وكذا وكبر كان
 يبدأ آراءه بقوله استنزل حككم في هذه
 الآراء. ولكن هؤلاء يقولون نحن نثبت نحن
 ننكر، هذا موجود هذا غير موجود العالم اقر
 العلم دحض. مع أنه ليس فيما يبولون ظل من
 البرهان العلمي» الي ان قال انكم تنجسون علي
 أن تعزو العالم هذا لعب الثميل من ضلالكم
 واثن سمعكم لانكم أبتاؤه فقد حق له أن
 يضحك استهزاء بفروركم انكم تقولون العلم

هذا الطين الارضى وقصرهم قوى الفكر والنظر على الطبيعة المحسوسة حرصا على اصلهم القائل لا مجرد غير المادة فلم يصلوا الا للمدرجات المادية الصرفة ولكنهم لو لم يتعصبوا لاصلهم ذلك والأنوا شكائهم قليلا وبمخوفا عن روح الانسان في الانسان ذاته لتجلت لهم آثار الروح كما تجلت الآن على مريخثون في المائيتيزم والابنوتزم والاسبرتزم (انظر هذه الكلمات) ولاصبح لديهم على وجود الروح برهان محسوس وكان لهم على الطبيعة فكر لاحد له ولا تكشف لهم من عالم الجمال مدى لا يتوهم وجوده العلم المادى توها. قام الاستاذ (لودج) الرياضى الشهير الذى يفتخر به الانكليز فى مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذى انعقد فى سنة (١٨٩٢م) وتلا مقالة كان لها تأثير كبير فى العالم كله قال منها مشيرا للاسبرتزم . ان الحد الفاصل بين العالمين المادى والروحاني قد قرب أن ينهار كأنهارت قبله فواصل كثيرة غيره وهذا فسئصل الى علم سام على وحدة الطبيعة. ان الاشياء لاحد لها كان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية وان الذى نعلمه الآن منه لا يساوى شيئا بالنسبة لما غاب

يثبت العلم ينفي العلم يأمر . العلم ينهي . وبذلك فانكم تضعون على شفتى هذا العلم المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون الي فؤاده هذه الكبر والعجب ، لا أبها السادة ان العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا يثبت شيئا ولكنه يبحث الخ

وقال العلامة الطبيعى الانجلىزى (ميلين ادوارد) «يجب أن يدهش الانسان حين يابري ان امام هذه المشاهدات الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الاتفاق أو بعبارة اخرى نتائج الخواص العامة للمادة وأمر تلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الحجر . وان الهامات النمل مثل اسمى مدرجات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية او الكيماوية التي يتم بها نجمد الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام . ان هذه الفروض الباطلة والاولى ان نقول ان هذه الاضاليل العقلية التي يفترونها باسم العلم الحسى قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعى لا يستطيع أن يعتقدها ابدا الخ نقول ان هذه الاقويل في الحياة نشأت من حصر الماديين انفسهم في عالم

المذاهب المادية فهو علي الفكر القديم البائد
يمثل دوراً مضى لشأنه ويحيي سنة أمانها
الله وبدل دلالة صريحة علي انه ابن جيل
سابق وتريكة قوم لم يقم لهم الوجود وزنا
فسبحان المعز المذل

عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن
واقنعنا به نكون اذا قد خنا أقدس
الواجبات العلمية «
اذا تقرر هذا كله نقول ان كل
شرقي او غربي يلحظ فيه انه لا يزال علي

حرف التاء

البصر) وأتاره اليه اتبعه اياه . و (أتار
اليه النظر) احده اليه و (التارة) الحين
والمرجة تارات وتترور ويرو (التورور)
التابع للشرطي ويقال له ايضا التورور
▶ تأبط شرا ◀ هو لقب ثابت بن
جابر احد فرسان العرب يروي انه كان
اعدى الناس اى اجرام حتى قيل عنه انه
اذا جاع أطلق رجله خلف الظبية فأمسكها
وذبحها وشواها وأكلها توفي سنة (٥٣٠م)
وهو شاعر شهير

▶ تاج ◀ هو نهر مشترك بين اسبانيا
والبرتغال طوله ٢٠٠٦ كيلومتر منها ٧٣١
في اسبانيا . مياهه قليلة لاتصلح للرى الا
قليلا بسبب كدورتها والملاحة فيه قليلة
▶ تازا ◀ بلدة من مراکش محصنة

▶ التاء ◀ الاصل في التاء أن تدخل
علي الاوصاف لتفرقة بين مذكرها ومؤنثها
نحو سالم رسالة وقد تأتي التاء أحيانا (ليبان
الوحدة) نحو عنبة وجوزة و (للمباغة)
نحو نابغة (ولتأكيد المباغة) نحو علامة
وفهامة) وللمعوض عن فاء الكلمة) نحو زنة
اصلها وزن او (للمعوض عن عينها) كاقامة
اصلها اقوام او (للمعوض عن لامها) نحو
(سنة) أصلها سنو . وقد تلحق صيغة
متعهي الجموع (للدلالة على النسب) نحو
اشاعرة جمع اشعرتي او (للمعوض عن ياء
محدوفة) نحو زنادقة جمع زنديق
▶ تانا ◀ الرجل تردد في التاء فهو
(تاتاء)
▶ تاره ◀ يتاره انتهره و (أتاره

تبهده عن قاص بن حورستين ميلاهي مركز
تجارى بين الجزائر وتلمسان وفارس
ونجيج وغيرها

﴿ ابن تاشفين ﴾ هو ملك من ملوك
الاندلس أصل نشأته انه كانت قبيلة زناتة
نازلة في جنوب بلاد مراكش متاخمة للسودان
فخرجت عليهم من الجنوب طائفة المثلثين
(انظر كلمة مثلثين في أتم) برأسهم رئيس
زاهد اسمه ابو بكر بن عمر فملك قبيلة
زناتة واستتب له الامر فيها فسمع يوماً
عجوزاً ضاعت لها ناقه وهي تقول ضيعنا
أبو بكر بن عمر فسمهها فعمله ورعه أن
يستخاف على البلاد أحد أصحابه وهو
يوسف بن تاشفين ورحل هو الى بلاده
الجنوبية ، كان ابن تاشفين هذا مقدماً
شجاعاً دانت له بلاد مراكش كلها فتاقت
نفسه لفتح الاندلس . فأعد لذلك المقاتلة
والاساطيل وكان ملوك الاندلس اذ ذلك
مع الفرنج في حرب عوان فخشوا أن يكونوا
بين عدوين فكتبوا الى ابن تاشفين كتاباً
نصه : (أما بعد فانك ان أعرضت عنا
نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز ، وان
أجبناد اعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى
وهم ، وقد اخترنا لانا نفسنا أجل نسبتنا فاختر

لنفسك أكرم نسبتك فانك بالحل الذي
لا يجب أن تسبق فيه الى مكرمة وأن في
استبقائك ذوى البيوت ماشئت من دوام
لامرك وثبوت والسلام . فلما جاءه الكتاب
استقرأه وزيره لانه كان لا يعرف اللسان
العربي ولكنه كان يجيد فهم المقاصد فأمره
أن يكتب اليهم كتاباً يبيحهم فيه الى ما سألوا
فكتب : (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نحية من سالمكم ، وسلم اليكم ، وحكم التأييد
والنصر فيما حكم عليكم ، وانكم مما بأيديكم
من الملك في أوسع باحة ، مخصوصون منا
بأكرم ايثار وسماحة فاستدبوا وفاء نابو فائكم
واستصلحوا أخوا . نابا صلاح أخائكم ، والله
ولى التوفيق لنا والسلام عليكم) ولكن
حدث بعد ذلك أن الفرنج نوغلوا في
استرداد بلادهم الاندلسية فارتأى المعتمد
ابن عباد أقوي ملوك الاندلس أن يستنصر
ابن تاشفين فأجابه وملاً بلاده خيلاً ورجلاً
فلما علم الفرنج بذلك استنصرخوا اخوانهم
فحصلت بينهم رقة استنصر فيها القتل في
الفرنج حتى لم ينج من ذلك الجيش الا
الملك الفونس قائد في أقل من ثلاثين رجلاً
وكان ذلك سنة (٤٧٩) هـ وحدث أن أحد
الناس قصد المعتمد بن عباد وهو أقوي

واكبر ملوك لاندلس اذذاك وقال له انه
 أساء العمل باستنصار ابن تاشفين واطلاعه
 علي ملك الاندلس وانه لا محالة مغير عليه
 فقال المعتمد وما الحيلة في الخلاص منه قال
 أن تحبس عندك وكان قد أضافه حتي
 ينزل عسكره جميعهم الي بلادهم ثم تطيبه ،
 فالتحسن المعتمد رأيه فأنزل خبر ذلك
 بابن تاشفين فأمرع بالرحيل وأمر ابنه
 بالايغال في بلاد الفرنج ففعل فأمره بعد
 ذلك ان يخرج ملوك الاندلس جميعا من
 بلادهم ولا يتعرض للمعتمد الا آخر او امره
 ان يولي البلاد من يصلح من عسكره ففعل
 ولم يبق غير المعتمد فأمره والده بدعوته
 ليخرج بأهله وماله فان ابى فاقبال فقاتله
 وحمله لي العدة مقيدا أولك ابنه سيرين
 يوسف بن تاشفين جميع بلاد لاندلس
 ومات ابن تاشفين سنة (٥٠٠) هـ
 ﴿تَبَّتْ﴾ الاناء، ينأق ناقا امتلا
 (تَبَّتْ) منبلى ، والتبَّتْ أيضا السريم
 الي الشريقال (أنت تبَّتْ وأنا تبَّتْ فكيف
 تبَّتْ) اي أنت سريم الي الشر واناسريم
 الي البكاء، و (التباقة) شدة الغضب
 (أَتَبَّتْ) ملاء
 ﴿أَتَبَّتْ﴾ لمرأة ولدت اثنين يقال

(هو تَوَّامٌ وَتَبَّتْهُ وَتَبَّتْهُ) اذا ولد معه
 (التَوَّامُ) المولود مع غيره في بطن
 جده توأم و (تَوَّامٌ)
 المرأة (المتبَّتا) التي عادت لها أن
 تلد اثنين اثنين. و (تَوَّامُ النجوم والاقواؤ) ما
 يشابه منها
 ﴿تَبَّ﴾ يتبَّب ويتبَّب تبَّا وتبَّبا
 هلك وخسر
 (التبَّباب) الخسران والنقص
 (تَبَّيَّأ) أي أورثه الله خسرانا
 (واستتب له الامر) أطردهوا استنقا
 و(التاب) الشيخ
 (تبَّيهم تَبْيِيًّا) أهلكم
 ﴿تَبَّتْ﴾ قطر من آسيا الوسطي
 متاخم للهند مساحته (٢٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
 تسكنه (٦٤٠٠٠٠٠٠) نسمة يدفعون
 الجزية للدولة الصينية وهذه المملكة علي
 هضبة عالية شديدة البرودة وهي مركز
 الديانة البوذية في هذا العصر. فيها بحيرات
 ساحبة بعينها مشوب بالكبريت والنوشادر
 ولا شجر فيها الا أعشاب جافة تنغذي
 منها الاغنام والمزى. ديانة أهلها البوذية
 وانجذرة نود الاستيلاء علي التبت وقد
 أجبرتها علي عقد معاهدة معها سنة ١٩٠٤

﴿التَّبِيرُ﴾ هو الذهب على حالته الطبيعية قبل ان ينقي من خبثه. وقد يقال تبر لكل معدن وهو في حالته الفطرية قبل ان ينقي (انظر ذهب)

(تَبْر) يتَبَرُّ وتَبْرُتَبْرُ تَبْرُ أَهْلَكَ وفيه تَبْرٌ يَتَبَرُّ ايضاً

(تَبْرَه) اهلكه

(التَّبَار) اهلك

(التَّبَوْر) اهلك

(التابور) جماعة العسكر جمعها توابير وهو ما يسمى الآن (طابور) غلطا

﴿تَبْر﴾ هو نهر في ايطاليا الوسطي طوله ٢٩٨ كيلو مترا

﴿تَبِع﴾ يتَّبَعُ تَبَعًا وَتَبَاعًا مَضِي مَعَهُ

(تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ) بمعنى تبعه

(تَبِعَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ) اي أتبعه به

اي ألحقه به

(أَتَّبَعَهُ) تبعه ولحقه

(تَابَعَهُ) وافقه

(تابع بين مجبه دانه) والاهاء

(تابعه بدينه) طالبه به

(تتبع احواله) تطالب معرفتها

(تتابع الامر) توالي

(التَّبَاع) الولاء وهو مصدر تابع

(أقرأها تَبَاعًا) اي متتابعات

(التَّبِيعَةُ وَالتَّبَاعَةُ) الظلام نحو (لي

عنده تَبِيعَةٌ) أي ظلامه. وهما ايضاً بمعنى

النتيجة من خير وشر نحو (أفعله وعليك

تبعته) جمعه (تَبِيعَاتٌ وَتَبَاعَاتٌ)

(التابعون) لفظ يطلق على من رأوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقال (هو تابعي) اي انه رأي واحدا

او جملة من الصحابة

(التَّبِيع) اتباع يطلق على الواحد

والجمع جمعه (أَتْبَاعٌ)

(التَّبِيعِيع) الناصر المتتابع جمعه

(تابع)

﴿ملوك النباية﴾ هم بنو حير كانوا

باليمن وانما سموا تباية لانه يتبع بعضهم

بعضا كلما هلك واحد منهم قام بعده واحد

آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتبِيع

حتى يملك اليمن

اول من ملك منهم قحطان بن عابر

ابن صالح وهو اول من لبس الناج (سنة

٢٠٣٠) قبل الميلاد. لما مات تولى بعده

ابنه يعرب وهو من كبار ملوك العرب

وكان يدعي يَمَنًا وقيل سميت اليمن باسمه

يقال انه اول من حياه ولده بقولهم
 (أبيت العرن) و(أنعم صباحا)
 ثم ملك بعده ابنه (يشحُب) يؤثر
 عنه انه كان ضعيف الرأى والعزيمة استبد
 بالامر وخاصة فسات احوال الناس في مدته
 ثم تولى بعده عبد شمس فأكثر من
 الغزو والسبي فسمي لذلك السبب سبأ. بنى
 مدينة مأرب على ثلاثة مراحل من صنعاء
 عاصمته وهو ايضا بنى سد مأرب المشهور
 اما الغرض من هذا السد فكان
 لحجز مياه السيل الاتفاغ بها فيرى الارض
 وهو عبارة عن سد مبنى بالهخر والقار بين
 جبلين يساق اليه ماء سبهين واديا وجعلت
 فيه ثقب على قدر ما يحتاج اليه من الماء
 لسقي الارض
 مات سبأ قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير
 من بعده . قال ابن خلدون في تاريخه :
 « فأقاموا في جنانه عن اليمن وعن الشمال
 ودواتهم يومئذ اوفر مما كانت وانترف
 وابذح واعلى يدا واظهر ، فلما طغوا
 واعرضوا اجحفهم السيل واغرق جناتهم
 وخربت ارضهم وتمزق ملكهم وصاروا
 احاديث »
 تولى الملك من بعده ابنه (حمير)

قيل هو اول من لبس التاج من الذهب
 واخرج نمود من اليمن ابي الحجاز
 ملك بعده ابنه (وائل) وتوالت
 بعده احفاده حتى انتهى الامر الي شديد
 فأغرى بالفزو ولم يزل يكتسح البلاد حتى
 بلغ اقصى المغرب وبنى المباني والمصانع
 وأبقى الآثار العظيمة . ثم اضطرت
 احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى
 ان استقر في الحارث وهو تبع الاول ومن
 بنيه التبايعه . لقب الحارث بالرائش لانه
 راى الناس بالهطاء
 جاء بعده (ابرهة) ذو المنار ثم
 افريقش او افريقس سنة (١٠٩٨) قبل
 الميلاد وذهب بقبائل العرب الى افريقيا
 ويقال انها سميت به وساق البربر اليها
 من أرض كنعان فأنزلهم بها . ثم ملك
 بعده اخوه عمرو ذوالاذعار فسلك اقبج
 سيرة ولم يعبأ بوصية ابيه له وهي :
 يا عمرو انك ما جهلت وصيتي
 اياك فاحفظها فانك ترشد
 يا عمرو لا والله ماساد الورى
 فيما مضى الا الله بين المرشد
 يا عمرو من بشرى العلى بنو اله
 كراما يقال له الجواد السيد

كل امرئ، يا عمر وحاصد زرعه

والزرع شيء لا محالة بمحمد

ولمالم نطق حمير صبرا على جورده ثارت

عليه وقلدت شرحبيل الملك فخرى بين

ذي الازعار وبينه قتال هلك فيه خاق

كثير وانتهى بتملك شرحبيل

تولى بعده ابنه الهدهاد سنة (١٠٦٥)

قبل الميلاد ثم جاءت بعده بلقيس ابنته

وكانت على عهد سايجان عليه السلام

وفدت عليه بهدايا وبقيت مالكة لابن

عشرين سنة

قام بعدها بالامر مالك ناشر النعم

لانه كان كثير التفضل جم السخاء. يقال

انه سار غازيا حتى بلغ الي المغرب ومنه

الي وادي الرمل فلم يجد لاجتيازه سبيلا

فمبر بعض أصحابه للاستكشاف فلم

يعودوا فأمر بنصب صنم نحاس على شفير

الوادي وكتب في صدره الخط بالمسند هذا

الصنم لناشير النعم الحميري ليس وراءه

مذهب ، فلا يتكلف احد فيه طيب

ثم انتهى الامر بعده الي شمر مرعش

ابنه صمي بذلك لانه كانت به رعشة. هذا

الملك كان اكبر ملوك التباينة واشدهم عزيمه

في الفتوح . يقال انه سار بجيش مؤلف

من ثلاثمائة الف مقاتل الي العراق وخرامان

ففتح مدائنهما. ثم شخص الي اليمن غازيا

وبر بالحيرة ونحير عسكره فقيل لتلك الجهة

الحيرة ثم رجع الي مقر ملكه فها بنه الملوك

وهادنوه وأخذ بين اليهودية بدعوة بعض

احبار اليهود من بنى قريظة . ثم عاد الي

غزو بلاد فارس فدوخها وعمد الي الصين

وكانت مدة حكمه ٣٧ سنة

ملك بعده ابنه ابو مالك فمات في

بعض غزواته وتوالت بعده الملوك حتي

آل الامرالي عمرو بن عامر الازدي وقيل

له مزيقييا لانه كان يابس كل يوم حلة

جديدة فاذا أراد الدخول الي مجامسه رمى

بها فرقت اثلا يابسها أحد بعده. قيل ان

سيل العرم المذكور في القرآن الكريم حدث

على عهده في سنة (٣٠٢) ميلادية .

انفجرت مياه سد مأرب فاجتاح السيل

انعامهم وخرب ديارهم فتنفرت القبائل

المجاورة له أيدي سبا

لم تنزل تتوالي الملوك علي حمير حتي

وصل الملك الي الملك ذي نواس سنة

(٤٨٠) ميلادية . سمي نفسه يوصف

وتعصب لدين اليهودية وحمل قبائل اليمن

علي الاخذ به فقبلته حمير وأراد أهل نجران

عليه فأبوا وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية وكان هذا الدين وقع اليهم قدما
من بقية اصحاب الحواريين

قيل من تعصب ذي نواس لليهودية
انه امر بحفر اخدود في الارض وملاء نارها
وكان يلقي اليه كل من لم يتهود فسمى صاحب
الاخدود. ويقال ان رجلا من اهل نجران
اقلت فذهب الي قيصر يستنصره علي ذي
نواس فبعث قيصر الي ملك الحبشة يأمره
بنصره فجهز النجاشي السفن والعساكر من
الحبشة وامر عليهم قائد يدعي ارباطا وعهد
اليه بقتل اتباع ذي نواس وسببهم وتخريب
بلادهم ففعلوا ساحل البن فقتلهم ذو نواس
فيمن معه فانهزم ولما رأى انه لا محالة
يقهور وجه فرسه الي البحرفمات غربقا ولم
يسلم لاعدائه وانتهي به امر التبابعة سنة
(٥٢٩) تدخل الاحباش بلاده فأذلوا
اهلها واذا قوم سوء العذاب

وقال بعض المؤرخين ان اغارة الحبشة
علي البن كانت في عهد ذي جند آخر
ملوك حمير والخلاف بين المؤرخين كثير
(اسماء ملوك حمير ومدة حكمهم)

لما انقرض ملوك حمير ملك لبين
بعدهم اربعة من الاحباش ومما يمة من الفرس

ثم آلت الي ملك الاسلام
▶ التبغ هو ما يسميه الناس الآن
بالدخان وهي شجرة امر بكية الاصل لكنها
تزرع الآن في سائر بلاد اوروبا. فتبلغ
من متر الي متروستين سنتيمترا وهي تنبت
في جميع البلاد المعتدلة ولكنها تنجب في
البلاد الحارة وتصل في الطول الي نحو
خمس امتار اوراقها المجففة تستعمل تدخينها
ومضغا وسعوطا. هذه العادة من اخر
العادات التي منى بها هذا الانسان الضعيف
فقد زعم باحث في مجلة المجلات الفرنسية
ان خسائر تعاطي هذه المادة يوازي خسائر
الخر علي النوع البشري وسيجيء لك
ما يقف بك علي مصداق هذا القول

هذه العادة لم تكن موجودة في العالم
قبل اكتشاف امريكا في القرن الخامس
عشر وسبب سر يانها في اوربا هم النوتية
الاسبانيون فانهم رأوا متوحشى امريكا
يدخنون فقلدوهم وجاءوا بهذه العادة الي
اوربا فانشرت فيها ولما شخص كريستوف
كولومب الي امريكا بحث في سنة ١٥١٥
الي اسبانيا يزور هذه الشجرة للزرع بصفة
نبات طبي كان يدرسي له بعض الفوائد في
بعض الامراض لم يتخيل انسان ان تدخين

و كادت تؤديه الى الجنون فترك التدخين
بالتبغ فشفئ تماما

هذا وان محض النظر في امر التبغ
من جهة نتائجه المضره وجواهره الكيماوية
المركبة التي منها النيكوتين الشديدا الفاعل
كاف في تسكريه عادة التدخين للانسان
وقد حدثت حوادث من التبغ لا تترك
لعارف بها شكافي أن المدخن معرض نفسه
لاشد التلف وأن تلك السيجارة التي بقاياها
بين اصبعيه اقل ما تستحق منه ان ينفض
قذاها عن يديه ، وان يدوسها بقدميه

من الحوادث المريبة التي سجلها التاريخ
على النيكوتين أن بعض أصدقاء الشاعر
سانتول اللاتيني المنوفى سنة (١٦٦٧) م
التي تبغاً في تبذره فلما شر به الشاعر واستقر
في جوفه احدث لديه من الآلام ما لا يمكن
التعبير عنه ثم فارق الحياة على الأثر عريع
أقوى السموم واخبثها النيكوتين. وشوهد
رجال وقعوا في الحذر العميق وما تواعلي تلك
الحالة لا فراطهم في استنشاق دخان كثيف
من دخان التبغ بمنأخرهم . ومات ثلاثة
اطفال مرة بعد تكبيد آلام لا نطاق بسبب
دهن امرأة مطبوبة لرؤسهم بمقتوع التبغ بزعمها
منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس

هذا النبات السام الذي من مركباته جرهر
النيكوتين المهلك سيكون في جيل من
الاجيال من الشيوع والانتشار بحيث يكون
نسبة باعة الخبز الى باعة التبغ كنسبة ١ الى
١٠ وقد بحث العلماء كثيراً في سبب شيوع
هذه الآفة بين النوع الانساني على ما فيها
من ضرر فزعموا أن السبب في ذلك هو
الحذر الذي يحدته على المخ فيه دته اذا كان
مضطربا فينساق صاحبنا الى تعاطيه وهو
غافل عما يحوق به من المعاطب الصحية التي
لا تندفع بهلاج

امامضاره المعروفة فكثيرة جداً منها
تسكير الاعاب جداً وفيه كثرة استنزاف
الدم والتهاب الشفتين وتعريضها لداء
السرطان وتآف الاسنان والتهاب غشاء
الغم والحنجرة واحداث اضطرابات هائلة
في اعصاب القلب والبصر والمعدة والرئتين
وتعريض الجسم كله لشلل وقد نسب
العلامة (لوجران) سبب تزيد الامراض
العقلية في العالم الى التبغ وقد جرب الاطباء
ذلك في المصايين بالامراض الخفية الجنونية
بمنعهم عن تعاطي التبغ فتوصلوا لنتائج عجيبة
ومن الناس من أصيب بوساوس وأوهام
وخواطر مقلقة حرمتها الراحة والطمأنينة

واحدة منتهز افرصة وقوع جسد في مرض
أضعفه فيفتك به فتكا ذري يعلخي يتعجب
الطيب من سرعة المرض وكثرة تضاعفه
فلا يعلم ان سبب ذلك فعل النيكوتين المدخر
يذهب عنه العجب ويعتريه الاسف

نحن في هذا المقام نري من الواجب
ابداً التصيحة للتدخين بابطال التبغ
بناتنا وليأتمروا في اثناء تدرجهم في اطاله
بملاحظة ان التبغ الحريف يكثر فيه
النيكوتين فليتجنبوه ويتجنبوا ايضا التبغ
الرطب وان لا يولعوا سيفارة مطلقاً مهما
كانت طويلة سواء كانت (زنبوية) او
كان التبغ في شبك او شيشة وليكن التدخين
في الهواء الطلق فان من الخطر على المدخن
والجالسين معه ان يكون التدخين في غرفة
هوؤها منحس أو في قهوة مغلقة النوافذ
في الشتاء وما يحسن ان يختاره الانسان في
مدة تدرجه في ابطال التبغ ان لا يدخن
الا السجائر الزنبوية الغالية الثمن جداً
لانها أقل في النيكوتين من غيرها وان
تكون في (فم) طويل جداً داخله قطعة
من القطن وان يعنى بتنظيفه مع مراعاة
البعد عن مس وسخه ومن الواجب عدم
التدخين اذا كان في الفم بشور والامتناع

وشوهد ان مهر ياحاول ان يهرب تبغاً فلف
مقدار امه حول جسمه فقسيم جسده ومات
بعدمذاق الآما بليغة ولتبغ خاصية التسمم
البطي يعرف ذلك ما يصاب به المغمومون به
من الهزال والشحوب في الوجه والصل
الرئوى ووجع الدماغ والمغص والتزيف
والقيء الخ وقد جرب فعل النيكوتين على
الحيوانات فثبت انه من السموم الشديدة
الفعل فقد جرب ادخال منقوعه الي معي
بعض الحيوانات أو في منسوج جسمها
الحلوي أو بوضعه علي بشور في جلدها
فكانت النتيجة هلاكها ولو أدخل قطرة
واحدة من دهنه في معي رجل او كلب
مات في الحال بين آلام وأوجاع لا
يتصورها الا من ذاقها

من الناس من يحاول اثبات عدم
ضرر الدخان مناقضة للعلم المثبت بالتجربة
ومناذرة للمشاهدات فيدعي انه يدخن
التبغ سنين ولم يحصل له طارىء يضره
ويضرب لك الامثال بغيره مكابرة وربما
كان معتقداً ما يقوله فذلك برده عليه بأنه شوهد
ان من الناس من لا يظهر عليهم فعله بسرعة
ولكن مقدار النيكوتين الذي يدخل الي
أجسادهم يتجمع فيها شيئاً فشيئاً ثم بشور مرة

عن التدخين في ترجيلات القهاوي فقد ثبت
أنها سبب لعدوي بأمراض قتالة علي غير
شعور من الجاني على نفسه .

هذا وان كل انسان أودعه الله عقلا
مدبراً ونفساً زكية واردة عاملة لا يكبر عليه
ابطال عادة التدخين مهما كان تعاقبهما فان
كامل الانسان في حكم هواه وقع شهواته
وامتلاك ذمام نفسه . وما قيمة انسان مملوك
لاهوائه مأسور لشهواته مستعبد لنفسه
يعيش معيشة الآلة وينفعل لاي ثورة من
خطراته انفعال الريشة المجردة عن الارادة
(احصاءات) تقدر مساحة الارض

المزروعة تبغاً بنحو ٤٠٠ ميل مربع وان ما
يستهلكه الناس كلهم من التبغ يبلغ نحو ٤٤٨٠
مليون رطل منه ومن الحشيش ٨٠ مليوناً
وأحصى ما يصرقه أهل مدينة نيويورك
بأمريكا على التبغ سنوياً بمبلغ ٣٩٥٠٠٠٠
دولار (الدولار يساري ريبالاً مصرية) بينما
هم لم يتفقوا علي الخبز أكثر من ٣٤٩٣٠٥٠

جاء في كتاب الطب الطبيعي للاستاذ
بلز أن مدينة بريم كان بها سنة ١٨٥١
أكثر من ٤٠٠٠ عاليليفون الاغاثف من
التبغ فكانوا يعملون في السنة (٣٢٧)
مليون سيكاره وكانت فيناتستهلك في ذلك

التاريخ ٥٢ مليون سيكاره والمانيا ٨٠٠
مليون سيكاره

(منابت التبغ) الوطن الاصلي للتبغ
أمريكا أما الآن وقد عم استعماله فقد
استنبت في أكثر الممالك الحارة المعتدلة
لانه لاينجب الا فيها

تنتج الولايات المتحدة الامريكية من
أوراقه في السنة (٢٢٠٠٠٠) طن والهند
(١٥٠٠٠٠) طن والروسيا (١٠٠٠٠٠)
طن ، والنمسا والمجر (٦٠٠٠٠) طن

من المالك التي تزرع فتنتج منه محصولاً
واقرا المانيا والبريزيل وفرنسا الفلبين
تركيا واليابان وأرخبيل الملايو والهند الغربية
التبغ في كل من فرنسا وايطاليا والنمسا
والمجر واسبانيا تحتكر تجارته الحكومة

﴿ تَبْلَه ﴾ يَتَبَلُّهُ تَبْلًا ذَهَبَ بَعْلَهُ
(وَتَبَلُّهُ الْحَبُّ) أَسْقَمَهُ وَ (تَبَلُّهُ الطَّعَامُ)
جَعَلَ فِيهِ التَّابِلَ . وَ (أَتَبَلَهُ السَّقَمُ وَالذَّهْرُ)
بِمَعْنَى تَبَلَهُ

(تَبَالَةٌ) بلد باليمن معروفة بالخصوبة
ولي عليها الحجاج بن يوسف الثقفي قائد
عبد الملك بن مروان فلما قدم اليها استصغرها
لنفسه ولم يدخلها فضرب المثل بذلك فقيل
(أهون من تبالة علي الحجاج)

(التبَّال) الثَّار والعداوة والمقدِّمه
نُبُول وأتبال وتبايل.

يقال (تَوَبَّل طعامه) التي فيه توابل
(التابل والتابل) ابرار الطعام التي
يطيب بها كالكرن والسكريرة والتنعيم الخ
جمعها توابل و (التبَّال) صاحب التوابل
أو بائنها

﴿التوابل في الطعام﴾ التوابل وان
كانت تحسن الاطعمة وتجميل الانسان
أكثر اقبالا عليها الا أنها ضارة ضرر ألا
يستهان به فيجب الاقلال منها جهد الطاقة
قال الاستاذ بلزفي كتابه الطب الطبيعي

«التوابل على الخصوص تهيج المعدة
بشدة فتضاعف مجهودها فاذا لم يزد
الانسان منها ارتفعت لدرجة محسوسة وعلي
قدر ما يستعمل الانسان الاشياء المضادة
للطبيعة يبعد جسمه وروحه عن حالتها
الطبيعية فهل يدعش الانسان اذا لم يمر
جسمه من هذه الحالة المتناقضة للطبيعية
الي الحالة الموافقة لها بالسرعة المرجوة
ثم قال «تقدر أينا أن التوابل ضارة جدا
بالانسان ما نصح الناس بالحيلة في تعاطيها
جهد الطاقة فالذين تعودوا أن يملأوا الطعام
بالتوابل والاولاح يصعب عليهم التنازل

عن عاداتهم . ولكن نفس هذه العادة
جعلت الذين مزوا على أكل الطعام بدون
توابل يستطيون طعامهم كما يستطيب
المفرومون بالتوابل أطعمتهم»

﴿تبوك﴾ هو مكان واقع بين المدينة
والشام علي أربع عشرة مرحلة من يثرب
وبينه وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة
(غزوة تبوك) هي الغزوة المعروفة
بغزوة الصرة وقد أشار الله اليها في كتابه
العزيز بقوله الذين اتبعوك في ساعة الصرة.
وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لاقتضاح
أمر المناقنين فيها

سبب هذه الغزوة أن النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه من الاقباط الذين كانوا
يتجرون بين الشام والمدينة أن الروم قد
تجمعت بالشام مع هرقل قيصرهم لغزوة
النبي صلى الله عليه وسلم في بلاده وانه
قد اجتمعت بنو لحم وجماد وعاملة وغسان
وغيرهم من متصرة العرب، وان مقدمهم
قد وصلت البلقاء.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس للخروج لقتال قيصر وأعلمهم
المكان الذي يقصده ليتأهبوا له ويأخذوا
عدتهم للوصول اليه وكان ذلك علي خلاف

عادته فقد كان لا يخبر بمقصده اذا اراد
 الفزوة حتى لا يفسد المنافقون عليه الامر
 وقيل سبب هذه الفزوة ان الله لما
 منع المشركين من قرب المسجد الحرام
 قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق
 وليذهبن ما كنا نصيب منهم فعوضهم الله
 عن الكسب من متاجر المنافقين بما يصيبهم
 من الغنائم بمحرب الرومان
 يظهر لنا أن السبب الاول هو الحق
 لان الحيلة التي عرفت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في جميع اموره تمنع أن يرمى
 بقومه في معمان حرب دموية كبيرة تكرب
 الرومان في أرض بعيدة الشقة وفي سنة
 مديدة كسنة تلك الفزوة الا اذا كان مدافعا
 أمر رسول الله بتعبئة جنده لغزو الروم
 والناس في عسرة من الجذب ، وفي شدة
 من الحروث الناس على النفقة في سبيل الله
 فعمل اليه عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار
 وثلاثمائة مبر بأحلاسها وأقتابها وخمسين
 فرسا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض
 عن عثمان فاني راض عنه) وجاء أبو بكر
 بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال
 له رسول الله (هل أبقيت لاهلاك شيئا)
 فقال : أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر

ابن الخطاب بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
 ابن عوف بمائة أوقية وجاء العباس وطلحة
 بهال كثير وتصديق عاصم بن عدوي بسبعين
 وسقا من تمر وأرسلت النساء ما يقدرن
 على بذله من حلين

أرسل رسول الله الى أهل مكة وقبائل
 العرب يستنفرهم فقال رأس المنافقين
 عبد الله بن أبي يفرز ومحمد بنى الاصرم مع
 جهد الحمال والحرب والبلد البعيد ، بحسب
 محمد ان قتال بنى الاصرم معه اللعب ،
 والله لكأني أنظر الى أصحابه مقرنين في
 الحبال

واجتمع جماعة من المنافقين فخاصوا في
 حق رسول الله وأصحابه وأرجفوا ماشاءوا
 أن يرجفوا فأرسل اليهم النبي صلى الله
 عليه وسلم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا
 فقالوا انا كنا نخوض ونلعب

وجاء اليه قومهم يتذرون عن الخروج
 وجاءه آخرون يستأذنونهم في التخلف فأذن
 لهم ، وقد عتب الله عليه في ذلك بقوله : « عفا
 الله عنك لم أذنت لهم حتي يتبين لك
 الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » ثم قال
 تعالني في حقهم : انما يستأذونك الذين
 لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابوا

وكان اليوم حر شديد القهيط فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت به ماء وهيأت لها ما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعنا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد وطعام ميبأ وامرأة حسنة. ما هذا بالنصف. ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبيأ الى زادا. ففعلنا ثم قدم ناضحه فارتحله وأخذ سيفه ورجحه وخرج في طلب رسول الله حتى أدركه قد نزل بتبوك فهدى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أولي لك! وهي كلمة تهديد فأخبر رسول الله بالخبر فسر به ودعا له بخير

من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه انه لما مر بالحجر وهي في ديار ثمود وهي القبيلة المشهورة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعمه فأبادها حتى ثوبه على رأسه وحث رحلته وقالوا لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم. أصابهم ونهي الناس أن يشربوا من ما فيها شيئا وأن يتوضأوا به وأن يعجن منه عجين وأن يطبخ به طعام، وان ما عجن وطبخ به

قلوبهم فهم في ريبة يترددون ثم كذبهم الله في اعتذارهم فقال: «ولو أردوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله نياتهم فشبّطهم وقيل قعدوا مع القاعدين» ثم بين الله أن تخلفهم خير للمسلمين من خروجهم معهم فقال: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم لا خيالا ولا أرضعوا خلائكم يبعثونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» وتخلف جماعة من خيار المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية وحرارة ابن الربيع وأبو خيشمة

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزه ثنية الوداع عقد الولاية والرايات فدفع لواءه الاعظم لابي بكر ودفع راية الارض لاسيد بن حضير وراية الخزرج للحباب بن المنذر ودفع لكل بطن من الانصار وقبائل العرب لواء. وراية وسار بجيش قدره معهم ثلاثين الفا وبهضمهم بأربعين الفا وبهضمهم بسبعين الفا وكانت خيالاته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من اللطائف التي تذكر في هذه المناسبة وتدل على قوة ايمان المسلمين في ذلك العهد ان احد المتخلفين وهو أبو خيشمة دخل على أهله بعد خروج رسول الله أيام

يبقي للبهائم ولا يؤكل منه شيء

لما وصل صلى الله عليه وسلم الى تبوك ارسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعمائة فارس الى اكيذر بن عبد الملك وكان مقبلا على دين النصرانية يتبع هرقل وهو حاكم دومة الجندل فصادفه خالد فخارج حصنه بصيد البقر هو واخ له يقال له حسان فشدت عليه خيل خالد فأسروه وكان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب فأخذه خالد وبعث به الى رسول الله فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فولدني نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا اما خالد فصالح اكيذرا على ان يأخذ منه الفى بعير وثمانائة فرس واربعائة درع واربعائة ربح ثم قدم بهذه الغنيمة ومعه اكيذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وخلى سبيله

ثم وفد صاحب ايلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهديا اليه بغلة بيضاء فكساه النبي بردا ثم صالحه على اعطاء الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام فأبى وكتب له ولاهل ايلة كتابا بهذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا منة من الله ومحمد النبي رسول الله ايحنة بن روية وأهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه لطيبة لمن أخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء بردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وكتب لاهل اذرح وجرباء وكانوا وفدوا مع صاحب ايلة :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد النبي لاهل اذرح وجرباء أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الي المسلمين

وصالح أهل مينا على ربع ثمارهم وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وفر الناس بين يديه رعبا منه

ولما لم يجد الرومان في طريقه كما أخبره الخبرون من قبل استشار أصحابه في مجاوزة تبوك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالسفر فسر . فقال له

لو أمرت بالسير لم استشركم فيه

فقالوا يا رسول الله ان لروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا وأفزعهم دنوك فلو رجعتنا هذه السنة حتى ترى ويحدث الله أمر أفرجم رسول الله وبنى في طريقه عشرين مسجدا ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج معهم النساء والصبيان والولائد ينشدون الاناشيد الدالة على السرور

وتلقاه من الناس عامة من تخلفوا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا منهم رجلا. فأعرضوا عنهم حتى ارجل ليعرض عن ابيه واخيه. وقد كان تخلف من المنافقين بضعة وثمانون رجلا. وتخلف ايضا كعب بن مالك وهرارة بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن هؤلاء الثلاثة من اهل النفاق فنالهم من الغم بسبب كدر رسول الله مالا يوصف

(حديث المتخلفين) كان كعب بن مالك يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة تبوك قال :

ولم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة

تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب صلى الله عليه وسلم احد ممن تخلف عنها؟ انها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عبر قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوم علي غير ميعاد. وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حتى توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر، وان كانت بدر اذكر في الناس وكان من خبري حيث تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى مني ولا ابصر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قباهر حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل عليه السلام سفرا بعيدا وسفارا وامتقبل عددا كثيرا فجلال المسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبة غزوم. اخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الدبوان) قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك يخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين

طابت الثمار والظلال فتجهز المسلمون معه
 فطلقت أعدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم
 أقض شيئاً وأقول في نفسي أنا قادر على
 ذلك إن اردت فلم يزل يتأذي بي ذلك حتى
 استمر الناس بالجد فأصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه ولم أقض
 شيئاً، فهمت أن ارتحل فأدركم، فيا ليتني
 فعلت، ثم لم يقدر لي ذلك، فطلقت إذا
 خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمزتي أن لا أرى لي
 أسوة إلا رجلاً مقموصاً عليه في النفاق أو
 رجلاً من عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ
 تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك
 ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني
 سلمة يا رسول الله حبسه حب برديه، والظاهر
 في عطايه. فقال معاذ بن جبل: بس ما قلت،
 والله يا رسول الله ما علمنا عليه الاخيراً.
 فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كعب فلما بلغني أن رسول الله

الله قد اظلم قادماً زاح عن الباطل حتى
 عرفت أنني لم أخرج منه بشيء أبداً فأجمعت
 علي الصدق فأصبح رسول الله قادماً، وكان
 إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه
 ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك
 جاء المخلفون يعتذرون إليه ويخافون له فقبل
 منهم علانيتهم وبايهم واستغفر لهم ووكل
 سر أمرهم إلى الله تعالى، حتى جئت فبسم
 تبسم المفضب، ثم قال تعال فجلت أمشي
 حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك
 ألم تكن قد ابتعت ظهرك (أي راحلتك)
 فقلت يا رسول الله أنني لو جلست إلى غيرك من
 أهل الدنيا رأيت أنني سأخرج من سخطه
 بعذره، لقد أعطيت جدلاً، ولكن والله لقد
 علمت لئن حدثتكم اليوم حديث كذب
 ترضى به عنى يوشك أن الله يسخطك علي،
 واثن حدثتكم حديث صدق نجد على فيه
 أنني لا أرجو فيه عفو الله والله ما كان لي
 من عذر ما كنت أقوى ولا أيسر مني
 حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عليك
 فقامت، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
 وقالوا ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
 الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
 استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبونني حتى
 كدت ان ارجع الي رسول الله فأكذب نفسي
 قال كعب ثم قلت لم هل لتي هذا
 معي احد؟ فقالوا نعم اتيه معك رجلان
 قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
 قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
 فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدر .
 فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
 لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
 الثلاثة من بين من تخلف عنه ، وتغير علي
 الناس حتي انكسرت في نفسي الارض
 فما هي بالارض التي اعرف ، فليشأ على
 ذلك خمسين ليلة

فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في
 بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت اشد القوم
 واجلدم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
 والطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
 وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
 بهد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
 برد السلام أم لأنم أصلي قريبا منه وإسارقه
 النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر الي وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتى اذا طال
 ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
 تسورت حائطا لابي قنادة وهو ابن عمي
 واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما زد
 علي السلام . فقلت يا أبا قنادة انشدك الله
 هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
 فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
 ففاضت عيناى وتوليت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
 نبطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
 يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
 مالك ، فطلق الناس يشيرون له حتي جاءني
 فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
 كاتباً فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
 جفناك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
 مضية فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
 الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في التنور
 فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الحسين
 واستلبت الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
 فقال ان رسول الله يأمرك أن تعزل
 امرأتك . قال فقلت الحق بأهلك فكروني
 معهم حتى ينقضي هذا الامر

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائم ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه . قال لا ولكن لا يقربك . فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

قال كعب فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وأارجل شاب . قال فلبث بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الخلة اتى ذكرها الله تعالى عناقذضاقت علي الارض بما رحبت وضقت على نفسي اذ سمعت صارخا أو في علي سماع يقول بأعلى صوت يا كعب بن مالك أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاءني فرج واذن (أي اعلم) رسول الله الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرساً ومعه ساع من أسلم

وهو حمزة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي جبل وكان الصوت أسرع الى من الفرس قال كعب وانطلقت الى رسول الله وتلقاني الناس فوجافوا جباهم ثم يقولون يهنتك الله يا توبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله وحواله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول نحو صاحفتي وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة . فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ، وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر وكننا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انما يجاني الله بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله ان من توبتي أن انخاع من مالي صدقة الي الله ورسوله . قال له صلي الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال كعب فأنزل الله قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه)
الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن
العاشر الميلادي وتتر (استراخاز) وتتر
(القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ)
وتتر سيبريا) وقد أجمع السياح عامة على
وصف هذه الامة التترية بالخلال السامية
والصفات الجليلة منهم البارون ماكتوزن
فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية
محضة ثم قال :


« التتري مسلم غيور متمسك بدينه
ولكنه على جانب كبير من التسامح بالنسبة
لمن يتدين بخير دينه فهو تتر من آثار الحقد
المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع التتر كواغنى بهم تتر القازان
تقرب بهم جداً الى المدنية الاوربية وأن
هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صفات
وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله
للرقى وهو افضل من الروس الذين قهروه
في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول
الا أنه بسياحه الكريمة الدقيق وعينه
السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر
بهية هيشة ونخامة وأن مواظبتهم على أداء
فرائضهم الدينية لم يفرجهم عن أن يكونوا

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين »

قال كعب والله ما أنعم الله علي بنعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي
من صدق رسول الله أن لا أكون كذبت
فأهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله عز
وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى :
« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم
رجس وماؤام جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
بمخفون لكم لتعرضوا عنهم، فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »
التتار  او التتري امة من الجنس
الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي
الدماسكة الروسية الى غربها وهي شعوب
متميزة منهم الياقوتية والجيرجيزية
والساموية والتترك العمايون وبعضهم يعد
المغرايين منهم وليس الامر كذلك وان
كان بينهما قرابة واضحة

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين ويتكلمون لغتهم بقاية الفصاحة وبضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معتنى بها ومصانهم في حركة قوية والخلاصة ان كل ما في هذه الامة التركية يضعها في مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار ، انتهى التتر دينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد التتر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التي كانت تحت سلطانهم فسبحان القائل : «وتلك الايام نداولها بين الناس»

الانسان . فمن لدن ان وجد علي الارض رجلان وجد بينهما تبادل ما في المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزم مع انه ينقصه من نوع آخر شئ لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله به مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترفي وتطور علي حسب ترفي الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع علي ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيار التقدم الشعوب ورفقها فهي تسير مع كل أمة علي قدر تدرجها في مراقبة التقدم والنماء فنشأ ساذجة ثم تتركب وانتشعب حتى تصل الي غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترفيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتي تزول بزواله

﴿ نَجْر ﴾ يتجر تجر او تجارة باع واشترى . و (اتجر وتاجر و التجر) كلها بمعنى نجر . و (التاجر) الذي يبيع ويشترى والتاجر الحاذق الماهر جمع التاجر تجار ونجار ونجار و (التاجر) الناقة النافقة وكل سلعة تروج يقال (عليك بالسام التواجر) وضدها الكاسدة و (التجارة) التصرف في المال لغرض الربح و (المتاجر) الاتجار . و (المتجرة) موضع الاتجار أي الارض التي يتجر فيها جمعها متاجر ﴿ التجارة ﴾ معروفة منذ أول نشأة

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية اليدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة وبضطر الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هو مير الشاعر اليوناني أوساجان عليه السلام حتي يستطيع أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور عاصمة فنيقيا على حدود سورية تلك المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة قرون ثم اضمحل باضمحلها

ورثت امارة التجارة بعد مدينة سيون (صيدا) ثم بنة ببلاد العرب ثم باكثر عاصمة باكثر من بلاد الفرس حيث تنصب فيها انجارة الخيول الارمنية ثم قامت بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي قلنا ان فنيقيا اول من قام بأعباء التجارة الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجالا اذ لم القوا بأنفسهم على ظهور سفنهم بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا الشعوب بوسائل كثيرة الى تبادل المنافع معهم. وكان لسليمان عليه السلام أساطيل تجارية تمخر البحار ووكلاء يخبرونه عن حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق خادس ثم الى الجزائر البريظانية ولم يكن ذلك منهم انقيادا لعمل سياسي كما كان ذلك حال الرومانيين بل كانوا مقودين بمامل التجارة ليعض الا

ثم تنبثت بعد فنيقيا للتجارة الامة اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون فنشأت مدينة ثرية بتجارها الواسعة امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا بالسياسة والشريعة والفتوح وخدمها قائدها (بومبي) بتطهير البحار من القرصان وتخيل (قيصر) أن يجمع الي روماء مهري الارنو والتبر ليجمعها أكبر فرضة تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدي الرومانيين حتى بلغت ارقى درجاتها في عهد (أغوست). ثم بدأ نجمها يأفل في عهد القيسر (تديير) ورغما عما بذله القيسران ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها الاولى لم يقم لها بعدها قائمة

غري تديير المشار اليه بالاحتكار فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال فأمات العزائم وأخذ العواطف وكان من آثار أعماله أن ذهب كل محاولات خلفائه

في اعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم النوحشين على الرومان وكان ما كان من ثلاثي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في

اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المهن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشرفهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل الخديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الاتجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيمًا » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

وقد تعاطي التجارة بعد الاسلام من الصحابة ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عرف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن ابن عرف كان اذا دخلت العير الحاملة لتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتسمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالانلاء . أياما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحًا . فالحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الغلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أكثر من يبلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار لطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لارب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشراف والملوك فقال : « ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون البيع والشراء ولا بد فيه من

المكايسة ضرورة فان اقتصر عليها اقتصرت به على خلقها وهي أعنى خلق المكايسة بعيدة عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف واما ان استرذل خلقه بما يتبعم ذلك في أهل الطبقة السفلى منهم من المباحكة والغش والخلافة وتهمد الايمان الكاذبة على الأمان ردا وقبولاً فأجدر بذلك الخلق أن يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك نجد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه الحرفة لاجل ما تنكسب من هذا الخلق وقد يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماه لشرف نفسه وكرم خلالة الا انه في النادر بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضله وكرمه وهو رب الاولين والآخرين»
ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من المكايسة والمباحكة والتحدائق وممارسة الخصومات والهجاج وهي عوارض هذه الحرفة وهذه الارصاف تقص من الذكاء والمروءة وتنجرح فيها لان الافعال لا بد من آثارها على النفس فأفعال الخير والذكاء، تعود بآثار الخير والذكاء، وأفعال الشر

والفسفسطة تعود بضد ذلك فتمكن وترسخ ان صبت وتكررت وتقص خلال الخير ان أخرت عنده بما ينطعم من آثارها المذمومة في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلافة والفجور في الأمان اقرار أو انكار آكانت رداً تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه السفسفسطة وبعد عن المروءة واكتسبها بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة والمباحكة في مروءته وقد ان ذلك منهم في الجملة ووجود الصنف الثاني منهم القمي قدمناه في الفصل قبله انهم يدعون بالجاه ويعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادر وأقل من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد عنده دفعة بنوع غريب أو ورثه عن أحد من أهل بيته فحصلت له ثروة تهيئه على الاتصال بأهل الدولة وتكسبه طورا وشهرة بين أهل عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في حقوقهم بما يؤانسونه من ربه وانما هو يبعده عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المقتضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك المحاجة الا ما يسرى من آثار تلك الافعال من وراء الحجاب فانهم يضطرون الي مشاركة أحوال او تلك الوكلا ووقاتهم او خلافهم فيما يأتون او يذرون من ذلك الا انه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم وما تعلمون، اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعنا اصليا على المماحكة والتحدث والسفسطة واللاجاج بل الباعث عليها حمز سوء وغرائز الشر في نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الحلال السيئة تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار ومخذلتهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسقتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدي من ضرب التشدد والمماحكة واللاجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر الي مجاراته وقد يزيد على هذه الحلال التظاهر الكاذب بجميم صنوفه فيحلف انه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وانه انما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد يتصنع النفور فيهض متعجلا ويسير في الطريق متلفتا متوقعا ان يناديه البائع ، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجعي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على ما دفعه شيئا يسيرا ويعيد ما سبق من مماحكته ولجاجته مقسما أغلب الاقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل اولا من التلفت وراه ثم يعود ثالثة ورابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراته ومداراته لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة اكثر الشارين في الاسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاطلين فكيف نعوذ الى التجارة ما هي براء منه من افساد الطباع ، وتروذيل الاخلاق ؟ ثم ان ما يشير اليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تعلمهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم وانحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة، أما اليوم والتاجر حر في

كتاها لتصرفه في بلادجارتها فيحدث
لديها اختلال في أعمارها وتحدث أزمة
بسبب ذلك

كل هذا اضطر الامم للملاحظة أمر
التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات
التجارية للاتفاق على الأمور التي يمكن
التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير
(زكاة التجارة) أجمع الأمة ان
زكاة العروض التجارية واجبة وروي عن
داود انها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا
ان مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال
ابو حنيفة والشافعي واحمد تجب زكاتها
عند تمام كل حول فيشتمها أو لا ثم يخرج
الزكاة عنها

وقال مالك اذا كانت العروض التجارية
مرجاة للنماء يترص بها الفرص المناسبة
فلا يشتمها عند كل حول ولا يزكيها وان
بقيت عنده سنين حتى يبيعها فيزكي لسنة
واحدة الا أن يعرف حول ما يشتمري
ويبيع فيجعل لنفسه شهر آمن السنة فيقوم
ما عنده ويزكيه مع ناض (الناض الدنانير
والدراهم) ان كان له

﴿ تَوَثَّرَ ﴾ حرك وأكثر من

الكلام

تصرفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري
محترم ، فلا تأثير لاصحاب الدولة علي
أخلاق المحترفين بالتجارة اصلاحا وفسادا
الخلاصة ان التجارة في نظرنا من
أشرف المهن وأنها تكسب صاحبها رقة
ومراعاة للغير بما تقتضيه من حسن السياسة
وفضيلة المدارة والمصانعة ، وان ظهر
بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن
خلدون فليس ذلك لان التجارة هي الباعث
عليه بل لان الظاهرين به مطبوعون على
ضرائب سوء ونحوها لثوم

(أقسام التجارة) التجارة قسما
أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين
الأمة الواحدة وهي لا تحتاج الى تكاليف
كبيرة كأجرة النقل ومصاريف الانتقال
لاجل المعاينة وهناك سهولة أخري وهي ان
المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية
اما التجارة الدولية فهي التي تحصل
بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الأمور
التي تحتاج لكبير عناية ومزيد تدقيق فان
كل أمة تحتاج لتصرف ما عندها بما يزيد
عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الأمتين
المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من
صنف من الاصناف عند كليهما فتضطرب

(تترتر) تقلقل وتحرك

(التراثر) الشدائد

﴿تَرَوَ الشَّيْءَ﴾ يَتَرَوُزُّ تَرَوُزًا غَلِظَ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿التُّرْسُ﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يتقي الفارس بها من السيف جمعها

تُرَاسٌ وتُرُوسٌ

(رجل تارس) ذو تُرْسٍ

(رجل تراس) صاحب ترس أو

صانم الترس

(التيراسة) صناعة التراس

(تترس الرجل) تستر بالترس

(ترسه) اعطاه ترسا

(التراس) خشبة توضع خلف الباب

جمعه متاريس

﴿تُرْسَلِي﴾ هو طبيعي ايطالي مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٠٨-١٦٤٧) م

﴿تُرْسِي﴾ يَتُرْسِي تَرْسًا كَان سِيءَ

الخلق ضعيفا

﴿تُرْصُ﴾ الشيء يَتُرْصُ تِرَاصَةً

قوم واحكم فهو ترص اي محكم (وترص)

الشيء احكمه وقومه

﴿تُرْعَةٌ﴾ التُّرْعَةُ مفتح الماء للارض

او الى الحوض فهي قَوْهَةٌ الجدول

(تَرَعُ الاناء) يَتَرَعُ تَرَعًا امْتَلَأَ

(أترعه) ملاء

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿تَرْفَةٌ﴾ التَّرْفَةُ النعمة

(الترف) التنعيم

(تَرَفٌ يَتَرَفُ تَرَفًا) تنعم فهو

(تَرَفٌ وَتَرِيفٌ)

(تَرَفَتُهُ النعمة وأرفته) أبطرنه

(المُتَرَفُ) المتنعيم

﴿التَّرْقُوتُ﴾ العظم الذي بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراقي) وقيل التراقي

اعالي الصدر

﴿التَّرْكُ﴾ عدم الفعل

(تَرَكَ) يتركه تَرَكًَا خَلَاةً وَأَبْقَاهُ

وهو ضد ومنه قوله تعالى «تركنا عليه

في الآخريين» اي وأبقينا

(ترك الحجر جيرا) جملة

(تاركة) متاركة . سالمه

(أتركه) تركه

(تَرَكَ) اسم فعل بمعنى اترك

(التَرِكَةُ) والتَرِكَةُ (لشيء المتروك

(التريك) العنقود أكل ماعليه

(التريكة) المرأة التي تترك فلان تزوجها
أحد والتريكة أيضا بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب
الترك ◀ شعب من شعوب الامة
التترية (انظر تتر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سلجان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلاجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلاجوقى وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات ففعل سلجان
شاه راجعا الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام ارا الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الى علاء الدين
يطلب منه ان يعطيهم ارضا خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاع قرب انقره
وكان ذلك سنة (٦٣٠) هـ وبينما كان
ارطغرل سائرا مع رجال من قبيلته اذ
عادف وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بمجهة طومانيج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ م توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة ابيه في مساعدة
السلاجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلان استقلاله وامره بضرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقرونا باسمه
ذاته وجعل له الحرية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايلات ومدنا حتى زالت دولة السلاجوقيين
سنة (٦٩٩) م داهمة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأناه امراء واعيان
الدولة السلاجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسميت من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
امبراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) م ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفتوحات حتى
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٩)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبينما هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين لبسوا في درجته من مضاء الهمة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا لشذوذهم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما يحتملها من دسائس الامم التي حولها ممن تبرص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضمعة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمم صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحريية وقد توصلت رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدرلة واحتلتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملي وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئات الالوف من جنودها عليها حفظا للنظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة لاثوية ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة بمملكتها الاوربية لكانت تركت لها حرية العمل في أملاكها فأطفت الفتنة وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاءها عن اوربا باعتبارها مغتصبة لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لاتأمن علي ممالكها فيمكن اذا ذكر السلطان العثماني في أورروبا ووضعت كل انسان هنالك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخييل الشاعرون منهم علي التركي وغلظ كبده ما أثار الحقده عليه حتي

صوروه بصورة لو رآها التركي لكره نفسه
فورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
فؤاده شي . بذلك وقد زاد هذه الوراثة قوة
في نفسه تمادى بها على احفاده جملة قرون حتى
أصبح من العيث الدفاع عن الاتراك أمام أي
اوروبي كان وقد كان للاحقاد الدينية تأثير
كبير على انما هذه الكراهة وامتدادها ولكن
اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تهصب
له وان بقي شيء من أثر ذلك الحقد فهو
الآن لان الاتراك متدينون وللاديان
القديمة عند الاوروبيين سمعة شنيعة جداً
علي ان هناك بواعت اخري مصاحبة تبعث
ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
هذه البواعث تسمى (بالمسئلة الشرقية)

البحر الادرياتيكي . والبلغاريون كانوا
يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
الي بحر (البحريه) وامل اليونانيون ان
يضموا الي سلطتهم ونحت رايتهم كل الامة
اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
هذا التيار الهائل من الاطماع الاجنبية تو
انصب على جبل لسحقه فانه يقتضى ان
يكون لسكل منهم يد عاملة بالاضعاف
والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
فأراد الله لهذه الدرلة بقاء وثباتاً فبها لها
الاحوال وأسعفها بالرجال ومهد لها سبيل
الحياة الطيبة كما سترى فيما يلي

المملكة العثمانية ممتدة الي قارتين
قسم في اوروبا وقسم في آسيا
اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤
فكانت تمتد الي ثلاثة قارات فكان لها في
اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
والبوسنة والمهرسك ونوفي بازار وقبرص
وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
الممالك جربا على مبدأ الجنسية واقنصر
ملكها على الاناضول وتراقيا الشرقية
الي نهر المارينزا

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو
٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الأتراك
والباقون ارمن واروام وارنؤد ويهود
ففي لها فيما بقي مليوناً من المسلمين فقط
تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو
ثني عشر مليوناً من النفوس ما فيها
نحو (٦٠٠ مليون فرنك) وديونها (٤٠٠٠
مايون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠
الف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى
(١٦٢٠٠٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر
من (٨٠٠ مليون) فرنك محمول سفنها
التجارية (١٩٠ الف) طن خطوطها
الحديدية أكثر من (١٠٠٠٠٠) كيلومتر
(الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوروبا)
نجد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالاً
بالبحر الاسود وبلغاريا وغرباً ببلاد
اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم
تراقيا الغربية اليها رغماً عن ارادة أهلها
فقبلت تركيا ذلك في مقابل تساهلات
كبيرة في المعاهدة التي أبرمت بينها وبين
اوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣
وتحدت تركيا في أوربا من جهة الجنوب
ببحر ايجيه وضميق الدردنيل والبوسفور

كانت مساحة مجموع هذه الممالك
٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢٤٨٠٠٠
كيلومتر مساحة الممالك المدلوكة لها وأكثر
من ربع مساحتها الاصلية كان خارجاً عنها
بالامتيازات

أما تركية آسيا فهي الاناضول وارمينية
وبلاد الكرد وكان لها الحزيرة الواقعة
بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه
الممالك كانت منقسمة الى تسع عشرة ولاية
سبم في الاناضول اي آسيا الصغرى وهي
طرابزون وقسطمونني وخذاوند كاروايدين
وقونيا واطة وانقرة. وخمسة في ارمينية
وهي سيواس وارضروم وبتليس ووان
ومعمورة العزيز واننتاز في بلاد الكرد وهما
ديار بكر والموصل. وواحدة في العراق وهي
ولاية البصرة. وثلاثة في الشام: حلب
وسورية وبيروت فخرج الارباع الاخيرة
أما بلاد العرب فكان فيها ولاية
الحجاز

وأما تركية اوربا فكان فيها ثمان ولايات
خمس منها في الروم ابي وهي اسطنبول
والروم ابي الشرقية وأدرنة وسلانيك
ومناستر وثلاثة في بلاد الارنؤد وهي يانية
واشقة ودره وقوصوه فانفصل عنها الخمس

تمتد على موازاة بحر الادرياتيك سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتى تتصل بها بواسطة هضبة جارطاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع عامرة وغابات واسعة ويتحد من جارطاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهو نهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبه في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل الصرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيك فليست هي الاودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست اتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوربانحو ٣٠ الف كيلومتر مربع يسكنها كما قلنا نحو مليونين نسمة، مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجبال المرتفعة المنسلطة عليه ربح الشمال . من حاصلاتها القمح والقررة والشوفان وجميع

أنواع الحضر وينمو على شواطئ الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسهم ومن أشجارها البلوط والدردار والجزير والدلب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هناك كثيرة جداً لوفرة المراعي أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهملة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موزعا للزراع بينها وبين انجلترا وهي تحدها شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم. من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

الجبال مغطي بالغابات والمراعي والمزارع
وبعضها مغطي بالثلوج طول السنة

أما أنهار تركية آسيا فمنها نهر يشيل
إبريق وقاريا وقالياس وكلها تصب في
البحر الأسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمره. مجاري هذه الأنهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تنسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الأنهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تتركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن أنهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومرك وكوك وكها تصب بالبحر الأسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
أنفاندراد نياش ونيلوفرو نهر جورك صو
أما الأنهار التي تصب في بحر الأرخييل
فأشهرها نهر باقر وصارابات أوكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الأبيض المتوسط نهر سيدنوس
المسمى سلافك وسبعان وجيحان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الأنهار التي تصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكن من
نهر دجلة والفرات وليس لتركيا الآن

والبحر الأبيض المتوسط وبحر الأرخييل
وهضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي يقارة آسيا ويبلغ طولها من بحر مرمره
إلى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلومتر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلومتر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطئ جبلية بها كثير من
المرافيء الصالحة لحماية السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الأبيض المتوسط وهي الأقاليم
التي كان يسميها القدماء فرنجيا الملتبهة
ولهذا تكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرغم قفة في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزان التي بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحدره إلى
سورية حيث تنفصل إلى سلسلتين شرقية
وغربية تسمى هنالك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الأعظم من هذه

* تكثر البحيرات تركية آسيا أشهرها
بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا
وماؤها كثير الملاح وبحر لوطا والبحر
الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠
كيلومتر وبحيرة طهرية وبحيرات طوز كول
ويكيشيروا كرديروا قشور وميناكرازيك
وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف
في بعض أيام السنة

مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف
المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف
لان الهضبة مرتفعة معرضة لرياح الباردة
الآتية من القطب الشمالي . وتتناوؤها طويل
قارص وصيفها شديد الحرارة

أما الشواطئ . فمناخها أكثر اعتدالا
لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر
متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر
ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر
أما السواحل والجزر فيختلف مناخها
لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من
نباتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح
جبالها بساتين غناء تكثر بها الخضر
والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة

يزيد عدد سكان تركية آسيا عن
(١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان
بهذه البلاد . معادن كثير للنفط
والفضة والذهب والبلور والمرمر والرخام
الان العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة
من حيواناتها الخيل والبقر والغنم والمعز
ويوجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز
طويل الشعر يشبه الحرير يصنع منه شالات
تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع
من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين
في السنة . ونوع من المر كبير الجثة ناعم
الشعر حسن المنظر

أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر
وطرابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة
ذات استقلال داخل تام وأما طرابلس
فكانت تحت السلطة الفعلية وسيأتي الكلام
عن كل منهما في محله من هذا الكتاب

(تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في
فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين
السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده
فظل فيها مع قومه يشارك السلطان السلجوقي
في أكثر وقائمه ضد المغول ودولة بيزنطية
فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين
في اكرامه وزاد في اقطاعاته فتنازل له عن
قطعة من بلاده الاصلية وقطعة مما فتحه من

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد
 أمامه مملكة الرومان قد نهكها الهرم
 فانقسمت علي نفسها الى امارات كثيرة
 فشرع عيالي بين أولئك القادة بذور الشقاق
 فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي على
 ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتى ان
 أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان
 علي مادبره له أولئك الامراء بقصد الفتك
 به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم
 آتون منه فأوقع بهم وأستولي ولده علي
 كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد
 ميخال المذكور آنفا يخدمون الدولة وهم
 حكام على الرومالي الی سنة (١٠٠٠) هـ
 في سنة (٦٩٩) هـ أغار غاران خان
 المغولي على مدينة قونية وسحق دولة
 السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء
 الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما تحت يده
 من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه
 رغب عن كونه نال استقلاله بأمر من السلطان
 علاء الدين سنة (٦٨٨) هـ الا انه كان يعتبر
 نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن
 استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون
 سنة (٦٩٩) (الموافقة لسنة (١٢٩٩)
 ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمي
 الآن سلطانية أو صيراجق من ولاية قونية
 فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية .
 ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان
 علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلمه
 كونه تاهية الي ارطغرل وكان قد استولى
 عليها المغول فماتلهم في سبيل استردادها
 قتالاً مروم له النصر عليهم فرفع هذا النصر
 من مغزائه عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠) هـ
 فحزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه
 ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد
 العدو . لما رأي ذلك منه السلطان علاء
 الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي
 الراية البيضاء والخلعة والطبل وكما باتركي
 العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن
 يكون له كل ما يفتنحه من البلاد فلما ضرت
 الطبل بين يديه وقف اجلالاً للسلطان علاء
 الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل
 عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان
 محموداً بطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين
 الامير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب
 النقود باسمه وأن يقرن اسمه باسم السلطان
 فوق المنبر

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من اقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالى جبل اولمبية بالاناضول . وانكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أتاه كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الاخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدبيرها فوالها الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفي السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦

الي (٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان يخشى بك متغلبا على مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك رصار و خان بك ومنشاك بك و كرميان بك و حميد بك و تمكه بك و قره سى بك و هم من أولاد أمراء السلاجقة حكاما على

بممالك صغيرة أخرى وكانت جهات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء على جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستمد لهذا المشروع استعدادا يناسبه فنقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأسس في تنظيم جيش عامل وتدريبه على الاساليب الحربية وكان يأخذ أولاد النصراني فيربهم على مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذى سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون على آداب وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير فى الدرلة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسها قسمين وهما خاص وتجار فخصص ابرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأه الاسرة المملكة ولا اعيان الحكومة وجعل ابرادات التجار لرجال الحرب . ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضي كالجفالك بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها ويعطون ما عليها من العشور الشرعية
 وكان قد جعل علي أصحاب التجارات
 أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر
 علي حمل السلاح حتى اذا نشبت الحرب بين
 الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت
 قيادة أمراء واطوعوا للحرب مع المقاتلين
 وكان يطلق عليها اسم سباهية
 ثم التفت هذا السلطان لفتوحات
 ففتح ازميدمر كنز اقليم قوجه ايلي وبذلك
 صارت حدود تركيا قريبة من القسطنطينية
 ثم افتتح ابنه سايمان افندي مدينة
 ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية
 دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان
 كنائسها الي مساجد ومدارس واتخذها
 السلطان أورخان عاصمة له
 ثم افتتح بلاد مدرني وكليك وبعد
 هذه الفتوحات أرسل ابراطور الرومان
 هدايا فاخرة الي السلطان وعقد معه هدنة
 لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة
 صارت جهات مايناس وايدانجق
 و ايكسري وبرغه وقرهسي وميخاليج
 وكرماستي من أملاك الدلة لتركية ولم يبق في
 يد الرومان من بلاد الاناضول الامدينة

آلا شهر وقلعة بيغا
 وفي سنة (٧٤٦هـ) تجددت المعاهدة
 بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه
 الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان
 وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة
 الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال
 علي يد الاتراك كانت تضمر لهم سوء
 فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشر سنين
 ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان
 دأبها مهاجمة السواحل العثمانية بجزر اعلي قتال
 الترك . عند ذلك أمر السلطان اورخان ابنه
 سليمان بالزحف علي بلاد الروملي فتقدم
 اليها سنة (٧٥٧هـ) والموافق لسنة (١٣٥٦م)
 حتى وصل الي جنناق قلعة علي مضيق
 الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في
 كيفية العبور الي ساحل الروملي بأوروبا
 فانفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات)
 والعبور عليها ليلا ، وكان هذا العمل مبدأ
 الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، فعملوا
 واستولي سليمان علي قلعة نزامب ثم أخذ في
 اخضاع البلا التي تقرب من غاليبولي وفي
 هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في
 مملكة الرومان بسبب التنارع علي الملك وكان
 من طالبي العرش قانتا قور ينوس فزوج

بعضها الى غاليبولي وبعضها الى جرن
المعارض وأنزلت كل منها عشرة آلاف
جندي فلتقيهم الا تترك فيزعمهم شرهزيمة
وألقوا بهم الى البحر

رأى هذا السلطان ان القوة البحرية
من أزم ما يلزم دياره النامية فأحدث
أسطولا قويا سنة (٧٦٣) هـ و(١٣٦١) م
وعبر به الى بلاد الرومي وفتح مدنا كثيرة
منها مدينة ادرنة المشهورة ومدينة صوفيا
عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين
ومدينة سلايك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة
فتوحاته في اوروبا علم ان مدينة يروسة في
الاناضول لا تصلح لان تكون العاصمة
لبعد هاعن مركز حركات المياه فانتقل
الى مدينة ادرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من
اوروبا) ان نزوح الا تراك الى اوروبا
واضعانهم في فتح البلاد أفلق بال الاوربيين
فباتوا يفكرون في وسيلة يجلبونهم بها عن
تلك البلاد فتمصاهي الملك لازار ملك
الصرب سنة (٧٩٠) هـ و(١٣٨٨) م لهذا
العمل الكبير فانفق مع هلك الافلاق
ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا الي البابا

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه
المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق
الرومان مع المجر والصرب والبلغار والافلاق
والبيغان علي قتاله فانقض عليهم سايجان
وأوقعهم بجنودهم ومزقهم كل ممزق ثم أخذ
يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم
وفي سنة (٧٦٠) هـ اي (١٣٥٨) م
نقض الامير سايجان بقوة من جنوده لفتح
قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر
الاسود اذ ذك فانتحبا فأظهر هذا الفتح
مبلغ المالدولة العثمانية من القدرة علي مواجهة
الصعاب وكشف لدول الاوربية عن
مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الامير
سايجان علي أثره صادمة في احدي الاشجار
من جراء جموح جواده وهو يصطاد فحزن
عليه جنوده ورو لده السلطان حزنا لا مزيد
عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الا تراك
في اوروبا. ومات السلطان اورخان في
تلك السنة تاركها الملك لولده راد الاول
(السلطان راد الاول) سنة (٧٦١) هـ
تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة
انقرة وفي عهده أغار أهل البندقية على
سواحل بلاده بستين سفينة حربية وانجبت

أوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك جيشاً عرمرماً وتوجهوا به لطرد الأتراك فقبليهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة من أشهر معارك التاريخ فانهزمت الجيوش المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء أوروبا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد وكانت هذه الهزيمة شرّاً على الصربيين إذ فقدوا بها استقلالهم

وبينما كان السلطان يجول في ساحة القنبل بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل بلغاري فأظهر التذال والخضوع ومشى ورهها انه يريد تقبيل يد السلطان فلما قرب منه أخرج من جيبيه خنجرًا فطعن به السلطان في أحشائه فمات لوقتئذ

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك إلى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة. وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الأول بن مراد) بويع له بالملك في ميدان حرب قوصو وروهي الواقعة المتقدمة سنة (٢٩١) وكان عمره ثلاثين سنة وقد لقب بالملك المظفر لشجاعته ومعنى بلدرم الصاعقة تتبع خطوات أبيه

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك الصرب وكافه بدفع الجزية وانجساد الدولة بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب وطلب إلى السلطان أن يقبل أخته الأميرة مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ٧٩٦هـ اتفقت البندقية وفرنسا وجمهورية اسبانيا على إخراج العثمانيين من سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها فدحرها العثمانيون وأرجعوها خاسرة

ثم بلغ السلطان بايزيد أن امبراطور القسطنطينية اتفق مع المجر وصرىا وفرنسا على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بجمرم مرمره قاصداً أدنة لم تقدم فحاصر القسطنطينية وركب عليها المجانيق. وفي خلال هذه الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع عن القسطنطينية ليقاتل جيش المعتدين عليه فالتقى بهم رهزمهم شرهزيمة وبلغ عدد قتلاهم ٨٠ ألفاً

وفي سنة (٢٩٨) هـ أرسل السلطان بايزيد أحد قواده تحسباً بك إلى ضواحي الآستانة فاستولى على حصار شيله وتقدم داخل منجق قوجه إلى حتى وصل إلى مضيق البحر الأسود وهناك أنشأ قلعة

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد
تيمورلنك فأكرمها وقيل بل أهانها
واتفق أن توفي السلطان بابزید بعد قليل
فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جثته
فيدفنها في مدفن آباءه السلاطين ببروسة
وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونتائجها) من
سنة (٨٠٥ الي ٨١٦) مكان مقصد
تيمورلنك أن يلاشي الدولة التركية فأول
عمل عمله زده استقلال أمراء بلاد الاناضول
اليهم وعمما كاد يساعده علي نجاح هذا المقصد
ان أولاد بابزید تنازعوا الملك بينهم فذهب
سليمان الي بروسة واستولى علي ماليتها ثم
وجه الي ادرنة وجلس علي عرشها . وذهب
بقية اخوته الي بلاد الاناضول فاضطرت
بهم ناراً . فأما الامير موسي فوقع في يد
أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاختمني
بروسة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير
محمد الي اماسيا . تنتظر اسنوح الفرصة وكان
قد تقاب علي عسكر المغول في بعض الوقائم
واسترد منهم بعض المدن

فلم ير السلطان بدامن مخالفة امبراطور
القسطنطينية عثمانبول الثاني علي أن يعطيه
بعض الجهات ومنها سلانيك ويتزوج

اناضول حصار الشهيرة . فخاف امبراطور
الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة
لتأخر مشر وعهم من الاستيلاء علي عاصمته
الا المدارة والمصانعة فأرسل الي السلطان
هدايا فاخرة ورضي بدفع الجزية السنوية
له و قدم سنة منها . وقيل أن يسكن المسلمون
الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض
يحكم بينهم

لما تم لبابزید هذا الشأن أرسل اليه
الحليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن
المعتضد بلقب سلطان أقاليم الروم وفي تلك
الثناء غزا السلطان بابزید جهات البلغار
ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا
وترحالة واستولى علي معظم تلك الجهات
ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية
وبينما هو مهتم بذلك إذ أغار تيمورلنك
علي بلاده فتأهب للملاقاة فصادفه في جهة
البحر بالمترابي الجمعان انفصل عن الجيش
التركي جنود آيدين وهنتشاو صاروخان
بعدد خمسون ألفا وانضموا الي تيمورلنك
بوجود أمرائهم الاصليين الذين استولى
العثمانيون علي بلادهم فلم يبق مع بابزید
عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية
فارت رحى الحرب انهزم العثمانيون

احدى قريباته في مقابلة امداده بالجنود اذا
دعته الحالة للحرب
في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمور لوك في رد استقلال أمراء الافاضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٠) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين اولاد السلطان
بابزید فقتل الامير محمد أخاه الامير عيسى
فخلصت له آسيا الصغرى ثم تمكن من
تخليص أخيه موسى وكان تيمور لوك اعنقه
عند أمير كرمان وجيزه بجيش لمقاتلة أخيه
الامير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وباقله بقوه عليه فرجم هزيمًا ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فتقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد الصرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك المجر سيجموند لانه أراد صده
عن الدخول الي بلاد الصرب
لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الي ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أته رسل ملوك أوروبا
يهنئونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
فعمد مع الدرل المجاررة له الصلح ورد
للامبراطور عمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى ليتفرغ للاصلاح فنجح فيما
تصدي له وأعاد للدولة رونقها ومما ابتكره
تنظيم جنود البحرية وبناء السفن في
أزميد وغالبولي
حارب الافلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسوند ملك المجر فصالحه بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء
في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين افندي قاضي عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساراة بين الناس بدون نظر للاديان
المتخلفة الي غير ذلك فاتبعه خاق كثير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجیوش فكانت الحرب بينهم سجالات ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزيمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة
(٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان
المدعو الامير مصطفى وكان اختفي يوم هزيمة
انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم
اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير
بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى
يشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به
جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك
فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يدعه
يرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل
منه ذلك ورتب لآخيه مرتباً سنوياً . وهو
أول من رتب العمرة السنوية التي ترسل
للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليم الاول
والاول أرجح . توفي السلطان محمد سنة
(٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد
(السلطان مراد الثاني) من سنة
(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تويته الملك ثمانين سنة
سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحاً مع
أمير القرمانيين رهينة لمدة خمس سنين مع
ملك الحجر . وبينما هو يوالي إصلاح بلاده
اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن
يتعهد له بأن لا يحاربه ما عاش وأن يعطيه

اثنين من اخوته رضنا على ذلك والاطلاق
سراح عمه مصطفى بن بانزيد اي طالب
بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه
فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجهزه
بجنود و ذخائر وعشرين سفن حربية فحاصر بها
غاليبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمائها من
جنوده من يفتتحها ثم قصد مدينة ادرنة
العاصمة فقاتله الوزير بانزيد باشا فنادي
الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك
واعداً من يساعده بالمكافأة فانضم اليه
فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائدهم
ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه
ودارت الدائرة على الامير انثار فهرب الي
غاليبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه
ثم عزم السلطان علي مصابغة الامبراطور
عمانويل علي عدوانه فجهز له جيشاً عدده
مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية
وهو الحصار لرابع لها من الترك فامتنت
عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد
من الفتن التي ثار ثائرها بتعريض أخيه
الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة
فخاربه السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان
علي معاقبة أمراء آسيا الذين ساعدوه وهم
الامراء الذين كانوا تابعين للترك أولاً ثم

جاء تيمور لملك فردالهم استقلاهم فخارب
أمراء قسطنطينية وني وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك المجر فقهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك المجر وأن يتارل عن مدينة كروسيقتش
الكاثنة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عثمانيل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
باليرولوجوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
فقبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الرومي
(استرداد سلانيك) لما كانت هذه

المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسعي
البنادقة في توسيط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العثمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فآثر
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
رعبهم من الاتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانبة وأبيرويانية الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنؤد

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا ونساليا وكان
سنان باشا يستخلص جميع المدن التي بجبهة
برزخ كورنت في مورده ثم قصد بلاد المجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتى

ثم رأي بعد ذلك أنه لا بد من معاودة
قتال ملك المجر وملك الصرب لاتفاقها
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد المجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشتاد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستوات

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصلح السلطان فزوج ابنته وعقد معه عهد آملاً رأي ان اعماله اغضبت عليه مراد الثاني فر الي الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى السلطان انه لا به له من معاودة الهجوم على بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه الاثناء نبغ القائد المشهور جان هونيادي امير الاردل ونهض اليابا أو جلينيوس فحضر الدول على محاربة الترك فتصدي لهم لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفا بعد ما انضم الي جيشه فرق من الفرنسيين والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار هرمانشتاد سنة (١٤٥٥) ه فانتصروا على العثمانيين انتصارا باهرا وقتلوا منهم عددا عظيما وهزموا الباقين شر هزيمة فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل جيشا آخر تحت قيادة شاهين باشا فاتي مثل ما تقي الجيش الاول من الاندحار ووقع شاهين باشا اسيرا. وكان السلطان في خلال هذه اللمدة مشتغلا بمحاربة امير القرمين وبعدها ان قهره كان المجر يوز وحلفاؤهم تقدموا

والتقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة الثالثة انهزم الاوريون خدعة فلما أوغل الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في مضيق نيش فحدثت هناك موقعة عنيفة جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار وقتل منهم الوف وولفة بينهم عدد كبير من القادة والامراء وما زال المهزوم يفرون حتي وصلوا الي ادرنة . ثم توسط جورج برانكوفتش ملك الصرب في أمر الصلح فقبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب ونوسنة يدفعان الجزية واستقلت الافلاق تماماً وردت قلعة سمندرة الي الصرب وغير ذلك تقرران تكون الهدنة لمدة عشر سنين ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك للعبادة عقب موت ولده علاء الدين وكان شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني الملقب بالفاتح وتوجه الي مغنيسية ليجعلها محل اقامته مع بعض خواصه . فلما علم لادسلاس ملك المجر بهذا الامر انهزمت الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشا عرمرما باغراء اليابا تحت قيادة جان هونيادي البطل المشهور ، فلما علم السلطان بهذا الامر خشى ان يكون صفر سن ابنه عاملا للفشل فعاد من متعبده ليرأس الجيش

التركي وقصد العبور من جهة كالبيولي فوجد
أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبه من مضيق
البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا
الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر
قواده ولما وصل الي ادرنه رأس الجيش
التركي وتلقى مم الاعداء أمام مدينة
وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك
الغريقان في القتال تقدم الملك لادسلاس
بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا
المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بمدر
الوامر لقواده فحدث هناك واقعة سحقت
فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس
وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدها
هو نيايادي أن يلم شعنها فلم يفلح واعمل
العثمانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا لغيرهم
وخياتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف
جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا
الي ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين
الكونت سيناريني رسول الياپا
وبعد أن رتب السلطان الامور أراد
الرجوع لتهيبه فلم ترض جنوده ذلك
واضطربوا فعماد ورأى ان الافضل لاقفاء
شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا
أكبرها حتى اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا
فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه
علي دفع الجزية

(عودة هو نيايادي للقتال) بينما كان

السلطان مشتغلا باطفاء فتنة اسكندر بك
نهض جان هو نيايادي واتحد مع عدة من
ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان
الي صوفية وجميع جيشه والتقي بجيوش
هو نيايادي في وادي قصوه سنة (١٨٦٢) هـ
فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها
من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل
جيش هو نيايادي كل ممزق وانسحق حتي
اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده
بنفسه

بعده هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان
مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان
محمد الفاتح

(السلطان محمد الثاني) من سنة
(٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان
بالفاتح لفتح مدينة القسطنطينية . جلس
علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت
عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم
منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي
استتلاله الا بلاد ابن كومان ومدينة مينوب

ودولة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان برون في فتح القسطنطينية تحقيق أمنيتهم في اقصاء ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همة كثير منهم لتحقيق هذا الامر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الامر الجلل فأعد له مائتي الف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك رهو أول أمير للاسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطرابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية بروجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الامر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبلغ قطر فوهته اثني عشر شبراً يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبلغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا الاربعمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي . ومن ابتكاراته انه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمي طوليه باعجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن افتتحت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسو الارض بألواح الصنوبر المدهون بالشحم وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال وتمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر . عند ذلك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك أوربا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأراك لا البابا فانه شجعه علي القتال ووعده بالدعوة لحرب مقدسة . ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قائده من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أتم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان
تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح
جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادرهم في
شؤونهم ويعين لك بلاد مورة تكون ملكا
عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح
وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله
ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين
الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع
عن حصارها وأنا أتعهد له بدفع الجزية
السنوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجاسه الخاص
وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا
كأنهم قبلوه الا رسول البابا مندوب اسبانيا
فانهم اشارا عليه بالمقاومة وانتظار
امداد اوربا فنجح الامبراطور لرأي الاغلبية
وأوسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن
اتفق ان اوائلك السفراء عند عودتهم خطر
للسلطان خاطر أراذ ان يقول لهم فأمر بهض
جنده بالعدو خلفهم للحاق بهم وارجاعهم
فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يعدون
خلف سفرائهم ظنوا أنهم يريدون الفتح
بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك
انضم الي تلك الجنود جنودا آخري وحدث

بينهم وبين المحاصرين قتال وكان السفراء
قد وصلوا الي الاوار وولجوا المدينة
من باب سرى فيه فولج معهم الجنود العثمانية
واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود
الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة
قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة
واخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية
مقر آله وحول كنيسة اياصوفيا الى مسجد
وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي
القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا
حتي غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد
الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم
فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر
ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك
الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن
غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا)
الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم
الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين
هو أن الامبراطور لم يرض بشروط السلطان
فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده
الي فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا
ينادي في عسكره بأن أول من يتساق سور
المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

المقاة به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
يحرص المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
يتضرع اليه ان يحترق رأسه لكي لا نعلم جثته بين
القتلي فيمثلهم المتقلبون كان بالقسطنطينية
اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة

دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
فأبقى للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :
« ان الأتراك لم يسيئوا معاملة
المسيحيين كما نعتقده نحن ، والذي نجب
ملاحظته ان أمة من الأمم المسيحية لا تسمح
أن يكون للمسلمين مسجد في بلادها بخلاف
الأتراك فانهم سمحوا لليونان القهورين
بأن تكون لهم كنائسهم وكثير منها مجرد اثر
الارخبيل نحت مراقبة حكامهم ، انتهى
كان استيلاء الترك على هذه المدينة يوم
الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
سنة (١٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوماً وقد
أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
يليق بها في مقابر الملوك وافتدى كثير

أغنى الولايات ويمنحه أمن العطايات وأخذ
يجول بين الصفوف على ظهر جواده يحرص
الجند ويستحهم على الثبات ثم أمر أن
يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
خلق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوقات دام
هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
النظامية لم تبد أقل حركة حتى تعب عسكر
الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
نحرت تلك الفرق وزحفت على الاسوار
بقلوب لانخاف الموت وأمامهم أبراج من
الخشب على عجل يجرها الجند مكسوة من
الخارج بجلود يبلونها بالماء على الدوام لمنع
تأثير النار التي يقذفها المحاصرون وبداخلها
طائفة من الابطال مهم آلات الدفاع
وشرع النصابون في تقب الاسوار والقيت
سلام التساق واشتبك القتال وقويت نيران
الاعداء بعد أن كانت ضعفت فقابلتها المدافع
العثمانية بأشد من فعلها ثم اقترب العثمانيون
من الاسوار وعبروا الخندق على الجثث

من أمراء اليونان الذين وقعوا أسرى في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الامر لاعتماد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الاموال والاعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهره من الساحة التي يأمر بها الدين قلل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لتبهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتندوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركوا أوطانهم وخرجوا هائمين حتى ان البحر كان مغطى بسفنهم حتى قال بعض المؤرخين ان التشت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة شبه تشتت الاسرائيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسله عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لامتك وانت في حفظ الله وثق في جميع الاحوال بمحبتى واخلاص نيتى اليك وتمم بالمزايا التي كان يتمم بها أسلافك من قبل

ثم ان السلطان بعد ان امن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكلوا لهم طائفة منفصلة عن الامة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة وزير درجة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« وما يذل علي ان السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسله عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله اني خجل مما لاقيته من التبجيل والحقاوة الامر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافى »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامى كادوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الي السلطان

ثم ان السلطان أرسل جيوشه لفتح

الترك مراراً ولما لم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر من بعدها البنادقة وولوا الادبار ثم التفت السلطان الي آسيا فاستولي علي امارة قرمان نهائيا وقهر اوزن حسن وكان من ألد أعداء العثمانيين ومن خلفاء تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون شرقا والغرات غربا

وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه جزيرة القريم وجميع البلاد الواقعة في شمال البحر الاسود يحكمها من زمن جنكيزخان أمراء من التتار وكان أهلها تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران واردهان والقريم وقبجان من التتار وشكل منها مملكة القبجاق وقد استمرت هذه المملكة قوية دهرأ ثم اعترها الضعف فانتهز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا) فرصة ضعفهم واستولوا علي ثغر اذاق وكفه وسكوب وغيرها جعلوها محطات للتجارة وفي سنة (١٨٨٠) ه أمر السلطان وزيره كديك احمد باشا بالذهاب الي تلك البلاد وفتحها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

النوسنة فاستولي علي أكثر بلادها. ثم قصد بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية ان حسن سيرة هذا السلطان وان كانت قد هدأت الخواطر الثائرة في أوروبا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية الدينية دفعتهم لا تقاذا القسطنطينية باغراء البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة صليبية من جيش أوربي مختلط سنة (١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ الف) مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة وتولي قيادته بنفسه ومر ببغراد فحاصرها وكاد يفتتحها فنجح القائد المشهور جان هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما علم بموت جان هونيادي عاد فاستولي علي بلاد الصرب كلها

ثم رأي السلطان انه لا بد من الاستيلاء علي الممالك المطلة علي البحر الاسود وهي امامرة وطرابزون وسينوب فاستولي عليها وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد استيلاء الترك علي مورة فأناروا الشعب علي

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبجاق وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقعوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فانفق ان السلطان كان في حروبه مع اهل جنوة الذين كانوا متغلبين علي تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطاعه على العريضة وعينه خاناً علي بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذلك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كله وزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه اصطفان الرابع فدوى خبر رجوع الترك عن بلاده بجميع اوربا وكان لها رنة فرح ولقيه الياپا بجماي النصرانية أما السلطان محمد فقصد بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودماسيا فخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنازلوا له عن مدينة كروبا أي اقجه حصار عاصمة البانيا اذ

ذاك . ثم استولي السلطان على مدينة اشموذرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتح بلاد ايطاليا فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا وضواحيها سنة ١٤٧٨ م فلما تحقق الياپا من عزم الترك علي فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد اللاتجاء الي جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجركني صاحب مصر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخى الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته علي اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الي قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شمسوار بك رعه جيش فهرب بداق بك الي مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم الاستيلاء علي مصر وازالة دولة الحراكسة وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس واتخذوا بها أسطولا لمهاجمة التجارة العثمانية فصمم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشا بريا يبلغ مائة الف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا فتم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم ففترت همتهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه لغزو بلاد العجم وبينما هو سائر أدر كته الوفاة (بايزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات امانية فلما وصل اليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا أعصاب الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل الي ابنه المدعو جم سر اليتولى الملك لأنه كان من شيئته فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الامير جم بن السلطان محمد فشق عصا الطاعة علي أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل اليه بايزيد جيشا تحت قيادة اياس باشا فانهزم وتقدم

الامير جم وفتح بروسه وما حولها فكانت له مملكة خطب له فيها علي المنابر . فلما رأى بايزيد تعاظم شأنه احتال حتي استمال اليه وزير جم المدعو لالا يعقوب القدي بمساعيه ضمنت جيوش الامير فانتصر عليه بايزيد فهرب جم الي قونية ملتجئا عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بايزيد تتبعه التجأ الي قايتباي ملك صر ف توسط هذا لاحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم ان جم اتحد مع احد امراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بايزيد وهزمهم فلجأ جم الي فرسان رودس فرحبوا به فأرسل اليهم بايزيد يخبرهم بأنهم ان أمسكوا لديهم أخاه احترم استقلالهم ودفق لهم أجر أسنويا فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الامير فطلبه منهم ملك المجر وامبراطور المانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين الي البابا اينوسان الثامن . وهذا خابر السلطان في انه يقوم باعتقال أخيه علي شرط ان يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتي مات البابا وتولى مكانه البابا اسكندر بورجافرض علي السلطان بأنه مستعد لان

يرجعه من أخيه علي أن يدوم له ثلاثمائة الف من الذهب وفي تلك الأثناء حاصر ملك فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر

والشام) كان محمد الفاتح بهم بما قبة ملك مصر

علي ما فعل ما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي

قبل بلوغ مقصده ولما توفي بايزيد اراد

قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية

والبستان تحت حكمه وأخذ في تحريض

خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم

واغتصب من رسول ملك الهند السلطان

محمد البهنمي أكثر الهدايا التي أرسلها معه

للسلطان العثماني فلهذه الاسباب كلها أعلن

بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب

بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا

تحت قيادة هر سك زاده احمد باشا فارتد

منه لوبا فعينت الدولة جيشا آخر تحت

قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر

كسابقه . وعند ذلك شق الامير علاء

الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة

علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت

الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب

قوسين فتوسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصى ومفتي المسلمين والشيخ زين

الدين العربي تحاميا من تصدع أركان

الوحدة الاسلامية فتقرر الصلح سنة ٩٠٦هـ

انتهمز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمر

مهمل فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني

فريمانى لهاجمة السواحل العثمانية سنة

(٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطول

تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة

أضخم خصوصا بعد ما انضمت اليه أساطيل

بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال

جزيرة سايبانجة بالجنوب الغربي من مورة

فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم

من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) نحرشت مملكة

البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها

فاستولي علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء

بريفيزة وأحرقوا قسما من السفن العثمانية

التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال

أسطول فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت

بينهما موقعة هائلة كانت نتيجتها اندحار

الاسطول الاجنبي وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين

فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمان سفن

واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجع البحرية أثرت علي
البنديقية أسوأ تأثير فأحدثت مع اسبانيا
علي مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستوات علي قناتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة هديلي
هذه المواقع البحرية جعلت البحر
الايض المتوسط بحرا تركيا
بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية ولكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فعين
الامير قر قود باحدي الولايات البعيدة
والامير احمد علي اسيا والامير سليم علي
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم علي
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطلب ولاية قريبة فعينه علي سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
واكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخرج علي أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الي بلاد القريم
فتوسل الجنود الي أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الي سمندره وبنما هو عائد اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

لتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الي مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجاناب مراكبته علي قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق
وسبب تولي السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طابوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
نحمل أعباء الملك وقم انتخابه علي ابنه احمد
وواقته كثير من أعيان الدرلة لا ان الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الي السلطان
ومعه هدايا فاخرة سنة (١٠٩٢) م
(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الي ٩٢٠) هـ كان يلقب بيادز
وكان سنة حين تولى الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مرجح فكان الامير احمد
الولد الاكبر لبايزيد يطالب بحته في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفي تلك الاثناء وفد علي سليم من كان
مقيما بروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعوا أمر بذبجهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قر قود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التجأ أحدهما وهو الامير مراد الى الشاه اسماعيل ملك الفرس واحتج به الثاني وهو علاء الدين بقانصوه الغوري ملك مصر فطلبها سليم ليقناها فأبى الملك ان تسليمها فعزم سليم علي أخذها بالقوة وتأهب لقتالها

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه ساجان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٥٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاومه فأرسل خطابين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعتري جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحلة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للملاقاة الفرس . ثم أرسل للشاه مكتوباً ثالثاً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كتاباً به معجون فقتله السلطان بالمثل وأرسل اليه بثوب امرأة ليستغفر حبيته

فعزم الشاه علي محاربتة وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمير القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فقسم الشاه جيشه الي قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت دافعها لهم خسائر فادحة ودمري الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي التركي علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأقل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمير صناع الفرس لذشر الصنائع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها التخت المرصع الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من أئمن الآثار وأغرها صنعة ثم جرد علي الكرديستان فبلغا تحت قيادة بيقلی محمد باشا وجعل معه المنسلا

قانسوه لذلك وتبياً لتحكيم السيف وأرسل
 لشاه الفرس يستثيره للقيام معه فصادف منه
 هوي في الفؤاد فقابل السلطان كل هذا
 بجنون ثابت ووجه الى جهات الفرس سنان
 باشا ومعه أربعون الفا وتوجه هو بنفسه
 الى مصر ومعه مائة وخمسون الفا وأرسل
 أسطوله الى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانسوه بجيش
 الحبيب الى حلب وبينما هو هناك اذ قدم
 عليه سفيرا السلطان وهما المنلار كن الدين
 قاضي عسكر الرومي وقره جه باشا فأمر
 بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج
 عنها واعتذر اليها وردها الى بلادها
 ثم اتجه السلطان الي عينتاب فتقدم
 اليه واليها المصري المدعو يونس بك مقدما
 الطاعة فجعله دليلا له ثم وصل الى مرج
 دابق القريب من حلب في رجب سنة
 (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقي
 هنالك بجيوش مصر وبعد مناوشات
 حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون
 وقتل قانسوه فغنم السلطان أمواله وذخائره
 ثم استولى علي حلب وحماة وحمص ودمشق
 وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار
 الي مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله
 من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد الا
 أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال
 والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس
 والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك
 ثم التفت السلطان بعد عودته الى
 القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن
 له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح
 التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم الى القسطنطينية
 عقب هذه الحرب أرسل اليه ملوك البندقية
 والمجر واطاليا واسبانيا سفراء يحملون
 اليه الهدايا ويمربون له عن تهاني ملوكهم
 وميلهم الي مسالته فقبل منهم ذلك
 (حربه مع قانسوه الغوري) العلاقات

كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين
 الترك منذ سنين وزاد هذا الامر شدة
 حمايته لابن اخيه الامير علاء الدين ولما
 فتجح السلطان بلاد ذي القدرية وكانت تلك
 البلاد حداثاً فاصلا بين مصر وتروكيا غضب
 قانسوه الغوري لذلك وطالب من السلطان
 الترضية فقابله سليم بخطاب كله تهديد
 ووعيد وأرسل اليه برأس الامير علاء
 الدولة أمير بلاد ذي القدرية فاشتد غضب

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي تولى
بعد قانسوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعة
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحانقاه بمكان يسمى الريدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم اسلحة عدوم
أسر الممربون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج . وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقي الترك بجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الي الاسكندرية
فسجنه السلطان أياما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجلسه يسأله عن الشؤون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقوم بمجزوة الروضة وكان ذلك سنة ٨٩٢٤
ثم رحل الي الاسكندرية وأبقى بها أسطرا لا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتقاص أهلها عليه
فجعل لها واليا منحه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الاخرين . فأولاها الباشا ووظيفته ابلاغ
الوامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيسار والدتردار والحازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شورى الباشا ويسمي بالديوان
فلا يبرم أمرا أؤيقضه الا بتصديقهم ولهم
ان يقفوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطالبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدواتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراده بذلك أن ينضموا الي الاضعف

(السلطان سليمان) هو الملقب بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم وهو أكبر سلاطين الترك ملكا ولد سليمان سنة (٩٠٠) هـ وتولى سنة (٩٢٦) هـ

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن القوانين الكافلة لحفظ كيان مملكته الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام فأرسل اليه جيشا بقيادة فرهاد باشا فقبض عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي حدود الفرس لصد جيوش الشاه ومنعها عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل فيبراً من قبله الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان علي تخت الملك وكافه بتسوية بعض المسائل فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير احمد باشا ثم قادم معظم الجيوش بنفسه وخرج من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد كوراسيا وخسرو بك بحصار انغرد ومحمد بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة بكروردان واستولي بيبري باشا الصدر الاعظم

لبنعوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة ثم قسم البلاد الي اثني عشر قسما يقال لتقسم صنجدية لكل منها حاكم يدعي صنجدق أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك لما أم السلطان هذا النظام سافر الي القسطنطينية أخذامه ابن الغورى ومحمد المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال التي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة ابن ابي البركات فقدم اليه مفاتيح الحرمين وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الي الترك) لما سقطت الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلا فرآي ملوك الجراكسة بمصر أن يأتوا بواحد من ذرية أولئك الخلفاء. وبجملوه خليفة بالاسم بخطب له في المنابر وليس له من الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله فأخذه معه في رجوعه الي القسطنطينية وكافه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

علي قلعة روميني وضم جهات سمر الى المملكة
العثمانية. وحضر السلطان بنفسه لمحاصرة
بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها
بالانعام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة
باحدي كنائسها ثم حوّلها الي مسجد .
وكانت هذه المدينة أحص مدن المجر منعتم
زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب
وأعلن السلطان ملوك اورو با بهذا الفتح
ثم استولى السلطان على قلاع اسلافاقوش
وقونك وأبق وبرشوه من بلاد المجر ثم
عاد السلطان الى دار الخلافة ظافراً . وبعد
وصوله الى الآستانة أرسل اليه رؤساء
جمهورية البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح
وكذلك فعل واسيلي قيصر روسيا واقترح
هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية
دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة
فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨هـ) عقدت معاهدة
تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان
قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين
ويكون له الحق في أمر النظر في تركت رغبته
وأن يرسل ترجمانا لخصور المرافعة التي تقام
ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية
هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بهأتوكيا
أيام قوتها منعها غير مضطرة فالزمت بها
الزاما في أيام ضعفها وكان من أثرها في
الشرق مالا يغيب عن أذهان القراء
ثم عزم ساليان علي فتح جزيرة رودس
لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا
دينتهم سلب المناجر العثمانية ومعاكسة
الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم
لما وصل خبر فتح السلطان لفتحها الي
رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أو فد
سفراء من قبله الي السلطان يخبره فيه أنه
مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبي
ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع
مالهم فيها. ولما لم يقبلوا الجلاء وجه اليهم
السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة
نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها
١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى
باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصداً
ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول
تجاه رودس لامداد الحاربين عند الحاجة
أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ
يناوش قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل
الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار
ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لثبات قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك لن يرجعوا عنها حتى يفتتحوها خابروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغر جي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولا لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم تجدم الاساطيل الاوربية شيئا فخابروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم وموداه أن لا يأخذ أولئك الفرسان الأمتعتهم وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافق لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الأهل على دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الى جزيرة مالطة فحربهم شارل الخامس امبراطور ألمانيا علي شرط أن يردموا علي شاذية المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرس فقام بهذا الامر علي مايرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي ولاده ففسر به وزاد في رتبة ثم تقم عليه وقتله ولم تكن مصر لتغيب عن ذهن سليمان فأمر واليهاسليان باشا باتخاذ اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس

ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرسان سانت بوحنا أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة لتعدي علي تركيا فجمع الملك لويز الثاني علي الرومي فصدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعدودته صمم علي مقاتلة لويز الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولا مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الي جهة سرم واقتحم الصدر بلاد المجر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين والبلوق وارك وغراغور ويجه وجروبك وبرقاص وديمترو وفيه نو كوي وبواخ وبراغ ودوكن وصوتين وبقوار وورداد وغيره ثم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لوبز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فاتشب بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجر
ومساعدوهم الكواسيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوق
وقعة شديدة مات منها وقتل من جنوده
في هذه الموقعة اكثر من عشرين الفا .
وبد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجقة وتبل وباج وميناو ببرلك
وقمبني وفلك حاجي وغير ذلك ثم جمع الي
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعي جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يري ان مملكة
المجر تؤدى اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذلك فثار
المجربون وأعانوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء اياهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين ففر جان زابولي وطالب حماية السلطان
فلبا بجيش سنة (٩٣٥) ونحت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا ولحق به السلطان
نفسه وقابله جان زابولي عن انضم اليه

المجربين فساروا جميعا وحاصروا بودين
فسلمت ثم اتهم بعضهم على بعض الجنود
فتقتلهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم ينتقم السلطان بما حصل فأراد ان
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها تاركا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدي العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٤٠٠ مدفعا فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الي الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لاتعرض بعد
الآن للمجر فأبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محادثة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصر بودين

فأرسل اليه ساجان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة المصدر الاعظم وأرسل أسطولا مكونا من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قبودني ووزرنجه وسلوار وشوريل وقدار ويايروجه وألحقها بأملاكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمام الترك طلبت النمسا الصالح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غامبين

في عصر هذا السلطان نبغت أسرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الاتراك وامتداد سلطتهم

أصل هذه الأسرة من الأناضول كان والدهم جنديا في الجيش التركي انتقل الى جزيرة مديلي وأخذها وطنا له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالاصفار البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس اسمرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقرود بن السلطان بايزيد وكان اذ

ذاك حاكما على القرماني فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتفق مع الامير محمد الحفصي سلطان تونس على أن يعطيها قلعة حلق الوادي ليتخذها موثلا لها وشرطا له أن يقامها الغنائم التي يغماتها من القرصنة فقبل ذلك وخرجالشن الغارات على سواحل أوروبا فلما انضم اليها اخرها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطار ذكرهم وخشى التجار بأسهم فملكوا بشمال افريقيا مدن جيجلي والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحماية فأنجد الاسبانيون مع النمساويين على مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد وهو خضر وبطل الحصار فأصبح منفردا بالسلطة في تلك الأنحاء وضربت غاراته في القرصنة الا شمال وصار له ذكر مخيف بأوروبا

ثم ان خضر اهدا خضر الي القسطنطينية ومعه ابن اخته محبي الدين فقدمتا طاعتها للسلطان فقابلها بالترحيب واهداهما سفينتين حربيتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربعة بكراتك وولاه علي الجزائر

فعاد وما زال يحارب الاسبانيين حتى أجلاهم عنها بعد أن مكشوا بها أكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ الف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايجان أمره باحترام سفن فرنسا وحرصه على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحريض شارل الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالدار ولما وصل الاستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية رسماً خير الدين ثم خذوه بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (١٤٤٠ هـ) و (١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا بباروس بالاخذ بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ الفاً لتعصيد المولى حسن الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقود هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الى الجزائر ثم رجع الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده ينهبون المدينة ثم سافر شارل بهدأ أن ترك بقلعة حلق الوادي ٤٠٠٠ من جنوده للمحافظة عليهم وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة نحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من المخدمهم من ملوك أوربا أغرق أسطوله بيده عنده صب نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضمها لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأفلم بها الي جزيرة بينورقة فأسر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأهلب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠ أسير فلما وصل الي الاستانة رحب به السلطان وجره له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا نحت قيادة السر دار لطفى باشا وقصدت الونية من نفور الپانيا سنة (١٤٤٤ هـ) ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفى باشا بزيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
ايطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهمات
الجيش الي مدينة الونية

وفي تلك السنة نهضت البندقية عهدها
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وصيرتها الي جزيرة كورفو
نحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقت هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان نحت قيادة الرئيس علي جايي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدده سفنه فاندفع علي
أعدائه وجهلهم خسائرفادحة جرح الاميرال
اندريادوريا ونحظم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ الساطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب علي تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للاتنقام من البندقية فأتولي علي جزر جوفة
ومرتديارة ونقشة وانابولي وكتل نوره ثم
عاد الي الاستانة ليشتي بها ولما جاء الربيع
خرج ومعه ٨٠ سفينة ولما وصل الي جزيرة
اشكتوز تلاقي مع سفن الاعداء فسهحها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل وبيقونوز وشيرة وطر دو امنها
البنادقة وضموها الي الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة علي قاندياور سمو وخانية
من جزيرة كريدوغنموا منها مغنم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولا
دوليا كبيرا يحاول أخذ بريفةزرة وكان ذلك
الاسطول مركبا من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة للبابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أى ان مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا انه بالتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم علي الاعداء فحادثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة علي السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة نحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتي عمر
بهم خلف جزيرة اياماررو فهاجمهم هناك
وكان الهواء ساكنا فتصاف الاسطولان
للقنال واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة في المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تمر بص هناك فرصة

لهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا من مقاومة الترك زماما طويلا ولكن نيران الاسطول التركي كانت قوية فرأى الاميرال المذكور أن يأتي بحركة حربية يخاض بها أسطول له من الخطر فقدم السفن المسلحة بالغالي للامام لتنجس سفنه الكبيرة عند الانهزام ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه الحركة بما يبطلها فأمر بأن تتقدم فرقة من اسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف ليحصرهم بين الغاليين والاغربيين والسفن الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض عليه بأساطيل الجناحين واضطروه لقهقري ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خلف الغالوات فخار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار بالديه من السفن الخفيفة تاركه جميع السفن الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقت ما بقي منها . فكانت هذه الواقعة دالة علي مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول ضخم تحت قيادة أمهر قواد العالم في البحر وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفسه

هذه المناررات الاميرالات الانجليز كالايميرال رودني والاييرال جرفس سنت ويسنت والاميرال نلسون وغيرهم وفي سنة (٩٤١) هـ الموافق لسنة (١٥٤١) م اتفقت حكومتا ايطاليا واسبانيا علي أن ترسل كل منهما أسطولها المؤلف من ٢٠٠ سفينة وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب فقاوم باي الجزائر المدعو خادم حسن أغا هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثار ثوبعة هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من ١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتخذين خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا الادبار تاركين كثير من ذخائرهم الحربية قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان صنيعا السلطان سليمان فكان يدفع له الجزية سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي طلب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان تسلمه للملكة طبقا للمعاهدة التي اتفق عليها مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن ذلك وخبرت السلطان سليمان فأرسل جيشا تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو بككر بك الرومي وأرسل أيضا أسطوله

نحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه الي باغراد ليكون قريبا من الجيش فلم يمض الا القليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره علي ملك بوهيميا فقدم السلطان حتي دخل بودين فرأى ان ابن جاززابولي اصغر سنه غير كف . لادارة المملكة فأقطعه الاقليم الذي كان لآبيه من قبل في بلاد الاردل (ترانسلفانيا) حتي يباغ رشده فتعاد اليه مملكة آبيه . وضم السلطان مملكة المجر الي ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ سنة (٩٤٨هـ)

هذا الامر أثار الملك فردينند ملك النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست) فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠هـ) فلما قرب من حدود المجر جاء البشير يبشره باندهار المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه أرسل جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عددا كبيرا وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠هـ) الموافقة لسنة (١٥٤٣م) تم تعدي شارلكان علي فرنسوا الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة ففتح لفرنسيين حصونا كثيرة ولما أقبل الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون بفرنسا ليضيها فصل الشتاء فكانت سفنهم علي تمام الاهية ليلالونهار الخفاف الفرنسيين من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون علي الاستهانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان تتخلص منه فأعطته ٨٠٠٠٠٠ كورون (الكورون - ٢٥ قرشا) كمنققات سفرية وطلبت اليه العودة بعد ما زودته بالشكر . (حروب الاسطول العثماني ببجرا الهند) كان البورتغاليون في القرن السادس عشر مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري فبدلا من نقل بضائع الهند الي السويس ومنها الي الاسكندرية لتبحر الي اوربا صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها الي المحيط الاطالنتيكي فخسرت تركيا من هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعد

السلطان امره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ما كان عليه. فلما وصلت هذه السفن الي عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعي سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعده بالامان وبذلك استولى علي امارة عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتخذ مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتي كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء ديو فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدّه بالدخائر الحربية لئلا ما عنده منها فامتنعوا واتحد مع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما أصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأتاه أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها ثم ان الملك فردينند ملك النمسا حرش

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقلي محمد باشا بمقابلته فقابله بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فانجح الاثنان في صد جيش صوقلي محمد باشا فأسرع السلطان بأنجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقدته وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لاتحوي

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)

ان العدنيين كانوا اثر وامن قتل سليمان باشا لاميرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالانفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بهرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هر من ودراخت في وقعتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام بريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة فتقابل مع

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطمع أن يتولى الملك بعد سليمان فرأى أن يمتل علي قتل الامير مصطفي ولي عهد السلطان فعمد الي حيلة ذنيئة وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يمرض الجنود علي الثورة ضدأبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضدأبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قدتمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الأستانة كأنه يريد أن يتولي قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الامير مصطفي في الطريق وكان والياً علي بلاد القرماني فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سبباً لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفا بكريم الصفات وحميد الخصال ثم تقدم السلطان الي بلاد العجم ففتح مدينة (وان) واخر بها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قنهبها واخر بها ولم يدع لها عامراً الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عدداً عظيماً ومن ثم أغار علي مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقاً كثيراً وانتصر بجوارها علي جيوش العجم انتصاراً عظيماً وبعد هذا كله وصل الي السلطان

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة علي العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للانجاء الي البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائداً للاساطيل المصرية بدله فلما وصل الي جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة أضعاف سفنه ورجاعن ذلك انتصر عليهم انتصاراً مبيناً ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الي الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الي البلاد العمانية

(محاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥) هـ التجأ أخو الشاه طهماسب الي السلطان سليمان مستجيراً من تعدي أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سبباً يسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الي تبريز ثم عاد منصوراً وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الي مقر الملك عاد الشاه طهماسب الي شن الغارات علي البلاد العمانية فاضطر السلطان لمقابلته علي عدوانه بجيش تحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقع بين امبراطور المانيا وفرنسوا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع اولاً فطالب
 فرنسوا بمساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحرى المشهور القدي كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفى سنة ٩٥٣هـ
 ان يذهب بمبارته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠هـ
 - ١٥٥٣ م فآخذ مع اميرال الاسطول
 الفرنسى وقهرا الاسطول الالماني وفتحها
 عدة مدن ساحلية أضافها لى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانيين ثم حدث بينه
 وبين اميرال اسطول فرنسا خلاف أدي
 الى انسحابه فقتل الفرنسيين اكبر عدد كان
 لهم فاضطر الملك فرنسوا الاستئناف طلب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايظايا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافراً من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسى
 فآخذ معه وفتح فرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه واقعة
 من أكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام . وتحرير
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦هـ) ٥
 بعارة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأمرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اور بالمخشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فقتل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتى عشرة سفينة وكلفه بالترص
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الاميرال
 بالامر ثم غادر البانيا فى الشتاء لتمضية هذا
 الفصل بالآستانة وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطر ابلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات لتستعد
 لهاجمة طر ابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتى أعدت له
 دار الصنعة ١٢٠ سفينة كاملة المعدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتى وصل الى جزائر كيون
 فالتقى بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

لابريد ثم تابع سيره حتى وصل الي جزيرة
غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة لدول
مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى
في العالم اندريادور يا خصم خير الدين باشا
المشهور فسار بياله باشا الي خليج سفاقس
وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل
اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت
السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت
الاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من
الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن
الدول وفرقتهم الي شطرين وبذلك التجأ
من الجناح الايمن ١٤ سفينة الي مياه جربة
وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة
الاميرال اندريادوريا الي البحر فترك بياله
باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج
بباقي السفن لتعقب العدو ومازال يطارده
حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة
غرق اكثرهما مما اصابها من المقذوقات وفر
الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر
العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنساتها
الدين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم
وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة
البحرية هي حكومات جنوه وفلورنسا
وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد
الترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك
مبلغها حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية
الاستانة أشرف عليها السلطان من قصره
علي البحر وكان قد دعا الامراء والسفراء
لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة
أعلام النصر نجر خلفها ما استولت عليه
من أساطيل الاعداء وكان الاميرال
العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط
السارية علامة الحداد واصعد الامراء
الاسرى الي اعلى مكان يؤخر السفينة
المسماة (كيانا) . عند ذلك قام سفير
المانيا وهنأ السلطان علي ما حازته جنوده من
النصر فأجابه السلطان بما معناه : اذا علمنا ان
هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى
بحض فضله فلا محل لتفاخر والغرور
(محاصرة مالطة) كان فرسان القديس
يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا
الي مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمردون
التعرض لتجارة العثمانية فأمر السلطان
بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب
بأسطوله اليها سنة (١٥٧٢ هـ - ١٥٦٥ م)
فأنزل جنوده فحاصرها فرسان القديس يوحنا
المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت الملو ولكن كانت مدافع قاهتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك للهجرة قري وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود ببحر بلوغ مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقد رأوا ان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الأستانة

(أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة يديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون اهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فانزعها منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (٥٩٧٣ - ١٥٦٦م) رأي السلطان أن يشن الغارة على مكسيميليان الثاني ملك النمسا لما بدامنه من العدوان على المجر فأرسل صوقلي محمد باشا وزيره الاعظم بجيش مؤلف من ٨٠ الف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة الكري ثم رأوا ان الامم فتح قلعة سكودوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان ساجان ان قد حضرته الوفاة فأوصي بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقلي محمد باشا خبر وفاته خوف النشل

وأمر الاطباء بتحنيط جثته وبعد أن أمم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم بعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس علي سرير الملك بالأستانة (سليم الثاني بن ساجان) تولى الملك من سنة (٩٧٤ - ٩٨٢هـ) وكان عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان علي العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك انزعغ بيت المال فثاروا فاضطر لان يعطيهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الي مقر الخلافة فلم يروعوا وقتلوا برتو باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيحتهم فاضطر

السلطان لان يعدم بنفسه فسكتوا أرسل الملك مكسيميليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهتنون السلطان بالنيابة عنه ويطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان علي شرط ان يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا ووجد هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب البصرة فأرسل اليهم اسكندر باشا علي جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أمم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها
واعترف سلطانها المدعو الشريف مطهر
ابن شرف الدين بجي بقبعيته للترك
نالت فرنسا من هذا السلطان
الامتيازات التي منحها والده لرعاياها
وأضيف عليها وادمنها معا فاة كل فرنسي من
دفع الضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل
فرنسا حق البحث عن الارقاء الفرنسيين
الموجودين في تركيا واطلاق سراحهم
ومنها أن يرد السلطان ما يقتضيه قرصان
المالكة التابعة له من تجارات فرنسا ويماقب
المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن
الفرنسية ان أصابها خطر في مياهها وان
يكون للفرنسيين كل الامتيازات التي
للبنادقة. كل هذا في مقابل تملك هنري
دوكلو اخي ملك فرنسا علي بولونيا ليكون
ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية
(فتح جزيرة قبرس) كانت هذه
الجزيرة تابعة لاهل البندقية وكان قرصانها
يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد
السلطان سليم الثاني فتحها لاقتناء شرها
فأرسل اليها اسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة
عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة
وهاجروا قلعة نيكوزي فافتضوها وقتلوا
كثيراً من أهل مدينتها فسلم أهل كرينة ثم
حاصروا قلعة قاماغوشي فأرسل أهلها
يستنجدون بدول أوروبا فلم يلبهم احد
فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك
(واقعة لابانتو) خرجت السفن
العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة
علي باشا حاملة ذخائر حربية لعساكر
قبرس وبعد أن أدت وظيفتها عادت على
ميناء مرمريس المقاتلة لجزيرة رودس لمراقبة
مراكب البندقية اذ اشيع انها ستهاجم
العثمانيين . ثم هاجم الاسطول التركي
جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين للنادقة
وأخرجهما واستولي على مدينتي دواسينيو
وانتيقاري ولما لم يصادف اسطول العدو
عاد الى جون ايفه بجنتي ولحلول فصل
الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا
موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت
ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً
في ضعف تركيا بأزاء الدول الأوروبية
اذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما
لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات
منحاً أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية انحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناوبية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فأبحر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربهه داخل الجون لتساعدم القلاع بنيرانها وذلك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصحه اولوج على باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجمرة غير معتدلة فعرض سفنه للضياح فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زاننا علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعلقها على بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان قائمزا علي خصومه فأسر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جانك كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

وتمكن في خلال ذلك الاميرال على اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الخطوط التي كانت تحاول منعه أما السفن التي خلصت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقوها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة

هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائمة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكر الله

اما الترك فلم يهدأ لهم بال بعد هذه الخسارة وأخذوا يبتنون السفن الحربية مواصلين الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان لديهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاستانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنج مظهرة للدول التي هاجمتها في ما كانت عليه من القوة والمدتهم قبله مياه نافار بن خورة فصادت

عمارة البندقية متحدة مع سفن اسبانيا وقد حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية حتي بلغت لأرق مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) الموافق لسنة (١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها فلم تحرك الدول ساكنها ثم تقدمت السفن ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة فاضطرت جمهوريتها للطلب الصلح وتقدت تركيا في الحال ٣٠٠ الف من الذهب كغرامة حربية وتعهدت بدفع جزية سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسي نتيجة انكسار الترك في واقعة لباتوان أصبحوا سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل مستقلة وبمشت أمير الهادون جوان وهاجم تونس واستولي عليها فأمر السلطان سليم بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠ سفينة و ١٥ ماعونة و ١٥ غليوناً فمترت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسرى الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس وخطب باسم السلطان وصارت تونس من عهدا ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) و ابن السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنه عند توليه الملك ٢٠ سنة جهز ملك البرتغال في السنة الثانية من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد مراکش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي الجزائر بالآخذ بناصره فتلاقى الجيشان فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من الذهب وصرح له بخطاب شكرانه متقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقلي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطى الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي على سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأي خسرو باشا والى ارضروم ان الفتنة الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتغليس فأرسل الفرس اربعة جيوش لرد عادية الترك فردم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط ان يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنالدي للسلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨) هـ

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١) هـ أوعز السلطان الى حسن

باشا والى بلاد البوشناق بشن الغارة على النمسا الا ان القائد وقع في كمين للنمساويين فتمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فاتفق السلطان ووزراؤه على الاخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣) هـ فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خلفه السلطان محمد الثالث ولم تنته الا في مدة السلطان احمد الاول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣) هـ وتوفي سنة (١٠١٢) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته الذكور وعددهم تسعة عشر أميراً. وأمر باغراق نساء أبيه الحبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت اليه موظفي السراى فشتت شملهم وفرط عقدهم

(حروب النمسا) قلنا ان تركيا قررت الاخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا الي ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائداً

الجوش المجر لد عادية النمساويين عنها. فانهزم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعي بخارست ورغوقيست بعد أن قتل حاميهما وبينما الجيش التركي راجعاهزوما أذرقم في كين من جيوش الافلاق فسحق سحقا وغاد الهاربون في هيئة منكرة أما جيش المجر فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبلة واستولي أعداؤه على استرغون فوقعت هذه الاخبار من الترك ووقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لئلا يترك مكان الدولة في نظر الدول الأوروبية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخارج معه الي ساحة الوغني بقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسميليان ملك النمسا وجسمون ملك الارذل خروج السلطان بنفسه امرا بجمع جيشها وخارجا لمقابلة سلطان آل عثمان فتلاق الجمعان في المكان المدعو كرتز Kerestez سنة (١٠٠٥) هـ الموافقة لسنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انتفض الجيش المنحد علي الترك انتفضا مريعا فشتت شمله ففرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سرادق السلطان لآسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عند مارأوا ان أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملوا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنموا غنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في أوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الامر الذي رفع اصحاب الملق والدناءة الي اعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق . وذلك ان والدة السلطان توسطت في إعادة ابراهيم باشا الي العدارة وكان متها بالخنل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجر وولاه اساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجر وكادوا يفتحونها لولا ان تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك أمير الافلاق انتهز فرصة جهل اساطورجي محمد باشا فهجم على مدينة نيكولي وأوقم بحاميتها فأمر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا. وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فانها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فردينند وأرسلته لاستردادها وكان المصدر قدماء وتولى بدله بمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقم القتال فانصرت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطون في بلغراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها تريباكي حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن بمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطوني ولما رأي الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثه نفسه باسترداد بلاده التي استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى علي تبريز ولكن توفي السلطان محمد الثالث في هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا في البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاض ذلك إنجلترا فسعت حتى تحصت علي مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت صاحبة السيادة التامة في البحر الابيض حتي ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصريحها

(احمد خان لاول) من سنة (١٠١٢)

الي (١٠٢٦) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا الصدر الاعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده علي ترانسلفانيا لطرده النمساويين منها ففتح مدينة ايوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة الترك في اوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضاً قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فمبين السلطان له شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد الفرس عن روان وأهزم شرهزيمة وفي السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت الطليعة شرهزيمة وأثر ذلك في الجيش التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما وخلص الحدود من الجنود فتقدم الشاه واحتولي على شروان وشماخي وغيرها فدلّت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر ذكره قد انتشر في بلاد الأناضول ونتج عنه أن نهزب له بعض الأمراء فاضطرت الدولة لكسر شررتهم فأرسلت الصدر قبوجي مراد باشا بجيش فتكّل بهم ثم نكّيل وقتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل سنة مائة مـل من الحرير وغيرها من

محصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع بهد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان أن يشهر الحرب على الفرس وتوفي السلطان سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الأول بن محمد الثالث)

من سنة (١٠٢٦) إلى (١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين سنة وكان مجورا عليه داخل السراي لا يخاط احد اقتشأ نشأة ساذجة بأخذ بيد الاموال فأفتى شيخ الاسلام بخلعه فخلع ويبيع لأكبر اولاد السلطان احمد وهو عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧) -

(١٠٣٢) هـ

كانت سنة عند ولايته ١٣ سنة رأت الدولة في مدته ان تعقد مع دول اوروبا مساهدات سلمية نظرا لاختلال الاحوال في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل باشا الصدر الاعظم لمقاتلة الشاه عباس الفارسي الذي كان استفحل أمره على العثمانيين فانهزمت عليه سنة (١٠٢٧) هـ واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدي الى قبول الدولة للصالح الذي
طالبته بولونيا ولم ينل الترك من هذه الموقعة
شيئا . فعزم السلطان عثمان علي ابادة
أولئك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيئتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بخلعه واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء استولت الفرس علي
بغداد وبمد ذلك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر اغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاجتمعوا مع بكر اغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هو لهم فقتل
الوالى المذكور واستولى علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرس تنساب اليه
تباعا . فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرس ونجايص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا طاقة

له بهم فرجع ولكن بعد أن كتب عقداً
لبكر اغا صوباشي بولايته علي بغداد ففسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرس
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان لبكر
اغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر اغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والسكريرت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن

(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباظه باشا والى
ارضروم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يربد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفي فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فبويع
السلطان مراد الرابع بن احمد الاول
(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدرة لجر كس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يعطى ثورة اباظه باشا فقتله

فعاد الي الموصل وهناك أمر بولية فأقيمت
 ودعا إليها وأتت الروم المتتمردين وقتلهم
 جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
 وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
 الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
 فقاتله خسرو وباشا حتى هزمه وقتل من جيشه
 ٣٠ الفاً وقتل رئيسه وهو باب الشاه فأخار خسرو
 باشا علي هذان ودرازين ونهانود وبينما
 كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
 السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
 وولي مكانه الصدر الاصبغ حافظ باشا
 (ثورة داخلية) كان الجنود التركية
 المدعوة بالانكشارية قد تدخل هيئتهم
 الفساد فأصبحوا علة كل شر داخل وخارجا
 وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
 بحجة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
 خسرو باشا وهم يرونه أجدر الناس بهذا
 المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
 عن الاستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
 السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
 متجهين حتى غشوا السراي السلطانية
 فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
 ولكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
 رجب باشا التيهم بتحريرهم م وولي محمد باشا

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
 السلطان فمغابته وولاه ارض روم كما كان
 فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
 توفي قبل اتمام غرضه فقام الصدر الجديد
 حافظ احمد باشا بة. في هذا الغرض فقصد
 بغداد بعشرين الف جندي فلم يقو عليها
 وتمرد عليه الجنود قبضوا عليه وسجنوه
 وولوا القيادة لمراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
 حافظ باشا ثم تقموا عليه وهو ابقته ثم اتفق
 معهم علي رفع الحصار فأغري ذلك الفرس
 علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
 قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
 اخسنة وبيما هو يستعد أتاه خبر بعزله عن
 القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
 وشق عصا الطاعة بعد أن اغتال حسين باشا
 المذكور ثم تحصن في ارض روم فجاء الصدر
 الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
 عليه ثم لما رلي خسرو باشا صدر أعظم قاد
 بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
 وقام لمقاتلة الفرس واسترداد بغداد فهادف
 جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
 فهزمه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
 ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
 فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف ببلشه الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان نائرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الي حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ الثلاثين سنة فالتقي به في صحراء صغد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الي الآستانة فبغا السلطان عنه وورده الي بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقرء لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهالك أصيب بمرض فاضطر للعودة الي الآستانة. أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا استردوا به روان أما السلطان فانه رأس جيشه نائرا وذهب لقتال الفرس فالتقي بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الاسلحة ولا بساجلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عهد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات

(ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من السراي الا نادرا وقد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستندنها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا بد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقلم الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجنود بجبهة يقال لها غوامبوسة وأستولت السفن علي قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت مملكة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيتي وساعدتها مالطة بعشرين سفينة
وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العماره
الى ميناء عوده من تلك الجزيرة ثم
خرجت لقتال العثمانيين فثارت عليها
زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت
بدون قتال

ثم والي السلطان ارسال السفن الى
كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان
وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير
من قواد الاسطول التركي واخيرا نجارات
مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع
امداد العثمانيين عن كريد وعلي امتلاك
قلعة تينيدوس على فم مضيق الدردنيل
فخرج القائد ونيق احمد باشا فقابلهم حتى
حتى اجلاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم
ولما بعد عن الشاطي، قابله اسطول البنادقة
فحدث واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول
البندقي وأنهم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانية في يد الاترك
انتم البنادقة منهم بأن أحرقوا نفورمدون
وتراس وكورون من بلاد مورده فعزم
السلطان أن يثار لنفسه بقتل جميع المسيحيين
الموجودين في مملكه فأفناه شيخ الاسلام
أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم اغتياه
وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات
في الروملي فأرجي، فتح قلعة رسمو وسودة
من جزيرة كريد الي وقت آخر وامتد لهيب
الثورة وسعت والدة السلطان في اطفائها
بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل
يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد
ذلك في سخط الناس عليه. ولما رأي ان
الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على
ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلصوه
وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة
١٠٥٨ (١٠٩٩) هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر
وزرؤه قتلوا رؤس القتن ولكن الثورة لم
تكن لتنتفيء فان طريقة ادارة المملكة
كانت فاسدة ومن بهض مظاهرها اسناد
الصدارة لمن ليس لها باهل وعز لهم بسرعة
فتدخلت في الامر جددة السلطان المسماة
(ماهييكر) وكانت من فضليات النساء
فقتلت من حدة القتن شيثاما واكنها قتلت
وقتل معها من الكبراء كثيرين

وكانت الدولة لا تزال مشتغلة بامداد
جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الاسلوب القديم
جهلها لا تفي شيئا أمام الاساطيل الاوربية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مالطة في يد الترك فشاهدوا منها عجباً في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الأستانة لأن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الاسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقبه الاسطول البندقى
فحصلت بين الاسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الاسطول العثماني جبنا
من قادتها بينما فرق اسطول احمد باشا بككر
بك الروملي كانت تخترق صفوف الاعداء
بجراحة. فكانت الفرق الاخرى واقفة عن
بعدت شاهد حركات الاسطولين ولا تبدي
حراكا. اذ ذلك أصدر القبودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتى
لا تنصل الاوامر أما بككر بك الروملي احمد
باشا فاستمر في الهجوم على الاعداء حتى
قتل

فلما رأى القبودان باشا ذلك فر بما
بقي من السفن الى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الاميرال المذكور الاسطول لتوصيل
الذخائر الحربية الى كريد فلما وصل الى
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
افلات ثمان سفن تحت جنح الظلام وخرج
هو الى جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
الى كريد فلم يرق هذا العمل لدي السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالاسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سارحتي وصل الى
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
امارة البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الاسطول البندقى ينتظره في ساحل
خليج بشيكافا مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية انجلى عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العثمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٦٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبلغ مقصده

ثم تعين علي الاسطول جر كس كنهان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة بمحاصره وفي تلك الاثناء طاب بهض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسبيلهم فقرر
القيودان باشا الهجوم رغمًا عن هذه الحال
فتمرد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
من بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الاسطول التركي سحقًا

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالهجوم علي
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وركب
ولم يسهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبرلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المنصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العثمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيدًا ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة أنهزم فيها الاسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبرلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقارنته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الاسطول
العثماني وهو بجيبه والقلاع تساعده ثلاثة
أيام ثم رأى الاميرال البندقي (توماسينيغرو)
أن يهاجم العمارة العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التركية التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الخيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعًا علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنسفت نسفا ومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبرلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بونججه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عمارة أخرى
الي جزيرة لمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في أثناء هذه
الحركات الحربية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فيكون
 حز باقويان من عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجميع عزله عن الصدارة وبعاقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدحرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ليبافا أرسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استولت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا تثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابغة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنة عشرين سنة فمهرج منهج والده
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كيانوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرد جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زه رينوار
 ولما تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقلد
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٢٠٠٠٠
 الي قلعة (ايوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزمتها هزيمة منكروة وأسر منها ثمانين
 ألف أمير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحارفي أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده ففتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضعفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لوز الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فاجي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستولت علي قلعة رينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شرهزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (ستريزي)

فيئس النمساويون من النصر فطلبوا الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية قدرها ثلاثون الفانم الذهب فاطله الصدر لزيادة ارغاه وتقدم الى قلعة يانيق وتقابل مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي) الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زه رينوار وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية (اتمام فتح كريد) كانت الدولة لاشتهقا لها بالحروب التي سبق ذكرها لم تستطع امداد جيش كريد لاتمام فتحها وكانت قندية لانزال مستعصية فذهب الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال وخرجت الاساطيل البحرية فارتاعت مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطلب نجدة الدول فلباها البابا بسفن عديدة وأرسلت اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدتها مانطة ودلمانيا وحدثت في اثنا ذلك حرب بحرية دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان سفيرها المسيو (لاهي) بأن يعيد الصلات الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر الاعظم في ذلك اتهمه وأخشن له في الكلام فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز دونواتل بدله فتمكن هذا بدائه ولينه من احترضه السلطان فعادت الصلات الحبية بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري قامش فاحتج ويشيل ملك بولونيا فاتهي الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبر نهر الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي لمبرج ولوبلان واستولى على جميع ملحقاتها وعات الجيش فساد في البلاد فطلب ملك بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) ه الموافقة لسنة (١٦٧٢) م

بتحريضات البابا انيو سينيوس والحادي عشر فاضطر الصدر الاعظم للانضمام تاركاً جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزماً حتى وصل الى قلعة (ياتي) في حالة مؤسفة ودوي خبر هذه الهزيمة في اوربا فلقب جان سو بيسكي ملك بولونيا بجامي النصرانية (الاجماع على قتل الترك) لما رأى الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة لعري هذه الدرلة فانحد البنادقة وبولونيا والبابا ورهبنة مالطة والروسيا والقوزاق وتوسكانة والنسار تكو نواعصبة واحدة باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بجمعهم على المملكة العثمانية من كل صوب وحدث فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن الافضل ان يتي هو بالآستانة لندارك النجهيزات الحربية وعين تكفور طاغلي مصطفي باشا قائد الجيوش لمجر وكتب لخان القريم بالزحف على بولونيا وارسل خليل باشا الصداقة في جهات مودة وفي تلك الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق دولورتن على العثمانيين بمدينة ريشغراد ورجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددهم

(أول حروب تركيا مع روسيا) كانت الروسية تنظر الي تقدم العثمانيين بعين الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صارى قامش التتارية تحت حماية الروسية فعهد السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل اليها خان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة الروسية وتقدم حتى وصل الى سلسترة فأقام هناك وبعث الصدر الاعظم بالجنود حتي قدم الي مدينة (جهرين) فالتقي بالجيوش الرومية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش الي السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح (حرب النمسا) كانت النمسا في تلك الاثناء تمد يدها الي المجر لتغتالها فأعلن السلطان عليها الحرب ووجه اليها اوزون ابراهيم باشا بجيش فسار حتي وطىء بلاد النمسا ثم رأى الصدر قره مصطفي باشا ان يحاصر فينا نفسها فخالفه القائد اوروان ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمدافع والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا ومنتخبى ساكس وبافير تقدموا بجيوشهم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها ففتحها
قائدا عاما فامتد أيضا من النمساويين قلعة
ويجن وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة الي
سليمان باشا

فلما تالت هزائم الجيوش حميت أدمغة
الترك ونسبوا ذلك لفساد الادارة وتمرد
الجنود وساءت الاحوال فأخذ السلطان
بولي ويعزل في رجال الحكومة حتى يئس
من سكن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه
أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن ابراهيم خان) من
سنة (١٠٩٩ الى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل
ق ساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم
يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت
حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا
لا ارادة فوق ارادتهم فانهزت النمسا هذه
الفرصة فأغارت علي الحدود واستوات
علي مدن اكري وايبوار واستوت في بلغراد
وواردين ودخلت بلغراد بدون مقاومة
فطلب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم
نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت الي
صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر
الايض حتى استوات علي اية الحجار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر
وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان
الصدارة الي كوبريلي زاده مصطفى باشا
فرع دوحه كوبريلي محمد باشا الصدر
الاشهر فالتفت هذا الصدر لصدع الادارة
فرأبها وأمر بمجشد الجنود وقادها بنفسه
وتقدم بهامن شهر كوي فانهز دنيش وودين
وسمندرة وبلغراد وما زال يطارد النمسا
حتى أبعدا الي الضفة الاخرى من نهر
الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون
جيشا عظيما الي بلاد انقريم فقابلهم أميرها
سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ
بيريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش
النمسا بترانسافانيا وخلص قوجه خليل باشا
بلاد الوانية وغيرها من البنادقة فقوي الامل
في اعادة مجد الدرلة وسكنت الاضرابات
ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن ابراهيم) من
سنة (١١٠٢ - ١١٠٦) هـ

جلس احمد خان علي عرش الملك وسنه
خمسون سنة وكان اذ ذلك الصدر فاضل
مصطفى باشا قد تقدم للاقامة جيوش النمسا
فعبه نهر صارا ثم تلاقى مع الاعداء بمكان
يقال له الانكبين فالتشب بين الفريقين

قتال عنيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب الصدر
بوصاصة قضت عليه فتهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة الى بلغراد. وكانت العمارة
العثمانية في تلك الاثناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتها
أما السلطان فمينا عربه جي علي باشا
صدر أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
لملاقاة النمساويين فلم يسعهم الا ترك
حصار بلغراد فاقن في خان القريم أنهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبوله
وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
وردخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقرر
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ - ١١١٥) هـ

كان سنة ٢٢ سنة حين جلوسه علي
عرش الملك فأول عمل عمله اصدار منشور
قال فيه ان الراحة والدعة التي آثرها بعض
أسلافه أدت بالدولة الى الضعف والتفكك
وانه عزم على القبض على زمام الاعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الاولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الاساطيل لاسترداد جزيرة ساقز من
الاعداء وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
الي تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلعت العمارة العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادفت أسطول
البنادقة بمدخرو وجها بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهوجت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزائري على سفينة الاميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والتي علي
تلك السفينة قمشة مبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأنت سفينة لتساعد
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذلك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها الي جزيرة ساقز فصادف
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت باندهار الاساطيل
المتحدة فوالت الادبار بعد أن قُتلت كثيرا
من سفنها وذخايرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة لسنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة ليبيا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الوقعة ثم عاد السلطان الي استانة . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده ورددم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم خان القريم والعمانيون الذين هناك فردوم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي إلا أن بطرس الاكبر أعاد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجاتها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زاننا) في سنة (١١٠٩) م خرج السلطان لقتال النمسا فمهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زاننا . وبينا الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فاجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانشب القتال بين الطرفين فانكسر الجسر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانقسمت قوتهم فاضطروا للاهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من الفواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالصفة اليسرى لماسلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عوجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطرم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فقال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يالم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا للبنادقة عن شبه جزيرة موردة واقليم دلمابيا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر
انتصر فيها هذا الاخير فلجأ الاول الى
البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة
لسنة (١٧٠٩) م فتعقبته الجنود الروسية
في بلاد الدولة العثمانية وكانت استوات
علي جميع بلاد القوزاق فاتهمزت تركيا هذه
الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية قبضت
علي سفيرها وسجنته في قلعة يدي قلة وكان
ذلك امر عادي وهو ان يؤخذ السفير رهينة
حتى يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة
وبعد ذلك تقدم الصدر بالاطا جي محمد باشا
علي رأس جيش كثيف العدد فعبهر نهر
الدانوب وتقدم حتى التقي بجيش بطرس
الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر
وجيشه في قبضة الترك ونفذ ما معهم من المؤن
والذخائر وما كان ينتظر بعدما الا وقوعهم
جميعا أسري في أيدي الترك ولكن كأثرين
امرأة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها
وحلى من معهم من الاميرات وأرسلتها هدية
الي الباشا المذكور فقبلها وأجرم صلحاً مع
بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة
ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها
علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون
القوزاق وأن لا يجارب شال الثاني عشر

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة
(١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت
قيادة القبودان حسين باشا الجزائري
فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة
بورجة امه فقاتلها قتالا عنيفاً ثم هزمها
هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكرة سنة
(١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه
معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم
قدره لدي رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود
بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل
فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله
فندى معلم السلطان سابقاً رادي الحال الي
تنازل السلطان لاختيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من
سنة (١١١٥ - ١١٤٣)

كان سنه حين تولى الخلافة ثلاثين
سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل
أيامه

كانت روسيا تنظر لترك بعين الحسد
والطمع وتتمنى أن تزيد في أملاكها علي
حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف
وغفلت الدولة عنها استصغاراً لشأها في
ذلك الوقت . فانفق أن كانت حروب قائمة

ملك السويد

فانناظملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم ف عزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة روسيا فتدخلت إنجلترا
وهولاندة لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تضر بهما كثيرا
فانتهى الامر بعودة عاهدة تنازلت روسيا
بوجوبها عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القيودان باشا اهتم كثيرا باصلاحها
الى عظمتها الاولى استعدادا للطواريء
لاسيما وقد كانت مماكة البنادقة لانا لوجهدا
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما مجزوما
به دائما

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العالية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

تحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يدهم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العبارة والجيش البرية
انفتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
يخسر غير زمن يسير بعد ذلك حتى نعمت
الدولة فتح موره من ملحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هنالك

ثم قصد القائداز البري والبحري
جزيرة كريدو وكانت موافى سودة وامبرلوانفة
وكرابوزة لانزال في يد البنادقة فأجلو هامنها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة الأجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهوا امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطالب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذته منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لانزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

ف تجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة واردين
دهمهم جيش النمسا تحت قيادة البرنس
ارجين دوسافوا فهزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طمشواروم
لهم أيضا فتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخبرت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طمشوار وبلغراد وبعض بلاد المرب
وبلاد الافلاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحمفظ البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك مورده للعثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) ه أرسل الشاه

طهاسب الفارسي سفيراً للآستانة يطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز وهمدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الامر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الحيانة لرجال الدولة فقتلوا أعداداً منهم
وايدت الفتنة الي السلطان نفسه فخلع سنة
١١٤٣ ه وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) ه
كان سنه حين تولى ٣٥ عاماً. جهز
جيشاً لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطالب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز وهمدان لايران
وتبقي روان وشروان للدولة

ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهاسب
ولوا ملكانه الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادو علي خان
أحد أمراء العجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشاً فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشاً فدحره
أيضاً وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع

(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) ه الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا المحاربة لتركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد. ارشال

مونيخ حاصرت فرقة منه قلعة آزاق ودخلت فرقة اخري من رزخ اوركبو وهددت بلاد القريم وهاجت فرقة ثالثة قلعة كيلبرن فاضطرت تركيا لاعلان الحرب عليها وسار الصدر الاعظم علي أس الجيوش رساقت النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش التركية وقالت النمسا وانتصرت عليها وشنت جيوشها في الوقائع التي حدثت في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠) و (١١٥١) هـ واستردت تركيا جهات نيش وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض محمد باشا جيشا ثالثا للنمسا وبين كان يتقدم علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا جميع ذخائر ومدافع النمساويين. وفتح للصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام وقلعة طاه وسندرة فاضطرت النمسا بازاء هذه الهزائم المتواليه أن تطلب الصلح وتدخلت دبل فرنسا هولاندة والسويد في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل ما لاقت جيوش النمسا من الاندحار وذلك في الوقائع التي حدثت بقرب شاطيء نهر بروت ووجهة اوركبو ودخل الاسطول العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة القيودان سايجان باشا وسحق الاسطول الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح فعقد علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع البلاد الواقعة على الضفة اليمنى من نهري صاره والدانوب وهي التي كانت استوات عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الي الدلة العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا المواقع التي استوات عليها في هذه الحرب وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا فقضى عليها بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد مراكز حربية ولا تجارية بالبحر الاسود وبحر ازوف معا وأن تعيد للدولة كل ما فتحته من البلاد وأن تنقل تجاراتها علي سفائن اجنبية

وبعد هذا الصالح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكاسرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طلب الى الدولة العثمانية أن تعترف

بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وتقبله

بمساكن خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر

السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل

بجيوشه الي العراق وحاصر بغداد وفتح

كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة

الجيوش فكان الحرب سجالا وأخير آمكن

العثمانيون من استرداد كركوك وضابق يكن

محمد باشا نادره شاه بقرب روان حتى حيره

فأسعف الجند نادر شاه بموت التاماند التركي

فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الي جهة

ارضروم وطلب الي الدولة تسليمه ايلات

وان الموصل وبغداد والبصرة فلم نجبه

الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة

التوغل مع تركيا في حرب طاحنة فعدل عن

مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم

معه الصالح

(عثمان خان الثالث من مصافي الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ

تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة

وكان محبا للسلام فلم يحدث في مدته

ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول. وما

كانت دول اوروبا لتترك الترك بسلام لولا

انها كانت مشتغلة بالحرب المشهورة بحرب

السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)

من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ

كان عمره عند توليته ٢٧ سنة فأبقي

في الوزارة قوجهر اغب باشا لخبرته السياسية

فقدم معاهدة مع دولة روسيا لتساعد الدولة

عند الحاجة علي روسيا والنمسا. وكان هذا

الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر

وله الكتاب المسمي سفينة الراغب

(حرب مع الروسيا) كانت الدولة

الروسية في تلك الاثناء طامحة الي بولونيا

وكان ذلك ضد مصلحة فرنسا فأغرت هذه

الدولة تركيا عليها وحرضتها علي محاربتها

وكان الصدر اذ ذلك محسن زاده محمد باشا

فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لعلمه

بضرف تركيا اذ ذلك وعدم استعدادها

لاعلان حرب كبيرة كئذ فعمله السلطان

وعين بدله احمدار ماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغاة جي
 محمد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به لهبور
 نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت روسيا
 نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
 مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
 طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
 بالصدر فعزل وقتل وعين بدله مولدواني
 علي باشا المذكور فتقدم لهبور نهر الدنيستر
 فنصب عليه حرس من السفن وبينما هو
 يستعد لمقاتلة الأعداء في أثناء ذلك فاضت
 مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
 الجسر ان فروا بدون نظام وتراكو اعلي
 الجسرين فانهلوا في النهر وغرق أكثر من
 كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
 آلاف جندي في الضفة الأخرى فدافعوا
 عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
 القائد أخلي خوتن بعد أن جردها من
 جميع الذخائر فاستولى عليها الروس
 أما الجيوش الروسية التي كانت على
 حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فانها
 استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
 كبير من ارمنستان
 وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
 البولنديين والصربيين والجبليين وغيرهم في

الجهات التي بكثرة فيها العنصر الارثوذكسي
 وبذلك صارت تركيا مقلولة احدي
 اليدين عن مقارعة خصيمتها فانها أرسلت
 جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
 وأبقتها في تلك البلاد لعدم عودة أهلها
 الي الترد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
 بالبحر الاسود استقدمت أساطيلها من بحر
 البلطيك واستعانت بسفن من إنجلترا
 والفرنك والبنادقة واستأجرت ضباطا
 ورجالا لها فأقبل هذا الاسطول الي البحر
 الأبيض ومر بسواحل مورة وأمدرجال
 الثورة هناك بالمال والسلاح

فلمارات فرانس انقلع الروسي في البحر
 الأبيض كرهت ذلك جدا وعرضت علي
 الدولة العثمانية النجدة فقبالتها فحضر أحد
 مهندسيها واسمه البارون (توت) ليساعد
 مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
 الاستحكامات وعرضت أسبانيا مساعدتها
 علي أن تمنعها امتيازات تجارية فأبى الترك
 ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
 ونظاماته أمام الجيوش الأوروبية التي كانت
 قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام

العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر
الايبيض المتوسط فان خطبه لما استشرى
هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت
قيادة حسين باشا الجزائرى ففاز عليه ثم
تقدمت سفينته لاسر سفينه الاميرال
الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر
من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال
الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي
تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان
حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى
البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا
أمر أن تدخل العمارة الى ميناء جشمه
وكانت ميناء ضيقة فنصحها القبودان حسين
باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضى الى
ضياع الاسطول كله فلم يصبغ اليه

فلما رأى قواد الاسطول لروسي ان
العمارة العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها
وصفوا بقية السفن وأمرها بالخراب
وساقوا الحراقات للهجوم على السفن
العثمانية فوقعت العمارة العثمانية في حالة سيئة
فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين
وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من
جراحه عاد الى الأستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة ليموس التي استولى
عليها الروس برجال يندخبهم من الغدائيين
فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب
بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا
بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلوم عنها
وانتصرت الجيوش العثمانية على الروس

أيضا عند طرابزون وكرجستان

ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا
الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والقدرة
فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال
الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في
البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر الروسية فقد تقدمت بعد
أن انتصرت على الجيوش العثمانية في عدة
مواقع واستولت على قلاع اماعيل وكلي
وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة
للجند في حشد الجنود ولكن كانت النساء
وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت
الروسيا هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع
الانراك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها
تركيا فرجعت الحرب الي ما كانت عليه
فاستولت الروسية على قلاع ماجين وطولجي
وايساقجي ودخات جنودها بلاد القريم
واستولت على قلاع طومان وكرج وكافه

ودحرم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسر الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى

الثالث سنة (١١٨٧هـ - ١٧٧٣م)

(عبد الحميد خان الاول بن احمد
الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢هـ)
ولي هذا السلطان وعمره خمسون
سنة فانتهزت الرسيا هذه الفرصة وأرسلت
امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم
الصدر محسن زاده محمد باشا للملاقاة وأرسل
طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فانهمزمت
الطليعة وتمرد جنود الصدر وفر معظمهم ولم
يبقى مع الصدر الا نحو اثني عشر الف
مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي
كان سرري في هيئة اولئك الجنود المسلمين
بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في
الصالح فتم على قاعدة استقلال القريم وقوبان
وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية
منوطة بالخلافة وترك بنى قلعة وقلعة كبرج
وقلعة ازوف وأراضها وقلعة كلبورن للروسيا
وأن ينجلي الروس عن كرجستان ومنجر بليه
وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين
نهر آق صوو وأن يترك للروسيا حرية المرور

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول
وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا
بعثت البرنس دافوروكي بجيش لفتح بلاد
القريم فقايله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه
فعمد الروس الي اثاره أهل القريم بأنها
انما تريد أن تساعدهم على استقلالهم عن
الأتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم
مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد
جنكيز خان الي غير ذلك من الاضاليل
فخلت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك
وبينهم ففترت عزائمهم وقصروا في الدفاع
عن بلادهم سنة (١١٨٥) هو محاولات
الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقتضاه
استقلال القريم وأن تستولى الروسية على
قلعة كرتس وبنى قلعة الواقمتين في مدخل
بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة
لروسيا في جميع مواني الدولة التركية في
البحر الاسود وأن يكون لتلك الدولة حق
حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا
فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد
الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم
الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر
على الروس بجوارب زارجق ووارنة وصددم
أيضا على باشا الداغستاني أمام روسجق

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع
تركيا لروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية
وأن تعيد لروسيا تركيا الجزائر التي كانت
استولت عليها . وزادوا على ذلك حق
الروسيا في حماية مسيحي تركيا الارثوذكس
وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا
(حرب ايران) انتهز الشاه عبدالكريم
خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا
فأعلن عليهم الحرب وانساح بمجيوشه الى
بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث
اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش
فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة
الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها
وبين تركيا استقلال القريم الا لتعود اليها
فتلتهمها . ولذلك أخذت ثبت فيها روح
الفتن حتي اذا أصبحت جذرة من نار
تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي
نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان
ضمها الي أملاكها فعدت تركيا هذا الامر
عدوانا وخرقا لعهود فأخذت تخابر الدول
في وضع حد لتصرفات روسيا، وهذه أول
مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول
الاوربية فنصحت لها فر نسا بالمدول عن

عداوة الروسيا بحجة انها التحدت مع النمسا
على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق
والبغدان وبساربيا بين الترك والروس ثم
اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع
فأرت أن الدفاع بالسلاح أهون الشرين
فأرسل المصدر الاعظم للروسيا يعالبن أن
تسلم لدولته (موركورداتو) أمير الافلاق
الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد
الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد
العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين
الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من
القناصل في بعض الشغور الروسية وتفتيش
السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور
فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة
على السفير وسجنته في قلعة يدي قلعة علي
حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٧)م
وأعلنت الحرب على الروسيا فكانت
فرنسا تجنح الي الروسيا ممر او كانت بولونيا
والسويد تميلان لاندحارها . ولما كانت
النمسا حليفة الروسيا فاضطرت لاعلان
الحرب على تركيا

فأمرت كترينة قيصره الروسيا الجنرال
بوتكين بالتقدم من القريم الي مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الاعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كثرينة بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فصادف العارة الروسية أمام رأس كيل فانهمزمت العارة الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة. ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد لسفن من قلعة كيل ثم نزعوا العلم الامارات التي علي الصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس حلالهم الانتصار علي العثمانيين بحر آفارسوا أسطولا ضخما الي جزيرة بيلان للاجهاز علي الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري للملاقاة وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والنشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الي أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر السابق وأصدر بعض الفرق لمداد حاجيات ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي علي بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيراً وأخضع جهات بانجوه واستولي علي نحو ثمانين مدفعا وعلي كثير من الذخائر والآلات الحربية .

أما الروسية فان جيوشها انتصرت علي الترك واستوات علي البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون . وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)

من سنة (١٢٠٣ - ١٢٤٢) هـ

جالس هذا السلطان علي عرش الدولة وعمره عشرون سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذا علي النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهار بين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جمة علي ادارة جيوشها الاتركيا فقد بقيت علي القديم من النظامات . وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مالا يطاق
 أما الجيوش البرية فانها خرجت تحت
 قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقا بلتها
 الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
 فحدثت بينها وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
 فاستاء السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
 حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
 بجوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقيام تحت
 قيادة الجنرال بوتكين فحدثت بينهما معركة
 هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
 نجحت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
 (اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
 بلغراد

وانفق ان يوسف الثاني امبراطور
 النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ايو بولد
 فأمر في عقد الصلح مع الاتراك ورد لهم
 ما فتحت جنود أخيه عدا اروسه والبلاد
 التي يحد هاننراونا . كل هذا ليتفرغ لفرنسا
 التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
 أما الروس فأنهم استمروا يقاتلون
 فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
 ثلاثون الف مقاتل فدافعوا عنها أشد دفاع
 ثم اضطروا للتسليم فحمل الفيظ عدوهم
 علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأعلا . وعبرت الروسيا نهر الدانوب
 وعند ذلك توسطت إنجلترا والنمسا وبروسيا
 وألزموا روسيا بمقد الصلح ففعلت وعقدت
 معاهدتها علي أن ترد لترك كل ما فتحت ما عدا
 أو كزاكوف والاراضي الواقعة بين نهري
 بوغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
 وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
 الى الروسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
 وبقيسها بما كان لترك من الشأن الفخم في
 بدء ظهورهم فيد تمتح انه لا بد من أن
 يكون هذا الاثر السيي ناشي . من اختلال
 الادارة الملكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
 ما كانت عليه من جهة الآلات والنظامات
 الحربية بينما دول اوربا كانت قد خطت
 خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
 برأ وبجرأ . فكان أول ما وجه اليه السلطان
 سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
 الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
 حكومته وجيشه وكيف يتسنى له ذلك
 والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينفقون
 الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايل البالية
 كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
 ففرح الناس واستبشروا أخيراً . ووجه
 وظيفة قبودان باشا الي كوجك حسين
 باشا وكان من أحسن رجال عصره همة
 ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
 اليونان والبحر الابيض المتوسط وأصلح
 القلاع التي على السواحل وساحبها أحسن
 تسليح ووجه عنايته لتحسن حال الاسطول
 والمدرسة البحرية والطوبجية ووجد
 الاسطول على الطراز الحديث وسن
 لاجنود البحرية قانونا كافلا لنظامهم
 ثم ان الدولة استحضرت من فرنسا
 عددا من المهندسين والضباط من جميع
 الاسلحة لتدريب الجيش العثماني فتمشكلت
 اورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
 وأورطة من القيادة علي الطراز الاوروبي
 فكانت هذه الفرق جرئمة للجيش الجديد
 وذلك سنة (١٢٠٩هـ - ١٧٩٦م) وجعل
 هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
 المسمي انجايز مصطفى باشا وهو ضابط
 انجايزي صميم كان أسلم وخدم الدولة
 التركية
 (حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)
 كانت فرنسا تتعهد انجائرة بالسواحل ما بينها

من الجفاء فرأت ان أكبر شيء يفيظها
 معاكسة متاجرها وسد طريقها الي الهند
 بالاستيلاء علي مصر فأوعزت الي الجنرال
 نابليون بوناپرت بفتح مصر فأمر باعداد
 الاسطول سرا ولكن الدول أدركت من
 الحركة غير العادية في ميناء طولون ان فرنسا
 تقصد أمرا واستدلت من حالة سفيرها في
 الأستانة انها تريد فتح مصر لاجل الحائفة
 هذا الامر انجائرة وأقبلت نحض الترك
 على معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
 أسطولها تحت قيادة الاميرال نلسون المشهور
 فخرج يتلس الاسطول الفرنسي ليدحه
 قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
 (١٧٠٨م)

وفي ١٧ محرم سنة (١٢٠٣هـ)
 الموافقة لسنة (١٧٩٨م) أقبلت العمارة
 الفرنسية فذهب القبودان ادريس قومندان
 السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
 لتجول بالمياه المصرية الي قومندان
 الاسطول الفرنسي ليدأله عن سبب قدرمه
 فخطابه نابليون بنفسه انه لم يجي للحرب الترك
 بل المرور منها الي الهند وان فرنسا لو عادت
 الدنيا بأجمعها لاتعادي الترك أبداً علي انه
 لا يتصور ان قلاع لاسكندرية تقاوم

أسطولا مكونا من أربعائة سفينة حربية
ثم أسرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا الى البر هجهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للحاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرانساف خليج
أبي قير فهاجه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الاسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت العمارة الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه النبي
ليرة عثمانية . فلما وصل العقد الى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولانزال هذه الصورة محفوظة في الأستانة
كانت فرنسا اتحدت مع النمسا قبل هذا

التاريخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملاكها سنة (١٧٩٧) فاستولت فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائنة ببحر
الادرياتيك وعلى خمس مواقع بالساحل
الايطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة واليانية تبة دانلي على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذهبت فرقة من الاسطول العثماني
الرومي الى جزائر اليونان فاستولت على
جزيرة جوقه وقام الاهالي بتسليم جنود
الفرنسيين الى تبه دانلي على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتغلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بجهة دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزة
فدحرها واستولت تركيا بذلك على قلاع
بريفيزة وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستولت العمارتان على جزيرة
كورفو وجعلت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاهدة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩م) الموافقة لسنة (٢١٣) هـ بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم على غزة وبافا وأسر منها الفى جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً كما بالمراسم وقام لها سرية عكاز هزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حمل على عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له للانسحاب عنها فتركها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الاثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً لكانت تحت قيادة مرابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدحر جيش نابليون وتعبه حتى وصل الى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع الى العريش مهزوماً بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتعبه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة الى مصر جيشاً من كبار من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة ولكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه رجع الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كزاز جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشتتوا شملهم وتقدموا الى خيام المعسكر وأسر القائد المجر وح نفسه بهذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب الى فرنسا وأوجع الجرنال كبير مكانه. وفي تلك الاثناء كان جيش تركي يتقدم الى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجرنال كبير اخلاص مصر فلي الطالب خدعة منه ثم تقضى عهده فتمقاتل الجيشان وكانت الحرب سجالاتاً وفي سنة (١٢١٥) هـ اتفق الترك مع الانجليز على مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشاً من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجرنال ابركز مي فقابله الجرنال منوال فرنسي فانهزم الاخير والتجأ الى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فأحصر الجرنال منوفي الاسكندرية ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي الى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجرنال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أن يرددها الفرنسيون ثانية فلا يمكن اخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأميناً لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لمحاربةهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عززت أميرى الافلاق والبغدان لميلها لسياسة روسيا رعيته غيرها فانهزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ - ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لالان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان إنجلترا كانت طلبت عزل محمد باشا والى مصر فعزلته ثم لما طلب أهالى مصر ابقاءه أجابت طلبتهم رغماً عن إنجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الي فم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما برئى لها من اهمال التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) هـ الموافقة لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال الانجليزي بأسطوله في المضيق ومر منه بلا أدنى مقاومة لان جنود الفلاح كانت تصلي العيد في ذلك اليوم فلما وصل الي قلعتى كلبدبحر وجناق قلعة قابلت السفن العثمانية بالمدافع فلم تقع له سيرا ثم حمل على الاسطول العثمانى وكانت أكثر جنوده متفجئة بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع في بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة في ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزي الذي فر الي الاسطول قبل ذلك اعلاناً نهائياً لتياب العالمى فيه المراد الآتية :

- (١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز
- (٢) أن تسلم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل
- (٣) أن تتنازل تركيا للروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان
- (٤) أن تطردها الجنرال سبستيان - سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدرلة وحدد للإجابة على هذا البلاغ ٢

ساعة والاضطر لضرب الآستانة فأسرع
 الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
 السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
 الطلبات. واذ ذلك كلفت الدولة الجنرال
 سبستيان الفرنسي يرسم خطة الدفاع وقام
 الاهالي بخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
 السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
 الاستحكام فلم يمر قليل حتى صار عليها
 نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
 الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
 لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
 الضخمة، واستعدت السفن العثمانية وكان
 عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
 الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
 هذه الحماسة البالغة الحد الى تخفيف وطأته
 في المطالب ولكنه كان كلما طلب طلبا يرفض
 حتى ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
 له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
 ونحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
 تلكأ وأضاع الوقت أقيمت استحكامات
 قوية في الدردنيل فلا ينجو منها مها
 كانت قوته فاضطر للانسحاب بسلام
 فلم تتعرض له الاستحكامات التي
 أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما انتهى

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
 عليها اصابها عدد من القنابل فأصابه بتلف
 كبير وقتل من رجاله ستائة جندي
 وطلب الاسطول الروسي من
 الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
 الاستيلاء. معاً علي الدردنيل فأبى لانه
 رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
 وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
 من ثلاثين سفينة فقام بها للاستيلاء علي
 مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
 حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
 ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان محافظها
 يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
 بحيلة كانت نتيجةها هزيمة الانجليز وذلك
 أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
 وعدم التعرض لجيش الداهم حتى اذا أشار
 اليهم بالخروج خرجوا وتربص هو بجنوده
 القلائل حتى جاء الانجليز فلم يتصد أحد
 لمحاربتهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينهم
 منبشون في شوارعها قاتلتهم الجنود وخرج
 اليهم السكان حتى هزموم
 أما والي مصر وكان اذذاك محمد علي
 باشا فانه قام على رأس جيشه الي دنهور

لماصرة الانجليز بالاسكندرية. وكتبت
تركيا الي رجاها بسورية بأن ينجدوا محمد
علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في
عدم القتال فتصالحوا مع محمد علي وتبادلوا
الاسرى وخرجوا الي بلادهم

نرجم لذكر حرب الدولة مع الروس
فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها
خرج الامطول العثماني من الدردنيل
لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض
المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهرت ترك
فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن
كبدوا العدو خسائر فادحة اضطر معها
للذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان الثالث قامم ناشا هزم جيش
الروسي او منعه من التقدم. وكان القائد العام
الروسي المدعو ميكلسون قد زحف بجيش
جرار علي مدينة بخارست فدارت رحى
الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جابي ناشا
ومصطفى ناشا البيروقدار فلم يستطع الروس
التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا
عمله في ادخال النظم الجديدة الي
الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي
رجاله الذين يماونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين
أن يقبل الفرنج في امورهم ويترك الاعمال علي
الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد
شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من
الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب
أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي
تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان
للكشاية للفتك بهم فصاروا يتلصقونهم
في البيوت والطرق وروسهم قتلوا حتى
قتلوا ١٧ منهم وانتهي الامر بخلع هذا
السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م
الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد
الاول) من سنة (١٢٢٢ - ١٢٢٣) هـ
كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩
سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان
قائمة علي ساق وقد تم واضطره اشياح التمهقر
الي القضاء علي كل النظم الجديدة التي
أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر
السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر
علي روسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع
تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

عن الحدود

كان اشتهر رجل من رجال الدولة
يسمى مصطفى البيرقدار باصالة الرأي وعلو
المهنة ونبله المقاصد وكان والياً على سلاطنة
قامت عن الحضور الى الآستانة لمبايعة
السلطان مصطفى الرابع واتفق معه في هذه
الوجهة الصدر الاعظم جاي مصطفى باشا
فحاول الاثان أن يعيد السلطان سليم من
سجنه لان تمام الاصلاحات التي كان بدأ
فيها قبل خلعها فلما أحس السلطان بذلك
أرسل الى سليم من خنقه في السجن وحاول
خق أخيه الامير محمود لولا ان مصطفى
باشا البيرقدار أخذه ليحميه منهم وأرسل
رجالاً من قبله فقبضوا على السلطان مصطفى
وخلعوه وأجلسوا بدله السلطان محمود علي
نحت الملك

(محمو الثاني بن عبد الحميد الاول)

ولي الامر من سنة (١٢٢٣-١٢٥٥) هـ
كان سنه عند توليته ٢٤ سنة. أسند
الصدارة لمصطفى باشا البيرقدار وتذاكر
رجال الشوري في أمر السلطان مصطفى
فحكوا باعدامه خنقا فخنق ثم ان مصطفى
باشا البيرقدار قبض علي كل من اشترك
في قتل السلطان سليم فأعدمهم. وشتت

شمل حساده من المفار بين سياسة
الاصلاح والى الوزارة من خيرة الرجال
محيي التقدم
ولما كان داء هذه الدولة مصدره
فساد رجال جنديتها من الانكشارية عزم
عزماً أكيداً علي اصلاح هذه الطائفة التي
عليها مجد الدولة وبقاؤها ، فجمع مجلساً
حافلاً دعا اليه جميع ذوي الرتب العالية
والوجاهة وأخذ يشرح لهم ما آلت اليه
حال جنود الدولة من حيث عدم النظام
وما استتبع ذلك من توالي الهزائم عليها
ازاء الجيوش الاوربية التي أخذت بأكثر
نصيب من النظامات الحديثة. ثم عرج من
ذلك علي ذكر ما يأتيه الضباط من الاتجار
بمرتبات الجنود بالانحداد مع صياغة اليهود
ثم ختم بيانه قائلاً ان أوجب الواجبات
علي الامة أن تتدارك كرامتها ووجودها
بادخال النظام الاوروبي الي هيئة تلك
الجنود وباخضاعها الي القوانين التي سنها
لها سليم الثالث. فأجمع الحاضرون علي
صوابية هذا الرأي وأقضي باصالته شيخ
الاسلام

فابتدأ مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ

الاصلاحات المذكورة فكون طائفة من

الجنود مدربة علي المنظمات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بدهاء الكبر والجبروت ففكره رجال حزبه فانهمز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الآستانة وتقصده بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقيل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود زاد تنمرهم حتي ذهبوا للقصر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت إنجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل اطالب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي إنجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتني عملا لجهل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يبقو علي صد الروس فاستولوا علي مدن سلاسترة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ووزارجق ووزارجق فاصدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحمد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمود واستمرت جيوشه تتقاتل وتهزم في أكثر الوقائع لفساد حال الجندي حتى تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون والروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا فقد كانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعده هذه الازمة اكات أخذ هذا السلطان الكبير في اصلاح حال الدرلة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كيفة ابادة ساطات الامراء أصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرية بكر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدرلة القدماء يدعي تبه دانلي علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذه قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على للدولة ومال للاستقلال بأية يانية وموره وترحاله وايرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه علي أمانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدرلة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لخيمة القائد التركي فأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالتبض عليه وقتله فالعلم رجاله بهذا ثاروا وأثاروا أهل يانية وغيرها واتهمز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبيين لامتلاكهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول تمدد الثائرين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم تقو عليهم فازدادوا اجراء واقداما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعوا شيئا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريفة وحشية ووالت الدولة ارسال الجنود والقوة ادفلت بقوا على ردعادية هذه الثورة لفساد نظام الجيش من جهة وتغير درجاله من جهة أخرى فلم تكن نجاعتهم

شديتا وسقطت مدينة أينا في يد الثائرين فأصدر السلطان أمره الي محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمع فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩) هـ الي ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتى مدون وناقارين بجنوب موره وأزل الجنود المصرية في فرضته قورون وقلامطه ومن هناك نزل الي موره ففتحها وقمع ثورتها في عدة اسابيع ثم سار منها الي مدينة باليه بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الثائرين في ترحاله وحاصر ليسولونكى ثم ذهب القبي ودان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولى علي جزيرتى ابساره وسيسام وعاد لحصار ليسولونكى بجزراً ففتحها فخذمت فتنة موره تماما وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا والى مصر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يماكن ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكوه للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شي فاضطر السلطان لاستدعاء خسرو

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاثناء فتح رشيد محمد باشا
 قارلي ايلي واينه بجنتي وايفاديا وفتح اثينا
 عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
 ١٢٤٣ هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
 كان مع اليونان تدمر من خذلانهم
 وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحماص في
 قلوب الاوربيين ضد الانراك لتخليص
 اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
 أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
 العالية ونكران الذات ما يخلدها الذكر في
 تاريخ الامة الحية ويشرف اسمها في كل زمان
 ومكان فاضطرت الروسيان إنجلترا وفرنسا
 لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
 في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
 العالي باعداء اليونانيين استقلالاً ادارياً
 علي أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
 فأبلغت الدول التركية قرار المؤتمر وأهله
 شهراً ليتروى فيه

فام تعر الدولة هذا القرار اهتماماً
 واستمرت في عملها كأنه لم يكن فاضطرت
 الدول لان ترسل أساطيلها لتهديد الوعيد
 فكان أسطول روسيا مكون من ثمانتي بوارج

بها ٤٦٤ مدفعاً وأسطول إنجلترا يتألف من
 ١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
 يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعاً فكان
 مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
 يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
 مدفعاً تحت قيادة جنكل اوغلي طاهر باشا
 ومن ١٦ بارجة مصرية تحت قيادة محرم
 بك المصري

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
 نافارين وكتب قوادها لابراهيم باشا بن
 محمد علي وكان قائداً عاماً لمودة يقولون له
 ان الروسيان وإنجلترا وفرنسا قد أقرت علي
 اعطاء اليونان استقلالها ويطالبون منه العدول
 عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
 الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
 قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
 فوعده بالكتابة للسلطان وانتظار أمره
 وبما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
 انجليزية هاجت أمام ميسولونكي مراكب
 شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
 باشا غضباً ورأي نفسه في حل من تعهده
 من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
 الجواب

وفي تلك الاثناء ورد أمر السلطان

الدول المتحدة . ففعل ما أمر به وانسحب
الي مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك
الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م
لنظري أمر استقلال اليونان فأقر علي ما يأتي
وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية
الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي
تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة
لدولة العمانية ٥٠٠٠٠٠٠ قرش كل عام
فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان
فاستأنفوا العدا . وانتهزت روسيا فرصة
ارتباك تركي كما أعلنت عليها الحرب انتصارا
ليونان فسأقت جيوشها على أملاك الدولة
باورباو الاناضول فتقدمت هازمة الجنود
التركية حتي وصلت الى وارنه وكان بينائها
القبودان باشا فتمكن من استرداد قلعتها
بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها
العدو نفسه وسمح لهو لرجاله أن يخرجوا
بكل حرية ولما خرجوا أدي لهم الجيش
الروسي التعظيم اجلالا لعلمهم العجيب
وا كبار الافندتهم الكبيرة ومازالت روسيا
تتقدم حتى وصلت الى ادرنة فخشيت النمسا
امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول
التدخل

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام
والاستمرار علي العمل وتر كما تعمل ما بدا
لها . فان تعرضت له قاباها بالمثل فجمع ابراهيم
باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجعوا
علي أن الاسطول العثماني يعجز عن
مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم
بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم
طاهر باشا بحجة أن بقاء السفن داخل الميناء
يكون سببا في تلاشها برمتها وان الرأي
خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل
حرية ومن الحرب ان اقضي الحال . فلم
يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي . ودخلت
سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها على
الاسطول العثماني ومازالت تطلقها حتي غرق
بضع سفن واحترق ثلاثون فكان : نظرميناء
نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا
وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب
منها تعويضاً عما لحقته من الخسائر وأن تكف
بدها عن التدخل في أملاكها فكلن جوابه
أن قطعت الدول الثلاث علاقتها معها
وعند ذلك وصل الى ابراهيم باشا
خطاب من والده يأمره بأن يخلي موره من
الجنود المصرية بعد أن يعقد شروطا مع

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون علي
الترك واستردوا منهم جميع المدن التي
كانوا استولوا عليها فالت الدولة بأزاء هذه
المصائب لطلب الصلح . فتم بمساعدة
الدول الاوربية وكانت شروطه كما يأتي:
أن يبقى نهر بروث حداً فاصلاً بين
الدولتين وأن تستولي روسيا علي مصبات
نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في
البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط،
وأن تستولي علي بوثي وعلي الجزء الاعلى
من مصب نهر خور ابا آسيا وكان هذا الشرط
يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية
السكانة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم
لروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن
ينتخب حكماها لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا
الابرياء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين
من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة
قدر سنة ونصف ليديعوا في خلالها أملاكهم
وتدفع تركيا تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠٠٠
فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع
١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم
وأن لا يخرج الجنود الروسية من أدرنة الا
بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة
الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بمدد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب
بمدد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا
بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما
عليها من الغرامة
وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى
سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي
باستقلال اليونان استقلالاً تاماً
(اباداة الانكشارية) فلما ان علة
هزأتم الدولة في حروبها في الدهد الاخير
كان بسبب بقاء جنديتها علي الطراز اقديم
بينما الجنود الاوربية دخلت من الفون في
طور جديد. وقد تصدى ائمة اثاث ومحمود
مراراً لان يدخلوا لي هؤلاء الجنود النظام
الحديث فلم يخفوا الاوامر بل كانوا
يتمردون ويقتولون رؤساءهم ويتطاولون علي
السلطان نفسه، فمزق السلطان محمود علي
ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة علي
النظام الحديث ثم نشر منشوراً بالامة يهدد
فيه مساوي . هذه الفرقة الطاغية من الجنود
ومرد تالهم الاوريا وتصدهم لمن حاول
الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج
الانكشارية وماجوا ثم ذاروا ليقتلوا كل
عالم أو وزير يتصددى لادخال النظام الجديد
وصاروا يهيمون هايجين بوسعون الناس

نهباً وقتلاً لاقل شبهة وحاروا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية علي قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرويه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه الجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبرين مهملين مطلقين
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقاً كثيراً منهم
 وهرب الباقون وتمحصنوا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصدر وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير وتشتت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يوجد هارباً منهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 شرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلاً وتشريداً وأسرع السلطان

بتغيير ملبسه فخلع العمامة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا علي الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرت علي التلخص في البحر الابيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً . وكثيراً ما سطوا وهم علي سفنهم
 علي سواحل ايطاليا واسبانيا وسيليبيا
 وسردينيا فكان نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون علي الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتنمره كما تري
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر
 (الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الي تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 علي التعامل الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أى دولة نظاماً وتنسيقاً
 فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحد ماليك محمد علي وبعض الاهالي
 فروا والتجأوا الي عبدالله باشا ولي عكا
 فأنخذ محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتزهاً وقوع الدولة في هذا الارتباك

فساق جيوشه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧هـ ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا على الشام ففتح غزة وبيافار حيفا ثم حاصر عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود يأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والى ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فاقى ابراهيم باشا بين حلب وحمص فلم يزم حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير ثم ان الدولة استدعت الصدر الاعظم رشيد محمد باشا وكان بلاد الارنؤد ايقوم جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد على وكان الجيش المصري وصل الي صحراء قونية فحصلت مواقع انتصر فيها الصدر على ابراهيم ولكن اتفق أن يحدث ضباب كثيف فدخل الصدر خطأ بين خيالة مصر ظن انها خيالاته فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتى اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت الدولة اذ لا مال ولا رجال الى طالب نجدة من روسيا فاجي القيصر الدعوة وأرسل خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن للروسيا حق المرور من الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول فلم ترق هذه المعاهدة في نظر انجلترا ولا النمسا فأخذت المحاربات تجري بين هذه الدول الاربع ومع فرنسا وبروسيا ثم تدخلت انجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر فأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا محمد علي باشا على الرجوع الى طاعة الدولة الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها وال من ولايتها فلا توي عليه الا بمساعدة اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس حافظ محمد باشا فسار حتى قابل ابراهيم باشا بجوار حلب في جهة نزيت (نصيدين) فحدثت بينهما وقعة انهزم فيها الترك واحتل ابراهيم باشا بلاد أخرى وفي هذه الاثناء توفي السلطان محمود

(عبدالمجيدخان بن محمودالثاني) من سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لهدي جلوسه سنة ١٨٤٠ سنة وكانت أحوال الدولة في غاية الارتباك رصاته أخبار هزيمة الجيش الألماني أمام ابراهيم باشا ولكن معاهدة تركيا التي حاولت ابراهما مع

روسيا عند ما طلبت الدولة منجدة روسية
لقاتلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية
في دروسيا سيمي دولي فخاوات النمسا وبروسيا
والروسيا وانجلترا: عقد اتفاق مع الدولة
بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م
وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحربية لمحمد
علي يفعل ما يشاء، فلم تقبل الدول منها ذلك
وانفقت علي تنهيد قرارها وهو أن يطلي
السلطان مصر لمحمد علي بمحكمها هو وأولاده
بالورثة، وطهيه ولا يتي عكوصيد امدة حياته
ونحلي بلاد العرب وسورية وكريد وغيرها
في عشرة أيام وان رفض ساعدت الدول
تركيا على ارجاعه. عند ذلك أرسلت الدولة
محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر
لتبليغ محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل
واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا
والنمسا وتركيا أسطولا فحاصر سواحل الشام
وا-تولى علي بيروت واللاذقية وطرسوس
وطرابلس وصيدا وصور وفتحوا عكا عنوة
ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد
الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر
ابراهيم باشا أن يرجع الي مصر سنة
(١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون
لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لاسرة محمد علي
باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي
الآستانة لعرض طاعته للسلطان
(خط الكاخانة) لما انتهت مشكلة
مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده
الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة
وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة)
وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م
فأحدثت المدارس الملكية والحربية علي
النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت
الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة
وأعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب
الحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير
فسارت الدولة نحو الاصلاح سيرا محسوسا
(حماية تركيا الثوار المجر) ثار المجر يون
علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستنجدت
هذه بالروسيا فأنجدها بمجيش أوقع بانثوريين
شمر ايقاع وحكم المجلس الحربى علي قادتها
بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم
كوسوت والجنرال ديمبسنسكي وريم وكلابكا
 وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام
من يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم
الدولة وأحسنتم مشواهم فوقع ذلك من
المجريين أعظم وقع فاجتمع نزلاؤهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية وهدتوا
 للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
 أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
 راكباً مركبته بياريز قاصداً دار السفارة
 فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
 حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتى
 أوصلوها إلى دار السفارة وسط التهليل
 والتهافت فأثر ذلك في روسيا فطلبت
 من الدولة تسليم الملتجئين إليها فلم تقبل
 وقام أهل البغدان والافلاق بطلبون
 استقلالهم فأرسلت الدولة إليهم جيشاً تحت
 قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعادت
 روسيا هذا الأمر ضاراً بها فأرسلت
 جيوشها إلى الأخرى واحتلت جهات من
 هاتين الولاياتين فعارضتها تركيا وأوشك
 الخلاف ينتهي إلى تحكيم السيف ثم حصل
 الاتفاق سنة (١٨٤٨) م على بقاء تعيين
 الأمراء على هاتين الولاياتين لتركيا
 وعلى بقاء جيش مختلط بها من الترك
 والروس

(حرب القرم ضد روسيا) كانت
 روسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
 بعين الحذر الشديد فانها ماتوصلت إلى
 قهرها في الحروب وارغامها على قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
 سلاحها فان حسن نظام تلك الجندية
 وتسلحت بالاسلحة الحديثة مع ما انصفت
 به من الشجاعة أصبحت لا ترام . لذلك
 لما رأت روسيا انها فتها على اقتباس النظمات
 الجديدة أسرعت إلى التحال سبب
 لمحاربتها . فلم تجد من مسوغ لتلك الحرب
 الا جدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
 الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
 الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
 عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
 بالحل الذي قدمه سفير إنجلترا في الآستانة
 ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
 قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
 الخلاف وحشدت جيشاً مؤلفاً من ٤٤ الف
 مقاتل على حدود تركيا وكان ذلك سنة
 (١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
 الاستعداد ، وأخذت روسيا تأثير الأمم
 البلقانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
 الروسي قدم للحكومة بلاغاً هائياً وعبر
 الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
 وانتشرت جيوشه في الأراضي العثمانية .
 فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب على

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقابلة جيوشها . فعلم هذا القائدان الروسيان ترييد ان يجتازا نهر الدانوب لاثارة الحرب فأمرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلغات استحكامات يشغل العدوبها عن التقدم ووضعها قوة كابية وأرسل قوتين أخريين الي اولتانيجة وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان الدولتان من صد هجيات الروسيان منعناهما عن التقدم ثم تلاقى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اولتانيجة وحدثت بينهما وقعة طاحنة احدث فيها الروس وكذلك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلغات جيوش الروسيان هزيمة واستوات علي معسكرهم بأكله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلي اطهسي وسلاطرة وقره لاش اطهسي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع سواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجموا قلغات فصدتهم حليم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا . هذا بأوربا أما علي حدود آسيا فان الجيوش الألمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تتقدم في جهة اخسحة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمرلي

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية الروسيان فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأرذن رضع حد لاطماع الروسيان فاتمقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرلة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليها الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كرونستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعت في جاليرلي سنة ١٨١٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥,٠٠٠)

ثم ان الروسيان تقدمت الي سلاطرة فحاصرتها فبعثت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها النيران فأحرقتها كما فعلته الروسيان بسفن تركيا

أما الروسيان فقد ارتدت عن حصار

ساسترة وهزم القائد عمر باشا جيور شها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانته وتقرر نقل ميدان الحرب
الي ميدان القريم فانتقلوا اليها علي ظهر
٥٠ سفينة فاحتلوا اوباتوريا

ثم تقدمت الاساطيل الروسية الي ميناء
سياستابول وهي أمنع ميناء في اوروبا
وتصدت لفتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرها علي مدخل الميناء.
وفي تلك الاثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا علي ساحل نهر المافهمزه وسار
لمحاصرة سياستابول برا

ثم ان الروسية أرسلت جيشا كبيرا
لانجاد سياستابول فلقية الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سياستابول
فكانت الجنود الدولية بين نارين ولكنها
انتصرت على الجيوش الروسية

ولما طال حصار سياستابول رأته الدول
ان جيور شها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠٠٠) جندي بينما للروسيا هناك
نحو (٢٠٠٠٠)

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالكلافا انهزمت فيها الروسية

رفاجأت القائد عمر باشا في كوزلوه الا
انه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسنم بك
وكان الحصار لا يزال شديدا علي
سياستابول فتقدمت لاساطيل البحرية
انضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول الي بحر أزوف راستوات علي كرج
ويكي قلعة رغضت ما فيها من الذخائر والمؤن
ثم هاجم نحو ستين الف روسي جيش الدول
فارتد مهزوما هزيمة تامة

ثم رأي أركان الحرب لزوم الهجوم
فهاجم الفرنسيون علي قلعة مالاكوف وهجم
الانجليز علي قلعة ريدان فظفر الفرنسيون
بفتح ما تصدوا له ولم ينجح الانجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
البلتان أكبر قلاع سياستابول وأمنعها
فاضطر الروس للجلاء عن المدينة

بعدهذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعدت وتمر في بارنز في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروطه وهي تباع
٣٠ شرطا أهمها أن يكون للدولة التركية
الامتيازات التي لباقي الدول في داخليتها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول الي البحر
الاسود أصلا ما عدا تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفن حربية
 المحافظة علي ثغورها هناك . وانه يجوز
 لاحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
 للدوات الحربية علي شاطئ البحر المذكور
 وأن تكون ايلات الافلاق والبغدان ذات
 استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الموقعة
 على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
 انتخاب وتعيين أمراء هذه البلاد
 (الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
 المواقع كان مرور الفتن يشون الدسائس
 في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
 البوسنة والمهرسك فلما أرادت الدولة
 اطفاءها بما لها من الحق مانعتها الدول
 وسأقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لتمهيا
 من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
 علي امداده لثائرين فاتفق أن الصدر كان
 في تلك الظروف محمدا مين عالي باشا ووزير
 الخارجية فؤاد باشا وكان من أمر رجال
 السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
 الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الثوائر
 وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
 وبعض نزلاتها نزاع أدبي الي مذمحة قبل
 فيها فنصل فرنسا ووكيل فنصل أنجنترة
 فهاجت هاتان الدولتان وطالبا أن تنوايا

بنفسها تأديب القاتلين وذبحت سفنها الي
 ذلك الثغر وأخذت تصب علي المدينة
 وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
 الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
 باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
 طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
 الدرروز ثورة هائلة كانت نتيجتها وخيمة
 علي الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
 عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلم واتقياد
 زعمائهم اذذاك للدسائس الاجنبية فحدث
 واقعتان بينهم بيلدني حاصبيا وراسيا تم
 امتدت الفتنة الي زحلة ولولا شدة بأس
 أهلها لفتك الدرروزهم جميعا وقتل الدرروز
 من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
 واتهم عثمان بك قائم مقام حاصبيا واحمد باشا
 والي دمشق بمساعدة الدرروز ولما اشتد
 ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
 فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
 الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
 عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
 لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
 قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
 عقد الباشا مدكور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل احمد باشا
والى دمشق لانها مه بمساعدة الدرروز وكان
الرجل بريئاً وانما فعلت تركيا هذا التهدئة
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنساقوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثماني فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجماعهم فأرسلت
فرنساعشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رياسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس مهارته السياسية
الفائقة يقود هؤلاء المندوبين الي حيث
شاء . وبساطالة البحث وضعوا الجبل لبنان
نظاما جديدا قضي أن يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له ال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثاني) من

سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان علي تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلح ووجه عاينته لتقوية
الجوش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفة من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبنسة خاصة
ثم التفت للقلاع والحصون فرمها وسلحها
تسليحا جيداً وأدخل الي الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتي أصبح في
مكنتها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالتلاميذ
الي مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخلفه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
المجيد فلم يمض زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدرعة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوسفور
فصارت تركيا منيعة الجانب لانترام

وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترقي دولته فشرع في سياحة الي القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحميد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأنش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل باشا به احتفالا لا مثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا تنظر الي تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد لئيلها الي جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على عاصمة الجبل فطالب الامان وقبل الشروط كلها ولكن تدخلت فرنسا والروسيا قبل التركية الجبل الاسود امتقلا اداريا وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة (١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن للدولة بتلك البلاد الامت قلاع فيها جنود ولكن البوسنة لم تقنع بذلك فثارت عقب ثورة الجبل الاسود فاحتضن سفراء الدول على هيئة مؤتمر فقرر ان يخلى الترك قلعتين من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا اربعة فقط ولكن الروميا ما زالت تلح حتى حملت الدولة على ترك نية القلاع. ولما خرجت الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية. ولم يبق لتركيا من أثر للسيادة على تلك المملكة الا العلم العثماني يرفع بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو جان الكسندر يسعي في فصل كنيسة من كنيسة عن بطريق الآستانة وبعد مذكرات كثيرة قبل الباب العالي ذلك. ثم تأمر عليه أهل بلاده فعزلوه فتدخلت الدول لانتخاب من يخلفه فرشحت الدول (ماعداء روسيا) شارل هوهانزولرن البرومى ووجدت المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك أشد المعارضة وساقوا جيو وشهم على الحدود لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء ثورة في كريد حملت الباب العالي للرضاء بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م) ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدي وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية مصرية مكونة من ستة آلاف بيادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاصل فأظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد لأثرين من كل صوب فأمرت الدولة بتشديد الحصار علي مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين سريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلحة احدهما تسمي ار كاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التقت السفينة عز الدين بار كاديا فطاردتها حتى دخلت الى جون قبو كرو فأتلف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم تركوا السفينة هارين فاستولت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادقتها سفينة أخري وتمقيتها حتى دخلت الى ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فعدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقولعت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تنفضي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الي كريد لبحث مسألتها فأبى الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطلب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأرسل عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والتقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فمقد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فانتهت الثورة وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنة من عقاب الجو علي روسيا فخذت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الى الدولة عزله فامتنعت فأخذت روسيا تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت مهمة مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة بيلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا الهمة التي بذلها رجال الدرلة في اخمادها (حوادث العسير ونجد) بعد أن وقعت الدرلة فتنه اوهاية بواسطة محمد علي باشا (انظر وهاية) خففت من مراقبتها للعرب

باريز سنة (١٨٦٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولوندره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخزية قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باعمالها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تفرجهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكبر حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز وقد زاده هذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الاسرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق كمال بك وغيرهم وهم حجر الجيم الأستانة وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السياسي ويشهرون بسوء

فأصبحوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانهم كما في الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احدهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلواء احمد مختار باشا (هو الفسازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب ققاتلت هذه الفرقة عرب اليمن في مواقع عديدة وفتحتها فتحا جديدا

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته والياً على اليمن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والي دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تبصره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكفل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوريا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث معرضا عاما في

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكا واختلت المالية واقترضت الدولة أموالا وفيرة واستبد الحكام في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتي حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوما من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتي انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشهبروا نبي رشدي باشا وحسين عوفى باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما هاج الكافة ان صارت للجبرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتي انه ما كان يأتي عملا غير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتنة في ممالك البلقان فنارت أكثرها أولا ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فنارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات الصرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلانيك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجمهر اليونانيون واختطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك علي الاتراك وعدوا هذا الامر شائنا بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلانيك وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينهم اذ حضر قنصل فرنسا والمانيا وأراد دخول المسجد فنعها الناس ثم تمكنا من الدخول وتفوها بألفاظ جارحة فقتلها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرنسا والمانيا أسطولييهما وبعث كل من انكلترا وايطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفننا حربية ثم انتهى لاشككال بنفي الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعا ترضية لها ثم نجارت دول روسيا والنمسا والمانيا وفرنسا وايطاليا علي تقديم لائحة للباب العالي طالبوا منه احدثات اصلاحات في مقدونيا وتعيين مجلس دولي لمراقبة تنفيذها فرض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصدر محمد نديم باشا

وما زاد في هياج الناس اشاعة ووداها
ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا
ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذ أصبحت
تقتله بجنديته مدوية فقامت طائفة طلاب
العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفا)
وانضم اليهم جماعير من الالهالي وذلك
سنة (١٢٩٣) هـ واحدثوا مظاهرة فطلب
السلطان الي شيخ الاسلام أي يهدي
خواتم النائرة وينصحهم بالاخلاق الي
السكينة ، وكان شيخ الاسلام من الميادين
لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم
يسمعوا له قولا

فاضطر السلطان امزله هو والصدر وعين
المشيخة خير لله افندي وللصدر رشدي
باشا الكبير وللمرسة كربة حسين عوني باشا
(خلع عبد العزيز) اختلف الناس في
تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الي خلع
السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك
هياج الافكار على السلطان اذ اغراه سفير
الروسيا المدعو اغنائيف علي نفي المقاومين
لسياسته ليخلو له الجو يفعل ما يريد
وقال البعض الاخر السبب في خلعه
نحر بعض دولة نجلترة حين خشيت ان زيادة
تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الاذي
ومال جمهور آخر الي القول بأن السبب
هو أن الوزراء خافوا من بطش السلطان
بهم حين يتس من هدوء الاحوال ، كما
يفعل كل من يئس باليأس والقنوط
والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج
الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه
مادام سلطاننا تحمل هذا الهياج بهض
الوزراء علي التآب علي خلعهم لتحسين
الاحوال واتقاء شر القتل
فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا
ومدحت باشا وحسين عوني باشا واحمد
باشا القيصريه لي وشيخ الاسلام خير الله
افندي وغيرهم من أركان الدرلة قرروا فيما
ينهم وجوب خلع السلطان وأمروا هذه
النية حتي تلوح لهم الفرصة فدلاحت لهم
الفرصة أفنى شيخ الاسلام بمجواز خلعهم وكان
ذلك في ٦ جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ
(٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء
السراي السلطانية بالجنود برآ وبحراً
قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب
السردعسكر حسين عوني باشا الي مقر الامير
مراد بعد نصف الليل وطالب بمقابلته فذعر من
هذه المفاجأة ولكنه أعطاه سدساً بيده من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويبه عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكرية في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأرأى كأنها بايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوي إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر آغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا آغا وهو يرتعد وأسناناه تصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويقول له: (هل خلعتي أمر سهل؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبجراً فاذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاجراجه كرها وأرسل إليه فتوي شيخ الاسلام وهذه صورتها:

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له الممام بالامور السياسية وهو عامل علي انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية إلى درجة لا طاقة للمملكة والامة علي تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينيوية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاءه مضرراً بهما فهل يصح خلعه؟

الجواب يصح

فما قرأ السلطان الفتوي ورأى الجيوش محذقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا اليه فخرج وأنزل إلى ذورق ومعه ابنه الامير يوسف عز الدين وتقات معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقوبو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرأقدهم على صوت المنادى المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس علي سرير الخلافة. فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقيل لهم ان السلطان في سراي السر عسكرية فقتلوه وادخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأمة علي الجميع. واستمرت المباعة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام وتفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الاحد ١١ من شهر جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينام ولما أصبح دخل الحمام كما دته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجرتة وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرة أن يخرج الى البحر فنزعه ضابط الحرس الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان عبدالعزيز عليه هذا القول وشمته فحضر ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب لترى ما يحصل فأخذ يقص أطراف لحيته وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن تنصرف ثم جلس متكئاً ونادي احد الاغوات وأمره بمقابلة العدو الذي كان يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقام به شريانياً في وسط ذراعه الايمن، فحاول الاغا اخذ المقص منه فمانعه فذهب الي والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت الي جواريهها فكمسرن زجاج نافذة وفي هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس واقترح الجميع الحجرة فوجدوا عبدالعزيز ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي قطعه. فلما بلغ السلطان مراد هذا الخبر أمر بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه بعد وصف الجرح

اولا ان وفاة السلطان السابق عبد العزيز خان تسببت من قطع الاوعية الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح ومن الاتجار الحاصل بالآلات الجارحة المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس المحكي عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا علي هذه المضبطة التي حررناها بقرعة قول سراي جراغان الهمايونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان عبدالعزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً أخرى عن موت السلطان عبد العزيز فتسببوا وفاته لفعل فاعل بايماز مدحت باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل بسببه. قال اولئك البعض ان هؤلاء الوزراء وكلاهما بقتله اثنين من الاشداء بعد أن اتفقوا مع ذلك اليك الذي استخاهه عبد

احمد باشا ناظر البحرية بمنجبر وقتل احمد
اغنا من اتباع مدحت باشا وشكري بك
احد ياران البحرية . أما الباكون فقد
تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه

(مراد الخامس بن عبد المجيد)
جلس علي صربر الخلافة سنة (١٢٩٣هـ)
فأظهرت الامة سرورها بولايته
وزينت المدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا
ميايين لنيل دستور اسوة بجميع الامم
وأخذت الجرائد تعلق بهذا الامر حتي
بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب
العالي الا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها
عن التكلم في هذا الامر حرصاً على الامن
العام فاستاء الناس لذلك جداً ولكن لما
صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم
جاء في الامر عبارات تشف عن النظام
المنوي ادخاله الي هيئة الحكومة فمكن جأش
الناس قليلا

(الثورات البلقانية) كانت الثورات
الداخلية في الصرب والجبل الاسود لانزال
مشتعلة وازداد الثأرون شدة لاشتغال بال
الامة بعزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر
مراد نصحالا ولتلك الثأرين بالاخلاد الي
السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

العزير لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال
هذا البك اولا على ام السلطان بأن تأخذ
من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان
ينقلده دائماً حمايا من ان يضرب به نفسه
فانقادت لاشارته وتلطفت علي أخذ
ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك
البك الرجلين الموكلين بانقتل من احدى
النوافذ فجماعا علي عبدالعزيز وقتلاه بضغط
خصيئته ثم أخذوا به تلك الجروح
هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها
أكثر الناس ولكن الاقرب الي الحقيقة
ان عبد العزيز قتل نفسه بيده

ولكن هذه الاشاعة أثرت على احد
الضباط المدعو حسن جر كس بك وكان
ياور الامير يوسف عز الدين بن عبد العزيز
فعمزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهز
فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا
يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الامة
فأقبل حسن جر كس بك المذكور وطلب
من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح
له فما زال يمتدح حتى دخل الي حجرتهم
وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات
علي حسين عوفي باشا المرعسكر ومحمد
رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

بجبهات بكى بازار واستولى على قلاع ياور
 بهذه الانتصارات يثس الصربيون
 من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد
 داهمهم احمد حمدي باشا بنوده فاتصر
 عليهم في جهتي قوج وحلاجق ايز الانجة .
 وانتصر سليم باشا بفرقة عليهم أيضا في
 الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم
 احمد مختار باشا (الغازي) بقوته من
 جهة نواسين فبدد شملهم واستولى على
 استحكاماتهم الطبيعية المنيعة وتقدمت
 جنوده حتى وصلت الي محل يدعي بيلك
 ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي)
 وسليم باشا بفرقتيها أحاط بهما الجبليون
 وتغلبوا عليها وقتل سليم باشا واضطر
 عثمان باشا للتسليم فأخذوه أسيراً وعاملوه
 بالحسنى . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا
 فصددهم وهزموهم في جملة معارك ثم أخذ
 بضايقتهم في جهات فريج ونخور وتره بين
 ثم أرسلت الدولة لهم أيضا قوة تحت قيادة
 محمود باشا فاهزمت وتقهقرت الى اشقودرة
 وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود
 وعدم محاربة اهلها حربا منتظمة
 وكان الروس في أثناء ذلك لايزالون
 يرسلون الاسلحة والذخائر الي الصربيين

ذلك أمر باعداد الجيش لان جو السياسة
 كان مكفهراً ثم ازدادت قنن البلقان
 اشتعالا فطلب السلطان نجدة من مصر
 فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من
 ثلاثة أليات من المشاة وبطارياتين من
 المدافع وكان يقود هذه القوة راشد
 حسنى باشا فوصلت الي سلانيك ثم
 سافرت من طريق اسكوب الي بكى بازار
 والتحقت من هناك بالجيوش التركية
 علي حدود الصرب وأرسل سماعيل باشا
 أيضا كثيرا من الاسلحة والمعدات
 الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل
 الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا
 فسرت الي ولاية الرومي فاتصر عثمان
 باشا (الغازي) على الصربيين بقرب قصبه
 زايجار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا
 من جهة شيركوى وحافظ باشا من جهة
 بلانقه وهاجما الصربيين فهزمام هزيمة
 منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والالتجاء
 لداخل البلاد . وكسر أيضا احمد اوبو
 باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم
 علي صائب باشا الي مدينة الكستاج منتصرا
 على الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء
 كان محمد علي باشا منتصرا بالجنود المصرية

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
 لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
 كل هذا بمدهشات من الصبر والتجملد
 (خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
 ان حسين عوني باشا السر عسكر عند تولية
 مراد كان ذهب الي سرايه بعد منتصف
 الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
 ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
 اتوا الى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
 حسن بك جر كس قتل حسين عوني باشا
 ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
 الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
 لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان الصدر
 رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
 بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
 مابه فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
 يتولد السيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
 السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
 ومضى علي ذلك أكثر من شهر بن فذاع خبر
 مرض السلطان بين الناس ولما برح الحفاء
 أبلغ ناظر الخارجية جلية الامر لجميع السفراء
 وأراهم ان الحالة تقتضي خلع هذا السلطان
 ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
 الدكتور ليدر زف رئيس مستشفاهاو كان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
 فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
 ثم كتب بعدها تقريرا قال فيه أن
 مرض السلطان عضال ولا يخرج من
 الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
 البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
 كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
 حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
 النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
 تعيين سلطان جديد لتابعة حركة
 الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
 من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
 سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
 عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
 لوالدته يخبرونها بما تقرر فقبلته وأفتى
 شيخ الاسلام خير الله أفندي بجواز خاعه
 وهذا نص الاستفتاء والنتوي

« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
 ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
 الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم

كتبه الفقير حسن خير الله

عني عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والامة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جميع القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ليال. وفي الثامن عشر من شعبان نقلت الخليفة السيف علي حسب العادة بجامع أبي أيوب الانصاري قلده اياه نقيب الاشراف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء

ولما عاد الى سرايه أقر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء

(نورات الزوهلي) كانت الفتن عند تولى هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود الصرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشهد عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش الصربيين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنابيت الرومي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ايوب باشا

وسليمان خيربي باشا جيوشاً أخرى للصربيين وتقدم السر عسكر عبدني باشا الي بلقراة عاصمة الصرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسمع الملك ميلان ملك الصرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية الصربيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر يتقرر في أثناءها الصلح ووافقه بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأي حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقى كل شيء على أصله

(الدستور العثماني) رأي مدحت ماشا

واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزيز ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطار التي تهددها داخلاً وخارجاً الا بايجاد دستوراً محكومة تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ما جلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهداً بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس النواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاؤه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمد شدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة تنلى هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحا به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن لسانه . ثم أخذ المجلس يعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فائحة
خير علي الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذلك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهرأ
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
تركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقاءها
فأخذت تبث الدسائس لخله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنسيات المختلفة
مساعدين ومرشحين فأصبح ذلك المجلس
مجالا للاغراض والاختلافات كل ذلك
والروسيات حرش بالدولة وترهتها بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقتا كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتى لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حرج عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله علي أن يعيده
كاهو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما حكما
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفى
واضحه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالاضيق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبراً
حتى انه لم يمض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القارىء ان الدول طالبت من تركيا هذنة في
مصلحة الصرب والجبل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرها فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة علي ماهي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حدا يحسن معه ان تحاربها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلقان وبومنه
ووافقها الدول علي ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برثاسة
صفت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه
الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك
الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا
لمندوبي الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه
وبعد ذلك أسرعت روسيا الحشد ٢٥٠ الف
جندي علي حدود رومانيا و ١٥٠ الف علي
حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا
علي أثر ذلك اذ رأي ساستها ان تقدم روسيا
في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر
السلطان أمره بمقاومة العداة بمثله وعين احمد
مختار باشا (اله ازمي) قائداً عاماً علي جيوش
الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً
عاماً علي جيبه الروملي والمشير درويش
باشا قائد الباطوم وكان عثمان باشا (الغازي)
وقنند قائد آ علي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة للغاية أراد
السلطان أن يخفف عن عاتقه المسئولية فجمع
مجلساً عاماً من الوزراء والعلماء والاعيان
والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص
واحتشارهم فيما فعل فاجعوا علي رفض قرار
المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك
الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان
قبوله موجب لتدخل الاجانب في المملكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر
المواد الآتية :

(أولاً) اضافة جهة مالي رورنيك
الي بلاد الصرب وردد حدودها القديمة اليها
(ثانياً) أن يضاف الي الجبل الاسود
جهات امبيزار ١٢ مقاطعة من البانيا وهرسك
(ثالثاً) اعطاء بلاد البوسنة والمهرسك
استقلالاً ادارياً وأن يعين الباب العالي لها
حاكماً مسيحياً لمدة خمس سنوات

(رابعاً) اعطاء بلغاريا استقلالاً داخلياً
(خامساً) تشكيل بوليس من الوطنيين
للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية
لغة رسمية لها وتخصيص نصف ابرادات
البلاد المذكورة لمنافعها الداخلية

(سادساً) حربة انتخاب مشايخ القرى
والتضاة والبوليس وغير ذلك في اقاليم قلبه
ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة
(سابعاً) أن يحتل هذه الاقاليم مدة
من الزمن قوة عسكرية بلجيكية تكون
مصاريفها علي تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في
البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان
أوروبا دات به علي انها تامل تركيا معاملة
الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغالبة فاضطرت الدول بإزاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه الا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضا باتا، فلم يسمع سفراء الدول الا أن تركوا الاستاذة قاطعين علائق دولهم مع تركيا . فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية الي سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لانه يحط من كرامتها ولانه جاء في غير محله وبلا مسوغ شرعي وشرعت الروسية بتخاير الدول في الامر وفي أثناء ذلك تصالح الصرب والترك وأخذ ثوار مقدونيا الى السكنينة بعد أن أمهم اقتتال فخافت الروسية من أهلها وانسحبت من المجال تفقد سمعتها عندهذه الامم ولم تعد العصبات الثورية تصدقها فيما تنميها به فتمكن البرانس غورجفوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به ارجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء . فلما وصل هذا البلاغ الى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد ، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدرلة هذا البلاغ بتاتا ونشر وزير الخارجية منشورا لسفرائه في عوامهم

أوربا شدد فيه الابهجة على أوربا واتهمها بالتحيز واثار الاحفاف وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت الروسية الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تهاذت مع رومانيا علي أن يجعل هذه الامارة جميع مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف الروسيامع ان تلك الامارة كانت تابعة لتركيا . ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعاها فأطلقت النيران علي سواحل هذه الامارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ الف جنسدي لينضموا الي جيش روسيا

(حركات الجيوش بالروماني) تقدمت الجيوش الروسية و لرومانية تحت قيادة الفرانديوق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوه وبما يؤثر عن هذه الحرب انه بينما كانت الجنود الروسية تجتاز نهر الدانوب كان عبدالكريم نادر باشا بجنوده في شملة لا يبدي حراكا ولا يخرج من خيمته الا نادرا وكان احمد ايوب باشا معسكراً بفرقة بجوار قرية تدعى ترانسك من أرض الباغار

فأرسل الطلائع المناوشات ولما ذاع خبر
اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام
في تركيا فأمرت الدولة بإرسال السر عسكر
رديف باشا ومعه نامق باشا بجرا الى واردة
ومنها الى روس حتى تتحقق عبور روسيا
نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم
نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة
الروماني في أراضي البانار لاني أرض رومانيا
التي أتحدث معها لاسيما وان جنوده كانت
مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة
أن يتطوح الي لقاء العدو بجيش قبل العدد
في أرض كل من فيهما يهين العدو عليه . ثم
قال ان الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر
الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله
المام تام بجميع الممرات التي كان يمكن للروس
ان يبروا منها فعزمت الدولة هذا القائد
وأبدلته بغيره من لا يعرف موقع هذه
الجهات فلم يقدر الي الموقع الذي عبر منه
الروس ليأخذ لنفسه الحيطه فلم تقع هذه
الحجج موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل
ايضا السر عسكر رديف باشا ونفيا لجزيرة
بالبحر الابيض المتوسط ووجهت وظيفة
السر عسكرية الي محمود باشا القدامد
تقدمت جيوش الروسيان نحو البلقان

واستولى الجنرال غور كوعلى مضايق البلقان
وموقع شبكة واحتل البارون كودز مدينة
نيكبولي عنوة واحرسبعة آلاف جندي
عثماني واستولى علي ١٣ مدفعا وعشرة آلاف
بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من
ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة
لانجاد نيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا
الاعتصام بها فاهتم بتشديد الاستحكامات
المنيرة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة
١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من
الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل
ايضا . وبعد ذلك وصل الي عثمان باشا
مدد يمكنه من الهجوم فانتقم جيش الترك
الي ثلاثة اقسام الاول انضم الي فرقة
عثمان باشا وبقية بلغنا والثاني أخذ قيادته
السر دار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة
الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي
عهد المملكة ، والثالث انضم الي جيش
سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل
الاسود بجيشه لاستخلاص مواقع شبكة
فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانتصر عليه
انتصارا باهرا باسكي زغرة ثم تعقبه سليمان
باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة
وبينا كان جيش محمد علي منتصرا في

وقمة نصوصها التي اشترك فيها الجيش المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم الفرانديق قواه فرقتين وجه احدهما لمقابلة جيش محمد علي باشا والآخرى مدداً له عند الحاجة أو الى رد عثمان باشا الذي كان يهدد الخطوط الروسية . وبالاتصارات التي حازها محمد علي باشا وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم الاحاطة بأجنحة بعض فرق روسيا أصبح موقف الجيش الروسي حرجاً للغاية فلما أدركت رومانيا الخطر المحدق بالروس جردت مائة ألف جندي وسيرتها لامدادهم وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك وانتصروا في بعض المواقع

وكان قواد الجيش الألماني يرسعون الخرائط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال مولتك الشهير على الروس بمحاصر القلاع حصاراً طويلاً بدلاً من مهاجمتها بشدة فحاصروا استحكامات بلغنا التي فيها عثمان باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيده ثلاثة استحكامات حولها فأصبح عثمان باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد يستولي على الثالث لولا ان أصابته صاصة في فخذه فسقط فظننه الجنود قد مات فاعتراه الملح وهموا بالرجوع الى المدينة ولكن الروس كانوا قد سبقوهم اليها فلم يسمع قوادهم الا التسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب اللواء توفيق باشا دئيس أركان حرب الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه بعد جرحه . وطلب هذا الجنرال من عثمان باشا أولاً أن يأمر جنوده بالقاء السلاح ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا والاعاد الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك على أعماله الحربية الجليلة التي خلد بها ذكركم في التاريخ . ثم إن عثمان باشا لما علم ذلك الجنرال فأركب في يوم الاثنين في ١٤ من شهر اكتوبر وفي أثناء سيره قابله الفرانديق باشا ومعه أمير رومانيا فسلبا عليه وأمر بالرجوع الى

التالي ذهب عثمان باشا مع طيبيه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعته عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما هل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسي المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و ٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عهدت بالمدافعة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازي) فقصد الجنرال الروسي مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف يهدد مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان و باطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارضه وروم وهد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوبين وكان يؤلف من ٥٩ تابورا

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتمسك العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوبين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقري بغير نظام فتعقبه الأتراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتمسك من الانهزام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسي في وقائم كركانة واني واينية واياك تبه سي واوليار وقول تبه وأشهرها واقعة كدكار الذي استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازي)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قورل تبه والتقى الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتمهقر العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحمسين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى ارضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل ارضروم قاعدته الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على اكبارها وما زال يهدد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الصرب الحرب على تركيا منتهزاً فرصة ضعفها المتناهي وتأسست بها حكومة الجبل الاسود فأرسلت جنودها تغيير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم ترد روسيا أن توقف رحي الحرب لثلاثتهز تركيا هذه الفرصة فتجمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تونين وتقدم الجنرال غوركو لاختراق البلقان فتلقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلت الجنود التي كانت تحمي شبة . ثم زحف

الجنرال غوركو فالتقى بسليمان باشا فحدث وقعة دامت ثلاثة أيام أظهر الترك فيها من مدهشات الصبر والجلد مع قلة عدد دم فساد عددهم ما خلد لهم الذكر العاطر في تاريخ الوطنية ثم تقهقروا إلى رودب . واحتل الجنرال اسكو بيليف ادرنة ثم تقدم الروس حتى لم يبق بينهم وبين الآستانة غيره ٥٠ كيلو مترا فاضطرت تركيا لطلب هدنة للكاملة في الصلح فعين الساطار نامق باشا وسرور باشا لاداء هذه المهمة فذهبا وقابلوا الفرانديق نيغولا في بلدة قزانلق فأشار عليها بالانتظار لحين محمي . جواب القيصر فلما جاء صار التوقيع على اتفاقين أحدهما بين الفرانديق نيغولا ونامق باشا وسرور باشا مفاده استقلال البلغار استقلالاً ادارياً واستقلال رومانيا والجيل الاسود استقلالاً سياسياً تاماً مع تعديل حدودها وتقريب غرامة حربية لروسيا تدفع نقداً أو بستماعض عنها ببعض البلاد

والاتفاق الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي على

البحر الاسود وعاد الغراندوق نيقولا الى بطرسبورغ
ولما علمت انجلترا بمحصل هذه الهدنة والشروط الاولية خافت أن تنعم الاستانة في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان بمخليج شبة فدخل بحر مرمره خلافا لمعاهدة باريز فاكتفت تركيا باقامة الحجبة على هذا العمل وطلبت بعض الدول ان تعرض شروط الصالح عليها خشية أن يكون فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا بعد هذا اجتمع مندوبو الدولتين ببدة سان استفانوس التي اتخذها الجيش الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة كل من صفوت باشا ماهر الخارجية وسعد الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت أغناتيف فوقم المندوبان العثمانيين على معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي :
ان تزداد أراضي الجبل الاسود اكثر من الضعفين وأن تستولوا على نهر اسبينزا وانديقاراي . ويزاد على بلاد الصرب التي أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ ومانيا التي استقلت أيضا جهات دوبروجية بدلا من بسازابيا التي استولى عليها الروس . وان

تكون بلغاريا اية متمتازة وان تمد حدردها من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا استانة وغابولي وملانيك وضواحيها وبلاد ابير وتساليا والبانيا والبوسنة والمهرسك
أما بجهات آسيا فستولي الروسي على قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها (٩١٠ ١٧٠ ٢٤٥) جنيها تركيا
لما شئت هذه المعاهدة بين الدول بعد التوقيع عليها كبير عليها هذا الامر لانها تعطي روسيا نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد الترك فيهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأسرت أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك كله لم تجرأ على مقاتلة روسيا لعدم اقدم دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل الامراك على استئناف القتال فأخذت تخار روسيا ومانيا والنمسا حتى تدخل البرنس بسمارك في الامر فمقد اتفاقا سريرا بين روسيا وانجلترا والنمسا فقبلت روسيا أن تعرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن اللورد

بيكونسفيلدوزير انجلترا من عقد معاهدة مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان يدا واحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين الموجودين بتروكيا خوفا من أن ينقادوا الى تسويلات روسيا وتسمح تركيا لانجلترا باحتلال جزيرة قبرص وجعلت جلالةها عنها موقفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم (معاهدة براين) لما قبلت روسيا عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر دولي يعقد في براين كتب البرانس بسمارك تاخر اقالى الدول كافة بدعوههم فيه لارسال مندوبيهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة (١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا أياما وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما المعاهدة فحورت الي ما يأتي :

تقسيم بلغاريا الى قسمين القسم الشمالي يعطى امتيازاً عاديا والقسم الجنوبي يمنح نوعا من الامتيازات وأن تستقل رومانيا استقلالاً سياسيا ويضاف الي بلادها مقاطعة دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيش وأن يعطى الجبل الاسود ميناء انتيفارى وثلاث الاراضي التي أعطيت له بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي روسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت منها سنة ١٨٥١ . وأن يضم الي أملاكها بآسيا قارص واردهان وباطوم . وأن تترك للدولة بايزيد ووادى الشعراء .

أما من خصوص الغرامة الحربية فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين وقرر المؤتمر أيضا أن تستولي ايران على اقليم قطور والنمسا على فوضة اسبيزا وأن تحتل جنودها البوسنة والمهرسك الى أجل غير مسجود

وتعهد الباب العالي أن يقبل بلامتياز بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظامات مشابهة لها في جميع تركيا أوروبا بعد تحويرها الي ما يوافق حاجة تلك البلاد وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد الارمن وأن يجمعهم من تعديت الجركس والاكراد وأن يباغ الدول من حين لآخر ما أحدثته من تلك الاصلاحات

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك
الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها للحفاظ
البقية الباقية من مملكتها ؟ لا . بل أخذت
بعد الحرب تستعد للافاة طلاب إعادة
الدرستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت
جيوش الجواسيس ووزعت كتابتها علي
المدن وعلي الدور والطرق وأخذت تنفي أو
تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة
بالحرية فكانت نتيجة ذلك ان هاجر الي
اوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه
باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره
من قول الحق وطلب الاصلاح وغات
الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت
علي الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمثاتها
في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر
جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقرر
علي نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية
ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه
بالظلام الحالك واستحالت وظيفة الحكومة
وقد انفردت عن الامة الي أن تداحي لاهل
المطامع من دول اوروبا وتداريهم وتتنازل
لهم عن حقوقها بعد أن تماطلهم وتصاديهم
واستمرت علي هذا ثلاثا وثلاثين سنة
حتى سكادت الامة أن تمتد وجودها

هذه هي أم مواد معاهدة برلين
وهي كما برى القاريء تدل علي مبالغ تحكم
الجماعة علي الفرد . والافاذا كانت تستطيع
تركيها عمله إزاء هذا الاجماع الدولي
أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة
فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو
ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة .
وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظهر
بالديون والمغارم

تركيها ليست بالدولة التي يسهل قيادها
الي هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت
فيها حكومتها ، والاستبداد الذي الفها قاداتها
جر الامة الي الذمول عن وجودها
فلم تستعد لهدو ولم تنأهب للقاء خطاب ،
استعداداً و أنأهباً بغنيان عند الحاجة فلما
بغتها صأخ الحرب هبت ببقية من حماسها
الاولي وسائق من نخوتها الوطنية تقاتل
عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد
أمم البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من
قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت
النتيجة أن غلبت علي أمرها ، واستلانت
اعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها . فالعار
ليس واقعا علي الامة ولكنه علي حكومتها
التي لم تعتبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

واستقلالها وهي لا تشعر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أحوالهم وصرير أقدامهم إلا ما يفت من استحکامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها ، ومع ذلك فقد أنتج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وان كان ببطء عظيم فنتبه بهض قواد الجيش المعسكر في سلانيك فألقوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وابتدوا جوب قلب تلك الحكومة و إعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الأمير الای صادق بك والفريق شوكت باشا والضا بطان أنور بك و نيازى بك وغيرهم فقرروا جوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلانيك وما جاورها فباغ السلطان الخبر فأرسل من يتعرفون له جليلة الأمر ويعملون علي افشال عمل العاملين علي إعادة الدستور فلم يمهم الجنود فقتلوا بعضهم وأمر والبعض الآخر وهم جيش سلانيك أن يزحف علي الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بإعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١١٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعهد لها شبل في بلاد

الترك حتي ان الناس شهروا الليالي بحيوها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتي تم تشكيل المجلس علي الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنوسى السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الامور وصغرياتا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل علي احداث ثورة لقلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بارشاء الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بارجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصيغة الغيرة علي الدين زاعماً ان المجلس سلب السلطان سلطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود الشائرة فعزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح للجنود بالاخلاد الي السكينة وتم له بذلك التساط علي المجلس والقوة التنفيذية معا . لولا ان جيش سلانيك نذبه للامر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين نحت قيادة شوكت باشا فحدثت موقعة دموية في الآستانة دارت

النهائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة الانضمام الي اليونان فاضطرت تركيا وهي حديثة العهد بانقلابها لدستوري أن تقر النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض مالي

ولم تكذبو كياتخرج من ورطة البلقان حتى تفلتها الفتن في البين وهوران ومقدونيا والباينا فجردت لها الجيوش فأطفاها ولكن مقدونيا أذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا نحرضا من خلف الستار لتضمها الى أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ سطت ايطاليا على طرابلس الغرب زاعمة ان تركيا است علي مصالحها فيها فلا بد لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض مالي تعطيه تركيا

وصلت هذه الاخبار الي الآستانة فهاج الرأي العام وماج وأسرت ايطاليا لضرب ثغر طرابلس بعد انضي الزمن المحدد للرد على انذارها وكانت الدولة قد أوعزت الي نشأت بك قومندان الجنود الممسلحة فيها بسحب جميع الاسلحة والذخائر الي داخلية البلاد ومقاومة ايطاليا بالانحداد مع العرب ففعل ما أمر به

للخاترة فيها على جيش الاستبداد فرجع الفارون من أعضاء مجلس المبعوثان وانعقدت جلسة أجمع فيها الاعضاء علي وجوب خلم عبد الحميد فخلع وأخرج من سراي يلديز الي سلانيك وأسكن هناك دارا يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك هذا الدور الغريب وصور جميع ما كان له من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها وأضيف ذلك ابيت مال الامة لتستعين به علي اصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان الخلعوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو أرشدا مرآه آل عثمان وبايعه جميع أركان الدولة والامة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة في ٢٦ ابريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حبا للدستور وتمهيدا للدستورين وصرح بأنه سلطان دستوري لا يجب أن يتهدى حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس وأجمعوا علي مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الامماليك البلقان وبعض الدول ذات المطامع في مقدونيا، فأمرعت ليمسا الي اعلان ضمها لبوسنة والهرمك وشهرت بلغاريا بامتقلالها

فاظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة ايطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروه في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع ايطاليا وتركت طرابلس وشأنها، فلفيت ايطاليا ولا تزال تلقي فيها ما يجيب اليها تركها والجللاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا و صربيا والجبل الاسود واليونان علي محاربة تركيا لاجراجهما من أوروبا واقتسام أسلابها . وكان العامل الاكبر على هذا الاتفاق المسيو فينزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للتريع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرمى اليها أن يعيد ليونانيين مجرم القديم بارجاع القسطنطينية وجميع سواحل الاناضول الى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها العنصر الاغريقي ولم فيها مصالح كبيرة

فندقت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد مرحت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك . واتفق ان ناظر الحربية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن علي شيء من الحنكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتي وصلت الي خط شطلجة ولم يبق بين الاعداء والأتانة الا وقعة فاصلة . فثار بعض الضباط الاثراك تحت قيادة أنور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا وتولت وزارة تحت رئاسة شوكت باشا من حزب الاتحاد والترقي فواجهت الحالة بجهنم رابط وقوت خط شطلجة وجعلته أمنع من جهة الاسد فلما حارول البلغار يون والعربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق علي أن تبق تركيا بالأتانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا . ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الاسلاب بدا من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من الصلابة والجشع وأفضى تنازعهم الي تمكيم الحسام فوقعت بينهم الحرب . فانتهز أنور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات الي اعادة أدرنة الي

تركيا وجعل خط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب اراقيا
الغربية ومقدونيا والبانيا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديمة

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آنست تركيا من فرنسا وانجلترا جفاء
نحوها ورغبة في حلها فما كادت نعلان
الحرب العامة بين المانيا والنمسا من
جهة والروسيا وانجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الاخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب المانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحبست روسيا في

بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الالمانية فأسرعت انجلترا
وفرنسا الي ارسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الأستانة وبذلنا من

الجهد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجل لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالاه

مثالا فقررنا أخذه من الخلف فأنزلنا
جنودها الي غاليلوي فأبدي الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرقرق في نفوس
الحليفين ان محاولة اقتحامه مضيعة
للحال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان روسيا كالت نحت الضربات
الالمانية عن مواصلة القتال وثار علي
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الالمان وانحلت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة ان استطاعت
المانيا أن تقاوم القوي الالمية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت المانيا حلفائها اضطرت
تركيا لتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصرمتنا
علي حلها وتقاسم بلادها وجعل ما يبق
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فاحتل الحلفاء الأستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواويء والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي
أغراضهم ، وأسرعت فرنسا فاحتلت
كيايكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب
تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا
وأوعزوا الي اليونان باحتلال ازمير
وولاية أيدين ومدوا من احتلالها الي
بورصة لشل كل حركة ثورية تبتدئ من
الترك . فعمل الحلفاء كل هذا وأخذوا
يشغولون في عقد الصلح مع المانيا والنمسا
وباغاريا وحل المشاكل التي ولدتها
الحرب وتركوا تركيا حانبا ثقة منهم
انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا
يبتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي
عشرة سنة وأخذ سلاحها رشتت رجالها
واحتلت عواصمها واكبر مدنها واوسع
واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الحلفاء فأيقنوا
بالويل والشبور ولكنهم من افذاذ الامم
التي لا تستكين للخطوب مها عظمت
وقد مرنت في تاريخها الجيد الطويل على
معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب .
واعكسها والحق يقال لم تبل في كل
أدوارها بمثل ما بلت به هذه الدفعة

تسال رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي ارضروم وفي
مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى
كمال باشا عرف بالدربة العسكرية
والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في
تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نبر
الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة
دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة
تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من
الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم
من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على
سيادتهم القومية ، وطردهم الذين يحتلون
بلادهم التركية أو يوتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمية للجميع
الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الاتراك
من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ
أغنى وأعمار مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش
المعادية على نواصي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الاتراك
الحقيقية ، ونجحت مزايام القومية ،
وصفت نفوسهم من جميع الشوائب
الخلافية ، فتجردوا للدفاع عن حمام
لايلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا مام
فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام
حركاتهم ارضروم فرحلوا عنها الي

صيواس فوجدوها لا تواتيهم فهجروها الى
 انقرة وهناك استنزلوا علي ارواحهم
 ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي
 المكارة . وكان كل همهم طرد اليونانيين
 اولاً فشعر بذلك فيزولوس فأمر جيشه
 بانقضاء علي هذه الحركة قبل ان
 تستفحل فاتي من المقاومة ما أشعره
 بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان
 كلها للمكافحتها . ودأب الترك علي جمع
 صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان
 الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان
 غضب اعترال أبيه قسطنطين أصابته
 عضه من قرد بحديقته مات منها فأعقب
 موته ثورة في مصالحة أبيه ورأت إنجلترا
 ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله
 والحرب ضد الاتراك فسمحت بعودته ،
 وما كاد حتي اعلان انه سيقود جيشه في
 ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة
 من المقاومة التركية . فشد جيشالا
 يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده
 الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة
 الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١
 زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا
 أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك
 قبلوا للمركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوماً
 وانتهت بمخذلان اليونانيين خذلانا تاما
 فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشهرافيون
 قره حصار فالحق الترك بهم ورا بطوا
 حياهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢
 زحف الترك علي افيون قره حصار
 فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي
 دوملو بينارو هناك ضرب الجيش اليوناني
 في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه
 الا الهرب وأتبعه الجيش التركي حتى
 أوصله الي ازمير فشهد العالم كله آية
 حربية لم يشهدها من قبل وهو فناء
 جيش برمنه مستكمل العدد والعدد
 بضربات متوالية لم تبق ولم تذر ، واطرد
 الترك سيرهم الي الآستانة حتى صاروا
 امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول
 عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية
 فالتأم هذا المؤتمر واستمر شهورا
 وانتهى بمعاهدة خولت الترك جميع
 حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن
 لا يبقى في الاناضول يوناني واحد وأن
 لا يكون منهم في تركيا اوروبيا الا عدد
 محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

فأريضات لا تقل عن أريضات
سبيريا جفاقا ومحولا وهي تمتاز
بصحاريها الرملية بين رمال سوداء
وبيضاء وحمراء

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة
ترويهما أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن
الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية
لهذا السبب أما الأراضي التي فيها الماء
فقد استحوطت الي جنان خصيبة . من
هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري
سهحون وجيحون . فان فيها مروجا
ومراعي ومزارع للارز والقطن والكتان
والتيل والعب والحبوب . أما سفوح
الجبال فيها فغطاة بأشجار من الحور
والصننبا

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها
لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم
الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي
أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد
بها الياقوت والماس واللازورد والفيروز
وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من
الاييرانيين والشيك وهم الفلاحون والتجار

الاجنبية وجميع القيود التي تقيدت بها
تركيا في عهد السابق ولما دخلوا الآستانة
أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان
هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب
وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا
الجمهورية التركية فأثبت الاتراك بهذه
المعجزات انهم أنجب الشعوب وأحماها
أنفا وأمنها حوزة

التركستان من آسيا الوسطي
هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو
مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا
وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة لروسيا وتسمى
أيضا طوران تحدّها غربا جبال الاورال
وبحر قزوين، وجنوبا هضبة ايران وشرقا
جبال تيان شان وشمالا أكلت قليلة الارتفاع
تبلغ مساحتها (١٦٦٦٦٦١٩) كيلومترا
مربعا وعدد اهلها (٥٢٦٠٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها
الغربي منخفضة من الارض يجاور بحر
قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم
كان متصلا ببحر أراق (أزوف)

أما أواسط هذه الأراضي وشمالها

الحضريون اباقية المجموع فن الطورانيين
والتركمان والكرجيين والقلمون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية وتجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
الى ابتلاع روسيا البلادهم واقترامهم امتلاهم
(أقسامها الادارية) تنقسم التركستان
الروسية الى عشرة ايالات وهي: اورالك
وتورجاي وكمواتسك وسيمبلا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة أوخوقند
وزرافشان أو سمرقند

أشهر بلادها تشند عدد أهلها (١٢٢)
الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها الروسية عاصمة تلك البلاد فأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب ويليها في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان الى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنيجان وخوجند وهي بسهولة
فرغانة ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن معانع
النسيج الالقشة وعدد عديد من المدارس ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية امارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم او خيوه وسيردالكلام عليهما
وفي التركستان امارة صغيرة أخرى
وضعها الروسيان تحت حمايتها منها امارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغاب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه لامارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم امارة كوندوز
المعروفة بكثرة الاحجار الكريمة فيها ثم
امارتا بادشكن وبلخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبار انها في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحرية واقدم كانت لها مدينة قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين وال عمران
أخذوا حظه بينهم . وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الاقدم بكتريان وصغدیان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والترك وفي القرن
الثامن انتقلت الى الدولة الغربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة متلاثة في آسيا.
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة الى عدة امارات كانت مجتمعة

نحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد القرن اثنتي عشر وقعت تحت نير الفاتح المغولي المشهور جنكيز خان ولماتت وقعت في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هو رأس الخانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان تحت حكم تيمور لنگ فكانت الدرّة الوسطى من عقد ممالكة فلما توفي سنة (١٤٠٥) م انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سبباً لضياح استقلالها

كانت لروسيا تطمح الاستيلاء على التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا الصحاري التي تفصلها عنها . ولكن لما تولى القيصر بطرس الاكبر أرسل البرنس بلوفتش الشركشي الى تلك الاصقاع لينشر النفوذ الروسي فذبحه التتار هو ومن معه وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر فرسل أحد ضباط هذه البعثة زهر اليوزباشي مورافيف الى خيوي بعثة سفير . وفي السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون ميנדورف الي بخاري بنفس هذه الصفة .

فتحصلت روسيا بمثل هذه السفارات على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها فعمات التحقيق هذه الامنية . ففي سنة (١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال بيرفسكي فلقبت من شتاء الجهات أهوالاً فاضطر لارجوع متحملاً خسائر فادحة جدا فلم يثن ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا يوالون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠ علي اتيابغ مساحتها ، ساحتي فرنسا واسبانيا مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون والقلاع ثم حدثت بينها وبين أمراء خيوي وقائم فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها ولم يغنهم انضمام أمراء بخاري معهم في قتال الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦ وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفين محافظاً على التركستان فأخذ يعقد معاهدة تجارية مع أمير بخاري ولكنه لم يبلغه ان الامير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد له حتى تلاقيا فانهمز الجيش البخاري شر هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشر وطأن تحتل روسيا
مدائن سمرقند وأزغون وقلعة كورغام
ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطرب
هذا لطلب معونة الروس فأمر عوا بتلبية
طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها
وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سيرن الي
التركستان حوض نهر زرافشاز ومقاطعة
قاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين
أمراء خيوي والروسيا فتور أدى الى
الحرب فساء ذلك أنجاعة وخشيت من
ادمان تقدم الروس الي حدود الهند فطلبت
تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية
فأجابت انها لا تنوي شرا بالخيويين ولا
تبطن من وراء حر كنها هذا أمر آيس الهند
ولكنها بعد هذا التصريح قاتلت أهل خيوي
ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حربية
وجميع الشاطي الايسر نهر عموداريا ومن
ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح
أمير بخارى تابعا لدولة الروسية

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري
الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠٠
كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠٠
في وسط هذا الاقليم صحرا رملية يمر منها

نهر التاريم
التركمان هو شعب تركي منتشر
في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق
بعض المؤلفين كلمة التركمان على كل سكان
التركستان وهو خطأ فان التركمان شعب
قائم بنفسه

وقد بحث علماء الامم في أصل هذا
الشعب فلم يهتدوا اليه سيلا فقال بعضهم أن
بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال
لهم الترغماس ولكن هذه الكلمة فيما
يظهر محرفة عن كلمة التركمان وقال بعضهم
أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركمان كفرع
أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس
كلمة تركمان فخطقوها تركمان

قال العالم سنيتزار التركمان قبائل بدوية
يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر
قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد
تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه
المسمى (سياحة في بلاد التركمان وخيوي)
قال :

« التركمان يشبهون الاوزبك أكثر
مما يشبهون السارتيس وترام في الحروب

بمتطون صهوات الخيل بهارة ايس لها نظير
ولم حبل حربية لاتنالهم فيها امة وهم اهل
شره وايس لهم من عمل غير قطع
الدرق والنهب وصفتهم المبرزة النفاق
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن اصولهم الاولى
ولا يعتقدون ببذل شيء من المجهودات في
ذلك فان سألتهم عن اصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي الي تكونهم الي قبائل
ويسردون لك أسماء ، ووسسبها

ينقسمون الي ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ابلي وغوقلان وتيكيه وياموند
وارساي وسالوروساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا والابلي وامرابلي
يقول بعض التركمان انهم كانوا امة
واحدة يحكمهم خان يقال له -بيو وكان له
ثلاثة عشر ولدا فلما مات تقاسم اولاده
التركمان حتى انه بقيت كلمة (سيدو) للآن
يصبحون بها في وجه العدو العام الذي
يراجهم جميعا أما في حروبهم الداخلية
فكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها
هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الارض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي ان

التركمان أشجع شعوب الاصل التركي المغولي
واكثرهم أكثر تو عشرا وصفتهم المبرزة حب
الاستقلال وافتراشتهر رئيسهم قره يوسف
بزماملته لافتاح تيمورلنك . أما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقه
المحاربة وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وترامم يفخرون بكونهم فوضي لا
رئيس لهم قائلين انهم كلهم سواء وان كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخلة تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقط الحربية
﴿ الترمذي ﴾ بضم التاء أفتحها او
كسرهما هو ابو عيسى محمد المحدث المشهور
احدائمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩هـ) بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿ الترمذي ﴾ ابو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
سئل مرة عن حالة لناس فقال : (ضعف
ظاهر ودعوي عريضة)

﴿ ترمس ﴾ حب معروف مر الطعم يزروع في الاراضي الرملية ولا تستدعي زراعته كبير عناية ويقلم نباته من الارض ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي لتنفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط لازجة وهو مع العسل يذهب ضيق النفس والسعال والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف الفعل عسر الهضم

﴿ الترمنتينة ﴾ واسمها الحقيقي الترمنتينة هي سائل صمغي يسيل من جذوع بعض الاشجار اذا جرحت بالآلة حادة وهي نوعان مشهوران ترمنتينة فينيزيا وترمنتينة بوررد والاولى تؤخذ من شجر العرعار البري والثانية من الصنوبر البحري ولاجل أخذه يجرحون جذوع تلك الاشجار فتسيل منها الترمنتينة قليلا قليلا الى اوعية موضوعة تحتها

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الي ٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الي ٤ كيلو غرامات من الترمنتينة

ترمنتينة بوررد غليظة تماسكة ذات رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا نجف بلامسة الهواء وتنتج منها متحصلات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت والقطران النباتي الترمنتينة من الجواهر المركبة لعدد كبير من الورنيشات والشمع الاحمر واذا قطرت نتج منها عصير الترمنتينة وما بقي فهو القلفونية

عطر الترمنتينة هذا مركب من كربون وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي درجة (١٥٥) وهو سريع الالتهاب جدا ويلتهب بلبب كثير المدخان يستعمل لازالة الادهان عن الثياب وفي صنع الورنيشات ولا ذابة الالوان وقد يستعمل للاستصباح وهو كثير النغم في الطب

﴿ ترموبيل ﴾ هو من بلاد اليونان مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليونيداس ملك اسبارطا (٤٩١-٤٨٠) ق م بمقاومته فيه لارنخشيبارش ملك الفرس بثلاثمائة جندي من اسبارطا. وكان مع ملك الفرس نحو مليونين من العساكر المدربين جمع ليونيداس عسكره الي مادبة ثم خطبهم قائلا اناسننوشي اليلة عند بلوتون (اله الاموات في معتقداتهم) ثم دفعوا الفرس حتي هلكوا

كلمهم ﴿ الترموسكوب ﴾ هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القابلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتهية من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هو حمض الكبريتيك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفر عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الي حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة ويخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفر و١٠ الي عشر درجات متساوية . وبما ان السائل انخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابها وقت تعريض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسيم تلك المسافة أيضا الي عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينفع لتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

﴿ الترمومتر ﴾ اخترعت هذه الآلة اواخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صنعه تؤخذ أنبوبة شعرية قطرها الباطن متسار في جميع امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطوانتي فيملا ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبقى فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سداً محكمًا ويوضع في الثلج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيه هناك صفرا ثم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامراً طولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها ما أغليت الماء. وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفر الي ١٠٠ درجة متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتمت أها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكليل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفر الي المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفر فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحيانا الي ٢٥ تحت الصفر و ٣٠ وزيادة وبشار الي درجات فوق الصفر

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوري ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهو لاند و امريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنسي) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما ان ترمومتر
فرنسي درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والثليج الجروش فصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٥٢ تحت الصفر فيعلم
هنالك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوري وأما الدرجة العليا منه هي درجة
غليان الماء وبدل أن يضع هنالك (١٠٠)
يضع (٢١٢)

فاذا قيل لك ان الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنسي وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المئتي تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثلج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ اذا يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنسي الى درجات مئتيه بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج

٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر رومور مقسم ما بين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثلج ونقطة
غليان الماء الى ٨٠ فقط بدل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا من الاول

﴿الترنج﴾ هو الأترج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (انظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة وبزبل
الخمقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضر المعدة

﴿ترنجان﴾ هي المليسا (انظر مليسا)

﴿ترنسفال﴾ هي قطر افريقي أسسه

البوير (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للانجليز وهو في جنوب افريقيا مساحته

(٨٥٠ الف) كيلومتر وماليته (٢٤٠ مليون

فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارته

الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر

زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه

الذهب وبلغ قيمة ما تحصل منه من سنة

١٨٨٤ الى ١٨٩٨ (١٧٤٦٠٦٠٦٠ ر ١٧٤٦٠٦٠٦٠)

فرنكا. وقد بلغ ما تحصل منه سنة ١٨٩٨

وحدها (٣٧٥ر١٠٣ر١٠١ر٤٠) فرنكا
 ويتحصل من هذا القلر أيضاً الصوف
 والجلد والماشية والحبوب وریش الزعام
 والهاج. وسكك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
 ومن الاسلاك التلغرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
 عاصمته بريتوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
 ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
 (١٠٠٤٠٠٠) نسمة ويستخرج من
 الترنسفال الماس بكيات كبيرة وقد استولى
 الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥
 ▶ ترانسيلفانيا ◀ حكومة كانت للنمسا
 يسكنها (١٦٩٣٠٠٢٥٩) نسمة عاصمتها
 كلوزنبورغ
 ▶ الترهة ◀ الطريق الضيق
 المتشعب من الطريق الواسع ج (ترهات)
 ثم أطلقت الترهات على الاباطيل
 ▶ الترهة ◀ الباطل جمعها تراربه
 ▶ تروادة ◀ اسم مملكة قديمة في
 آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
 اقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
 يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
 آسيا الصغرى وايطاليا . اشتهرت هذه
 المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
 سنين . وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

ابن ملك تروادة نزل ضيفاء عنده ملك اسبرطا
 من بلاد اليونان فاتحد مع امراته وهرب
 بها الي بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
 فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
 مملكة تروادة فخاصروها عشر سنين ولم
 يتم لهم أخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
 المسمي (اوليس) فانه أشار عليهم بصنع
 حصان كبير جداً من خشب فصنعوه علي
 صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتح من
 الداخل ويخرج منه ثم انتدب رجالا من
 فرسانهم ودخل معهم الي جوف ذلك
 الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
 الحصار والمسير حتى يتوهم الترواديون أنهم
 أقبلوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
 أهل تروادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
 الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
 الي المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
 الحذر الي هدم جزء من الحائط ليتمكنوا
 من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
 برأي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
 من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
 السيوف مستميتين في القتال وسرعان
 ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
 الثلثة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

عبد الله التستري كان أروع أهل زمانه وأعيدهم وأزهدهم وهو معدود من كبار الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء (أي بغير تقليد) طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس. وكل فعل فعله بالاقْتِداء (أي تقليداً) فهو عذاب علي النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة (٢٧٣) هـ

➤ تسعة ➤ يتسعمه ويتسرمه أخذ

تسع ماله. و (تسعمهم) صار تسعمهم (التاسوعاء) اليوم التاسع من الشهر و (التُسَاعِي) ذو التسعة من كل شيء (تُسَاع) أي تسعة تسعة (جاؤوا تُسَاع) أي تسعة تسعة

(التُسُوع والتَسْبِيع) جزءون تسعة

➤ تشاد ➤ هي بحيرة في السودان

الاطول منخفضة عن سطح البحر بنحو (٢٧٠) متراً. وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠

كيلو متر مربع وعمقها من ٦ الى ٨ أمتار

➤ تشرين ➤ اسم شهر من شهور

السنة الرومية

➤ تشكند ➤ مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسي عدا أهلها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

الغربية فنزل عنيف جداً انتهى بغلبة اليونان فأحرقوا تروادة وجعلوها أثر أبعد عين فتشتت أهلها شذر مذروها جر فريق منهم الي بعض شواطئ ايطاليا مع ملك لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر رومان) وقد ظم هذه الواقعة الهائلة هو مير شاعر اليونانين وأخذ عنه القس الفرنسي (فيلون) مواد قصته الشهيرة بتلك

➤ التير ياق ➤ هو معجون مستعمل

من زمان مديدر هو اسود اللون حلوا الطعم مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء من مائذ جزء من الافيون وشيء من النبيذ وهو ينفع من آلام المعدة للانسكين وان دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال الاورام

(التير ياق والتير ياقه) الخمر

➤ تساليا ➤ قطعة من بلاد اليونان

عاصمتها لاريسا حصلت فيها واقع بين

اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أي

فيها الجيش العثماني بالمدفشات الحربية في

فنون المذاورات العصرية بهمة قائده الخنك

المشير ابراهيم ادم باشا (انظر يونان)

➤ التستري ➤ هو ابو محمد سهل بن

بواسطة الطيب. وما يجب التنبيه اليه ان مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر المصاب بأن يتعاطى منه مع ملاعق عديدة كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)

﴿ التفتت ﴾ الوسخ. و (تفتت)

تفتت تفثا. ترك الادهان فعلا الوسخ

﴿ التفاح ﴾ الفاكرة المعروفة. من

خواصه يهوي الدماغ والقلب ويذهب غير

التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم

والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر

الادوية السمية وهو مطبوخ والمرجي منه

أجود. في كل خواصه وقيل انه بولد النسيان

ولرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر

يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي

الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة

ولا يصلح في الاراضي الرملية والمختوية علي

كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم علي

سيقان شجر السفرجل وقد يطعم علي شجر

التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل

الاول والمعروضان اللذان يواقانه الجنوبي

والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في

الغيطان المعرضة دائما لحرارة فان الحراث

يبديد اليافه الشعرية التي تنولد علي سطله

﴿ تعيب ﴾ يتعسر كل فهو تعيب

و (المتعيب والمنعيب) موضع التعيب

﴿ تعس ﴾ يتعس تعسا انكب

علي وجهه ويقال تعيس يتعس أيضا

(تعس له) أي أهلكه الله

﴿ تع ﴾ يتعم تعًا استرخي

﴿ تعمه ﴾ ألقه

(تعتم في خطبته) تردد فيها و (التعاتم)

الاراجيف

﴿ التفتة ﴾ صوت الحلي

﴿ التفتية ﴾ الحين والزمان

﴿ التفاراني ﴾ هو سعد الدين

التفتاز في عالم من كبار علماء المسلمين فارسي

الاصل نبع في القرن الثامن وله كتب كثيرة

في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة

٩٧٢ هـ

﴿ تفتة ﴾ هو جبر من مركباته

النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعترى المصاب

دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والاصابع

باللون الازرق وضيق في النفس وانتشار

رائحة التفتة في النفس

يعالج بالامر باستنشاق الهواء النقي

وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل

التنفس الصناعي ويعمل لتحويل في الدم

(التَنْفُل) الثعلب

➤ تَفَالِيسُ ➤ مدينة شهيرة

بالترانسقوقاز الرومي في آسيا يسكنها

(١٠٥٥٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك

الجهة والترانسقوقاز هي البلاد الواقعة بعد

جبال القوقاز وهي (جورجية القدمة)

➤ التَّفَاهَةُ ➤ عدم الطعم

(طعام تَفِه) لا طعم له

(التَّافَهُ والتَّفِه) الشيء الحقيق

(تَفِه يتَفِه تَفِهًا) قل وخس

➤ تَقِن ➤ أرضه سقاها الماء الخائر

لتجودو (التَّقِن) الطبيعة. يقال الشجاعة

من تقنه أي من طبيعته و(التَّقِن) أيضا

الحاذق في عمله

(أَتَقَن عمله) جوده

➤ التَّيْكَةُ ➤ رباط السراويل

➤ التَّلْب ➤ الخسران

(الكَتَالِب) الكفائل

➤ التَّالِد ➤ القديم ومثله التَّلَاد

والتَّلَاد والتَّلَاد

(تَلَد المال يتَلَدُ تولدا) قدم

➤ التَّلَاسِيَةُ ➤ غلافة تصنع من خوص

فموضع فيها الزجاجاة

➤ التَّلَسْكُوب ➤ هو المنظار الفلكي

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها

مستويا فان كان منحدرًا فان الامطار

بانصبابها تعري جذوره فتسقم من البيوسة

وان كان منزرعا في أرض رملية فينبغي أن

تكون جذوره غائرة لتكون الرطوبة

محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية

مندججة فينبغي أن يمنع عنه تأثير البيوسة

بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا

سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض

رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة

الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة

التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم

شجرة التفاح تقليا قصيرا التولد منها أزرار

زهريّة كثيرة ولاجل اجتناء التفاح متى

نضج وحفظه في الحزرن. يلزم له الطريقة

التي نجني بها سائر الفواكه فليراجع لذلك

ما كتبتناه في (كلمة فاكهة)

➤ التَّف ➤ وسخ الظفر جمعه تَفِفَة

و(التَّفِمان) الحين والايوان

(تَفُّنًا له) أي وسخا وسخفا

➤ تَفُّل ➤ يتَفُّل ويتَفُّل . بصق

(أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة

العامّة)

(التَفُّل) البصاق والزبد

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم
الازمنة بايصال أخبارها بأسرع ما يمكن
تجنبنا لخطر أوتهم و الطاريء حتى ان اليونان
الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع
بنار يشعلونها على قمم الابراج فيتفاهمون
بضوئها ليلا ويدخاها نهارا وكتب قيصر
أمبراطور الرومان أن بعض الغوليين كانوا
يقفون على سائر حركات جيشه عن بعد
بواسطة النيران من على رؤس الجبال.
وعثر في فرنسا على أبراج عالية كانت
لرومان وكانوا يستخدمونها في ايصال
اشاراتهم عن بعد. وبروي أن الصينيين
كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن
اختراع التلغراف بمعناه المعصري ينسب
(لكلود شاب) المهندس الفرنسي وأنه
اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء
سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس
والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في أوروبا
كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها
كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو
مشوب بالاضباب لان مدارها كان على
رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه
المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة
استعمال المنظارات لرؤية الحركات

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية
من (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي
أختبر وهو مركب على نظرية العدسات
البورية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب
ظهر في أوروبا كان من العالم الهولاندي
(ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم
الايكومى (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة
في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل
الانجليزي المتوفي سنة (١٨٢٢) تلسكوبا
فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي
هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع
تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥)
يمكن به للرصد أن يرى القمر على بعد
(٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرثباته
عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة
ولا يزال العلم دائبا على تحسين هذه الآلة
لوقوف على بدائع السماء

﴿ تلغ النهار ﴾ يتلغ طلغ

(اتلغ) مد عنقه

(التلعة والتلغ) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

﴿ تلغراف ﴾ كلمة أوروبية مشتقة

من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (غراف)

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الاكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر واعاد المهندس (شاب) مخترعا للتلغراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بغاية السهولة والضببط

ولماتوات الابحاث الكهربية ارثاوي العالم الفرنسي امير ان يصنع التلغراف بالتيارات الكهربية فهنم (روالديس) تلغرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) م ثم زاده البارون (شالغ) الانكليزي اتقاننا. ثم زاده محسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بامريكا فأوصل التلغراف اغاية ارتقائه العمري سنة (١٨٧٣)

آلة التلغراف مركبة من عدتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتانك العدتان متصلتان بسلك معدني مما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فاذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربي «انظر تيار كهرياء» في السلك كانه فيصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيترسم على شريط

من الورق ملتف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيترسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاغطا على زر الآلة. وقد اصطلحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...) والدال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يملى العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرياء التي أمامه بعلمة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى ترسم هناك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار لترسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والدال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير هاء على هذا النحو حتى تتم كلمات التلغراف المرسل فيغلفه ويبعثه الي صاحبه بواسطة الساعي

(التلغرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايصال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مقطعي بطبقة من
(الجوتابركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايصاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية غمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلوك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتابركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلوك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من التيل وجميعها ملفوف لفا
حلزونيا حول الموصل . وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلغراف بدون سلك) كمر الباحث
الايطالى النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا اطريقة أمكنه بها

التخابر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيراً لآلة تقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحدله وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحمل الآن محل التلغرافات
السلكية والمنتظر أن تحمل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخابر
حتى استخدمتها الجرائد الامر بيسوية
ولاوروية لاخذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكاتبها المراقبين
لجيش اليابان والروسيا في الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) . وكفى ضمير الوجود
من سر سيدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع منتهاه والامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين يزعمون علم كل شئ . فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بجملة أن العلم
الطبيعي لم يشتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الاجهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوروبا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئا
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
وماينتزم) علي بدرجال العلم المادى أنفسهم
فما بال المتكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون الا أن الكبر الذي ينقشونه في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم المؤيسة ليس من العلم في شيء. فان العلم الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من الاعتبار الا بتواضعه واقراءه بعجزه وهام العلماء يقررون بذلك ويعترفون به (انظر بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

التلف — الهلاك

(تَلْفٌ) يَتَلَفُّ تَلْفًا هَلَكًا وَ(أَتْلَفَهُ) أَهْلَكَهُ وَ(الْمَتَلَفُ وَالْمَتَلَفَةُ) الْهَلَاكُ
التلفون — هو آلة معدة لنقل الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق من اليونانية من (تيل) أي بعيدو (فون) أي صوت وهذه آلة تتركب كآلة التلغراف من عديتين احدهما موجودة في نقطة الاستقبال ومن سلك موصل بينهما او يوجد من هذه الآلة أنواع كثيرة على قرب عهدها . ان أول تلفون فمناطيسي أنشئ كان سنة (١٧٨٦) بواسطة (بيل) الانجليزي . وسمرريان الصوت في سلك التليفون هو ان الجزء الذي يتكلم أمامه الانسان مركب من علبة فيها صفيحة من الحديد المطاوع تتأثر بتعوجات الهواء

التي يحدث فيها تيار كهربائي يمر على علبة حتى ينتهي الى العلبة التي في العدة المتعابدة لها فيحدث في الصفيحة التي أمامه أي التي بجانب ذن السامع عين الذبذبات التي حصلت بالكلام في الصفيحة التي في الآلة الاولى فننتقل منها الى الهواء فتحديث تلك الذبذبات عينها فتسمع الاذن ذلك الكلام بعينه لان الصوت ماهو الا ذبذبات تحصل في الهواء بواسطة اللسان والحنجرة فلما تكلم المتكلم أمام صفيحة التليفون حدثت ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد انتقلت كأقلياتك الذبذبات عينها بواسطة السلك المتكهرب الى الصفيحة الاخرى ومنها الى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت الذي حدث أولا فتكون كأنك تسمع صاحبك يتكلم ؟

تلك — اسم اشارة للمفردة المؤنثة

التل — قطعة من الارض مرتفعة

جمعها (تلل و تلول)

(تَلَّه يَتَلَّه تَلًّا) صرعه (هو ضال تال) اتباع

(التَّلَال والتَلَالَة) بمعنى الضلال

والضلالة

(التَّلِيل) العنق ج (أَتَلَّةٌ وتُلِّل) و

(التَّلِيل) بمعنى المصروع جمعها تَلِي

(تتلله) حركة وززله وساقه بمنف

﴿ التلميد ﴾ المتعلم علماً أو صنعة جمعهم

تلاميذ وتلامذة

(تلمذ له وتلمذ له) صار تلميذاً له

﴿ تلمسان ﴾ بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٦٥٤٤) وفيها مدارس عربية

وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين

والماشية

﴿ التلمساني ﴾ هو محمد بن سليمان

الملقب بالشاب الظريف وهو من مجدي

الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١) وتوفي

بدمشق سنة (٦٨٨) هـ

﴿ التلمساني ﴾ هو احمد بن يحيى

المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان

الصبابة) توفي سنة (٧٧٦) هـ

﴿ التلمود ﴾ معناه بالعربية النظام

وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أئمة

اليهود شرخاً لنوراة واستنباطاً من أصولها

وهو مقسم الى كتابين من لدن القرن

الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا

يخضعون لاحكام التلمود ويودون أن

يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة

(انظر قرابين)

﴿ تلاة ﴾ يتلوه تَلَوْا أتبعه و(تلا

الكتاب) تلاوة قرأه

(تالاهُ متالاة) تابعه متابعة

(تتالاة) تتلواً تتبعه

(التلوة) ما يتبع الشيء جمعه (أتلوا)

ومؤنثه (تلوة)

﴿ التلاوة ﴾ القراءة وسجود التلاوة

سنة عند مالك والشافعي واحمد لقاري،

والمستمع. وقال ابو حنيفة واجب والسامع

من غير استماع لا يتأكد السجود في حقه

عند مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة

هما سواء. ولو كان التالي في غير الصلاة

والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها

ولا بعد الفراغ منها. وقال ابو حنيفة اذا

فرغ سجد وأجمعه على وجوب توفر شروط

الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب

انه قال الحائض تومي برأسها اذا سمعت

آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي

للذي خلقه ومصوره) ولا يقوم الركوع مقامه

عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

ويصلحه الحشخاش والسكنجبين وان
يمرس مع الغناب أو الاجاص ويشرب
الي (١٠) درام

﴿ تموز ﴾ شهر من السنة الرومية

﴿ التمساح ﴾ دابة بحرية زاحفة لها

أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل

محللة في ظهرها بمادة حجرية نحميها من

الطواريء وهي تسكن أنهار البلاد الحارة

وتغذى من السمك والمصافير البحرية

والزواحف ولما تقترس فريسة تقتلها تحت

الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها

إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطيع الاكل

تحت الماء وهي تقضى جزءاً كبيراً من

عمرها على الشواطئ. تتربص الصيد من

الانسان والبقرة وغيره ولتنام هنالك وهي

تبيض بيضاً أكبر من بيض الوزنة وتتركها

على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس

ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمتراً

ولكنها تنمو بسرعة. والتمساح ضخمة جداً

لشدة قوتها وصلابة جسدها

والتمساح ثلاثة أنواع: النوع الاول

يسكن أفريقيا ويمتاز بطول نابه السفلي

الرابع وهو تمساح نيل مصر الذي يبلغ

طوله (٧) أمتار وقد أصبح الآن نادراً

استحباً باباً. واذا كرر قراءة آية سجدة وهو

غير متوضي. لم يسجد في الحال ولا بعد

تطهره الا في قول لبعض الشافعية انه يتوضأ

ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل

السجدة او يتكرر سجود التلاوة علي

تكررها؟ فقول ابو حنيفة السجدة عن

القراءة الاولى فيها غنى عن التكرير بتكرير

القراءة في المجلس الواحد

﴿ تمناف ﴾ هي ميناء في جزيرة

مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة)

﴿ التمر ﴾ الجاف من البياض

واحدته ثمرة والجمع تمرات

(تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ

(رجل تامر) أي عنده تمر

(التنار) بائع التمر

﴿ التمر هندي ﴾ ويقال له الصبار

والحمر شجره كشجر الرمان وهو يكون

بالهند في افريقيا وثمره بقلى سميك مستطيل

لبي ويحتوي على جملة لزور مصحوبة بمادة

ليبية سكرية يستعمل غذاً، ولتسكين المواشي

وأجوده الاحمر الخالي من العفوصة النقي من

الليف وخواصه تسكين الهميم وهيجان

الدم والتي. والقيز والصداع وهو يحدث

السعال ويضر الطحال ويولد السدد

(ليلة التمام) أطول ليلة في الشتاء.
 (التمامة) ما يتم به شيء.
 (التمامة) البقية.
 (التيم والتيم والتيم) التمام.
 (التسمية) هي العوذة التي تعلق على
 الاطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه
 تمام
 (تمتم في الكلام متممة) ردد كلامه
 لي التاء والميم فهو (تمتام وهي متممة
 ويقال به متممة)

(تميم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب
 ▶ تمام ◀ أبو تمام الطائي هو حبيب
 ابن أوس الطائي الشاعر الاشهر ولد بقرية
 جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ
 وشأ بمهرو توفى بالموصل سنة (٢٣١) هـ
 بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم يبلغها
 شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين
 حتي قيل ان أبا الطيب المتنبي لم يلحق
 شأوه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد نظم أبو تمام في كل ضرب من
 ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا
 وترك جميع الشعر اء خلفه فيه . وأجاد في
 الاوصاف كل الاجادة كما يراه الفارسي .
 وقد عرف معاصروه من الملوك والاولياء

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه
 الانسان نارها بعد اكتشافه للاسلحة
 النارية وينفذي من السمك وقد يهجم
 علي الانسان فيختطفه ولتتمساح الذكر
 ربح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون
 عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه
 السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم
 يأكلون لحمه مع انه ليس بذلك وفي آسيا
 من هذا النوع ما يعيبش على الشواطيء وهو
 في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ
 طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن
 الجهات الحارة منها وهو يهجم على قطعان
 الغنم ويكدها خساثر جسيمة ولكنه جبان
 فيهرب غالبا من الانسان اذا كان بيده
 عصي بسيطة ويبلغوا من مائة بيضة قدر
 بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله
 نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك
 ولا خطر منه على الانسان

▶ التام ◀ الكامل

(تم الشيء) يتم تاما وتاماً
 (تمه وأتمه) جعله تاماً
 (استتمه) كنه

وزراء الدولة العباسية) يأبأتمام انك لتجلى
شعرك من جواهر افظك ودرر معانيك
ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجباد
الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل
المكافأة الا ويقهر عن شعرك في
الموازاة وكان يحضرته الكندي الفيلسوف
فقال له ان هذا الفتي يموت شابا ، فقيل
له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت
فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة
الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمده

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قيل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان
يخدم حائكاً ويعمل عنده ثم اشتغل
بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره
في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال
أسلوبه. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه
فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد

وكان في لسانه حبسة وهي عتمة اذا
تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او ابو
العميثل

تفوقه على ملوك القريض فأجزلوا عطاياه
حتى انه بروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :
على مثلها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب
اعطاه خمسين الف درهم وقال له
والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا المرثية التي رثيت
بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام
وأى مرثية أراد الامير ؟ قال قصيدتك
الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لهين لم يرض ماؤها عذر
وقد وددت والله انها لك في فقال
بل افدى الامير بنفسى واهلي واكون
المقدم عليه . فقال أبو دلف انه لم يمت
من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد
الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة ساحة القياد سكوب

مستغيث بها الثري المسكروب
لوسعت بقعة لاعظام اخري

اسمعي نحوها المكان الجديب
قال ابن الزيات (وكان من كبار

يانبي الله في الشبه

ر ويا عيسى بن مريم

أنت اشعر خالق الله

ما لم تنكلم

وفدأ بوتاهم البصرة وفيها عبدالصمد

ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان

في جماعة من أتباعه رغلمانه خاف من قدومه

أن تميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب

اليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز لنا

من وتلقاهم بوجه مذل

لست تنفك راجيا لوصول

من حبيب أو راغبا في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا

بين ذل الهوي وذل السؤال

فلما وقف علي الابيات أعرض عن

مقصده ورجع وقال قد شغل هذا مايليه

فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر

بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها:

أهن عوادي يوسف وصاحبه

فمزما فقدما أدرك السؤال طالبه

أنكر عليه أبو العميليل الشاعر وقال له

لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال؟ فاستحسن منه هذا

الخطاب علي البديهة

ذكر الصولي انه امتدح احمد بن

المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية

فلما انتهى الى قوله فيها:

أقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء اياس

قال الكندي الفيلسوف وكان

حاضرا ان الامير فوق ما رصفته به فأطرق

قليلاً ثم رفع رأسه وأنشد :

لا تنكروا ضربني له من دونه

مثلا شرودا في الندي الباص

قاله قد ضرب الاقل لنوره

مثلا من المشكاة والنبراس

فمعب الحاضرون من شدة فطنته

وسرعة استدراكه

وقد عنى بأمره الحسن بن وهب فولاه

بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين

وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك

الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أني من أعظم الانبياء

لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم

ناشدتكم لانجملوه الطائي

وقيل هذه الايات لابي الزرقان
عبد الله بن الزرقان الكاتب

(ووفات أبي تمام) لابي تمام، ووفات

متممة تدل على غزارة علمه، وسعة باعه منها
ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر

ورجوهه من كلام العرب

وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع

فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين

والمخضرمين والاسلاميين

وله كتاب الاختيارات من شعر

الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في

كلام أبي تمام ما لا يجمل طي ذكره فالاولى

بنا أن تأتي هنا على غيظ من فيض دلالات

علي فضله. فمن غرر شعره قوله بمدح موسى

ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كماحت وشائم من برد

واللهدتم من بعد اتهام داركم

فيادمم أنجدني على ساكني نجد

ي لقد أخلفتكم جدة البكا

علي وجددتهم به خلاق الوجد

حرزت منكم علي قبح قدها

سروف الردي من مرهف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف عليلة

ومحتضن شخت ومبتسم برد

ومن زفرة تعطي الصباية حقها

رتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد

الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فانتى

أرى المغفر لا يمتاح الامن الجهد

اذا الجدل يجدد بنا أوترى الفنى

صر احا اذا ما صرخ الجدل بالجد

فكم مذهب سبب المناوح قد سمعت

البك به الايام من أمل جمع

سرين بنا رهوا ووخدا وانما

بييت ويومي النجح في ذمة الوخد

قوا صدا بالسير الخيث الي أبي ال

مغيث فماتنك ترقل أو تخدى

الي أن يقول :

كريم متى أمده أمده والورى

معي ومتى مالته لفته وحدي

ولو لم زعنى عنك للحلم وازع

لأعديتنى بالحلم ان العلي تعدي

ابي ذاك انى لست أعرف دائها

علي سؤددحتي يدرم على العهد

واني رأيت الوشم في خلق الفنى

هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

ارديدي عن عرض حر ومنطقي
 وأملأها من لبدة الاسد الورد
 واقد كثر تمثل الناس بهذا البيت وهو
 السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد والالعاب
 وهو لابي تمام الطائي من قصيدة
 مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
 هنا. وذلك انه بينما كان المعتصم يتناول
 شرا بابه اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
 على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
 فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
 باحدي مدائن الروم صوتا لامرأة مسلمة
 تستغيث فتسمعت فاذا بها أسيرة عند رومي
 يسيء اليها فسمعتها تقول وامتعصماه .
 فقال لها الرومي مستهزئا ها هو آت اليك
 علي حصان ابلق، فأكبت على نفسها ان
 أبلغ امير المؤمنين ماسمعت

فلما تم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
 الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
 حتي أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بمحشد
 جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
 فقال له بعض من حضر الطالع نحس
 يا امير المؤمنين فانظر الى وقت آخر. فقال
 نحس عليهم لا علينا وخرج غازيا ففتح

تلك المدينة واسرع الي بيت الاسيرة
 علي حصان ابلق واقتحمه وهو يقول
 لييك، وخلصها من اسرها وردها الي
 اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
 ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
 صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
 فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد والالعاب
 بيض الصفائح لاسود الصفائح في
 متونها ن جلاء الشك والريب
 والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخمسين لافي السبعة الشهب
 ابن الرواية بل ابن النجوم وما
 صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 نخرصا واحاديثا ملففة

ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
 عجائبا زعموا الايام مجفلة
 عنهن في صفر الاصفار اور جب
 وخوفوا الناس من دهيا مظلمة

اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
 وصيروا الابرج العليا مرتبة
 ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 ما دار في فلك منها وفي قطب
 الي أن قال يذكر فتح المعتصم :
 فتح الفتوح تعالي أن يحيط به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 فتح تفتّح أبواب السماء له
 وتبرز الارض في أبوابها القشب
 يا يوم وقعة عمورية انصرفت
 عنك المنى حفلا معسولة الحلب
 ثم قال يذكر تخريب المعتصم لعمورية
 المذكورة :
 لقد تركت أمير المؤمنين بها
 للناس وما ذليل الصخر والحشب
 غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحي
 يقاها وسطها صبح من اللهب
 حتي كأن جلايب الدجى رغب
 عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 وظلمة من دخان في ضحي شحوب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
 والشمس واجبة في ذا ولم تجب
 الي ان قال :
 تديير معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتهب

ومطعم النصل لم تكهم أسننه
 يوما ولا حجت عن روح محتجب
 لم يفز قوما ولم ينهض الي بلد
 الا تقدمه جيش من الرعب
 الي أن قال :
 خليفة الله جازى الله سبعيك عن
 جر تومة الدين والاسلام والحسب
 بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
 تنال الاعلى جسر من التعب
 ان كان بين صروف الدهر من رحم
 موصولة أو زمام غير مقتضب
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها
 وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بنى الاصر المصفر كاسهم
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
 وقال يصف فاضلا :
 من لى بانسان اذا أغضبت
 وجهت كان الحلم رد جوابه
 واذا طربت الي المدام شربت من
 أخلاقه وسكرت من آدابه
 وتراه يصفي للحديث بقلبه
 وبسمعه ولعله أدري به
 ومن قوله يذكر الطلول ويتمنزل :

من سجايا الطلول أن لا نجيبا
 فصواب من مقاتي أن نهوبا
 فأسألتها واجعل بكك جوابا
 تجمد الدمع سائلا ومحجبا
 قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
 لاهبنا بزدهيك حسنا وطيبا
 أكثر الارض زائر أو مزوراً
 وضعوداً من الهوى وصبوبا
 وكهاها كأنما البستها
 غفلات الشباب برداً قشيبا
 بين البين فقد لها قلماً ته
 رف فقداً للشمس حتي تغيبا
 لعب الشيب بالمفارق بل جد
 د فابكي تماضراً واعوبا
 خضبت يدها الي اؤاؤ العقـ
 د دماً ان رأت شواني خضيبا
 كل داء برجي الدواء له إل
 لا الفطيعين ميتة ومشيبا
 اما مريته الرائية التي رثي بها نصر
 ابن حميد الطوسي وتمني أبو دلف ان لو
 مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
 تثبتنا هنا قال رحمه الله :
 كذا فاجعل الخطب وليفتح الامر
 فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
 وأصبح في شغل عن السفر السفر
 وما كان الا مال من قل ماله
 وذخر المن أمسى وليس له ذخـر
 وما كان يدري بمجتمدي جود كفه
 اذا ما استهتت انه خالق العسر
 ألا في سبيل الله من عطت له
 فحاج سبيل الله وانشر الشعر
 فتي كلما فاضت عيون قبيلة
 دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
 فتي دهره شطر ان فيما ينوبه
 فتي بأسه شطر وفي جوده شطر
 فتي مات بين الطعن والضرب ميتة
 تقوم مقام النصر ان فانه النصر
 ومامت حتى مات بضرب سيفه
 من الضرب واعنت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلا فرده
 اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
 ونفس تعاف العار حتى كأنما
 هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
 فأثبت في مستنعم الموت رجله
 وقال لها من نحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج ردائه
 فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

سقي الغيث غيثا وارت الارض شخصه
وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صديعة
باسمائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة
غداة نوي الا اشتهت انها قبر
نوي في الثري من كان يجياه الثري
ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فاني
رأيت الكريم الحرايس له عمر
ومن قوله في الزهد :
الم يأن تركي لاعلي ولا ليا
وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا
وقد ذل مني الشيب وايض مفرق
وغات سوادى شبهة في قداليا
وحالت بي الحالات عماء عهدها
بكر اليايى واليايى كما هيا
أصوت بالدنيا وايمست نجيدي
أحاول أن أتقي وكيف بمائيا
وماتبرح الايام تحذف مدتي
بعد حساب لا كهد حسايا
لنحو آثارى وتختاق جدتي
وتخلى من ربي بكره مكانيا
وقد غدرت قلبى بطسم وجرم

تردي ثياب الموت حمر افادجي
لها الليل الاوهي من سندس خضر
كان بنى نهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاوت نعزى به العلي
ويبكى عليه البأس والجود والشعر
وأني لهم صبر عليه وقد مضى
الى الموت حتى استشهداهو والصبر
فتى كان عذب الروح لامن غضاضة
ولكن كبيرا ان يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمي لها
وبزته نار الحرب وهو لها جر
وقد كانت البيض الماثير في الوغي
بواتر فهي الآن من بعده بتر
أمن بعد طي الحاديات محمداً
يكون لا ثواب الندي أبدا نشر
اذا اشجرات العرف جذت أصولها
فتى اى فرع يوجد الورق النضر
لئن ابغض الدهر الخون افقده
لههدى به ممن يجب له الدهر
لئن غدرت فى الروع ايامه به
فما عريت منها تيم ولا بكر
كذلك ما ننتك نفقد هالكا
يشار كنفى فقده البدو والحضر

وادخر التقوى بمجهود طاقتي
 واركب في رشدي خلاف هواثيا
 على اثر ما قد كان مني صباية
 لبالي فيها كنت لله عاصيا
 وانى جدبر ان اخاف واتقي
 وان كنت لم اشرك بذمي العرش ثانيا
 ﴿تنا ناريف﴾ هي عاصمة مملكة
 الهوفاسيين بجزيرة مدغشقر والهوفاسيون
 هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
 مدغشقر نزحو اليها من سبعة او ثمانية قرون
 واخضعوا اهلها الاصليين وحكومهم حتي
 جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
 في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
 الواسع صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
 الملاغاشية ولهم شىء من المدنية وقد احصي
 عددهم سنة (١٩٠٠) فبلغ (١٨٥٠٠٠٠)
 نسمة (انظر مدغشقر)
 ﴿التنبك﴾ يطلق على التبغ الذي
 يوضع في النارجيلة ويدخن به وضرره
 كضرر التبغ وان كان دخانه يفسل قبل
 مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
 يأخذ منها الماء شيئا
 ﴿التينبيل﴾ والتينبال القهبر
 جمع تنا بلة

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
 وابق صريعا بين اهلي جنازة
 ويجوي ذوو الميراث خالص ماليا
 أقول لنفسي حين ماتت بصفوها
 الى خطرات قد فتحن امانيا
 هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما
 تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي
 كغصبت قبل القرون الخواليا
 ومسكتني لحداً لدي حفرة بها
 بطول الى أخرى الليالي ثوانيا
 كما أسكنت حاماً وساماً ويا فثنا
 وموسي ومن امسي بمكة ثاويا
 فقد أنست الموت نفسي لاني
 رأيت المنيا بيجتر من حياتنا
 فيا ليتني من بعد موتي وبعثي
 أكون رفانا لا على ولايا
 أخاف الهي ثم ارجو نواله
 ولكن خوفا قاهر لرجائيا
 ولولارجائي وانكالي علي الذي
 توحد لي بالصنع كهلا وناشيا
 لما ساغ لي عذب من الماء بارد
 ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا

﴿ تنجانيكا ﴾ هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سبيك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومتر مربعاً
وتبلغ اعق نقطة فيها ٣٠٠ متر

﴿ تنوخ ﴾ قبيلة عربية
﴿ التنوخي ﴾ هو ابو القاسم علي بن
محمد بن أبي الفهم التنوخي كان عالماً بأصول
المعتزلة وعلم النجوم

قال الثعالبي عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافراد الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واکرم وفادته،
وكتب عنه الي بغداد فأعيد الي ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلب وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه وبعدهونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلب
للندامة وكانا اتفقا علي إيلتين في الاحبوع
يخلمان فيها رداء الحشمة، ويتيسطان في
التصيف والاهو وكان يشار كهما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ابيض اللحية طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماغ وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيغمس
لحيته فيه ويرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجهمهم وعليهم المصبغات فاذا أصبحوا
عادوا كما دتتهم في التوقر وصيانة أهبة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخي قوله:

وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد

وماء ولكنه غير جار

كأن المدبر لها بالي

ن اذا مال لسقي او باليسار

تدرع ثوبا من الياسم

ن له فردكم من الجنار

وله ايضا:

أبي حسنك لو اش

بهبه منك صنيع

أنت بدر ما له في

فلك الوصل طلوع

وله ايضا:

رضاك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة

وسمى بها الحديث وكان معتزليا وتوفى

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

﴿التنوخي﴾ هو القاضي ابو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المتقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخبرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصفعه الا

بمضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من ابي العباس

الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته

وكان اديبا شاعرا اخباريا . تقلد القضاء

قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله باقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بعسكر مكرم

وايندج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالا

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لنتسقي بيمين دعائه

وقد كاد هذب القيم ان يلحق الارضا

فلما ابتداء يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المليحة في الحجار المذهب

افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الحجار ونور خدك تحته

عجبا لوجهك كيف لم يتلوه

وجعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيها من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي

وكفالك الاله ما تنقيه

انت في النامس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

توفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة ◀ المفازة والغلاة جمعها

تنائف

التنينين ◀ الحوت والافعي

العظيمة جمعه تنانين (انظر افعي وثمان)

التنين ◀ هو حمض التنيك يوجد في

كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي

العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر

البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين

من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك

المزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء

يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع

الاناء على هيئة سائل له قوام فيوخذ ويغسل

بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو

جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة

لارائحة لطيفة قابض كثير القابلية للذوبان

في الماء

يتحد حمض التنيك بجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا

يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل

لذبح الجلود. والتنين يستعمل في عمل الحبر

التننور ◀ اي الكانون ومحل

انفجار الماء

تنينه ◀ ترد في الباطل و(التهامة)

الاباطيل

تهامة ◀ اسم مكة المكرمة والبلاد

الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله

صلى الله عليه وسلم التهامة لانه من مكة

(انظر عرب)

التهامي ◀ هو ابو الحسن علي بن

محمد التهامي الشاعر المشهور كان جزل

الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك

وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يدح بها الوزير

أبا القاسم المغربي :

قلت لخلي و تغور الربا

مبتسمات و تغور الملاح

أيهما أحلى ترى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح

ومن قوله في المدح والجود وفيه مبالغة:

اعطني واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الأنواء وهي عوامل

فاسم السحاب لديه وهو كتننور

آل و اسماء البحار جداول

ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نها ولده . منها يذكر الحساد :

أبي لأرحم حاسدي لحرما

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع لله في فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طبعت علي كدر وأنت تريدها

صفوا من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضا :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشاء شيب مفرق

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيدا سوده

وأردت صيدهم بالحجاز فلم يسا

عدك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضا :

بين كرمين محاسن واسم

والود حال يقرب الشاسم

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسم بالوداد فلتاسم

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

وإذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعتب علي أولاده

وكان التهامي المذکور قد وصل الي

مصر متخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه

الي نبي قرية فظفروا به فقال أنا من بني تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة

وذلك سنة (٤١٦ هـ) ثم قتل سرأ في

سجنه في السنة المذكورة

﴿ تهم ﴾ أتهم أي أتى تهماه . و

(التهمة والتهمة) ج تهم و (أتهمه)

نسب اليه جريمة

﴿ تها ﴾ يتها وتها غفل

﴿ توب ﴾ التوب والتوبة الرجوع

واصطلح على انها الرجوع الي الله من الذنب

و (تاب) يتوب توبا رتابا رجم عن

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنابه) سأله أن يتوب

التوبوغرافيا ← مشتقة من

اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديدًا مضبوطًا مفصلاً. وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين

التوت ← ويسمى الفرصا ديلو

شجره من ٨ الي ١٢ متراً فأكثر و يباغ محيط جذعه الي مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصلى الي نحو عشرين متراً فأكثر

ثمر التوت يولد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصالح الكبد ولكنه مورت لانهموشراه قوي فعلا منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يتكاثر بالبذر والعقل والترقيد ولكنه بالبذور أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة اليبوسة أو الرطوبة وتزرق الي عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البزور على قيراط من سطح الارض وهي تثبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوما

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

التوتيا ← هي او كسيد الزنك غير

النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب
توج ← تاج يتسويج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التاج) صاحب التاج و (التاج) الاكليل جمعه تيجان

التاج ← قديم الاستعمال حتي ان

المؤرخ اليوناني (اتيذه) نسب اختراعه الي (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفا من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزيتة غريزة من غرائزه وقد أشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزيتة عند الاقدمين وضع تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالآلهة انتقلت إلى خدمتهم فصار الكهان والسدنة يضعون على رؤوسهم تيجاناً عند الاحتفال يملأونها بالذهب ثم تصاروا يتوجون الأشياء المقدسة مثل الأواني والمذابح وكل ما هو خصيص بالعبادة . ثم سرت عدوى حمل التاج إلى الناس فصار يلبسه الأمراء والأميرات حتى الرعايات في الفلوات وكان لا يصح الجلوس على الموائد إلا بتاج على الرأس . وغلاب الناس في استعماله حتى أن كل مدعو كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس أحدها على قمة الرأس والثاني على الجبهة والثالث على العنق بحيث يقع على الاكتاف وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن (غايسير) محبوبه المصور (بوزانياس) هي التي اخترعت كيفية وضع الأدهار المكونة للتيجان على أشكال متناسبة بالنسبة لألوانها وأحجامها وقد شاع استعمال التيجان من الزهر حتى وصلت صناعتها إلى حد ليس وراءه مرمى لرام وقد أسرت الناس في استعمالها حتى أن الطيبين منستوس وكالملك أنبر بالاطمن على هذه العادة وقرروا بأنها تفسد أخلاقاً

أخرى وذلك أن الإنسان في الزمان الأقدم كان بعد أن يعمل لنيل قوته يميل للراحة فكان يستر وجهه من حرارة الشمس بتاج يتخذ من الأعشاب يجدها ويحيط بها رأسه وكان أكثر استعماله لهذا النوع من التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل إلى لبس التيجان في الولائم وجعل عنواناً على الراحة وطمانينة القلب ومن هنا نشأت عادة تتويج الآلهة عند أولئين فتوج اليونانيون الآلهة جو بيتير كبير آلهتهم بتاج مكون من جميع الأزهار أدلالاً على شمول سلطانه على جميع الآلهة وتوجوا كل آله من الآلهة التي تليه بتاج خاص على حسب الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا العالم . وكان يريدو التقوي من هذه الآلهة يهدونهم التيجان ليستجلبوا لذلك رضاهم وارتقى صنم التيجان فبعد أن كانت من الزهور صارت تصنع من الأحجار الكريمة فكان الملوك والأغنياء يهدون المعابد والمياكل تيجاناً من الذهب والفضة . فقد أهدي (ايل) ملك بيرغام الهيكل الكابيتول تيجاناً من الذهب باسم لآلهة وكلف فيليب ملك سورية سفراءه باهداء ذلك الهيكل تاجاً لا يقدر بمال كما قيل

الدماغ بدل أن ترطبها ولكنها لم يستطيعوا أن يتغلبوا على عاطفة التزين الداعية إلى لبس التيجان. على أن هذين الطبييين قد وجدوا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من بزيف آراءهما فقد انبري لها العالمان تيقون وأر يستون فزعا أن التتوج بالزهور يفتح مسام المخ ويسمح لالبحرة اللحم والنبيذ أن تغد فلا تفسر بصحة المدعوين وقد سرت عادة التتويج إلى لاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب الالآهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وعت حتي وصلت إلى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمغابر تيجانا من الازهار وقيت هذه العادة إلى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التتويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور . فكان إذا دخل ملك أو قائد إلى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه وتحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي الترابين . وكان المغربون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا ولملجا (كلودبرس بلوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغطية غصون الزيزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تتدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من زهور الالبيةية وذلك عند إيصالها إلى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المسكافات فجلوا تاجا لاول جندي يتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لاول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لاول جندي ياتي نفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقته على الاعداء وان لم يكن حاضراً تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (بولوبومو قيصر) بحمل تاج من زهور الالفل ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة إلى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيابو غابال) أبدل التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قاداتها التاج لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة التي جاءت تلك الديانة لتقريرها بين الناس ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم

فلما ذهب ربح الدرلة الرومانية ونشأت الدول الاوربية الحاامية استعرت فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما أما المسلمون فلم يأخذوا فيها أخذوه من الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم الاسلام لبس الذهب والفضة على الرجال الاملوكة الفرس فقد كان لهم تيجان مرصعة بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان واكتنا لم نقف من ذلك على ما يحسن الاعتماد عليه

تاج الدين هو ابو سعيد ويقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي البندهي العقبه الشافعي الصوفي كان أديبا تضلعا من كلام العرب ناهيك انه شرح مقامات الحريري في خمس مجلدات ألم فيها بما لم يلم به سواه

شرحها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه السيمساقية والناس يأخذون عنه بعد أن كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الي حاب سنة (٥٧٩هـ) ونزل تاج الدين المذكور الي جامع حلب وقعد في خزنة كتبها الوقف اختار منها جملة أخذها ولم ينعه مانع ولقد رأيت به وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني كان كثيرا ما ينشد :

قالت عهدتك تبكي دما حذار التنائي فلم تعوضت عنها بعد الدماء بيا فقلت ما ذاك مني لسلولة أو عزاء لكن دموعي شابت من طول عمر بكائي ولد تاج الدين سنة (٥٢٢هـ) وتوفي سنة (٥٨٤هـ)

تاج الدين الكندي هو أبو البين زيد بن الحسن كان واحد عصره في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق صاحب الامير عز الدين بن أخي السلطان صلاح الدين بن أبوب وصافر بصحبته الي الديار المصرية من شعره :

اسمهم عليها الفوها على التماقب معتمدين
 في تأليفها على روايات جماعة سمعوها قبل
 أمر بابل، بل ذهب بعض العلماء الى ان
 هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات
 الاسرائيلية . ولكنها تحتوي فقط على
 اشارات ورموز وحكايات وان هجرة
 مصر ماهي الا قصة وهمية أو حادث رمزية
 ليس لها أدنى أصل حقيقي « انتهى
 السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود
 وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة
 السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها
 فلم يوفقوا له
 والذي يعرف انه كان الي القرن السادس
 عشر مجرولا وفي السابع عشر جلب
 العالم ايسريوس نسخا منه من الشرق وفي
 الوقت نفسه جلب المسيوهارلى دوسانس
 سفير فرنسا لدى تركيا نسخة منه مع
 كتب أخرى
 التوريد **التوريد** أو التوريبيل هو
 غلاف من القصب يسم نحواً من ٥٠ ليرتاً
 ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز
 وسطي فالجزء الادنى يجعل مخزناً للهواء
 وأما القسم العلوي وهو الاصغر فيحشي
 بالباررد وعليه مطرقة مركبة على ذلك

دع النجوم يكبو في ضلالتة
 ان ادعي علم ماجري به الفلك
 تفرد الله بالعلم القديم فلا
 انسان يشركه فيه ولا املك
 أعدار زق من اشرا كه شركا
 وبئست العدا تاز الشرك والشرك
تو ح تو ح تاح له الامر يتو ح تو ح
 تهباً و (أناحه له) هياه له
التور اناء صغير
توران شاه ابن أيوب هو أخو
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
 كان أكبر منه سناً . وكان صلاح الدين
 يكثر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان
 من قواده يبعثه في حروبه ويستخلفه على
 ملكه . توفي سنة (٥٧٦) هـ
التوراة يطلق اسم التوراة
 على الخمسة الكتب الاولى من الكتاب
 المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة
 القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف
 لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :
 « العلم المصري ولا سيما التقدي الألماني
 قد أثبت بعد اجراء مستفيضة في الآثار
 القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة
 لم يكتبها موسى وانها عمل احيار لم يذكرها

في الخارج بميل بها لثلاثا بلامسها ويغمر هكذا في الماء فتي مرت سفينة ولا مست ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك الحبل وقعت المطرقة على الحديد وهذه بضعة طها على البارود أشعله لا وقت فتصاب السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة (بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م وبعد عشرين سنة جاء (فولتون) الاليريكي ققوى تجارب (بوشل) ثم تدوسى التوربيد الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور (جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم ثم تولت امره كاتحسين التوربيد في جهاته وتفصيله وأدخلت اليه الكهربية فصار جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن في حماية الممرات والمضايق

➤ **تورينو** ➤ مدينة يطالية كانت عاصمة المملكة بسكنها (١٥٢٠٠٠) نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة ومدارس جامعة

➤ **التوزي** ➤ هو محمد عبد الله التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد الأبرد (مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

➤ **التوتوق** ➤ الشوق

(تاق اليه) يتوق توتوقا وتوتوقانا. اشتاق اليه فهو (تاق وتوتاق)

➤ **التولة والتولة** ➤ السحروما يشبه السحر

➤ **تولوز** ➤ مدينة فرنسية مشهورة تبعد عن بارنز بنحو (٧١٠) كيلو نرأ من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠٨٠٠ نسمة وفيها مجتم للماء ومراكز للقضاء العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة للجلال والدقيق والصفوف والماشية

➤ **تولوستوي** ➤ هو الكونت ايون تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة (١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين بمدينة اوربا صوتاء وأجرأهم قلبا، وأمضاهم اسانا وقلبا

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتى الجاهل في كسر بيته .
تصدي لقادة الاديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاده، وجاهر للحكومة لروسية بما يضر
لها الشعب من المقت حتى صادرت مؤانته
وأحاطته بالعيون والارصاد ولولا كبر سنه
و كثرة أحرابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يري ان نجاه العالم
في أن يكون مسيحيا بالمعنى الأنجيلي
لخالص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبنيا على عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك على خدك الايمن
فأدر له الايسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا على
شيء مما كان عليه نأني على مقال ترجمه
الفاضل سليم افندي سر كيس عن جريدة
(النيويورك هرالد) الامريكية قال حضرته:
« من هو تولستوي ؟ كيف آل
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ ووصف
معيشته ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جنديا
عاديا على عهد بطرس الاكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً فقتسم
الخاص بجلالته في العصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً على حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول على القيصر فمنعه الحارس
قائلاً :

- مولاي الامبراطور أمرني بصراحة
أن لا أسمح لاحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف - ولكنني البرنس ..
فقال الجندي - فعوا يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرفع البرنس سوطه وضرب الحارس
على وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
- اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فقلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكأ على عصاه فقال - الخبر ؟ قال
البرنس - مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول على جلالتكم فعاقبته
بسوطي . فدفع القيصر عصاه الى الحارس
تولستوي - وقال لقد ضرب بك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمرني
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضرب بك .
فصاح الشريف - ولكن هذا الرجل

جندى عادي فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولكنني ضابط في
حرس جلاتكم فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ علي حياتي .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا مولاي في رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الي رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بمصا القيصر ولما كان صباح اليوم التالي
جعل تولستوي جنرال واعطي لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمبادي .
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشرن كريليان أشهر
مكاتبي الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له واهائلته قال :

« كلتني صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن يزور الفيلسوف وانا قشة في
موضوع رواية الفها ودعاها كرونزرسوناتا
فأحدثت تأثيراً عظيماً في العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعته من فم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة في
عهد نقولا الاول فقال الي كتابة رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطلع علي خفايا اللغة
الروسية فان الحقائق الراهنة يجب أن تروي
بلهجة الشعب الحاضر ولذلك سأتمزل الي
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحدث الحجاج
الذاهبين الي موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاننى أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلا تم ما أرادته ورأى من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقلقتاه فكان اذا عاد الي منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لانملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه وقال
— ان الدين هو السبب في ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

«وتذكر نولستوى الايمان التي أقسمها
الناس في الكاتدرائية بالابهة الكنائسية فعثر
هذا الشريف الرومى النابغة علي عدد
من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا
ينادي في ظلمات الرسميات ان مسيحية
القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفي
لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة
فقال للكونتس زوجته

« — انما الكنيسة معلم كاذب فقد
رأيت الكهنة بعيني يطلبون من الناس أن
يخلفوا على الانجيل الذي ينهي عن الحلف
فأنا لا أتق بالكنيسة. بعد الآن يجب أن
أقرأ الانجيل لنفسى . وأستأنف القراءة
فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر
بل من طمك علي خذك الايمن فقول له
الآخر أيضا) فهاجت في نفس هذا الرجل
عاصفة شديدة وقال :

« — اذا ما معنى ما أراه من الالوف
المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصرية
وتباركهم الكنيسة ليلا ونهارا وهم لا عمل
لهم الا أن يتمرنوا على قتل الناس فاذا كانت
مقارمة الشر خطأ فمن الخطأ أيضا تسليح
الانسان بالاسلحة المميته ونحويل العالم

فهم لا يهمهم جوع أو قهر والايامن
الحقيقي يعزيمهم أما نحن فعلي غير الايمان
الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك
سعادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد
على الكنيسة وكان يقضى اوقاته امام
الايقونات ويمضى الساعات مرددا علي وجهة
فوق البلاط فالنمس السماء من طريق الصوم
والصلاة وفي غضون هذا قتل اسكندر
الثاني وخلفه ابنه رحضر تولستوي تتويج
اسكندر الثالث في كنيسة الكرملين وسرع
الناس بقسمون بين الطاعة فعاد تولستوي
الى بيته في موسكو بياس شديد اذ كان قد
أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح
انجيله وأخذ يقرأ في موعظة المسيح علي
الجبل فوصل الي قوله عليه السلام «ايضا
سمعت انه قيل للقديس لآخنت بل أوف
لرب أقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تخلفوا
البتة لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض
لانها موطن قدميه ولا بارشليم لانها
مدينة الملك العظيم ولا تخلف برأسك لانك
لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء او
سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما
زاد علي ذلك فهو من الشرير»

الى معسكر يقول المسيح لانحلف لاوتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قدسترت الحقيقة عن عيون الناس فلنسقط

«ومن ذلك الحين عكف توستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول: «كل هذه الرسديات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنصرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقراية والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة وعلي أثر ذلك بدأ الانقلاب الغريب في حياته فأهمل قصره الفخيم في موسكو وعكف على الاقامة مع القرويين الخشنين. وهناك جرد منزله من الامتعة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي. ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يجرث الحقول بيده وهو يقول :

«لايجزى لي أن اطلب من سواي أن يهملوا بأجسادهم ثم اتجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندبما للكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتآخي مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانته الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حادثت الكونت توستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الى الكونت بأنها (الجثة) فنفرت منها وقلت له :

« - أنت تأكل اللحم اذن

«- اتنى لأفعل ولست أدري لماذا انقتل الحيوانات وفي امكاننا أن نعيش علي النبات «ولا كمنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تعلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لانحدث الماعظما «-ربما صح ما تقول ولكني اعلم الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمال بالنسبة. أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري» انتهى ما نقلناه « بلغ توستوي من العمر عتيا فلما كان نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد ان لايموت الاودو علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الاتحار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا
ليقيم فيه ثم ترك المدير قاصداً بلاد السويد
ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات
من الصفات التي اشتهر بها تولستوى
ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب
النعيم العام ، فقد كتب في كتابه المسمي
(صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك)
مامعناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث
فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج
الرياح. تخيلتها في تشبيدات تصور فشيدها
وفي التحلي بأثمن الملابس فتحللت بهار في
اقتناء كرائم الجياد فافتنتها وكنت في
أثناء ذلك آكل أطيب الطعام. وأشرب
أشهي الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا
وقد بذلت كثير من الاموال فلم تبلغ نفسي
سعادتها فأين يا الهي السعادة . هنا انبسط
أمامي عالم جديد لا اغر فيه ولا شر. ولا
تعس ولا فقر. عالم لا يهد عالمنا بجانبه الا
قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء
فيه يناديني از السعادة هي أن لا يعيش
الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه »
وقال تولستوى في مكان آخر :

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا
لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلاء بين
أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يعكسل
والعمل لاجل أن يكون لذئذ يجب أن يكون
غير مقيد ولا لاجل أن يكون صحيحاً يجب
أن يكون رياضياً

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين
الخامسة — أن يعيش متصلاً بالناس

السادسة — أن يستمد من المنظمات
الطبيعية صحة جيدة

« مكاروي عنه انه لما اغمي على تولستوى
وهو يموت أفاق افاقه أخيرة فنظر الى من
حرله وقال :

« ما بالك تجتمعون حرلي وأنا شخص
فرد ؟ أنسيتم ان في الدنيا مثلي ملايين من
الخلق يتعذبون . وأنهم أولى مني بسح
الدع وتهوين الكرب »

ومما يؤثر عنه انه عاش في أملاكه
بزرعها ويقسم ريعها بينه وبين فلاحيه
ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يبرئها بعده أحد
وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

هذا العزم ولكنه نفذ ما رمى اليه ولم يبق الا بيته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله لقوله فقد عهدنا الفلاسفة العصرية كلاماً في كلام ولكن تولستوي قرن القول بالفعل فهاش عيشة ترفعه الي مصاف لرجال أولى العزم

اسناري مبادي تولستوي مما يمكن العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا ينبغ له نظير

تومبوكتو هي مدينة بالسودان الشرقى مأهولة بنحو (١٩٦٠٠٠) نسمة وهي محطة للتجارة واسعة اقربهم من النيجر احتلها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

التونسية هم اصحاب أبي ماز التومني الذي كان مذهبه ان الايمان هو ما عصى من الكفر وهو أسم لخصال اذا تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة منها ايمان ولا بعض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال عصي وقال تلك الخصال هي : المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم

تونس تسمى هذه المملكة في كتب جغرافي العرب والرومانيين (افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر الابيض المتوسط ومن الشرق بطرابلس الغرب وبالبحر المذكور . والجنوب بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر مساحتها (١١٦٥٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب والبربر أي سكانها الاصليين وفيها خليط من الأتراك واليهود والفرنسيين والاطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة قصبها المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن النعمان في خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه الرومان علي الخراج ثم ركبوا مرأكيهم وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها داراً للصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس) و (كركنة) وهي جزيرة بمخليج قابس على بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطي. تجارية ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس) وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية) و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون ثم ملكها الفندليون والبيزنطيون ولما فتحها العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الاغالبه في زمانهم اي القرن الثاني امتعت امم أوروبا كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا وايطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لاتعد ولما جاءت دولة بنى زبزي الصهاجيين بدولة الموحد بن بقيت لها شهرتها البحرية ولما جاءت دولة المعصيين أهملت الاساطيل في أواخر حكمها حتى تلاشت او كادت فجاها الاسبانوليون فاستولوا على أكثر سواحلها هو البرتغالليون. ولكن لما افتتحها الاتراك

اعتنى ولانها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت شهرة باهرة وصار للصوصها البحرية صيت دوى في جميع أرجاء العالم حتى كادت تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال اسطول لدفع الصوص ثم اقتدت بهافر نسا سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها حتى اضطرت لوضع حد لعمل قرصان البحر سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الامويون ومن بعدهم من الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد افريقيا كلها ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقلدونه الولاية علي افريقية سلطة عامة علي جميع ما في تلك القارة من الممالك التابعة للمسلمين وبناء عليه فأخبار ولائها والمنغلبين عليها من الاسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها هنالك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو الاغلب نسبة الي ابراهيم بن الاغلب الذي ولاه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة (٢٢١) في وقعة بحرية هائلة في مياه جزيرة

الاساطيل والجيوش فانهزمت جيوش
ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما
تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥)
جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر
(٣٥٥) فاستولى على بلاد مصر بالحرب
في آخر عهد الاخشيديين ثم قصدها المعز
لدين الله نفسه سنة (٣٦١) وجاهل
القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ
مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين
(انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بني زيزي الصنهاجيين
من سنة (٣٦١ الي ٥٤٢) هـ وهي
تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من
حمير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة
العبديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر
استخلف منهم يوسف بن بلكين بن
زيزي ولما كانت سنة (٥٤٣) انتحها
فرنج صقلية لي سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء
عبد المؤمن ملك دولة الموحدين في مراكش
وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت
لدولة الموحدين من سنة (٥٥٥ الي ٦٠٣)
ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣
الي ٩٨٢) وهم ينسبون الي حفص عمر بن
ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من

صقلية ففتمت منها تسم سفائن وأغرقت
غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن
الاعلب (٢٠١-٢٢٣) ثم ولي هذه الاسرة
دولة العبديين من سنة (٢٩٦ الي ٣٨١) هـ
أصل هذه الدولة من الاسماعيلية
(انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة
وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي
كان يدعو الي محمد أبي المهدي ثم لما توفي
محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكنتي
الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به
عامل بني الاعلب فحبسه بساجسة وكان
ابو عبد الله الذي يدعو له في الغرب قدم ملك
مراكش فجاء وأخرجه من السجن وملكه
البلاد فتقوض ملك بني الاعلب سنة ٢٩٦ هـ
ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة
الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولى قائد
اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ
ولكن جيوش العباسيين التي كان يقودها
مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر
والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل
جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك
الاسكندرية ووصل الي الجزيرة وبعض
الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقنن بالله
أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

دولة الموحدين (الظفر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر ابو حفص الي مبايعته وشايه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة ببني حفص واستبزارهم وتقليد المولات وأول من تولي منهم تونس عبد الواحد بن ابي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ — ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما على الجزائر (الظفر خير الدين) فعلم ان احواله لا تطرد في الالة تمام الا بانضمامه الي دولة الترك فكاتب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لامتلاك تونس فانتهز فرصة اختلال احواله للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الأستانة سنة (٩٣٦) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدته بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فهرب ملكها الحسن بن محمد ودان الاهالي للعثمانيين. فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشر لكان امبراطور اسبانيا و ألمانيا فأنجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة و ألمانيا و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهزم خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الاهالي وخلعوا أباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاؤا بمجوشهم وأساطيلهم فدمروهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك أباه وسمل عينيه وحبسه رامتمر حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية على باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم بالمال وطلب ارضا فأبى احمد ذلك ففزروه وولوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وشاركوه في حكمها واختلفت الاحوال وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم على المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما نبي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الاجانب فرجعت

وأشهرهم مراد باي مملوكه تولى الملك بعده
وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) هـ ثم
خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما
محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان
ويتقاتلان حتي غلب علي باي بعد جهد جهيد
سنة (١٠٥٨) هـ فحكم البلاد بعدل وتدبير
ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم
فيها علي باي وأسر وانكسر جيشه فولى
التونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول
الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الى
(١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما
زالت هذه الاسرة تنوارها باستقلال تحت
سيادة الدولة العثمانية حتى سنة (١٨٨١) م
ففقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا
وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن
اسماعيل ترقى الي منصب وزارة تونس وكان
به نزعة للخيانة تفرسها فيه فنصل فرنسا
فوعده ان هو ممكن لفرنسا نشر الحماية على
تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاعتز بهذا
الوعد وعمل من ذلك اليوم لانه لفرنسا هذا
الغرض وصار يطمح القنصل علي جميع أسرار
الحكومة وية تلمأهر بما كسبه قنصل فرنسا
والميل للدرلة العثمانية ودأب سرا يختلق
المشايغ ويشعل نيران الفتن الخارجية

الامور لجرها الاصلي ثم استبد بالامر فيها
رؤساء العسكر التركي وتلقبوا بالقب (داي)
من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم
الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم
سنان باشا قانچ تونس عند عودته الى
الآستانه استبدوا علي جنودهم ورعيتمهم معا
فانحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم
هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم
السيف حتي افنؤهم ثم أنتخبت كل فرقة
عسكرية رئيسا فكان عددهم يبلغ نحواً من
ثلاثمائة فتهيأت الامور لواحد منهم يسمي
عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد
بالامر وحده وشدت اخوانه المناظرين
له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة
(١٠٠٧ الي ١٠١٩) هـ فلما علم سلطان
العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله لنجاء
عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير
البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره
حتي جاءت دولة (البايات) والباي هو
لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد
علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد
عادهذا لقب بمسعي رجل جزائري توصل
بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي
واقنق مالميك نجب منهم كثيرون

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث ان قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونكين فأختم قتل فاستردت تونكين ما افتتحوه ورجعت لتبعيتها الاصلية للحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث ان التونكينيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لارسال جيشها الي هانويين عاصمتها لاجبار التونكينيين علي احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنها فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة علي أنام التي من أجزائها التونكين ان تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لارسال جيشها ومراكبها لقتال انام وبعد حرب سجال تم الامر بدخول التونكينيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونكين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقر والجاموس والخيول والاسماك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والحلي
 تاه ← يتوه توها هلك. وتكبر

ويوقع تونس في الارتباكات الدولية ويعرض علي الباي في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيته الجبل أوغر صدور انقبائل المنازلة على حدود الجزائر لتسويغ تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على الباي فقبها سنة (١٨٧١) م رغما عن ايمار الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب ان الدولة لم تعترض على فرنسا الا بعد نشر الحماية فخصمتها فرنسا بقولها ان تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لا عترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويخ البلاد المستعصية عليها فضرب اسطولها الثغور وحارب جيشها الاهالي ولولا فساد اسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الامر باستياب الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

← تونكين → هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٦٠٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه احداث محطة في تلك الجهات لمصاحبة التجارة فابتدأت تنحسرك في

(توّه) أهلكه

(جاءك توّ) أي جاء قاصداً لا

يلوى في طريقه على شيء، فان لواه شيء فلم
يجئك توّ﴿ تي ﴾ اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد

يشار به للمتوسط في البعد، ويشار بتلك
للبعيدة

﴿ تياترو ﴾ كلمة مشتقة من الكلمة

اللاتينية: (تياتروم) أو من الكلمة
الآغريقية: (تيارون) ومعناها النظر

باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو والمعنى المعروف لنا الآن كان

معروفاً لدي قدماء اليونانيين والرومانيين
وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الأقسامفي بيوت من خشب تركب وتقوض بالآراد
ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مبانيخاصة وأول تياترو بنى من الحجر كان في
أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياتروباخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان
يسم « ٣٠٠٠٠ » متفرج، ومن أشهرتياتراتهم تياترو « أيدور » وهي اسم بلدة
عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهمأيضاً وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمةأما أشهر تياترات روما فكان تياترو
(بومبيه) بناه قنصل روما بعد عودته منحرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم(٤٠ الف) نسمة وتياترو (سكوروس)
وهو من كبراء روما وكان أخصم تياتراتالرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة
صفوف من الأعمدة صف من خالصالمرمر ووصف من البلور وصف من الخشب
المذهب وكان بين تلك الأعمدة التي يبلغعدد ها (٣٦٠) تماثيل من المعدن في غاية
الابداع الصناعيثم جاء حكم العكمان في أوروبا
فخرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن(١٥) قرناً في غيبة العالم ثم حيي في فرنسا
في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠-١٦٤٣) موشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن
إيطاليا سبقت فرنسا فان أولتياترو بنى فيها كان في أوائل القرن
الخامس عشر بناه (برامنت) المهندسفي فناء القاتيكان محل بابا النصراري ثم انتشر
في أكثر مدن إيطاليا وعم جميع أوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حالته العصرية اليهودية وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوربيين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدتهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التياترو علي اصطلاح أهل العصر لا ينتظم ولا يتسق الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن وأصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك ارقى منه في عموم المشرق الادني علي قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن علي السنة الخاصة والعامة ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي المملكات وبحي عوامل الشعور في الذات ويأخذ بزمام الامم الي الكمال الخ الخ وهم في هذه الجبل انما يرددون نغمة اوروبية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عوامل رقيهم وعوامل رقينا خلافا

جوهر يا ذريعا. اولئك قوم عندهم نكشف النساء عادة متبعة والغرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء علي مسارح التمثيل أو في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شبابهم وقد أدتهم مدنيتهم المسادية وعلومهم اللحدادية ولا سيما في مقدمة القرن الماضي الي اعتماد أن لا موجود الا المادة وأن ليس الانسان الا ما ينهيه انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لادينا وانه ناموس السعادتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب علي الحسننة وعقاب علي السيئة وان الواحدان لم يتزود من هذا العالم بكامل يعرج به الي عالم القدس هبط به قدره الي عالم التدنيس ومداحض الملكة. وان كمال أحدنا في أن يملك هواه ويحكم علي عواطفه، لا انقطاعا عن اللذة وهربا من التنعم، ولكن طلبا لنعيم الروح في عالم الكمال الأعلى واعتناما للذة القلب في مجالي الجمال الأجلي، لا ماتطلبه حواسه من نظر للحسان وهمازلة الغزلان وفض لا بكار الدنان فيجزئي أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا أجدت النظر بين مرامينا ومراميهم وعقائدنا في الحياة وعقائدهم فهل تظن ان

ما ينفهم بشفعنا أو أن ما يكون لهم لا يعدو
على كياننا ؟

أن تقل كيف تختلف نوااميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) فان هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل سافلة ولا ينكر علينا أحد
ان العوامل التي رقت العرب الاولين
الي الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة الممكان الاسمي كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وأما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نبر عنه بالحياة فتى وجدت للامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لا رادة أحد فيهابيت الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا احد أن هنالك حياتين حياة
عالية كاملة وحياة سافلة وربما كان
بينها حياة ثالثة متذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فن اعتقد ان الانسان
حياة بعد هذه الحياة وان امامه كلالا لا يبلغ
التصور مداه وان سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب الميول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتذال النساء فوق المسارح وتمثيل أدوار
العشق بمرأى ومسمم من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من اللوم وأضر ما منيت
به هذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن ان هنالك
كلا روحانيا الاما يهديه الجسد للشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كأس فليعتقد ان
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم أنها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائلا يقول هذا نعصب
للقديم ، هذه معارضة نوااميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتاد المغنونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نعيرها أقل اهتمام
ولا نعنى بالرد على اسحابها

نعم ان في غضوب بعض وقائع
الاقاصيص عظات ولكنها ضائعة بين تلك
المهيات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضون ان رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاهي فان الحياة

حدث جل تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضمها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وان في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية ونحاصر جيوشهم عواصمها كانت
روما أهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تنعم عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية للأئحة
للتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١١٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي
عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تياتر و للعموم أو
تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
المحافظة او المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي
الارنيك الذي تقرر جهة الادارة وبوضم
فيها ما يأتي :

أولا - اسم و لقب وسن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانيا - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثا - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعا - اسم و لقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامسا - قوة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وتفرق
الطلبات برسم يوضح بالتفصيل تقسيم
التيارو من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي يتقرر سريان هذه
اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)
يشكل قوميون للتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة
الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي
موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قوميون
التيارات ما يلزم رعايته من الابعاد وما
يجب أخاذه من التدابير المتعلقة بالبناء
و كذلك التنسيقات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لانعطي الرخصة بفتح التياترو
الابعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الاجراءات التي تقرر ت صار تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
المحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها وقاية
من الحريق خصوصاً فيما يتعلق بالتحقيق
من صيانة الجرادل والطلبات والمواسير
وأدوات المراسح كالكستور والحبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافئ، والتحقق عموماً من مكافأة
جميع الاحتياطات التي صار تقريرها
عن التفيتش

(٧) لكي يتحقق قومسيون التياترات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعيت له ان يفتش بذاته وعند لزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين للتياترات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
التفتيش مرة واحدة في السنة على الاقل
(٨) عند ظهور مضار خطيرة تتعلق
بالامن العام فعلي أصحاب التياترات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التياترات
فاذالم يتموا هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التياترو موقتا
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) علي كل من يروم تشغيل تياترو
أن يحظر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بثمان وأربعين ساعة على الاقل
عما يأتي :

اولا - اسم كل جوق جديد
ثانيا - مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثا - بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر
(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص او الاجتماعات مخالفة للنظام العام
وللاآداب وللجوليس الحق في منع ماكان
من هذا القبيل واقفال التياترو عند
الاقضاء.

(١١) ممنوع ماياتي :
اولا - المكوث في الممرات المخصصة
للمرور أو وضم الكراسي فيها

﴿ احكام عمومية ﴾

(١٦) تسري احكام هذه اللائحة مع احكام لائحة المحلات العمومية ليس فقط على التياترات بل أيضاً محلات لعب الخيول (السرك) ومحلات السينماوغراف وقهاوى الموسيقى وما أشبه من المحلات العمومية للفرجة والمشاهدة

وإذا كان في المحل محرك ميكانيكي أو أية آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر للامن العام فيمكن تقرير الاحتياطات اللازمة فيما يخص تركيب الآلة وتشغيلها (١٧) كل من أراد تحويل محل موجود الى محل تشخيص (تياتر) او الى قهوة موسيقي أو الى سرك أو الى صالة لمشاهدة المناظر أو الى شيء لم يذكر في الرخصة التي بيده فعليه أن يقدم بايديه طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية المبينة في المادة الثانية

(١٨) كل تغيير في شخص متولى تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

ثانياً- التدخين داخل التياترات في غير المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه التياترات من التياترات المسوخ لها صريحاً بترك الحضور يدخنون في محل المشاهدة ذاته

ثالثاً - الضوضاء وكل ما من شأنه التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شيء من التشويش طرد المسبب له

(١٢) يخصص مكان موافق لضابط البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التياترات مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين (١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية فن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو ما فرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا ما للمفاضى من حق الحكم باغلاق التياترو لحين زوال حالة الشبيء المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم بافضل المحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل المحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد أحكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في المحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التياترات الكائنة في المدن التي تسرى فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا اخطار اعنهاب الى المحافظة أو المدبرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم المحل المنصوص عنه في المادة (٢) (٢٢) يقوم قومسيون التياترات أو مندوبون بتفتيش التياترات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدد اللازمة لتنفيذها

فاذا انقضت المدد ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل المحل

وفي حالة وجود خطر مداهم يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشخيص في المحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضى الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التياترات وكننا نود أن نقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يصرح بتمثيل رواية يكون لحتها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج

لبيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَحُّ تَبَحًا تَبِيًا
و (تاح فلان في مشيته) تبايل . و (اتاح
الله الخير) قدره له و (اليوم المَتَّاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَيْخُه تَيْخًا ضربه
بالعصا. ومثله و تَخَّه و تَخَّاهُ. و (الْمَتَيْخَةُ)
العصا

﴿ تاع ﴾ الماء يَتَيْعُ تَيْعًا تَيْعًا ناسال
و (تاع القيء) خرج و (أتاع) قاء فهو
مُتَيْع . و (تَتَيْعُ الى الشر) تهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس. و (تتابع في الشر) تهافت عليه .
و (التبعة) الاربعون من الغنم وقيل هي
من أدنى ما يجب فيه الزكاة. و (التبَّيع
والتبَّيعان) المتسرع الى الشراء الى الشيء
و (الأتبَّيع و المتتابع) المسارع في الحق
و (التبغوس) هي خبيثة تصيب تارة
فرداً و تارة تأتي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سنا ولا جنسا فانه مع
ذلك بندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر أدوار الحمل أو النفاس
وفي أوائل دور الارضاع

﴿ التبيد ﴾ الرفق . يقال (تبيدك
يا هذا) اي ارفق و (تبيدك فدنا) امهله
﴿ تار ﴾ البحر يَتَبَّرُ تَبَرًا انا تار
و (أثاره) كرره مرة بعد أخرى و (التبيار)
موج البحر
﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا أخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم أوصلابسلك وجد أنه حدث
ان الكهرباء تنسرب من الجسم الاكثر
كهربائية الى الاقل كهربائية ولا يزال كذلك
حتى يتعادل الجسمان فيسمى سريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازه ﴾ يَتَبَّرُ تَبَرًا تَبَرًا متايزه
غالبه . و (تاز السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التبياز) الرجل الصغير الملز الحلق
﴿ تاس ﴾ تقيس الماء تناسطحت

هذا المرض قد يكون معتدلا وشديدا
قصير المدة وطويلا فقد يمكث نحو الشهرين
او اكثر وقد لا يمكث اكثر من اسبوعين

شديد وعطش شديد وقد تام في الشبهة
وأعراض اضطرابات نخية شديدة وآلام
في جنوب الجبهة وامسالك واسهال
ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح
على الجسم بعمه واحيانا لا يصل الي الوجه
والذراعين والساقين فيشبه المريض
المصاب بالحصبة
ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند
الضغط على الجهة اليمنى من البطن . والم
في الجهة اليسرى منه . والتهاب في القسم
الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال
شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه
وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمي
فتصل الي الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته
ويصير كالأبله لا يعي شيئا ويسمر لونه
ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال
ويحدث الانسان على نفسه بدون شعوره
ويعلو الظهر والوجه عرق لزج بارد
في الاسبوع الثاني او قبله يحدث
تحسن في المرض ان سار سير طبيعيا من
مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما
هادئا ويتغير لون الطفح ويجف وتسقط
قشوره ويزول بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام
وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطنى
والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا على شكل
وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في
الحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين
كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا
تسمي هذه الحمي بأسماء مختلفة كتيفوس
الجيش وتيفوس المستشفيات وتيفوس
السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب
الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان
الاقوياء نجوامنه بسهولة والاماب من فوق
الاربعين من السن هلكوا بالعاقير الطبية.
(لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية
انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في
الاصحاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس
الى نوعين التيفوس البطنى العادى او
النيفيد والحمي العصبية

(أعراض التيفوس البطنى) انحراف
في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال
ثم تليها حمي وقلق عام وضعف وفقد في
الشبهة ورعشة وعطش واحمرار في العينين
وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

عشر يوماً ترجم الشهية والقوة وتنقطع الحمى
ويقل ورم الطحال تدريجاً

أما مدة هذا المرض فتختلف على حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافاً
كبيراً على حسب الظروف فيصير التيفوس
أخف مما ذكرنا أو أشد خطراً

أما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمى والتهيج الحمي فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثاني ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمات والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء أساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالته ولكن دكاثرة الطب
الطبيعي وليس عددهم قليل في أوربا الآن
فيه ولون أن العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض وقلما ينجو منه من جازس الأربعة
أما هم فيصفون له ما يأتي :

أن يلتف المريض كل يوم مرتين أو

ثلاثاً أربع مرات في ملاءة فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
وملفوفة في خرق تحت قدمي المريض
مقدار نصف ساعة . أما الاغذية الجسدية
فتبقي نحو ساعة

ثم إذا لم يكن المرض شديداً يبدل
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حمى
شديدة يعمد إلى لف الجسم ثانية بملاءة
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيجب ترطيبه مع لف
الجسم بالملاءة وبدونها . وصفة ذلك أن
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها على
هيئة عمامة مع درام ترطيبها . وبما يجب
الالتفات له أن تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض أما أقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض امعاءه بمحتمة ليزول
الاسهال وترطب الامعاء وماء الحقنة يجب
أن تكون حرارته خفيفة جداً
أما الغذاء فيجب أن يقتصر منه على
شربة الارز بدون لحم وان تجتنب الاغذية
المهيجة حتي ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعي

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترق ممرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السلياني قبل تعاطي الغذاء

تيمك ← اسم اشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تيمك

تيم الله ← هو حي من بني بكر من العرب

(التيمياء) الفلاة و (التيمية) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة

(تامه الحب) تيمه تيماء تيمه ذله

تيمس ← هي أشهر جرائد انحترت بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشر (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال جيستر) فبدل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الي سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأرسلها الى مكانة عالية وأصبح له منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً ويخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها إنجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجلترا فكانت الحكومة تصدر ما يرد لتيمس بالبوستة.

فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الحوادث عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجلبها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشيط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجهولين وبهذه الصفة جمع في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره. فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستتر (بارنس) والقبطان

(سترلينج) والمستر (هنري بروغام)
 والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
 وما ينسب لمدير التيمس من التحسينات
 الطباعية انه أول من استخدم البخار في
 ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
 لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
 إنجلترا في القرن التاسع عشر فكان قوة
 من قوى المملكة وكان له تأثير كبير علي
 الناس فكان مايروييه لهم ينزل منزلة
 الحقائق والمراجعات . ففي كل نازلة وفي
 كل دهيا مظلمة يتساءل الناس ماذا قال
 التيمس عنها؟ وكانوا يعتبرون مايقوله فصل
 الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
 الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
 الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
 أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة إنجليزية
 اخترت مناقشات مجلس العموم ومجلس
 اللوردات فيما كانت الجرائد الأخرى تملأ
 بها نحو ثمانية أهار بالأحرف الدقيقة فلا
 يقرأها إلا أفراد يعدون عداء أما التيمس
 فكان يتوخى قادة الناس فجعل مناقشة
 المجلسين باختصاره لها يمكن الأمام به
 عند الكتابة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
 الناس وجعلهم يقدرون خدمته حق قدرها
 حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
 علم مكاتب التيمس في باريز أنه قد تألفت
 عصابة من بعض الرجال ذوي الألقاب
 القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
 من البنوك الأوروبية بنوع من المضاربات
 فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
 في الفخ فأسرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
 كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
 الدالة علي فساد مشروع تلك العصابة وان
 القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
 لاغير وكان يوم ان تلك المقالات تأتيه
 من بروكسل لباريز ليكشف ستر اولئك
 المدلسين وفشل مشروعهم كل الفشل فحمل
 الغيظ أحد أولئك المدلسين علي اتهام
 الجريدة بأهائها نته ورفع عليها قضية يطلب
 بهاتها ويضاً كبيراً فخضت المحكمة علي التيمس
 بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزاً من الشان
 مبلغ حقير جداً ولكن مصاريف التقاضي
 كانت بلغت (١٢٥٠٠٠) فرنك فأسرع
 الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
 لتيمس تقديراً لخدمته العظيمة . ولكن
 التيمس رفض أن يقبل درهماً واحداً قائلانه

لم يفعل بخدمته تلك الا ما يجب عليه فمدلت
 لجنة الاكتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
 سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
 بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
 وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
 باسم التيمس في اكسفورد وكبرج
 أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
 عن المستقبل وذلك زقوانين انجلترا كنت
 نحرم أن يجلب التجار جوبان من الخارج
 جريا علي مبدأ ترويج البضاعة الوطنية وكان
 ذلك موافقا لهوى اللوردات أصحاب
 الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
 الحزب وكثيرا ما كتب فيه الفصول الضافية
 ولكنه اقلب فجأة الي تحمين مبدأ حرية
 المبادلة مدعي ان في ذلك نجاة البلاد من
 أزمة خطيرة الشأن وتنبأ بأن الوزارة ستضطر
 لطلب الغاء ذلك القانون قريبا . فدهش
 الناس من انقلابه هذا وسخر وامنه ولكنه
 لم تمض ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
 اضطر معها الوزير الاول اللورد ديل لطلب
 الغاء قانون الحجر على دخول الحبوب كما
 تنبأ التيمس بذلك . فدهش الناس من
 صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
 وثوقا بأخباره وتنبأته

ومن حوادث التحايل علي جلب
 الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاها
 مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
 قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
 والروسيا وأقرت الدول على عرض المسألة
 الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨)م
 فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
 ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
 الادارة نديتني للذهاب الي برلين لتصيد
 حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتب
 الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
 الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
 توصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
 وظيفة بمكتبي تليق به . فما أتممت قراءة
 الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
 السؤال وهو : هل لك في أن تصحبنى الي
 برلين ؟ فأجابني بالايجاب . فعينت له اليوم
 وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتى حضر
 الي مناهية فأستصحبته معي الي عاصمة المانيا
 وبذلت كل ما أستطيع بذله من الجهود
 حتي عينته كاتباً في المؤتمر واتحدت معه علي
 ان ينقل الي يومية ما يدور بين الاعضاء من
 المناقشات . فكان هذا الشاب يؤدي
 وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة واندهاش عظيمين للبرنس بسارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الى نقل اخبار آخر جلسة قبل سواه باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل نحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بمحاجتها الي النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونالد آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين الف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

في مساء كل يوم وفيها كل مادار في قاعة المؤتمر فأدهش ذلك الرأي العام الاوربي وحين الصحافة الاوربية التي لم تكن لتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بسارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا أحدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فأحدث مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبة تماثل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاقا عليه ويضع الورقة داخل قبعته ثم يجلس علي احدي القهوات ويضع قبعته علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منزلا عنه غير أني أقوم بعد برهة فأخذ قبعته بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بسارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة بفتش أسفل المقاعد المصفوفة قائل اعلي أجد المستر بلوتز مخبئا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بعدم الجلوس في المحلات العمومية. فأحدث مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشها الداخلي فصدع بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

شهرة في العالم

تيمور لنك ← هو الفاتح المغولي

المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة

(كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٦) م

وقد روى القاصصيون انه ولد ويده

مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه

رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هويان

وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولد تيمور لنك وترعرع فظهرت فيه

مخايل الشجاعة حتى انه كلف بتذليل

الخيول الصعبة القياد وبصيد الوحوش مع

أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر

عاما خاض غمرات الحروب فأظهر فيها

من البأس وشدة الشكيمة مارفعه في عين

قومه فوق رفعته بنسبه وشرف منصبه .

ولكنه لم يلب دوره في التاريخ الا بعد

موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت

تتنازع مملكة (جاغاطاي) المغولية التي

يتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما

تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب

لما تولي تيمور لنك زعامه قبيلته انحد

مع الامير حسين خصمه وتزوج بأخته وأغار

معاً علي سيستان فخرج تيمور لنك جرحين

أحدهما في يده والآخر في فخذه فأصابه

العرج من ذلك الحين وسمي تيمور لنك

ومعنى لنك الاعرج . ثم انه قتل الامير

حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من

حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان

فيشير عليه أحقاداً نصار ذرية جنكيز خان

فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك

العالم ووسط جمعية مكونة من كبراء التتار

وأعيانهم فورث ألقابه هذا اللقب من

بعده ولم يلقب تيمور لنك بسلطان الا في

أواخر أيام حياته

جلس تيمور لنك علي سرير الملك

فثارت عليه بعض الجهات فيادر لا خضاعها

فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات

ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس

وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية

وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً

وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان

بايزيد العثماني الي أحد تابعيه أن يدفم له

الجزية فأغاظ ذلك تيمور لنك فكتب

للسلطان خطابا كاهتهديد ووعيد ولم يرض

غير قليل حتى تلاقى الفاتحان الكبيران

السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت

بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد
 تيمورلنك أسيرا وقيل انه حبسه في قفص
 من الحديد وأساء اليه وأهانته وقيل بل انه
 أكرمه وأحسن اليه ووعده ببرد ملكه اليه
 ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد
 زمن قليل
 ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية
 بضعة اشهر ثم انساح علي جيورجية فأخرجها
 ثم عاد الي عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع
 سنين فتفتت مدارسها ومستشفياتها
 ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلماتهم
 وشكاياتهم ولم يجرب عنه جليلا ولا حقيرا
 وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد
 الصين فحشر جيشا عرمرر ما وقاده فلما وصل
 الي اوتراد أدركته الوفاة فمات تاركا
 خلفه ملكا واسم الاطراف شاسع
 الاكناف مرزقه الحروب الداخلية
 والمطامع الثورية
 قالت دائرة معارف لاروس عند
 ذكرها هذا الفائح الكبير مامعناه :
 كان تيمورلنك من أكبر قادة
 الجيوش في الشرق . وكان قنوعا نشيطا
 جريئا ذا قريحة وقادة عقل راجح وثبات
 لاتزعزعه العظائم ولكنه كان متعصبا

لدين سفاكا للدماء قاسيا . وكانت له مطامع
 واسعة كطامع جنكيزخان وهي احلامه
 في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه
 انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا
 ملك واحد كما ليس في العالم الا الواحد
 وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين
 المتوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك
 ونخرينها ثم ضمها الي ملكه علي تلك الصورة
 وبروي انه لما حاصر سيواس أخرج
 اليه أهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر
 فرقة من خياله فجمعت عليهم وداستهم
 بسنابك الخيول وقد أغرق جيورجية في
 دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية
 ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها
 فدامت المذابحثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠
 هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها
 وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من
 عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا
 عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن
 بهذه الآثار الفظيعة كعلامة علي انتصاره
 وقد جاء بفظيعة لم يسمع الناس بمثلا
 في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا
 الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم
 عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها
مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأني
فيها من الفنائم بما لا يسمع التاريخ بنقل
تفاصيله

كان تيمور لك طويل القامة ذا جبهة
عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون
مشرباً بحمرة طويل اللحية جهوري الصوت
ثابت العزم قوي الإرادة لا يخشي الموت
وكان يكره الكذب ويحب الحقيقة وكان
لا يتغير حاله علي حسب الاحوال سواء
أكان في وسط المكارة أم معمان الحجاب
وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح
أو عن التساوات. وكان يحب أهل الجسارة
وكان هو في نفسه نشطاً يقظاً قوياً لا يتعب
بحسن الحكم علي الاشياء ويدرك ما يراد
أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن
يمتاز من أهل الصنائع وكان ملماً بجميع
ما يحدث في مملكته

كان تيمور لك مسلماً شيعياً ويعزي
اليه كتاب الفه باقته في السياسة وفنون
الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الي
الفارسية ويوجد في فرنسا كتاب منه مكتوب
باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
تيماء ◀ بلد صغير في بادية تبوك

تيمية ◀ ابن تيمية هو أبو عبد الله
محمد بن أبي القاسم الحضرمي محمد بن الحضرمي
ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراني الملقب بخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه
في الدين وأصوله اتقي جمهوراً من كبار العلماء
وأخذ عنهم. وقدم الي بغداد وتفقه بها علي
أبي الفتح بن المنثني، وسمع الحديث بها من
شهادة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي
وغيرهم. وكان حنبلي المذهب صنف فيه
أحسن مختصر جامع لاصوله وفروعه وله
ديوان خطب في غاية البلاغة. وله تفسير
للقرآن الكريم. وكانت له الخطابة بحران
ولا الهه من بعده

من شعره مارواه أبو المظفر سبط بن
الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم
الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحبابنا قد نذرت مقاتلي

لا تلتقي بالنوم أو تلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم تطلوني بليالي القفا

قد ذهب العمر ولم تلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية
يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتياء فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ وتوفي
سنة (٦٢٠) هـ

التيل ← انظر (ثيل)

التين ← معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكعب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الخلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وعسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبة وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصاحبه
الجوز أو الانيسون

(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوربا وآسيا وأفريقيا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الخريف القابل وتغرس في مكانها

يوم وكان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم ماضي ماضي

فراقى لكم لم يكن عن رضا

سلوا الابل عنى مذ غبتم

أجفتى بالنوم هل أغضنا

أحباب قاي وحق الذي

بم الفراق علينا قضي

ابن عادي اجتماعي بكم

وعوفيت من كارث أمراضا

لا أتقين مطاياكم

بوجهي وأفرشه في الفضا

ولو كان حبوا علي جبهتي

ولو افح الوجه جمر الغضي

فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم ماضي ماضي

ثم قال سألته عن اسم تيمية مامعناه

فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما

قال ، وكانت امرأته حامل فلما كان بتياء

رأي جوهر به حسنة الوجه قد خرجت من

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
 لانه يتلف من النقل . وكيفية تكاثره
 بالعقل أن تنتخب عقل من فروع قوية
 طولها من ٢٠ الي ٢٥ سنمترا ذات عقب
 تغرس في مكانها على وجه بحيث يكون
 الزلازلهائي على بعد ٣ الي ٤ سنتمرات
 من وجه الارض . ولا كساب التين حلالة
 ورأحة عطرية يوضع عند غروب الشمس
 على سرة كل تينة تقطة من الزيت الجيد
 بواسطة قشة وذلك عند ماتكون تلك
 السرة قد احمرت قترى التين بعد أن كان
 يابسازداد نمو اطراورة وحلاوة ويصح
 عما اذا ترك وشأنه . وعندما تسقط اوراق
 شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
 وتوافقها الاسمدة البطيئة التحلل ككحل
 الاشجار مثل العظام المجروشة والقرون
 والحرق التي من الصوف فان لم توجد
 فيوضع لها السرقيين من الضأن والحيل
 وزرق الحام للاراضي الرطبة وروث البقر
 للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
 اثناء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
 الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
 والثانية تجدد كل سنين

➤ التين الشوكي ➤ اصله من

جهات أمريكا الحارة وينبت من نفسه في
 أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
 يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
 وميعاد تكاثره فصل الربيع فتقطع فروعه
 المفرطحة وتترك على الارض عدة أيام حتي
 يلتئم محل القطع ثم تغرس في مكانها بأن
 تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
 محروثة الي غور ٥ او ٦ سنتمرات ولا
 ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
 جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
 كان المحصول سريعا وليس تقليمه ضروريا
 ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
 ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
 التي تزال بالتقليم تخرط وينذر عليها النخال
 فتأكلها المواشي بشرائه

➤ تيرس ➤ هو مؤرخ فرنسي تولى
 رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
 ١٨٧٧

➤ تاه ➤ يقبه تيهها تكبير
 (تاه في البلاد) ذهب فيها متحيرا
 وضل فهو (تيهه و تيهان)
 (تيهه و اتاهه) اضله
 (التيهه) الكبر والاضلال والمفازة
 جمع آتياه و أتاويه

(التبوة) هي الصحراء التي تاه فيها | ومُتَبِهَةٌ (مضلة)
 بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر | (التبهور) الارض المظلمة. وموج
 هذه أرض تبّه وتَبِهَاءُ ومُتَبِهَةٌ | البحر المرتفع جمعه تَبَاهِير

حرف التاء

ذلك انه يقوم مقام الوازع الحكومى قاتمهما لما لم يكونوا خاضعين لسلطة مركزية كان من الواجب أن يكون لقوى الميول الشريرة شكيمة تردم عن ارتكاب الجرائم ولا تكون تلك الشكيمة الا اذا حافظت كل أسرة على وجودها بتتبع العايب بها ولما دخلت أمم نحت سلطات حكومية منتظمة لم تبطل عادة الاخذ بالنار بتاتا ولكنها على اطلاقها ضارة لان الانسان ان لم يشف غيظه من خصمه حكم المحكمة عليه بحجة ان الحكم الذي أصابه لا يوازي الإهانة التي لحقته منه ونزع الى التربص له للاخذ بثاره تولدت العداوات في الامة ونعصب أصدقاء البعض لاصدقاء البعض الآخر واستحالت الامة اكنئاب متعادية وفَرَقَ متنافرة فأنز ذلك على مجرماتها ثيراً سبئاً. ولكن المدنية واتساع العلاقات

﴿التأب﴾ حال يعترى الانسان بفتح معافاه على آخر اتساعه ويقال لها (التؤبَاء) ايضاً. و (تئات) اي حصل له التأوب

﴿النار﴾ هو ارادة مقابلة الجريمة التي اجترمت على الانسان بمثلها جمعه (أَنَارَ) و (أَنَارَ الرجل منه) أي أدرك ناره منه و (تُئِرَ الرجل) أي أدرك منه النار. و (ناره بكذا) أي أدرك به ناره منه. و (نار القتل ونار بالقتيل يُنَارُ ناراً) طلب دمه أو قتل قاتله

يقول العرب (يا لئنأرات) عند طلب النار. وعندم (النار المنيم) هو الذي اذا أدركه صاحبه نام بعده مستريحاً

﴿الاخذ بالنار﴾ عادة متأصلة في قلوب الشعوب المذمحة في سلم الاجتماع البشرى وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

الاقتصادية وتساكب المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضعاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيرضيه ان يحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجدي في نفسه نزوعا
الى التربص لطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالنار وان كان قد
ضمف بين افراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازعة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم اويكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوي وايزة تنتصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المهينة الي اشهار
الحرب علي خصيمتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها ويظهر ان الطبيعة الانسانية
مبالة لا يجاد قوي وايزة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا الميل قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها سفراء الي خصيمتها ليتداولوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتقدمة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
سفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
ليتلافوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لوبز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قيصر روسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتعرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراضت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الي الحرب الجائحة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس لقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمعة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطامع

اماطلب النار عند العرب فكان من
اشد ميولهم تأثيراً عليهم حتى أنهم كانوا

ضارا لان مادة التعادى لاتنقطع بسببه
بين الافراد

﴿ الثُّؤُلُوبُ ﴾ هو ورم صغير صلب
يتكون على سطح الجلد لاسيما في راحة اليد
وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثايل
وأمكن ربطها من أعناقها ربطت بخيط
من حرير فتسقط بعد زمن قليل والا
فيوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك
مع العناية بعدم اصابة الجزء السليم فتراها
تموت وتتفحج وتشفى

﴿ ثَبَّتَ ﴾ يَثْبُتُ ثَبَاتًا وَثَبَاتًا
فهو (ثابت و ثبتت) و (ثبتت الخير)
تأكد و (ثبتت الرجل) يَثْبُتُ
ثَبَاتَةً شَجَعًا ، و (ثبته و ثبتته)
أكده.

قال تعالى (لِيُثَبِّتُكَ أَوْ يَقْتُلُكَ) أي
ليجرحوك فلا تستطيع الحركة أو يجبسوك
فلا تستطيع المضي

(ثببت في أمره) أخذ بالحزم فيه
ولم يعجل ومثله (استثبتت فيه) (الثبتت)
هو الثبات أو الدليل جمعه (أثبات).
ويقال (هو ثبتت) أي ثقة


﴿ الاثبات والحجج ﴾ هما في اصلاح
الصوفية كما قال العلامة القشيري : « الحجج

يعتقدون ان الرجل اذا قتل تمثلت
روحه بشكل طير يقال له (الهامة)
ورقت على قبره وصاحت (اسقوني
اسقوني) أي اسقوني من دم قاتلي ولا
تزال كذلك حتى يثار اهل القتل من
قاتله وكان من اشد العار على الرجل
أن يترك قاتلي بعض اهله ويتنعم هر
بالحياة وادعا حتى جعل السمواأل
الالحاح في طلب الثأر من مفاخر قومه
فقال :

وما مات مناسيد حثف انفه

ولا اطل مناحيث كان قتيل
يقال طل دم القتل اي ذهب هدرا
فلما جاء الاسلام آخى بين الناس وحل
ما بينهم من العداوات وسل ما بلوهم من
السخائم فقال تعالى ممتنع عليهم « واذكروا
اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته اخوانا » ولم يكنف بذلك بل أقام
لهم حكومة نظامية تتولي معاقبة المعتدي
ولشدة ميل العرب للاخذ بالثأر جاءت
الشريعة بمبدأ العين بالعين والسن
بالسن ولكن مشرعي الغرب يزعمون ان
هذا القانون وان كان قد ادي خدما جليلة
في أيام الانسانية الاولي الا انه أصبح الآن

رفع أوصاف العادة والاثبات اقامة أحكام
العبيادة ه فن نبي عن أحواله الخصال
الذمية وأني بدلها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو وأثبات

ثابت بن قررة  الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قررة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل الي بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي غنى بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمعتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قررة من يمانه
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : ثابت أرساد احسان للشمس
تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع اوجها ومقدار سنيها وكيفية
حركاتها وصورة تعديها. وكان جيد
النقل الي العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قررة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المعتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلاب به وتقدم
اسماعيل بن بلبل الي ثابت بن قررة بأن
يدخل الي ابي العباس ويؤنسه . وكان
عبدالله بن اسلم ملازما لابي العباس فأنس
ابو العباس بثابت بن قررة أنسا كثيرا. وكان
ثابت يدخل اليه الي الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يحثادته ويسليه ويعرفه أحوال
الفلاسة وأثر هندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بهدك ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قررة

قال ابو اسحق الصابئي الكاتب ان
ثابتا كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للرياسة وكان
المعتضد قد اتكأ علي بد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملاء يسميه سهوت
ووضعت يدي علي يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت ابا الحسن ثابت بن قرة عن
مسئلة بخرقة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدم ركنت حديث السن فداغني عن
الجواب . فقلت مثملا :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي

بليل ولا يجرى بهالى طائر

بلى ان عجم الطيرنجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق

وسرت معي فأجابني عن المسألة جوا باثافيا

وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني

فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما

أردتك بالبيتين

ومن بديع حسن تصرف ثابت بن

قره في العلاج ما حكاه ابو الحسن ثابت بن

سنان قال حكى أحد أجدادي عن

جدنا ثابت بن قره انه اجتاز يوما ما ضيا

الي دار الخليفة فبسم صياحا وعويلا فقال

أمات القصاب الذي كان في هذا الدكان؟

فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة

وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي
النساء بالامساك عن القلم والصباح وأمرهن
بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمانة
بان يضرب القصاب علي كبه بالهارجل
يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كبه
الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا
وأخرج من شتكة في كه دواء فدأفه في
القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه
اياه فأساغه ووقعت الصيحة والزعقة في
الدار وفي الشارع بأن الطيب قد أحيا
الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق
منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة
وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب
الخليفة جاؤا يدعوناه فخرج معهم والدنيا
قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن
دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة
قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا
عنك؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا
القصاب والحظه يشرح الكبد وي طرح
عليها الملح ويأكلها . فكنت أستقدر
فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستاحده فصرت
أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركبت
للسكتة دواء أستصحبه معي في كل يوم .
فلما اجترت اليوم وصمعت الصباح قلت

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة .
 واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومسائله
 المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
 السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم .
 وكتاب في الرد على من قال ان النفس
 مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
 لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
 لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
 وجوامع كثيرة تشرح الرحم لجالينوس .
 وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
 اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
 في تشریف صناعة الطب وكتاب أصناف
 الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
 المدخل الي المجسطي وجوامع كتاب الفصد
 لجالينوس الي غير ذلك من المصنفات الفيمة
 كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
 فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
 الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
 يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
 لديهم للاحقاد الدينية محل وسيرد في تراجم
 غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
 يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
 ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
 شمالكهم في معاملة نحا الفيمم وربما لم يصيبهم

مات القصاب؟ قالوا نعم فجأة البارحة فعلت
 ان السكنة قد لحقته . فدخلت اليه ولم
 أجس له نبضا فضربت كعبه الي أن عادت
 حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه
 وأطعمته مزورة . الليلة يأكل رغيفا بدراج
 وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
 اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
 وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الي
 العربي بمحضرة ثابت ويوجد له جوابات
 ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
 الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
 وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
 فيسقم، ومن الجامع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
 النفس في قلة الأثام، وراحة القلب في قلة
 الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام
 (مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في

سبب كون الجبال ومسائله الطيبة وكتاب
 النبض . وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
 وجوامع كتاب إرمينياس وجوامع كتاب
 اناطوليطقا الاولي . واختصار المنطق ونوادير
 محفوظة من طويقا . وكتاب في السبب

ولا امتعته بالفنى بفتة الردى
 الا رب رزق قابل وهو يات
 فلو انه بسطاع الموت مدفع
 لدافعه عنه حماة مصات
 نفاة من الاخوان يصفون وده
 وليس لما يقضى به الله لاف
 ابا حسن لا تبعدن وكانا
 لهلكك منجوع له الحزن كابت
 اأمل ان نجلى عن الحق شبهة
 وشخصك مقبور ووصوتك خافت
 وقد كان بسر حسن تبينك العمى
 وكل قول حين تنطق ساكت
 كأنك مسؤولا من البحر غارف
 ومستبدنا نطقا من الصخر ناح
 فلم يتفندي من العلم واحد
 هراق اناة العلم بعدك كابت
 وكم من محب قد افدت وانسه
 بغيرك ممن رام شأوك هافت
 عجبت لارض غيبتك ولم يكن
 ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
 تهذبت حتى لم يكن لك مبعض
 ولا لك لما اغتلك الموت شامت
 وبرزت حتى لم يكن لك دافع
 عن الفضل الا كاذب القول باهت

ما أصابهم الا لغوهم في هذه الخصلة الكريمة
 والبياض اذا اشتد صار برضا
 ولد سنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ
 وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة
 والفرات
 ولما مات رثاه ابو احمد يحيى بن علي
 ابن يحيى بن المنجم التديم وهو مسلم بقصيدة
 طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم
 يمنع اسلام الشريف الرضى رئيس العلويين
 في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصابى .
 الكاتب . ونحن هنا نثبت قصيدة أبى
 احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قررة قال :
 ألا كل شيء ما خلا الله مائت
 ومن يغترب برجي ومن مات فانت
 أرى من مضى عنا وخيم عندنا
 كسفر ثورا ارضا فسار وبانت
 نعيننا العلوم الفلسفيات كلها
 خبانورها اذ قيل قدمات ثابت
 وأصبح أهلها حيارى لفته
 وزال به ركن من العلم ثابت
 وكانوا اذا ضلوا هدام تهجها
 خبير بفصل الحكم للحق ناك
 ولما أتاه الموت لم يغب طبه
 ولا ناطق مما حواه وصامت

مضي علم العلم الذي كان مقنعا

فلم يبق الا مخطيء متهاذت

﴿ نَبِج ﴾ الكلام يَنْبِجُه نَبِجًا

يأت به علي وجهه و (نَبِج الحط) عتاه

و (نَبِج) يَنْبِجُ نَبِجًا و نَبِجًا قومي علي

أطراف قدميه و (نَبِج الزراعي بالمصا

و تَنْبِج) جعلها علي ظهره و جعل يديه من

ورائها و (نَبِج الاناء) امتلأ و (نَبِج

الرجل) ضخم واسترخي و مثله (استنج)

و (انشج) ينالين الكاهل الي الظهر .

و النَبِج من كل شيء وسطه أو معظمه أو

أعلاه جمعه نَبِج و نَبِج و (النَبِجَة) اليوم

﴿ نَبِج ﴾ انبجرت انبجرت ارباً

ارتدع من فزع و (انبجرت الحمار) جفل

و (انبجرت الماء) سال وانصب و (النَبِجَة)

حفره يحفرها ماء الميزاب جمها نَبِج

﴿ نَبْرَه ﴾ نَبْرَه نَبْرَه نَبْرَه و طرده

و لعننه فهو مشبور يقال (ما نَبْرَك عن

هذا) أي مامنعك عنه و (نَبْرَه نَبْرَه

نَبْرَه) هلك و (نَبْرَه الله) أهلكه .

و العربي اذا أصابته شدة قال (و انبورا)

و (نَبْرَة القرحة) نَبْرَة نَبْرَة انفتحت

و (نَبْرَه بالشئ) و نَبْرَه (حبسه عليه .

و (نَبْرَه الله فلانا) أهلكه و (نَبْرَه علي

(الشئ) و اظب عليه . و (نَبْرَه في الحرب)

تواثبا و (نَبْرَه عن الامر) تناقل عنه .

و (النَبْرَة) المرابطة و (النَبْرَة) الارض

السهلة و قيل أرض ذات حجارة بيض .

و الحفرة في الارض و النقرة في الجبل تمسك

الماء كالصهرج و (نَبْرَة) اسم جبل ببلاد

العرب جمعه انبيرة . و (النَبْرَة) مجز

الجزور . و الموضع الذي تلد فيه المرأة

و المكان الذي تنتج فيه الناقة

﴿ نَبْطَه ﴾ عن الامر يَنْبِطُه نَبْطًا

و نَبْطَه نَبْطًا شغله عنه و عوقه . و (انبطة

المرض) لم يكده يفارقه و (نَبْطَه عن

الامر) نعتق . و (النَبْطَة) الاحق

و الضعيف في عمله و هي نَبْطَة جمعه انبباط

و نَبْطَة

﴿ نَبَقْت ﴾ العين تَنْبِقُ نَبْقًا يدر

دمها و (نَبِق النهر) أسرع جريه و كثير ماؤه

﴿ النَبِيل و النَبِيل ﴾ البقية في أسفل

الاناء و غيره

﴿ نَبْن ﴾ الثوب يَنْبِنُه نَبْنًا و نَبْنًا

نبي طرفه و خاطه و (نَبْن الشئ) جعله

في الشبان و حمله بين يديه في وعاء و مثله

(نَبْنه) و (النَبْن) و عاء كأن تعطف

طرف قميصك فتجعل فيه شيئًا جمعه نَبْن

و(الْمَشْبَبَةُ) كيس تضع فيه المرأة مراثيها
وأدواتها جمعها مَثَابِن

﴿ نَسِي ﴾ الشيء يشببه ثبنا جمعه
ومثله (نَسَاء) و(المال الْمَسِي) المجموع
(نَسَاء) أصلحه وأمنه. و(نَسِي الله النعم)
ساقها اليه و(نَسِي على فلان) أنى عليه كثيرا
في حياته و(النَّسْبَةُ) وسط الحوض والجماعة
والعصبة من الفرسان و(الْأَنْبِيَّةُ) الجماعة
الكثيرة جمعها أَنْبِيَاءٌ

﴿ مَسْج ﴾ الماء يُسْجُ مَسْجًا ومُجْوجًا
سال و(أَسْج فلان الماء) أساله و(الْمَسْجُ)
الماء سال و(الْمَسْجَاتُ) من المطر السيل
و(الْمَسْجَةُ) الروضة ذات الحياض
والمسالات الماء جمعها مَسْجَاتٌ. و(عَيْنُ
مَسْجُوجٍ) غزيرة الماء و(الْمَسْجُوجُ) السيل و
(الْمَسْجُوجَةُ) زبدة اللبن تترق باليد والسقاء
و(الْمَسْجُ) الخطيب المفوه

﴿ مَسْجَج ﴾ الماء أساله فَسْجَجُ أَي
فسال

﴿ النَّجْر ﴾ والنَّجْر والنَّجْر
العريض الغليظ والنَّجْرَةُ ما حول الثغرة
يقال (طعنواهم في الثغرة والنَّجْر) و(النَّجْرَةُ)
القطعة المنترقة من النبات ووسط كل شيء
و(النَّجْر) نزل كل شيء يعصر وهو معرب

﴿ مَسْجَل ﴾ يسْجَلُ مَسْجَلًا عظم بطنه
واسنر خي و(السُّجْلَةُ) عظم البطن وسعته و
(الْأَنْجَلُ) عظيم البطن مؤنثه مَسْجَلَةٌ و
(شيءٌ مَسْجَلٌ) أي ضخم

﴿ مَسْجَم ﴾ يسْجَمُه مَسْجَمًا صرفه
بسرعة و(نَجَمَتِ السَّمَاءُ) وأنجمت
أمطرت بسرعة ثم كفت

﴿ السَّجْنُ ﴾ والسَّجْنُ طريق في
حزونة وغلظ

﴿ نَجَا ﴾ يسْجُو نَجْوًا سَكَبَ .
و(النَّجَاهُ) أسكنه

﴿ نَحْمَحَه ﴾ السَّحْمَحَةُ صرقت فيه
بُحْمَةٌ عند الهباء

﴿ نَحْمَجَه ﴾ يسْحَجُه نَحْمَجًا . جره
جرا شديدًا

﴿ مَخْنُ ﴾ يسْخُنُ مَخْنُونَ ومَخْنَانَةٌ
ومَخْنًا غلظ وصاب فهو مَخْنِينٌ و(أَمْخَنَتْهُ
الجراحة) أضعفته و(أَمْخَنَ فِي الْعَدُوِّ) بالغ
في قتلهم و(أَمْخَنَ فِي الْأَرْضِ) أكثر من
القتل

يقال (أَمْخَنَ فَلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ مَعْرِفَةً)
أي قنله معرفة و(أَمْخَنَ) أوهنته الجراح .
و(السَّخْنُ) الغلاظة والصلابة والسَّخِينُ

الغليظ الصلب جمعه مَخْنَاءٌ . و(رجل

مخين السلاح) شاك

﴿ نَدَقٌ ﴾ المطر يندق نذقا جد

وندق الوادي سال و (سحاب نادق)

منصب (واندق عليه الناس) حملوا عليه

﴿ التَّدْمُ ﴾ القدم والعي عن

الكلام والحجة مع ثقل ورخاوة و(التَّدَام)

المصفاة و (أَدْمُهُ) جعل عليه التَّدَام ومنه

(ابريق مُشَدَّم)

﴿ نَدِينُ ﴾ اللحم يَشْدَنُ نَدْنًا

تغيرت رائحته و (نَدِينُ زَيْدٌ) كثر لحمه

و ثقل و (النَّدِينُ وَالنَّدِينُ) الكثير اللحم

﴿ نَدَاهُ ﴾ يَشْدُوهُ نَدًا وَنَدِي

يَشْدِي نَدِي نَدِي بِهِ فَابْتَلِ و (النَّدِي) غدة في

صدر المرأة في وسطها حلقة مشوبة بمتص

طفلها منها اللبن وهو يذكرو يوث جمع

أند و نَدِي و (المرأة النَّدِيَاءُ) العظيمة

الثدي

﴿ النَّدِي ﴾ يجب على كل امرأة

الاعتناء بنديها لان وظيفتهما من أكبر

الوظائف تأثيراً على حياة طفلها . البنت

وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث ندياها

لانها يكونان غير موجودين ولكنها متي

كبرت وابتدأ ندياها في الظهور، هنا يجب

أن تبدأ العناية بهما بابعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو. ولا يضرهما

شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء

صدورهن وأوساطهن . فان كان للنساء

السنات عذراً أو شبه عذري في جبل صدورهن

على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس

المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟

ان هذا العضو في حاجة لان ينمو

معلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب

للضغط عليه ومنع الدم من الصعود اليه

بذلك المشد الحديدي المكروه وهو ذلك

العضو الغزير الدم الذي تقتضى حياته أن

يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء

كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض

الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية

فلا لوم الا عليهن حين يصاب ندياها بما

أو أحدهما بتجمعات مختلفة بسبب عدم

صعود الدم بحرية تكون مبدأ لاورام

خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الثدي أن يعتنى به

فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء

عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء

البارد . وهذه من الامور الهامة لان كثيراً

من الامهات يتفررن من استرخاء أذائهن

وعدم مقاومة حملاتها لمس أطفالهن وعليه

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لاشك في أن الوراثية من المهيئات لحصوله

(علاجه) للأطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكاترة الطب الطبيعي يعالجونه بالماء فيصحون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفيء ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضع علي الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بتاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والتوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا

ولا يجوز المريضة أن تمتنع عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الاينيميا والحلوروز والنوراستينيا والهستيريا

(العلاج) للأطباء الرسميين عقاقير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثديها في أداء وظيفتيها. وهذا العمل لا يجملان يؤدين وظيفه الارضاع كما يجب فقط بل يحمين من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر علي ثدي المرأة وقليل ما يهيب نندوة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا أتمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أو رخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقدة صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا. والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر. والاضلاع وقد يصل الي غدد الابط ثم يتكون فيه دمل ونخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عيناها ولكن تسرع في أدوارها

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر
 ﴿ الحيوانات الثديية ﴾ حيوانات
 قارية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب
 له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي
 ولها فك سفلى متصل بالجمجمة وجسمها
 مغلي بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء
 المادون الانسان من هذا النوع . أكثر
 أشخاص هذا النوع يمشي على الارض
 وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة
 غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه
 يعيش في الماء كالقنطرة ولذلك تنوع
 أطرافها ونسجهيل الى عوامات وقد تنعدم
 في بعضها . وبعض الحيوانات الثديية
 يكون جلده مغلي بتولدات قرنية
 من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك
 مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه
 مغلفا بقشور مكونة من شعر ملتحم
 مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات
 تولد أحياء وتغذي باللبن ولكن منها
 ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته
 ومنها ما تكون عيناه مقلتين .
 والحيوانات الثديية تنقسم الى
 حيوانات : أولا (ذات اليدين) وقد
 عد العلماء المادون الانسان من هذه

الطب الطبيعي فيصفون للمريضة أن تأخذ
 حماماً فرنكياً فاتراً وأن تضع رقادات
 قارة على الثدي مع الاحتراس من أن
 يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء
 الحار تسكن الآلام ايضاً. أما الطعام فيجب
 أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة
 من أكل الفاكهة وتشرب كثيراً من
 الماء البارد وأن تستنشق هواء متجدداً وأن
 تعتنى بنفسها من جهة البراز ليكون يومياً
 (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات
 اللاتي يبلغن سن الحلم انتفاخ وألم في الثديين
 وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه
 وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة
 بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض
 بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف
 والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي
 ويحدث فيه ألم . وقد يعترى المريضة
 رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة
 الحرارة يوماً فيوماً وتصير الآلام قاسية
 لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي
 يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم
 ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التعويل

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين او الاظلاف ومنها الخنزير وجاموس البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالفيل وذلك الخرطوم هو انف مستطيل ، وتاسعا الحيوانات المجترة

﴿ التَّرَبُّ ﴾ الغشاء الرقيق القدي

يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثُرُوب)

﴿ ثُرْبَهُ ﴾ يَثْرِبُهُ وَثُرْبُهُ وَثُرْبٌ

عليه فعله . لامه وعبره وقبح عليه فعله

(لا تثرِبِ عليكم) لا لوم عليكم

﴿ التَّرِيدُ وَالتَّرِيدَةُ ﴾ هو ما يعبر عنه

الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم

او اللبن جمعها (ثُرَائِدٌ وَثُرُودٌ)

(ثُرُودُ الخبز) يَثْرُدُهُ ثُرُودًا فَتُهُ فِي

مرق اللحم فهو (ثُرِيدٌ وَثُرُودٌ)

﴿ التَّرُّ ﴾ الكثير الكلام

(العين التَّرَّةُ) الكثيرة الماء ومثلها

(التَّرَاوَةُ)

(ثُرَّتِ العَيْنُ) تَثْرُتُ ثُرْمًا كَثْرًا وَثُرْمًا

(ثُرْمُ الكَلَامِ) أَكْثَرُ مِنْهُ وَلَفْظُهُ

(التَّرْتَارُ) التَشْدِقُ

﴿ ثُرْمَهُ ﴾ يَثْرِمُهُ ثُرْمًا وَثُرْمَهُ كَسْرًا

ثَبِيْتَهُ مِنْ أَصْلِهَا أَوْ كَسْرَ سِنَّةٍ مِنْ أَصْلِهَا

(ثُرْمُ الرَّجُلِ) يَثْرِمُ صَارَ ثُرْمًا

الرتبة بالنسبة لجمانه دون روحه ، وثانيا الحيوانات ذوات الاربع وثالثا الحيوانات ذات الايدي الجناحية كالحفاش ، ورابعا الحيوانات أكلة الحشرات وتميز بشكل أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق وتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة بولية وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو ذو فكوك قصيرة تنحرك بمضلات قوية مفصلها القمي ضيق فلا يمكنها فعل حركات جانبية ولذلك تحرك رأسها كلها عند الأكل أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية ولكن أطر فهم موضوعة للعموم كما هو الحال عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات القراضة وصناتها المميزة فقد الانياب ولكنها ذات قواطع نامية جدا مبنية للغاية منها الفأرة ، وسابعا لحيوانات عديمة الاسنان وتميز بعدم القواطع فليس لها الا أنياب وأضراس وليس لبعضها اسنان أصلا كالحيوانات التي تتغذى بالنمل وثامنا لحيوانات ذات الجلد الثخين وهي ثلاث فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

(الأثرم) من حقطت ثنيته جمعه تُرم
 ﴿ تَرْمِي الرَّجْل ﴾ بِشَرِي تَرْمِي

كثير ماله

(تَرْمِي المَالُ) بِشَرِي تَرَاء كَثُرُوا
 ويقال أيضا (تَرْمِي القَوْمُ) أي كَثُرُوا
 (أثرمى الرجل) كثير ماله

(الشَّرَاءُ) الفنى و (رجل تَرْمِي)
 كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس
 ويقال (الاتقصاد مَشْرَاءُ لَمَالٍ) أي
 يكثره

(الثَّرْيَاءُ) سبعة كواكب في السماء مجتمعة
 (الثَّرْمِي والثَّرَاءُ) التراب

﴿ الثَّعْبُ ﴾ مسيل الماء في الوادى
 جمعه ثعبان

﴿ الثعبان ﴾ هو نوع من
 الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه
 ثعابين والثعابين من الحيوانات الزاحفة
 التي لا تخالب لها وتمتاز عن باقي
 الزواحف بتحرك المجموع العظمي
 المركب لفعالها وتلك الحركة تسمح
 لها بأن توسع من حنكها جداً حتى
 تزدرد فريستها على كبر حجمها
 بالذنب لها وليست أسنانها معدة

للمضغ فأنها علي هيئة المشابك ولكنها
 معدة لامسك فريستها عن الهرب

لكثير من أنواع الثعابين شعبتان
 نامبتان في الفك الأعلى يتصلان بغدة نغرز
 سائلا ساما (انظر افعي) وتناك الشعبتان
 تختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها
 عند جميعها متصاحان لان يسري منها السم
 الموجود خلفها لي عضو الحيوان الذي
 نعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجرد
 دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد
 في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه
 فيموت علي هذه الحالة أي ان سم الثعابين
 لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة تجميد
 الدم فلو نزل الى المعدة فلا يسم مادامت
 المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند
 جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية
 ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من
 بعض وهذا السم أشد فعلا علي
 الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو علي
 ذوات الدم البارد علي انه لا فعل له علي
 الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة
 الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

لاغتذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في أوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متمشقة بعضها ببعض في نهاية ذيله فاذا حركها سمع له صوت عن بعد. فاذا عض هذا الثعبان حيوانا ماتته في سويعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذى من الطيور والزواحف ولا يألف الجثث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالأشجار ويبلغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فانه ليس بسام فاذا أراد الفريسة هجم على الغزلان والخنزير ثم أماتها بانثقافه عليها وازدردتها بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية وليس بسام ويمكث في المحلات الجافة ويتغذى بالفيران والارانب بازردادها بدون مضغ وهو لا يهاجم الانسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي انه ليقتل

نشطة تمسكها أحيانا من الفنز وهي من الحيوانات أكلة اللحوم وتقتل فراستها اما بسمها أو بمخنقها أو بالضغط على اجسامها بالثقافها عليها وهي تستعين علي امساكها بما لها من خاصية تخديرها فتني رأتها فريستها جدت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم تزدردتها ببطء كبير رغما عن افرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فالتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكثف في غذائها بالجثث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوى وأطول وأكثرا سما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولاً وأيسر خطراً واشد شعورها بالبرد تتخدر في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فاذا جاء الصيف قامت تسمي في المحلات الجافة على انه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتفقس فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الثعابين من الحيوانات المضرة الا أنواعا قليلة نائمة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
السم في كمل افعي)

﴿ ثعل ﴾ بنو ثعل حي من بني
طايء له شهرة في رمي السهام

﴿ ثعالة ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثقال أروغ من ثعالة . قال الشاعر :

فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لاثعالة

والدهر يلعب بالثعني

والدهر أروغ من ثعالة

والمرء يكسب ماله

والشيخ يورثه الفسالة

والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المقلة

وقال العرب في أولهم أعطش من

ثعالة . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن

حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم

ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول

رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الاثني

ثعلبية والجمع ثعالب وأنثى ثعل وقدماء في

الحديث النبوي الشريف شر الثعالب هذه

الاثعالب . بمعنى الثعالب .

يكنى الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحنيس .
والاثنى ام عويل والذكر ثعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو
وان كان أضعف من الذئب الا انه شرير
خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو
من فصيلة الكلب مثله أيضا . ويمتاز بذيل
طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية
ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه

الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا

ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي

وخفيف الحركة جدا ، حديد السم

والشم والنظر يأرمي المحلات القريبة من

المساكن ويسكن باطن الارض في جحور

يجمعها ذات سفح مائل لكيلا يصبه الماء

اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من

مسارب مشتبكة لها جملة مخارج . أثناء تلد

من ٣ الى ٦ صغار في شه . ابريل وهو يعيش

منفردا ويصطاد منفردا ويتغذي من

الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو

طامع يقتل ما يزيد عن حاجته . يأخذه الى

جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا

وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومما يورد هنا بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالثعلب عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فيصنم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم
وكان للصنم سادن يقاله غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلي
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلي الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز ولزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم نجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصص علي رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب الهروي قوله : نجاء
ثعلبان فأكل الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب
قال الجاحظ أخطأ الهروي في تفسيره
وصحف في روايته وإنما الحديث نجاء
ثعلبان وهو المذكور من الثعالب اسم له

معروف لا مشنى فأكل الخبز والزبد ثم
عصص بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الي
النبي صلي الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شعر أوهو :

لقد خاب قوم أملاك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون محارب
فلأنت تقنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالثعلب عليه الثعالب
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعان ذكر
الاقاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الخبث والحديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يماوت وينفخ بطنه ويرفم قوائمه حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كاب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

الصلاة أسفنا عليها وقتلنا حر منا طامنا فيينا نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها لما قنا جاء الي الاخري واخذها من السفرة وأصبنا القى قبا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة الحيوان للمبري)

ومن الحكايات التي يشار بها الي مكر الثعلب ما قاله المعافي بن زكريا وقله عنه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء قال :

« زعموا أن أسدا و ثعلبا و ذئبا اصطحبوا فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا و غظيبا و اربنا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا ، فقال الامرأين من ذلك ، الحمارك و الارنب لابي معاوية يعني الثعلب و الظبي لي . فخبطه الاسد فأطاح رأسه . ثم أقبل علي الثعلب وقال : قاتله الله ما أجهله بالقسمة ، هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب : يا أبا الحمارث الامرأوضح من ذلك ، الحمار لغذائك و الظبي لعشائك و الارنب فيما بين ذلك . فقال له الاسد : قاتلك الله ما أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

عندم الروغان و التماوت و سلاحه سلحه فان سلحه اتنن و الزج و اكثر من سلح الحبارى . قالت العرب « أدهي و أنتن من سلح الثعلب »

فاذا تعرض الثعلب للقتنذ و أراد صيده و تكور القننذ و شرع له أشوا كه سلح عليه فينبسط فعندئذ يقبض على مرقا بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام و كان شعبان قتلها و رمى بها اليه وودها اذا جامع و مما يحكي عنه ان البراغيث اذا

تكاثرت عنده تنف حزمة من صوفه بقمه ثم انغمس في الماء شيئا فشيئا اقتصعها البراغيث الي أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام البراغيث في حزمة الصوف التي بقمه فينغمس كله تاركا الصوفة ببراغيثها ثم يخرج من الماء و ليس عليه برغوث و مما بروي من حيل الثعلب ما ذكره الشافعي قال :

كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا سفرتنا لتتشمى و حضرت صلاة المغرب فقمنا نصلي ثم تنعشى فتر كنا لسفرة كاهي وقتنا الي الصلاة و كان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فأخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا

رأس الذئب الطامخ عن جثته

﴿ثعلبي﴾ هو أبو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقيل سنة (٤٣٧) هـ

﴿ثعلب﴾ هو أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاة المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزيبر بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر الانباري وابو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهور بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعله وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأله عنه ثقة منه بغزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسنى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء الا وانا احفظها قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال

لي ثعلب :

يا أبابكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انابز يدوعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبدالله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم منقورة اليه

قال ابو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد؟ فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بمر لا استغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقي بقاء الضب في الماء أو كما
يعيش ببيداء الماهمه حوتها
قال ابن الانباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :
أغرك مني ان تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ماسيميتها
فلو كان ماني بالصخور لهدها
وبارح ماهبت وطل خفتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا
فأشكو هموماً منك فيك لقيتها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة احدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد
وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع الا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل الي منزله
فمات في اليوم التالي
من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تاحن فيه العامة وكتاب القراءات

وكتاب معاني الشعر . وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال . وكتاب الايمان . وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء . وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكما كتب
جليلة القيمة والفائدة
وقدر ثناء شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه
وليذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه
خرباً وباقى بيتها فسيخرب
فابكو الماسلب الزمان ووطنوا
لدهر أنفسكم علي ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفسه
ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابن بكر الحسن بن
علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجوابي
كثيراً ما ينشدها

واذا تفتق نور شعرك ناظرا
 فالحسن بين مرصع ومرصع
 أرجلت فرسان الكلام ورفضت أف
 راس البدع وأنت أجد بدع
 ونقشت في فص الزمان بدائما
 تزري بأثار الربيع المدرع
 ومن شعره :
 لما بهت فلم توجب مطالعتي
 وأمعنت نار شوقي في تلهيها
 ولم اجد حيلة تبقي علي رمقي
 قبلت عيني رسولي اذ آكسها
 وفي وصف فرس أهدها اليه بعضهم :
 يا واهب الطرف الجواد كأنما
 قد أنعلوه بالرياح الاربع
 لاشئ أسرع منه الا خاطري
 في وصف نائلك اللطيف الموقع
 ولو أنتى أنصفت في اكرامه
 لجلال مهديه الكريم الالهي
 أفضمته حب الفؤاد لحبه
 وجعلت مربطه سواد المدع
 وخلصت ثم قطعت غير مضيع
 برد الشباب لجله والبيرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن
 المرزبان بحاجيه :

الثعالي هو أبو منصور عبد
 الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالي
 البسابوري صاحب كتاب القيمة
 قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
 حقه : كان في وقته راعي تلعات العلم ، وجامع
 أشبات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في
 زمانه . واما المصنفين بحكم قرانه . صار
 ذكره سير النثر . وضربت اليه آباط الابل
 وطاعت دراوينه في المشارق والمغرب .
 طالع النجم في الغياض . تواليه أشهر
 مراضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راولها
 وجامع ، من أن يست فيها حد ووصف ، أو
 يوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
 الثعالي شعر جيد منه قوله :
 لك في المفاخر معجزات حجة
 أبدأ اغيرك في الوري لم نجمم
 بجران بحر في البلاغة شابه
 شعر لوليد وحسن لفظ الاصمعي
 وترسل الصابي بزبن علوه
 خط ابن مقالة ذو المحل الارفع
 كالنور أو كالسحر أو كاليدراو
 كالوشى في برد عليه موشع
 شكراً فكم من فقرة لك كالغنى
 وفي الكريم بعيد فقر مدقع

حاجبت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار و كل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم نير نزر

حررت ما قلت ركان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذوقه و أزر

من مؤلفاته فقه اللغة . وسحر البلاغة .

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

على سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر اشعالي أيضاً :

ياسيد بالمكرمات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقدا

مالك لانجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا سايمان

ابن داود نبي الهدي

تفقد الطير علي شغله

فقال مالي لأري الهدهدا

كان اشعالي فراء يعمل الفراء المغشاء

بجلود الثعالب وهي ماتسمي الآن الكرك

ولذلك لقب بالاشعالي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠ هـ) وتوفي سنة (٤٢٩ هـ)

﴿ ثغب ﴾ الشاة يشغيم اذ يجها (ثغبه

بالريح) طعنه . و (ثغب) اللالج يشغب ذاب

و (ثغبت) شته بالدم) سات . و (الثغيب)

الغدبر الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقع في

صخرة أو أرض صلبة

﴿ تشغ ﴾ الصبي عض قبل أن تثبت

أسنانه . و (تشغى) كلامه) خلط فيه ومنه

(التشغيم والتشغناغ) الخاطفي كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل التشغفة) أى بلا نظام

﴿ الثغرة ﴾ الفم جمعه ثغور . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان مادامت في

- منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم العدو . والحد الفاصل بين المتعادين . و (الثُّفْرَة) ثفرة النحر . والثلمة والناحية والطريق السهلة جمعها ثُفْر . و (المثْفِر) المنفذو (الثغرب) الاسنان الصفرو (ثغبر الشيء) يشغره ثغرا ثلهو (ثغر الثلمة) سدهاو (ثغر فلانا) كسر ثغره و (ثغبر فلان) دق فيه . و (ثغر الصبي) ثغورا سقطت أسنانه فهو مثغور و (أثغر الصبي) سقطت أسنانه أيضا ونبت وهو من الاضداد فهو (مثغبر)
- صحة الثغر (انظر فم)
- الثغيم ◀ واشغام شجر أبيض الزهر والنمر كأن جماعتها رأس أشيب . و (الثاغيم) الابيض و (ثغمه) لآئمه و (أثمه الوادي) أبت اشغام و (أثغم الرأس) صار كالثغمة بياضا و (الثغيم) الضاري من الكلاب
- الثفاء ◀ صوت الشاة و (الثاغية) الشاة . و (ثفّت الشاة) ثغرت ثفاء صاحت
- ثفي ◀ الثغيبية الجوع
- ثفأ ◀ القدر يثفأها ثفا كسر غليانها و (الثفاء) هو حب الرشاد
- واحدته (ثفاعة)
- ثفد ◀ ثفد درعه بطنها . و (الثفايد) صحائب بيض بعضها فوق بعض . و بطائن الثياب . و (المثفايد) بطائن الثياب واحدها (مثفد)
- ثفر ◀ ثفره تثفيرا ساقه من ورائه و مثله أثفرو و (استثفر الكلب) بذبه جعله بين ثغديه و (الثفر) بالتحريك وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج جمعه أثفار و (المثفار) الدابة التي ترمى بسرجه الى مؤخرها
- ثفروق ◀ اشفروق غلافة قمع الثفرة
- ثفل ◀ اشفال جلد يبسط فيجعل فوق الرحي والحجر الاثفل من الرحي و (الثفال) الحجر الاسفل من الرحي و ثفل الرحي يشقلها ثفلا و قاها بالثفال و (أثفل الشيء) نثره برة واحدة . و (أثفل الشيء) رسب ثفله في أفله و (ثافل) الرجل أكل الثفل و (ثافله) جالسه و (ثثفل) قصر عن المكارم و (الثافل) الثفل وهو ما ثفل من كل شيء . و (ثفل الرحي) ثفالها
- ثفن ◀ الثفينة ما يقع على الارض من أعضاء البعير ومن الانسان هي الركبة

و الثَّقِفُ الاتِّف الحفيف السريم والثَّقِيف
والثَّقِيف الحاذق العطن . و (ثَقِيف)
أبو قبيلة من هوازن والنسبة اليه ثَقِنِي
و (الحِل الثَّقِيف) الحامض جداً
و (ثَقِف يَثْقِف ثَقَافَة) فطن وحذق
ومثله ثَقِف يَثْقِف ثَقِفَانُو ثَقُف و (ثَقِفُه
يَثْقِفُه ثَقْفَان) أخذه وظفر به أو صادفه
و (ثَقِف العِل في أقصر مدة) أي أسرع أخذه
و (كَثَفُه يَثْقِفُه ثَقْفَان) غلبه في الحذق
و (ثَقِفُه بالرحم) طاعنه و (ثَقِفُ الرِّيح)
قومه وسواه و (ثَقِفُه مِثَاقِفَة و ثَقَافَا)
لأعبه بالسلاح و (ثَاقِفُه مِثَاقِفَة) غالبه فغلبه
و (الثَّقَاف) الفطنة من النساء
ثَقَل **ثَقُل** يَثْقُل ثَقَالَة و ثَقَلَا ضِد
خف فهو ثَقِيل و ثَقَال و ثَقَال جمع ثَقَال
و ثَقَل . و (ثَقَلَات المِرَاة) استبان حملها
و (ثَقَلَه يَثْقِلُه ثَقَال) اختبر ثقله و (ثَقِيل
المريض) يَثْقِل ثَقَلًا اشتد مرضه فهو
ثَقِيل و ثَاقِل . و (ثَقَلَه) جعله ثَقِيلًا .
و أثَقَلت المِرَاة حَمَلَات ذَات ثَقَل فِيهَا
مُثْقِلًا و ثَقِيلَةً . و ثَاقِل أَكَل طَعَامًا ثَقِيلًا
و ثَاقِل تَسْكَف الثَقَل . و ثَاقِل تَبَاطًا
و لم يَمُض لَمَجْدَة و اسْتَمَثَل الشَّيْءُ كَان
ثَقِيلًا و اسْتَمَثَل الشَّيْءُ وَجَدَهُ ثَقِيلًا

و جمع الساق والفخذ . و الثَّقِن داء في
الثقنة . و ذافنه جالس له كأنه الصق ثقنة
ركبته بنظيرتها من محدته

ثَقُو **ثَقُو** ثَقَاة يَثْقُوهُ تَبِعَهُ وَهُوَ مِنْ
بَاب ضَرْبٍ أَيْضًا وَثَقِي الثَّقِيرُ وَثَقَاها
جَعَلَهَا عَلَي الأَثَافِي . وَأَثَقِي الرَّجُلُ نَزُوج
بِثَلَاث

ثَقِب **ثَقِب** الثَّقِب الخرق النافذ جمعه
ثَقُوب و أَثَقِب و الثَّقِب و الثَّقِيبَة
الثَّقِب الصغير جمعها ثَقِب و ثَقِب .
و الرَّجُل الأَثَقُوب الأَدْخَال فِي الأُمُور
و المَثَقِب الطَّرِيق العَظِيم . و المَثَقِب
آلَة الأَثَقِب جَمْعُهُ مِثَاقِب . و ثَقِبَهُ يَثْقِبُهُ
ثَقِبًا خَرَقَهُ بِالمَثَقِب و أَثَقِبَت النَّارُ ثَقُوبًا
أَثَقَدت و ثَقِب الكوكبُ أَضَاءً و ثَقِب
رَأْيُهُ نَفَذَ و أَثَقِب النَّارُ أَوْقَدَهَا . و ثَقِب
الشَّيْءُ أَثَقِبًا و ثَقِبَت فلان الشَّيْءُ أَثَقِبَهُ
و المَثَقِب النَّاقَة الغَزِيرَة اللَّبَن و الكوكب
المَثَقِب الَّذِي يَثْقِب ضَوْؤُهُ الظَّلْمَة . و الرَّأْيُ
المَثَقِب النَّافِذ و المَثَقِب و المَثَقُوب ما تَشَعَل
بِهِ النَّارُ مِنَ العِيدَانِ الدَّقِيقَة

ثَقِف **ثَقِف** الثَّقِيف الحَصَام
وآلة من خشب نسوى بها الرماح .
و الثَّقِيف و الثَّقِيف الحاذق العطن

غازيها وصائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب علي الماء.

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل المؤثرة علي جزيئات ذلك الجسم كلها مهما كانت الاوضاع الموجودة عليها. ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم علي حسب شكله. فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا. ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها. ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها.

﴿ثقل﴾ الشكل والشكل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة المشكل) الكثيرة اشكل جمعها مثاكيل و(المرأة المثلكل) التي لزمها الشكل و(المثكلية) ما يدعو الي الشكل و(ثكلت المرأة ولدها تشكله ثكللا) فقدته فهي ثكل وثكلية و ثكلية و ثكلول والرجل ثكل و ثكلانج و ثاكل و ثكال يقال أنكل الله فلانا. أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمعه ثقال و ثنل و(امرأة ثقال) ذات مأم وكفل. و(الاثقال) كنوز الارض وموتاهها. والاحمال. والقنوب. الواحدة (ثنل) يقال (اعطه ثنله) أي وزنه و(الثقل) متاع المسافر وحشمه. وكل شيء نفيس مصون. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي » جمعه اثنال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الحفة و(الثقلية والثقلية والثقلية) الاثقال والامتعة. من ثقل الطعام و(الثقله) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت ثقله في جسمي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمعه ثقال و ثنل و(الثقال) ما وزن به و(مثقال) الشيء. ميزانه أي وزنه جمعه مثاقيل و(المثقلية) رخامة يثقل بها البساط.

﴿الثقل﴾ في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي بواسطتها تسقط الاجسام متى تركت ونفسها وهي اثر من الجذب العام الحاصل من الارض علي ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع أنواع المادة

عها

﴿ نكّم ﴾ نكّم الطريق والامر ينكّمه
نكّمنازمه ونكّم بالمكان ونكّم به من
باب نصر وفرح أقام به، ونكّم الطريق
وسطه

﴿ نكّن ﴾ النكّنة السرب من الحمام
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يوارى الشيء جمعها
نكّنين

﴿ نلب ﴾ نلبه يلبه نلبا عابه
وطرده ونله. والنلب البعير انكسرت
أنيابه من الهرم مؤنثة نلبة جمعها نلبة و
الرح النلب أي المتثلج والرجل اشذب
والشلب أي المعيب والنشب الكلاب
القديم الاسود والانب فبات
الاحجار والتراب جمعها أنالب واشلبوت
اسم واد ببلاد العرب

﴿ نلث ﴾ القوم ينلثهم فلثنا أخذ
ثلث أموالهم ونلثهم ينلثهم كان
ثلاثهم أو كلهم ثلاثة بنفسه. و (نلث
الاثنين جمعهم ثلاثة. وثلث الشيء
جمعهذا ثلاثة أركان وأثالث القوم صاروا
ثلاثة وأثلثوا صاروا ثلاثين. والثالث
معروف وقد تبدل ناؤه فيقال قد مر

عامان وهذا الثالي أي الثالث. وقلان
ثالث ثلاثة أي هو أحد ثلاثة. والثلاثة
والثلاثة اليوم الخامس من الأسبوع
ثلاثة ثلاثة. ان وجمعه ثلاثاوات وثلاثةات
واثالث. والثلاثي ذو الثلاثة. والثالث
واثالث والثالث جزء من ثلاثة جمعه
اثلاث. والثالث ولد الناقة اثالث
وسقي زرعه الثالث أي سقاء مرة في
ثلاثة أيام والثلاثان والثلاثان عنب
الثعلب واشلوث الناقة التي تملأ ثلاث
أوان في حلبة أو المثلث والمثلث
الساعي بأخيه عند السلطان. والمثلوث ما
أخذ ثلثه. والارض الثلوث هي التي
حرثت ثلاث مرات

﴿ الثلوث ﴾ ماركب من ثلاثة.
ومنهم الثلوث الاقدس عند النصارى، وهو
اعتقادهم أن للمخالق ثلاثة أقانيم أي أصول
الآب والابن والروح القدس وليس
التثليث خاصا بالنصارى فان بعض الاديان
القديمة فيها تثليث خاص بها

نعم كان التثليث موجودا في ديانة
قدماء المصريين بالنسبة لالهتهم الوطنية
وقد اندثرت تلك الديانة الان
والثلوث الهندي موجود الان لدي

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
 أن البراهمة يعتقدون أن الخالق تجسد أولاً
 في برهما . ثم في فيشنو ثم في سيفا
 ويصورونهم ملتصقين إشارة إلى هذا
 التجسد الثلاثي . ويعتقد البوذون أن الاله
 (فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
 الهندي تجسد مراراً عديدة لتخليص العالم
 من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
 للمرة التاسعة

تقدمة التاريخ في أوربا يزعمون أن
 التثليث لم يقرره الإنجيل ولا الحواريون فلم
 يكن معروفاً عند أولئك الأفراد الأوائل
 وإنما هو بولس الذي كان عائشاً بعد المسيح
 أول من أدخل هذا القول في الديانة
 النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
 أصلاً من المسيحية وهو ليس كذلك
 جاء في دائرة معارف لاروس قالت :

« أن عقيدة الثلوث وإن لم تكن
 موجودة في كتب العهد الجديد (الإنجيل)
 ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
 الاقريين إلا أن الكنيسة الكاثوليكية
 والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
 يزعمون أن عقيدة التثليث كانت مقبولة
 عند المسيحيين في كل زمن رغماً عن أدلة

التاريخ الذي يربط كيف ظهرت هذه العقيدة
 وكيف نمت وكيف علفت بها الكنيسة
 بعد ذلك . نعم أن العادة في التعميد كانت
 أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
 القدس ولكننا سنرى أن هذه الكلمات
 الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
 الآن نصاري اليوم . وأن تلاميذ المسيح
 الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
 كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد
 الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما
 كان بطرس حواريه يعتبره إلا رجلاً
 موحى إليه من عند الله . أما بولس فإنه
 خالف عقيدة التلاميذ الاقريين ليسى
 وقال أن المسيح أرقى من إنسان وهو نموذج
 إنسان جديد أي عقل سام متولد من الله
 وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
 وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع
 ذلك تابع لله الآب

إلى أن قالت دائرة المعارف : « كان
 الشأن في تلك العصور أن عقيدة إنسانية
 عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
 الأولى من اليهود المنتصرين فإن أنصارين
 (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
 النصاري والايبيونيتيين وجميع الفرق

أقل من الصفر تجلدت أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط علي هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها سدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثَلَجَ الصَّدرَ يَثْلِجُ ثَلَجًا وَأَثَلَجَ)
برد وسروا الثَّلَاجُ بائع الثَّلَجِ والمثلجة محل الثلج (الماء المثلوج) للبرد و (أثلجت السماء) أثلجت الثلج و (أثلجت نفسي بالشئ) بردت في الثلج و (أثلجت مثل ثلجت) و (أثلج الفؤاد) البليدو (النصل الأثلجي) الشديد البياض (الثلج) البارد : (ماء ثلج)

﴿ اثلج ﴾ هو الماء المتجمد ويتجمد علي درجة الصفر دائما فيعظم حجمه فاذا ثلج ماء محبوس في آنية كسرها لزيادة حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد حجمه وما يحدث للبانات من التلف بالبرد ناشئ من ثلج عصارتها فتزق الاغشية الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما من الماء الذي هو أصله صار أخف منه أي صارت كثافته ٠.٩١٦ . وكثافة الماء واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس وما كان أحديتهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسنن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما بنا عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

﴿ الثلاثي ﴾ الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمي مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

- (١) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
- (٢) فَعِلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
- (٣) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَتَحَ يَفْتَحُ
- (٤) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ
- (٥) فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرَفَ يظَرِفُ
- (٦) فَعِلَ يَفْعِلُ كحَسَبَ يحسب

﴿ ثَلَجَتْ ﴾ الماء ثَلَجًا ثَلَجًا واثلجت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متي انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

كلورور الكالسيوم بجزء من ثلج مجروش
نزلت الحرارة من ٠٨ الى ٥٤ وان خلط
جزء من ازوتات النوشادر بجزء من الماء
سقطت الحرارة من ١٠ الى ١٦ وان
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايدريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ الى ١٧ درجة تحت
الصفر

﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يثلغه شدخه

﴿ ثَلَج ﴾ رأسه يثلغه شدخه

﴿ ثَل ﴾ البئر يثلها ثلاً أخرج طينها

و (ثل القوم ثلاً وثللاً) أهلهم . (وثل

البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشم)

أى أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)

هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذى حافر) راث

و (أثلّه إنثلاً) أمر باصلاح مائيل

منه و (أثل فلان) كثرت عنده الثلثة

وهي جماعة الغنم جمعها ثلل وثلال .

و (الثلثة) أيضاً الصوف يقال . كساء جيد

اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها

جمعها ثلل . و (الثلثة) الجماعة من الناس

و (الثلثة) الهلكة و (الثلثة) المظلة

يستظل بها فى الصحراء و (أثلل) من

والبهار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
لمركبات والحيول وبمفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظ الحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثلج مركبة
كلها على نظرية ان الجسم الصلب
متى استحال الى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيراً او قليلا
على قدره فتراهم يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الاملاح مثل الازوتات
وكلوريدات النوشادر وكربونات العودا
وسلفات الصودا ونترات البوتاسا الخ فاذا
أريد تجميد الماء مثلاً يمحصر بين بعض هذه
الاملاح وتترك لتدرب فتى أخذت في
الدوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجود الى حالة السيولة فتستهير
تلك الحرارة من الماء وهو جارفتنخفض
درجة حرارته ولا تزال تنخفض حتى تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تزييل درجة الحرارة الى أكثر
من الصفر ولتلك جملة طرق : منها انه ان
خلط جزء من للمح بجزئين من الثلج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ الى ١٨
تحت الصفر . وان خلط جزآن من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
أنهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

﴿ نَثَل ﴾ التراب حركة بيده .

و (تثالت الدار) أنهدمت

﴿ نَثِم ﴾ الحائط وغيره يشلله نثما

أحدث فيه خلا . و (نثم الاناء) كسره

من حافته . (نثم الوادي) ينثم نثما

انكسر حرفه فهو أثم بين النثم و (نثمه)

مثل ثلته . و (نثمت وانثمت) انكسر حرفه

و (انثلوا عليه) بمعنى انثالوا وانثالوا عليه

أي انبالوا عليه . و (النثمة) في الحائط

وغيره الخلل : و (ألمثمت) اسم علم عند

العرب . و (المثمت) علم على أرض في بلاد

العرب

﴿ نَبَاء ﴾ ينبأ نبأ أظعمه اللدم

و (نبأ الكمأة) طارحها في السمن .

و (نبأ رأسه) شدخه . و (نبأ الخبز) ترده

و (نبأ أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم

﴿ نَمِج ﴾ الشيء يشميج شمجا

خلطه . و (ألمشيج) من الرجال الذي يشي

الثياب ألوانا متنوعة

﴿ لَمَدُوا لَمَدًا ﴾ هو ماء المطر بقي

محموتا تحت رمل فاذا كشف عنه أدنته

الارض جمعه نهد وقيل هو الماء القليل
الذي لامادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع
فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .

وتمد الماء يشمده ويشمده تمد اتخذته تمدا

وهو أن يعمد الى موضع فيجعله حوضا

يجتمع فيه ماء المطر . و (تمد الشيء فلانا)

كثر عليه حتى أفنى ما عنده . و (أتمد الماء)

بمعنى تده وشمه (استتمده) و (استتمد

فلانا) طلب معروفه و (الاتمد) حجر

يسحق ويكتحل به . و (تمود) انظر عرب

﴿ تَمَر ﴾ الشجر يتمر تمورا

طلع ثمره ، و (تمر زيد لغنم) جمع لها

التمر لتأكله . و (تمر الرجل ماله)

كثره و (تمر الشجر) طلع ثمره و (تمر

القوم) أظعمهم من التمر و (استتمر

الشيء) جعله يثمر و (التمر) حمل الشجرة

الواحدة ثمرة جمعها تمرات وجمع التمر

ثمار وجمع الجمع تمر . و (التمر) الشجرة

ذات التمر والارض الكثيرة الثمر . و

(ثمرة كل شيء) منفعتوه و (تمر اللسان)

طرفه . و (التمر من السوط) عقدة في

طرفه و (ابن تمير) كنيته

الليل

﴿ زراعة ﴾ الثمرة تكون من الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة . وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة ولذلك نجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة. أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما نسيج خلوي وعند ما يجين وقت تكون الثمرة يتنوع المبيض بتطوره كاقدمناه ولا يكون ذلك الا بعد أن تتفتح الزهرة (انظر ابر وفتح) فتسقط أوراق الزهرة وأعضاء التذكير وخيط عضو التأنيث لالعضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة) ويبقى كأس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض الذي تحته فتتم البويضات وتدعي بزورا والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة بالمشيمة متى نمت كرتت الزور والمشيمة هي الجزء المنفتح في نجوف المبيض (أظر زهرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة يكون في العادة رقيقا حافظا للهيئة التي كان عليها في عضو التأنيث. مثل الخوخ والكرز والبرقوق والشمش الح ولكن في مثل التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر بكأس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء الخلوي جاقا اخضر كما في قشرة اللوز والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل البرتقال قشر أما الجزء الذي يؤكل فيكون من نسيج خلوي ينمو في مسكن المبيض أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مسكن الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب فيه مادة ليفية وبصير غلafa صلبا مغلفا للبزرة وفي مثل اللوز والبندق يشخن ويصلب ويكون الغلاف الذي يكسر لاجراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل الفصوص بعضها عن بعض

﴿ ثمل ﴾ الرجل قومه يشملهم ويشملهم ثملاً غنهم وقام بجاجاتهم و (ثميل يشمل ثملاً) مكر فهو ثميل و (أثمل اللبن) كثرت ثمالاته وهي الرغوة و (أثمل الشراب) أسكره. و (ثمل ماف) الاناء) تمسأمو (السيف الثامل) البعيد العهد بالصقال . و (البلد الثامل) الذي

بمحمد المقام به . و (التَّمَالُ وَالتَّمَلُّ)
 السم المنعم أي المختمر و (التَّمَالُ) الغياث
 الذي يقوم بحاجات قومه و (تَمَالَةٌ) اسم
 حي من العرب و (التَّمَلَّةُ وَالتَّمَلَّةُ) البقية
 في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان به فلان تَمَلًا وَتَمَلَةً
 وَتَمَلَةً) أي شيئاً من حزم وعقل و (التَّمِيلُ)
 السكرن والملاّن التَّمِيلُ . و (التَّمِيلُ)
 اللبن الحامض . و (التَّمِيلَةُ) البقية
 والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
 جمعها تَمِيلٌ وَتَمَائِلٌ . و (التَّمِيلُ) الملجأ .
 و (التَّمَمَلَةُ) الصهرج .

﴿ تَمَّ ﴾ اسم يشار به الي المكان
 البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تَمَمَةٌ)
 ﴿ تَمَّ ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب

مع التراخي وقد تدخل عليها التاء
 ﴿ التَّمَامُ ﴾ نبت ضعيف له خوص
 يحشي به واحده تَمَامَةٌ وهو يضرب به
 المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
 (ان هذا الامر منك علي طرف التَّمَامِ)
 (تَمَّ الشيء) يَتَمُّهُ تَمًّا صالحه ورمه
 وتمت الشاة النبت بفيها) قلعته و (اتتموا
 عايه) انهالوا عليه . و (اتتم جسم فلان)
 ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك نأ ولا
 رتأ) أي لا كثيراً ولا قليلاً . وقيل التَّم
 قماش الاساق والآنية والرم مرمة البيت
 و (التَّمَّة) القبضة من الحشيش
 يقول العرب (هذا رجل تَمَّمٌ وَتَمَّمٌ)
 أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّمَّ ﴾ الاناء غطي رأسه . و تَمَّمَّ
 القربة) رباطها الي اسطوانة ليحقت فيها اللبن
 يقول العرب (مررنا بهم فتمموا
 بنا برهة) أي أمسكونا لتستريح
 ويقولون (هذا صارم لا يَشُمَّمْ
 نصله) أي لا ينثني اذا ضرب به . و
 (والتَشُمَّمْ) التلعثم و (التَّمَنُّم) من اذا
 أخذ شيئاً كسره

﴿ التَّمَامِيَّة ﴾ هي فرقة من الفرق
 الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو تامة بن
 اشرس النخري . كان شيخ القدرية في عهد
 المأمون والمعتمد والواثق بالله . وروي انه
 هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
 علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كاناسبياً
 في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
 شارك أصحاب المعارف في دعوهم ان
 المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
 الله الي معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا

منها عن الكفر . وكان مخلوقا للسحرة والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها لمن مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب (وثانيتها) قوله أن الافعال المتولدة

أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم بجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، كالأجزاء انسان وجود كتابة لا من كاتب ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول في دار السلام انها دار شرك. وكان يحرم السبي لان السبي عنده ماء صبي ربه اذ لم يعرفه. وانا العامي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جرده أو عصاه

وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتيبة في كتاب مختلف الحديث ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع لحوفهم فوت الصلاة . فقال لرفيقه انظر الي هؤلاء الحخير والبقر . ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس ، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ في كتاب المضحك أن المأمون ركب يوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟ قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال ترى ثم ترى

وذكر صاحب تاريخ المرازقة ان ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينصر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن فاعتهم من بدعة القدرية . فقتله ثم ندم علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد حبسني الله في جلدي ان لم يكن قتله صوابا . وقال ثامة سخط الله تعالى علي السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
 أما ابن الزيات فانه قتل في الحمام وسقط
 في أثوابه فمات بين الماء والنار . وأما ابن
 ابي دؤاد فان المتوكل رحمه الله حبسه
 فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
 بالفالج حتي مات، وأما ثمانية فانه خرج الى
 مكة فرأى الحزاعيين بين الصفا والمروة
 فنادي رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
 القدي سعي بصاحبكم احمد بن فهر وسعي
 في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيو فوهم
 حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
 فأكاتها السباع. انتهى من كتاب الفرق بين
 الفرق لابن منصور عبد القادر بن طاهر
 واننا ننبه القاريء هنا الي وجوب
 الاحتياط فيها نقلناه عن أصحاب التواريخ
 في ثمانية فلعله كله أو أكثره من وضع
 خصومه فان ثمانية كان من شيوخ المعتزلة
 وكان قد اختلفت به المأمون والمعتصم والوائق
 بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
 العلماء والعامة وحسدوه مكانته من الخلفاء
 فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
 بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقله لنحكم
 له أو عليه
 لا نقول ذلك لاننا نميل الى المعتزلة

ونصوب كل ما ذهبوا اليه ولكننا نقول لاننا
 متحققون من ان المؤرخين إنما كانوا
 يتلقفون عنهم الحكايات المضحكة ويشذبونها
 في سيرتهم بدون تحبص أشفياء منهم فينقل
 ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
 والا فهل يعقل ان خليفة في عقل
 المأمون وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
 قابله سكران قد وقف في الطين يستنزل على
 نفسه اعنات الله تري ؟ وما شأن خلفاء
 يستغفروهم رجل ينظر الي المصلين فيشبههم
 بالحير والبقر ويقمز على النبي صلى الله عليه
 وسلم بمثل مقاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب

له من الصحة والله أعلم

﴿ ثمن ﴾ ثمنهم يثمنهم ثمننا أخذ
 ثمن أموالهم فاذا كان من باب ضرب فمعناه
 كان ثمنهم و(ثمن البضاعة) جعل لها ثمننا
 و (ثمن الشيء) جعل له ثمانية أركان
 و (أمن القوم) صاروا ثمانية . و (أمنت
 الرجل متاعه وأمنت له) أعطيته ثمنه و
 (الثمن) ما يقدر عوضا للبيم جمعه أثمان
 وأثمن وأثمنة . والثمن الثمن الثمانية
 من اظماء الابل . و (الثمن والثمن) جزء
 من ثمانية جمعه أثمان ومثله الثمنين

والشمين أيضا المرتفع الثمن والمُتَمَن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسوم والمحموم

﴿ الثمانيني ﴾ هو ابو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو ومتهكنا فيه. أخذ هذا العلم عن ابي
الفتح بن جني وله شرح كتاب الدع في
التصريف لابن جني توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثننل ﴾ الثنل والثنلة البيضاء
المذرة

﴿ الثندوة ﴾ للرجل بمنزلة الثدى
للرأة

﴿ ثن ﴾ أن الهرم إنسانا بل و
(الثن) ببس الحشيش والثنة الشعرات
التي في مؤخر رسع الدابة التي أسبلت
علي ام القردان وهو (ما بين الثنة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الارض جمعها
ثُنن

﴿ ثنى ﴾ الشيء يثنيه ثنبا
عطفه. ورد بعضه علي بعض. وكفه وثنى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانياه و
(ثنء ثنئية) جعله اثنين . و (ثنى

الكلمة) ألحق بها علامة التثنية و (اثناء)
صار ثانياه و (اثنى على فلان) مدحه و (اثنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثثنى
الشيء) انعطف . و (ثثنى في مشيه)
تمايل . و (اثنى الشيء) انعطف . و
(اثنى فلان عنه) انصرف عنه و (اثنى
الشيء اثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة و اثنونى
الشيء اثنينا انعطف و ثنى اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقال البعير و ثناء و ثنى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء القوم
ثنا و ثنى و رجاءت النسوة ثناء و ثنى و
الثنى واحد اثناء الشيء يقال أرسلناه
ثنى كتابي هذا أي في تضاعيفه و الثنى
من الوادى والجبل منعطفه و الثنى
الامر يعاد مرتين . و اثنى ان الذى
يكون دون السيد في المرتبة . و اثنى
الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في الظلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنبا و ثناء و الاثنى ثنية
جمعها ثنيتات و الثنية ايضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلاع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمحاطر . و (الثنبيّة)
أيضا بمعنى الاستثناء

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنتان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوي) أو
(اثنى)

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة لواحدي أو اثنين .

و (الاثنوي) من بصوم الاثنين دائما
(سفر الثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثنى فيه و (المثاني) ما بعد الاول من أوتار

العود . ومن الوادي ، عاطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرقاها و (ثننى الايادى)

اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزود الميسرج مثنان و (المثناة)

حبل من صرف أو شعر أو غيره و (مثنى
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطي

والالتواء جمعها مثنائية
(المثاني) سمي الله تعالى آيات القرآن

بالمثاني لأنها تتلى فتكرر

المستثنى في النحر هو اسم يذكر

بعد الاغفال لما قبلها في الحكم نحو :
« اكل داء دواء الا الحماقة » وله ثلاث

أحوال (اولاً) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكور أبه المستثنى منه موحداً أي

غير منفي كما في المثال السابق (ثانياً) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية

اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجيء
القوم ركوبا الا الزيدان أو الزيدان .

(ثالثاً) أن يكون المستثنى على حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر

المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر على أنه فاعل . ونحو لا تقل

الا الحق فينصب الحق على انه مفعول .
وهذا الاستثناء يسمى مفرغاً

فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالاضافة ويثبت لها ما للاسم الواقع بعد

النحو لكل داء دواء غير الحماقة . ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلا وعدار حاشا فيجر ما
بعدها على انها حروف جر أو ينصب مفعولاً

به اذا اعتبرت أفعلاً فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بما وجب

النصب لان ما لا تدخل الاعلى الافعال

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر خبيث
 متن الريح قبيح المنظر
 نفس النور
 نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالة
 نفس الظلمة
 نفسها شريرة لثيمة - فيها ضارة جاهلة
 فعل النور
 فعل الخير والصلاح والنفع والسرور
 والترتيب والنظام والاتفاق
 فعل الظلمة
 فعلها الشر والفساد والضرر والغم
 والتشويش والتبشير والاختلاف
 حيز النور
 جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من
 ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجنب الظلمة
 حيز الظلمة
 جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة
 من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب
 النور
 أجناس النور
 خمسة، اربعة منها ابدان والخامس
 روحها. فالابدان هي النار والنور والريح
 والماء وروحها النسب وهي تتحرك في هذه
 الابدان

الثنوية ﴿ هذه فرقة من الفرق
 الدينية يزعم اصحابها ان النور والظلمة
 ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا
 يحدث الظلام ويتساويها في القدم
 واختلافها في الجوهر والطبع والعقل والحيز
 والمكان والاجناس والابدان والارواح
 من هؤلاء الثنوية الفيلسوف ماني بن
 فاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية
 في عهد سابور بن ازدشير - هد المسيح فأسس
 دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول
 بنبوة عيسي عليه السلام دون موسي
 زعم ماني ان العالم مركب من اصلين
 قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما
 ازليان لم يزالا وان ينكرو وجود
 شيء لامن اصل قديم. زعما انهما لم يزالا
 قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع
 ذلك في النفس والصورة والعمل والتدبير
 متضادان وفي الحيز متحاذايان تماذي
 الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
 وافعالهما في هذا الجدول
 النور الجوهر
 جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي
 طيب الريح حسن المنظر
 الظلمة الجهر

أجناس الظلمة

خمسة، أربعة منها أبدان والخامس روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم والضباب وروحها الدخان وهي تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم ينزل علي مثال هذا العالم له أرض وجود . وأرض النور لم تنزل لطيفة علي غير صورة هذه لأرض . بل هي علي صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة . وألوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم . والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك جسم آخر أظلم منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو أظلم منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم ينزل بولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس علي سبيل المناكحة . بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الناطق ، وكذلك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والجد والنور

صفات الظلمة

خبثة شريفة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تنزل علي مثال هذا العالم لها أرض وجود فأرض الظلمة لم تنزل كثيفة علي غير صورة هذه الأرض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء الا الجسم والأجسام علي ثلاثة أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظلم منه وهو السموم ، قال ولم تنزل تولد الظلمة شياطين أراكنة وعماريت لا علي سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال : وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالم الشر والدميمة والظلمة

(المزاج والخلاص)
اختلاف أتباع ما في المزاج وسببه والخلاص وسببه فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالتحيط والاتفاق لا باقتصدوا الاختيار وقال أكثرهم ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الأبدان علي ممازجة النور فأجابتها بالأسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منفذة وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأيت ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما اورت الشمس والنور والنجوم لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل حتى تنخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الي كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يعين في التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسييح والتقدس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الي فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك في أول الشهر الي النصف فيمتلي، فيصير بدر آثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر فتدفع الشمس الي نور فوقها فيسرى في ذلك العالم الي أن يصل الي النور الاعلي الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شيء في هذا العالم الا قدر يسير. منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيقطع الاعلي على الاسفل ثم توقد نار حتى يضطرم الاعلي والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفأ وأربعمائة رمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف اني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تناهي أرضه الي أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو متزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض على أصحابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي روح ما يكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده في الشرائع والانباء از أول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم ابوالبشر ثم شيثا بعده ، ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ثم بعث بالبددة الى أرض الهند وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الي الروم والمغرب وبواس بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي أرض العرب .

وزعم أوسعيد المانوي وهو رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الي الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين واثنتين من الهجرة احدى عشر الفا وسبعمائة سنة وان الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاثمائة سنة وعلي مذهبه مدة المزاج اثني عشر الف سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما خص مذهب ماثي الثنوي وهو ما يقول به عامة الثنوية أو ما يقرب منه وقد اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل وانا لا نتعرض لامثال هذه المذاهب بتقد ولا تجريح فان كلا منها يحمل الحكم عليه معه . ولقد كانت أجيال من الناس تستهويهم العبارات وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية فيدينون لامثال هذه الفاسفات الكلامية ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم فيه ولكن في زمان لانفي فيه غير الحقيقة الناصحة والحق الصراح وقد فينا هذا الموضوع في كلمة دين واسلام فليراجعه من شاء

▶ الاثني عشرية ▶ طائفة من الشيعة الذين قالوا لا بد للعالم من امام معصوم ورأوا ان هؤلاء الأئمة لا يكونون الامن عقب النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي ابن أبي طالب رضى الله عنهما وما بذلك لانهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر ولدا من اولاده حتي وصلوا الي الامام القائم ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا وكلا

▶ المثني ▶ في النحو ما دل علي اثنين نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للثنوية أن تزيد علي المفرد الفا ونونا في حالة الرفع وياء ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رأيت الرجلين) و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك (أولاً) المقصور فتقلب الفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً وترد الى أصلها ان كانت ثالثه نحو (دعوي دعويان) و (عصا عصوان) (ثانياً) المدود فتقلب همزته واوا ان كانت لتأنيث وتبقي على حالها ان كانت أصلية ويجوز الامر ان كانت لللاحق أو كانت متقابلة عن أصل نحو (صحراء صحراوان) و (فراء فراءان) و (علباء وكساء علباءان وكساءان) أو (علباوان وكساوان)

(ثالثاً) وأما المنقوص فتردياؤه ان حذف فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى المركب كعلبك وسيدويه ولا مالاثنى له في انظه ومعناه كهمر مع على وكهين للجارحة والماء الجاري ويلحق بالثني في اعرابه اثنان واثنان وثنان وكلا وكلتا مضافين للضمير وما سمي به كحمدين

﴿ ثاب ﴾ يثوب ثوباً رجوع و (المثابة) جمع الناس

(توب) مثل ثاب. وتوب الله فلانا كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلوا (توب الداعي) لوح بثوبه ليري و (تثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة و (استثاب المال) استرجعه و (استثاب فلاناً) سأله أن يثيبه و (الثائب) الريح الشديدة التي تكون في أول المطر (أثابه) جازاه و (أثاب الحوض) ملأه

(الثواب والثوبة) الجزاء على العمل (الثوب) معروف جمعه ثياب وأثواب و (الثوآب) الذي يبيع الثياب و (الثيابي) القائم على حفظ الثياب اذا أردت أن تعرف ما يحسن من

الثياب وأنواعها فانظر كلمة (ابن) ﴿ الثوبانية ﴾ هم أصحاب أبي ثوبان المرجعي. من الفرق الاسلامية الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان. ومن القائلين بمقاتله أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شمر ويوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد ابن شبيب والعتابي وصالح أخيه. وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد

وفي الامامة انها تصلح بغير قریش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها واما لاثبت الا باجماع الامة ولقد جمع غيلان هذا خلاصا لثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج. والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة عفا عن كل. ومن عاص هو في مثل حاله. وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لامحالة من النار ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايان وانه لا يدخل النار مؤمن والمصحح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو متن هتم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة. مثل ذلك بالحجة في المفلاة الموجبة بالنار ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكباثر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الي الامصار الا انه ما اخرج العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والعبودية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بتصرف قليل ومنه بري القاري. ان أكثر خلافات هذه الفرق من باب التلاعب بالالفاظ والتنازع في الجاهيل. أليس عجيباً أن تتناظر فرقان أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال المعاصين فيها من جزاء؟ أما كان يسعها أو يسعها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه؟

﴿نار﴾ الشيء يُشور ثَوْرًا وَثَوْرًا نارا هاج. و (نار الغبار) سطم. و (نار به القوم) هجموا عليه. و (تَوَّه) هيجه. و (تَوَّر) الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) هاجه و (ناوره) هاجه و (تثَرَّر) مثل نار. و (استثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت ناثراً الراس) أي

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي على ماخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرنا علي مجموع الانسانية تأثيرا استحقاقا معه التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥ والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩ فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجاً حياً أمام أعين مفكري الفرنسيين استقروا منه معلوماتهم علي حقوق الانسان والمجتمع البشري فسا كتابات فولتير وروسو ومونتسكيو التي تعتبر أصولاً مثيرة الامة الفرنسية الا نفضحة من نفضحات تلك الثورة الانجليزية التي نمت بين ظهراني شعب ماكن الجأش بعيد عن التظاهر هو الشعب الانجليزي

وأما الثانية فكان تأثيرها عاماً هاج الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها وانتهي الحال بغلبتها

(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة مجموع ثورات لأتورة واحدة نال فيها الشعب الانجليزي حقوقه تدريجاً لا طرفة وهذا التدريج الموافق لسنن الطبيعة هو الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

شائب الرأس و (ثارتاثره) هاج غضبه و (الثائرة) الشعب جمعاً ثوائر ﴿الثور﴾ الذكر من البقر (انظر بقر) و (الثور) ماعلا الماء من الطاحلب ونحوه. و (الثور) البياض في أسفل ظفر الانسان جمعه (أوار وثيرار وثيران) و (ثور الشفق) حرته ومعظمه

و (الثورة) مؤنث الثور والميجان و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران ﴿ثورة﴾ - في السياسة الحديثة هي كل تغيير ذريع يحدث في المنظمات السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت تأثير التقدم العلمي والحقيقي ومنها ما حدثت فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء مقودة اما بمقتصب أغرى فئة من الناس على تحقيق مطامعه واما محرقة بارادة الامة كلها

بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع سلك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية وهذا أمر لا نحاول عمله لانه من موضوع التاريخ العام وما علي القارىء الا أن يتبع الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين مؤلفا من السادة دون سوام فزار الكونت (ليستر) سنة (١٢٦٤) علي الملك هنري الثالث وقاتله مع اخوانه البارونات قتالا عنيفا أسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة هي اشر الك الشعب كله عظيمه وحقيره في ادارة شؤون المملكة

دام الامر علي هذا الحال الى سنة ١٥٦٦ حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان فارحرب عوان وحكم البلاد بلانظام ولكن الشعب الانجليزي أنف أن يعيش مهضوم الحق أمام سلطة لاحد لها فسكن ولكن متخفراحتي تلوح له الفرصة فلما تولى شارل الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان ليحصل علي تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه المجلس الا الى بعض طلباته ثم جمعه بعد سنتين للحصول علي أموال جديدة لحرب اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان علي الورد بوكنجهام وزير الملك ونديمه فخل المجلس ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة علي المراكب من قبل الملك يعتبر خائنا

أرسخ النظامات قواعده وأمنتها وطائده فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان كان غير مدون الا انه منقوش في تضاعيف قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة أن تحيد عنه قيد أنملة لالانها مرتبطة به ارتباط المتعاقب بالمتعاقب لانه طبيعة تراسخة في نفس القاءين بالامور العامة

بدأ الانجليزي في حر كتمهم ضد نظاماتهم العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة (١٢٢٥) في عهد الملك جان سان تير فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تعهد فيه الملك بجمع اعيان الامة وأخذ رأيهم في أم الشؤون وغير ذلك مما يمد فتحا جديدا في ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين الانجليزي وبين الامم الاخرى من هذه الوجهة بونا بعيدا جدا في الحياة الاجتماعية الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأموار جسام ان فشلت فيها فقتال برلمانها حق الاقتراع علي الضرائب وكان ذلك سنة (١٢٣٥)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال الملك والاشراف عليه

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظمة أنجلترة البحرية. ولما مات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدراته وحسبته فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين

ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لتزوجه للاستبداد
فأنهض حزب الاحرار والمحافظة على عزله
وتعيين الملك غليوم دورانج على شرط أن
يتقيد بالدستور . فلما حل غليوم المذكور
في مدينة توربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ اشورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت علي
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدرجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

لوطنه
ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اوسيا
فأندعي الملك البرلمان ليجد له حلا لها
فأحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فأما اضطر الملك للال لاطفان. ثورة
اوسيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالغ
في تهجمه على الملك ووزرائه واتهم اللورد
سترافورد وكان وزير الملك واللورد لاند
بأشنع التهم وحكم عليهما بالقتل. ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزلة، وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بغلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (كروميل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضع
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي انجلترة
وشئت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
العارضة وألف مجلسا علي ما بهو. ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

كيف تنهض الامم وكيف تلمس طرق النجاة فكتبوا لقومهم ذلك في اطواء الاقاصيص وتضاعيف الادييات حتى تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب النهوض فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون الى القرن الثامن عشر عاشرين تحت ظل نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات الانجليزية ووصل الي بلادهم بصيص من نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لارادها ولا معقب عليها وكان الفلاحون يباعون مع أرضهم كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جهل العامة استغلالا لا حد له ويتحكمون في رقابهم بالانحباط مع رجال الحكومة تحكيم السادة المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم يرون للامة الانجليزية رأيا محترما و ارادة نافذة وحقا مقدسا لا يتنضم ، فنارت في نفوسهم حمية التخلص من حالتهم فأحدثوا تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام العتيق يؤملون أن تحدث الحكومة الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام الجديد بمجرد طلب الامة، ولكن الوزير تورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء ونجر البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان الطبقات الممتازة التي كانت تستغل غبارة الطبقات السفلي من الامة ورجال الدين كانوا عقبات منيعة دون ذلك وكانت الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على الناس في الشئون العامة حتى ان السائح الانجليزي (ارنوربونغ) لما طاف فرنسا سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين البحث في شؤونهم فكذب يقول ان الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون مملكتهم منهم بمملكة هولاندة ولكنه لم يمس على هذا القول عامان حتى هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة كان فساد المالية فان الحكومة كانت منذ سنين تصرف أكثر من ابرادها

رفضوا على الحكومة مشروعا ولم يقبلوا
أن يساوا بقية الامة في دفع الضرائب
التي قررت على املاكهم الواسعة

(ثانياً) قوة البرلمان فانه رفض
أن يسجل أمر القرض القدي كانت تطلبه
الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة
الضرائب التي يستدعيها . فلما آس
البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى
الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين
هم وخدم أصحاب الحق في قبول الضرائب
التي تقرر عليهم . فخشيت الحكومة
عاقبة هذه الحركة فهذأت خواطر الناس
باصلاحات أحدثتها واعدة بموانها في
كل فرصة . وتلك الاصلاحات هي ردها
للبروتستانت الفرنسيين حتوقم المدنية
وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى
البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته
حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثاً) قوة المجالس الاقليمية فانها
اعترضت على مسلك الحكومة مع البرلمان
وحدثت في هذا السبيل معارك في بعض
الاقاليم فكان المقارم لهذه الحركات في
الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن
في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الى العامة

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة .
فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة
ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت
آصاره . فان الوزير (نيكر) اقترض في
عهد وزارته رهي خمس سنين نحو الخمائة
مليون فرنك واقترض خافه (كالون)
٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية
بعد دفع ارباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧
نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء
ورجال الدين معفين من دفع الضرائب
التي كانوا يدفعها حاظمان كرامتهم
فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على
عائق العامة والفقراء وخدم فأرادت
الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة
في دفع قسطهم من الاموال الاميرية
فأغاظ ذلك تلك الطائفة القوية ، وكانت
هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية
قالذي سهل على الثوريين أمر الثورة
تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما ، ولو كانتا
أحدتا معا انفشت الثورة كل الفشل
فاضطمدت الحكومة في هذا الموقف
المرح بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر هذا الطالب أول حركة للثورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث الا في فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة على المؤانات فالقنها فتبع هذا الالغاء ان صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر النظم الصالحة وتعني على الحكومة استبدالها

حدث كل هذا والحكومة تشكو الافلاس حتى لم يبق في خزينتها ما تسد به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرورة ايجاد وجه للخروج من هذه الازمة وحددت لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا لافان الطبقتين الممازتين رجال الدين والاعيان كان كل منهما يتناقشون ويقترعون على حدة . وكان نواب العامة على هذه الحال أيضا فكانت الاغلبية دائما للاولين فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء النائبين عن الامة مساويا على الأقل لعدد الطبقتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشترك والاقتراع كذلك قبلت الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا مناظرة على موضوع المناقشة فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة النظم العام للحكومة

هذه المناظرة جرت البرلمان الى صف الاعيان وطلبا معا أن يكون انتخاب العامة على القاعدة القديمة وأن يبق عدم التساوي بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقي الامر موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما صفت اطلب أعجاب الامتيازات فنجذبت الثورة وأما مالت الى رأي العامة فعملت على احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة البت في أمر ولم تظهر ميلها لفریق دون فریق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشترك في الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع حقوق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أى موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم
اي ان كل طائفة كانت في محل خاص
تتناقش وتقرح على حدة فأبى نواب العامة
أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان
ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس
واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو
سنة أساييم وبعدها رأى نواب العامة ان
هيئتهم تمثل الامة الفرنسية تمام التمثيل
واهم يستطيحون الاستغناء عن رجال
الدين والاعيان فاجتمعوا وخدم مسجين
هيئتهم باسم (جمعية الامة) فأسرعت
الحكومة الي اقفال المجلس في وجوههم
فاضطروا وأن يعقدوا اجلساتهم في ملعب يقال
له (جودويوم) وهناك أقسموا أغلظ
الايمان بأن لا يعودوا الي بلادهم حتى يسنوا
للحكومة الفرنسية دستوراً تسير عليه
هنا اضطرت الحكومة لان تعين برنامجا
للمناقشة بناء على أمر عال من الملك
بالاقتصار على اصلاح الضرائب مع حفظ
الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك
البرنامج ما نصه :

« يريد الملك ان الميزات الموجودة
بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار أنها مرتبطة تمام
الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة
فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصدعوا بأمر
الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك
التزاع من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس
الامة. وأحس الملك بفقده لهوي الرأي
العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان
الي العامة . ولكن القوة كانت في يد
الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية
باستخدامها في تشديت شمل مجلس الامة
فاستدعت جيوشا من الاقاليم الي باريز
التي كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها
واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨)

كان ردينا جدا فأهرع الي باريز جيوش
من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما
زاد الطين بله ان عمال الضاحيتين سان انتوان
وسان مرسو اتفقوا مع نواب الامة علي
مقاومة الحكومة . وخشي الباريزيون أن
تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب
الامة والمتحزبين لهم فنعوا دخول الجيوش
الاقليمية الي مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريز سجن
اسمه (الباستيل) كان ياتي في ظلماته

أنفسهم. وحدث في كثير من الاقاليم ان
الفلاحين هجر اعلی أصحاب الامتيازات
المسيطرین عليهم فأحرقوا السجلات التي
فيها أسماءهم وما عليهم من التكاليف وانتهبوا
قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر الى مجلس الامة خشي
عاقبة هذه التعديات فمین لجنة لوضع نظام
كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ايلة
٤ اغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع
الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرهما ما كان
يشكو منه الفقراء ولاشت الالتزامات
كان نظام الحكومة قائما علي هذه
الاصول الثلاثة وهي :

(اولا) كان الملك حاكما مطلق
التصرف لامةب لارادته
(ثانيا) كانت الامة منقسمة الى أقسام
لكل منها حقوق غير متساوية
(ثالثا) كانت الحكومة سائرة على
نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم
المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة
فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل اقب
وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر
بأن لا سيطرة لاحد على احد الا في دائرة

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين
يعا كسون الحكومة وكان بروی عنه من
أنواع الفظائع ماتقشعر له الابدان، وكان
وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (اظر
باستيل) فأراد أهل باريز هدمه وملاشاته
فحاصروه فسلم محافظه لهم فاستولوا عليه
وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان
ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. واعد
الثائرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير
وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك
أن يخوض غمار هذه الحركة فحضر الي
المجلس بنفسه وخطب نواب الامة قائلا :

« اني اعتمداً على اخلاص رعاياي
قد أمرت الجيوش أن تعتمد عن باريز
وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لان تبلغوا
هذا الامر الي أهل العاصمة . »

أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن
الامة تسلمت فأصبحت القوة في يدها
فأفت جيشاً أهلياً تحت قيادة (لافايت)
(ايلة ٤ اغسطس) اضمحت سطوة
الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم
الامة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة
فطفت مناسر اللصوص واضطر أهل كل
مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لارفاع عن

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض عليه ويجس الا في الاحوال التي نص عليها القانون

« لا يجوز اضهاد انسان من جراء آرائه التي يبديها وان كانت دينية علي شرط أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام العام الذي قرره القانون . وكل انسان يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد « الضرائب يجب أن توزع على الناس على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة للرعايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها بيذل عادل «

هذه هي الاسول التي أقامت الثورة الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولذلك جعلت شعارها (الحرية والمساواة والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) زالت الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء . فتلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال الدين أدنى امتياز وانفتح للكافة باب

النظام العام . وحذف كل الهيئات القديمة كالمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم وصادر أملاك الكنائس وأضافها لبيت المال (اعلان حقوق الانسان) قرر مجلس الامة بناء على طلب (لافاييت) أن ينشر الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد قبل أن يسن القوانين الحافظة له . وقد تم تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم ما فيها :

« الناس يولدون وهميون احرارا ومتساويين في الحقوق « حقوقهم هي الحرية والامن العام ومقاومة كل قوة قاهرة . والمراد هنا بالحرية القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير « الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذواتهم أو بنوابهم علي تكوينه وهو يجب أن يكون واحدا للجميع

« بما ان كل الوطنيين متساوون في الحقوق فلا ميزة لاحد على احد في دخول وظائف الحكومة كل علي حسب كفاءته وأهليته

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة

أ.أ الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات. وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يعض زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا لملك صغار

نحرت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يبيعه بأي ثمن شاء لمن يشاء

توزعت الضرائب على الاهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة علي الفقراء وامتلأت خزينة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فيما قرره من الاصول أن لاسطة الالامة وهذا الاصل مجتمل عدة نظامات وهي اما أن تعطي السلطة لملك مقيد ببرنامج أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس إيجاد ادارة منظمة فشكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت العدالة والمالية والشؤون الخارجية والحربية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى أقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى أقسام أصغر وجعل لكل منها موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلي منهم حتى تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص تروند اليه في أعمالها ولا تتعداه فتفتتت على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنة لها

ولما ساج بونم الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طفرة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٧١) شكل حكومتها بضع مرات ولكنها في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب. وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجليزية التي
لا دستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الامم قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري
(دستور سنة ١٧٩١) فلنأخذ مجلس
الامة أقسم أغلظ الاقسام بأن لا يرفض
حتى يدون للحكومة دستور أتسير عليه فير
يقسمه وليث يشتغل به مدة سنتين حتى
آمنه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور وأكثهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
المتنازعة التي نادت الامة تحت أعباء تكاليفها
الباهظة . فعموا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أمراً بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها استقلالا
لحققوا بذلك نظرية المشتري مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الامة
شجوا بذلك الاصل القديم الذي مقتضاه
أن لاسطة الامة الملك ، ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجماعتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تهيها

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يري فيهم
الكفاءة لا عانته في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوى السلطة
فيجب أن يكون تعينهم بالانتخاب ، ولم
يشأوا وهو الدستور أن يهواحق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح للانتخاب الا من يذم ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه
ثم ان وضعة الدستور حققوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة
ثم نشأت مسألتان خطيرتان وهما هل
يحسن اسناد السلطة التشريعية لمجلسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف الى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الادارية فان وضعة الدستور قرروا ان كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكاما الاداريين وبما ان الاقاليم طال شكواها من بعض الحكام الذين يصلون الي درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تستند الوظائف الى أفراد بل الى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة . ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئت وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض . كل ما كان يمشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية للملك أو لوزرائه ولذلك فانهم نظموا الحكومة على شكل يعطي للمجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية ويجعل الاقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة . وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

مخاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح ، لان أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفضى هذا النظام الى انتخاب الملك لميرابو وزيراً وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السياسي الخطير . ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعمد في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلا في مرفق الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين ، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس ؟ فطلب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الاطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشد امارضة وطلبوا أن لا يكون الملك أدني تدخل في الامور التشريعية . طال الجدل في هذا الموضوع ثم انتهى بالتوسط في الامر وهو أن يكون للملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة ان وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتى لا يعود الاطلاق الذي

سنة ثلث الاعضاء ولاجل أن يجعل حزب الجمهورية غالباً قرر ان يكون ثلث اعضاء المجلس الاول من اعضاء هيئة الاتفاق أمذ السلطة التنفيذية فأسندت الي هيئة سموها هيئة الادارة (ديركتوار) مؤلفة من خمسة اعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المكون من خمسمائة عضو. وتقرر أن يحدد عضو من هؤلاء الخمسة في كل سنة. وكان علي هيئة الادارة تعيين الوزراء والسفراء ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات تقرر أن لا يؤخذ لوزارة احد من النواب وليس لهيئة الادارة اقتراح اى قانون (جهاد الثورة الفرنسية باوروبا) كانت فرنسا في سلام مع اوروبا في سنة ١٧٨٩ وكانت في اوروبا اذ ذلك خمس دول عظام وهي انجلترا وفرنما وروسيا واسبانيا وبروسيا فكانت اوستريا تود ان تأخذ مملكة بافير بدلا من بلجيكا وكانت بروسيا تمنعها في ذلك. وكانت روسيا تود ابتلاع بولونيا كلها وكانت اوستريا وروسيا يتحالفان لتقسيمها وكانت اسبريا والروسيا تحالف علي تقسيم أملاك تركيا في اوربا وكانت بروسيا لانحى أن تكبر اسبريا عما كانت

تأبو اعليها الارغاء بالاضوع للملكها لاغيرة علي ملكه ولكن خوفا من أن تقمدي بها شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجي. تطبيق هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها (دستور سنة ٣) كانت هيئة الاتفاق قبل أن تنحل دونت دستوراً جديداً اجتمعت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل الاحتياط لعدم تمكين الحزب الملكي من الثقل علي المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس الاواية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة علي انتخاب منتخبين وينتخبون الاكفاء للنيابة عن الامة. واشترط أن يكون للنائب ايزاد سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجلسين أحدهما مكون من خمسمائة عضو وظيفتهم اقتراح سن القوانين والآخر سماء مجلس الشيوخ وعدد اعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم التصديق علي تلك القوانين. وقرر عدم سرمان اى قانون مالم تصادق عليه هيئتنا المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين بالانتخاب واراد ان يتجنب التغيرات المفجأة للاعضاء فقرر ان يتحدد كل

وسرعان مادونته وبلى على هيئة الاتفاق
وصودق عليه

كان واضعاً هذا الدستور من تلاميذ
الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة
الا للشعب ويجب على الشعب أن يستعمل
سلطته مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة
الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال
الذين يقل لسانهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط
أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا
الشعب يجب عليه أن يجتمع على شكل
جمعيات أولية لا ينتخب نواباً عنه بل
ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد
سنها له

اما الهيئة التشريعية التي جعلت
بلا انتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين
لا ان تسنها. وقد اوجدوا مجلس تنفيذي
بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفاً من ٢٤
عضواً تعيينهم الهيئة التشريعية بعد أن
ترضاهم المجالس الاولية

ألفي هذا الدستور للحكومة المركزية
ومجلس الامة وسمح للناس أن يشعروا على
كل سلطة شرعية ان آسوا منها حينها
هذه الخطة التي سارت فيها الامة
الفرنسية هاجت ضدهم املوك اوربا فانهم

الامور العامة في حال تشبه الفوضى ومما
زاد العاطنين بلة ان الامور التشريعية وقعت
في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي
الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب
الامة واحداً منهم لمجلس النواب

(دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور
سنة (١٧٩١) أنبى على الملك ووزرائه
فلما آسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة
التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت
الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للمهاجرين
من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة
رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم
القوانين تتلوا القوانين وكان الملك يماله من
حق المعارضة يعارض في تنفيذها

في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية
والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري،
بدأ ضعيفاً ثم قوي بانضمام ضواحي باريز
اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم
الملكي واحلال الحكم الجمهوري محله فقلب
هذا الميل على أعضاء المجلس فأسند تمام
هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق)
وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢
توات هيئة الاتفاق والحكم وعهد اليها
بأن دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وكانت إنجلترا تود ان يكون لها السلطان المطاق على البحار حتى انها كانت ترمى الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن الدول التي على الحياد في أبن الحروب لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى الدول المتحاربة فاقتضت مراميا هذه ان تعادىها الدول البحرية الشمالية الدانمارك والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان جو السياسة الاوربية ملبدا بالغيوم ولم تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينها النيل غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول في مركز تغبط عليه فقد كانت محاطة بدول صغيرة مثل البلجيك وبعض الممالك الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي أمم لا تطمح لمحاربتها فكانت تستطيع ان تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم حاجزا منيما بينها وبين الدول الكبرى ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فأثارت في الدول عوامل الانتقام منها لربها الى مطامع لو تمت لما استطاع اي ملك في اوربا ان يقر في سريره ساكن الجأش . فان

حقوق الانسان التي اعلنها واضعو ديمتورها لم تكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وخدم بل حقوق جميع البشر . وقد بدت بوادر من الشعوب تدل على مخمضها للحصول على مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون) الذين كانوا يودون الالتحاق بفرنسادون مملكة البابا ثم تلاه خلاف بين تلك الحكومة والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين المالكين للالتزامات في الازناس وكانت هذه المقاطعة تود الغاء هذه الالتزامات فأما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد عضدت فرنسا اهل الازناس لنيل آمالهم دامت هذه المشكلة مطلقة فان الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب الحرب وروسيا كانت تود ان تجد اسبابا اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

(تريسو) يقول :

« ان شعباً امضي في العبودية عشرة قرون ثم حصل على الحرية يكون في أشد الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال العالمين على هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزحوا على الشاطي الايسر من نهر الران في كولونيا بألمانيا والقوم جيشاً محارباً رجال الثورة الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت الابدثة بها. وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك تعتبر خطراً على الملوك والقادة فسرعان ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا وملك السويد وملك سردينيا وامراء المانيا على مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب الاعداء سرا على الايقاع بالفرنسيين فخاف الملك من ان يوقعوا به فحاول الحرب ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

في فرنسا فهاجروا الى اوروبا بحرضي حكومتها على اتقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري كان يتهم الملك بالاتفاق مع بعض الدول الاجنبية سرافكان يعمل جهده على اشغال نار الحرب

قصد اوستريا الكونت داراتوا شقيق ملك فرنسا نفسه مهاجراً على رأس طائفة كبيرة من وجهاء قومه فأخذ بحرض الامبراطور ليوبولد على شهر الحرب على فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه من الاسر فلم يستطع الامبراطور ان يجازف بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة (١٧٩١) يطلب فيه التعاون على ارجاع الملكية الى فرنسا واتقاذ تلك الحكومة من سطوة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان الدول ان تعينهما على تحقيق هذا المقصد وهما مستعدان لتحيته بالقوة

عند ذلك اخذ الفرنسيون للاستعداد لطارقي المفاجئة قوتهم واجيشهم وانشأوا جيشاً جديداً من المتطوعين وتحمس كثير من رجال الثورة للحرب حتى انهم عدوها متقدمة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

الثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم له دويبا في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي سريره الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم السوء فأصبحوا في شطار العالم في شطر آخر وأسمرت انجلترا وهولاندا واسبانيا والبرتغال وممالك ايطاليا الى الانضمام الى الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه الدول على أعداء الحكم الملكي والسلطة الكهنوتية . وكانت تلك الدول ترمي مع هذا الي تقسيم أملاك فرنسا بينها فابتدأوا بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم علي باريس وكان الجيش الفرنسي علي أسوأ حال من الضعف وقلة الضباط لكن لاشتغال الدول بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن الكافي لم شعنها والاستعداد للثورة . وما هلت سنة (١٩٤) حتي كان الجيش الفرنسي مقتدرا على الهجوم فاحتل بلجيكا علي اوستريا واضطر البروسيين على الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش الاسباني ولم يبق أمام فرنسا الا اوستريا فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا . فأما من الجهة الاولى فقد رجم الفرنسيون خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار قاصدا آفينا فطلبت اوستريا الصلح فعمد سنة (١٧٩٧) م (التنصليية والايمراطورية - دستور سنة ١٨٤٠) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس الاتفاق . ولكن كان الذي يحدث في كل تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء الملكيين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة (الدبركتور) أن شوكتهم آلت للضعف أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال فرنسا لاشيء سوي ميالهم للحكم الملكي فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريفة سئمت الامة الفرنسية من دوام الحرب وتفاقم شرور المنامر والصوص وافلاس البيوت المالية واضطهاد رجال الدين فمكرهاوا الجمهورية ولكنهم لم يجبروا أن يعود الحكم الملكي في أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال السياسة ان هيئة الادارة (الدبركتور) أصبحت غير حائزة للدرجة الكافية من الاعتبار فأروا أن يسندوا الرئاسة

لمجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان
يُنتخبها القنصل من بين رجال تنتخبهم
هيئات انتخابية متعاقبة

(الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية
الأربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن
بونابرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه
ذلك ولكنه خشى أن يحور سوم الجمهورية
فينتقض عليه الامر . فتوسل لذلك بأن
يطلبه من مجلس السناتور محتجا بأن لقب
قنصل لايجعل لممثل فرنسا الاعتبار
المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك
والامبراطرة فنححه السناتور لقب امبراطور
وأن يكون الملك وراثيا في ذريته

أصبح نابليون بونابرت امبراطورا
لفرنسا بدون منازع فسلك طريق
الامبراطرة في كم الافواه وتقييد الحرية
فانه لما آس من جهة مجلس النواب شيئا
من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه
وأضافه الي المجلس التشريعي

لم يقف نابليون من محاكاة الملوك
عندهذا الحد بل أحاط نفسه بيدخ الملوك
وتقايدهم وأوجد لنفسه الندمان ولامرأته
نساء الشرف وصار يتحرى من يصلح
لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينتقدم

لرجل حربى حائز للثقة العامة وكان الجنرال
بونابرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق
فأخذ مع هيئة الادارة علي فض المجلس
ذى الخمسة أعضاء وإبطال دستور السنة ٣
وتعيين لجنة لتدوين دستور سواه فكان
ذلك وظهر دستور سنة ٨ مطابقا لرغائب
بونابرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم
دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن
يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده
سلطة التنفيذ منتخب عشر سنين يعين
الموظفين ويقود الجنود ويرم المعاهدات .
وقد جعلوا له قنصلين ليعيناه في الاعمال
ولكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان
هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق
في هذا العهد بقيت السلطة التشريعية
متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنها وزعت
علي أربع هيئات . اولها مجلس المملكة
وله أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس
المناقشة ليتناقش فيها والمجلس التشريعي
ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم
يقترح على القوانين . ومجلس الاعيان
(السناتور) ليصادق علي القوانين أو يرفضها
أن وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملكة
والسناتور كان يعينها القنصل الاول . واما

المرتبات المناسبة حتي انه لما عاد الايمان الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح بهم لا شيء سوى أنهم يعرفون كيف يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصورهم وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن يخدم في هذه المعامات غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتمف بذلك بل أوجد ارسطوقراطية جديدة وأرجع الالقاب الوراثة من برنس ودوق وكونت وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف عن نفسه تبعه اعادة ما أزالته الثورة من التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية بايجاد النظام الوراثي ولكني مع ذلك أراني مقبلا على مبادئ الثورة لان ارسطوقراطيي ليست تامة ، فان ألقابي هي عبارة عن تاج أدبي يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكومته سيرة متعصب حكميم فأصاح طريقة الادارة العامة ونظم المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقدم حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملا

خطراً مضرراً فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البوليس لمراقبتها اما علاقات نابليون مع اوربا فكانت على غاية التوتر فانه ابعد مدي مطامعه ، وحبه في تذييل كل ارادة لارادته استتاز الدول على امته فتحزبت الدول عليه مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل دفعة حتي خشيته الامم كافة وصار اشبه بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت لمرقاب الدول الانجليزية فانها لانفصالها عن القارة لم تخضع لسلطانه فهزم على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة بحرية فأرسلت انجلترا عمارتها فحطمت ما صنعها منها ثم أثارت عليه اوربا وما زالت به حتى اضطرت له لتتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون أرادت أن تتوزع بمالكة وتتقاسم تراثه وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ، ولكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي الي زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ، فيصبح صاحب القول النافذ على بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان اقيصر اسكندر هو المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق علي تعيينه خشية أن يشتد عربي الاتفاق بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء أسرة البوربون ولكن الدول المتحالفة لاحظت مدة اقامتها ببلاد فرنسا ان تلك الامرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحد من الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فانها اقترحت أن تترك الحرية للامة تولى علي نفسها من تشاء ولكن ميتريخ وزير النمسا رأى تعيين واحد من أسرة البوربون وكان ذلك الوزير نافذ الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريز عينوا ملكا على فرنسا لوز الثامن عشر من أسرة البوربون بعد أن أخذت عليه عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد الامة الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه اجتمع مجلس السناتو وكلف بعمل دستور للحكومة

استقام الامر لاوز الثامن عشر برهة تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون حضر من منفاه فما وصل الي باريز حتى

ثارت معه الامة فهبت الدول لمكافئته وكانت جيوشها الانزال معبأة وحدثت بينه وبينها حروب ألي فيها بلاء حسنا راسة تطاع بنحو ستين الف جندي أن يهزم مئات الالوف من جيوش خصومه في وقائع شتى ثم اضطر اخيرا للتسليم فسلم ونفى الي جزيرة سانت ميلين بالمحيط الاطلانتيقي وقي بها نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضع من يدها هذه الفرصة للتضاء على حياة الاسم الضعيفة فقررت عمل مؤتمر لتسوية الخلافات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل المتعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض تارة من الدول الاربعة المتحدة وفرنسا وتارة من عمان دول زيادة السويد واسبانيا والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما كانت عليه بل أرادت أن تجرد ما من جميع مالها وكان لها باجيككا والضفة اليسرى من نهر الران وهو لاندوسويسرة والمانيا وايتاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنع بهذه الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة ولم يبق لفرنسا غير بلادها الاصلية

بعد هذا دون السناتور دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بمجرتها لوزير ستانيسلاس كسافييه أخا
الملك الاخير ليقبوا سربر الملك وقد قبات
الامة الدستور فعلي الملك أن يحاف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعه قبل أن
يعلم جلوسه علي عرش الملك
رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن الساطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
الساطة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كاه وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .
ثم أراد أن لا يطلق كلمة دستور علي ذلك
الظام لمام عهداً دستوريا ولقب نفسه
لوزير الثامن عشر ملك فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستورى هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وإنما قصد
من التاريخ علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لوزير السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لوزير
السادس عشر اليه مباشرة وفرض الامة

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين تحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويز الثامن عشر مشابه للدستور
الانجليزي : الساطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في إنجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة على
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين وبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معالقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانياً مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في إنجلترا أيضاً ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسي صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمعارك البرلمانية العنيفة

اما المجلس فكانت المكاتبات قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه الف وزارة مشككة منهما مما دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استنحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هؤلاء باثارة العمال فأحدثوا مظاهرات انتهت بموقعة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة. واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الي معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكاتبات ثلاثة أيام بلياليها. ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية. فقررت الانتخاب العام وأيدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود ، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقا لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائبا في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الا من كان يدينم لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح للانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠

(عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي ، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقيل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله و ارادة الامة

أما الدستور الجديد فالنفي المراقبة على الصحافة ونزول المجلس حتى انتخاب رئيسه . ونحو ذلك من وظائف مجلس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت طول الحياة فقط وأزول القدار المشروط دفعه من الضرائب لنيل حق الانتخاب فزاد عدد المنتخبين

الناس لا يعرفون غير لويز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء الملكيون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فتدخلته اللطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتى انه قال بوما وهوفي مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كأنت مدة رئاسته تنهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم اعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لا محالة فأمرع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدرين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن

نابليون الامبراطورية وسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم ببلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهراً من الدستور. ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا محقق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان. ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالانحداد مع مجلس السناتور. فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتور هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن تعلمت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتى لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الامم الاوربية الا الروسية والدرلة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت على أقصي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣)

﴿ ناع ﴾ الماء يشوع ثوباً سأل
﴿ ثورات ﴾ الشاة تشوك ثوباً أصابها
ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية القوم وبمثل
﴿ الثورات ﴾ و ﴿ ثوب الرجل ﴾ صال أحق
رقرب من الجنون و ﴿ تشوك عليه الترم ﴾

تألبوا عليه بالضرب والشتم . و (انزال
عليه التراب) انزال . و (الثؤول) جنون
يصيب الشاه . فيقال (تبس أثول وشاة
ثولاء) أي مصابان بهذا الداء جمع ثؤل و
(الثؤول) جماعة النحل لا واحد له من
انفاه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة
من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة
من الناس)

الثوم ﴿ واحدته ثومة أصله
من اوربا وطعمه الحريف المحرق ناشي .
عن وجود دهن طيار فيه . وهو بزرع
بكثر في صعيد مصر ويتكاثر بالبرور أو
من أزراره الصغيرة توفقه أراض طينية
رملية . وهو يقلع من الارض ثم يترك
معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم
ليحفظ في مكان يابس وهو مقو المعدة

نافع لسعال يحسن اللون ويفتح الشهية
﴿ ثوى ﴾ بالمكان أي ثوي ثواء
أقام به ومثله أي بالمكان . و (ثواء
بالمكان) أزمه الإقامة فيه . و (الثوى)
الضعيف والبيت المهيأ له والاسير و
(الثوى) المنزل

ثيب ﴿ ثبت المرأة وثبتت حارت
ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها
وتقبض البكر والرجل المتزوج

الثيل ﴿ هو نبات من جنس
الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج
منها كل سنة سوق رفيعة طولها نحو مترين
وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالبرور في فصل
الربيع ويزرع عادة على حافات الفيضان ومتى
ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها
الياف متينة تصنع منها أقمشة وحبال

الي هنا ثم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيلبه المجلد الثالث أن شاء الله وأوله
حرف الجيم والمجلد الله أولا وآخرها